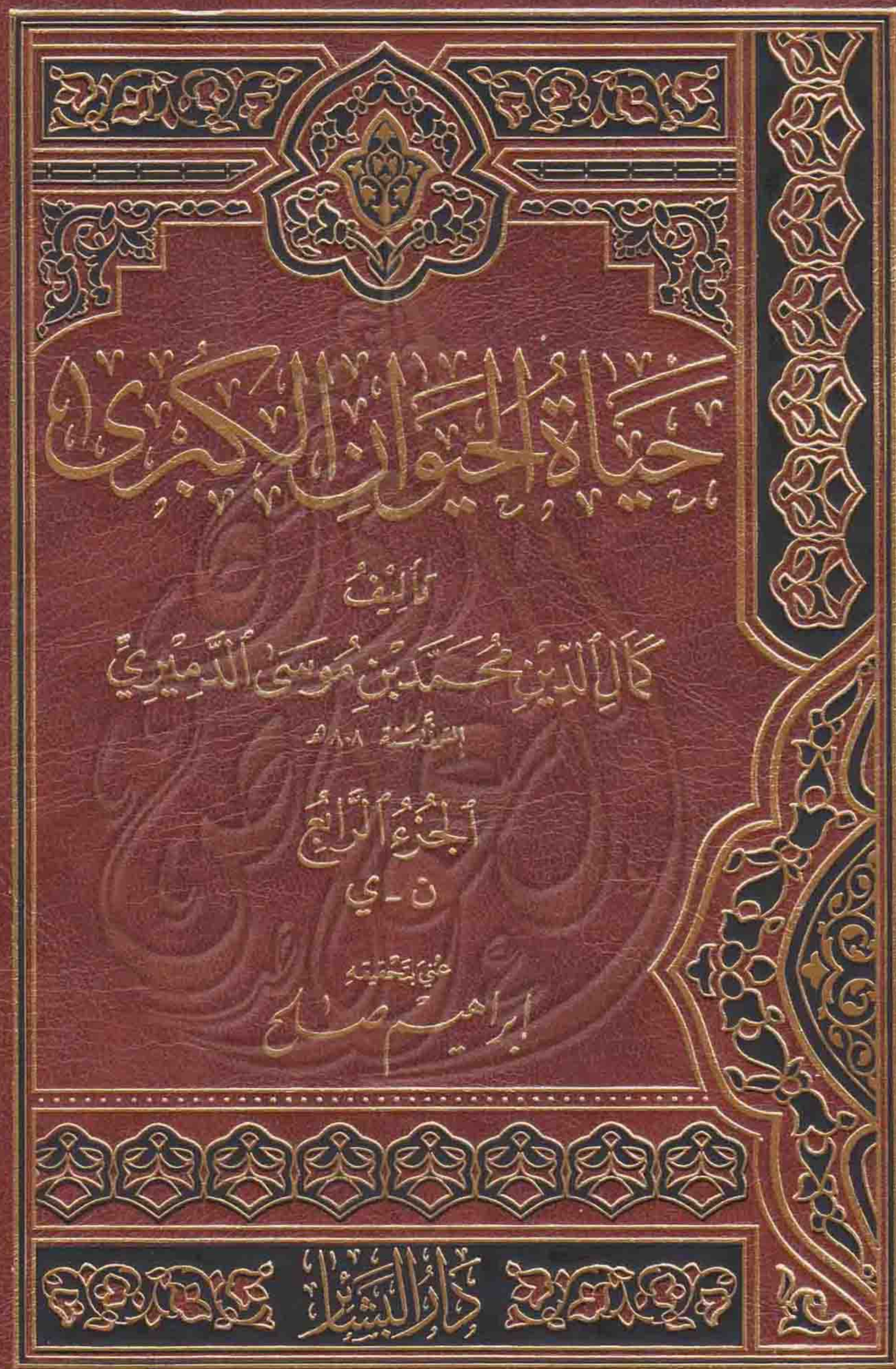

حياة الحيوان الكبرى
تأليف
كمال الدين محمد بن موسى الدميري
المتوفى سنة ٨٠٨ هـ
الجزء الرابع
ن - ي
عني بتحقيقه
إبراهيم صالح
دار البشائر




حياة الحيوان الكبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : حياة الحيوان الكبرى
تأليف : كمال الدين محمد بن موسى الدميري
تحقيق : إبراهيم صالح
الجزء : الرابع مع الفهارس
عدد الصفحات : ٦٢٤ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٤سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
التنضيد والإخراج : زياد ديب السروجي

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار لا تعني بالضرورة تَبَنّي الأفكار الواردة فيها ؛ وهي تُعبِّر عن آراء واجتهادات أصحابها .



دَارُ البَشَائِر
للطباعَة وَالنشْر وَالتّوزيع
دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م



تأليف

كمال الدين محمد بن موسى الدميري

المتوفى سنة ٨٠٨ هـ

الجزء الرابع

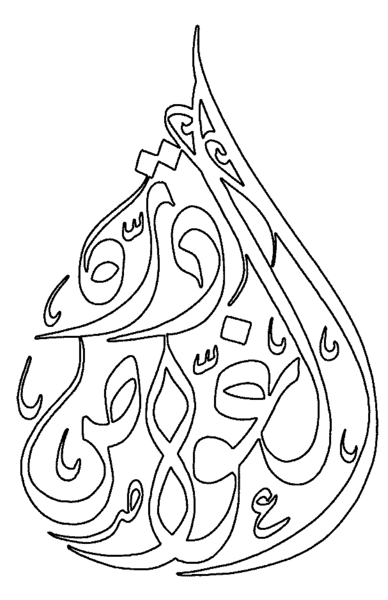
ن - ي

عني بتحقيقه

إبراهيم صالح

دار البشائر


بسم الله الرحمن الرحيم



بابُ النُّونِ

٩٤٤ النَّابُ : المُسِنَّةُ من النُّوقِ ؛ وَالجَمْعُ : النِّيْبُ .

وَفي **المَثَلِ** : « لا أَفْعَلُ ذلكَ ما حَنَّتِ النِّيبُ » . [يُقالُ :] سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِطُولِ نابِها ؛ وَلا يُقالُ للجَمَلِ : نابٌ ؛ وَنابُ القَوْمِ : سَيِّدُهُم . قالَهُ الجَوهريُّ[(١)] .

٩٤٥ النَّاسُ : جَمْعُ إِنْسانٍ .

قَالَ الجَوهريُّ[(٢)] : وَالنَّاسُ قد يَكُونُ من الإِنْسِ والجِنِّ .

وَقالَ كَثِيرٌ من المُفَسِّرينَ في قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ [غافر : ٥٧] مَعناهُ : أَعْجَبُ من خَلْقِ المَسيحِ الدَّجّالِ .

وَلَمْ يُذْكَرِ المَسِيحُ الدَّجّالُ في القُرْآنِ إلاَّ في هَذهِ الآيَةِ على هذا القَوْلِ .

وَقِيلَ : ذَكَرَهُ في قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام : ١٥٨] وَالمَشهُورُ أَنَّهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ من مَغْرِبِها .

● **فَرْعٌ** : إِذا حَلَفَ لا يُكَلِّمُ النَّاسَ ، يَحْنَثُ إِذا كَلَّمَ واحِداً ، كما لو قالَ : لا آكُلُ الخُبْزَ ، فإِنَّهُ يَحنثُ بِما أَكَلَ منهُ .

وَلَوْ حَلَفَ لا يُكَلِّمُ ناساً ، حُمِلَ على ثَلاثَةٍ . كَذا صَرَّحَ بِهِ الشَّيْخانِ وِفاقاً لابْنِ الصَّبَّاغِ وغَيرِهِ .

وَقالَ الماوَرديُّ والرُّويانيُّ : إِذا حَلَفَ على مَعْدُودٍ في نَفْيٍ أَو إِثْباتٍ ،

---

(١) الصِّحاح « نيب » ١/ ٢٣٠ .

(٢) الصِّحاح « نوس » ٣/ ٩٨٧ .

كَالنِّساءِ والمساكِينِ ؛ فإِنْ كانَتْ يَمينُهُ على الإثْباتِ ، كَقولِهِ : لأُكَلِّمَنَّ النَّاسَ ؛ وَلأَتَصَدَّقَنَّ على المساكِينِ ؛ لَمْ يَبَرَّ إلاَّ بِثَلاثةٍ ، اعْتِباراً بأَقَلِّ الجَمْعِ ؛ وإِنْ كانَتْ يَمينُهُ على النَّفْيِ ، كَقولِهِ : لا أُكَلِّمُ النَّاسَ ، حَنَثَ بالواحِدِ ، اعْتِباراً بأَقَلِّ العَدَدِ وَهُوَ واحِدٌ ؛ وَالفَرْقُ أَنَّ نَفْيَ الجَمْعِ مُمْكِنٌ ، وإِثْباتَ الجَمْعِ مُتَعَذَّرٌ ؛ فَاعْتَبِرْ أَقَلَّ الجَمْعِ في الإِثْباتِ ، وأَقَلَّ العَدَدِ في النَّفْيِ . واللهُ تَعالى أَعلَمُ .

٩٤٦ النَّاضِحُ : البَعيرُ الذي يُسْتَقىٰ عليْهِ[١] ؛ سُمِّيَ بذلكَ لأَنَّهُ يَنْضَحُ الماءَ : أَي يَصُبُّهُ ؛ والأُنثى ناضِحَةٌ وسانِيَةٌ ؛ والجَمْعُ : نَواضِحُ .

● رَوى « مُسلم »[٢] عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه ـ أَو عن أَبي سَعيدٍ الخُدريّ رَضِيَ اللهُ عنه ، شَكَّ الأَعمشُ ـ قالَ :

لَمَّا كان يَومُ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، أَصابَ النَّاسَ مَجاعَةٌ ، فقالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، لو أَذِنْتَ لَنا فَنَحَرْنا نَواضِحَنا ، فَأَكَلْنا وادَّهَنَّا ؟ فقالَ ﷺ : « افعلُوا » . فقالَ عُمرُ رَضِيَ اللهُ عنه : يا رَسُولَ اللهِ ، إنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ ، ولكِنْ ادْعُهُم بِفَضْلِ أَزْوادِهِم ، ثمَّ ادْعُ لَهم عَليها بالبَرَكَةِ ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ في ذلكَ غِنىً . فقالَ ﷺ : « نَعم » . فَدَعا ﷺ بِنِطْعٍ فَبَسَطَهُ ، ثُمَّ دَعا بِفَضْلِ أَزْوادِهِم ، فَجَعلَ الرَّجُلُ يَجيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ ، وَيَجيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ ، وَيَجيءُ الآخَرُ بِكِسْرَةٍ ، حتَّى اجْتَمَعَ شَيْءٌ يَسيرٌ ، فَدَعا رَسولُ اللهِ ﷺ بالبَرَكَةِ ، ثُمَّ قالَ : « خُذُوا في أَوْعِيَتِكُمْ » فَأَخَذُوا في أَوْعِيَتِهِم ، حَتَّى ما تَرَكُوا في العَسْكَرِ وِعاءً إِلاَّ مَلَؤُوهُ ، وأَكَلُوا حتَّى شَبِعُوا ، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله ، وأَشْهَدُ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، لا يَلْقَى اللهَ بِها عَبْدٌ ، غَيْرَ شاكٍّ ، فَيُحْجَبَ عن الجَنَّةِ » .

---

(١) الصِّحاح « نضح » ١/ ٤٨١ .

(٢) مسلم (٢٧) والمستدرك ٢/ ٦١٨ .

● وَرَوى الحافِظُ أَبو نُعيمٍ[1] ، من طَرِيقِ غَيْلان بن سَلَمَةَ الثَّقفيّ ، قالَ : خَرَجْنا مع رَسُولِ اللهِ ﷺ في بَعْضِ أَسْفارِهِ ، فَرَأَيْنا مِنهُ عَجَباً ؟ جاءَ رجلٌ فقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّهُ كان لِي حائِطٌ ، فِيهِ عَيْشي وَعَيْشُ عِيالي ، وَلِي فِيهِ ناضِحانِ ، فَمَنَعاني أَنْفُسَهُما وحائِطي وَما فِيهِ ، ولا أَقْدِرُ على الدُّنُوِّ منهُما .

فَنَهَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحابُهُ حتَّى أَتَى الحائِطَ ، فقالَ لِصاحِبِهِ : « افْتَح البابَ » . فقالَ : إِنَّ أَمْرَهُما عَظِيمٌ . فقالَ ﷺ : « افْتَح البابَ » . فلمَّا حَرَّكَ البابَ ، أَقْبَلا وَلَهُما جَلَبَةٌ ، فلمَّا انْفَرَجَ البابُ ، نَظَرا إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَركا ثُمَّ سَجَدا ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرُؤُوسِهِما ، ثُمَّ دَفَعَهُما إِلى صاحِبِهِما ، وقالَ : « اسْتَعْمِلْهُما وأَحْسِنْ عَلَفَهُما » . فقالَ القَوْمُ : تَسْجُدُ لَكَ البَهائِمُ ، أَفَلا تَأْذَنُ لَنا في السُّجُودِ لَكَ ؟ فقالَ ﷺ : « إِنَّ السُّجُودَ لَيْسَ إِلاَّ لِلْحَيِّ الذي لا يَموت ؛ ولو أَمرتُ أَحداً أَن يَسْجُدَ لأَحدٍ ، لأَمرتُ المرأَةَ أَن تسجُدَ لِزَوجِها » .

● وروىٰ الحافِظُ أَبو نُعيم الأَصْبَهانيّ ، وأَبُو بَكر البَيهقيُّ ، من حَدِيثِ يَعْلى ابن مُرَّةَ ، قالَ[2] :

بَيْنَما نَحْنُ نَسيرُ مع رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ مَرَرْنا بناضِحٍ يُسْتَقى عليْهِ ، فلمَّا رآهُ البَعِيرُ ، جَرْجَرَ وَوَضَعَ جِرانَهُ وَخِطامَهُ ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وقالَ : « أَيْنَ صاحِبُ هذا ؟ » فجاءَهُ ، فقال ﷺ : « بِعْنيه » . فقالَ : بَلْ نَهَبُهُ لَكَ ؛ وإِنَّهُ لأَهْلِ بَيْتٍ ما لَهُمْ مَعيشَةٌ غَيْرُهُ ؛ فقالَ ﷺ : إِنَّهُ شَكا إِليَّ كَثْرَةَ العَمَلِ ، وَقِلَّةَ العَلَفِ ؛ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ » .

وَذَكَرَ نَحْوَهُ الحاكِمُ في « المُستدرك » من طَريقِ يَعْلى ، وَقالَ : صَحيحٌ ولَمْ يُخْرِجاهُ .

---

(١) دلائل أَبي نعيم (٢٨٥) وقد مضى في « الفحل » .

(٢) دلائل أَبي نعيم (٢٨٣) ومسند أَحمد ٤/ ١٧٣ .

وَفي رِوايَةٍ : « أَنَّهُ جاءَ وَعَيْناهُ تَذْرِفانِ » .

وَفي رِوايَةٍ : « أَنَّهُ سَجَدَ للنَّبيِّ ﷺ » .

وَفي رِوايَةٍ : أَنَّهُ ﷺ قالَ : « أَتَدْرُونَ ما يَقُولُ ، زَعَمَ أَنَّهُ خَدَمَ مع مَوالِيهِ أَرْبعينَ سَنَةً » .

وَفي رِوايَةٍ : « عِشرينَ سنةً حتَّى كَبُرَ ، فَنَقَصُوا من عَلَفِهِ ، وزادُوا في عَمَلِهِ ، حتَّى إذا كان لَهُم غَرَضٌ ، أَرادُوا أَنْ يَنْحَرُوهُ غداً » .

وَفي رِوايَةٍ يَعلى : « في طَريقِ مَكَّةَ » .

وَفي رِوايَةٍ : أَنَّهُ ﷺ قالَ لأَصْحابِهِ : « لا تَنْحَرُوهُ ، وأَحْسِنُوا إِلَيْهِ حتَّى يَأْتِيَ أَجَلُهُ » .

٩٤٧ النَّاقَةُ : الأنثى من الإِبلِ .

● قالَ الجوهريُّ[١] : النَّاقَةُ تَقْدِيرُها فَعَلَةٌ ـ بالتَّحْريكِ ـ لأَنَّها جُمِعَتْ على نُوقٍ ، مثلَ بَدَنَةٍ وَبُدْنٍ ، وَخَشَبَةٍ وخُشْبٍ ، وَفَعْلَةٌ ـ بالتَّسْكِينِ ـ لا تُجْمَعُ على ذلكَ ؛ وَقَدْ جُمِعَتْ في القِلَّةِ على أَنْوُقٍ ، ثمَّ اسْتَثْقَلُوا الضَّمَّةَ على الواوِ ، فَقَدَّمُوها فقالُوا : أَوْنُقٌ ؛ حَكاها يَعقوب عن بَعضِ الطَّائِيِّينَ ، ثُمَّ عَوَّضُوا من الواوِ ياءً ، فقالُوا : أَيْنُقٍ ، ثُمَّ جَمَعُوهُ على أَيانِقَ .

وَقَدْ تُجْمَعُ النَّاقَةُ على نِياقٍ ، مثل ثَمَرَةٍ وَثِمارٍ ؛ إِلاَّ أَنَّ الواوَ صارَتْ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ للقُلاخِ بن حَزْنٍ[٢] : [من الرَّجز]

أَبعَدَكُنَّ اللهُ من نِياقِ   إِنْ لَمْ تُنَجِّيْنَ من الوَثاقِ

وَبَعيرٌ مُنَوَّقٌ : أَي مُذَلَّلٌ مُرَوَّضٌ ؛ وناقَةٌ مُنَوَّقَةٌ . ا هـ .

---

(١) الصِّحاح « نوق » ٤/١٥٦١ .

(٢) الشَّطران له في الصِّحاح واللِّسان والتَّاج « نوق » ونوادر أَبي زيد ٣٤٨ .

● وَكُنْيَةُ النَّاقَةِ[1] : أُمُّ بَوٍّ ، وأُمُّ حائِلٍ ، وأُمُّ حُوارٍ ، وأُمُّ السَّقْبِ ، وأُمُّ مَسْعُودٍ .

وَيُقالُ[2] لَها : بِنْتُ الفَحْلِ ، وَبِنْتُ الفَلاةِ ، وَبِنْتُ النَّجائِبِ .

● رَوى الإمامُ أَحمد[3] ، وَرِجالُهُ رِجالُ الصَّحيحِ ، عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ : كان النَّبيُّ ﷺ يَسيرُ في سَفَرٍ ، فَلَعَنَ رَجُلٌ ناقَةً ، فقالَ ﷺ : « أَيْنَ صاحِبُ هَذِهِ النَّاقَةِ ؟ » فقالَ الرَّجُلُ : أَنا ، فقالَ ﷺ : « أَخِّرْها ، فَقَدْ أُجِبْتَ فِيها » .

● وَرَوى « مُسلمٌ » و« أَبُو داود » و« النَّسائيُّ »[4] عن عِمران بن حُصَيْن رَضِيَ اللهُ عنه ، قالَ : بَيْنَما النَّبيُّ ﷺ في بَعْضِ أَسْفارِهِ ، وامْرَأَةٌ من الأَنْصارِ على ناقَةٍ ، فَلَعَنَتْها ، فَسَمِعَ ذلكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ : « خُذُوا ما عَلَيْها ، وَدَعُوها ، فإِنَّها مَلْعُونَةٌ » .

قالَ عِمرانُ : فَكَأَنِّي أَراها الآنَ وَرْقاءَ ، تَمْشي في النَّاسِ ما يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ .

وَفي رِوايَةٍ : « لا تَصْحَبُنا ناقَةٌ عَلَيْها لَعْنَةُ اللهِ » .

قالَ ابْنُ حِبَّان : إِنَّما أَمَرَ ﷺ بِإِرْسالِها ، لأَنَّهُ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ تَحَقَّقَ إِجابَةَ الدَّعْوَةِ فيها ، فَمَتى عُلِمَ اسْتِجابَةُ الدُّعاءِ من لاعِنٍ ، أَمَرْناهُ بِإِرْسالِ دابَّتِه ، وَلا سَبيلَ إِلى عِلْمِ هذا لانْقِطاعِ الوَحْيِ ، فَلا يَجُوزُ اسْتِعْمالُ هذا الفِعْلِ لأَحَدٍ أَبَداً .

---

(١) المرصَّع ٩١ و ١٣٩ و ١٤٢ و ٢٠١ و ٣٠٦ و ٣٧٤ .
(٢) المرصَّع ٢٧٠ و ٢٧١ و ٣٣٠ و ٣٧٤ .
(٣) المسند ٢/ ٤٢٨ .
(٤) مسلم (٢٥٩٥) وأبو داود (٢٥٦١) ومسند أحمد ٤/ ٤٢٩ و ٦/ ٧٢ و ٢٥٨ .

وَقيلَ : إنَّما قالَ ﷺ هذا زَجْراً لَها وَلِغَيْرِها ؛ وَقَد كان سَبَقَ نَهْيُها وَنَهْيُ غَيْرِها عن اللَّعْنِ ، فَعُوقِبَتْ بِإِرْسالِ النَّاقَةِ .

وَالمُرادُ : النَّهْيُ عن مُصاحَبَتِهِ لِتِلْكَ النَّاقَةِ في الطَّريقِ ؛ وأَمَّا بَيْعُها وَذَبْحُها وَرُكُوبُها في غَيرِ تِلكَ الطَّريقِ ، وَغيرِ ذلكَ من التَّصَرُّفاتِ التي كانَتْ جائِزَةً قَبلَ هذا ، فهيَ باقِيَةٌ على الجَوازِ ؛ لأَنَّ النَّهْيَ إِنَّما وَرَدَ في المُصاحَبَةِ ، فَيَبْقى الباقي كما كانَ .

وَالوَرْقاءُ بِالمَدِّ : التي يُخالِطُ بَياضَها سَوادٌ . والذَّكَرُ : أَوْرَقُ .

وَقَدْ وَرَدَ في النَّهْيِ عن اللَّعْنِ أَحاديثُ : مِنها ما رَوى مُسلم في « صحيحه »[١] عن أَبي الدَّرْداءِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « لا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعاءَ ، وَلا شُهَداءَ ، يَوْمَ القِيامَةِ » .

وَفِيهِ أَيْضاً[٢] : عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « لا يَنْبَغي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّاناً » .

وَفِي رِوايَةِ « التِّرمذيّ »[٣] عن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلا بِاللَّعَّانِ ، وَلا الفاحِشِ ، وَلا البَذِيءِ » .

● وَفي « سُنَنِ أَبي داود »[٤] عن أَبي الدَّرْداءِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « إِنَّ العَبْدَ إذا لَعَنَ شَيْئاً ، صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلى السَّماءِ ، فَتُغْلَقُ أَبْوابُ السَّماءِ دُونَها ، فَتَهْبِطُ إِلى الأَرْضِ ، فَتُغْلَقُ أَبْوابُها دُونَها ، ثُمَّ تَأْخُذُ يَميناً

---

(١) مسلم (٢٥٩٨) .
(٢) مسلم (٢٥٩٧) .
(٣) التّرمذيّ (١٩٧٧) .
(٤) أبو داود (٤٩٠٥) .

وَشِمالاً ، فإذا لَمْ تَجِدْ مَساغاً ، رَجَعَتْ إلى الذي لُعِنَ ، فإِنْ كان أَهْلاً لِذلكَ نَزَلَتْ عليْهِ ، وإلاَّ رَجَعَتْ إلى قائِلِها » .

● وَفي « شُعَبِ البَيهقيِّ »(١) : أَنَّ عَبدَ اللهِ بن أَبي الهُذَيْلِ ، كان إذا لَعَنَ شاةً لَمْ يَشْرَبْ من لَبَنِها ، وإذا لَعَنَ دَجاجَةً لَمْ يَأْكُلْ من بَيْضِها .

● **فائدةٌ** : وأَمَّا قولُه تَعالى : ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ ﴾ [الشَّمس : ١٣] فهُو إِضافَةُ خَلْقٍ إلى خالِقٍ ، تَشْريفاً وَتَخصيصاً .

قيلَ : إنَّ صالِحاً عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ أَتى بِالنَّاقَةِ من قِبَلِ نَفْسِهِ .

وَقالَ الجُمْهورُ : بَلْ سَأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ رَبَّهُ أَنْ يُخْرِجَ لَهُم آيَةً ، من صَخْرَةٍ يُقالُ لَها : الكاثِبَةُ ، ناقَةً عُشَراءَ ؛ فَدعا اللهَ فانْشَقَّتْ عن ناقَةٍ عَظيمَةٍ .

يُرْوى أَنَّها كانَت حامِلاً ، فَوَلَدتْ وَهم يَنظُرُونَ إليْها سَقْباً قَدْرَها ، فَعَقَرَها قُدارُ بن سالِفٍ ، وَهُوَ أَشْقَى الأَوَّلِينَ ، تَعاطى فَعقَرَ ؛ أَي : قامَ على أَطْرافِ أَصابِعِ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَضَرَبَها .

● رُوِيَ(٢) أَنَّ سَيِّدَ ثَمود جُنْدَعَ بن عَمرو ، قالَ : يا صالِحُ ، أَخرِجْ لَنا من هَذِهِ الصَّخْرَةِ ـ لِصَخْرَةٍ مُنْفَرِدَةٍ في ناحِيَةِ الحِجْرِ ، يُقالُ لَها : الكاثِبَةُ ـ ناقَةً مُخْتَرَجَةً جَوْفاءَ وَبْراءَ عُشَراءَ ؛ فَصَلَّى صالِحٌ رَكعتينِ ، وَدَعا رَبَّهُ ، فَتَمَخَّضَتِ الصَّخْرَةُ تَمْخُّضَ النَّتوجِ بِوَلَدِها ، ثُمَّ تَحَرَّكَتْ فانْصَدَعَتْ عن ناقَةٍ مُخْتَرَجَةٍ جَوْفاءَ وَبْراءَ عُشَراءَ كما وَصَفُوا ، لا يَعْلَمُ ما بَيْنَ جَنْبَيْها عِظَماً إلاَّ اللهُ تَعالى ، وَهم يَنْظُرُونَ ؛ ثُم نَتَجَتْ سَقْباً مِثالَها في العِظَمِ ، فَآمَنَ بِهِ جُنْدَعُ بنُ عَمرو وَرَهْطٌ من قَوْمِهِ .

فقال لَهُم صالِحٌ عليْهِ السَّلامُ : هَذِهِ ناقَةُ اللهِ ، لَها شِرْبُ يَوْمٍ ، وَلَكُمْ شِرْبُ

---

(١) شُعب الإيمان ٤/ ٢٩٧ .

(٢) البداية والنِّهاية ١/ ٣١٠ وابتلاء الأَخيار ٨٥ .

يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، فَمَكَثَتِ النَّاقَةُ ومَعَها سَقْبُها في أَرْضِ ثَمُودَ ، تَرْعىٰ الشَّجَرَ وَتَشْرَبُ الماءَ .

وكانَتْ تَرِدُ الماءَ غِبّاً ؛ فإذا كان يَوْمُ شُرْبِها ، وَضَعَتْ رَأْسَها في بِئْرٍ في الحِجْرِ ، يُقالُ لَها : بِئْرُ النَّاقَةِ ، لا تَرْفَعُ رَأْسَها حتَّى تَشْرَبَ كُلَّ ما فِيها ، فَلا تَدَعُ فِيها قَطْرَةً ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَها فَتَتَفَحَّجُ لَهم ، فَيَحْلُبُونَ مِنها ما شاؤُوا من لَبَنٍ ، فَيَشْرَبُونَ وَيَدَّخِرُونَ ، وَيَمْلَؤُونَ أَوانيهم كُلَّها ، ثُمَّ تَصْدُرُ من غَيْرِ الفَجِّ الذي وَرَدَتْ منهُ ، لأَنَّها لا تَقْدِرُ أَنْ تَصْدُرَ من حَيْثُ جاءَتْ .

فإذا كان الغَدُ كان يَوْمَهم ، فَيَشْرَبُونَ من الماءِ ما شاؤُوا ، وَيَدَّخِرونَ ما شاؤُوا ، فَهُم من ذٰلِكَ في بِرٍّ وَدَعَةٍ .

وَكانَتِ النَّاقَةُ تَصِيفُ إذا كان الحَرُّ بظَهْرِ الوادِي ، فَتَهربُ منها المَواشِي إِلى بَطْنِ الوادِي في حَرِّهِ وَجَدْبِهِ ، وَتَشْتو إذا كان الشِّتاءُ ببَطْنِ الوادي ، فَتَهربُ مَواشِيهم إِلى ظَهْرِ الوادِي في البَرْدِ والجَدْبِ ، فَأَضَرَّ ذٰلِكَ بمَواشِيهم ، لِلبَلاءِ والاخْتِبارِ ؛ فَكَبُرَ ذلكَ عليْهِم ، فَعَتَوْا عن أَمْرِ رَبِّهم ، وَحَمَلَهم ذلكَ على عَقْرِ النَّاقَةِ ، فَعَقَرَها قُدارُ بن سالِفٍ ، وَهُوَ أَشْقى الأَوَّلين .

وكان[1] أَحْمَرَ أَزرق قصيراً ، مُلْتَزِق الخَلْقِ ؛ واسمُ أُمِّه قُدَيْرَةَ .

روي أَنه وُلِدَ علىٰ فِراشِ سالِفٍ ، وَلَم يَكُن من ظَهْرِهِ ، فَدَعَتْهُ امْرَأَةٌ يُقالُ لَها عُنَيْزَةُ ، وَكانَتْ عَجُوزاً مُسِنَّةً ، وَكانَتْ ذاتَ بَناتٍ حِسانٍ ، وَذاتَ مالٍ من إِبِلٍ وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ ، وَكانَ قُدارُ عَزيزاً مَنيعاً في قَوْمِهِ ، فقالَتْ لَهُ : أُعْطِيكَ أَيَّ بَناتي شِئْتَ ، على أَنْ تَعْقِرَ النَّاقَةَ .

فانْطَلَقَ قُدارُ فَكَمَنَ لَها في أَصْلِ شَجَرَةٍ على طَرِيقِها ، فلمَّا مَرَّتْ به شَدَّ عليْها بِالسَّيْفِ فَعَقَرَها ، فذلِكَ قولُهُ تَعالى : ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ [القمر : ٢٩] أَي :

---

(١) البداية والنِّهاية ١/ ٣١٢ .

قامَ على أَطْرافِ أَصابعِ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَضَرَبَها ، فَخَرَّتْ ، وَرَغَتْ رُغاءَةً واحِدَةً تُحَذِّرُ سَقْبَها ، فانْطَلَقَ السَّقْبُ حتَّى أَتى جَبَلاً مَنيعاً يُقالُ لَهُ : صِنْوٌ ، وَأَتى صالِحٌ عليْهِ السَّلامُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَدْرِكِ النَّاقَةَ ، فَقَدْ عُقِرَتْ .

فَأَقْبَلَ وَخَرَجُوا يَتَلَقَّوْنَهُ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُونَ : يا نَبِيَّ اللهِ ، إِنَّما عَقَرَها فُلانٌ ولا ذَنْبَ لَنا . فقالَ : انْظُرُوا هل تُدْرِكُونَ فَصِيْلَها ؟ فإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُ فَعَسى أَن يُرْفَعَ عَنْكُمُ العَذابُ ؛ فَخَرجُوا يَطْلُبُونَهُ ، فلمَّا رَأَوْهُ على الجَبَلِ ذَهَبُوا لِيَأْخُذُوهُ ، فَأَوْحى اللهُ إِلى الجَبَلِ فَتطاوَلَ في السَّماءِ حتَّى ما يَنالُهُ الطَّيْرُ .

وَقُدار : بِضَمِّ القافِ ، ثُمَّ دالٌ مُهملَةٌ مُخَفَّفَةٌ ، ثُمَّ أَلِفٌ ، ثُمَّ راءٌ مُهملَةٌ . هَكَذا ذَكَرَهُ جميع أَهْلِ التَّوارِيخِ وغَيْرُهم .

وَوَقَعَ في « المُهَذَّبِ » في « بابِ الهُدنة » أَنَّ اسْمَهُ العَيْزارُ بن سالِفٍ . وَهُوَ وَهْمٌ بِلا خِلافٍ .

وَكانَ[1] عَقْرُ النَّاقَةِ يَوْمَ الأَرْبعاءِ ، فَأَصْبَحُوا يَوْمَ الخَميسِ وَوُجُوهُهم مُصْفَرَّةٌ كَأَنَّما طُلِيَتْ بِالخَلُوقِ ، صَغِيرُهم وَكَبيرُهم ذَكَرُهم وأُنْثاهُم ، فَأَيْقَنُوا بِالعَذابِ .

وَكانَ صالِحٌ عليْهِ السَّلامُ قد أَخْبَرَهُم بِذلكَ ، وخَرَجَ هارِباً منهم ، فَشَغَلَهُم عنهُ ما نَزَلَ بِهِم من عَذابِ اللهِ ، فَجَعَلَ بعضُهم يُخبرُ بَعْضاً بِما يَرَوْنَ في وُجُوههم ؛ فلمَّا أَمْسَوْا صاحُوا بِأَجْمَعِهِم : أَنْ قد مَضَى يَوْمٌ من الأَجَلِ .

فلمَّا أَصْبَحُوا يَوْمَ الجُمُعَةِ ، إِذا وَجُوهُهم مُحْمَرَّةٌ ؛ كَأَنَّما خُضِبَتْ بِالدِّماءِ ؛ فلمَّا أَمْسَوا صاحُوا بِأَجْمَعِهِم : أَلا قد مَضى يَوْمانِ من الأَجَلِ .

فلمَّا أَصْبَحُوا يَوْمَ السَّبْتَ ، إِذا وُجُوهُهم مُسْوَدَّةٌ كَأَنَّما طُلِيَتْ بِالقارِ ؛ فلمَّا أَمْسَوْا صاحُوا بِأَجْمَعِهِم : أَلا قد مضى الأَجَلُ ، وَحَضَرَكُمُ العَذابُ .

---

(١) البداية والنِّهاية ١/ ٣١٦ وابتلاء الأخيار ٨٩ .

فلمَّا كان يَوْمُ الأَحَدِ ، لمَّا اشْتَدَّ الضُّحى ، أَتَتْهُم صَيْحَةٌ من السَّماءِ ، فِيها صَوْتُ كُلِّ صاعِقَةٍ ، وَصَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ لَهُ صَوْتٌ يُصَوِّتُ بِهِ في الأَرْضِ ؛ فَقَطَعَتْ قُلُوبَهُم في صُدُورِهم ، فَأَصْبَحُوا في دِيارِهم جاثِمينَ .

وَكانَ الذي آمَنَ بِصالِحٍ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ من ثَمود ، أَربعةُ آلافٍ ، فَخَرَجَ بِهم صالِحٌ إِلى حَضرمَوْت ، فلمَّا حَضَرَها صالِحٌ ماتَ ، فَسُمِّيَتْ حَضرمَوت ، ثُمَّ بَنى الأَربعةُ آلاف مَدينةً يُقالُ لَها : حاضُور . كذا قالَهُ محمَّد ابن إِسحاق وَوَهْبٌ وَجَماعَةٌ .

وَقالَ قَوْمٌ من أَهْلِ العِلْمِ : تُوُفِّي صالِحٌ بِمَكَّةَ ، هُوَ ابْنُ ثَمانٍ وَخَمسينَ سَنَةً ، وأَقامَ في قَوْمِهِ عِشرينَ سَنَةً .

● وَرَوى « أَحمد »[1] و« الطَّبرانيُّ » و« البَزَّارُ » بإِسْنادٍ صَحيحٍ ، عن جابِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « لا تَسْأَلُوا نَبِيَّكُم الآياتِ ، فإِنَّ قَوْمَ صالِحٍ ، سَأَلُوا نَبِيَّهُم أَنْ يَبْعَثَ لَهُم آيَةً ، فَبَعَثَ اللهُ لَهمُ النَّاقَةَ ، فكانَتْ تَرِدُ من هذا الفَجِّ ، فَتَشْرَبُ ماءَهُم يَوْمَ وُرُودِها ، وَتَصْدُرُ من هذا الفَجِّ ، فَعَتَوْا عن أَمْرِ رَبِّهم ، فَعَقَرُوا النَّاقةَ ، فَقيلَ لَهُم : تَمَتَّعُوا في دِيارِكم ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، أَو قِيلَ لهم : إِنَّ العَذابَ يَأْتِيكُم إِلى ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ جاءَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ، فَأَهْلَكَتْ مَن تَحْتَ أَديمِ السَّماءِ منهم في مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها ، إِلاَّ رَجُلاً واحِداً كان في حَرَمِ اللهِ تَعالى ، فَمَنَعَهُ من عَذابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » . قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، من هُوَ ؟ قالَ : « أَبو رغال » . قيل : وَمَنْ هُوَ أَبو رِغالٍ ؟ قِيلَ : قالَ : « جَدُّ ثَقِيفٍ » .

وَفي رِوايَةٍ : « فَلَمَّا خَرَجَ أَصابَهُ ما أَصابَ قَوْمَهُ ، فَدُفِنَ وَدُفِنَ مَعهُ غُصْنٌ من ذَهَبٍ » . وأَراهُم ﷺ قَبْرَ أَبي رِغالٍ ، فَنزلَ القَوْمُ فابْتَدَرُوهُ بِأَسْيافِهم ،

---

(١) المسند ٣/ ٢٩٦ والبداية والنِّهاية ١/ ٣١٧ .

وَحَفَرُوا عنهُ واسْتَخْرَجُوا ذلكَ الغُصْنَ »[1] .

● وَرَوى « الطَّبرانيُّ » عن عَبدِ اللهِ بن عُمر رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « أَشْقَى النَّاسِ ثَلاثَةٌ : عاقِرُ ناقَةِ ثَمُودَ ، وابْنُ آدَمَ الأَوَّلُ الذي قَتَلَ أَخاهُ ، ما سُفِكَ على الأَرْضِ دَمٌ إلاَّ لَحِقَهُ منهُ إِثْمٌ ، لأَنَّهُ أَوَّلُ من سَنَّ القَتْلَ ، وقاتِلُ عَليّ بن أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه » .

● وَعن ابْنِ عُمر رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما[2] : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الحِجْرَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ ، أَمَرَهُم أَنْ لا يَشْرَبُوا من بِئْرِها ، وَلا يَسْتَقوا منها ، فقالُوا : قد عَجَنَّا منها واسْتَقَيْنا ؛ فَأَمَرَهُم عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ أَنْ يَطْرَحُوا ذلِكَ العَجِينَ ، وَيُهْرِيقُوا ذلكَ الماءَ ، وَأَمَرَهُم أَنْ يَسْتَقُوا من البِئْرِ التي كانَتْ تَرِدُها النَّاقَةُ » .

وَفي رِوايَةِ جابِرٍ[3] : أَنَّهُ ﷺ قالَ لأَصْحابه : « لا يَدْخُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ القَرْيَةَ ، وَلا تَشْرَبُوا من مائِها ، وَلا تَدْخُلوا على هَؤُلاءِ المُعَذَّبِينَ ، إلاَّ أَن تَكُونُوا باكِيْنَ ، خَشْيَةَ أَنْ يُصِيبَكُم مِثْلَ ما أَصابَهُم » .

● وَرَوى « مُسلم »[4] عن أَبي مَسعودٍ الأَنْصاريّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه قالَ : جاءَ رَجُلٌ بناقَةٍ مَخْطومَةٍ ، فقالَ : هَذِهِ في سَبيلِ اللهِ تَعالى ؛ فقالَ ﷺ : « لَكَ بِها يَوْمَ القِيامَةِ سبعمئة ناقَةٍ ، [كُلُّها] مَخْطُومَةٌ » .

● وَرَوى « أَحمد » و« أَبو داود » و« ابنُ حِبَّان » و« الحاكم »[5] عن أُبَيّ ابن كَعْبٍ ، قالَ : « بَعَثَني رَسولُ اللهِ ﷺ عامِلاً ، فَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، فَلَمَّا جَمَعَ لِي

---

(١) أَبو داود (٣٠٨٨) .

(٢) مسند أَحمد ٢/ ١١٧ والبداية والنِّهاية ١/ ٣٢١ .

(٣) مسند أَحمد ٢/ ١٧٤ والبداية والنهاية ١/ ٣٢١ .

(٤) مسلم (١٨٩٢) .

(٥) مسند أَحمد ٥/ ١٤٢ وأَبو داود (١٥٨٣) والمستدرك ١/ ٣٩٩ .

مالَهُ ، لَمْ أَجِدْ عليْهِ فِيهِ إِلاَّ ابْنَةَ مَخاضٍ ، فقُلْتُ لَهُ : أَدِّ ابْنَةَ مَخاضٍ ، فإِنَّها صَدَقَتُكَ ؛ فقالَ : ذاكَ ما لا لَبَنَ فِيهِ وَلا ظَهْرَ ، ولكِنْ هَذِهِ ناقَةٌ فَتِيَّةٌ سَمِينَةٌ ، فَخُذْها ، فَامْتَنَعَ أُبَيُّ بن كَعْبٍ ، وتَرافَعا إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ لَهُ : « ذاكَ الذي عليْكَ ، فإِنْ تَطَوَّعْتَ فَخَيْرٌ ، أَجَرَكَ اللهُ فِيهِ ، وَقَبِلْناهُ مِنْكَ » . قالَ : ها هِيَ يا رَسُولَ اللهِ ، قد جِئْتُكَ بِها فَخُذْها ؛ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بقَبْضِها ، وَدَعا لَهُ في مالِهِ بالبَرَكَةِ » .

● وَفي « كامل ابن عَدِيّ » و« سُنن البَيهقيّ » و« شُعب الإِيْمانِ »[(١)] عن أَنَس بن مالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ : إِنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبيَّ ﷺ فقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، أُرْسِلُ ناقَتِي وأَتَوَكَّلُ ، أَم أَعْقِلُها وأَتَوَكَّلُ ؟ فقالَ ﷺ : « بَلْ اعْقِلْها وَتَوَكَّلْ » .

● وَرَوى « البَيهقيُّ » عن ابنِ عُمر رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، قال : إِنَّ رَجُلاً ادُّعِيَ عليْهِ عِندَ النَّبيِّ ﷺ بِسَرِقَةِ ناقَةٍ ، فقالَ : ما سَرَقْتُها ؛ فقالَ ﷺ : « احْلِفْ » . فقالَ : وَاللهِ الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُو ، ما سَرَقْتُها ؛ فَنَزلَ جبريلُ على النَّبيِّ ﷺ فقالَ : إِنَّهُ سَرَقَها ، وَلَكِنْ غَفَرَ اللهُ لَهُ كَذِبَهُ بِصِدْقِهِ بلا إِلَه إِلاَّ هُوَ ؛ فقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : « أَخَذْتَها ، فَرُدَّها إِلَيْه » .

وَفي رِوايَةٍ : قالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : « إِنَّ اللهَ غَفَرَ لَكَ كَذِبَكَ بِصِدْقِكَ بلا إِلَهَ إِلاَّ الله » .

● وَرَوى « الحاكمُ »[(٢)] عن النُّعْمانِ بن سَعْدٍ ، قالَ : كُنَّا جُلُوساً عِندَ عليٍّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، فقَرَأَ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [مريم : ٨٥] فقالَ : لا واللهِ ، ما على أَرْجُلِهِم يُحْشَرُونَ ، وَلا يُساقُونَ سَوْقاً ، وَلكنْ يُؤْتَوْنَ

---

(١) الكامل لابن عديّ ٦/ ٣٥٢ وشعب الإيمان ٢/ ٨٠ وميزان الاعتدال ٣/ ١٤٩ .

(٢) المستدرك ٤/ ٥٦٥ .

بنَوْقٍ من نُوقِ الجَنَّةِ ، لَمْ تَنْظُرِ الخَلائِقُ إلى مِثْلِها ، رِحالُها الذَّهَبُ ، وَأَزِمَّتُها الزَّبَرْجَدُ ، فيَقْعدونَ عليْها حتَّى يَقْرَعُوا بابَ الجَنَّةِ » . ثمَّ قالَ : صَحيحُ الإِسْنادِ .

● وَرَوى « الحاكِمُ »[1] أَيْضاً عن عَبْدِ اللهِ بن عُمر رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما قالَ : كُنَّا جُلُوساً عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إذ دَخَلَ أَعرابيٌّ جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ ، بَدَوِيٌّ على ناقَةٍ حَمراءَ ، فَأَناخَها ببابِ المَسْجِدِ وَدَخَلَ ، فَسَلَّمَ على النَّبيِّ ﷺ ثُمَّ قَعَدَ ، فلمَّا قَضى تَحِيَّتَهُ قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، إنَّ النَّاقَةَ التي تَحْتَ الأَعرابيِّ سَرِقَةٌ ، قالَ ﷺ : « أَثَمَّ بَيِّنَةٌ ؟ » قالُوا : نَعم يا رَسُولَ اللهِ ؛ فقالَ ﷺ : « يا عَلِيُّ ، خُذْ حَقَّ اللهِ من الأَعرابيِّ إنْ قامَتْ عليْهِ البَيِّنَةُ ، وإنْ لَمْ تَقُمْ فَرُدَّهُ إليَّ » .

فَأَطْرَقَ الأَعرابيُّ ساعَةً ، فقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : « قُمْ يا أَعرابيُّ لأَمْرِ اللهِ ، وإلاَّ فَأَدْلِ بِحُجَّتِكَ » .

فقالَتِ النَّاقَةُ من خَلْفِ البابِ : وَالذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ والكَرامَةِ يا رَسُولَ اللهِ ، إنَّ هذا ما سَرَقَني ، وَما مَلَكَني أَحَدٌ سِواهُ ، فقالَ لهُ النَّبيُّ ﷺ : « يا أَعرابيُّ ، بالذي أَنْطَقَها بِعُذْرِكَ ، ما الذي قُلْتَ ؟ » قالَ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ ، إنَّكَ لَسْتَ بِرَبٍّ اسْتَحْدَثْناكَ ، وَلا مَعكَ إلَهٌ أَعانَكَ على خَلْقِنا ، وَلا مَعكَ رَبٌّ فَنَشُكَّ في رُبُوبِيَّتِكَ ؛ أَنْتَ رَبُّنا كما نَقُولُ ، وَفَوْقَ ما يَقُولُ القائِلُونَ ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ على مُحمَّدٍ ، وأَنْ تُرِيَني بَراءَتي .

فقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : « وَالذي بَعَثَني بالكَرامَةِ يا أَعرابيُّ ، لَقد رَأَيْتُ المَلائِكَةَ يَبْتَدِرُونَ أَفْواهَ الأَزِقَّةِ يَكْتُبُونَ مَقالَتَكَ ، فَأَكْثِرِ الصَّلاةَ عَلَيَّ » .

ثُمَّ قالَ الحاكِمُ : رُواتُهُ ثِقاتٌ ، لَكِنْ فيهم يَحيى بن عَبدِ اللهِ المِصْريّ ،

---

(١) المستدرك ٢/٦١٩ .

لَسْتُ أَعْرِفُهُ بِعَدالَةٍ وَلا جَرْحٍ[1] .

وَقد تَقَدَّمَ في « البَعِيرِ » حَديثٌ رَواهُ الطَّبرانيُّ قَريبٌ من هذا .

● وَفي « المُستدرك » أَيضاً[2] في تَرْجَمَةِ صُهَيبٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : عن كَعْبِ الأَحْبارِ ، عن صُهَيْبِ بن سِنانٍ ، قالَ : كان النَّبيُّ ﷺ يَدْعُو : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِإِلَهٍ اسْتَحْدَثْناهُ ، وَلا بِرَبٍّ ابْتَدَعْناهُ ، وَلا كان لَنا قَبْلَكَ من إِلَهٍ نَلْجأُ إِلَيْهِ وَنَذَرُكَ ، وَلا أَعانَكَ على خَلْقِنا أَحَدٌ فَنُشْرِكَهُ مَعَكَ ؛ تبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ » .

قالَ كَعبُ الأَحْبار : كان نَبِيُّ اللهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ ؛ ثُمَّ قالَ : صَحيحُ الإِسْنادِ .

● وَفي « المُستدركِ » أَيضاً[3] من حَديثِ أَبي موسى الأَشعريِّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَزَلَ بِأَعرابيٍّ ، فَأَكْرَمَهُ ؛ فقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : « يا أَعرابيُّ ، سَلْ حاجَتَكَ ؟ » فقالَ : يا نَبِيَّ اللهِ ، ناقَةً بِرَحْلِها ، وَأَعْنُزاً يَحْلُبُها أَهْلي . فقالَ ﷺ : « أَيَعْجزُ هذا أَنْ يَكُونَ مِثْلَ عَجُوزِ بَني إِسرائيل ؟ » قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، وَما عَجُوزُ بَني إِسرائيل ؟ قالَ ﷺ : « إِنَّ بَني إِسرائِيلَ خَرَجُوا من مِصْرَ فَضَلُّوا الطَّرِيقَ ، وَأَظْلَمَ عليْهِم ، فقالُوا : ما هذا ؟ قالَ عُلَماؤُهم : إِنَّ يُوسُفَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفاةُ ، أَخَذَ عَلَيْنا مَوْثِقاً من اللهِ أَنْ لا نَخْرُجَ حَتَّى نَنْقُلَ عِظامَهُ مَعَنا ؛ فقالَ مُوسى عليْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : فَمَنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَ قَبْرِهِ ؟ قالُوا : عَجُوزٌ لِبَني إِسرائِيلَ ؛ فَبَعَثَ إِلَيْها ، فَأَتَتْهُ فقالَ : دُلِّيني على قَبْرِ يُوسف ؟ قالَتْ : وَتُعْطيني ما أَسْأَلُكَ ؟ قالَ : وَما سُؤَالُكِ ؟ قالت : أَكُونُ مَعَكَ في الجَنَّةِ . فَكَرِهَ أَنْ يُعْطِيَها ذلكَ ، فَأَوْحى اللهُ إِلَيْهِ : أَنْ أَعْطِها حُكْمَها . فَفَعَلَ » .

---

(١) وزاد الذَّهبيُّ : قلت : هو الذي اختلقه .

(٢) المستدرك ٣/ ٤٠١ .

(٣) المستدرك ٢/ ٥٧١ .

وَرَواهُ الطَّبرانيُّ وأَبُو يَعْلى المَوْصليّ بِنَحْوِهِ .

● وَفي رِوايَةٍ في غَيرِ « المُستدرك » : أَنَّها كانَتْ مُقْعَدَةً عَمْياءَ ، وَأَنَّها قالَتْ لِمُوسى : لا أُخْبِرُكَ عن مَوْضِعِ قَبْرِهِ ، حتَّى تُعْطِيَني أَرْبَعَ خِصالٍ : تُطْلِقُ رِجْلَيَّ وَبَصري وَشَبابي ، وَأَكُونُ مَعكَ في الجَنَّةِ . فَأَوْحى اللهُ إِلَيْهِ : أَنْ أَعْطِها ما سَأَلَتْهُ ، فإِنَّما تُعْطي عَلَيَّ . فَفَعَلَ ، فانْطَلَقَتْ بِهِم إِلى مُسْتَنْقَعِ ماءٍ ، فَاسْتَخْرَجَتْهُ من شاطِىءِ النِّيلِ في صُنْدوقٍ من مَرْمَرٍ ؛ فلمَّا فَكُّوا تابُوتَهُ ، طَلَعَ القَمَرُ وَأَضاءَتِ الطَّريقَ مِثْلَ النَّهارِ ، فاهْتَدَوْا ، وَحَمَلُوهُ معهم إِلى الشَّامِ ، فَدَفَنَهُ مُوسى عليْهِ السَّلامُ عِندَ آبائِهِ إِبراهيم وإِسحاق ويَعقوب عليْهِمُ السَّلامُ » .

وَعاشَ يُوسفُ بعدَ أَبيهِ يَعقوب ثَلاثاً وَعِشرينَ سَنةً ؛ وَتُوفِّيَ وَهُو ابْنُ مِئَةٍ وعِشرينَ سنةً .

● وَفي « المُستدرك »[1] وغَيْرِهِ : عن مُعاذٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَن قاتَلَ في سَبيلِ اللهِ قَدْرَ فُواقِ ناقَةٍ ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ » .

وَفُواقُ النَّاقَةِ : ما بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ من الرَّاحَةِ ؛ وَتُضَمُّ فاؤُهُ وَتُفْتَحُ .

● وَفي الحَديثِ أَيْضاً[2] : « عِيادَةُ المَريضِ قَدْرُ فُواقِ النَّاقَةِ » .

● وَفي أَخبارِ مَعْنِ بنِ زائِدَةَ الشَّيْبانيّ[3] : أَنَّ رَجُلاً قالَ لَهُ : احمِلْني أَيُّها الأَميرُ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بناقَةٍ وَفَرَسٍ وَبَغْلٍ وَحِمارٍ وجَارِيَةٍ ؛ ثُمَّ قالَ : لو عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ خَلَقَ مَرْكُوباً يُحْمَلُ عليْهِ غَيْرَ هذا لَحَمَلْتُكَ عليْهِ ؛ وَقَد أَمَرْنا لَكَ من الخَزِّ بِجُبَّةٍ وَقَميصٍ وَعِمامَةٍ وَدُرَّاعَةٍ وَسَراويلَ وَمِنْدِيلٍ وَمِطْرَفٍ وَرِداءٍ وَكِساءٍ وَجَوْرَبٍ وَكِيْسٍ ؛ وَلَوْ عَلِمْنا شَيْئاً آخَرَ يُتَّخَذُ من الخَزِّ غَيرَ هذا لأَعْطَيْناكَ إِيَّاهُ .

---

(١) المستدرك ٢/ ٧٧ .

(٢) النِّهاية ٣/ ٤٧٩ .

(٣) المستجاد ٢٣٦ .

قالَ بعضُهم : رَحِمَ اللهُ مَعْناً ، لو كان يَعْلَمُ أَنَّ الغُلامَ يُرْكَبُ لأَمَرَ لَهُ بِهِ ، ولَكِنَّهُ كان عَرَبِيّاً مَحْضاً ، لَمْ يَتَدَنَّسْ بِقاذُوراتِ العَجَمِ .

● وَذَكَرَ « ابْنُ خلّكانَ » في تَرجمتِهِ[1] : أَنَّهُ جَلَسَ يَوْماً ، فَرَأَى راكِباً ؛ فقالَ : ما أَحْسبُ هذا يُرِيدُ غَيْرِي ؛ فلمَّا وَصَلَ أَنْشَدَ قائِلاً : [من المنسرح]

أَصْلَحَكَ اللهُ قَلَّ ما بِيَدِي ... فَما أُطِيقُ العِيالَ إِذْ كَثُرُوا
أَلَحَّ دَهْرٌ رَمَى بِكَلْكَلِهِ ... فَأَرْسَلُونِي إِلَيْكَ وانْتَظَرُوا

فقالَ : يا فُلانُ ، ناقَتي الفُلانِيَّةَ ، وَأَلف دِينارٍ ؛ فَدَفَعَهُما إِلَيْهِ وَهُو لا يَعْرِفُهُ .

وَمَحاسِنُ مَعْنٍ كَثيرَةٌ ؛ وَتَوَلَّى الوِلاياتِ العَظيمَةَ ، وَتَوَلَّى في آخِرِ عُمرِهِ سِجِسْتانَ ، فبينَما هُوَ ذاتَ يَومٍ في دارِهِ ، وَالصُّنَّاعُ يَعْمَلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، انْدَسَّ بينَهم قَوْمٌ من الخَوارِجِ ، فَقَتَلُوهُ وَهُوَ يَحْتَجِمُ وَهَرَبُوا ؛ فَتَبِعَهُم ابْنُ أَخِيهِ يَزِيد بن مَزْيد بن زائِدَةَ ، فَقَتَلَهُم عن آخِرِهم ؛ وَكانَ قَتْلُهُ في سَنَةِ إِحْدى ، أَو اثنتينِ ، أَو ثَمانٍ وَخَمسينَ ومئَةٍ ، رحمهُ اللهُ[2] .

وَرَثاهُ الشُّعراءُ بِمَراثٍ كَثيرَةٍ ؛ فَمن المَراثِي النَّادِرَةِ أَبْياتُ الحُسَيْنِ بن مُطَيْرٍ الأَسَديِّ ، وَهِي في « الحماسَةِ » منها[3] : [من الطويل]

أَلِمَّا على مَعْنٍ وَقُولا لِقَبْرِهِ ... سَقَتْكَ الغَوادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعا
فَيا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وارَيْتَ جُودَهُ ... وَقَدْ كان مِنْهُ البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعا

---

(١) تاريخ بغداد ١٥/٣١٧ ووفيات الأَعيان ٥/٢٤٨ وكامل المبرد ١/٢٤٦ والعقد الفريد ١/٣٠٨ والتَّذكرة الحمدونيَّة ٢/ ٢٧٥ وثمرات الأَوراق ١٥١ والمستطرف ١/ ٥٠٤ . وفي الممدوح خلافٌ بين معن وخالد القسريّ وابن هبيرة .

(٢) ترجمة معنٍ في : تاريخ بغداد ١٥/٣١٦ ووفيات الأَعيان ٥/ ٢٤٤ وسير أَعلام النُّبلاء ٧/ ٩٧ .

(٣) ديوان الحسين بن مطير ٦٠ .

وَيـا قَبْـرَ مَعْـنٍ أَنْـتَ أَوَّلُ حُفْـرَةٍ مِنَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلْمكارِمِ مَضْجَعا
بَلى قد وَسِعْتَ الجُودَ وَالجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كان حَيّاً ضِقْتَ حتَّى تَصَدَّعا
فَتىً عِيْشَ في مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَما كان بَعْدَ السَّيْلِ مَجْراهُ مَرْبَعا
وَلمَّا مَضى مَعْنٌ مَضى الجُودُ وانْقضى وَأَصْبَحَ عِـرْنِيْـنُ المَكـارِمِ أَجْـدَعـا

وَحُكْمُها : كالإبل .

الأَمثال : قالُوا : « لا ناقَتي فِيها ولا جَمَلي »[1] . وَأَصْلُ المَثَلِ للحارِثِ ابن عُباد ؛ وَقيلَ : أَوَّلُ من قالَهُ صَدُوفُ بنتُ حُلَيس العُذْرِيَّةُ ، وَخَبَرُها مَشْهُورٌ في الأَمْثالِ .

● وَمِمَّا أُنْشِدَ في ذلكَ قَوْلُ الرَّاعِي[2] : [من البسيط]

وَمَـا هَجَـرْتُـكِ حَتَّـى قُلْـتِ مُعْلِنَـةً : لا نـاقَـةٌ لِـيَ فـي هَـذا وَلا جَمَـلُ

● وَقالَ الطُّغرائيُّ في لامِيَّتِهِ[3] : [من البسيط]

فِيْـمَ الإقـامَـةُ بِـالـزَّوْراءِ لا سَكَنـي بِهـا وَلا نـاقَتـي فِيهـا وَلا جَمَلـي

يُضْرَبُ عِندَ التبَرِّي مِنَ الظُّلْمِ والإساءَةِ ؛ وَأَطالَ فِيه أَصْحابُ الأَمْثالِ .

وقالُوا : « اسْتَنْوَقَ الجَمَلَ »[4] . أَي : صارَ ناقَةً ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ في حَديثٍ ، أَو صِفَةِ شَيْءٍ ، ثُمَّ يَخْلُطُهُ بِغَيْرِهِ ، ويَنْتَقِلُ منهُ إِلَيْهِ .

● قالَ الجَوهريُّ[5] : وَأَصْلُهُ أَنَّ طَرَفَةَ بنَ العَبْدِ ، كان عِندَ بَعضِ

---

(١) الميدانيّ ٢/ ٢٢٠ والعسكريّ ٢/ ٣٩١ والزمخشري ٢/ ٢٦٧ وأَبو عبيد ٢٧٥ وفصل المقال ٣٨٨ .
(٢) ديوانه ١٩٨ .
(٣) ديوانه ٣٠١ .
(٤) الميدانيّ ٢/ ٩٣ والعسكريّ ١/ ٥٤ والزمخشري ١/ ١٥٨ وأَبو عبيد ١٢٩ وفصل المقال ١٩٠ و ١٩١ .
(٥) الصِّحاح « نوق » ٤/ ١٥٦١ .

المُلُوكِ ، وَالمُسَيَّبُ بن عَلَسٍ يُنْشِدُ شِعْراً في وَصْفِ جَمَلٍ ؛ ثُمَّ حَوَّلَهُ إِلى نَعْتِ ناقَةٍ ؛ فقالَ طَرَفَةُ : « قَدِ اسْتَنْوَقَ الجَمَلَ » .

وَخَواصُّها : كَالإِبِلِ أَيْضاً .

التَّعبيرُ : النَّاقَةُ في الرُّؤْيا(١) : امْرَأَةٌ ؛ فإِنْ كانَتْ من البُخْتِ ، فهيَ أَعْجَمِيَّةٌ ، وإِنْ كانَتْ غيرَ بُخْتِيَّةٍ ، فَهيَ امْرَأَةٌ عَربيَّةٌ .

فَمَنْ رَأى كَأَنَّهُ حَلَبَ ناقَةً ، تَزَوَّجَ امْرَأَةً صالِحَةً ؛ وَمَنْ كان مُتَزَوِّجاً وَحَلَبَ ناقَةً ، رُزِقَ وَلَداً ذَكَراً ، وَرُبَّما رُزِقَ بِنْتاً .

وَمَنْ رَأى ناقَةً وَمَعها فَصِيلُها ، فإِنَّهُ يَدُلُّ على ظُهُورِ آيَةٍ وَفِتْنَةٍ عامَّةٍ .

وَقالَ ابْنُ سِيرين : النَّاقَةُ المَحْدُوجَةُ : سَفَرٌ في بَرٍّ ؛ وَمَنْ رَكِبَ ناقَةً مُهْرِيَّةً في مَنامِهِ ، سافَرَ وَقُطِعَ عليْهِ الطَّرِيقُ .

وَمَنْ حَلَبَ النُّوقَ في مَنامِهِ ، فإِنَّهُ يَلي وِلايَةً يَجمعُ فِيها الزَّكاةَ .

● وَمن الرُّؤْيا المُعَبَّرَةِ : أَنَّ ابْنَ سِيرين رحمهُ اللهُ أَتاهُ رجلٌ ، فقالَ لَهُ : رَأَيْتُ رَجُلاً يَحْلُبُ من النُّوقِ البُخْتِ لَبَناً ، ثُمَّ حَلَبَها دَماً ؟ فقالَ ابْنُ سيرين : هذا رَجُلٌ يَتَوَلَّى على الأَعاجِمِ ، وَيَجْبيهم الزَّكاةَ ، وَهِيَ اللَّبَنُ ، ثُمَّ يَظْلِمُهُم وَيَأْخُذُ أَمْوالَهم غَصْباً ، وَهُوَ الدَّمُ ، فكانَ كذلكَ .

وَلَحْمُ النُّوقِ : يَدُلُّ على وَفاءِ النَّذْرِ ، لِقَولِ اللهِ تَعالى : ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ﴾ [آل عمران : ٩٣] وَهُوَ لَحْمُ الجَزُورِ .

وَقيلَ : لَحْمُ الجَزُورِ في الرُّؤْيا : مُصِيبَةٌ ؛ وَقيلَ : مَرَضٌ ؛ وَقِيلَ : رِزْقٌ ، لِقَولِ اللهِ تَعالى : ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا

---

(١) تعبير الرُّؤيا ١٧٧ وتفسير الواعظ ٢٧٨ .

تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ [النَّحل : ٥ ـ ٧] .

وَمَنْ عقَرَ ناقَةً في مَنامِهِ : نَدِمَ على أَمْرٍ فعَلَهُ ، وَنالَ منهُ مُصيبَةٌ ، لِقَولِ اللهِ تَعالى : ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَـٰدِمِينَ﴾ [الشُّعراء : ١٥٧] .

وَقيلَ : رُكُوبُ النَّاقَةِ : نِكاحُ امْرَأَةٍ ؛ فإِنْ رَكِبَها مَقْلُوباً ، أَتى امْرَأَةً في دُبُرِها .

وَمَنْ رَأَى ناقَةً صارَتْ بَغْلَةً أَو بَعيراً ، فإِنَّ زَوْجَتَهُ لا تَحْمِلُ أَبَداً .

وَمَنْ ماتَتْ ناقَتُهُ : ماتَتِ امْرَأَتُهُ ، أَو بَطَلَ سَفَرُهُ ؛ وَرُبَّما دَلَّتِ النَّاقَةُ على امْرَأَةٍ كَثيرَةِ الخِصامِ ، لِكَثْرَةِ رُغائِها .

وَمَنْ رَأَى ناقَةً دَخلَتْ مَدينَةً : فإِنَّها فِتْنَةٌ لِقَولِهِ تَعالى : ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ [القمر : ٢٧] .

فإِذا عُقِرَتْ ناقَةٌ من مَدينَةٍ : أَصابَ أَهْلَها نَكْبَةٌ . واللهُ أَعلَمُ .

٩٤٨ النَّامُوسُ : البَعُوضُ . وَقد تَقَدَّمَ في « بابِ الباءِ المُوَحَّدَةِ » .

وَقالَ أَبو حاتِمٍ : النَّامُوسُ : دُوَيْبَّةٌ تَلْسَعُ النَّاسَ .

وَقالَ الجَوهريُّ(١) : وناموسُ الرَّجُلِ : صاحِبُ سِرِّهِ ، وَالذي يُطْلِعُهُ على باطِنِ أَمْرِهِ ، وَيَخُصُّهُ بِما يَسْتُرُهُ عن غَيْرِهِ .

قالَ الزُّبيديُّ : وَهوَ مُشْتَقٌّ من : نَمَسَ الكَلامَ ، إِذا أَخْفاهُ . يُقالُ : نَمَسَ الصَّائِدُ ، إِذا اخْتَفَى في الدُّرِيْئَةِ . ا هـ .

وأَهْلُ(١) الكِتابِ يُسَمُّونَ جِبْرِيلَ عليْهِ السَّلامُ : النَّامُوسَ الأَكْبَرَ ، لأَنَّهُ يُخْفِي الكَلامَ حِينَ يُلْقِيهِ إِلى الرُّسُلِ عن الحاضِرِينَ .

---

(١) الصِّحاح « نمس » ٣/٩٨٦ .

وَفي[١] الحَديثِ : أَنَّ وَرَقَةَ بن نَوْفَلٍ قالَ لِخَديجَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهَا ، وَهو ابْنُ عَمِّها وَكانَ نَصْرانِيّاً : لَئِنْ كان ما تَقُولِينَ حَقّاً ، إِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الذي كان يَأْتي مُوسى .

وَقَدْ تَقَدَّمَ هذا في « بابِ الفاءِ » في « الفاعوس » وتقدَّمَ فِيهِ الكَلامُ على لَفْظِ النَّامُوسِ ، وَما جاءَ على وَزْنِ فاعُولٍ ، وَلامُ الفِعْلِ منهُ سِيْنٌ .

٩٤٩ النَّاهِضُ : فَرْخُ العُقابِ[٢] . وَقد تَقَدَّمَ ما في العُقابِ في « بابِ العَينِ المُهملةِ » .

٩٥٠ النُّبَّاحُ : كَرُمَّانٍ : الهُدْهُدُ الكَثِيرُ القَرْقَرَةِ[٣] ، وسَيَأْتي في « بابِ الهاءِ » .

٩٥١ النِّبْرُ : بالكَسْرِ : دُوَيْبَّةٌ شَبيهَةٌ بالقُرادِ ، لَكِنَّها أَصْغَرُ منهُ ، إِذا دَبَّتْ على البَعيرِ تَوَرَّمَ مَدَبُّها . وَالجَمْعُ : نِبارٌ وَأَنْبارٌ[٤] .

قالَ الرَّاجِزُ شَبِيبُ بن البَرْصاءِ[٥] : [من الرجز]

كَأَنَّها مِن بُدُنٍ وإِيْفارْ ... دَبَّتْ عَلَيْها ذَرِباتُ الأَنْبارْ

وَيُروى : عارِماتُ الأَنْبار . والأَنْبارُ أَيضاً : ضَرْبٌ من السِّباعِ[٦] . قالَهُ ابْنُ سِيْدَه .

---

(١) الصِّحاح « نمس » ٣/ ٩٨٦ .

(٢) اللِّسان « نهض » ٦/ ٤٥٦٠ .

(٣) القاموس « نبح » ١/ ٢٦٠ .

(٤) عن الصِّحاح « نبر » ٢/ ٨٢٢ وعجائب المخلوقات ٣٠٣ . وينظر المخصّص ٨/ ١٨٥ .

(٥) الشَّطران له في الاقتضاب ٣/ ١٦٦ واللِّسان « نبر » . وهما بلا نسبة في الصِّحاح والتَّاج « نبر » ومعجم مقاييس اللُّغة ٥/ ٣٨٠ .

(٦) في اللِّسان والتَّاج : قال اللَّيث : النِّبْرُ : من السِّباع ، ليس بدُبٍّ ولا ذئبٍ . قالَ أَبو منصور : ليس النِّبْرُ من جنس السِّباع ، إِنَّما هي دابّةٌ أَصغر من القراد . قال : والذي أَراد اللَّيث : البَبْرُ ـ بباءين ـ وأَحسبُه دخيلاً ، وليس من كلام العرب .

قالَ البَطَلْيَوسيّ في « الشَّرْحِ »[١] : وَيُروى هذا البَيْتُ [اسْتِيْفارْ] بالفاءِ ، وَهُو اسْتِفْعالٌ من الشَّيْءِ الوافِرِ ، وَيُرْوى [اسْتِيْقارْ] بِالقافِ ، يُرِيدُ أَنَّها أُوْقِرَتْ بِالشُّحُومِ .

وَمَعْنى الرِّوايَةِ الأُولى : كأَنَّ هَذِهِ من سِمَنِها وَوُفُورِها ، دَبَّتْ عليْها الأَنْبارُ فَلَسَعَتْها [فَانْتَفَخَتْ] ؛ وَقولُهُ : ذَرِباتٌ . في مَعْناها وَجْهان . أَحَدُهُما : أَنَّها الحَدِيدَةُ اللَّسْعِ ، مَأْخُوذَةٌ من قَوْلِهم : سِكِّيْنٌ ذَرِبٌ وَمِذْرَبٌ : أَي حادَّةٌ ؛ وَالثَّانِي : أَنَّها مَسْمُومَةٌ . يُقالُ : ذَرَبْتُ السَّهْمَ ، إِذا سَقَيْتَهُ السُّمَّ ؛ وَيُقالُ للسُّمِّ : الذُّرابُ . ا هـ .

٩٥٢ النَّجِيْبُ : من الإِبلِ والخَيْلِ ، وَمن الرِّجالِ : الكَرِيمُ . وَالجَمْعُ : نُجَباءُ وأَنْجابٌ ؛ وَالنَّجائِبُ : جَمعُ نَجِيْبَةٍ .

● رَوى « أَبُو داود »[٢] عن ابْنِ عُمر رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، قالَ : إِنَّ عُمر رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه أَهْدىٰ نَجِيبَةً[٣] ، فَطُلِبَتْ منهُ بِثلاثمئَةِ دِينارٍ ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ في أَن يَبِيعَها ، وَيَشْتَرِيَ بِثَمَنِها بُدْناً ؟ فَنَهاهُ عن ذلكَ ، وقال : « بَلْ انْحَرْها » .

وَكذلكَ رَواهُ « الإِمامُ أَحمدُ » والبُخاري في « تاريخه » .

● وَفي المَثَلِ : أَنْجَبَتِ المَرْأَةُ : إِذا وَلَدَتِ النُّجَباءَ . وَالمُنْتَجَبُ : المُخْتارُ من كُلِّ شَيْءٍ .

● رَوى الحاكِمُ في « المُستدرك »[٤] عن عُبيد اللهِ بن الوليد ، عن عَبد الله

---

(١) الاقتضاب ٣/ ١٦٦ والزِّيادات منه .

(٢) أَبو داود (١٧٥٦) ومسند أَحمد ٢/ ١٤٥ وتاريخ البخاريّ ٢/ ٢٣٠ .

(٣) في المسند وتاريخ البخاريّ : بُخْتِيَّةً . وفي أَبي داود : نجيباً . وفي نسخة منه : بُخْتيّاً .

(٤) المستدرك ٣/ ١٦٩ .

ابن عُبيد بن عُمير ، قال : لَقد حَجَّ الحَسَنُ بنُ عليٍّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، خَمْساً وَعِشرينَ حِجَّةً ماشِياً ، وإِنَّ النَّجائِبَ لَتُقادُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

● وَفي « الحِليَةِ »[1] : سُئِلَ محمَّد بن عليّ بن الحُسين ، المعرُوفُ بالباقِرِ ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ الاثْنَي عَشَرَ على رَأْيِ الإِمامِيَّةِ ، عن عُمر بن عبد العزيز رحمهُ اللهُ تعالى ، فقالَ : أَما عَلِمْتَ أَنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ نَجِيبَةً ، وإِنَّ نَجِيْبَةَ بَني أُمَيَّةَ عُمر بن عبد العَزيزِ ، وإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ .

● وَرَوى « الإِمامُ أَحمد » و« البَزَّار » و« الطَّبرانيّ » و« ابن عَدِيّ »[2] وغيرهم باختصار عن عليّ بن أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّهُ لَم يَكُنْ نَبيٌّ إِلاَّ وَقَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقاءَ نُجَباءَ وُزَراءَ ؛ وإِنِّي أُعْطِيْتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ : حَمْزَةَ وَجَعْفَراً وَعَلِيّاً وَحَسَناً وَحُسَيْناً وأَبا بَكْرٍ وَعُمر وعُثْمان وعَبد اللهِ بن مَسعُودٍ وأَبا ذَرٍّ والمِقْدادَ وَعَمَّاراً وَسَلْمانَ وبلالاً » .

وَفي بَعضِ طُرُقِ الطَّبرانيِّ : مُصْعَبُ بن عُميرٍ . وَفيهِ كَثيرُ النَّوَّاء ، وَهو من صِغارِ التَّابِعينَ ، وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّان ، وَضَعَّفَهُ الجُمْهُورُ ، وَبَقِيَّةُ رِجالِهِ ثِقاتٌ .

● وَفي الحَدِيثِ[3] : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّاجِرَ النَّجِيبَ » . أَي : الفاضِلَ الكَرِيمَ السَّخِيَّ .

● وَقالَ[3] ابنُ مسعود : سُورَةُ الأَنْعامِ من نَجائِبِ القُرْآنِ ؛ أَي من أَفاضِلِ سُوَرِهِ .

٩٥٣النُّحامُ[4] : طائِرٌ[5] على خِلْقَةِ الإِوَزِّ ؛ واحِدَتُهُ نُحامَةٌ .

---

(١) حلية الأولياء ٥/ ٢٥٤ .

(٢) مسند أحمد ١/ ٨٨ و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٤٩ والتّرمذيّ (٣٧٨٥) .

(٣) عن النِّهاية ٥/ ١٧ .

(٤) في القاموس « نحم » : وكغُراب : طائرٌ كالإوزِّ ؛ وغلط الجوهريُّ في فتحِه وشَدِّهِ .

(٥) في الصِّحاح « نحم » ٥/ ٢٠٣٩ : طائرٌ أحمر على خلقة الإوَزِّ .

يَكُونُ آحاداً وَأَزْواجاً في الطَّيَرانِ ، وإِذا أَرادَ المَبيتَ اجْتَمَعَ رُفُوفاً ، فَذُكورُهُ تَنامُ ، وإِناثُهُ لا تَنامُ ، وَتُعِدُّ لَها مَبايِتَ ، فإِذا نَفَرَتْ من واحِدٍ ذَهَبَتْ إِلى آخَرَ .

وَيُقالُ : إِنَّ الأُنثى تَبيضُ من ذَرَقِ الذَّكَرِ من غَيرِ سِفادٍ[1] ، فإِذا باضَتْ نَفَرَتْ ، وَبَقِيَ الذَّكَرُ عِندَ البَيْضِ يَذْرُقُ عليْه ، فَيَقُومُ الذَّرْقُ مَقامَ الحَضْنِ ، فإِذا تَمَّتْ مُدَّتُهُ ، خَرَجَتِ الفِراخُ لا حَراكَ بها ، فَتَأْتي الأُنْثى فَتَنْفُخُ في مَناقِيرِها حتَّى تَجريَ الرِّيْحُ فِيها رُوحاً ، ثُمَّ يَتَعاوَنُ الذَّكَرُ والأُنْثى على التَّرْبِيَةِ .

وَفي الذَّكَرِ غِلَظُ طَبْعٍ ، وَقِلَّةُ وَفاءٍ ؛ فإِنَّهُ إِذا رَأَى فِراخَهُ قد قَوِيَتْ على الطُّعْمِ ، ضَرَبَها وَطَرَدَها ، فَتَذْهَبُ الأُمُّ مَعها ، فَلا تَقْرَبُ الذَّكَرَ إِلى وَقْتِ السِّفادِ .

الحُكْمُ : يَحِلُّ أَكْلُهُ ، لأَنَّهُ من الطَّيِّباتِ ؛ وَلأَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَكَلَهُ .

● رَوى ابنُ النَّجَّارِ في « ذيل تاريخ بغداد » في تَرجمةِ سَهْل بن عُبيد بن سَوْرَةَ الخُراسانيّ الأَصْبَهانيّ ، أَنَّهُ حَدَّثَ عن إِسماعيلَ بن هارون ، عن الصَّعِقِ ابن حَزْنٍ ، عن مَطَرِ الوَرَّاقِ ، قال : أُهديَ للنَّبيِّ ﷺ طَيرٌ يُقالُ لَهُ : النُّحامُ ، فَأَكَلَهُ واسْتَطابَهُ ، وقالَ : « اللَّهُمَّ أَدْخِلْ إِليَّ أَحَبَّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ » . وأَنَسٌ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه بِالبابِ ، فجاءَ عليٌّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه فقالَ : يا أَنَسُ ، اسْتَأْذِنْ لي على رِسُولِ اللهِ ﷺ . فقالَ : إِنَّهُ على حاجَةٍ ؛ فَدَفَعَ في صَدْرِهِ وَدَخَلَ ، فقالَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : يُوشِكُ أَنْ يُحالَ بَيْنَنا وَبَينَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ! فلمَّا رآهُ ﷺ ، قالَ : « اللَّهُمَّ والِ مَن والاهُ » .

وَفي « الكامل لابن عَدِيٍّ » في تَرجمَةِ جَعفر بن سُليمان الضُّبَعيّ[2] : أَنَّ

---

(١) هذا يتعارضُ مع ما سيأتي بعد قليلٍ .

(٢) وميزان الاعتدال ١/ ٤٦١ . وقد مضى .

الطَّيْرَ المَشْوِيَّ كان حَجَلاً .

وَفِيهِ في تَرجمةِ جَعفر بن مَيْمُون : أَنَّهُ كان حُبارى .

وَفي « المُستدرك » : أَنَّ التي أَهْدَتْهُ للنَّبيِّ ﷺ أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللهُ عَنْها .

قُلتُ : حَديثُ الطَّيْرِ : أَخْرَجَهُ « التِّرمذيُّ »[1] ، وقالَ : غريب . والبَغويُّ في « حِسانِ المَصابيح » وأَخْرَجَهُ الحَربيُّ ، وَزادَ بعدَ قَولِهِ : « أُهْدِيَ للنَّبيِّ ﷺ طَيْرٌ ، وَكانَ مِمَّا يُعْجِبُهُ أَكْلُهُ » .

وَزادَ بَعدَ قَولِهِ : « فَجاءَ عليُّ بن أَبي طالِبٍ ، فقالَ : اسْتَأْذِنْ لِي على رَسُولِ اللهِ ﷺ فقُلتُ : ما عَلَيْهِ إِذْنٌ ، ولكنْ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ رَجُلاً من الأَنْصارِ » .

وَرَواهُ الطَّبرانيُّ وأَبو يَعلى والبَزَّارُ من عِدَّةِ طُرُقٍ كُلُّها ضَعيفَةٌ .

وَخَرَّجَهُ عُمرُ بن شاهين ، ولم يَذكرْ زِيادَةَ الحَرْبيِّ ؛ وقالَ بَعدَ قولِهِ : فجاءَ عليٌّ فَرَدَدْتُهُ ، ثُمَّ جاءَ فَرَدَدْتُهُ ، فَدخلَ في الثَّالِثَةِ أَو في الرَّابِعَةِ ، فقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : « مَا حَبَسَكَ عَنِّي ـ أَو ما أَبْطَأَكَ عَنِّي ـ يا عَليُّ ؟ » قالَ : جِئْتُ فَرَدَّني أَنَسٌ ، ثُمَّ جِئْتُ فَرَدَّني أَنَسٌ ، فقالَ ﷺ : « يا أَنَسُ ، ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ ؟ » قالَ : رَجَوْتُ أَن يَكُونَ رَجُلاً من الأَنْصارِ ؛ فقالَ ﷺ : « يا أَنَسُ ، أَوَ في الأَنْصارِ خَيْرٌ من عليٍّ ، أَو أَفْضَلُ من عَلِيٍّ » .

وَعن سَفينَة مَولى رَسولِ اللهِ ﷺ : قالَ : أَهْدَتْ امْرَأَةٌ لِرسُولِ اللهِ ﷺ طَيْرَيْنِ بَينَ رَغِيفينِ ، فَقَدَّمَتْهُما إِليْهِ ، فقالَ ﷺ : « اللَّهُمَّ ائْتِني بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وإِلى رَسُولِكَ » . ثُمَّ ذَكَرَ مَعنى الحَديثِ .

● قالَ الحاكمُ[2] : وَقد رَواهُ عن أَنسٍ جَماعةٌ أَكْثَرُ من ثَلاثينَ نَفساً ، ثُمَّ

---

(١) التّرمذيّ (٣٧٢١) وخصائص أَمير المؤمنين ٥١ .

(٢) المستدرك ٣/ ١٣١ وفي حاشيته قول الذَّهبيّ .

صَحَّتِ الرِّوايَةُ عن عليّ وأَبي سَعيدٍ وَسَفينَةَ . وَهو من الأَحادِيثِ المُسْتَدْرَكَةِ على المُسْتَدْرَكِ .

● قالَ الذَّهبيُّ في « تلخيصه »[1] : لَقد كُنْتُ زَمَناً طَويلاً أَظُنُّ أَنَّ حَديث الطَّيْرِ لَمْ يَجْسُرِ الحاكِمُ أَن يُودِعَهُ في « مُستدركِهِ » فلمَّا عَلَّقْتُ هذا الكِتابَ ، رَأَيْتُ الهَوْلَ من المَوضُوعاتِ التي فِيهِ . واللهُ أَعلمُ .

٩٥٤ النَّحْلُ : ذُبابُ العَسَلِ .

● وَقد تَقَدَّمَ في « بابِ الذَّالِ المُعجمَةِ » في لَفظِ « الذُّبابِ » أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ في تَفْسيرِ سُورَةِ النِّساءِ : « الذُّبابُ كُلُّهُ في النَّارِ إِلاَّ النَّحْلَ » .

وَوَاحِدَةُ النَّحْلِ : نَحْلَةٌ ، كَنَخْلٍ وَنَخْلَةٍ .

وَقَرَأَ يَحيى بن وَثَّاب ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحَلِ﴾ [النَّحل : ٦٨] بِفَتْحِ الحاءِ[2] . والجُمهورُ بالإِسْكانِ .

قالَ الزَّجَّاجُ : سُمِّيَتْ نَحْلاً ، لأَنَّ اللهَ تَعالى نَحَلَ النَّاسَ العَسَلَ الذي يَخْرُجُ مِنْها ، إِذِ النِّحْلَةُ العَطِيَّةُ ؛ وَكَفاها شَرَفاً قَولُ اللهِ تَعالى : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ فَأَوْحى سُبْحانَهُ إِليها ، وأَثْنى عليْها ، فَعَلِمَتْ مَساقِطَ الأَنْواءِ من وَراءِ البَيْدَاءِ ، فَتَقَعُ هُناكَ على كُلِّ خَرَّارَةٍ عَبِقَةٍ ، وَزَهْرَةٍ أَنِقَةٍ ، ثُمَّ تَصْدُرُ عَنها بِما تَحْفَظُهُ رُضاباً ، وَتَلْفِظُهُ شَراباً .

● قالَ القَزوينيُّ في « عجائِبِ المخلوقاتِ »[3] : يُقالُ لِيَوْمِ عِيدِ الفِطْرِ : يَومُ الرَّحْمَةِ ، إِذ فِيهِ أَوْحى اللهُ إِلى النَّحْلِ صَنْعَةَ العَسَلِ ؛ فَبَيَّنَ سُبحانَهُ أَنَّ في النَّحْلِ أَعْظَمَ اعْتِبارٍ .

---

(١) المستدرك ٣/ ١٣١ وفي حاشيته قول الذَّهبيّ .
(٢) الكشَّاف ٢/ ٤١٧ .
(٣) عجائب المخلوقات ٥٣ .

● وَهُو حَيَوانٌ فَهِيمٌ ، ذُو كَيْسٍ وَشَجاعَةٍ ، وَنَظَرٍ في العَواقِبِ ، وَمَعْرِفَةٍ بِفُصُولِ السَّنَةِ وأَوْقاتِ المَطَرِ ، وَتَدْبيرِ المَرْتَعِ والمَطْعَمِ ، وَالطَّاعَةِ الكَبيرَةِ ، وَالاسْتِكانَةِ لأَميرِهِ وقائِدِهِ ، وَبَديعِ الصَّنْعَةِ وَعَجيبِ الفِطْرَةِ .

● قالَ أَرسطو : النَّحْلُ تِسْعَةُ أَصْنافٍ : مِنْها سِتَّةٌ يَأْوي بَعْضُها إِلى بَعْضٍ .

قالَ : وغِذاؤُها من الفُضُولِ الحُلْوَةِ ، وَالرُّطُوباتِ التي يَرْشَحُ بِها الزَّهْرُ والوَرَقُ ، وَيَجْمَعُ ذلكَ كُلَّهُ وَيَدَّخِرُهُ ، وَهُوَ العَسَلُ وأَوْعِيَتُهُ ؛ وَيَجْمَعُ مع ذلكَ رُطوباتٍ دَسِمَةٍ يَتَّخِذُ منها بُيُوتَ العَسَلِ ، وَهذِهِ الدُّسوماتُ هِيَ الشَّمْعُ .

وَهُوَ يَلْقَطُها بِخُرْطُومِهِ ، وَيَحْمِلُها على فَخِذَيْهِ ، وَيَنْقُلُها من فَخِذَيْهِ إِلى صُلْبِهِ . هكذا قالَ .

والقُرآنُ يَدُلُّ على أَنَّها تَرْعى الزَّهْرَ ، فَيَسْتَحِيلُ في جَوْفِها عَسَلاً ، وَتُلْقيهِ من أَفْواهِها ، فَيجتمعُ منهُ القَناطِيرُ المُقَنْطَرَةُ ؛ قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ ﴾ [النَّحل : ٦٩] وَقولُهُ : ﴿ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ المُرادُ بِهِ : بَعضُها ؛ نَظيرُهُ قَولُهُ تَعالى : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [النَّمل : ٢٣] يُريدُ البَعْضَ .

واخْتِلافُ الأَلْوانِ في العَسَلِ ، بِحَسَبِ اخْتِلافِ النَّحْلِ وَالمَرْعى .

وَقد يَختلِفُ طَعْمُهُ لاخْتِلافِ المَرْعى ، وَمن هذا المَعنى قَولُ زَينبَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها للنَّبيِّ ﷺ : « جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ » حِينَ شَبَّهَتْ رائِحَتَهُ بِرائِحَةِ المَغافِير ؛ وَالحَديثُ مَشْهُورٌ في « الصَّحيحينِ » وغيرِهما[1] .

● وَمِن شَأْنِهِ في تَدْبيرِ مَعاشِهِ : أَنَّهُ إِذا أَصابَ مَوْضِعاً نَقِيّاً ، بَنى فِيهِ بُيُوتاً من الشَّمْعِ أَوَّلاً ، ثُمَّ بَنى البُيوتَ التي تَأْوي فِيها المُلُوكُ ، ثُمَّ بُيوتَ الذُّكُورِ التي

---

(١) البخاريّ ٦/١٦٧ ومسلم (١٤٧٤) وأَبو داود (٣٧١٥) والنَّسائيّ (٣٤٢١) ومسند أَحمد ٦/٢٢١ .

لا تَعْمَلُ شَيْئاً ؛ وَالذُّكُورُ أَصْغَرُ جِرْماً من الإناثِ .

وَهيَ تُكَثِّرُ المادَّةَ داخِلَ الخَلِيَّةِ ، وإن طارَتْ فَهِيَ تَخرُجُ بِأَجْمَعِها ، وَتَرتَفِعُ في الهَواءِ ، ثُمَّ تَعودُ إلى الخَلِيَّةِ .

والنَّحْلُ تَعملُ الشَّمْعَ أَوَّلاً ، ثُمَّ تُلْقِي البِزْرَ ، لأَنَّهُ لَها بِمَنْزِلَةِ العُشِّ لِلطَّيْرِ ، فإذا أَلْقَتْهُ ، قَعَدَتْ عليْهِ ، وَحَضَنَتْهُ كَما يَحْضُنُ الطَّيْرُ ، فَيَكُونُ من ذلِكَ البِزْرِ دُودٌ أَبْيَضُ ، ثُمَّ يَنهضُ الدُّودُ وَتُغَذِّي نَفْسَها ثُمَّ تَطِيرُ .

وَهي لا تَقْعُدُ على أَزْهارٍ مُخْتَلِفَةٍ بل على زَهْرٍ واحِدٍ ، وَتَملأُ بَعْضَ البُيوتِ عَسَلاً ، وَبَعضَها فِراخاً .

وَمن عادتِها : أَنَّها إذا رَأَتْ فَساداً من مَلِكٍ ، إِمَّا أَنْ تَعزِلَهُ ، وإِمَّا أَنْ تَقْتُلَهُ ، وَأَكْثَرُ ما تَقْتُلُ خارِجَ الخَلِيَّةِ ؛ وَالمُلُوكُ لا تَخْرُجُ إلاّ مع جَميعِ النَّحْلِ ، فإذا عَجِزَ المَلِكُ عن الطَّيرانِ حَمَلَتْهُ . وَسَيَأْتِي إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى بيانُ ذلِكَ في آخِرِ الكِتابِ في لَفْظِ « اليَعْسُوبِ » .

● وَمِن خَصائِصِ المَلِكِ أَنَّهُ لَيسَ لَهُ حُمَةٌ يَلْسَعُ بِها ، وأَفْضَلُ مُلُوكِها الشُّقْرُ ، وأَسْوَؤُها الرَّقْطُ بِسَوادٍ .

وَالنَّحْلُ تَجْتَمِعُ فَتَقْسِمُ الأَعْمالَ ، فَبعضُها يَعملُ العَسَلَ ، وَبَعضُها يَعملُ الشَّمْعَ ، وَبَعْضُها يَسْقِي الماءَ ، وَبعضُها يَبْنِي البُيُوتَ .

وَبُيُوتُها[1] من أَعْجَبِ الأَشْياءِ ، لأَنَّها مَبْنِيَّةٌ على الشَّكْلِ المُسَدَّسِ الذي لا يَنْحَرِفُ ، كأَنَّهُ اسْتُنْبِطَ بِقِياسٍ هَنْدَسِيٍّ ، ثُمَّ هُوَ في دائِرَةٍ مُسَدَّسَةٍ لا يُوجَدُ فِيها اخْتِلافٌ ، فبذلِكَ اتَّصَلَتْ حتَّى صارَتْ كَالقِطْعَةِ الواحِدَةِ ؛ وَذلكَ لأَنَّ الأَشْكالَ من الثَّلاثِ إلى العَشْرِ ، إذا جُمِعَ كُلُّ واحِدٍ مِنْها إلى أَمْثالِهِ لَمْ يَتَّصِلْ ، وَجاءَتْ بَيْنَها فُرُوجٌ ؛ إلاّ الشَّكْلَ المُسَدَّسَ ، فإِنَّهُ إذا جُمِعَ إِلى أَمْثالِهِ اتَّصَلَ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ

---

(١) عجائب المخلوقات ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ومسالك الأبصار ٢٠/ ١٢٧ .

واحِدَةٌ ؛ وَكُلُّ هذا بغَيرِ مِقْياسٍ منها ولا آلَةٍ وَلا بيكارٍ ، بل ذلِكَ من أَثَرِ صُنْعِ اللَّطِيفِ الخَبيرِ وإِلْهامِهِ إِيَّاها ، كَما قالَ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النَّحل : ٦٨] الآية .

فتَأَمَّلْ كَمالَ طاعَتِها ، وَحُسْنَ امْتِثالِها لأَمْرِ رَبِّها ، كَيفَ اتَّخَذَتْ بُيُوتاً ، في هَذِهِ الأَمْكِنَةِ الثَّلاثَةِ ، الجِبالِ والشَّجَرِ وَبُيوتِ النَّاسِ حَيْثُ يَعْرِشُونَ ، أَي حَيْثُ يَبْنُونَ العُرُوشَ ، فَلا تَرى للنَّحْلِ بَيْتاً في غَيرِ هَذِهِ الأَمْكِنَةِ الثَّلاثَةِ أَلبَتَّةَ .

وَتَأَمَّلْ كَيْفَ كانَتْ أَكْثَرُ بُيُوتِها في الجِبالِ ، وَهِيَ المُتَقَدِّمَةُ في الآيَةِ ، ثُمَّ الأَشْجارِ ، وَهِيَ دُونَ ذلكَ ، ثُمَّ فِيما يَعْرُشُ النَّاسُ ، وَهِيَ أَقَلُّ بُيوتِها .

فانْظُرْ كَيفَ أَدَّاها حُسْنُ الامْتِثالِ إِلى أَنِ اتَّخَذَتِ البُيُوتَ قَبلَ المَرْعى ، فهِيَ تَتَّخِذُها أَوَّلاً ، فإِذا اسْتَقَرَّ لَها بَيْتٌ ، خَرَجَتْ منهُ فَرَعَتْ وَأَكَلَتْ من الثَّمَراتِ ، ثُمَّ أَوَتْ إِلى بُيُوتِها ؛ لأَنَّ رَبَّها سُبحانَهُ وَتَعالى أَمَرَها باتِّخاذِ البُيُوتِ أَوَّلاً ، ثُمَّ بالأَكْلِ بعدَ ذلكَ .

● وَقالَ في « الإِحْياءِ » : انْظُرْ إِلى النَّحْلِ كَيْفَ أَوْحى اللهُ إِليها حتَّى اتَّخَذَتْ من الجِبالِ بُيُوتاً ، وَكَيفَ اسْتُخْرِجَ من لُعابِها الشَّمْعُ والعَسَلُ ، وَجُعِلَ أَحَدُهُما ضَياءً والآخَرُ شِفاءً .

ثُمَّ لَوْ تَأَمَّلْتَ عَجائِبَ أَمْرِها في تَناوُلِها الأَزْهارَ والأَنْوارَ ، وَاحْتِرازِها من النَّجاساتِ والأَقْذارِ ، وَطاعَتِها لِواحِدٍ من جُمْلَتِها ، وَهُوَ أَكْبَرُها شَخْصاً وَهُوَ أَميرُها ، ثُمَّ ما سَخَّرَ اللهُ لأَميرِها من العَدْلِ والإِنْصافِ بَيْنَها ، حتَّى إِنَّهُ لَيَقْتُلُ مِنْها على بابِ المَنْفَذِ كُلَّ ما وَقَعَ مِنْها على نَجاسَةٍ ، لَقَضَيْتَ من ذلِكَ العَجَبَ ، إِنْ كُنْتَ بَصِيراً في نَفْسِكَ ، وَفارِغاً من هَمِّ بَطْنِكَ وَفَرْجِكَ وشَهواتِ نَفْسِكَ ، في مُعاداةِ أَقْرانِكَ وَمُوالاةِ إِخْوانِكَ .

ثُمَّ دَعْ عَنْكَ جَمِيعَ ذلكَ ، وانْظُرْ إِلى بُنْيانِها بَيْتاً من الشَّمْعِ ، واخْتِيارِها من

جَميعِ الأَشْكالِ الشَّكْلَ المُسَدَّسَ ؛ فَلا تَبْني بَيْتَها مُسْتديراً ، وَلا مُرَبَّعاً ، وَلا مُخَمَّساً ، بل مُسَدَّساً لِخاصِّيَةٍ في الشَّكْلِ المُسَدَّسِ ، يَقْصُرُ فَهْمُ المُهندسِ عن دركِ ذلكَ ؛ وهو أَن أَوسع الأَشكالِ وأَحواها : المُستديرُ وما يقرب منه ، فإِنَّ المُرَبَّع تَخْرُجُ منهُ زَواياً ضائِعَةٌ ، وَشَكْلُ النَّحْلِ مُسْتَديرٌ مُسْتَطِيلٌ ، فَتَرَكَ المُرَبَّعَ حتَّى لا تَبْقى الزَّوايا فارِغَةً ؛ ثُمَّ لو بَناها مُسْتديرَةً لَبَقِيَتْ خارِجَ البُيُوتِ فُرَجٌ ضائِعَةٌ فإِنَّ الأَشْكالَ المُستدِيرَةَ إِذا اجْتَمَعَتْ ، لَمْ تَجْتَمِعْ مُتَراصَّةً ، وَلا شَكْلٌ في الأَشْكالِ ذَواتِ الزَّوايا يَقْرُبُ في الاحْتِواءِ من المُستدِيرِ ، ثُمَّ تَتَراصُّ الجُمْلَةُ منهُ بِحَيثُ لا يَبْقى بعدَ اجْتِماعِها فُرْجَةٌ إِلاَّ المُسَدَّسُ ، هَذِهِ خاصِّيَةُ هذا الشَّكْلِ .

فَانْظُرْ كَيفَ أَلْهَمَ اللهُ تَعالى النَّحْلَ على صِغَرِ جِرْمِهِ ذلِكَ ، لُطْفاً بِهِ وَعِنايَةً بِوُجُودِهِ فيما هُوَ مُحْتاجٌ إِلَيْهِ ، لِيَهْنَأَ عَيْشُهُ ؛ فَسُبْحانَهُ ما أَعْظَمَ شَأْنَهُ ، وَأَوْسَعَ لُطْفَهُ وَامْتِنانَهُ .

● وَفي طَبْعِهِ : أَنَّهُ يَهْرُبُ بعضُهُ من بَعضٍ ، وَيُقاتِلُ بَعْضُهُ بَعْضاً في الخَلايا ، وَيَلْسَعُ مَن دَنا من الخَلِيَّةِ ، وَرُبَّما هَلَكَ المَلْسُوعُ ؛ وإِذا هَلَكَ شَيْءٌ مِنها داخِلَ الخَلايا ، أَخْرَجَتْهُ الأَحْياءُ إِلى خارِجٍ .

● وَفي طَبْعِهِ أَيْضاً : النَّظافَةُ ، فلذلِكَ يُخْرِجُ رَجِيعَهُ من الخَلِيَّةِ ، لأَنَّهُ مُنْتِنُ الرِّيحِ .

وَهُوَ يُعَسِّلُ زَمانَي الرَّبيعِ والخَريفِ ؛ وَالذي يُعَسِّلُهُ في الرَّبيعِ أَجْوَدُ ، وَالصَّغيرُ أَعْمَلُ من الكَبيرِ .

وَهُو يَشْرَبُ من الماءِ ما كانَ صافِياً عَذْباً ، يَطْلُبُهُ حَيثُ كانَ .

وَلا يَأْكُلُ من العَسَلِ إِلاَّ قَدْرَ شِبعِهِ ؛ وإِذا قَلَّ العَسَلُ في الخَلِيَّةِ ، قَذَفَهُ بالماءِ لِيَكْثُرَ ، خَوْفاً على نَفْسِهِ من نَفادِهِ ، لأَنَّهُ إِذا نَفَدَ أَفْسَدَ النَّحْلُ بُيُوتَ المُلُوكِ وَبُيُوتَ الذُّكُورِ ، وَرُبَّما قَتَلَتْ ما كانَ منها هُناكَ .

● قال حَكيمٌ من اليُونانِ لِتلامِذَتِهِ : كُونُوا كَالنَّحْلِ في الخَلايا . قالُوا : وَكَيفَ النَّحْلُ في الخَلايا ؟ قالَ : إِنَّها لا تَتْرُكُ عِنْدَها بَطَّالاً ، إلاَّ نَفَتْهُ وَأَبْعَدَتْهُ وأَقْصَتْهُ عن الخَلِيَّةِ ، لأَنَّهُ يُضَيِّقُ المَكانَ ، وَيُفْني العَسَلَ ، وَيُعَلِّمُ النَّشيطَ الكَسَلَ .

● وَالنَّحلُ يَسْلَخُ جِلْدَهُ كَالحَيَّاتِ ؛ وَتُوافِقُهُ الأَصْواتُ اللَّذيذَةُ المُطْرِبَةُ ، وَيَضُرُّهُ السُّوسُ ؛ وَدَواؤُهُ أَنْ يُطْرَحَ لَهُ في كُلِّ خَلِيَّةٍ كَفُّ مِلْحٍ ، وأَنْ يُفْتَحَ في كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، وَيُدَخَّنَ بِأَخْثاءِ البَقَرِ .

وَفي طَبْعِهِ : أَنَّهُ مَتى طارَ من الخَلِيَّةِ ، يَرعى ثُمَّ يَعودُ ، فَتَعودُ كُلُّ نَحلَةٍ إِلى مَكانِها لا تُخْطِئُهُ .

وَأَهْلُ مِصْرَ يُحَوِّلُونَ الخَلايا في السُّفُنِ ، وَيُسافِرُونَ بِها إِلى مَواضِعِ الزَّهْرِ والشَّجَرِ ؛ فإِذا اجْتَمَعَ في المَرْعى ، فُتِحَتْ أَبْوابُ الخَلايا ، فَيَخْرُجُ النَّحْلُ مِنْها ، وَيَرْعى يَوْمَهُ أَجْمَعَ ؛ فإِذا أَمْسَى عادَ إِلى السَّفِينَةِ ، وأَخَذَتْ كُلُّ نَحْلَةٍ مِنْها مَكانَها من الخَلِيَّةِ لا تَتَغَيَّرُ عنه .

● رَوى « الإِمامُ أَحمد » و« الحاكم » و« التِّرمذيُّ » و« النَّسائيُّ »(١) من حَديثِ أَميرِ المُؤمنين عُمر بن الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّهُ قالَ : كان رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا نَزَلَ عليْهِ الوَحْيُ ، سُمِعَ عِنْدَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ ؛ فَنَزَلَ عليْهِ ﷺ يَوْماً ، فَمَكَثْنا ساعَةً ثُمَّ سُرِّيَ عنهُ ، فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فقالَ : « اللَّهُمَّ زِدْنا ، وَلا تُنْقِصْنا ، وَأَكْرِمْنا وَلا تُهِنَّا ، وَأَعْطِنا ولا تَحْرِمْنا ، وآثِرْنا ولا تُؤْثِرْ عَلَيْنا ، وأَرْضِنا وارْضَ عَنَّا » .

ثُمَّ قالَ ﷺ : « لَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عليَّ عَشْرَ آياتٍ ، مَن أَقامَهُنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ » ثُمَّ قَرَأَ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون : ١ ـ ٢] الآيات .

---

(١) مسند أحمد ١/ ٣٤ والمستدرك ٢/ ٣٩٢ والتّرمذيّ (٣١٧٣) .

ثُمَّ قالَ : صَحيحُ الإِسْنادِ .

قالَ النَّحَّاسُ : مَعنى أَقامَهُنَّ : عَمِلَ بِهِنَّ ، وَلَمْ يُخالِفْ ما فِيْهِنَّ ؛ كما يُقالُ : فُلانٌ يَقُومُ بِعَمَلِهِ .

● وَرَوى « البَيهقيُّ » من حَديثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنه مَرْفُوعاً : « لَمَّا خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ ، وَغَرَسَ أَشْجارَها بِيَدِهِ ، قالَ لَها : تَكَلَّمِي . فقالَتْ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ » .

● وَرَوى « ابْنُ ماجَه »[1] عن أَبي بِشْرٍ بَكر بن خَلَفٍ ، قالَ : حَدَّثَني يَحيى ابن سَعيد ، عن مُوسى بن أَبي عِيسى الطَّحَّان ، عن عَون بن عَبد اللهِ ، عن أَبيهِ ـ أَو عن أَخِيه ـ عن النُّعمانِ بن بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ من جَلالِ اللهِ ، التَّسْبيحَ والتَّهليلَ والتَّحميدَ ، يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ العَرْشِ ، لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ ، تُذَكِّرُ بِصاحِبِها ؛ أَما يُحِبُّ أَحَدُكُم أَن يَكُونَ لَهُ ـ أَو لا يَزالُ لَهُ ـ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ » .

وَرَواهُ الحاكمُ ، وقالَ : صَحيحٌ على شَرْطِ مُسلم[2] . وَالدَّويُّ : صَوْتٌ لَيْسَ بِالعالي .

● وَفي حَديثِ الإِيْمانِ : « يَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ ، وَلا يَفْقَهُ ما يَقُولُ » .

● وفي « المُستدرك »[3] عن أَبي سَبْرَةَ الهُذَلِيّ ، قالَ عبد الله بن عَمرو رَضِيَ اللهُ عنهما : فَحَدَّثَني حَدِيثاً عن رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَهِمْتُهُ وَكَتَبْتُهُ بِيَدي :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم

هذا ما حَدَّثَ بِهِ عبدُ اللهِ بن عَمرو ، عن محمَّد رَسُولِ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ

---

(١) ابن ماجه (٣٨١٠) والمستدرك ١/ ٥٠٠ .

(٢) وقال الذَّهبيُّ في التَّلخيص : في سنده موسى بن سالم ، وهو منكر الحديث .

(٣) المستدرك ٤/ ٥١٣ .

لا يُحِبُّ الفاحِشَ وَلا المُتَفَحِّشَ ، وَلا سُوءَ الجِوارِ ، وَلا قَطيعَةَ الرَّحِمِ » .

ثُمَّ قالَ ﷺ : « إِنَّما مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ ، وَقَعَتْ فَأَكَلَتْ طَيِّباً ، ثُمَّ سَقَطَتْ وَلَمْ تُفْسِدْ وَلَمْ تَكْسِرْ ؛ وَمَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ قِطْعَةِ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ ، أُدْخِلَتِ النَّارَ ، فَنُفِخَ عَلَيْها فَلَمْ تَتَغَيَّرْ ، وَوُزِنَتْ فَلَمْ تَنْقُصْ ؛ فَذَلِكَ مَثَلُ المُؤْمِنِ » .

ثُمَّ قالَ : صَحيحُ الإِسْنادِ .

● وَفي « المُعجَمِ الأَوْسَطِ » للطَّبرانيّ[١] ، بإِسْنادٍ حَسَنٍ ، عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه ، قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ بِلالٍ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ ، غَدَتْ تَأْكُلُ من الحُلْوِ والمُرِّ ، ثُمَّ هُوَ حُلْوٌ كُلُّهُ » .

● وَرَوى « الإِمامُ أَحمد »[٢] و« ابنُ أَبي شَيْبَةَ » و« الطَّبرانيُّ » : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « المُؤْمِنُ كَالنَّحْلَةِ ، تَأْكُلُ طَيِّباً وَتَضَعُ طَيِّباً ، وَقَعَتْ فَلَمْ تَكْسِرْ وَلَمْ تُفْسِدْ » .

● وَفي« شُعبِ البَيهقيِّ »[٣] عن مُجاهِدٍ ، قالَ : صاحَبْتُ عُمرَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه من مَكَّةَ إِلى المَدينَةِ ، فَما سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلاّ هذا الحَديثِ : « إِنَّ مَثَلَ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ ، إِنْ صاحَبْتَهُ نَفَعَكَ ، وإِنْ شاوَرْتَهُ نَفَعَكَ ، وإِنْ جالَسْتَهُ نَفَعَكَ ، وَكُلُّ شَأْنِهِ مَنافِعُ ؛ وَكذلِكَ النَّحْلَةُ كُلُّ شَأْنِها مَنافِعُ » .

قالَ ابنُ الأَثيرِ[٤] : وَجْهُ المُشابَهَةِ بَيْنَ المُؤْمِنِ والنَّحْلَةِ : حِذْقُ النَّحْلِ وَفِطْنَتُهُ ، وَقِلَّةُ أَذاهُ ، وَحَقارَتُهُ وَمَنْفَعَتُهُ ، وَقُنُوعُهُ وَسَعْيُهُ في النَّهارِ ، وَتَنَزُّهُهُ عن الأَقْذارِ ، وَطِيبُ أَكْلِهِ ، فإِنَّهُ لا يَأْكُلُ من كَسْبِ غَيْرِهِ ، وَنُحولُهُ وَطاعَتُهُ لأَميرِهِ ؛

---

(١) المعجم الأَوسط ١/ ١٠٧ وتاريخ دمشق ١٠/ ٣٣٣ ومختصره ٥/ ٢٦٢ .

(٢) مسند أَحمد ٢/ ١٩٩ .

(٣) شعب الإِيمان ٦/ ٥٠٤ وفيه : كمثل النَّخلة .

(٤) النِّهاية ٥/ ٢٩ ـ ٣٠ .

وَأَنَّ للنَّحْلِ آفاتٍ تَقْطَعُهُ عن عَمَلِه ؛ مِنْها الظُّلْمَةُ ، وَالغَيْمُ ، وَالرِّيْحُ ، وَالدُّخانُ ، وَالماءُ ، وَالنَّارُ ؛ وَكذلِكَ المُؤْمِنُ لَهُ آفاتٌ تُفَتِّرُ بِهِ عن عَمَلِهِ ؛ مِنها ظُلْمَةُ الغَفْلَةِ ؛ وَغَيْمُ الشَّكِّ ، وَرِيْحُ الفِتْنَةِ ، وَدُخانُ الحَرامِ ، وماءُ السَّعَةِ ، وَنارُ الهوىٰ . انتهى .

● وَفي « مُسْنَدِ الدَّارميّ » عن عليّ بن أَبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه أَنَّهُ قالَ : « كُونُوا في النَّاسِ كَالنَّحْلَةِ في الطَّيْرِ ؛ إِنَّهُ لَيْسَ في الطَّيْرِ شَيْءٌ إِلاَّ وَهُوَ يَسْتَضْعِفُها ، وَلَو تَعْلَمُ الطَّيْرُ ما في أَجْوافِها من البَرَكَةِ ما فَعَلَتْ ذلِكَ بها ؛ خالِطُوا النَّاسُ بِأَلْسِنَتِكُم وأَجْسادِكُم ، وَزايِلُوهُم بِأَعْمالِكُم وَقُلُوبكُم ، فإِنَّ لِلْمَرْءِ ما اكْتَسَبَ ، وَهُوَ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَ مَن أَحَبَّ » .

● وَفِيهِ أَيْضاً[١] ، عن ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبَ الأَحْبارِ : كَيْفَ تَجِدُ نَعْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في التَّوْراةِ ؟ فقالَ كَعْبٌ : نَجِدُهُ : محمَّد بن عَبدِ اللهِ ، يُوْلَدُ بِمَكَّةَ ، وَيُهاجِرُ إِلى طَيْبَةَ ، وَيَكُونُ مُلْكُهُ بالشّامِ ؛ لَيْسَ بِفَحّاشٍ ، وَلا صَخّابٍ في الأَسْواقِ ، ولا يُكافِىءُ بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، ولكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ ؛ أُمَّتُهُ الحَمَّادُونَ ، يَحْمَدُونَ اللهَ في كُلِّ سَرَّاءٍ وَضَرَّاءٍ ، يُوَضِّئُونَ أَطْرافَهم ، وَيَأْتَزِرُونَ في أَوْساطِهم ، يَصُفُّونَ في صَلاتِهم كَما يَصُفُّونَ في قِتالِهم ، دَوِيُّهُمْ في مَساجِدِهم كَدَوِيِّ النَّحْلِ ، يُسْمَعُ مُنادِيهم في جَوِّ السَّماءِ .

● غَرِيبَةٌ : ذَكَرَ « ابْنُ خلّكان »[٢] في تَرجَمَةِ عَبدِ المُؤْمِنِ بن عَليّ مَلِكِ المَغْرِبِ : أَنَّ أَباهُ كان يَعْمَلُ الطِّيْنَ فَخّاراً ، وأَنَّهُ كان في صِغَرِهِ نائِماً في دارِ أَبيهِ ، وَأَبُوهُ يَعْمَلُ في الطِّيْنِ ، فَسَمِعَ أَبُوهُ دَوِيّاً في السَّماءِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى سَحابَةً سَوْداءَ من النَّحْلِ قد هَوَتْ مُطْبِقَةً على الدَّارِ ، فاجْتَمَعَتْ كُلُّها على وَلَدِهِ وَهُو نائِمٌ ، فَغَطَّتْهُ وَأَقامَتْ عليْهِ مُدَّةً ثُمَّ ارْتَفَعَتْ عَنهُ ، وَما تَأَلَّمَ مِنْها .

---

(١) حلية الأَولياء ٥/ ٣٨٧ .

(٢) وفيات الأَعيان ٣/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

وَكانَ بالقُرْبِ منهُم رَجُلٌ يَعْرِفُ الزَّجْرَ ، فَأَخْبَرَهُ أَبُوهُ بِذَلِكَ ، فقالَ : يُوشِكُ أَنْ يَجْتَمِعَ على وَلَدِكَ جَميعُ أَهْلِ المَغْرِبِ .

فَكانَ كذلِكَ ، وَكانَ من أَمْرِ وَلَدِهِ ما اشْتُهِرَ من مُلْكِ المَغْرِبِ الأَعْلى والأَدْنى .

وَماتَ عبدُ المُؤمنِ في جُمادىٰ الآخِرَةِ ، سَنَةَ ثَمانٍ وَخَمسينَ وَخَمسمئةٍ .

وَقَد تَقَدَّمَتِ الإشارَةُ إلى ذِكْرِ مَوْتِهِ في « بابِ الجيمِ » في الجَفْرَةِ » .

● وَجُمهُورُ النَّاسِ على أَنَّ العَسَلَ يَخْرُجُ من أَفْواهِ النَّحْلِ .

● وَرُوِيَ عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه أَنَّهُ قالَ تَحْقِيراً لِلدُّنيا : أَشْرَفُ لِباسِ ابْنِ آدَمَ فِيها لُعابُ دُودَةٍ ، وَأَشْرَفُ شَرابِهِ فِيها رَجيعُ نَحْلَةٍ ، وَظاهِرُ هذا أَنَّهُ من غَيرِ الفَمِ ؛ كذا نَقَلَهُ عَنهُ ابْنُ عَطِيَّةَ[١] .

● وَالمَعرُوفُ عنهُ أَنَّهُ قال : إِنَّما الدُّنْيا سِتَّةُ أَشْياءَ : مَطْعُومٌ ، وَمَشْرُوبٌ ، وَمَلْبُوسٌ ، وَمَرْكُوبٌ ، وَمَنْكُوحٌ ، وَمَشْمُومٌ ؛ فَأَشْرَفُ المَطْعُومِ العَسَلُ ، وَهُوَ مَذْقَةُ ذُبابٍ ؛ وأَشْرَفُ المَشْرُوبِ الماءُ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ البَرُّ والفاجِرُ ؛ وَأَشْرَفُ المَلْبُوسِ الحَريرُ ، وَهُوَ نَسْجُ دُودَةٍ ؛ وأَشْرَفُ المَرْكُوبِ الفَرَسُ ، وَعلَيْهِ تُقْتَلُ الرِّجالُ ؛ وَأَشْرَفُ المَشْمُومِ المِسْكُ ، وَهُوَ دَمُ حَيَوانٍ ، وَأَشْرَفُ المَنْكُوحِ المَرْأَةُ ، وَهُو مَبالٌ في مَبالٍ .

● وَالمُحَقَّقُ أَنَّ العَسَلَ يَخْرُجُ من بُطونِها ، لَكِنْ لا يُدْرى أَمِنْ فَمِها أَو من غَيْرِهِ ، لكِنْ لا يَتِمُّ صَلاحُهُ إلاَّ بِحمى أَنْفاسِها .

فَقَد صَنَعَ أَرسطاطاليس بَيْتاً من زُجاجٍ لِيَنْظُرَ إلى كَيْفِيَّةِ ما تَصْنَعُ ، فَأَبَتْ أَنْ تَعْمَلَ حتَّى لَطَّخَتْهُ من باطِنِ الزُّجاجِ بِالطِّيْنِ . كذا قالَهُ الغَزْنَوِيُّ وغيرُهُ .

---

(١) ممَّا أَثبته العلم الحديث أَنَّ للنَّحلة معدتين ، إحداهما للطَّعام ، والثَّانية لصنع العسل ، ثمَّ تمجُّه من فيها .

● وَرَوَيْنا في « تَفْسيرِ الكواشي الأَوْسط » : أَنَّ العَسَلَ يَنْزِلُ من السَّماءِ ، فَيَثْبُتُ في أَماكِنَ من الأَرْضِ ، فَيَأْتي النَّحْلُ فَيَشْرَبُهُ ، ثُمَّ يَأْتي الخَلِيَّةَ فَيُلْقِيهِ في الشَّمْعِ المُهَيَّأِ للعَسَلِ في الخَلِيَّةِ ، لا كَما يَتَوَهَّمُهُ بَعضُ النَّاسِ من أَنَّ العَسَلَ من فَضلاتِ الغِذاءِ ، وَأَنَّهُ قد اسْتَحالَ في المَعِدَةِ عَسَلاً . هَذِهِ عِبارَتُهُ ، وَاللهُ أَعلمُ .

● **لَطِيفَةٌ** : اعْلَمْ أَنَّ اللهَ تَعالى جَمَعَ في النَّحْلَةِ السُّمَّ والعَسَلَ ، دَليلاً على كَمال قُدْرَتِهِ ؛ وَأَخْرَجَ مِنْها العَسَلَ ممزوجاً بالشَّمْعِ ، وكذلك عملُ المُؤمنِ مَمْزُوجٌ بِالخَوْفِ والرَّجاءِ .

وَفي العَسَلِ ثَلاثَةُ أَشْياءَ : الشِّفاءُ والحَلاوَةُ واللِّيْنُ ؛ وَكذلِكَ المُؤْمنُ ؛ قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الزُّمر : ٢٣] .

وَيَخْرُجُ من الشَّابِّ خِلافُ ما يَخرجُ من الكَهْلِ والشَّيْخِ ، وكذلِكَ حالُ المُقْتَصِدِ وَالسَّابقِ .

وأَمَرَها اللهُ تَعالى بِأَكْلِ الحَلالِ ، حتَّى صارَ لُعابُها شِفاءً وَدَواءً « وَكُلُّ الذُّبابِ في النَّارِ إِلاَّ النَّحْلَ » ، وَدَواءُ الأَطِبَّاءِ مُرٌّ ، وَدَواءُ اللهِ حُلْوٌ وَهُوَ العَسَلُ .

وَهِيَ تَأْكُلُ من كُلِّ الشَّجَرِ وَلا يَخْرُجُ مِنْها إِلاَّ حُلْواً ، وَلا يُغَيِّرُها اخْتِلافُ مَأْكَلِها ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾ [الأَعراف : ٥٨] وَقَوله تَعالى : ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ لا يَقْتَضِي العُمُومَ لِكُلِّ عِلَّةٍ ، وَفي كُلِّ إِنْسانٍ ، لأَنَّهُ نَكِرَةٌ في سِياقِ الإِثْباتِ ، بَلْ هُوَ خَبَرٌ عن أَنَّهُ يَشْفي كَما يَشْفي غيرُه من الأَدْوِيَةِ في حالٍ دُونَ حالٍ .

● وَعَنِ ابْنُ عُمر رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، أَنَّهُ كان لا يَشْكُو شَيْئاً إِلاَّ تَداوىٰ بِالعَسَلِ ، حتَّى كان يَدْهَنُ بِهِ الدُّمَّلَ والقَرْحَةَ والقَرْصَةَ ، وَيَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ .

وَهذا يَقْتَضي أَنَّهُ كان يَحْمِلُهُ على العُمُومِ .

● وَرَوى « ابنُ ماجه » و« الحاكِمُ » عن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ،

أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « العَسَلُ شِفاءٌ من كُلِّ داءٍ ، وَالقُرْآنُ شِفاءٌ لِما في الصُّدُورِ ؛ فَعَلَيْكُمْ بِالشِّفاءَيْنِ القُرآنِ والعَسَلِ »[1] .

● وَرَوى « ابْنُ ماجه » أَيْضاً[2] عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « مَنْ لَعِقَ من العَسَلِ ثَلاثَ غَدَواتٍ من كُلِّ شَهْرٍ ، لَمْ يُصِبْهُ عَظيمٌ من البَلاءِ » .

● وَحَكَى النَّقَّاشُ عن أَبي وَجْزَةَ ، أَنَّهُ كان يَكْتَحِلُ بِالعَسَلِ ، وَيَتَداوى بِهِ من كُلِّ سُقْمٍ .

● وَرُوِي[3] أَيضاً عن عَوْف بن مالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّهُ مَرِضَ ، فقالَ : ائْتُوني بِماءٍ ، فإِنَّ اللهَ تَعالى يَقُول : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا ﴾ [قَ : ٩] ثُمَّ قالَ : وائْتُوني بِعَسَلٍ ، وَقَرَأَ الآيَةَ ، ثُمَّ قالَ : ائْتُوني بِزَيْتٍ ، فإِنَّهُ من شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ ، فَخَلَطَ الجَميعَ ثُمَّ شَرِبَهُ ، فَشُفِيَ .

● وَرَوى « البُخاريُّ » و« مُسلم » و« التِّرمذيُّ » و« النَّسائيُّ »[4] عن أَبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ : جاءَ رَجلٌ إِلى النَّبيِّ ﷺ فقالَ : إِنَّ أَخي اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ ، فقالَ عليْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : « اسْقِهِ عَسَلاً » فَسَقاهُ ثُمَّ جاءَهُ ، فقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي قد سَقَيْتُهُ عَسَلاً فَلَمْ يَزِدْهُ إِلاَّ اسْتِطْلاقاً ، فقالَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ : « اسْقِهِ عَسَلاً » ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثمَّ جاءَ الرَّابِعَةَ ، فقالَ

---

(١) النقل عن الكشّاف ٢/ ٤١٨ وهذه رواية الزَّمخشريّ . والحديث كما في ابن ماجه (٣٤٥٢) والمستدرك ٤/ ٢٠٠ و ٤٠٣ : . . . عن عبد الله ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عليكم بالشِّفاءين العسل والقُرآن » . وليس فيهما ما قبل ذلكَ .

(٢) ابن ماجه (٣٤٥٠) .

(٣) مختصراً في المستطرف ٢/ ٥٢١ .

(٤) البخاريّ ٧/ ١٢ و ١٨ ومسلم (٢٢١٧) والتّرمذيّ (٢٠٨٢) ومسند أَحمد ٣/ ١٩ و ٩٢ والمستطرف ٢/ ٥٢١ .

ﷺ : « اسْقِهِ عَسَلاً » . قالَ : قد سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إلاَّ اسْتِطْلاقاً ، فقالَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ : « صَدَقَ اللهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ ؛ اسْقِهِ عَسَلاً » . فَسَقاهُ فَبَرَأَ .

● **فائِدَةٌ** : قد اعْتَرَضَ في هذا الحَدِيثِ ، وَفي قَوْلِهِ ﷺ[1] : « عَلَيْكُم بِهذا العُودِ الهِنْدِيِّ ـ يَعْني الكُسْتَ ـ فإنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، مِنْها ذاتُ الجَنْبِ » .

وَقَولِهِ ﷺ[2] : « الحُمَّىٰ من فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَطْفِئُوها بالماءِ » .

وَقَولِهِ ﷺ[3] : إنَّ في الحَبَّةِ السَّوْداءِ الشِّفاءَ من كُلِّ داءٍ إلاَّ السَّامَ ، يَعني المَوْتَ » .

وَقَولِهِ ﷺ[4] : الكَمْأَةُ من المَنِّ ، وَماؤُها شِفاءٌ لِلْعَيْنِ » . مَن في قَلْبِهِ مَرَضٌ من المُلْحِدَةِ ، فقالَ :

الأَطِبَّاءُ مُجْمِعُونَ على أَنَّ العَسَلَ مُسْهِلٌ ، فَكَيفَ يُوصَفُ لِمَنْ بِهِ الإِسْهالُ ؟ .

وَمُجْمِعُونَ أَيْضاً على أَنَّ اسْتِعْمالَ المَحْمُومِ الماءَ البارِدَ مُخاطَرَةٌ وَقُرْبٌ من الهَلاكِ ، لأَنَّهُ يَجْمَعُ المَسامَّ ، وَيَحْقِنُ البُخارَ المُتَحَلِّلَ ، وَيَعْكِسُ الحَرارَةَ إلى داخِلِ الجِسْمِ ، فَيَكُونُ سَبَباً للتَّلَفِ .

وَيُنْكِرُونَ أَيْضاً مُداواةَ ذاتِ الجَنْبِ بِالقُسْطِ مع ما فِيهِ من الحَرارَةِ الشَّدِيْدَةِ ، وَيَرَوْنَ ذلِكَ خَطَراً .

وَهَذا الذي قالَهُ المُعْتَرِضُ المُلْحِدُ ، جَهالَةٌ بَيِّنَةٌ ، وَهُوَ فِيها كما قالَ اللهُ

---

(١) مسلم (٢٢١٤) .
(٢) مسلم (٢٢٠٩ و ٢٢١٠) .
(٣) مسلم (٢٢١٥) .
(٤) مسلم (٢٠٤٩) .

تَعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ ﴾ [يُونس : ٣٩] .

وَنَحْنُ نَشْرَحُ الأَحادِيثَ المَذْكُورَةَ في هذا المَوْضِعِ ، وَنَذْكُرُ ما قَالَهُ الأَطِبَّاءُ في ذلِكَ ؛ لِيَظْهَرَ جَهْلُ هذا المُعْتَرِضِ .

اعْلَمْ أَنَّ عِلْمَ الطِّبِّ من أَكْثَرِ العُلُومِ احْتِياجاً إِلى التَّفْصِيلِ ، حتَّى إِنَّ المَرِيضَ يَكُونَ الشَّيْءُ الواحِدُ دَواءً لَهُ في ساعَةٍ ، ثُمَّ يَصِيرُ داءً لَهُ في السَّاعَةِ التي تَلِيها ، بعارِضٍ يَعْرِضُ لَهُ من غَضَبٍ يَحمى مِزاجُهُ فَيَتَغَيَّرُ عِلاجُهُ ، أَو هَواءٍ يَتَغَيَّرُ ، أَو غير ذَلِكَ مِمَّا لا يُحصىٰ كَثْرَةً ؛ فإِذا وُجِدَ الشِّفاءُ بِشَيْءٍ ، في حالَةٍ ما ، لِشَخْصٍ ما ، لَمْ يَلْزَمْ منهُ الشِّفاءُ بِهِ في سائِرِ الأَحْوالِ .

وَجَميعُ الأَشْخاصِ وَالأَطِبَّاءِ مُجْمِعُونَ على أَنَّ المَرَضَ الواحِدَ يَخْتَلِفُ عِلاجُهُ باخْتِلافِ السِّنِّ ، وَالزَّمانِ ، والعادَةِ ، والغِذاءِ المُتَقَدِّمِ ، وَالتَّدْبيرِ المَأْلُوفِ ، وَقُوَّةِ الطِّباعِ .

فإِذا عَرَفْتَ هذا ، فَاعْلَمْ أَنَّ الإِسْهالَ يَحْصُلُ من أَنْواعٍ كَثِيرَةٍ ، مِنْها الإِسْهالُ الحادِثُ من التُّخَمِ والهَيْضَاتِ ؛ وَقَدْ أَجْمَعَ الأَطِبَّاءُ في مِثْلِ هذا على أَنَّ عِلاجَهُ بِأَنْ تُتْرَكَ الطَّبيعَةُ وَفِعْلَها ؛ فإِنِ احْتاجَتْ إِلى مُعِينٍ على الإِسْهالِ أُعِينَتْ ، ما دامَتِ القُوَّةُ باقِيَةً ؛ وَأَمَّا حَبْسُها فَضَرَرٌ عندَهم واسْتِعْجالُ مَرَضٍ ، فَيُحْتَمَلُ أَن يَكُونَ هذا الإِسْهالُ لِهذا الشَّخْصِ المَذكورِ في الحَدِيثِ ، كان من امْتِلاءٍ أَو من هَيْضَةٍ ، فَدَواؤُهُ تَرْكُ الإِسْهالِ على ما هُوَ عليْه ، أَوْ تَقْوِيَتُهُ ؛ فَأَمَرَهُ ﷺ بِأَنْ يَسْقِيَهُ عَسَلاً ، فَزادَهُ إِسْهالاً ، فَزادَهُ عَسَلاً ، إِلى أَنْ فَنِيَتِ المادَّةُ ، فَوَقَفَ الإِسْهالُ ؛ أَو يَكُونَ الخَلْطُ الذي بِهِ كان يُوافِقُهُ شَرابُ العَسَلِ .

فَثبتَ بما ذَكَرْناهُ أَنَّ العَسَلَ جارٍ على صِناعَةِ الطِّبِّ ، وَأَنَّ المُعْتَرِضَ عليْهِ مُلْحِدٌ جاهِلٌ بِصِناعَةِ الطِّبِّ .

وَلَسْنا نَقْصِدُ الاسْتِظْهارَ لِتَصْدِيقِ الحَدِيثِ بِقَوْلِ الأَطِبَّاءِ ، بَل لو كَذَّبُوهُ

كَذَّبْناهُم وَكَفَّرْناهُم ، فَلَوْ وَجَدْنا المُشاهَدَةَ تُصَدِّقُ دَعْواهُم ، لَتَأَوَّلْنا كَلامَهُ ﷺ حِينئِذٍ ، وَخَرَّجْناهُ على ما يَصِحُّ .

قَدْ ذَكَرْنا هذا الجَوابَ وَما بَعْدَهُ عُدَّةً لِلحاجَةِ ـ وإِنِ اعْتَضَدُوا بِمُشاهَدَةٍ ـ وَلِيَظْهَرَ جَهْلُ المُعْتَرِضِ ، وَأَنَّهُ لا يُحْسِنُ الصِّناعَةَ التي اعْتَرَضَ بِها وانْتَسَبَ إِلَيْها .

● وَكذلِكَ القَوْلُ في الماءِ البارِدِ لِلمَحْمُومِ ؛ فإِنَّ المُعْتَرِضَ تَقَوَّلَ على النَّبيِّ ﷺ ما لَم يَقُلْ ، فإِنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمْ يَقُلْ أَكْثَرَ من قَولِه : « أَطْفِئُوها بالماءِ » وَلَمْ يُبَيِّنْ صِفَتَهُ وَحالَهُ ؛ وَالأَطِبَّاءُ يُسَلِّمُونَ أَنَّ الحُمَّى الصَّفراوِيَّةَ يُدَبَّرُ صاحِبُها بِسَقْيِ الماءِ البارِدِ ، الشَّديدِ البُرُودَةِ ، وَيَسْقُونَهُ الثَّلْجَ ، وَيَغْسِلُونَ أَطْرافَهُ بِالماءِ البارِدِ ؛ فَلا يَبعدُ أَنَّهُ ﷺ أَرادَ هذا النَّوْعَ من الحُمَّىٰ .

● وَأَمَّا إِنكارُهُ الشِّفاءَ من ذاتِ الجَنْبِ بالقُسْطِ ، فباطِلٌ أَيْضاً ؛ فقد قالَ بَعضُ الأَطِبَّاءِ : إِنَّ ذاتَ الجَنْبِ إِذا حَدَثَتْ من البَلْغَمِ ، كان القُسْطُ من عِلاجِها .

وَقد ذَكَرَ جالينوس وغيرُهُ من حُذَّاقِ الأَطِبَّاءِ : أَنَّهُ يَنْفَعُ من وَجَعِ الصَّدْرِ .

وَقالَ بَعضُ قُدَماءِ الأَطِّباءِ : إِنَّهُ يُستعملُ حَيثُ يَحْتاجُ إِلى إِسْخانِ عُضْوٍ من الأَعْضاءِ ، وَحَيْثُ يَحتاجُ إِلى جَذْبِ الخَلْطِ من باطِنِ البَدَنِ إِلى ظاهِرِهِ .

وَهَكَذا قال الرَّئِيسُ ابْنُ سِينا وغيرُهُ من فُحُولِ الأَطِّباءِ ؛ وَهذا يُبْطِلُ ما زَعَمَهُ هذا المُعْتَرِضُ المُلْحِدُ .

● وأَمَّا قَولُهُ ﷺ : « فِيهِ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ » . لَقَدْ أَطْبَقَ الأَطِبّاءُ في كُتُبِهم على أَنَّهُ يُدِرُّ الطَّمْثَ وَالبَوْلَ ، وَيَنْفَعُ من السُّمُومِ ، وَيُحَرِّكُ شَهْوَةَ الجِماعِ ، وَيَقْتُلُ الدُّودَ وَحَبَّ القَرَعِ الذي في الأَمْعاءِ إِذا شُرِبَ بِعَسَلٍ ، وَيُذْهِبُ الكَلَفَ إِذا طُلِيَ عليْهِ ، وَيَنْفَعُ من بُرُودَةِ المَعِدَةِ والكَبِدِ ، وَمِنَ الحُمَّى الوَرْدِ والرِّبْعِ وَغَيرِ ذلِكَ .

وَهُو صِنْفانِ : بَحْرِيٌّ وَهِنْدِيٌّ ؛ فَالبَحْرِيُّ هُوَ القُسْطُ الأَبْيَضُ ؛ وَقيلَ : هُوَ أَكْثَرُ من صِنْفَيْنِ ؛ وَنَصَّ بَعضُهم على أَنَّ البَحْرِيَّ أَفْضَلُ من الهِنْدِيِّ ، وأَقَلُّ حَرارَةً منهُ ؛ وَقيلَ : هُما حارّانِ يابِسانِ في الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ ؛ وَالهِنْدِيُّ أَشَدُّ حَرارَةً منهُ فيها .

وقالَ الرَّئِيسُ ابْنُ سينا : القُسْطُ : حارٌّ في الثَّالِثَةِ ، يابِسٌ في الثَّانِيَةِ .

وَقَدِ اتَّفَقَ الأَطِبّاءُ على هَذِهِ المَنافِعِ التي ذَكَرْناها في القُسْطِ ، وَهُوَ العُودُ الهِنْدِيُّ المَذكورُ في الحديثِ ، فَصارَ مَمْدُوحاً شَرْعاً وَطِبّاً .

وَإِنَّما عَدَدْنا مَنافِعَ القُسْطِ من كُتُبِ الأَطِبَّاءِ ، لأَنَّهُ ﷺ ذَكَرَ منها عَدَداً مُجْمَلاً .

● وَأَمَّا قَولُهُ ﷺ : « في الحَبَّةِ السَّوداءِ شِفاءٌ من كُلِّ داءٍ إِلاّ السَّامَ » . فَيُحْمَلُ أَيْضاً على العِلَلِ البارِدَةِ ، على نَحْوِ ما سَبَقَ في القُسْطِ .

وَهُوَ ﷺ قد يَصِفُ بِحَسَبِ ما شاهَدَهُ من غالِبِ حالِ أَصْحابِهِ . قالَهُ الإِمامُ المازَرِيُّ ، وَقالَه شَيخُ الإِسْلامِ مُحيي الدِّين النَّوويُّ .

وَذَكَرَ القاضي عِياضٌ كَلامَ المازَرِيّ الذي قَدَّمْناهُ ، ثُمَّ قالَ : وَذَكَرَ الأَطِبّاءُ في مَنْفَعَةِ الحَبَّةِ السَّوْداءِ ـ التي هِيَ الشُّونيزُ ـ أَشْياءَ كَثيرَةً ، وَخَواصَّ عَجيبَةً ، يُصَدِّقُها قَولُهُ ﷺ .

فَذَكَرَ جالينُوس أَنَّها تُحَلِّلُ النَّفْخَ ، وَتَقْتُلُ دِيْدانَ البَطْنِ إِذا أُكِلَتْ أَو وُضِعَتْ على البَطْنِ ، وَتَنْفَعُ الزُّكامَ إِذا قُلِيَتْ وَصُرَّتْ في خِرْقَةٍ وَشُمَّتْ ، وَتُزيلُ العِلَّةَ التي يَنْقَشِرُ مِنها الجِلْدُ ، وَتَقْطَعُ الثَّآليلَ المُعَلَّقَةَ والمُنَكَّسَةَ والخِيْلانَ ، وَتُدِرُّ الطَّمْثَ المُنْحَبِسَ إِذا كان احْتِباسُهُ من أَخْلاطٍ غَليظَةٍ لَزِجَةٍ ، وَتَنْفَعُ الصُّداعَ إِذا طُلِيَ بها الجَبينُ ، وَتَقْطَعُ البُثُورَ والجَرَبَ ، وَتُدِرُّ البَوْلَ وَاللَّبَنَ ، وَتُحَلِّلُ الأَوْرامَ البَلْغَمِيَّةَ إِذا تَضَمَّدَ بِها مع خَلٍّ ، وَتَنْفَعُ من الماءِ العارِضِ في العَيْنِ إِذا

سُعِّطَ بِها مَسْحُوقَةً بِدُهْنٍ ؛ وَهيَ تَنْفَعُ من انْصِبابِ المَوادِّ أَيْضاً ، وَيُتَمَضْمَضُ بِها من وَجَعِ الأَسْنانِ ، وَتَنْفَعُ من نَهْشِ الرُّتَيْلاءِ ؛ وإِذا بُخِّرَ بِها طَرَدَتِ الهَوامَّ .

قالَ القاضي : وَذَكَرَ جالينوس أَنَّ من خاصِّيَّتِها إِذْهابُ حُمَّى البَلْغَمِ والسَّوْداءِ ، وَتَقْتُلُ حَبَّ القَرعِ ، وإِذا عُلِّقَ الشُّونيزُ في عُنُقِ المَزْكومِ يَنْفَعُهُ ، وَيَنْفَعُ من حُمَّىٰ الرِّبْعِ .

قال : وَلا تَبعدُ مَنفَعَتُهُ من أَدويةٍ حارَّةٍ لِخواصَّ فِيها ، فَقد نَجِدُ ذلكَ في أَدويةٍ كَثيرَةٍ ، فيكونُ الشُّونيزُ منها لِعُمومِ الحديثِ ؛ وَيَكونُ اسْتِعْمالُهُ أَحْياناً مُنْفَرِداً وأَحْياناً مُرَكَّباً .

● وَأَمَّا قَولُهُ ﷺ في « الكَمْأَةِ » وَهي بِفَتْحِ الكافِ ، وإِسْكانِ المِيمِ ، وَبَعْدَها هَمْزَةٌ مَفتوحَةٌ : « وماؤُها شِفاءٌ لِلْعَيْنِ » . قيلَ : هُو نَفْسُ الماءِ مُجَرَّداً . وَقِيلَ : مَعناهُ أَنْ يُخْلَطَ ماؤُها بِدَواءٍ يُعالَجُ بِهِ العَيْنُ . وَقيلَ : إِنْ كان لِتَبْرِيدِ ما في العَيْنِ من حَرارَةٍ ، فَماؤُها مُجَرَّداً شِفاءٌ ، وإِنْ كان لِغيرِ ذلِكَ فَمُرَكَّبٌ مع غَيْرِهِ .

قالَ الإِمامُ النَّوويُّ : وَالصَّحيحُ ، بَلِ الصَّوابُ : أَنَّ ماءَها مُجَرَّداً شِفاءٌ لِلْعَيْنِ مُطْلقاً ، فَيُعْصَرُ ماؤُها ، وَيُجْعَلُ في العَيْنِ منهُ .

قال : وَقد رَأَيْتُ أَنا وغَيْري في زَمانِنا مَن كان أَعمىٰ ، وَذَهَبَ بَصَرُهُ حَقيقَةً ، فَكَحَلَ عَيْنَيْهِ بماءِ الكَمْأَةِ مُجَرَّداً ، فَبَرِىءَ وعادَ بَصَرُهُ إِلَيْهِ ؛ وَهُوَ الشَّيْخُ العَدْلُ الإِمامُ الكَمالُ الدِّمشقيُّ ، صاحِبُ فِقْهٍ وَرِوايةٍ لِلحَديثِ[1] .

وَكانَ اسْتِعمالُهُ ماءَ الكَمْأَةِ اعْتِقاداً في حَديثِ النَّبيِّ ﷺ وَتَبَرُّكاً بِهِ ، فَشَفاهُ اللهُ لذلكَ .

---

(١) قال الإمامُ النّوويّ في شرح صحيح مسلم ١٤/ ٢٣٤ : وهو الشّيخ العدل الكمال بن عبد الله الدمشقيّ ، صاحب صلاح ورواية . **قلتُ** : لم أَعرفه ، فلم أَتمكَّن من ترجمته .

ففي هذا الحَدِيثِ والأَحادِيثِ المُتَقَدِّمَةِ ، بَيانٌ لِما حَواهُ النَّبيُّ ﷺ من عُلُومِ الدِّيْنِ والدُّنْيا ، وَصِحَّةِ عِلْمِ الطِّبِّ ، وَجَوازِ التَّطَبُّبِ في الجُمْلَةِ ، وَاسْتِحْبابِهِ لِما ذُكِرَ في الأَحادِيثِ الصَّحيحَةِ من الحِجامَةِ ، وَشُرْبِ الأَدْوِيَةِ ، وَالسُّعُوطِ ، وَقَطْعِ العُرُوقِ ، وَالرُّقى ، وَغيرِ ذلِكَ من الأَدْوِيَةِ .

وَلا خَفاءَ أَنَّ للهِ في مَخلوقاتِهِ حِكَماً وَأَسْراراً ، وَلَمْ يَخْلُقْ جَلَّ جَلالُهُ داءً ، إلاّ وَخَلَقَ لَهُ دَواءً ، عَلِمَهُ مَن عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَن جَهِلَهُ . وَاللهُ أَعلمُ .

● وَذَهَبَتْ طائِفَةٌ إِلى أَنَّ هذِهِ الآيَةَ : ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾ إِنَّما يُرادُ بِها أَهْلُ البَيْتِ من بَني هاشِمٍ ، وأَنَّهُمُ النَّحْلُ ، وَأَنَّ الشَّرابَ هُوَ القُرْآنُ .

● وَقَد ذَكَرَ بَعضُهم هذا في مَجْلِسِ أَبي جَعفر المَنْصور ، فقالَ لَهُ رَجُلٌ[1] : جَعَلَ اللهُ طَعامَكَ وَشَرابَكَ مِمَّا يَخْرُجُ من بُطُونِ بَني هاشِمٍ ؛ فَأَضْحَكَ الحاضِرينَ ، وأَبْهَتَ القائِلَ .

قالَ[2] « صاحِبُ الكَشَّافِ » : فَحكاها المنصورُ لأَولادِهِ ، وَجعلُوهُ أُضْحُوكَةً من أَضاحِيكهم .

● **فائِدَةٌ أُخْرى** : اعْلَمْ أَنَّ لِلعَسَلِ أَسْماءً كَثيرَةً : مِنها : السَّنُّوتُ ، كَسَفُّودٍ وَسِنَّوْرٍ .

● وفي الحَديثِ[3] : « عَلَيْكُم بِالسَّنا والسَّنُّوتِ » .

وَمنها : السَّلوى ، لأَنَّهُ يُسْلي عن كُلِّ حُلْوٍ ؛ قالَ خالد بن زُهيرٍ الهُذَلِيُّ[4] : [من الطويل]

---

(١) في أ : فقال له بشَّار بن برد .

(٢) هذه الفقرة من أ . والخبر في الكشَّاف ٢/ ٤١٨ ، وفيه أَنَّ ذلك حصل عند المهديّ ، ثم حدَّثَ المهديُّ بِهِ المنصور . وهو في المستطرف ٢/ ٥٢١ .

(٣) النِّهاية ٢/ ٤٠٧ .

(٤) ديوان الهذليّين ١/ ١٥٨ وشرح أَشعار الهذليّين ١/ ٢١٥ .

وَقاسَمَها بِاللهِ جَهْداً لأَنْتُمُ   أَلَذُّ من السَّلْوىٰ إذا ما نَشُورُها

وَمن أَسمائِه : الحافِظُ والأَمينُ ؛ لأَنَّهُ يَحْفَظُ ما يُودَعُ فِيه ، فَيَحْفَظُ المَيِّتَ أَبَداً ، وَاللَّحْمَ ثَلاثَةَ أَشهُرٍ ، وَالفاكِهَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .

● رَوى أَصْحابُ الكُتُبِ السِّتَّةِ[1] ، عن أُمِّ المُؤمنين عائشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها : « أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُحِبُّ الحَلْواءَ ؛ وَيَشْرَبُ العَسَلَ » .

قالَ العُلماءُ : المُرادُ بِالحَلْواءِ هُنا : كُلُّ حُلْوٍ ؛ وَذَكَرَ العَسَلَ بَعْدَها على شَرَفِهِ وَمَرْتَبَتِهِ وَمَزِيَّتِهِ ؛ وَهُوَ من بابِ ذِكْرِ الخاصِّ بَعدَ العامِّ .

وَالحَلْواءُ بالمَدِّ ، وَفِيهِ جَوازُ أَكْلِ لَذِيذِ الأَطْعِمَةِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ ؛ وَأَنَّ ذلِكَ لا يُنافِي الزُّهْدَ والمُراقَبَةَ ، لا سِيَّما إذا حَصَلَ اتِّفاقاً .

● وَفي « تاريخِ أَصْبَهانَ »[2] في تَرْجَمَةِ أَحمد بن الحسن [بن عبد الملك] ، عن ابْنِ عُمر رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « أَوَّلُ نِعمَةٍ تَرْتَفِعُ من الأَرْضِ : العَسَلُ » .

● وَكانَ مالِكُ بن الحارِثِ بن عبدِ يَغوث النَّخَعيُّ الكُوفيُّ ، المَعروفُ بِالأَشْتَرِ[3] ، من شِيْعَةِ أَميرِ المُؤمنين عليٍّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، وَكانَ تابعِيّاً رَئِيسَ قَوْمِه ، وَلهُ بَلاءٌ حَسَنٌ في وَقْعَةِ اليَرمُوكِ ، وَذَهَبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَئِذٍ ، وَكانَ فِيمَنْ شَهِدَ حِصارَ عُثمانَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، وَشَهِدَ وَقْعَةَ الجَمَلِ وَصِفِّين ، وَكانَ عُمر بن الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، إذا رَآهُ صَرَفَ نَظَرَهُ عنهُ ، وقال : كَفى اللهُ أُمَّةَ محمَّدٍ ﷺ شَرَّهُ .

---

(١) البخاريّ ٦/ ٢٤٨ .

(٢) تاريخ أصبهان لأبي نعيم ١/ ١١٦ والزِّيادة لازمة .

(٣) ترجمته وأخباره في : طبقات ابن سعد ٨/ ٣٣٢ والمعارف ٥٨٦ وتهذيب الكمال ٢٧/ ١٢٦ وسير أعلام النُّبلاء ٤/ ٣٤ ومختصر تاريخ دمشق ٢٤/ ١٦ والفضائل الباهرة ٢٣ وسمط اللآلي ١/ ٢٧٧ وشرح النَّهج ١٥/ ٩٨ .

وَلاّهُ عليٌّ رَضِيَ اللهُ عنه مِصْرَ بَعدَ قَيْس بن سَعْدِ بن عُبادَة بن دُلَيْم ، فلمَّا وَصَلَ إلى القُلْزُم ، شَرِبَ شَرْبَةَ عَسَلٍ فماتَ ؛ فلمَّا بَلَغَ ذلِكَ عَلِيّاً رَضِيَ اللهُ عنه قالَ : لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ .

وَقالَ عَمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه حِينَ بَلَغَهُ ذلِكَ : إنَّ للهِ جُنُوداً مِنْها العَسَلُ .

وَقيلَ : إنَّ الذي قالَ ذلكَ مُعاويةُ بن أَبي سُفيان رَضِيَ اللهُ عنهما ، وَهُوَ الذي سَمَّهُ .

وَقيلَ : إنَّ الذي سَمَّهُ كان عَبْداً لِعُثْمانَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه .

وَكانَتْ وَفاتُهُ في شَهرِ رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاثِينَ . رَوى لَهُ النَّسائيُّ حَديثين .

● وَفي أَخْبارِ الحَجّاجِ بن يُوسف[1] : أَنَّه كَتَبَ إلى عامِلِه بفارِسٍ : أَرْسِلْ إليَّ من عَسَلِ خُلاَّرٍ ، من النَّحْلِ الأَبْكارِ ، وَمِنْ الدَّسْتَفْشارِ ، الذي لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ ؛ يُرِيدُ بالأَبْكارِ : فِراخَ النَّحْلِ ، لأَنَّ عَسَلَها أَطْيَبُ وأَصْفى ، وَخُلاّرُ : مَوْضِعٌ بِفارِسَ ، مَشْهُورٌ بِجُودَةِ العَسَلِ ؛ والدَّسْتَفْشار : كَلِمَةٌ فارِسِيَّةٌ ، مَعْناها : ما عَصَرَتْهُ الأَيْدي .

الحُكْمُ : كَرِهَ مُجاهِدٌ قَتْلَ النَّحْلِ ؛ وَيُحَرَّمُ أَكْلُها على الأَصَحِّ ، وإِنْ كان عَسَلُها حَلالاً ؛ كالآدَمِيَّةِ لَبَنُها حَلالٌ وَلَحْمُها حَرامٌ .

وأَباحَ بَعضُ السَّلَفِ أَكْلَها كالجَرادَةِ ، وَهُوَ وَجْهٌ ضَعيفٌ في المَذْهَبِ .

وَيُحَرَّمُ قَتْلُها ؛ وَالدَّليلُ على الحُرْمَةِ نَهْيُ النَّبيِّ ﷺ عن قَتْلِها .

وَفي « الإِبانَةِ » في « كِتابِ الحَجِّ » : يُكْرَهُ قَتْلُها ، وَمَا ذَكَرَهُ الفُورانيُّ في « الإِبانَةِ » من الكَراهَةِ ، وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ من التَّحْرِيمِ ، مُفَرَّعٌ على مَنْعِ الأَكْلِ ؛ فإِنْ

---

(١) معجم البلدان (خلاَّر) ٢/ ٣٨٠ وعيون الأخبار ٣/ ٢٠٥ واللِّسان والتَّاج « خلر » .

أَبَحْناهُ جازَ قَتْلُهُ كَالجَرادِ ، وكانَ القِياسُ جَوازَ قَتْلِ النَّحْلِ ، لأَنَّهُ من ذَواتِ الإِبَرِ ؛ وَما فِيهِ من المَنْفَعَةِ يُعارَضُ بالضَّرَرِ ، لأَنَّهُ يَصُولُ وَيَلْدَغُ الآدَميَّ وَغَيرَهُ .

وَقد ذَكَرَ الرَّافعيُّ في «كِتابِ الحَجِّ» أَنَّهُ يَجُوزُ قَتْلُ الصَّقْرِ والبازِي من الجَوارِحِ وَنَحْوِها، كما تَقَدَّمَ في الكَلامِ عَلَيْها في أَماكِنِها؛ وَعَلَّلَهُ بأَنَّ المَنْفَعَةَ فِيها مُعارَضَةٌ بالمَضَرَّةِ ، وَهُوَ اصْطِيادُها طُيُورَ النَّاسِ ؛ فَجَعلُوا المَضَرَّةَ التي فِيها مُبيحَةً لِقَتْلِها ، وَلَم يَجْعلُوا المَنْفَعَةَ التي فِيها عاصِمَةً من القَتْلِ ؛ إِلاّ أَنَّهُ ﷺ نَهى عن قَتْلِ النَّحْلِ كما تَقَدَّمَ ؛ ولا شَيْءَ في قَولِه ﷺ إِلاّ طاعَةُ اللهِ بِالتَّسْلِيمِ لأَمْرِهِ ﷺ .

وَأَمَّا بَيْعُ النَّحْلِ وَهُو في الكُوارَةِ ، فَصَحيحٌ إِنْ رُؤِيَ جَميعُهُ ، وإِلاّ فهوَ بَيْعُ غائِبٍ ؛ فإِنْ باعَها وَهِيَ طائِرَةٌ : فَفي « التَّتِمَّةِ » يَصِحُّ ، وَفي « التَّهْذِيبِ » عَكْسُهُ .

وَصُورَةُ المَسْأَلَةِ أَن تَكُونَ الأُمُّ في الكُوارَةِ ، كما قالَهُ ابْنُ الرِّفْعَةِ ، وَالأَصَحُّ من الوَجْهَيْنِ الصِّحَّةُ .

والفَرْقُ بَيْنَها وَبَيْنَ باقي الطَّيْرِ من وَجْهَيْنِ : أَحَدُهما : أَنَّها لا تُقْصَدُ بالجَوارِحِ بِخِلافِ غَيْرِها . وَالثَّاني : أَنَّها لا تَأْكُلُ في الغالِبِ والعادَةِ إِلاّ مِمَّا تَرْعاهُ ؛ فَلَو تَوَقَّفَ في صِحَّةِ البَيْعِ على حَبْسِها ، لَرُبَّما أَضَرَّ بِها ، أَو تَعَذَّرَ بِسَبَبِهِ بَيْعُها ، بِخِلافِ غيرِها من الطُّيُورِ .

وقالَ أَبو حَنيفة : لا يَصِحُّ بَيْعُ النَّحْلِ ، كَالزُّنْبُورِ وسائِرِ الحَشَراتِ .

وَاحْتَجَّ أَصْحابُنا بِأَنَّهُ حَيَوانٌ طاهِرٌ مُنْتَفَعٌ بِهِ ، فجازَ بَيْعُهُ كَالشَّاءِ والحَمامِ ، بِخِلافِ الزُّنْبُورِ والحَشَراتِ ، فإِنَّهُ لا مَنْفَعَةَ فِيها كَدُودِ القَزِّ .

● وَيُبْقي[1] لَها في الكُوارَةِ شَيْئاً من العَسَلِ ، فإِنْ كان الاشْتِيارُ في الشِّتاءِ وَتَعَذَّرَ الخُرُوجُ ، يَكونُ المُبقىٰ أَكْثَرَ ، فإِنْ أَغْنى عن العَسَلِ غَيْرُهُ لَمْ يَتَعَيَّنْ إِبْقاءُ

(١) كذا في الأُصول ، ولا بدَّ من سقوطِ سطراً أَو أَكثر من هذا الموضع .

العَسَلِ ؛ وَقد قِيلَ : تُشْوى دَجاجَةٌ ، وَتُعَلَّقُ على بابِ الكُوارَةِ لِتأْكُلَ مِنْها .

الأَمْثالُ : قالُوا : « أَنْحَلُ من نَحْلَةٍ »[1] مَأْخُوذٌ من النُّحُولِ ، وَهُوَ الهُزالُ .

وَقالُوا : « أَهْدى من نَحْلَةٍ »[1] . وقالُوا : « كَلامٌ كَالعَسَلِ ، وَفِعْلٌ كالأَسَلِ »[2] وهي الرِّماحُ ؛ يُضْرَبُ في اخْتِلافِ القَوْلِ والفِعْلِ .

الخَواصُّ[3] : العَسَلُ حارٌّ يابسٌ ، جَيِّدُهُ الشَّهْدُ ، وَهُوَ مُدِرٌّ لِلْبَوْلِ ، مُسْهِلٌ ، يُهَيِّجُ القَيْءَ ، وَهُوَ مُعْطِشٌ ، وَيَسْتَحِيلُ إِلى الصَّفْراءِ ، يُوَلِّدُ دَماً حارّاً ؛ فإِنْ طُبِخَ بالماءِ ، وَنُزِعَتْ رَغْوَتُهُ ، ذَهَبَتْ حِدَّتُهُ ، وَقَلَّتْ حلاوَتُهُ وَنَفْعُهُ ، وَكَثُرَ غِذاؤُهُ وإِدْرارُهُ لِلبَوْلِ وإِطْلاقُهُ .

وأَجْوَدُهُ الخَريفيُّ الصَّادِقُ الحَلاوَةِ ؛ وَالمَتِينُ الرَّبيعيُّ المائِلُ إِلى الحُمْرَةِ .

وَيَدْفَعُ مَضَرَّتَهُ التُّفاحُ المَزُّ .

وَكُلُّ ما أَسْرَعَ إِلَيْهِ الفَسادُ من لَحْمٍ وَغَيرِهِ ؛ إِذا وُضِعَ في العَسَلِ طَالَتْ مُدَّةُ مَقامِهِ .

وإِذا خُلِطَ العَسَلُ الذي لَمْ يُصِبْهُ ماءٌ وَلا نارٌ ولا دُخانٌ ، بِشَيْءٍ من المِسْكِ ، واكْتُحِلَ بِهِ ، نَفَعَ من نُزُولِ الماءِ في العَيْنِ .

وَالتَّلَطُّخُ بِهِ يَقْتُلُ القَمْلَ والصِّئْبانَ ؛ وَلَعْقُهُ عِلاجٌ لِعَضَّةِ الكَلْبِ الكَلِبِ . وَالمَطْبُوخُ منهُ نافِعٌ من السُّمُومِ .

وَمن خاصِّيَّةِ الشَّمْعِ : أَنَّ مَن اسْتَصْحَبَهُ ـ وَقيلَ : أَكَلَهُ ـ أَوْرَثَهُ الغَمَّ ، لكِنْ لا يُصيبُهُ الاحْتِلامُ .

---

(١) لم يرد في كُتب الأَمثال .

(٢) الميدانيّ ٢/ ١٣٣ .

(٣) عجائب المخلوقات ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ومفردات ابن البيطار ٣/ ١٢١ وتذكرة داود ١/ ٢٣٦ .

التَّعبيرُ[1] : **النَّحْلُ في الرُّؤْيا** : خِصْبٌ وَغِنىً لِمَنْ قَناهُ ، مَع خَطَرٍ .

وَمَنْ رَأَى كُوارَةَ نَحْلٍ ؛ وَاسْتَخْرَجَ مِنْها عَسَلاً ، نالَ مالاً حَلالاً ؛ فإِنْ أَخَذَ العَسَلَ كُلَّهُ ، وَلَمْ يَتْرُكْ للنَّحْلِ شَيْئاً ، فإِنَّهُ يَجُوزُ على قَوْمٍ ؛ فإِنْ تَرَكَ للنَّحْلِ شَيْئاً ، فإِنَّهُ يَعْدِلُ إِنْ كان والِياً أَو طالِبَ حَقٍّ .

وَمَنْ رَأَى النَّحْلَ يَقَعُ على رَأْسِهِ ، نَالَ وِلايَةً وَرِئاسَةً ، وإِنْ رَأَى ذلِكَ مَلِكٌ ، نالَ مُلْكاً ، وَكذلِكَ إِذا حَلَّ بيَدِهِ .

وَالنَّحْلُ لِلفَلاّحينَ دَليلُ خَيْرٍ ؛ وَأَمَّا الجنديُّ وغيرُ الفَلاّحينَ فَدليلُ مُخاصَمَةٍ ، وذلكَ لِصَوْتِهِ وَلَدْغِهِ .

وَالنَّحْلُ يَدُلُّ على العَسْكَرِ ، لأَنَّهُ يَتْبَعُ أَميرَهُ ، كَما يَتْبَعُ العَسْكَرُ أَميرَهُ .

وَمَنْ قَتَلَ في مَنامِهِ نَحْلاً ، فَهُوَ عَدُوٌّ ؛ وَلا يُحْمَدُ قَتْلُ النَّحْلِ لِلفَلاّحِ ، لأَنَّهُ رِزْقُهُ وَمَعاشُهُ .

وَالنَّحْلُ يَدُلُّ على العُلَماءِ وَأَصْحابِ التَّصْنِيفِ ؛ وَرُبَّما دَلَّ على الكَدِّ وَالكَسْبِ والجِبايَةِ .

وأَمَّا العَسَلُ : فإِنَّهُ في المَنامِ مالٌ حَلالٌ بلا تَعَبٍ ، وَهُو شِفاءٌ من المَرَضِ ، لِقولِهِ تَعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [النَّحل : ٦٩] .

وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ يُطْعِمُ النَّاسَ العَسَلَ ، فإِنَّهُ يُسْمِعُهُمُ الكَلامَ الحَسَنَ والقُرْآنَ بلَحْنٍ طَيِّبٍ .

وَمَنْ رَأَى كَأَنَّهُ يَلْعِقُ عَسَلاً ، فإِنَّهُ يَتَزَوَّجُ ، لِقَولِهِ ﷺ لامْرَأَةِ رِفاعَةَ رَضِيَ اللهُ عنهما[2] : « حَتَّى تَذُوقي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ » .

---

(١) تعبير الرُّؤيا ١٩٥ وتفسير الواعظ ٣٠٤ .

(٢) النِّهاية ٣/ ٢٣٧ .

وَأَكْلُ العَسَلِ ، عِناقُ حَبيبٍ وَتَقْبيلُهُ ؛ وأَمَّا الشَّهْدُ ، فإِنَّهُ مِيْراثٌ من حَلالٍ ، أَو مالٌ من شَرِكَةٍ .

وَقالَ ابنُ سِيرينَ : الشَّهْدُ رِزْقٌ حَلالٌ ، لأَنَّ النَّارَ لا تَمَسُّهُ .

وَمَنْ رأَى بَيْنَ يَدَيْهِ شَهْداً مَوضوعاً ، فإِنَّ عِنْدَهُ عِلْماً غَزيراً ، وَالنَّاسُ يُرِيدُونَ سَماعَهُ منهُ .

وَالشَّهْدُ إِذا كان وَحْدَهُ ، فَهُو مالٌ من غَنِيمَةٍ ؛ فإِنْ كان في وِعاءٍ ، فَهُوَ رَجُلٌ صاحِبُ عِلْمٍ وَمالٍ حَلالٍ ؛ وَهُوَ للزَّاهِدِ الغَنِيِّ مالٌ وَبِرٌّ وَدِيْنٌ .

وَمَنْ رَأَى كَأَنَّهُ يأْكُلُ الشَّهْدَ وَفَوْقَهُ العَسَلُ ، فإِنَّهُ يَنْكِحُ أَمَةً . وَاللهُ تَعالى أَعلمُ .

٩٥٥ النَّحُوصُ : بِفَتْحِ النُّونِ ، وَضَمِّ الحاءِ والصَّادِ والمُهملتين : الأَتانُ الحائِلُ . والجَمْعُ : نُحُصٌ ونَحائِصُ .

٩٥٦ النَّسْرُ : طائِرٌ مَعرُوفٌ . وَجَمْعُهُ في القِلَّةِ : أَنْسُرٌ . وَفي الكَثْرَةِ : نُسُورٌ[(١)] .

وَكُنْيَتُهُ[(٢)] : أَبُو الأَبَدِ ، وَأَبُو الإِصْبَعِ ، وأَبُو مالِكٍ ، وَأَبُو المِنْهالِ ، وَأَبُو يَحْيى . والأُنثى يُقالُ لَها : أُمُّ قَشْعَمٍ .

وَسُمِّيَ نَسْراً لأَنَّهُ يَنْسِرُ الشَّيْءَ وَيَبْتَلِعُهُ ؛ وَهُوَ عَريفُ الطَّيْرِ .

وَيَقُولُ في صِياحِهِ : ابْنَ آدَمَ ، عِشْ ما شِئْتَ ، فإِنَّ المَوْتَ مُلاقِيكَ . كذا قالَهُ الحَسَنُ بنُ عليٍّ رَضِيَ اللهُ عنهما .

قُلتُ : وَفي هذا مُناسَبَةٌ لِمَا خُصَّ النَّسْرُ بِهِ من طُولِ العُمُرِ ؛ يُقالُ : أَنَّهُ من

---

(١) عن الصِّحاح « نسر » ٢/٨٢٦ .

(٢) المرصّع ٥٥ و ٥٧ و ٣٠٠ و ٣٠٤ و ٣٤٩ و ٢٧٦ و ٣٧٤ .

أَطْوَلِ الطَّيْرِ عُمراً ، وَإِنَّهُ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنةٍ ؛ وَقِصَّةُ لُبَدٍ تَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى في الأَمثالِ .

● وَالنَّسْـرُ ذُو مِنْسَـرٍ ، وَلَيْـسَ بِـذِي مِخْلَـبٍ ، وإِنَّمـا لَـهُ أَظْفـارٌ حِـدادٌ كَالمَخالِبِ ؛ وَالبازي والنَّسْرُ يَسْفِدانِ كَما يَسْفِدُ الدِّيْكُ .

وَزَعَمَ قَومٌ أَنَّ الأُنثى من هذا النَّوْعِ تَبيضُ من نَظَرِ الذَّكَرِ إِلَيْها .

وَهِي[1] لا تَحْضُنُ ، وإِنَّما تَبِيضُ في الأَماكِنِ العالِيَةِ الضَّاحِيَةِ للشَّمْسِ ، فَيَقُومُ حَرُّ الشَّمْسِ لِلبَيْضِ مَقامَ الحَضْنِ ؛ وَهُوَ حادُّ البَصَرِ ، يَرى الجِيْفَةَ من أَربعمئَة فَرْسَخٍ ، وَكذلِكَ حاسَّةُ شَمِّهِ في النِّهايَةِ ، لكِنَّهُ إِذا شَمَّ الطِّيْبَ مات لِوَقْتِهِ .

وَهُوَ أَشَدُّ الطَّيْرِ طَيَراناً ، وَأَقْواها جَناحاً ، حتَّى إِنَّهُ لَيَطِيرُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ، في يَوْمٍ واحِدٍ ؛ وإِذا وَقَعَ على جِيْفَةٍ وَعلَيْها عِقْبانٌ تَأَخَّرَتْ وَلَمْ تَأْكُلْ ما دامَ يَأْكُلُ مِنها ؛ وَكُلُّ الجَوارِحِ تَخافُهُ .

وَهُو شَرِهٌ نَهِمٌ رَغيبٌ ، إِذا وَقَعَ على جِيْفَةٍ وامْتَلأَ مِنْها لَمْ يَسْتَطِعِ الطَّيَرانَ ، حتَّى يَثِبَ وَثَباتٍ يَرْفَعُ بِها نَفْسَهُ طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ في الهَواءِ ، حتَّى يَدْخُلَ تَحت الرِّيْحِ ، وَرُبَّما صادَهُ الضَّعِيفُ من النَّاسِ في هَذِهِ الحالَةِ .

وَالأُنثى منهُ تَخافُ على بَيْضِها وفِراخِها الخُفَّاشُ ، فَتَفْرِشُ في وَكْرِها وَرَقَ الدُّلْبِ لِيَنْفِرَ منهُ .

وَهُو من أَشَدِّ الطَّيْرِ حُزناً على فِراقِ إِلْفِهِ ، فإِذا فارَقَ أَحَدُهُما الآخَرَ ، مات حُزْناً وَكَمَداً .

وَمن غَرِيبِ ما أُلْهِمَ أَنَّهُ إِذا حَمَلَتْ أُنْثاهُ ، ذَهَبَ إِلى الهِنْدِ ، فَأَخَذَ من هُناكَ

---

(١) عجائب المخلوقات ٢٨٥ ومسالك الأبصار ٢٠/ ٩١ .

حَجراً كَهَيْئَةِ الجَوْزَةِ ، إذا حُرِّكَ سُمِعَ لَهُ حِسُّ حَجَرٍ آخَرَ مُتَحَرِّكٍ كَصَوْتِ الجَرَسِ ، فإذا جَعَلَهُ عَلَيْها ـ أَوْ تَحْتَها ـ أَذْهَبَ عَنْها العُسْرَ .

وَهذا بِعَيْنِهِ قالَهُ القَزْوينيُّ في « العُقابِ » . وَقد تَقَدَّمَ في « بابِ العَينِ » .

وَلَيْسَ في سِباعِ الطَّيْرِ أَكْبَرُ جُثَّةً منهُ .

وَيُقالُ للنَّسْرِ أَيْضاً : أَبُو الطَّيْرِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ[1] : [من الطَّويل]

فَلا وَأَبي الطَّيْرِ المُرِبَّةِ في الضُّحى ... على خالِدٍ ، لَقَدْ وَقَعْتِ على لَحْمِ

وَالنَّسْرُ سَيِّدُ الطَّيْرِ .

● رَوى اليافِعيُّ في « كِتابِ نَفَحاتِ الأَزْهارِ ، وَلَمَحاتِ الأَنْوارِ » عن عليِّ ابن أَبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّهُ قالَ[2] : سَمعتُ حَبيبي رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « هَبَطَ عَلَيَّ جِبريلُ ، فقالَ : يا مُحَمَّدُ ، إنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّداً ، فَسَيِّدُ البَشَرِ آدَمُ ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ أَنْتَ ، وَسَيِّدُ الرُّومِ صُهَيْبٌ ؛ وَسَيِّدُ فارِس سَلْمانُ ، وَسَيِّدُ الحَبَشِ بِلالٌ ، وَسَيِّدَ الشَّجَرِ السِّدْرُ ، وَسَيِّدُ الطَّيْرِ النَّسْرُ ، وَسَيِّدُ الشُّهورِ رَمضانُ ، وَسَيِّدُ الأَيَّامِ يَوْمُ الجُمُعَةِ ، وَسَيِّدُ الكَلامِ العَرَبِيَّةُ ، وَسَيِّدُ العَرَبِيَّةِ القُرْآنُ ، وَسَيِّدُ القُرْآنِ سُورَةُ البَقَرَةِ » .

● وَرَوى الطَّبرانيُّ في « معجمِهِ الأَوْسَطِ »[3] عن عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : يا رَبّ ، أَخبِرْني بِأَكْرَمِ خَلْقِكَ عَلَيْكَ ؟ فقالَ جَلَّ

---

(١) البيت من قصيدة لأَبي خراش الهذليّ ، في شرح أَشعار الهذليِّين ٣/ ١٢٢٦ .
ويُنسبُ إِلى أَبي ذؤيب الهذليّ ، في ديوان المعاني ١/ ٣٤٤ وشرح أَشعار الهذليِّين ٣/ ١٣١٣ .
وإِلى أَبي جندب الهذليِّ ، في المعاني الكبير ١٢٠٠ وشرح أَشعار الهذليِّين ٣/ ١٣١٨ .
والرِّواية فيها ـ عدا المعاني الكبير ـ : × . . . . لقد وَقَعْنَ على لحمِ .

(٢) عجائب المخلوقات ٢٨٥ والمستطرف ٢/ ٥٢٣ .

(٣) المعجم الأَوسط ٢/ ٢٧٤ وسيأتي في « النّمر » .

وَعَلا : الذي يُسْرِعُ إلى هَوايَ إِسْراعَ النَّسْرِ إلى هَواهُ » .

وَالحَدِيثُ يَأْتِي إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى بِتَمامِهِ في « النّمر » .

● وَفي « شُعبِ الإِيمانِ » للبيهقيِّ[1] : عن عليّ بن هارُونَ العَبْديّ ، قالَ : سَمِعْتُ الجُنَيْدَ رَضِيَ اللهُ عنه ، يقُولُ : حَقُّ الشُّكْرِ أَنْ لا يُعْصىٰ اللهُ فِيما أَنْعَمَ ، وَمَنْ كان لِسانُهُ رَطْباً بِذِكْرِ الله تَعالى ، دَخَلَ الجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ .

وَقالَ : إِنَّ للهِ عِباداً يَأْوُونَ إِلى ذِكْرِ اللهِ ، كَما يَأْوي النَّسْرُ إِلى وَكْرِهِ .

● وَفي « الحِلْيَةِ »[2] في تَرجَمَةِ « وَهْب بن مُنَبِّه » وغيرِها ، عن وَهْبِ بن مُنَبِّهِ ، قالَ : إِنَّ بُخْتَنَصَّرَ مُسِخَ أَسَداً ، فَكانَ مَلِكَ السِّباعِ ؛ ثُمَّ مُسِخَ نَسْراً ، فَكانَ مَلِكَ الطَّيْرِ ؛ ثُمَّ مُسِخَ ثَوْراً ، فَكانَ مَلِكَ الدَّوابِّ ؛ وَكانَ مَسْخُهُ سَبْعَ سِنينَ ، وَقَلْبُهُ في ذلِكَ كُلِّه قَلْبُ إِنْسانٍ ، وَهُو في ذلكَ كُلِّه يَعْقِلُ عَقْلَ الإِنْسانِ ؛ وَكانَ مُلْكُهُ قائِماً ، ثُمَّ رَدَّهُ اللهُ إِلى بشَرِيَّتِهِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ رُوحَهُ ، فَدَعا إِلى تَوْحِيدِ اللهِ ، وقالَ : كُلُّ إِلٰهٍ باطِلٌ إِلاّ اللهَ إِلَهُ السَّماءِ .

فَقيلَ لِوَهْبٍ : أَماتَ مُسْلِماً ؟ فقالَ : وَجَدْتُ أَهْلَ الكِتابِ قد اخْتَلَفُوا فِيهِ ؛ فقالَ بَعضُهم : آمَنَ قَبلَ أَن يَمُوتَ . وقالَ بَعضُهم : قَتَلَ الأَنْبياءَ ، وَخَرَّبَ بيتَ المقدسِ ، وأَحْرَقَ كُتُبَهُ ، فغَضِبَ اللهُ عليْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ منهُ التَّوْبَةَ . انتهى .

● قالَ السُّدِّيُّ : إِنَّ بُخْتَنَصَّرَ لَمّا رَجعَ إِلى صُورَتِهِ ، وَرَدَّ اللهُ عليْهِ مُلْكَهُ ، كان دانْيالُ وَأَصْحابُهُ من أَكْرَمِ النَّاسِ عليْهِ ، فَحَسَدَتْهُمُ المَجُوسُ ، وَقالُوا لِبُخْتَنَصَّرَ : إِنَّ دانْيالَ إِذا شَرِبَ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ أَن يَبُولَ ؛ وَكانَ ذلكَ فِيهم عاراً ، فَجعلَ لَهم طَعاماً ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا ، وقالَ لِلبوّابِ : انْظُرْ أَوَّلَ مَن يَخرُجُ

---

(١) شعب الإيمان ٥/ ١٢٤ .

(٢) حلية الأولياء ٤/ ٦٤ ومختصر تاريخ دمشق ٥/ ١٦٨ ـ ١٦٩ .

لِلبَوْلِ ، فَاضْرِبْهُ بالطَّبَرْزَذِ[1] ؛ فإنْ قالَ : أَنا بُخْتَنَصَّرُ ، فَقُلْ : كَذَبْتَ ، بُخْتَنَصَّرُ أَمَرَني بقَتْلِكَ ، فَكانَ أَوَّلُ مَن قامَ لِلبَوْلِ بُخْتَنَصَّرُ ، فلمَّا رآهُ البَوَّابُ شَدَّ عَلَيْهِ ، فقالَ : أَنا بُخْتَنَصَّرُ ، فقالَ البَوَّابُ : كَذَبْتَ ، بُخْتَنَصَّرُ أَمَرَني بِقَتْلِكَ ؛ ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ . هكذا قالَ أَصْحابُ المُبْتَدأِ .

● وَرُوِيَ عن عَليّ بن أَبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّهُ قالَ :

إنَّ نَمْرُوذَ الجَبَّارَ لَمَّا حاجَّ إبراهيمَ عليْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ في رَبِّهِ ، قالَ : إنْ كان ما يَقُولُهُ إبراهيمُ حَقًّا ، فَلا أَنْتَهي حتَّى أَصْعَدَ إلى السَّماءِ فَأَعْلَمَ ما فِيْها .

فَعَمَدَ إلى أَرْبَعَةِ أَفْراخٍ من النُّسُورِ ، فَرَبَّاها حتَّى شَبَّتْ ، وَاتَّخَذَ تابُوتاً ، فَجَعلَ لَهُ باباً من أَعلاهُ ، وَباباً من أَسْفَلِهِ ، وَقَعَدَ نُمروذُ مع رَجُلٍ في التَّابُوتِ ، وَنَصَبَ خَشَباتٍ في أَطْرافِ التَّابُوتِ ، وَجَعلَ على رُؤُوسِها اللَّحْمَ ، وَرَبَطَ التَّابُوتَ بِأَرْجُلِ النُّسُورِ وَخَلاَّها ، فَطارَتْ وَصَعَدَتْ طَمَعاً في اللَّحْمِ ، حَتَّى مَضَى يَوْمٌ ، وأَبْعَدَتْ في الهَواءِ ، فقالَ نُمرُوذُ لِصاحِبِهِ : افْتَحِ البابَ الأَعْلى ، وَانْظُرْ إلى السَّماءِ هَل قَرُبْنا مِنْها ؟ فَفَتَحَ وَنَظَرَ ، فَقَالَ : إنَّ السَّماءَ كَهَيْئَتِها ؛ ثُم قالَ لَهُ : افْتَحِ البابَ الأَسْفَلَ ، وانْظُرْ إلى الأَرْضِ كَيْفَ تَراها ؟ فَفعلَ وقالَ : أَرَى الأَرْضَ مِثلَ اللُّجَّةِ ، والجِبالَ مثلَ الدُّخانِ .

فَطارَتِ النُّسُورُ يَوْماً آخَرَ ، وَارْتَفَعَتْ حتَّى حالَتِ الرِّيْحُ بَيْنها وَبَيْنَ الطَّيَرانِ ، فقالَ لِصاحِبِهِ : افْتَحِ البابَيْنِ وانْظُرْ ؛ فَفَتَحَ الأَعْلى فإذا السَّماءُ كَهَيْئَتِها ، وَفَتَحَ الأَسْفَلَ فإذا الأَرْضُ سَوداءُ مُظْلِمَةٌ ؛ وَنُودِيَ : أَيُّها الطَّاغِيَةُ ، إلى أَيْنَ تُرِيدُ ؟ .

وقالَ عِكْرِمَةُ : كان مَعهُ في التَّابُوتِ غُلامٌ قد حَمَلَ قَوْساً وَنُشَّاباً ، فَرَمى بِسَهْمٍ ، فَعادَ إلَيْهِ السَّهْمُ مُلَطَّخاً بِدَمِ سَمَكَةٍ قَذَفَتْ بِنَفْسِها من بَحْرٍ في الهَواءِ .

---

(١) الطَّبرزذ : الفأس .

وَقيلَ : بِدَمِ طائِرٍ أَصابَهُ السَّهْمُ ، فقالَ : كُفِيْتُ إِلَهَ السَّماءِ .

قالَ : ثمَّ إِنَّ النُّمرُوذَ أَمَرَ صاحِبَهُ أَنْ يُصَوِّبَ الخَشَبَاتِ ، وَيُنَكِّسَ اللَّحْمَ ، فَفَعَلَ ، فَهَبَطَتِ النُّسُورُ بالتَّابُوتِ ، فَسَمِعَتِ الجِبالُ هَفيفَ التَّابوتِ والنُّسورِ ، فَفَزِعَتْ وَظَنَّتْ أَنَّه قد حَدَثَ حادِثٌ من السَّماءِ ، وأَنَّ السَّاعَةَ قد قامَتْ ، فكادَتْ تَزولُ عن أَماكِنِها ، فذلكَ قَولُهُ تَعالى : ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم : ٤٦] قَرَأَ ابنُ مَسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عنه : إِنْ كادَ بالدَّالِ المُهملةِ ؛ وقرأَ العامَّةُ بالنُّونِ ، وَقَرَأَ ابْنُ جُرَيْجٍ والكِسائيُّ : لَتَزُولُ بِفتْحِ اللامِ الأُولَى ، وَرَفْعِ الثَّانِيَةِ ؛ وَقَرَأَ العامَّةُ بِكَسْرِ اللاّمِ الأُولى ، وَنَصْبِ الثَّانِيَةِ .

● قالَ الجَوهريُّ[1] : نَسْرُ : صَنَمٌ لِذِي الكَلاعِ بِأَرْضِ حِمْيَرَ ، وَكانَ يَغوثُ لِمُذْحِجَ ، وَيَعوقُ لِهَمْدانَ ، من أَصْنامِ قَومِ نُوحٍ عليْهِ السَّلامُ . قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نُوح : ٢٣] . انتهى .

● وإلى هذا أَشارَ العَبَّاسُ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه عَمُّ النَّبيِّ ﷺ لَمَّا أَتى النَّبيَّ مُنْصَرَفَهُ من تَبوكَ ، فقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْتَدِحَكَ . فقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ : « قُلْ لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ » . فَأَنْشَدَ العَبَّاسُ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه يَقُولُ[2] : [من المنسرح]

مِنْ قَبْلِها طِبْتَ في الظِّلالِ وَفي ... مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ

---

(١) الصِّحاح « نسر » ٢/ ٨٢٦ .

(٢) الأَبيات للعبَّاس بن عبد المطَّلب رضي الله عنه ، في تاريخ دمشق (السِّيرة ١/ ٢٠٩) ومختصره ٢/ ٣٠ والبداية والنِّهاية ٣/ ٣٦٩ و ٧/ ٢٠١ ـ ٢٠٢ وأَمالي الزَّجَّاجيّ ٦٥ ـ ٦٦ وشروح سقط الزّند ١/ ٢٥٣ . وهي لحسَّان بن ثابت في تاريخ دمشق (السِّيرة ١/ ٢٠٨) والبداية والنِّهاية ٣/ ٣٧١ وديوانه ١/ ٤٩٨ (عرفات) . وقال الإِمام ابن كثير ٣/ ٣٧١ : والمحفوظ أَنَّها لعبَّاس بن عبد المطَّلب ، وَمن النَّاس من زعمَ أَنَّها للعبَّاس بن مرداس السُّلميّ . **قلتُ** : وليس في ديوانه ١١٩ غير بيتين (١ و ٧) .

ثُـمَّ هَبَطْـتَ البِـلادَ لا بَشَـرٌ ... أَنْـتَ وَلا مُضْغَـةٌ وَلا عَلَـقُ
بَـلْ نُطْفَـةٌ تَـرْكَـبُ السَّفِيـنَ وَقَـدْ ... أَلْجَـمَ نَسْـراً وَأَهْلَـهُ الغَـرَقُ
تُنْقَـلُ مِـن صـالِـبٍ إِلـى رَحِـمٍ ... إذا مَضـى عـالَـمٌ بَـدا طَبَـقُ
وَرَدْتَ نـارَ الخَلِيْـلِ مُكْتَتِمـاً ... فـي صُلْبِـهِ أَنْـتَ كَيْـفَ يَحْتَـرِقُ
حتَّـى احْتَـوى بَيْتَـكَ المُهَيْمِـنُ مِـنْ ... خِنْـدِفٍ عَلْيـاءَ تَحْتَهـا النُّطُـقُ
وَأَنْـتَ لَمَّـا وُلِـدْتَ أَشْـرَقَـتِ الأَرْ ... ضُ وَضَـاءَتْ بِنُـورِكَ الأُفُـقُ
فَنَحْـنُ فـي ذَلِـكَ الضِّياءِ وَفـي النْـ ... ـنُـورِ وَسُبْـلِ الـرَّشَـادِ نَخْتَـرِقُ

● **تَتِمَّةٌ** : رَوى « الدَّارقُطنيُّ » عن عُقْبَةَ بن عامِرِ الجُهَنيّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَمَّا عُرِجَ بي إِلى السَّماءِ الدُّنْيا ، دَخَلْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ ، فَوَقَعَتْ في يَدي تُفَّاحَةٌ ؛ فَلَمَّا وَضَعْتُها في يَدي ، انْقَلَبَتْ حوراءَ عَيْناءَ مَرْضِيَةً ، أَشْفارُ عَيْنَيْها كَمقادِمِ النُّسُورِ ؛ فقُلْتُ لَها : لِمَنْ أَنْتِ ؟ فقالَتْ : لِلخَلِيفَةِ من بَعْدِكَ » .

الحُكْمُ : يُحَرَّمُ أَكْلُهُ ، لاسْتِخْباثِهِ وَأَكْلِهِ الجِيَفَ .

الأَمْثالُ : قالُوا : « أَعْمَرُ من نَسْرٍ »(١) . وَقالُوا : « أَتى الأَبَدُ على لُبَدٍ »(٢) .

وهذا اللُّبَدُ هُو آخِرُ نُسُورِ لُقمانَ بن عادٍ ؛ وَكانَ لُقمان بن عادٍ الأَصْغَرُ قد سَيَّرَهُ قَوْمُهُ ، وَهم عادٌ الَّذينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ في كِتابِهِ العَزيزِ ، إِلى الحَرَمِ يَسْتَسْقي

---

(١) الميدانيّ ٢/ ٥٠ وحمزة ٢/ ٣١٥ والعسكريّ ٢/ ٧٥ والزَّمخشريّ ١/ ٢٥٤ .

(٢) الميدانيّ ١/ ٢٤٣ و ٤٢٩ وحمزة ١/ ٣٦٧ والعسكريّ ٢/ ١٣ والزَّمخشريّ ١/ ٣٦ وأَبو عبيد ٣٣٦ وفصل المقال ٤٦٢ .

وخبر نسر لقمان أَيضا في : ثمار القلوب ٢/ ٦٩٤ والمعمَّرُونَ ٤ والفاخر ٨٤ والاختيارين ٧٥ والتِّيجان ٧٩ وأَخبار عبيد بن شريه ٣٧٠ والحيوان ٣/ ٤٢٣ و ٦/ ٣٢٥ والمعارف ٦٢٦ وزجر النَّابح ١٦٨ وسمط اللآلي ٢/ ٨٤٥ وخزانة البغداديّ ١١/ ١٤٣ .

لَهم ، وَمَعَهُ رَهْطٌ من قَوْمِهِ ؛ فلمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ نَزَلُوا على مُعاويةَ بن بَكْرٍ ، وَهو بظاهِرِ مَكَّةَ خارِجَ الحَرَمِ ، فَأَنْزَلَهُم وَأَكْرَمَهُم ، وكانُوا أَخْوالَهُ وَأَصْهارَهُ ، فَأَقامُوا عِنْدَهُ شَهْراً ، وَكانَ مَسِيْرُهُم شَهْراً .

فلمَّا رَأَى مُعاويةُ بن بَكْرٍ طُولَ مُقامِهِم ، وَقد بَعَثَهُم قَوْمُهُم يَتَغَوَّثُونَ لهم من البَلاءِ الذي أَصابَهُم ، شَقَّ ذلِكَ عليْهِ ، فقالَ : هَلَكَ أَخْوالي وأَصْهارِي ، وَهَؤُلاءِ مُقِيمُونَ عِنْدي ، وَهُم ضَيْفي ؛ وَاللهِ ما أَدْري كَيفَ أَصْنَعُ بِهِم ؟ فَشَكا ذلكَ من أَمْرِهِم إلى قَيْنَتَيْهِ الجَرادَتَيْنِ ، فقالَتا : قُلْ شِعْراً لا يَدْرُونَ مَن قالَهُ ، لَعَل ذَلِكَ يُحَرِّكُهُم . فقالَ شِعْراً يُؤَنِّبُهُم فِيهِ ، وَيُذَكِّرُهُمُ الأَمْرَ الذي وَفَدُوا لأَجْلِهِ .

فلمَّا غَنَّتْهُمُ الجَرادتانِ شِعْرَهُ ، قالَ بَعضُهم لِبعضٍ : إِنَّما بَعَثَكُم قَوْمُكُمْ يَتَغَوَّثُونَ بكُم من البَلاءِ الَّذي نَزَلَ بِهم ، وَقد أَبْطَأْتُم عليْهم ، فادْخُلُوا هذا الحَرَمَ ، فَاسْتَسْقُوا لِقَوْمِكُمْ .

فقالَ مَرْثَدُ بنُ سَعْدٍ ـ وَكان قَد آمَنَ بهُود عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ سِرّاً ـ : إِنَّكُم واللهِ لا تُسْقَوْنَ بِدُعائِكُم ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُم نَبِيَّكُم ، وَأَنَبْتُم إِلى رَبِّكُم ، سُقِيْتُم ؛ فَأَظْهَرَ إِسْلامَهُ عِندَ ذلِكَ ، وَقالَ شِعْراً يَذْكُرُ فِيهِ إِسْلامَهُ .

فقالُوا لِمُعاوِيَةَ بن بَكرٍ : احْبِسْ عَنَّا مَرْثَدَ بن سَعْدٍ ، فَلا يَقْدِمَنْ مَعَنا مَكَّةَ ، فإِنَّهُ قَدِ اتَّبَعَ دِيْنَ هُودٍ وَتَرَكَ دِيْنَنا ؛ ثُمَّ خَرَجُوا إِلى مَكَّةَ يَسْتَسْقُونَ لِعادٍ .

فلمَّا وَلَّوْا إِلى مَكَّةَ ، خَرَجَ مَرْثَدُ بنُ سَعْدٍ من مَنْزِلِ مُعاويةَ بن بَكْرٍ حتَّى أَدْرَكَهُم قَبلَ أَنْ يَدْعُوا اللهَ بِشَيْءٍ مِمَّا خَرَجُوا لَهُ ، فلمَّا انْتَهى إِلَيْهم ، قامَ يَدْعُو اللهَ ، وَوَفْدُ عادٍ يَدْعُونَ ، فقالَ : اللَّهُمَّ أَعْطِني سُؤْلي وَحْدِي ، وَلا تُدْخِلْنِي في شَيْءٍ مِمَّا يَدْعُوكَ بِهِ وَفْدُ عادٍ .

وَكانَ قَيْلُ بنُ عِتْرٍ رَأْسَ وَفْدِ عادٍ ، فقالَ وَفْدُ عادٍ : اللَّهُمَّ أَعْطِ قَيْلاً ما سَأَلَكَ ، واجْعَلْ سُؤْلَنا مع سُؤْلِهِ ؛ فقالَ قَيْلٌ : يا إِلَهنا ، إِنْ كانَ هُودٌ صادِقاً فاسْقِنا ، فإِنَّا قد هَلَكْنا .

فَأَنْشَأَ اللهُ سَحائِبَ ثَلاثاً ، بَيْضاءَ ، وَحَمْراءَ ، وَسَوْداءَ ، ثُمَّ ناداهُ مُنادٍ مِنَ السَّحابِ : يا قَيْلُ ، اخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَقَوْمِكَ من هَذِهِ السَّحائِبِ ؟ فقالَ قَيْلٌ : اخْتَرْتُ السَّحابَةَ السَّوْداءَ ، فإِنَّها أَكْثَرُ السَّحائِبِ ماءً . فَناداهُ مُنادٍ : اخْتَرْتَ رَماداً رِمْدِداً ، لا يُبْقي من آلِ عادٍ أَحَداً .

وَساقَ اللهُ السَّحابَةَ السَّوْداءَ الَّتي اخْتارَها قَيْلٌ ، بِما فِيها مِنَ النِّقْمَةِ إِلى عادٍ ، حتَّى خَرَجَتْ عليهم من وادٍ يُقالُ لهُ : المُغِيثُ .

فلمَّا رَأَوْها اسْتَبْشَرُوا ، وقالُوا : ﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف : ٢٤] الآية .

وَكانَ أَوَّلُ مَنْ أَبْصَرَ ما فِيها ، وَعَرَفَ أَنَّها رِيْحٌ مُهْلِكَةٌ ، امْرَأَةٌ من عادٍ يُقالُ لَها : مَهْدٌ . فلمَّا تَبَيَّنَتْ ما فيها ، صاحَتْ ثُمَّ صُعِقَتْ ؛ فلمَّا أَفاقَتْ قالُوا لَها : ماذا رَأَيْتِ ؟ قالت : رَأَيْتُ رِيْحاً فِيها كَشُهُبِ النَّارِ ، أَمامَها رِجالٌ يَقُودونَها .

فَسَخَّرَها اللهُ عليهم سَبْعَ لَيالٍ وثَمانيةَ أَيَّامٍ حُسُوماً ، فَلَمْ تَدَعْ من عادٍ أَحَداً إِلاَّ أَهْلَكَتْهُ .

وَاعْتَزَلَ هُودٌ وَمَنْ مَعَهُ مِن المُؤمنين في حَظِيرَةٍ ، ما يُصِيبُهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّيْحِ إِلاَّ ما يَلينُ عَليهم وَتَلَذُّ الأَنْفُسُ ، وإِنَّها لَتَمُرُّ من عادٍ بالظُّعُنِ ، فَتَحْمِلُهُم بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ ، وَتَدْمَغُهُم بالحِجارَةِ ، حتَّى هَلَكُوا عن آخِرِهم .

فلمَّا هَلَكَتْ عادٌ خُيِّرَ لُقمانُ بَيْنَ أَن يَعيشَ عُمُرَ سَبْعِ بَقَراتٍ سُمْرٍ ، من أَظْبٍ عُفْرٍ ، في جَبَلٍ وَعْرٍ ، لا يَمَسُّها القَطْرُ ؛ أَو عُمُرَ سَبْعَةِ أَنْسُرٍ ، كُلَّما هَلَكَ نَسْرٌ خَلَفَ من بَعْدِهِ نَسْرٌ ـ وَكانَ قَدْ سَأَلَ اللهَ تَعالى طُولَ العُمُرِ ـ فاخْتارَ النُّسُورَ ، فَكانَ يَأْخُذُ الفَرْخَ حِينَ خُرُوجِهِ مِنَ البَيْضَةِ فَيُرَبِّيْهِ ، فَيَعِيشُ ثَمانِينَ سَنَةً ، وَهَكَذا حتَّى هَلَكَ مِنْها سِتَّةٌ ، فَسَمَّى السَّابِعَ لُبَداً ؛ فلمَّا كَبُرَ وَهَرِمَ وَعَجَزَ عَنِ الطَّيَرانِ ، كانَ يُقُولُ لَهُ لُقْمانُ : انْهَضْ لُبَدْ ؛ فلمَّا هَلَكَ لُبَدٌ ماتَ لُقمانُ .

● وَرُوِي أَنَّ اللهَ تَعالى أَمَرَ الرِّيْحَ ، فهالَتْ عليهمُ الرِّمالَ ، فكانُوا تَحْتَ

الرَّمْلِ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ ، لَهم أَنِينٌ تَحْتَ الرَّمْلِ ؛ ثُمَّ أَمَرَ اللهُ الرِّيْحَ فَكَشَفَتْ عنهُمُ الرَّمْلَ ، وَأَرْسَلَ اللهُ طَيْراً أَسْودَ ، فَنَقَلَتْهُم إلى البَحْرِ فَأَلْقَتْهُم فِيهِ .

وَلَمْ تَخْرُجْ رِيْحٌ قَطُّ إلاَّ بِمِكْيالٍ إلاَّ يَوْمَئِذٍ ، فإِنَّها عَتَتْ على الخَزَنَةِ فَغَلَبَتْهُمْ ، فَلَمْ يَعْلَمُوا كَم كانَ مِكْيالُها .

وَفي الحَدِيثِ : « إِنَّها خَرَجَتْ على قَدْرِ خُرْمِ الخاتَمِ » .

● وَرُوِيَ عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : إنَّ قَبْرَ نَبِيِّ اللهِ هُودٍ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ بِحَضْرَمَوْتَ ، في كَثِيبٍ أَحْمَرَ .

وَقالَ عَبْدُ الرَّحمنِ بن سابط : بَيْنَ الرُّكْنِ والمَقامِ وَزَمْزَمٍ ، أَقْبُرُ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَبِيّاً ، مِنهم هُودٌ وَشُعَيْبٌ وَصالِحٌ وإِسْماعِيلُ صلَّى اللهُ عليهم وسلَّم .

● وَقَد ذَكَرَتِ العَرَبُ لُبَداً في أَشْعارِها كَثيراً ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذُّبْيانيِّ[١] : [من البسيط]

أَضْحَتْ خَلاءً وأَضْحَى أَهْلُها احْتَمَلُوا ... أَخْنى عَلَيْها الَّذي أَخْنى على لُبَدِ

وَقد تَقَدَّمَ ما قالَهُ الشَّاعِرُ في ذِكْرِ لُبَدٍ ، في « بابِ اللاَّمِ » .

الخَواصُّ[٢] : إذا جُعِلَ قَلْبُ النَّسْرِ في جِلْدِ ذِئْبٍ ، وَعُلِّقَ على إِنْسانٍ ، كانَ مَحْبُوباً مُهاباً مَقْضِيَّ الحاجَةِ عِندَ السُّلْطانِ وَغَيْرِهِ ، وَلا يَضُرُّهُ سَبُعٌ أَبَداً .

وإِنْ عَسُرَ وَضْعُ امْرَأَةٍ ، فَوُضِعَ تَحْتَها رِيْشَةٌ مِنْ رِيْشِهِ ، أَسْرَعَتِ الوِلادَةَ .

وإِذا أُخِذَ عَظْمٌ كَبِيرٌ مِن عِظامِهِ ، وَعُلِّقَ على مَنْ يَخْدمُ المُلُوكَ وَالسَّلاطِينَ ، أَمِنَ غَضَبُهم ، وَكانَ مَحْبُوباً عندَهم .

وَعَظْمُ فَخِذِهِ الأَيْسَر : إنْ عُلِّقَ على مَنْ بِهِ سَحَجٌ قَدِيمٌ ، نَفَعَهُ وأَبْرَأَهُ .

---

(١) ديوانه ٥ . وانظر قول لبيد في ديوانه ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

(٢) عجائب المخلوقات ٢٨٦ ومسالك الأبصار ٢٠/ ٩١ ومفردات ابن البيطار ٤/ ٨٠ وتذكرة داود ١/ ٣٣٠ .

وَعَقِبُ ساقِهِ ، إِنْ عُلِّقَ على مَنْ بِهِ النِّقْرِسُ ، أَبْرَأَهُ ؛ الأَيْمَنُ لِلأَيْمَنِ ، والأَيْسَرُ لِلأَيْسَرِ .

وإِنْ دُخِّنَ بِرِيْشَةٍ مِنْ رِيْشِهِ في بَيتٍ فِيهِ هَوامٌّ، طَرَدَها وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْها .

وَكَبِدُهُ إِذا شُوِيَتْ واحْتَرَقَتْ وَشُرِبَتْ ، نَفَعَتْ للباهِ مَنْفَعَةً عَظِيمَةً .

وإِنْ أُخِذَ بَيْضُهُ ، وَضُرِبَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ حتَّى يَخْتَلِطَ ، وَيُمْسَحَ بِهِ الإِحْلِيلُ ثَلاثَةَ أَيامٍ ، قَوِيَ قُوَّةً عَجِيبَةً .

وَمَرارَتُهُ تَنْفَعُ مِنَ الماءِ النَّازِلِ في العَيْنِ ، إِذا اكْتُحِلَ بِها سَبْعَ مَرَّاتٍ بِماءٍ بارِدٍ ، وَطُلِيَ بِها حَوْلَ العَيْنِ .

وإِذا عُلِّقَ فَكُّهُ الأَعْلى على عُنُقِ إِنْسانٍ في خِرْقَةٍ، لَمْ يَقْرَبْهُ شَيْءٌ مِن الهَوامِّ .

التَّعبيرُ[1] : النَّسْرُ في المَنامِ : مَلِكٌ ؛ فَمَنْ رَأَى نَسْراً نازَعَهُ ، فإِنَّ سُلْطاناً يَغْضَبُ عليْهِ ، وَيُوَكِّلُ بِهِ ظالِماً ؛ لأَنَّ سُليمانَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وَكَّلَ النَّسْرَ على الطَّيْرِ ، فكانَتْ تَخافُهُ .

وَمَنْ مَلَكَ نَسْراً مُطاعاً ، أَصابَ مُلْكاً عَظِيماً ؛ وَمَنْ مَلَكَ نَسْراً فَطارَ بِهِ وَهُو لا يَخافُهُ ، فإِنَّهُ يَعْلو أَمْرُهُ ، وَيَصِيرُ جَبَّاراً عَنِيداً ، لِما تَقَدَّمَ عَنِ النُّمْروذِ .

وَمَنْ أَصابَ فَرْخَ نَسْرٍ ، وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ يَكُونُ عَظيماً هادِياً ؛ فإِنْ رَأَى ذلِكَ نَهاراً ، فإِنَّهُ يَمْرَضُ ؛ فإِنْ خَدَشَهُ ذلِكَ الفَرْخُ ، طَالَ مَرَضُهُ .

وَرُؤْيَةُ النَّسْرِ المَذْبُوحِ ، تَدُلُّ على مَوْتِ مَلِكٍ مِنَ المُلُوكِ .

وَمَنْ رَأَى النَّسْرَ مِنَ النِّساءِ الحَوامِلِ ، فإِنَّها تَرى المَراضِعَ والدَّاياتِ .

وَقالَتِ اليَهُودُ : النَّسْرُ يُفَسَّرُ بالأَنْبياءِ والصَّالِحِينَ ، لأَنَّ في التَّوْراةِ شَبَّهَ الصَّالِحينَ بِالنَّسْرِ الَّذي يَعْرِفُ وَطَنَهُ ، وَيُرَفْرِفُ على فِراخِهِ وَيَزُقُّها .

---

(١) تعبير الرُّؤيا ٩٨ وتفسير الواعظ ٢٩٥ .

وَقالَ إبراهيمُ الكَرمانيُّ : النَّسْرُ يُعَبَّرُ بِأَكْبَرِ المُلُوكِ ، لِأَنَّ اللهَ تَعالى خَلَقَ مَلَكاً على صُورَتِهِ ، وَهُوَ مُوَكَّلٌ بِأَرْزاقِ الطَّيْرِ .

وَقالَ جاماسب : مَنْ رَأى نَسْراً ، أَو سَمِعَ صِياحَهُ ، خاصَمَ إِنْساناً .

وَقالَ ابنُ المُقرِئِ : مَنْ مَلَكَ نَسْراً ، أَو تَحَكَّمَ عليْهِ ، نالَ عِزّاً وسُلْطاناً وَنُصْرَةً على أَعْدائِهِ ، وَعاشَ عُمراً طَويلاً ؛ فَإِنْ كانَ الرَّائي مِن أَهْلِ الجِدِّ والاجْتِهادِ ، انْقَطَعَ عَنِ النَّاسِ وَاعْتَزَلَهُم ، وَعاشَ مُنْفَرِداً لا يَأْوي إِلى أَحَدٍ ؛ وإِنْ كانَ مَلِكاً ، انْتَصَرَ على أَعْدائِهِ ؛ وَرُبَّما صالَحَهُم وأَمِنَ شَرَّهُم وَمَكايِدَهُم ، وانْتَفَعَ بِما عِنْدَهُم مِنَ السِّلاحِ والمالِ ؛ وإِنْ كانَ من عَوامِّ النَّاسِ ، نَالَ مَنْزِلَةً تَلِيْقُ بِهِ ، أَو مالاً ، وانْتَصَرَ على أَعْدائِهِ .

وَرُبَّما دَلَّتْ رُؤْيَةُ النَّسرِ على البِدْعَةِ ، وَالضَّلالَةِ عَنِ الهُدى ـ نَعُوذُ بِاللهِ من ذلِكَ ـ لِقَوْلِهِ تَعالى : ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝٢٣ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾ [سورة نوح : ٢٣ ـ ٢٤] .

وَرُؤْيَةُ المُؤَنَّثِ مِنْها ، نِساءٌ خَواطِىءُ ، وَصِغارُ أَوْلادِ زِناً ، وَكذلِكَ العُقابُ .

قالَ : وَرُبَّما دَلَّتْ رُؤْيَتُها على المَوْتِ ، لاقْتِناصِها الأَرْواحَ ، وَأَكْلِها المَيْتَةَ والجِيْفَةَ .

وَرُبَّما دَلَّ النَّسْرُ على الغَيْرَةِ على العِيالِ . وَاللهُ تَعالى أَعلَمُ .

٩٥٧ النَّسَّافُ : بِفَتْحِ النُّونِ ، وَتَشْديدِ السِّينِ : طائِرٌ لَهُ مِنْقارٌ كَبيرٌ . قالَهُ ابْنُ سِيْدَه[١] .

٩٥٨ النِّسْناسُ : قالَ في « المُحكم » : هُو خَلْقٌ في صُورَةِ النَّاسِ ، مُشْتَقٌّ منهُم لِضَعْفِ خَلْقِهِم[٢] .

---

(١) قالَ ابنُ سيده في المخصّص ٨/ ١٦٧ : والنُّسَّافُ والنِّسافُ : طائرٌ معرُوفٌ .
وفي اللِّسان « نسف » ٦/ ٤٤١١ : النُّسّافُ والنَّسّافُ : طائِرٌ لَهُ منقارٌ كبيرٌ .

(٢) وعنه اللِّسان « نَسس » ٦/ ٤٤٠٩ .

وَالنِّسْناسُ : بِكَسْرِ النُّونِ ، وَضَبَطَهُ بَعضُهم بِفَتْحِها .

وَقالَ في « الصِّحاحِ »[١] : هُوَ جِنْسٌ مِنَ الخَلْقِ ، يَثِبُ أَحَدُهم على رِجْلٍ واحِدَةٍ . ا هـ .

وَقالَ المَسعوديُّ في « مُرُوجِ الذَّهبِ »[٢] : إِنَّهُ حَيوانٌ كالإِنْسانِ ، لَهُ عَيْنٌ واحِدَةٌ ، يَخرجُ مِن الماءِ ، وَيَتَكَلَّمُ ، وَمَتى ظَفِرَ بالإِنْسانِ قَتَلَهُ .

وَفي « كِتابِ القَزوينيّ » : قالَ في الأَشْكالِ[٣] : إِنَّهُ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ ، لِكُلِّ واحِدٍ منهم نِصْفُ بَدَنٍ ، وَنِصْفُ رَأْسٍ ، وَيَدٌ واحِدَةٌ ، وَرِجْلٌ واحِدَةٌ ، كَأَنَّهُ إِنْسانٌ شُقَّ نِصْفَيْنِ ، يَقفزُ على رِجْلٍ واحِدَةٍ قَفْزاً شَديداً ، وَيَعْدُو عَدْواً شَديداً مُنْكَراً ؛ وَيُوجَدُ في جَزائِرِ بَحْرِ الصِّيْنِ .

● وَفي « المُجالَسَةِ للدِّيْنَورِيّ »[٤] عَنِ ابْنِ قُتيبة ، عن عَبدِ الرَّحمٰنِ بن عَبدِ اللهِ ، أَنَّهُ قالَ : قالَ ابْنُ إِسحق :

النِّسْناسُ خَلْقٌ بِاليَمَنِ ، لأَحَدِهِم عَيْنٌ وَيَدٌ وَرِجْلٌ يَقْفِزُ بها ، وَأَهْلُ اليَمَنِ يَصْطادُونَهم ؛ فَخَرَجَ قَوْمٌ لِصَيْدِهِم ، فَرَأَوْا ثَلاثَةَ نَفَرٍ منهُم ، فَأَدْرَكُوا واحِداً منهُم فَعَقَرُوهُ ، وَتَوارى اثْنانِ في الشَّجَرِ ، فَذُبِحَ الَّذي عُقِرَ ، فقالَ أَحَدُهم لِصاحِبِهِ : إِنَّهُ لَسَمينٌ ، فقالَ أَحَدُ الاثْنَيْنِ : إِنَّهُ كانَ يَأْكُلُ الضَّرْوَ ؛ فَأَخَذُوهُ

---

(١) الصِّحاح « نسس » ٣/ ٩٨٣ .

(٢) لم يرد هذا النَّصُّ في مروج الذَّهب . وفيهِ قولُهُ ٢/ ٣٦٤ : وأَنَّ وجوههم على نصف وجوه النَّاسِ ، وأَنَّهم ذوو أَنيابٍ ، وأَنَّهم يُؤكلون . ثم ذكر خبرين في ٢/ ٣٦٥ و ٣٦٦ .

(٣) عجائب المخلوقات ٣٠٧ .

(٤) عيون الأَخبار ٢/ ١٧٦ والمجالسة ٤/ ٥١١ وأَمثال المؤرج ٦٨ ومروج الذَّهب ٢/ ٣٦٦ والرَّوض المعطار ٢٠٣ وسير أَعلام النُّبلاء ١٢/ ١٤ والميدانيّ ١/ ١٣ .
وانظر خبراً آخر وشعراً لنسناس في معجم البلدان ٣/ ٣٢٧ ، والرَّوض المعطار ٢٠٣ والمستطرف ٢/ ٥٥٦ ومروج الذَّهب ٢/ ٣٦٥ .

فَذَبَحُوهُ ، فقالَ الَّذي ذَبَحَهُ : ما أَنْفَعَ الصَّمْتَ ، فقالَ الثَّالِثُ : فَأَنا الصِّمِّيْتُ ؛ فَأَخَذُوهُ فَذَبَحُوهُ .

قالَ ابْنُ سِيْدَه : الضِّرْوُ : البُطْمُ ، وَهو شَجَرُ الحَبَّةِ الخَضْراءِ ؛ كذا يُسَمِّيهِ أَهْلُ اليَمَنِ .

● وقالَ « المَيدانيُّ » في بابِ الهَمْزَةِ مِنَ « الأَمْثالِ »[1] : قالَ أَبُو الدُّقَيْش : إِنَّ النَّاسَ كانُوا يَأْكُلُونَ النِّسْناسَ ، وَهم قَوْمٌ لِكُلِّ منهم يَدٌ ، وَرِجْلٌ ، وَنِصْفُ رَأْسٍ ، وَنِصْفُ بَدَنٍ .

● يُقالُ : إِنَّهم من نَسْلِ إِرَم بن سامٍ أَخي عادٍ وثَمود ، لَيسَت لَهم عُقولٌ ، يَعيشُونَ في الآجامِ على ساحِلِ بَحْرِ الهِنْدِ ؛ وَالعَرَبُ يَصْطادُونَهم وَيَأْكُلُونَهم ، وَهم يَتَكَلَّمُونَ بِالعَرَبِيَّةِ ، وَيَتَناسَلُونَ ، وَيَتَسَمَّوْنَ بِأَسْماءِ العَرَبِ ، وَيَقولُونَ الأَشْعارَ .

● وَفي « تارِيخِ صَنْعاء »[2] : أَنَّ رَجُلا تاجِراً سافَرَ إِلى بِلادِهِم ، فَرَآهُم يَثِبُونَ على رِجْلٍ واحِدَةٍ ، وَيَصْعَدُونَ الشَّجَرَ ، وَيَفِرُّونَ من الكِلابِ خَوْفاً أَنْ تَأْخُذَهُم ؛ وَسَمِعَ واحِداً منهُم يَقُولُ : [من الرَّجز]

فَــرَرْتُ مِــنْ خَــوْفِ السَّــراةِ شَــدًّا   إِذْ لَــمْ أَجِــدْ مِــنَ الفِــرارِ بُــدًّا
قَـدْ كُنْـتُ قِـدْمـاً فـي زَمـانـي جَلْـدا   فَهــا أَنــا اليَــوْمَ ضَعِيــفٌ جِــدًّا

● وَرَوى أَبُو نَعيمٍ في « الحِلْيَةِ »[3] عن ابْنِ أَبي مُلَيْكَةَ ، عن ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، أَنَّهُ قالَ : ذَهَبَ النَّاسُ ، وَبَقِيَ النِّسْناسُ ؛ قِيلَ : ما النِّسْناسُ ؟ قالَ : الَّذينَ يَتَشَبَّهُونَ بِالنَّاسِ ، وَلَيْسوا بِالنَّاسِ .

---

(١) الميدانيّ ١/ ١٣ والمؤرج ٦٨ والتّاج « نسس » ١٦/ ٥٥٢ .
(٢) لم يرد هذا الخبر في تاريخ صنعاء للرّازي .
(٣) حلية الأولياء ١/ ٣٢٨ واللّسان « نسس » .

● وَفي « المُجالَسَةِ » للدِّيْنَوَرِيِّ[1] : من كَلام الحَسَنِ البَصْرِيِّ ، أَنَّهُ قالَ : ذَهَبَ النَّاسُ ، وَبَقِيَ النِّسْناسُ ، لو تكاشَفْتُم ما تَدافَنْتُم .

وَهُوَ في « الفائِقِ » و« نِهايةِ ابْنِ الأَثِيرِ » و« غَرِيبِ الهَرَوِيِّ » عن أَبي هُرِيرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه .

وَقِيلَ[2] : النِّسْناسُ : يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ ؛ وقِيلَ : خَلْقٌ على صُورَةِ النَّاسِ ، أَشْبَهُوهم في شَيْءٍ وَخالَفُوهُم في شَيْءٍ ، وَلَيْسوا من بَني آدَمَ .

● وَمِنهُ الحَدِيثُ[3] : « إن حَيّاً من عادٍ عَصَوْا نَبِيَّهُم ، فَمَسَخَهُمُ اللهُ نِسْناساً ، لِكُلِّ واحِدٍ منهم يَدٌ وَرِجْلٌ من شِقٍّ واحِدٍ ، يَنْقُزُونَ كما يَنْقُزُ الطَّيْرُ ، وَيَرْعَوْنَ كما تَرعىٰ البَهائِمَ » . وَنُونُها الأُولى مَكْسُورَةٌ وَقَد تُفْتَحُ .

● وَرَوى أَحمدُ في « الزُّهْد » عن مُطَرِّفِ بن عَبدِ اللهِ ، أَنَّهُ قالَ : عُقولُ النَّاسِ على قَدْرِ زَمانِهِم .

وَقالَ : هُمُ النَّاسُ ، وَالنِّسْناسُ ، وأُناسٌ غُمِسُوا في ماءِ النَّاسِ .

قالَ الكَريميُّ : سَمِعْتُ أَبا نُعيمٍ يقولُ : كَثيراً ما يُعْجِبُني قَولُ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها[4] : [من الكامل]

ذَهَبَ الَّذينَ يُعاشُ في أَكْنافِهِمْ

لكنَّ أَبا نُعيم يَقُول[5] : [من الخفيف]

ذَهَبَ النَّاسُ فَاسْتَقَلُّوا وَصارُوا   خَلَفاً في أَراذِلِ النِّسْناسِ

---

(١) لم يرد في المجالسة . وهو في الحيوان ٧/ ١٧٨ ومروج الذَّهب ٢/ ٣٦٤ والنِّهاية ٥/ ٥٠ .
(٢) عن النِّهاية ٥/ ٥٠ والقاموس والتَّاج « نسس » .
(٣) عن النِّهاية ٥/ ٥٠ والقاموس والتَّاج « نسس » .
(٤) صدر بيتٍ للبيد ، في ديوانه ١٥٣ ، وعجزه : وبَقِيْتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
(٥) الأَوَّل في مروج الذَّهب ٢/ ٣٦٤ .

فــي أُنــاسٍ نَعُــدُّهُــمْ مــن عَــديــدٍ ... فــإذا فَتِّشُــوا فَلَيْســوا بنــاسِ
كُلَّمــا جِئْــتُ أَبْتَغــي النَّيْــلَ مِنْهُــمْ ... بَــدَرُونــي قَبْــلَ السُّــؤالِ بيــاسِ
وَبَلَــوْنــي حتَّــى تَمَنَّيْــتُ أَنِّــي ... مِنْهُــمُ قــدَ افْلَــتُّ راســاً بِــراسِ

الحُكْمُ : قالَ القاضي أَبُو الطَّيِّبِ والشَّيْخُ أَبُو حامِدٍ : لا يَحِلُّ أَكْلُ النِّسْناسُ ، لأَنَّهُ على خِلْقَةِ النَّاسِ ؛ وَلذلكَ قالَ الشَّيْخُ مُحِبُّ الدِّينِ الطَّبريّ في « شَرْحِ التَّنبيهِ » : وَأَمَّا هذا الحَيوانُ الذي تُسَمِّيهِ العامَّةُ بالنِّسْناسِ ، فَهُوَ نَوْعٌ من القِرَدَةِ ، لا يَعِيشُ في الماءِ ؛ فَيَنْبَغي تَحْريمُ أَكْلِهِ ، لأَنَّهُ يُشْبِهُ القِرَدَةَ في الخِلْقَةِ والخُلُقِ والذَّكاءِ والفِطْنَةِ .

وأَمَّا الحَيوانُ البَحْريُّ منهُ ، فَفي حُكْمِهِ وَحِلِّ أَكْلِهِ وَجْهانِ : أَحَدُهُما : يَحِلُّ ، كَغَيْرِهِ من السَّمَكِ ؛ وَاخْتارَهُ الرُّويانيُّ وغَيْرُهُ . وَالثَّانِي : يُحَرَّمُ ، كما تَقَدَّمَ ، وَبِهِ قالَ الشَّيْخُ أَبُو حامِدٍ والقاضي أَبو الطَّيِّبُ ، وَهُو عِنْدَهُما مُسْتَثْنى مِمَّا عَدا السَّمَك ، مِمَّا لا يَعيشُ إلاّ في الماءِ .

وَتَرْتِيبُ الخِلافِ فِيهِ : أَنا إذا قُلْنا بِتَحْريمِ ما عَدا الحُوتِ ، حُرِّمَ النِّسْناسُ ؛ وإِنْ قُلْنا بإِباحَتِهِ : فَفِي النِّسْناسِ وَجْهانِ : أَحَدُهما التَّحْريمُ ، كَالضِّفْدَعِ والسَّرَطانِ والتِّمْساحِ ؛ وَالثَّاني الحِلُّ ، كَكَلْبِ الماءِ وإِنْسانِهِ ؛ وَهَذا هُوَ الأَقْرَبُ إِلى نَصِّ الشَّافعيِّ ؛ وَيَشْهَدُ لَهُ قَولُ صاحِبِ « المُحكم » وَقولُ كُراعٍ المتقدّم في « المجرّد »[1] : والنِّسْناسُ فِيما يُقالُ : دابَّةٌ في عِدادِ الوَحْشِ ، تُصادُ وَتُؤْكَلُ ، وَهو على شَكْلِ الإِنْسانِ بِعَيْنٍ واحِدَةٍ ، وَرِجْلٍ واحِدَةٍ ، وَيَدٍ واحِدَةٍ ، يَتَكَلَّمُ كالإِنْسانِ . ا هـ .

فَأَفادَ قَولُهُ : إِنَّها تُصادُ وَتُؤْكَلُ ، أَنَّها مُسْتَطابَةٌ .

وَقد تَقَدَّمَ عن الدِّيْنَوَريِّ ، عن ابْنِ إِسحاقٍ ، أَنَّ النِّسْناسَ يُصادُ وَيُؤْكَلُ ،

---

(١) نقله صاحبُ اللِّسان « نسس » .

وَقالَهُ المَيْدانيُّ أَيضاً كما تَقَدَّمَ .

التَّعبيرُ : هُو في الرُّؤْيا : رَجُلٌ قَليلُ العَقْلِ ، يُهْلِكُ نَفْسَهُ ، وَيَفْعَلُ فِعْلاً يُسْقِطُهُ من أَعْيُنِ النَّاسِ . وَاللهُ أَعلمُ .

٩٥٩ النَّسُوسُ : طائِرٌ يَأْوي الجِبالَ ، لَهُ هامَةٌ كَبيرَةٌ[١] .

٩٦٠ النِّضْوُ: بالكَسْرِ: البَعِيرُ المَهْزُولُ، وَالنَّاقَةُ نِضْوَةٌ ؛ وَالجَمْعُ فِيهِما : أَنْضاءُ ؛ وَقَدْ أَنْضَتْها الأَسْفارُ فهِيَ مُنْضاةٌ ؛ وأَنْضَىٰ فُلانٌ بَعِيْرَهُ ، أَي : أَهْزَلَهُ[٢] .

● وَقد أَحْسَنَ الوَزيرُ مُؤَيِّدُ الدِّيْنِ أَبو إِسماعيل الحُسين بن عَليّ الطُّغرائيُّ صاحِبُ « لامِيَّةِ العَجَمِ » ـ وَكانَ من أَفْرادِ الدَّهْرِ ، وَحامِلَ لِواءِ النَّظْمِ والنَّثْرِ ـ في قَوْلِهِ[٣] : [من البسيط]

يَقْتُلْـنَ أَنْضـاءَ حُـبٍّ لا حَـراكَ بِـهِ ... وَيَنْحَـرونَ كِـرامَ الخَيْـلِ والإِبـلِ

وَأَحْسَنَ الشَّارِحُ لِكَلامِهِ ، الشَّيْخُ صَلاحُ الدِّينِ الصَّفديّ[٤] ، في ذِكْرِهِ العَدَدَيْنِ المُتَحابَّيْنِ هُنا ، وَهُما المِئتانِ والعِشرونَ ، فإِنَّهُ عَدَدٌ زائِدٌ ، أَجْزاؤُهُ أَكْثَرُ منهُ ؛ لأَنَّها إِذا جُمِعَتْ كانَت مِئتينِ وأَربعَةً وَثَمانِينَ بِغيرِ زِيادَةٍ ولا نُقْصانٍ ، وَالمئتانِ والأَرْبَعَةُ والثَّمانُونَ عَدَدٌ ناقِصٌ ، أَجْزاؤُهُ أَقَلُّ منهُ ؛ لأَنَّها إِذا جُمِعَتْ كانَتْ جُملتها مِئتين وعِشرينَ ؛ فَكُلٌّ من العَدَدَيْنِ المُتَحابَّيْنِ أَجْزاؤُهُ مِثْلُ الآخَرِ .

وَبَيانُ ذلِكَ : أَنَّ العَدَدَ التَّامَّ هُوَ الذي إِذا اجْتَمَعَتْ أَجْزاؤُهُ كانَتْ مِثْلَهُ ، وَهُوَ السِّتَّةُ ، فإِنَّ أَجْزاءَها البَسيطَةَ الصَّحيحَةَ [إِنَّما هُو] النِّصْفُ ، وَهُوَ ثَلاثَةٌ وَالثُّلُثُ ، وَهُوَ اثْنانِ ، وَالسُّدُسُ ، وَهُوَ واحِدٌ .

---

(١) التَّاج « نسس » ١٦/ ٥٥٤ .

(٢) عن الصّحاح « نضو » ٦/ ٢٥١١ .

(٣) ديوانه ٣٠٤ .

(٤) في الغيث المسجم ١/ ٤٢٧ والزِّيادات منه .

وَالعَدَدُ النَّاقِصُ : [هو] ما إذا جُمِعَتْ أَجْزاؤُها البَسيطَةُ الصَّحيحَةُ ، كانَتْ أَقَلَّ منهُ ، كَالثَّمانِيَةِ ؛ فإِنَّ أَجْزاءَها النِّصْفُ [وَهُو أَرْبَعَةٌ] ، وَالرُّبُعُ [وَهُوَ اثْنانِ] ، وَالثُّمُنُ [وَهوَ واحِدٌ] . وَهِيَ سَبْعَةٌ[1] .

وَالعَدَدَ الزَّائِدُ : [هُو] ما إذا جُمِعَتْ أَجْزاؤُهُ زادَتْ عَلَيْهِ ، كَالاثْنَيْ عَشَرَ ؛ فَمَجْمُوعُ أَجْزائِها سِتَّةَ عَشَرَ ، وَهِي تَزيدُ على الأَصْلِ ، والمِئتانِ والعِشْرُون لَها نِصْفٌ ، وَهُو مِئَةٌ وَعَشَرَةٌ ؛ وَرُبْعٌ ، وَهُو خَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ ؛ وَخُمْسٌ ، وَهُوَ أَرْبَعٌ وأَرْبَعُونَ ؛ وَعُشْرٌ ، وَهُوَ اثْنانِ وعِشْرُونَ ؛ وَنِصْفُ عُشْرٍ ، وَهُوَ أَحَدَ عَشَرَ ؛ وَجُزْءٌ من أَحَدَ عَشَرَ ، وَهُو عِشرونَ ، وَجُزْءٌ من اثْنَيْنِ وَعِشرينَ ، وَهُو عَشَرَةٌ ؛ وَجُزْءٌ من أَرْبَعٍ وأَربعينَ ، وَهُوَ خَمْسَةٌ ؛ وَجُزْءٌ من خَمسَةٍ وَخَمسينَ ، وَهُوَ أَربعةٌ ؛ وَجُزْءٌ من مِئَةٍ وَعَشَرةَ ، وَهُو اثْنانِ ؛ وجُزْءٌ من مِئتين وعِشرين ، وَهُو واحِدٌ ؛ وَجُملَةُ ذَلِكَ مِئتانِ وأَرْبعةٌ وَثمانُونَ ، والمِئتانِ والأَرْبَعَةُ والثَّمانُونَ ، لَيْسَ لَها إلاّ نِصْفٌ ، وَهُوَ مِئَةٌ واثْنانِ وأَرْبَعُونَ ؛ وَرُبْعٌ وَهُوَ أَحَدٌ وَسَبْعُونَ ؛ وَجُزْءٌ من أَحَدٍ وَسَبعين وهُو أَرْبَعَةٌ ؛ وَجُزْءٌ من مِئَةٍ واثنين وأَربعين وهُوَ اثْنانِ ؛ وَجُزْءٌ من مِئتين وأَربعةٍ وثَمانبن وَهُوَ واحِدٌ ؛ وَجُمْلَةُ ذلِكَ من الأَجْزاءِ الصَّحِيحَةِ : مِئتانِ وعِشرون . فقد ظَهَرَ بِهذا المَثَلِ تَحابُّ العَدَدَيْنِ .

وأَصْحابُ الخَواصِّ يَزْعُمونَ أَنَّ لِذَلِكَ خاصِّيَّةً عَجِيبَةً في المَحَبَّةِ ، [وَيقُولُونَ :] إذا جُعِلَ العَدَدُ الأَقَلُّ ، وَالعَدَدُ الأَكْثَرُ ، في شَيْءٍ من المَأْكُولِ ، وَأُطْعِمَ لِمَنْ يُرِيدُ مَحبَّتَهُ [فإِنَّ المَحْبُوبَ يُحِبُّهُ أَكثَرَ مِمَّا كان ذاكَ يُحِبُّهُ] ؛ وَيَجْمَعُ هَذَيْنِ العَدَدَيْنِ قَوْلُكَ : (فردكر) .

قالَ الشَّارِحُ : وَكُنْتُ بَخِلْتُ بِهذِهِ الفائِدَةِ أَن أُودِعَها هَذَا الكِتابَ ، ثُمَّ رَأَيْتُ إِثْباتَها فِيهِ . وَاللهُ أَعلَمُ .

---

(١) في الغيث : ومجموع ذلك سبعة ، وهي أَقَلُّ من العدد المذكور .

٩٦١ **النَّعَّابُ** : في فَتاوى ابْنِ الصَّلاحِ : أَنَّهُ اللَّقْلَقُ ! . وَالمعرُوفُ : أَنَّهُ الغُرابُ .

يُقالُ(١) : نَعَبَ الغُرابُ وَغَيْرُهُ ، يَنْعَبُ نَعْباً وَنَعِيْباً وَنُعاباً وَتَنْعاباً وَنَعَباناً ، إِذا صَوَّتَ ؛ وَقيلَ : إِذا مَدَّ عُنُقَهُ ، وَحَرَّكَ رَأْسَهُ وَصَوَّتَ .

● وَفي « المُجالَسَةِ » للدِّيْنَوَرِيّ(٢) ، في أَوَّلِ الجُزْءِ العاشِرِ : عن الأَحْوَصِ بن حَكِيمٍ ، قالَ :

كانَ من دُعاءِ داودَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ : يا رازِقَ النَّعَّابِ في عُشِّهِ .

قالَ : وَذلِكَ أَنَّ الغُرابَ إِذا فَقَسَ عن فِراخِهِ خَرَجَتْ بَيْضَاءَ ، فإِذا رَآها كذلِكَ نَفَرَ عَنْها ، فَتَفْتَحُ أَفْواهَها ، فَيُرْسِلُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى لَها ذُباباً يَدْخُلُ في أَجْوافِها فَيَكُونُ ذلِكَ غِذاءً لَها حَتَّى تَسْوَدَّ ؛ فإِذا اسْوَدَّتْ عادَ الغُرابُ فَغَذَّاها ، وَيَرْفَعُ اللهُ تَعالى الذُّبابَ عَنْها .

وَكَذا ذَكَرَهُ صاحِبُ « كِتاب الحُجَّةِ لِبَيانِ المَحَجَّةِ »(٣) وغيره ، عن مُجاهِدٍ وَغَيْرِهِ .

● وَقد تَقَدَّمَ في « بابِ الحاءِ المُهملَةِ » في لَفْظِ « الحِمارِ الوَحْشِيِّ » أَنَّ الحَريريَّ أَشارَ إِلى ذلِكَ في « المقامة الثَّالثَةَ عَشرةَ » بِقَولِهِ(٤) : [من السَّريع]

يـا رازِقَ النَّعَّـابِ فـي عُشِّـهِ ... وَجـابِـرَ العَظْـمِ الكَسِيْـرِ المَهِيْـضْ
أَتِـحْ لَنـا اللَّهُـمَّ مَـن عِـرْضُـهُ ... مِـنْ دَنَـسِ الـذَّمِّ نَقِـيٌّ رَحِيْـضْ

---

(١) عن القاموس « نعب » ١/ ١٣٨ .

(٢) المجالسة ٤/ ٢٠٠ وحلية الأَولياء ٥/ ١٨٣ وعيون الأَخبار ٢/ ٨٩ ومختصر تاريخ دمشق ٨/ ١١٩ وتاريخ حلب ٧/ ٣٤٢٩ .

(٣) الحجَّة في بيان المحجَّة ، للشَّيخ الإِمام أَبي القاسم إِسماعيل بن محمَّد الأَصبهانيّ ، المتوفَّى سنة ٥٣٥ هـ . (كشف الظُّنون ١/ ٦٣١) .

(٤) شرح الشّريشيّ ٢/ ١٢٣ .

● وَالذي رَوَيْناهُ في « كِتابِ التِّرمذيِّ »[1] عن أَبي الدَّرْداءِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « كَانَ من دُعاءِ داوُودَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَن يُحِبُّكَ ، وَالعَمَلَ الذي يُبَلِّغُني حُبَّكَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِليَّ من نَفْسي وِمِن أَهْلِي وَمِنَ الماءِ البارِدِ » .

قالَ : وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا ذَكَرَ داوُدَ عليْهِ السَّلامُ يُقولُ : « كانَ أَعْبَدَ البَشَرِ » .

قالَ التِّرمذيُّ : هذا حَديثٌ حَسَنٌ .

● وَرَوَيْنا في « كِتابِ حِلْيَةِ الأَوْلياءِ »[2] : عن الفُضَيْلِ بن عِياضٍ رَحمهُ اللهُ قالَ : « قالَ داودُ عليْهِ السَّلامُ : إِلَهي ، كُنْ لابْني سُليمانَ كَما كُنْتَ لي ؛ فَأَوْحى اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى إِليْهِ : يا داودُ ، قُلْ لابْنِكَ سُليمانَ يَكُنْ لِي كما كُنْتَ لِي ، حتَّى أَكُونَ لَهُ كَما كُنْتُ لَكَ » .

● وَهَذا الدُّعاءُ الذي رَواهُ التِّرمذيُّ عن داود عليْهِ السَّلامُ ، رُوِيَ أَيْضاً نَحْوُهُ عن نَبِيِّنا ﷺ مِن حَدِيثِ مُعاذ بن جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ[3] : « احْتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذاتَ غَداةٍ عن صَلاةِ الصُّبْحِ ، حَتَّى كِدْنا نَتراءىٰ عَيْنَ الشَّمْسِ ، فَخَرَجَ سَريعاً فَثَوَّبَ بِالصَّلاةِ ، فَصَلَّى وَتَجَوَّزَ في صَلاتِهِ ؛ فلمَّا سَلَّمَ دَعا بِصَوْتِهِ فقالَ لَنا : « على مَصافِّكُم كما أَنْتُم » . ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنا ، فقالَ : « أَما إِنِّي سَأُحَدِّثُكُم ما حَبَسَني عَنْكُمُ الغَداةَ : إِنِّي قُمْتُ من اللَّيْلِ ، فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ ما قُدِّرَ لِي ، فَنَعِسْتُ في صَلاتي حتَّى اسْتَثْقَلْتُ ، فإِذا أَنا بِرَبِّي تَبارَكَ وَتَعالى في أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فقالَ : يا مُحمَّدُ ؛ فقُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّي . قالَ : فِيمَ

---

(١) التّرمذيّ (٣٤٩٠) والحاكم ٢/ ٤٣٣ وتهذيب الكمال ١٤/ ٤٩١ ومختصر تاريخ دمشق ٨/ ١٠٨ .

(٢) لم أَقف عليه في حلية الأَولياء .

(٣) التّرمذيّ (٣٢٣٥) ومسند أَحمد ٥/ ٢٤٣ وتهذيب الكمال ١٧/ ٢٠٣ والحاكم ١/ ٥٢١ .

يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلى ؟ قُلتُ : رَبِّ لا أَدْرِي . [قالَها ثَلاثاً . قالَ : فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ ، حتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنامِلِه بَيْنَ ثَدْيَيَّ ، فَتَجَلَّىٰ لِي كُلَّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ ؛ فقالَ : يا محمَّد . قُلتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ . قالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعْلى ؟] قُلتُ:في الكَفَّاراتِ ـ وَفِي رِوايَةٍ : قُلتُ : في الكَفَّاراتِ والدَّرَجاتِ ـ . قالَ : فَما هُنَّ ؟ قُلتُ : مَشْيُ الأَقْدامِ إِلى الجَماعاتِ ، والجُلُوسُ في المَساجِدِ بَعْدَ الصَّلَواتِ ، وَإِسْباغُ الوُضُوءِ في المَكْروهاتِ . قالَ : ثُمَّ فِيمَ ؟ قُلتُ : في إِطْعامِ الطَّعامِ ، وَلِيْنِ الكَلامِ ، وَالصَّلاةِ بِاللَّيْلِ والنَّاسُ نِيامٌ . قالَ : سَلْ ؟ قُلتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْراتِ ، وَتَرْكَ المُنْكَراتِ ، وَحُبَّ المَساكِينِ ؛ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَني ، وإِذا أَرَدْتَ بِعِبادِكَ فِتْنَةً فاقْبِضْني إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ ؛ وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَن يُحِبُّكَ ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُقَرِّبُني إِلى حُبِّكَ » .

فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّها حَقٌّ ، فَادْرُسُوها ثُمَّ تَعَلَّمُوها » . قالَ أَبُو عِيسى : هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وَحُكْمُهُ : تَحْرِيمُ الأَكْلِ على الأَصَحِّ ، كما تَقَدَّمَ .

٩٦٢ النَّعامُ : مَعرُوفٌ ؛ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَهو اسْمُ جِنْسٍ ، مِثلُ حَمامٍ وَحَمامَةٍ ، وَجَرادٍ وَجَرادَةٍ[١] ؛ وَتُجْمَعُ النَّعامَةُ على نَعاماتٍ .

وَيُقالُ لَها[٢] : أُمُّ البَيْضِ ، وأُمُّ ثَلاثِينَ ؛ وَجَماعَتُها : بَناتُ الهَيْقِ ، وَالظَّلِيمُ ذَكَرُها .

● قالَ الجاحِظُ : والفُرْسُ يُسَمُّونَها أُشْتَرْ مُرْغٍ ؛ وَتَأْوِيلُهُ بَعيرٌ وطائِرٌ[٣] .

---

(١) عن الصّحاح « نعم » ٥/٢٠٤٣ .

(٢) المرصّع ٩١ و ١١٤ و ٣٧٤ .

(٣) الحيوان ١/١٤٣ و ٤/٣٢١ .

قالَ الشّاعِرُ[١] : [من الوافر]

وَمِثْـلُ نَعـامَـةٍ تُـدْعـى بَعِيْـراً تُعـاصِيْنـا إذا مـا قِيْـلَ : طِيْـري[٢]
فإِنْ قِيْلَ : احْمِلي . قالَتْ : فإِنِّي مِـنَ الطَّيْـرِ المُـرِبَّـةِ فـي الـوُكُـورِ[٣]

● قالَ[٤] : وَيُقالُ لِقَدَمِ البَعيرِ : خُفٌّ ، وَالجَمْعُ أَخْفافٌ ، وَمَنْسِمٌ ، وَالجَمْعُ مَناسِمُ ، وَكذلِكَ يُقالُ في النَّعامَةِ . وَيُقالُ لأُنْثى النَّعامِ : قَلُوصٌ ، كَما يُقالُ ذلِكَ في الإِبلِ ؛ وإِنَّما قالُوا ذلِكَ لِما رَأَوْا فِيها من شَبَهِ الإِبلِ .

● قالَ[٥] : وَتَزْعُمُ الأَعْرابُ أَنَّ النَّعامَةَ ذَهَبَتْ تَطْلُبُ قَرْنَيْنِ ، فَقَطَعُوا أُذُنَيْها ، فلذلِكَ سُمِّيَتْ بِالظَّلِيمِ . انتهى .

وَكَأَنَّهُم إِنَّما سَمَّوْها ظَليماً ، لأَنَّهم ظَلَمُوها حِينَ قَطَعُوا أُذُنَيْها ، وَلَمْ يُعْطُوها ما طَلَبَتْ ، وَهذا بِناءً على اعْتِقادِهِم الفاسِدِ .

● وَالنَّعامَةُ صَمْعاءُ . يُقالُ[٦] : خَرَجَ السَّهْمُ مُتَصَمِّعاً : إِذا ابْتَلَّتْ قُذَذُهُ من الدَّمِ .

وَيُقالُ : أَتانا بِثَرِيدَةٍ مُتَصَمِّعَةٍ : إِذا دَقَّقَها ، وَحَدَّدَ رَأْسَها . وَصَوْمَعَةُ الرّاهِبُ منهُ ، لأَنَّها دَقِيقَةٌ من أَعْلى الرَّأْسِ ؛ وَرَجُلٌ أَصْمَعُ القَلْبِ : إِذا كان حَديداً ماضِياً ؛ وَيُقالُ لِلرَّجُلِ أَيْضاً إِذا كان قَصِيرَ الأُذُنَيْنِ ، لاصِقَتَيْنِ بِالرَّأْسِ : أَصْمَعُ ، وَالمَرْأَةُ صَمْعاءُ .

---

(١) البيتان ليحيى بن نوفل في الحيوان ٤/ ٣٢٢ و ٧/ ٢٠ والبيان ٢/ ٢٦٧ وعيون الأخبار ٢/ ٨٦ .
(٢) في أ : × تعاظمها . . .
(٣) في ط : × من الطَّير المرفة . . . والمثبت من أ . والمُرِبَّة : المقيمة .
(٤) الحيوان ٤/ ٣٤١ .
(٥) الحيوان ٤/ ٣٢٣ .
(٦) الحيوان ٤/ ٣٤٣ .

وَبَنُو أَصْمَعَ : قَبيلَةٌ من العَرَبِ ، منهُمُ الأَصمعيُّ ، واسْمُهُ عبدُ المَلِكِ بن قُرَيْبٍ ، وَهو صاحِبُ لُغَةٍ وَنَحْوٍ وَشِعْرٍ وَنَوادِرَ .

● فَمِن نَوادِرِهِ : أَنَّهُ قالَ[1] : مَرَرْتُ في بَعضِ سِكَكِ الكُوفَةِ ، فَإِذا بِرَجُلٍ قد خَرَجَ من حُشٍّ ، على كَتِفِهِ جَرَّةٌ ، هوَ يَقُولُ : [من الطَّويل]

وَأُكْـرِمُ نَفْسـي إِنَّنـي إِنْ أَهَنْتُهـا   وَحَقِّكَ لَم تَكْرُمْ على أَحَدٍ بَعْدي[2]

فقُلتُ لَهُ : أَتُكرِمُها بِمِثْلِ هذا ؟ قالَ : نَعم ، وأَسْتَغْني عن سِفْلَةٍ مِثْلِكَ ، إِذا سَأَلْتُهُ قالَ : صَنَعَ اللهُ بِكَ وَتَرَكَ ؛ فقُلتُ : تُراهُ عَرَفَني ، فَأَسْرَعْتُ ، فَصاحَ بي : يا أَصمعيُّ ؛ فالْتَفَتُّ ، فقالَ : [من الوافر]

لَنَقْـلُ الصَّخْـرِ مـن قُلَـلِ الجِبـالِ   أَحَـبُّ إِلـيَّ مـن مِنَـنِ الـرِّجـالِ
يَقُـولُ النَّـاسُ : كَسْـبٌ فِيـهِ عـارٌ   وَكُـلُّ العـارِ فـي ذُلِّ السُّـؤالِ

● وَقالَ الأَصمعيُّ[3] : سَأَلْتُ أَعْرابِيَّةً عن وَلَدٍ لَها كُنْتُ أَعْرِفُهُ ، فقالَتْ : ماتَ وأَمَّنَني المَصائِبَ ؛ ثُمَّ قالَتْ[4] : [من الطَّويل]

وَكُنْتُ أَخافُ الدَّهْرَ ما كان آمِناً   فَلَمَّا تَوَلَّىٰ ماتَ خَوْفي من الدَّهْرِ

● وَقالَ : قُلْتُ لِرَجُلٍ من الأَعْرابِ ، أَعْرِفُهُ بِالكَذِبِ : أَصَدَقْتَ قَطُّ ؟ فقالَ : لَوْلا أَنِّي أَصْدُقُ في هذا ، لَقُلْتُ : لا .

---

(١) المناقب والمثالب ٢٩٩ والأَغاني ١/ ٤١٥ ونثر الدُّرّ ٧/ ٣٢٣ وتاريخ دمشق ٤٣/ ٢١٩ ومختصره ١٥/ ٢١٢ وأَخبار الأَذكياء ١٤٢ والتَّذكرة الحمدونيَّة ٧/ ٢٤٤ وأُنس المسجون ١٩١ .

(٢) في أ : وأُكرم نفسي أَن تُهانَ لأَنَّها× .

(٣) يقارن بما ورد في التَّعازي للمدائنيّ ٨٤ وتعازي المبرد ٢٦٠ والعقد الفريد ٣/ ٢٥٤ .

(٤) البيت ـ برواية مختلفة ـ من قطعة بلا نسبة في عيون الأَخبار ٣/ ٥٩ والعقد الفريد ٣/ ٢٥٤ . وهذا القطعة نسبت في تعازي المبرد ١٨٧ إِلى أَبي عبد الرَّحمن العتبيّ . واكتفى في الكامل ٣/ ١٣٩٧ بنسبتها إِلى القرشي ، وهو هو . وينظر الوحشيَّات ١٣٩ وزهر الآداب ٧٩٦ .

● وَقالَ[1] الأَصمعيُّ لِلكِسائيِّ ، وَهُما عِنْدَ الرَّشِيدِ : ما مَعْنى قَولِ الرَّاعِي[2] : [من الكامل]

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الخَلِيفَةَ مُحْرِماً ... وَدَعا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولا

فقالَ الكِسائيُّ : كان مُحْرِماً بِالحَجِّ ؛ فقالَ الأَصْمَعِيُّ : فَما أَرادَ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ بِقَوله[3] : [من الرَّمل]

قَتَلُوا كِسْرى بِلَيْلٍ مُحْرِما ... فَمَضى فَلَم يُمَتَّعْ بِكَفَنْ

فَهل كان مُحْرِماً بالحَجِّ ؟ وأَيُّ إِحْرامٍ لِكِسرى ؟ فقالَ الرَّشِيدُ للكِسائيِّ : يا عَلِيُّ ، إِذا جاءَ الشِّعْرُ ، فإِيَّاكَ والأَصْمعيَّ .

● وَرُوِيَ أَنَّ الرَّشيدَ قالَ لِلأَصْمعيِّ : ما أَحْسَنُ ما مَرَّ بكَ من تَقْوِيمِ اللِّسانِ ؟ قالَ : أَوْصى رَجُلٌ بَعضَ بَنيهِ : يا بَنِيَّ ، أَصْلِحُوا من أَلْسِنَتِكُم ، فإِنَّ الرَّجُلَ تَنُوبُهُ النَّائِبَةُ ، فَيَتَجَمَّلُ فِيها ، فَيَسْتَعِيرُ من أَخيهِ وأَبِيهِ وَمن صَدِيقِهِ ثَوْبَهُ ، وَلا يَجِدُ مَن يُعِيرُهُ لِسانَهُ ؛ وَأَنْشَدَ في ذلِكَ : [من الوافر]

وَما حُسْنُ الرِّجالِ لَهُمْ بِزَيْنٍ ... إِذا لَمْ يُسْعِدِ الحُسْنَ اللِّسانُ

كَفَىٰ بِالمَرْءِ عَيْباً أَنْ تَراهُ ... لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسانُ

● وَيُروى[4] عن الأَصْمعيِّ ، أَنَّهُ قالَ : وَجَدَني أَبُو عَمرو بن العَلاءِ مارّاً

---

(١) أَخبار النحويِّين للسّيرافيّ ٥٩ ومجالس العلماء ٢٥٧ وتاريخ دمشق ٤٣/ ٢٠٦ ومختصره ١٥/ ٢٠٩ وتاريخ بغداد ١٢/ ١٦٤ ونزهة الأَلبّاء ١١٣ ووفيات الأَعيان ٣/ ١٧١ وما يقع فيه التَّصحيف ١٢١ (القاهرة) ١/ ١٥١ (دمشق) والأَشباه والنَّظائر للسيوطيّ ٣/ ١٠٠ والمزهر ١/ ٥٨٤ وخزانة البغداديّ ٣/ ١٤٩ .

(٢) ديوانه ٢٣١ .

(٣) ديوانه ١٧٨ . وعجز البيت : كذا في الأُصول . والرِّواية كما في الدِّيوان : × فتولَّى لم يُمَتَّعْ بكَفَنْ .

(٤) نزهة الأَلبَّاء ٢٥ ودرَّة الغوَّاص ١٣٦ .

في بَعضِ أَزِقَّةِ البَصْرَةِ ، فقالَ : إِلى أَيْنَ يا أَصمعيُّ ؟ فقُلْتُ : لِزِيارَةِ بَعضِ إِخْواني ؛ فقالَ : يا أَصْمَعيُّ ، إِنْ كان لِفائِدَةٍ أَو لِمائِدَةٍ أَو عائِدَةٍ ، وَإِلاّ فَلا .

● وَقَد أَنْشَدَني في ذلكَ يُوسف الحَلبيُّ : [من السَّريع]

يــا أَيُّهــا الإِخْــوانُ أُوصِيْكُــمُ   وَصِيَّــةَ الــوالِــدِ والــوالِــدَهْ
لا تَنْقُلُــوا الأَقْــدامَ إِلاّ إِلــى   مَــن لَكُــمُ عِنْــدَهُــمُ فــائِــدَهْ
إِمَّــا لِعِلْــمٍ تَسْتَفيــدُونَــهُ   أَو لِكَــرِيــمٍ عِنْــدَهُ مــائِــدَهْ

وَكانَ من كَلامِ الأَصمعيِّ : خَيْرُ العِلْمِ ما أَطْفَأْتَ بِهِ الحَرِيقَ ، وَأَخْرَجْتَ بِهِ الغَرِيقَ .

● وَكانَ يَقُولُ : أَحْفَظُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلف أُرجُوزَةٍ ، فِيها ما عَدَدُ أَبْياتِها المِئَة والمِئتان .

● وَمن عَجِيبِ ما يُحْكى(١) : قالَ أَبُو العَيْناءِ : كُنَّا في جَنازَةِ الأَصمعيِّ ، فَحَدَّثَني أَبو قِلابَةَ الشَّاعِرُ ، وأَنْشَدَني لِنَفْسِهِ : [من الخفيف]

لَعَــنَ اللهُ أَعْظُمــاً حَمَلُــوهــا   نَحْــوَ دارِ البِلــىٰ علــى خَشَبــاتِ
أَعْظُمــاً تُبْغِــضُ النَّبِــيَّ وَأَهْــلَ الْـ   ـبَيْــتِ والطَّيِّبِيــنَ والطَّيِّبــاتِ

قالَ : ثُمَّ حَدَّثَني أَبُو العالِيَةِ الشَّاعِرُ ، وأَنْشَدَني لِنَفْسِهِ أَيْضاً(١) : [من البسيط]

لا دَرَّ دَرُّ بَنــاتِ الأَرْضِ إِذْ فُجِعَــتْ   بــالأَصْمَعِــيِّ لَقَــدْ أَبْقَــتْ لَنــا أَسَفــا
عِشْ ما بَدا لَكَ في الدُّنْيا فَلَسْتَ تَرى   في النَّاسِ مِنْهُ ولا من عِلْمِهِ خَلَفَا

● وَكانَت وَفاةُ الأَصمعيِّ في سَنَةِ سَتَّ عَشْرَةَ وَمِئتين بِالبَصْرَةِ(٢) .

● وَالنَّعامُ عِندَ المُتَكَلِّمينَ على طَبائِعِ الحَيوانِ ، لَيْسَتْ بِطائِرٍ ، وإِنْ كانَتْ تَبِيضُ وَلَها جَناحٌ وَرِيْشٌ ؛ وَيَجْعَلُونَ الخُفَّاشَ طَيْراً ، وإِن كان يَحْبَلُ وَيَلِدُ ، وَلَهُ

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ١٦٨ وتاريخ دمشق ٤٣/ ٢١٩ ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٦ .
(٢) ترجمته في مصادر الحاشية السَّابقة .

أُذُنانِ بارِزَتانِ ، وَلَيْسَ لَهُ رِيْشٌ ، لِوُجُودِ الطَّيَرانِ فِيهِ ، وَمُراعاةً لِقَولِهِ تَعالى : ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾ [المائدة : ١١٠] وَهُم يُسَمُّونَ الدَّجاجَةَ طَيْراً ، وإِنْ كانَتْ لا تَطِيرُ .

وَظَنَّ بَعضُ النَّاسَ أَنَّ النَّعامَةَ مُتَوَلِّدَةٌ من جَمَلٍ وَطائِرٍ ، وَهذا لا يَصِحُّ .

● وَمن أَعاجِيبِها[١] : أَنَّها تَضَعُ بَيْضَها طُولاً ، بِحَيثُ لو مُدَّ عَلَيْها خَيْطٌ لاشْتَمَلَ على قَدْرِ بَيْضِها ، وَلَمْ تَجِدْ لِشَيْءٍ منهُ خُرُوجاً عن الآخَرِ .

ثُمَّ إِنَّها تُعْطي كُلَّ بَيْضَةٍ منهُ نَصِيبَها من الحَضْنِ ، إِذْ كان كُلُّ بَدَنِها لا يَشْتَمِلُ على عَدَدِ بَيْضِها .

وَهِيَ تَخْرُجُ لِطَلَبِ الطُّعْمِ ؛ فإِنْ وَجَدَتْ بَيْضَ نَعامَةٍ أُخْرى ، تَحْضُنُهُ وَتَنْسى بَيْضَها ؛ وَلَعَلَّها أَنْ تُصادَ فَلا تَرجِعُ إِلَيْه ؛ وَلِهذا تُوصَفُ بِالحُمْقِ ، وَيُضْرَبُ بِها المَثَلُ في ذلِكَ[٢] ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ[٣] : [من المُتقارب]

فَإِنِّي وَتَرْكِي نَدىٰ الأَكْرَمِيْنَ ... وَقَدْحِي بِكَفِّي زِناداً شِحاحا
كَتارِكَةٍ بَيْضَها بِالعَراءِ ... وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرى جَناحا

وَيُقالُ[٤] : إِنَّها تَقْسِمُ بَيْضَها أَثْلاثاً ؛ فَمنهُ ما تَحْضِنُهُ ، وَمنهُ ما تَجْعَلُ صَفارَهُ غِذاءً ، وَمنهُ ما تَفْتَحُهُ وَتَجْعَلُهُ في الهَواءِ ، حتَّى يَتَعَفَّنَ وَيَتَوَلَّدَ منهُ دُودٌ ، فَتُغَذِّي بِهِ فِراخَها إِذا خَرَجَتْ .

● قالَ في « الكِفايَةِ » : يُقالُ : عارَّ الظَّليمُ : إِذا صاحَ ؛ وَالزِّمارُ : صِياحُ الأُنْثى .

---

(١) الحيوان ٤/ ٣٢٧ والمستطرف ٢/ ٥٢٣ .

(٢) يُقالُ : أَموقُ من نعامة : ثمار القلوب ٢/ ٦٥٢ والميدانيّ ٢/ ٣٢٣ وحمزة ١/ ١٥٢ والعسكريّ ١/ ٣٩٤ والحيوان ١/ ١٩٨ و ٤/ ٣٢٨ وفصل المقال ٤١٧ والتَّمثيل والمحاضرة ٣٦٢ ومسالك الأبصار ٢٠/ ٩٢ والمستطرف ٢/ ٥٢٣ .

(٣) ديوانه ٨٧ .

(٤) عجائب المخلوقات ٢٨٦ ومسالك الأبصار ٢٠/ ٩٢ .

وَقالَ ابْنُ قُتيبَةَ : يُقالُ : عَرَّ يَعِرُّ ، للذَّكَرِ والأُنْثى : زَمَرَ زِماراً . ا هـ .

وَقَد سَمَّى الحَريريُّ في « المقامات »[١] النَّعامَةَ بِاسْمِ صَوْتِها ، فقالَ : ما تَقُولُ فِيمَنْ أَتْلَفَ زِمارَةً في الحَرَمِ ؟ فقالَ : عَلَيْهِ بَدَنَةٌ من النَّعَمِ .

● رُويَ عن كَعْبِ الأَحْبارِ ، قالَ[٢] : لَمَّا أَهْبَطَ اللهُ تَعالى آدَمَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، جاءَهُ مِيكائِيلُ بِشَيْءٍ من حَبِّ الحِنْطَةِ ، وقالَ : هذا رِزْقُكَ وَرِزْقُ أَوْلادِكَ من بَعْدِمَ ؛ قُمْ فَاحْرُثِ الأَرْضَ ، وابْذُرِ الحَبَّ .

قالَ : وَلَم يَزَلِ الحَبُّ من عَهْدِ آدَمَ عليْهِ السَّلامُ إِلى زَمَنِ إِدريسَ عليْهِ السَّلامُ كَبَيْضَةِ النَّعامَةِ ؛ فلمَّا كَفَرَ النَّاسُ ، نَقَصَ إِلى بَيْضَةِ الدَّجاجَةِ ثُمَّ إِلى بَيْضَةِ الحَمامَةِ ، ثمَّ إِلى قَدْرِ البُنْدُقَةِ ؛ وَكانَ في زَمَنِ العَزِيزِ على قَدْرِ الحِمَّصَةِ .

● وَالنَّعامُ من الحَيَوانِ الذي يُزاوِجُ ، وَيُعاقِبُ الذَّكَرُ الأُنْثى في الحَضْنِ .

وَكُلُّ[٣] ذِي رِجْلَيْنِ إِذا انْكَسَرَتْ لَهُ إِحْداهُما ، اسْتَعانَ بالأُخْرى في نُهُوضِه وَحَرَكَتِه ما خَلا النَّعامَةَ ، فإِنَّها تَبْقى في مَكانِها جاثِمَةً حتَّى تَهْلِكَ جُوعاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ[٤] : [من الطَّويل]

إِذا انْكَسَرَتْ رِجْلُ النَّعامَةِ لَمْ تَجِدْ ... على أُخْتِها نَهْضاً وَلا باسْتِها حَبْوا

● وَلَيْسَ للنَّعامِ حاسَّةُ السَّمْعِ ، ولكنْ لَهُ شَمٌّ بَليغٌ ، فَهُوَ يُدْرِكُ بأَنْفِه ما يَحْتاجُ فِيهِ إِلى السَّمَعِ ؛ فَرُبَّما شَمَّ رائِحَةَ القَنَّاصِ من بُعْدٍ ؛ وَلذلِكَ تَقُولُ العَرَبُ : هُوَ أَشَمُّ من نَعامَةٍ ، كما تَقُولُ : هُوَ أَشَمُّ من ذَرَّةٍ[٥] .

---

(١) مقامات الحريريّ ٢٥٦ (المقامة الثّانية والثّلاثُون) وشرح الشريشيّ ٤/ ٥٢ .

(٢) المستطرف ٢/ ٥٢٣ .

(٣) البرصان ٣٦٤ وثمار القلوب ٢/ ٦٥٠ والحيوان ٤/ ٣٢٦ و ٥/ ٢١٨ وعيون الأخبار ٢/ ٨٥ والعقد الفريد ٦/ ٢٣٧ والمستطرف ٢/ ٥٢٤ .

(٤) البيت بلا نسبة في عيون الأخبار ٢/ ٨٥ .

(٥) ثمار القلوب ٢/ ٦٥١ والميدانيّ ١/ ٣٨٥ وحمزة ١/ ٢٥٣ والعسكريّ ١/ ٥٦٠ والزّمخشريّ ١/ ١٩٧ والحيوان ٤/ ٤٠٢ والمستطرف ٢/ ٥٢٤ .

● قالَ ابنُ خالَويه في « كِتابِ ليس » : لَيْسَ في الدُّنيا حَيَوانٌ لا يَسْمَعُ ، وَلا يَشْرَبُ الماءَ أَبَداً ، إلاّ النَّعامَ ، وَلا مُخَّ لَهُ ، وَمَتى دَمِيَتْ[1] رِجْلٌ واحِدَةٌ لَهُ ، لَمْ يَنْتَفِعْ بِالباقِيَةِ ؛ وَالضَّبُّ أَيضاً لا يَشْرَبُ ، ولكِنَّهُ يَسْمَعُ .

وَمِنْ حُمْقِها : أَنَّها إذا أَدْرَكَها القَنَّاصُ ، أَدْخَلَتْ رَأْسَها في كَثِيبِ رَمْلٍ ، تُقَدِّرُ أَنَّها قد اسْتَخْفَتْ منهُ .

وَهِيَ قَوِيَّةُ الصَّبْرِ على تَرْكِ الماءِ ؛ وَأَشَدُّ ما يَكُونُ عَدْوُها ، إذا اسْتَقْبَلَتِ الرِّيحَ ، وَكُلَّما اشْتَدَّ عُصُوفُها كانَتْ أَشَدَّ عَدْواً .

وَتَبْتَلِعُ العَظْمَ الصُّلْبَ والحَجَرَ والمَدَرَ والحَديدَ ، فَتُذِيبُهُ وَتُميعُهُ كَالماءِ .

● قالَ الجاحِظُ[2] : مَن زَعَمَ أَنَّ جَوْفَ النَّعامِ ، إِنَّما يُذِيبُ الحِجارَةَ لِفَرْطِ الحَرارَةِ ؛ فَقد أَخْطَأَ ، وَلكنْ لا بُدَّ معَ الحَرارَةِ من غَرائِزَ أُخَرِ ، بِدَليلِ أَنَّ القِدْرَ يُوقَدُ عليْها الأَيّامَ واللَّيالي وَلا تُذِيبُ الحِجارَةَ ، وَكما أَنَّ جَوْفَ الكَلْبِ والذِّئْبِ يُذِيبانِ العَظْمَ وَلا يُذِيبانِ نَوَى التَّمْرِ ، وَكما أَنَّ الإِبِلَ تَأْكُلُ الشَّوْكَ وَتَقْتَصِرُ عَلَيْه ، وإِنْ كان شَديداً كَالسَّمُرِ ، وَهُوَ شَجَرُ أُمِّ غَيْلانَ ، وَتُلْقِيهِ رَوْثاً ، وإذا أَكَلَتِ الشَّعيرَ أَلْقَتْهُ صَحيحاً . ا هـ .

● وإِذا[3] رَأَتِ النَّعامَةُ في أُذُنِ صَغيرٍ لُؤْلُؤَةً أَو حَلْقَةً ، اخْتَطَفَتْها .

وَتَبْتَلِعُ[4] الجَمْرَ ، فَيَكُونُ جَوْفُها هُوَ العامِلُ في إِطْفائِهِ ، وَلا يَكُونُ الجَمْرُ عامِلاً في إِحْراقِهِ .

وَفي ذَلكَ أُعجوبتانِ : إِحْداهُما التَّغَذِّي بِما لا يُتَغَذَّى بِهِ ؛ وَالثَّانيةُ

---

(١) كذا . ولعلَّ الصَّواب : دُقَّت .

(٢) الحيوان ٤/ ٣١٣ وعجائب المخلوقات ٢٨٦ ومسالك الأبصار ٢٠/ ٩٢ .

(٣) الحيوان ٤/ ٣٣٣ .

(٤) الحيوان ٤/ ٣٢٠ .

الاسْتِمْراءُ والهَضْمُ ؛ وَهذا غَيرُ مُنْكَرٍ ، لأَنَّ السَّمَنْدَلَ يَبِيضُ وَيُفَرِّخُ في النَّارِ ، كما تَقَدَّمَ .

● وَأَمَّا قَوْلُ الحَريريِّ في « المقامَةِ السَّادِسَةِ »[1] : فَقَلَّدُوهُ في هذا الأَمْرِ الزَّعامَةَ ، تَقْليدَ الخَوارِجِ أَبا نَعامَةٍ .

● فَأَبُو نَعامَةٍ : هُوَ قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءَةِ ، واسْمُهُ جَعْوَنَةُ بنُ مازِنِ المازِنِيُّ الخارِجِيُّ ؛ خَرَجَ زَمَنَ مُصْعَبِ بن الزُّبَيْرِ ، فَبَقِيَ عِشْرِينَ سَنَةً يُقاتِلُ وَيُسَلَّمُ عليْهِ بالخِلافَةِ ؛ وَكانَ كُلَّما سَيَّرَ إِلَيْه الحَجَّاج جَيْشاً ، يَسْتَظْهِرُ قَطَرِيٌّ عليْهِ .

● وَيُروىٰ أَنَّ شَخْصاً قالَ للحجَّاجِ : أَيُّها الأَمِيرُ ؛ فقالَ الحَجَّاجُ : إِنَّما الأَميرُ قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءَةِ ، الذي إِذا رَكِبَ رَكِبَ لِرُكُوبِهِ عِشْرونَ أَلْفاً ، لا يَسْأَلُونَهُ أَيْنَ يُريدُ .

وَكانَ قَطَرِيٌّ مِقْداماً لا يَهابُ المَوْتَ ؛ وَفي ذلكَ يقولُ مُخاطِباً لِنَفْسِهِ ، وَهي من أَبْياتِ الحَماسَةِ[2] : [من الوافر]

أَقُولُ لَها وَقَدْ طارَتْ شَعاعاً ... مِنَ الأَبْطالِ : وَيْحَكِ لا تُراعي
لأَنَّكِ لَو سَأَلْتِ بَقاءَ يَوْمٍ ... على الأَجَلِ الذي لَكِ لم تُطاعي
فَصَبْراً في مَجالِ المَوْتِ صَبْراً ... فَما نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطاعِ
وَلا ثَوْبُ البَقاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ ... فَيُطْوىٰ عن أَخي الخَنَعِ اليَراعِ
سَبِيلُ المَوْتِ غايَةُ كُلِّ حَيٍّ ... وَدَاعِيهِ لأَهْلِ الأَرْضِ داعِي
وَمَنْ لا يُعْتَبَطْ يَسْأَمْ وَيَهْرَمْ ... وَتُسْلِمُهُ المَنُونُ إِلى انْقِطاعِ
وَما لِلْمَرْءِ خَيْرٌ في حَياةٍ ... إِذا ما عُدَّ مِن سَقَطِ المَتاعِ

وَهَذِهِ الأَبياتُ تُشَجِّعُ أَجْبَنَ خَلْقِ اللهِ .

---

(١) مقامات الحريريّ ٤٢ وشرح الشّريشيّ ١/ ٢٣٠ .

(٢) شعر الخوارج ٤٢ ـ ٤٣ والحماسة بشرح التّبريزيّ ١/ ٩٦ .

ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلى قَطَرِيٍّ سُفيانُ بنُ الأَبْرَدِ الكَلْبِيُّ ، فَظَهَرَ على قَطَرِيٍّ وَقَتَلَهُ[1] ، وَلا عَقِبَ لِقَطَرِيٍّ . وإِنَّما قِيلَ لأَبِيهِ : الفُجاءَةُ ، لأَنَّهُ كان بِاليَمَنِ ، فَقَدِمَ على أَهْلِهِ فُجاءَةً ، فَسُمِّيَ بها . كَذا قالَهُ ابنُ خلّكان وغيرُهُ .

الحُكْمُ : يَحِلُّ أَكْلُ النَّعامِ بالإِجْماعِ ، لأَنَّهُ من الطَّيِّباتِ ، ولأَنَّ الصَّحابَةَ رَضِيَ اللهُ عنهم قَضَوْا فِيهِ إِذا قَتَلَهُ المُحْرِمُ ـ أَو في الحَرَمِ ـ بِبَدَنَةٍ .

رُوِيَ ذلكَ عن عُثْمان وعليٍّ وابْنِ عبَّاسٍ وَزَيْدِ بنِ ثابتٍ ومُعاويَةَ رَضِيَ اللهُ عنهم . رَواهُ الشَّافعيُّ وَالبَيْهَقِيُّ .

ثمَّ قالَ الشَّافعيُّ : هذا غَيرُ ثابتٍ عِندَ أَهْلِ العِلْمِ بِالحديثِ ، وَهُوَ قَوْلُ الأَكْثَرِ مِمَّنْ لَقِيْتُ ؛ وإِنَّما قُلْنا في النَّعامَةِ بَدَنَةً ، بِالقِياسِ لا بِهذا .

وَاخْتَلفُوا في بَيْضِ النَّعامِ إِذا أَتْلَفَهُ المُحْرِمُ ـ أَو في الحَرَمِ ـ فقالَ عُمر وابنُ مسعودٍ والشَّعبيُّ والنَّخعيُّ والزُّهريُّ والشَّافعيُّ وأَبو ثَوْرٍ وأَصْحابُ الرَّأْيِ : تَجِبُ فِيهِ القِيْمَةُ .

وقالَ أَبُو عُبيدَةَ وأَبُو مُوسى الأَشعريّ : يَجِبُ فِيهِ صِيامُ يَوْمٍ ، أَو إِطْعامُ مِسْكِينٍ .

وقالَ مالكٌ : يَجِبُ فِيهِ عُشْرُ ثَمَنِ البَدَنَةِ ، كما في جَنِينِ الحُرَّةِ ، غُرَّةٌ من عَبْدٍ أَو أَمَةٍ ، قِيمةُ عُشْرِ دِيَةِ الأُمِّ ؛ دَليلُنا أَنَّهُ جُزْءٌ من الصَّيْدِ لا مِثْلَ لَهُ من النَّعَمِ ، فَوَجَبَتْ قِيْمَتُهُ كَسائِرِ المُتْلَفاتِ التي لا مِثْلَ لَها .

وأَمَّا حَديثُ أَبي المُهَزِّمِ الذي رَواهُ « ابنُ ماجه »[2] و« الدَّارقُطنيّ » عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ في بَيْضِ النَّعامَةِ يُصِيْبُهُ المُحْرِمُ : « ثَمَنُهُ »

---

(١) سنة ٧٨ هـ . وأَخباره في : وفيات الأَعيان ٤/ ٩٣ والأَخبار الطِّوال ٢٧٠ والشَّريشيّ ١/ ٢٣٢ وسمط اللآلي ٥٩٠ وأَمالي المرتضى ١/ ٦٣٦ والوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٤٨ والنُّجوم الزَّاهرة ١/ ١٩٧ .

(٢) ابن ماجه (٣٠٨٦) وسنن الدارقطني ٢/ ٢٥٠ .

فهو ضَعيفٌ باتِّفاقِ المُحَدِّثين . وبالَغُوا في تَضْعِيفِه ، حتَّى قالَ شُعْبَةُ : أَعْطُوهُ فِلْساً يُحَدِّثْكُم سَبْعينَ حَدِيثاً ؛ وَقد تَقَدَّمَ ذَكْرُ أَبي المُهَزِّمِ في « الجَرادِ » أَيضاً .

لكِنْ في « مراسيلِ أَبي داود » من حديثِ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ حَكَمَ في بَيْضِ النَّعامِ ، في كُلِّ بَيْضَةٍ صِيامُ يَوْمٍ ؛ ثُمَّ قالَ أَبو داود : أُسْنِدَ هذا الحَديثُ . وَالصَّحيحُ إِرْسالُهُ .

وَاسْتَدَلَّ لَهُ في « المُهَذَّبِ » بأَنَّهُ خارِجٌ من الصَّيْدِ ، يُخْلَقُ منهُ مِثْلُهُ ، فَضَمِنَ بِالجَزاءِ كَالفَرْخِ ؛ فإِنْ كَسَرَ بَيْضاً لَمْ يَحِلَّ لَهُ أَكْلُهُ بلا خِلافٍ .

وَفي تَحريمِهِ على الحَلالِ طَريقانِ : أَصَحُّهُما أَنَّهُ لا يُحَرَّمُ ، لأَنَّهُ لا رُوحَ فِيهِ ، وَلا يَحْتاجُ إِلى ذَكاةٍ ؛ فإِنْ كَسَرَ بَيْضاً مَذِراً[1] ، لَمْ يَضْمَنْهُ من غَيرِ النَّعامَةِ ، لأَنَّهُ لا قِيْمَةَ لَهُ ؛ وَيَضْمَنُهُ من النَّعامَةِ ، لأَنَّ لِقِشْرِهِ قِيْمَةً .

وَقالَ الشَّافعيُّ : لا أَكْرَهُ لِمَنْ يَعْلَمُ من نَفْسِهِ في الحَرْبِ بَلاءً أَنْ يُعَلَّمَ ؛ وَالمُرادُ بالإِعْلامِ : أَنْ يَجْعَلَ في صَدْرِهِ رِيْشَ نَعامٍ ، كما فَعَلَهُ حَمزةُ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه يَوْمَ بَدْرٍ ، فإِنَّهُ غَرَزَ رِيْشَ النَّعامِ في صَدْرِهِ .

● وَفي « كِتابِ مَناقِبِ الشَّافعيِّ » للحاكِمِ أَبي عَبدِ اللهِ ، بإِسْنادِهِ عن محمَّد ابن إِسحاق ، عن المُزنيّ ، قالَ : سُئِلَ الشَّافعيُّ عن نَعامةٍ ابْتَلَعَتْ جَوْهَرَةً لِرَجُلٍ آخَرَ ؟ فقالَ : لَسْتُ آمُرُهُ بِشَيْءٍ ، ولكِنْ إِنْ كان صاحِبُ الجَوْهَرَةِ كَيِّساً ، عَدا على النَّعامَةِ فَذَبَحَها ، وَاسْتَخْرَجَ جَوْهَرَتَهُ ، ثمَّ ضَمِنَ لِصاحَبِ النَّعامَةِ ما بَيْنَ قِيْمَتِها حَيَّةً وَمَذْبُوحَةً .

الأَمثالُ : قالُوا : « مِثْلُ النَّعامَةِ لا طَيْرٌ ولا جَمَلٌ »[2] يُضْرَبُ لِمَنْ لا يُحْكَمُ لَهُ بِخَيْرٍ وَلا شَرٍّ .

---

(١) البيض المَذِرُ : الفاسدُ . (القاموس) .

(٢) الميدانيّ ٢/ ٢٩٠ .

وَقالُوا : « أَرْوى من النَّعامَةِ »[1] لأَنَّها لا تَشرَبُ الماءَ ، فإِنْ رَأَتْهُ شَرِبَتْهُ عَبَثاً .

وقالُوا : « رَكِبَ جَناحَيْ نَعامَةٍ »[2] . يُضْرَبُ لِمَنْ جَدَّ في أَمْرٍ ، كانْهِزامٍ أَو غَيْرِهِ .

وَقد تَقَدَّمَ في « بابِ السِّينِ »[3] قَولُ الشَّمَّاخِ في أَبْياتِهِ التي رَثىٰ بها عُمر بن الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه . قالَت عائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها : لَمَّا كان آخِرُ حِجَّةٍ حَجَّها عُمر بِأُمَّهاتِ المُؤمنين رَضِيَ اللهُ عنهنَّ بِالمُحصَّبِ ، فَسَمِعْتُ رَجُلاً على راحِلَةٍ قد رَفَعَ عَقِيْرَتَهُ ، فقالَ : [من الطَّويل]

جَزى اللهُ خَيْراً من إمامٍ وبارَكَتْ … يَدُ اللهِ في ذاكَ الأَدِيْمِ المُمَزَّقِ[4]
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَناحَيْ نَعامَةٍ … لِيُدْرِكَ ما قَدَّمْتَ بالأَمْسِ يُسْبَقِ
قَضَيْتَ أُمُوراً ثُمَّ غادَرْتَ بَعْدَها … بَوائِقَ في أَكْمامِها لَمْ تُفَتَّقِ

فَلَمْ يُدْرَ ذلِكَ الرَّاكِبُ من هُو ؛ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ بِأَنَّهُ من الجِنِّ ؛ فَرَجَعَ عُمر رَضِيَ اللهُ عنه من تِلكَ الحِجَّةِ ، فَطُعِنَ فَماتَ .

وقالُوا : « تَكَلَّمَ فُلانٌ ، فَجَمَعَ بَيْنَ الأَرْوىٰ والنَّعامَةِ »[5] إذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ ؛ لأَنَّ الأَرْوى يَسْكُنُ الجِبالَ ، وَالنَّعامَةَ تَسْكُنُ الفَيافي ، فلا يَجْتَمِعانِ .

وقالُوا : « أَحْمَقُ مِن نَعامَةٍ »[6] و« أَجْبَنُ مِن نَعامَةٍ »[7] . وذلِكَ أَنَّها إذا

---

(١) الميدانيّ ١/ ٣١٥ وحمزة ١/ ٢١٠ والعسكريّ ١/ ٤٩٨ والزَّمخشريّ ١/ ١٤٧ .
(٢) الميدانيّ ١/ ٢٩٩ والزَّمخشريّ ٢/ ١٠١ .
(٣) في « السَّبَنْتىٰ » وتخريج الخبر والأبيات ثمَّة .
(٤) في أ : عليكَ سلامٌ من أَميرٍ وبارَكت × .
(٥) الميدانيّ ٢/ ٢٧١ والعسكريّ ٢/ ١٦٩ والزَّمخشريّ ٢/ ٣٣٥ وأبو عبيد ٢٧٩ والحيوان ٤/ ٣٥٢ .
(٦) الميدانيّ ١/ ٢٢٥ وحمزة ١/ ١٥٢ والعسكريّ ١/ ٣٩٤ والزَّمخشريّ ١/ ٨٥ وفصل المقال ١/ ٨٥ .
(٧) الميدانيّ ١/ ١٨٧ .

خافَتْ شَيْئاً ، لا تَرْجِعُ إِلَيْهِ بَعدَ ذلِكَ أَبَداً .

الخَواصُّ(١) : مَرارَتُهُ : سُمُّ ساعَةٍ ؛ وَمُخُّ عِظامِهِ يُورِثُ آكِلَهُ السِّلَّ ؛ وَذَرْقُهُ إذا أُحْرِقَ وَسُحِقَ وَطُلِيَ بِهِ على السَّعَفَةِ ، أَبْرَأَها من وَقْتِهِ .

وَقِشْرُ بَيْضِ النَّعامِ ، إِذا طُرِحَ في الخَلِّ بعدَ ما يُخْرَجُ جَميعُ ما فِيهِ ، تَحَرَّكَ في الخَلِّ ، وَزَالَ من مَوْضِعِهِ إِلى مَوْضِعٍ آخَرَ .

وإِذا عُمِلَ من الحَديدِ الذي يَأْكُلُهُ النَّعامُ وَيَخْرُجُ منهُ ، سِكِّينٌ أَو سَيْفٌ ، لَمْ يَكِلَّ أَبَداً ، وَلَمْ يَقُمْ لَهُ شَيْءٌ .

التَّعبيرُ(٢) : النَّعامَةُ في المَنامِ : امْرَأَةٌ بَدَوِيَّةٌ ؛ وَقيلَ : النَّعامَةُ نِعْمَةٌ ؛ فَمَنْ رَكِبَ نَعامَةً في مَنامِهِ ، فإِنَّهُ يَرْكَبُ خَيْلَ البَريدِ ؛ وَقيلَ : مَن رَكِبَ نَعامَةً ، فإِنَّهُ يَنْكِحُ خَصِيّاً .

وَالنَّعامَةُ تَدُلُّ على الأَصَمِّ ، لأَنَّها لا تَسْمَعُ ؛ وَقِيلَ : تَدُلُّ على النَّعْيِ ، لأَنَّهُ مُشْتَقٌّ من اسْمِها ؛ وَرُبَّما دَلَّتْ على النِّعْمَةِ ؛ وَالنَّعامتانِ على نِعْمَتَيْنِ ؛ وَالثَّلاثُ نَعاماتٍ على نَعْيِ الرَّائي وَمَوْتِهِ ، لِلاشْتِقاقِ . وَاللهُ أَعلمُ .

٩٦٣ النَّعْثَلُ : كَجَعْفَرٍ : الذَّكَرُ من الضِّباعِ .

وَكانَ أَعْداءُ عُثمانَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه يُسَمُّونَهُ نَعْثَلاً(٣) .

٩٦٤ النَّعْجَةُ : الأُنْثى من الضَّأْنِ ؛ وَالجَمْعُ : نِعاجٌ وَنَعَجاتٌ . قالَ الشَّاعِرُ(٤) : [من الرَّجز]

---

(١) عجائب المخلوقات ٢٨٦ ومسالك الأبصار ٢٠/ ٩٢ ومفردات ابن البيطار ٤/ ١٨٢ وتذكرة داود ١/ ٣٣١ .

(٢) تعبير الرُّؤيا ١٩٣ وتفسير الواعظ ٢٩٧ .

(٣) قالَ الجوهريُّ « نعثل » ٥/ ١٨٣٢ : وَنَعْثَلُ : اسمُ رجلٍ كان طويل اللِّحْيَةِ ، وَكان عثمان رضي الله عنه ، إذا نِيلَ منهُ وَعِيْبَ ، شُبِّهَ بذلكَ الرَّجل لطولِ لِحْيَتِهِ .

(٤) الأَشطار ـ عدا الرّبع ـ في زيادات ديوان رؤبة ١٨٩ . والثَّلاثة بلا نسبة في الصِّحاح واللِّسان=

مَـــنْ كـــان ذا بَــتٍّ فَهــذا بَتِّـــي مُقَيِّـــظٌ مُصَيِّـــفٌ مُشَتِّـــي
تَخِــذْتُــهُ مــن نَعَجــاتٍ سِــتِّ سُــودٍ نِعـاجٍ مـن نِعـاجِ الـدَّشْـتِ

وَالدَّشْتُ : الصَّحْراءُ .

وَكُنْيَتُها[1] : أُمُّ الأَمْوالِ ، وَأُمُّ فَرْوَةَ .

وَتُطْلَقُ على الأُنْثى من الظِّباءِ والبَقَرِ الوَحْشِيَّةِ .

● رَوى أَحمدُ بن صالِح السَّهميُّ ، عن ابْنِ لَهيعَةَ ، عن مُوسى بن وَرْدانَ ، عن أَبي هُريرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ : مَرَّتْ بالنَّبيِّ ﷺ نَعْجَةٌ ، فقالَ : « هَذِهِ التي بُورِكَ فِيها ، وَفي خَرُوفِها » . لكنَّهُ حَديثٌ مُنْكَرٌ جِدّاً .

● وَرُبَّما كُنِّيَ بالنَّعْجَةِ عن المَرْأَةِ ؛ قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً وَلِىَ نَعۡجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [ص : ٢٣] قَرَأَ الحَسَنُ : نِعْجَةً بِكَسْرِ النُّونِ .

قالَ في « التَّمهيدِ » : سُئِلَ المُبَرِّدُ عَن قَوْلِ اللهِ تَعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً وَلِىَ نَعۡجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ وَهُمُ المَلائِكَةُ ، وَالمَلائِكَةُ لا أَزْواجَ لَهُم ؟ فقالَ : نَحنُ طُولَ الزَّمانِ نَفْعَلُ مِثْلَ هذا ؛ نَقُولُ : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً ؛ وإِنَّما هذا تَقْديرٌ ، كأَنَّ المَعْنى : إِذا وَقَعَ هَكذا ، فَكَيفَ الحُكْمُ فِيهِ .

● وَمِثْلُهُ قَولُ عَدِيِّ بنِ زيدٍ للنُّعمانِ : أَتَدْرِي ما تَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ أَيُّها المَلِكُ ؟ فقالَ : وَما تَقُولُ ؟ قالَ : تَقُولُ[2] : [من الرَّمل]

رُبَّ رَكْــبٍ قـد أَنــاخُـوا حَـوْلَنـا يَشْـرَبُـونَ الخَمْـرَ بِـالمـاءِ الـزُّلالْ

= « بتت » والأَوّل والثّاني في أَمالي ابن الشّجريّ ٢/ ٥٨٦ . والأَربعة في جمهرة ابن دريد ١/ ٦٢ باختلاف رواية في الرّابع .
والبتُّ : الطَّيلسانُ من خزٍّ ونحوه . (الصّحاح) .

(١) المرصّع ٦١ و ٢٦٨ و ٣٧٤ .

(٢) ديوانه ٨٢ ـ ٨٣ والأَغاني ٢/ ١٣٤ وسراج الملوك ١/ ٥٥ ـ ٥٦ .

ثُـمَّ أَضْحَـوْا لَعِـبَ الـدَّهْـرُ بِهِـمْ   وَكَـذاكَ الـدَّهْـرُ حـالاً بَعـدَ حـالْ

● وَقالَ آخَرُ[١] : [من الرَّجز]

شَكـا إِلَـيَّ جَمَلـي طُـولَ السُّـرى   صَبْـراً جَمِيـلاً فِكِـلانـا مُبْتَلَـىٰ

● قالَ الزَّمخشريُّ[٢] : فإِنْ قُلْتَ : ما وَجْهُ قِراءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عنه « وَلِي نَعْجَةٌ أُنْثى ؟ » .

قُلتُ : يُقالُ : امْرَأَةٌ أُنْثى ، لِلْحَسْناءِ الجَمِيلَةِ ؛ والمَعْنى وَصْفُها بالعَراقَةِ في لِيْنِ الأُنُوثَةِ وَفُتُورِها ، وذَلكَ أَمْلَحُ وأَزْيَدُ في تكَسُّرِها وَتَثَنِّيها ؛ أَلا تَرى إِلى وَصْفِهِم لها بالكَسُولِ والمِكْسالِ ؟ وَقولِه[٣] : [من الرَّجز]

تَمْشِي رُوَيْداً وَتَكادُ تَنْعَسِفْ

● وَفي « مُسْنَدِ أَبي محمَّد الدّارميّ »[٤] في « بابِ سَخاءِ النَّبيِّ ﷺ » عن عَبدِ اللهِ بن أَبي بَكْرٍ ، عن رَجُلٍ من العَرَبِ ، قالَ : زَحَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَفي رِجْلَيَّ نَعْلٌ كَثيفَةٌ ، فَوَطِئْتُ بها على رِجْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَنَفَحَني نَفْحَةً بِسَوْطٍ كان في يَدِهِ ، وقالَ : « بِسْمِ اللهِ ، أَوْجَعْتَني » .

قالَ : فَبِتُّ لِنَفْسي لائِماً ، أَقُولُ : أَوْجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَبِتُّ بِلَيْلَةٍ كَما

---

(١) الشَّطران بلا نسبة في جمهرة العسكريّ ١/ ١٠٨ وأَمالي المرتضى ١/ ١٠٧ وفرحة الأَديب ١٧٩ ـ ١٨٠ واللِّسان والتَّاج « شكا » . ونسبهما السّيرافيّ في شرح أَبيات الكتاب ١/ ٣١٧ إلى المُلْبِد بن حرملة الشّيبانيّ ؛ وأَنكر الغندجاني ذلكَ في فرحة الأَديب .

(٢) الكشَّاف ٣/ ٣٦٩ .

(٣) الشَّطر في الكشَّاف ٣/ ٣٧٠ بلا نسبة . وهو في شرح شواهد ٤٥٦ برواية :

مـا أَنـسَ [إِذْ] سلمـىٰ غـداة تنصـرف   تمشـي رويـدا [و] تكـادُ تنغـرف

ونسبه إِلى أَبي نوّاس في أُرجوزتهِ التي رثى بِها خلفاً الأَحمر . وهو ليسَ في ديوان أَبي نواس ١/ ٣١٠ ـ ٣١١ .

(٤) سنن الدارمي (٧٢) .

يَعْلَمُ اللهُ ؛ فلمَّا أَصْبَحْنا إِذا بِرَجُلٍ يَقُولُ : أَيْنَ فُلانٌ ؟ قالَ : فَقُلْتُ : واللهِ هذا الذي كان مِنِّي بِالأَمْسِ .

قالَ : فانْطَلَقْتُ وَأَنا مُتَخَوِّفٌ ، فقالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّكَ وَطِئْتَ بِنَعْلِكَ على رِجْلي بالأَمْسِ ، فَأَوْجَعْتَني ، فَنَفَحْتُكَ نَفْحَةً بِالسَّوْطِ ، فَهَذِهِ ثَمانُونَ نَعْجَةً ، فَخُذْها بِها » .

الأَمْثالُ : قالُوا : « أَعْجَلُ من نَعْجَةٍ إِلى حَوْضٍ »[1] و « أَحْمَقُ من نَعْجَةٍ على حَوْضٍ »[2] . لأَنَّها إِذا رَأَتِ الماءَ ، أَكَبَّتْ عليْهِ تَشْرَبُ ، فَلا تَنْثَني عنه إِلاّ أَنْ تُزْجَرَ أَوْ تُطْرَدَ .

الخَواصُّ : قَرْنُ النَّعْجَةِ : إِذا أُخِذَ وَقُرِىءَ عليْه ثَلاثَ مَرَّاتٍ ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ [آل عمران : ٣٠] وَوُضِعَ تَحتَ رَأْسِ امْرَأَةٍ نائِمَةٍ ، من غَيرِ أَنْ تَعْلَمَ ، وَسُئِلَتْ عن شَيْءٍ ، أَخبَرَتْ بِهِ ، وَلا تكادُ تَكْتُمُ شَيئاً مِمَّا تَعْلَمُ .

وَمرارَتُها : إِذا أُحْرِقَتْ ، وَخُلِطَتْ بِزَيْتٍ ، وَطُلِيَ بِها الحَواجِبُ ، كَثَّرَتْ شَعْرَها وَسَوَّدَتْهُ .

وَلَبَنُ النِّعاجِ : إِذا كُتِبَ بِهِ على قِرْطاسٍ ، فَلا تَظْهَرُ عَلَيْهِ ، فإِذا طُرِحَ في الماءِ ، ظَهَرَتْ عليْهِ كِتابَةٌ بَيْضاءُ .

وإِنْ تَحَمَّلَتِ امْرَأَةٌ بِصُوفِ نَعْجَةٍ ، قَطَعَتِ الحَبَلَ ؛ وَقد تَقَدَّمَ .

التَّعبيرُ[3] : النَّعْجَةُ في المَنامِ : امْرأَةٌ شَرِيفَةٌ غَنِيَّةٌ ، إِذا كانَتْ سَمِينَةً ، لأَنَّهُ قد كُنِّيَ عن النِّساءِ بِالنِّعاجِ كما تَقَدَّمَ .

---

(١) الميدانيّ ٢/ ٥٠ وحمزة ١/ ٣١٠ والعسكريّ ٢/ ٧٢ والزَّمخشريّ ١/ ٢٣٧ .

(٢) الميدانيّ ١/ ٢٢٥ وحمزة ١/ ١٥١ والعسكريّ ١/ ٣٩٢ والزَّمخشريّ ١/ ٨٥ .

(٣) تعبير الرُّؤيا ١٨٠ وتفسير الواعظ ٢٨١ .

وَمَنْ أَكَلَ لَحْمَ نَعْجَةٍ ، وَرِثَ امْرَأَةً ؛ وَصُوفُها وَلَبَنُها ، مالٌ .

وَمَنْ رَأَى نَعجةً دَخَلَتْ مَنْزِلَهُ ، نالَ خِصْباً في تِلْكَ السَّنَةِ ؛ وَالنَّعْجَةُ الحامِلُ : خِصْبٌ ومالٌ يُرْتَجىٰ .

وَمَنْ صارَتْ نَعْجَتُهُ كَبْشاً ، فإِنَّ زَوْجَتَهُ لا تَحْمِلُ أَبَداً ؛ وَقِسْ على هذا في جَمِيعِ الإِناثِ .

وَالنِّعاجُ الكَثيرَةُ : نِساءٌ صَالِحاتٌ ؛ وَرُبَّما دَلَّتْ رُؤْيَتُهُنَّ على الهُمُومِ والأَفْكارِ ، وَفَقْدِ الأَزْواجِ ، وَزَوالِ المَنْصِبِ ؛ لِقَولِهِ تَعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [ص : ٢٣] الآيَةَ .

٩٦٥ النُّغْبُولُ : بِضَمِّ النُّونِ : طائِرٌ . قالَهُ ابنُ دُرَيْدٍ وَغَيْرُهُ[١] .

٩٦٦ النُّعَرَةُ : مِثالُ الهُمَزَةِ : ذُبابٌ ضَخْمٌ ، أَزْرَقُ العَيْنِ [أَخْضَرُ] ، لَهُ إِبْرَةٌ في طَرَفِ ذَنَبِهِ ، يَلْسَعُ بها ذَوات الحَوافِرِ خاصَّةً ؛ سُمِّيَتْ نُعَرَةً ـ بِضَمِّ النُّونِ ، وَفَتْحِ العَيْنِ المُهملَةِ ـ لِنَعيرِها ، وَهُو صَوْتُها[٢] .

قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ[٣] : [من البسيط]

تَرَى النُّعَراتِ الخُضْرَ حَوْلَ لَبانِهِ ... أُحادَ وَمَثْنىٰ أَصْعَقَتْها صَواهِلُهْ

وَرُبَّما دَخَلَتْ في أُذُنِ[٤] الحِمارِ فَرَكِبَ رَأْسَهُ ، وَلا يَرُدُّهُ شَيْءٌ .

تَقُولُ منهُ : نَعِرَ الحِمارُ ـ بِالكَسْرِ ـ يَنْعَرُ نَعَراً ، فَهُوَ نَعِرٌ .

الحُكْمُ : يُحَرَّمُ أَكْلُهُ .

---

(١) في الجمهرة ٢/ ١١٢٧ : الغُنبول والنُّغبول ، زعموا : طائرٌ ، وليس بثبتٍ .

(٢) عن الصّحاح « نعر » ٢/ ٨٣١ ـ ٨٣٢ .

(٣) ديوانه ٢٥٢ .

(٤) في الصِّحاح : في أَنف الحمار .

الأَمْثالُ : قالُوا : « فُلانٌ في أَنْفِهِ ـ أَو أُذُنِه ـ نُعَرَةٌ »[1] . يُضْرَبُ للجامِحِ الذي لا يَسْتَقِرُّ على شَيْءٍ .

٩٦٧ النَّعَمُ : عِندَ اللُّغويِّينَ : الإِبلُ والشَّاةُ ؛ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ؛ قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا ﴾ [المؤمنون : ٢١] وقالَ في مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴾ [النَّحل : ٦٦] . والجَمْعُ : أَنْعامٌ ؛ وَجَمْعُ الجَمْعِ : أَناعِيْمُ .

وَعِندَ الفُقَهاءِ : النَّعَمُ يَشْمَلُ الإِبلَ وَالبَقَرَ والغَنَمَ .

وَقالَ ابنُ الأَعرابيِّ : النَّعَمُ : الإِبلُ خاصَّةً ؛ وَالأَنْعامُ : الإِبلُ والبَقَرُ والغَنَمُ .

● وَحَكى القُشيريُّ في تَفسيرِ قولِهِ تَعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴾ [يس : ٧١] أَنَّها الإِبلُ والبَقَرُ والغَنَمُ وَالخَيْلُ والبغالُ والحَميرُ ﴿ فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴾ أَي ضابِطُونَ مُطيعُونَ ، كما قالَ الشَّاعِرُ[2] :

[من المنسرح]

أَصْبَحْتُ لا أَحْمِلُ السِّلاحَ وَلا   أَمْلِكُ رَأْسَ البَعيرِ إِنْ نَفَرا

أَي : لا أَضْبِطُهُ .

وَقَولُهُ تَعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَـٰمُ ﴾ [محمَّد : ١٢] قالَ ثَعلبُ : مَعناهُ ، لا يَذْكُرُونَ اللهَ على طَعامِهِم ، وَلا يُسَمُّونَ ؛ كما أَنَّ الأَنْعامَ لا تَفْعَلُ ذلِكَ .

● رَوى « الشَّيْخانِ »[3] وغيرُهُما من حَديثِ سَهْل بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى

---

(١) يُقالُ في رأسه نُعَرَةٌ . الميدانيّ ٢/ ٦٩ والعسكريّ ٢/ ٩٩ والزَّمخشريّ ٢/ ١٨٣ .

(٢) البيت لرُبيع بن ضبع الفزاريّ ، في : المعمّرون ٩ وأَمالي المرتضى ١/ ٢٥٥ والتِّيجان ١٢١ وشروح سقط الزَّند ٤/ ١٨١٣ وحماسة البحتري ٢/ ١٣١ والحماسة البصريَّة ٤/ ١٥٧٤ .

(٣) البخاريّ ٣/ ٥ ومسلم (٢٤٠٦) .

عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : « لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً واحِداً ، خَيْرٌ لَكَ من حُمْرِ النَّعَمِ » .

وَهذا يَدُلُّ على فَضْلِ العِلْمِ والتَّعْلِيمِ ، وَشَرَفِ مَنْزِلَةِ أَهْلِه ، بِحيثُ أَنَّهُ إذا اهْتَدى بِهِ رَجلٌ واحِدٌ لا يَعْلَمُ العِلْمَ ، كان ذلكَ خَيْراً لَهُ من حُمْرِ النَّعَمِ ـ وَهِيَ خِيارُها وَأَشْرَفُها عِندَ أَهْلِها ـ فَما الظَّنُّ بِمَنْ يَهْتَدي بِهِ كُلَّ يَومٍ طَوائِفُ من النَّاسِ .

● وَالنَّعَمُ[1] كَثيرَةُ الفائِدَةِ ، سَهْلَةُ الانْقِيادِ ، لَيْسَ لَها شَراسَةُ الدَّوابِّ ، وَلا نَفْرَةُ السِّباعِ ؛ وَلِشِدَّةِ حاجَةِ النَّاسِ إِلَيْها ، لَمْ يَخْلُقِ اللهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى لَها سِلاحاً شَديداً ، كَأَنْيابِ السِّباعِ وَبَراثِنِها ، وأَنْيابِ الحَشَراتِ وإِبَرِها ؛ وَجَعَلَ من شَأْنِها الثَّباتَ وَالصَّبْرَ على التَّعَبِ والجُوعِ والعَطَشِ ؛ وَخَلَقَها ذَلُولاً تُقادُ بالأَيْدِي ، كما قالَ تَعالى : ﴿ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس : ٧٢] وَجَعَلَ اللهُ تَعالى قَرْنَها سِلاحاً لِتَأْمَنَ بِهِ من الأَعْداءِ .

وَلَمَّا كان مَأْكَلُها الحَشِيشَ ، اقْتضتِ الحِكْمَةُ الإِلَٰهِيَّةُ أَنْ جَعَلَ لَها أَفْواهاً واسِعَةً ، وأَسْناناً حِداداً ، وَأَضْراساً صِلاباً ، لِتَطْحَنَ بها الحَبَّ والنَّوىٰ .

● **فائِدَةٌ** : جَعَلَ اللهُ تَعالى الأَنْعامَ رِفْقاً بالعِبادِ ، وَنِعْمَةً عَدَّدَها عَليهم ، وَمَنْفَعَةً بالِغَةً ؛ قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يس : ٧٢ ـ ٧٣] .

فَكانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَقْطَعُونَ طَرِيقَ الانْتِفاعِ وَيُذْهِبُونَ نِعْمَةَ اللهِ فِيها ، وَيُزِيلُونَ المَنْفَعَةَ وَالمَصْلَحَةَ التي لِلعِبادِ فِيها بِفِعْلِهِمُ الخَبيثِ ؛ قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾ [المائدة : ١٠٣] فَلَفْظُ « جَعَلَ » في الآيَةِ لا يَتَّجِهُ أَن يَكُونَ بِمعنى « خَلَقَ » لأَنَّ اللهَ تَعالى خَلَقَ هذِهِ الأَشْياءَ

---

(١) مسالك الأبصار ٢٠/ ٢٣ .

كُلّها ، وَلا بمعنى « صَيّرَ » لِعَدَمِ المَفْعُولِ الثَّاني ؛ وإنَّما هُو بِمعنى « ما سَنَّ وَلا شَرَعَ » ولذلكَ تَعَدَّتْ إلى مَفْعُولٍ واحِدٍ .

● وَالبَحِيْرَةُ[1] : هِيَ النَّاقَةُ كانَتْ إذا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ ، بَحَرُوا أُذُنَها ـ أَي شَقُّوها ـ وَحَرَّمُوا رُكُوبَها والحَمْلَ عليْها ، وَلَم يَجُزُّوا وَبَرَها ، وَتَرَكُوها تَأْكُلُ حَيْثُ شاءَتْ ، لا تُطْرَدُ عن ماءٍ ولا كَلأٍ ؛ ثُم نَظَرُوا إلى خامِسِ وَلَدِها ، فإنْ كان ذَكَراً ، نَحَرُوهُ فَأَكَلَهُ الرِّجالُ والنِّساءُ ؛ وإنْ كان أُنْثى ، بَحَرُوا أُذُنَها ـ أَي شَقُّوها ـ وتَرَكُوها ، وَحَرَّمُوا على النِّساءِ لَبَنَها وَمَنافِعَها ، وَكانَتْ مَنافِعُها لِلرِّجالِ خاصَّةً . فإذا ماتَتْ حَلَّتْ لِلرِّجالِ والنِّساءِ .

وَقيلَ : كانَتِ النَّاقَةُ إذا تابَعَتْ اثْنَتَي عَشْرَةَ إناثاً ، سُيِّبَتْ فَلم تُرْكَبْ ظُهُورُها ، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُها ، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَها إلاّ ضَيْفٌ ؛ فَما نَتَجَتْ بَعدَ ذَلِكَ من أُنْثى بُحِرَ أُذُنُها ـ أَي شُقَّ ـ ثُم خُلِّيَ سَبيلُها مع أُمِّها في الإبلِ ، فَلَمْ تُرْكَبْ وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُها ، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَها إلاّ ضَيْفٌ ، كَما فُعِلَ بِأُمِّها ، فَهِيَ البَحِيرَةُ بِنتُ السَّائِبَةِ .

وَالبَحْرُ : الشَّقُّ . قيلَ : وَمنهُ سُمِّيَ البَحْرُ بَحْراً ، لِشَقِّهِ الأَرْضَ ؛ والبَحيرَةُ : فَعِيْلَةٌ بِمَعْنى مَفْعُولَةٍ .

● وَالسَّائِبَةُ : النَّاقَةُ التي سُيِّبَتْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ من أَهْلِ الجاهِلِيَّةِ إذا مَرِضَ أَو غابَ قَرِيْبُهُ ، نَذَرَ فقالَ : إنْ شَفانِيَ اللهُ ، أَو شَفى مَريضي ، أَو رَدَّ غائِبي ، فَناقَتي هَذِهِ سائِبَةٌ ؛ ثُمَّ يُسَيِّبُها كَالبَحِيرَةِ ، فَلا تُحْبَسُ عن رَعْيٍ وَلا مَاءٍ ، وَلا يَرْكَبُها أَحَدٌ .

وَقالَ عَلقمةُ : هِيَ [مثلُ] العَبْدِ يُسَيَّبُ ، أَي لا وَلاءَ عليْهِ ، وَلا عَقْلَ ، وَلا مِيْراثَ .

---

(١) تفسير الطبري ٩/ ٢٦ ـ ٣٩ .

وَقد قالَ ﷺ[1] : « إِنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

وَقالَ سَعيدُ بن المُسَيّب : السَّائِبَةُ : النَّاقَةُ التي كانُوا يُسَيِّبُونَها لآلِهَتِهم ، لا يُحْمَلُ عليْها شَيْءٌ .

وَالبَحِيرَةُ : النَّاقَةُ التي يُمْنَعُ دَرُّها للطَّواغِيتِ ، فَلا يَحْلُبُها أَحَدٌ من النَّاسِ .

وَقيلَ : السَّائِبَةُ : النَّاقَةُ إِذا وَلَدَتْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُنْثى سُيِّبَتْ .

وَالسَّائِبَةُ : فاعِلَةٌ بِمَعْنى مَفْعُولَةٍ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطَّارق : ٦] أَي : مَدفُوقٌ ، و ﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [الحاقَّة : ٢١] أَي : مَرْضِيَّةٍ .

● رَوى محمَّد بن إِسحاق ، عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّهُ قالَ[2] : قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ لأَكْثَمَ بنَ الجَوْنِ الخُزاعيِّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : « يا أَكْثَمُ ، رَأَيْتُ عَمرو بن لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ في النَّارِ ، فَما رَأَيْتُ من رَجُلٍ أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بهِ ، وَلا بكَ مِنْهُ ؛ وَلَقد رَأَيْتُهُ في النَّارِ يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ بِرِيْحِ قُصْبِهِ » . قالَ أَكْثَمُ : أَيَضُرُّني شَبَهُهُ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « لا ، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهو كافِرٌ » .

وَعَمْرُو بن لُحَيٍّ : « هُوَ أَوَّلُ من غَيَّرَ دِيْنَ إِسماعِيلَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، وَنَصَبَ الأَوْثَانَ ، وَبَحَرَ البَحِيْرَةَ ، وَسَيَّبَ السَّوائِبَ ، وَوَصَلَ الوَصِيْلَةَ ، وَحَمى الحام » .

● وَالوَصِيْلَةُ من الغَنَمِ : كانَتِ الشَّاةُ إِذا وَلَدَتْ ثَلاثَةَ بُطُونٍ ، أَوْ خَمْسَةً ، وَقِيلَ : سَبْعَةً ؛ فَإِنْ كان آخِرُها جَدْياً ، ذَبَحُوهُ لِبَيْتِ الآلِهَةِ ، وَأَكَلَ منهُ الرِّجالُ والنِّساءُ ؛ وَإِنْ كانَتْ عَناقاً اسْتَحْيَوْها .

---

(١) مسلم (١٥٠٤) .

(٢) السِّيرة النَّبويَّة ١/ ٧٦ والاستيعاب ١/ ١٤١ و ١٤٢ وأُسد الغابة ١/ ١٣٣ والإِصابة ١/ ٢٥٨ .

فإنْ كان جَدْياً وَعَناقاً ، اسْتَحْيَوا الذَّكَرَ من أَجْلِ الأُنْثى ، وَقالُوا : هَذِهِ العَناقُ وَصَلَتْ أَخاها ، فَلَمْ يَذْبَحُوهُ ؛ وَكانَ لَبَنُ الأُنْثى حَراماً على النِّساءِ ، فإِنْ ماتَ مِنْها شَيْءٌ ، أَكَلَهُ الرِّجالُ والنِّساءُ جَميعاً .

● وَالحامِي : هُوَ الفَحْلُ من الإِبِلِ إذا لَقَحَ من صُلْبِهِ عَشْرةُ أَبْطُنٍ ؛ وَقِيلَ : إذا ضَرَبَ عَشْرَ سِنينَ ؛ وَقيلَ : إذا وُلِدَ من وَلَدِ وَلَدِهِ ؛ وَقيلَ : إذا رُكِبَ من وَلَدِ وَلَدِهِ ، قالُوا : قد حَمى ظَهْرَهُ ، فَلا يُرْكَبُ ، وَلا يُحْمَلُ عليْهِ شَيْءٌ ، وَلا تُمْنَعُ من كَلأٍ وَلا ماءٍ ؛ فإذا ماتَ أَكَلَهُ الرِّجالُ والنِّساءُ .

فَأَعْلَمَ اللهُ تَعالى أَنَّهُ لَمْ يُحَرِّمْ من هَذِهِ الأَشْياءِ شَيْئاً بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة : ١٠٣] وإِنَّما هَذِهِ كُلُّها من أَفْعالِ الجاهليَّةِ التي نَهى اللهُ عَنْها .

٩٦٨ النُّغَرُ : بِضَمِّ النُّونِ ، وَفَتْحِ الغَيْنِ المُعجمةِ : قالَ الجَوهريُّ : إِنَّهُ طَيْرٌ كَالعَصافِيرِ ، حُمْرُ المَناقِيرِ ؛ وَالجَمْعُ : نِغْرانٌ ، كَصُرَدٍ وَصِرْدانٍ[١] .

● قالَ الخَطَّابيُّ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَمرٍو ، فقالَ[٢] : [من الكامل]

يَحْمِلْنَ أَوْعِيَةَ السِّلاحِ كَأَنَّما   يَحْمِلْنَهُ بِأَكارِعِ النِّغْرانِ

وَمُؤَنَّثُهُ : نُغَرَةٌ ، كَهُمَزَةٍ ؛ وَأَهْلُ المَدينَةِ يُسَمُّونَهُ : البُلْبُلَ .

● وَفي « الصَّحيحين »[٣] عن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه قالَ : كان رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً ، كان لِي أَخٌ لأُمِّي فَطيمٌ ، يُقالُ لَهُ : أَبو عُمير ، فَكانَ

---

(١) الصِّحاح « نغر » ٢/ ٨٣٣ .

(٢) البيت في وصف كرم ، وروايته في اللِّسان والتَّاج « نغر » :

يحملنَ أَوعيةَ المدامِ كأَنَّما   يحملنها بأَظافرِ النِّغْرانِ

وهو في الأَساس « نغر » ٤٦٥ ومقاييس اللُّغة ٥/ ٤٥٣ بلا نسبة .

(٣) البخاريّ ٧/ ١٠٢ و ١١٩ ومسلم(٢١٥٠) وأَبو داود (٤٩٦٩) وابن ماجه (٣٧٢٠) و(٣٧٤٠) والتّرمذيّ (٣٣٣) و (١٩٨٩) وأَحمد ٣/ ١١٥ و ١١٩ و ١٧١ و ١٩٠ و ٢١٢ . =

رَسولُ اللهِ ﷺ إذا جاءَنا ، قالَ : « يا أَبا عُمَيْرٍ ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ » .

وَعُمَيْرٌ : تَصْغِيرُ عُمَر ، أَو عَمرٍو . والفَطِيمُ : بِمَعنى المَفْطُومِ .

قالَ شَيْخُ الإِسْلامِ النَّوويُّ رحمهُ اللهُ تَعالى : في الحَدِيثِ فَوائِدُ كَثيرَةٌ ، مِنْها : جَوازُ تَكْنِيَةِ مَن لَمْ يُولَدْ لَهُ ، وَتَكْنِيَةُ الطِّفْلِ ، وأَنَّهُ لَيْسَ كَذِباً ؛ وَفي الحَدِيث : « بادِرُوا بكُنى أَوْلادِكُم ، لا تَسْبِقْ إِليهم أَلْقابُ السُّوءِ » . وَفيهِ جَوازُ المُزاحِ فِيما لَيْسَ بإِثْمٍ ، وَجَوازُ تَصْغِيرِ بَعضِ المُسَمَّياتِ ، وَجَوازُ التَّسْجِيعِ في الكَلامِ الحَسَنِ بلا كُلْفَةٍ ، وَمُلاطَفَةِ الصِّبْيانِ وَتَأْنِيسِهِم ، وَبَيانِ ما كانَ عليْهِ ﷺ من حُسْنِ الخُلُقِ ، وَكَرَمِ الشَّمائِلِ ، وَالتَّواضُعِ ، وَزِيارَةِ أَهْلِ الفَضْلِ ؛ لأَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ والِدَةَ أَبي عُمَيْرٍ وأَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، هِيَ من مَحارِمِهِ ﷺ .

وَاسْتَدَلَّ بِهِ بَعْضُ المالِكِيَّةِ على جَوازِ الصَّيْدِ من حَرَمِ المَدينَةِ ؛ وَلا دِلالَةَ فِيهِ لِذلِكَ ، لأَنَّهُ لَيسَ في الحديثِ أَنَّهُ من حَرَمِ المَدينَةِ ؛ بَلْ نَقُولُ : إِنَّهُ صِيْدَ من الحِلِّ وأُدْخِلَ الحَرَمَ ، وَيَجُوزُ للحَلالِ أَنْ يَفْعَلَ ذلِكَ ، وَلا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصِيدَ من الحَرَمِ ، فَيُفَرَّقُ بَيْنَ ابْتِداءِ صَيْدِهِ ، وَبَينَ اسْتِصْحابِ إِمْساكِهِ .

وَقد صَحَّتْ أَحادِيثُ كَثيرَةٌ عن النَّبيِّ ﷺ في تَحْرِيمِ صَيْدِ حَرَمِ المَدينَةِ ، فَلا يَجُوزُ تَرْكُها بِمِثْلِ هذا الاحْتِمالِ ، وَمُعارَضَتُها بِهِ .

وَفي الحَدِيثِ أَيْضاً دَليلٌ على جَوازِ لَعِبِ الصَّغِيرِ بالطَّيْرِ الصَّغِيرِ .

قالَ العَلاَّمَةُ أَبُو العَبَّاسِ القُرطبيُّ : لكنَّ الذي أَجازَ العُلَماءُ : أَنْ يُمْسَكَ لَهُ ، وأَنْ يَلْهُوَ بحَبْسِهِ ، وَأَمَّا تَعْذِيبُهُ والعَبَثُ بِهِ فَلا يَجُوزُ ، لأَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهى عن تَعْذِيبِ الحَيَوانِ إلاّ لِمَأْكَلَةٍ .

وَقالَ غَيرُهُ : مَعنى قَولِه : يَلْعَبُ به : يَتَلَهَّى بحَبْسِهِ وإِمْساكِهِ ؛ وَفيهِ دَليلٌ على جَوازِ حَبْسِ الطَّيْرِ في القَفَصِ ، وَالتَّلَهِّي بِهِ لِهذا الغَرَضِ وَغَيرِهِ .

وَمَنَعَ ابْنُ عَقيلٍ الحَنْبَليُّ من ذلِكَ ، وَجَعَلَهُ سَفَهاً وَتَعْذِيباً ، لِقَوْلِ أَبي

الدَّرْداءِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : تَجيءُ العَصافيرُ يَوْمَ القِيامَةِ ، تَتَعَلَّقُ بالعَبْدِ الذي كان يَحْبِسُها في القَفَصِ عن طَلَبِ أَرْزاقِها ، وتَقولُ : يا رَبِّ ، هذا عَذَّبَني في الدُّنْيا .

والجَوابُ : أَنَّ هذا فيمَنْ مَنَعَها المَأْكُولَ والمَشْرُوبَ .

وَقد سُئِلَ القَفَّالُ عن ذلِكَ ، فقالَ : إِذا كَفاها المَؤُونَةَ جازَ ، بَلْ في الحَدِيثِ دَليلٌ على جَوازِ قَنْصِها لِلَعِبِ الصِّبْيانِ بِها .

وَكانَ بَعضُ الصَّحابَةِ يَكْرَهُ ذلِكَ .

وَرَأَيْتُ لأَبي العَبَّاسِ أَحمد بن القاصّ مُصَنَّفاً حَسَناً على هذا الحَدِيثِ ؛ وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ أَبا حَنيفَةَ سَمِعَ صَوْتَ امْرأَةٍ يَضْرِبُها بَعْلُها ، وَهِيَ تَصِيحُ ، فقالَ : صَدَقَةٌ مَقْبُولَةٌ ، وَحَسَنَةٌ مَكْتُوبَةٌ . فقالَ لَهُ رَجُلٌ من أَصْحابِهِ : كَيفَ ذاكَ يا أُسْتاذُ ؟ فقالَ : لِقَوْلِهِ ﷺ : « أَدَبُ الجاهِلِ صَدَقَةٌ عليْهِ » . وأَنا أَعْرِفُها جاهِلَةً .

وَحُكْمُهُ : حِلُّ الأَكْلِ ، لأَنَّهُ من جِنْسِ العَصافِيرِ .

٩٦٩ النِّغْضُ : بِكَسْرِ النُّونِ وَفَتْحِها : الظَّلِيمُ ؛ سُمِّيَ بذلِكَ لأَنَّهُ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ[١] ؛ قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ [الإسراء : ٥١] أي : يُحَرِّكُونَها اسْتِهْزاءً . قالَ الشَّاعِرُ : [من الرَّجز]

أَنْغَضَ نَحْوي رَأْسَهُ وأَقْنَعا ... كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئاً أَنْفَعا

٩٧٠ النَّغَفُ : بِنُونٍ وَغَيْنٍ مُعجَمَةٍ مَفتوحَتَيْنِ ، ثُمَّ فاءٍ : دُودٌ يَكُونُ في أُنُوفِ الإِبِلِ والغَنَمِ . الواحِدَةُ : نَغَفَةٌ . قالَهُ الأَصمعيُّ .

---

(١) اللِّسان « نغض » ٦/ ٤٤٨٩ .

وَقالَ أَبُو عُبيدٍ : هُو أَيْضاً الدُّودُ الأَبْيَضُ [الذي] يَكونُ في النَّوى ، وَما سِوى ذلِكَ من الدُّودِ فَلَيْسَ بِنَغَفٍ[1] .

وَقيلَ : هُوَ دُودٌ طِوالٌ ، سُودٌ وَخُضْرٌ وغُبْرٌ ، يَقْطَعُ الحَرْثَ في بُطُونِ الأَرْضِ[2] .

● رَوَى « مُسلمٌ »[3] عن النَّوَّاسِ بن سِمعان رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، في حَديثِهِ الذي رَواهُ في الدَّجَّالِ : « وَيَبْعَثُ اللهُ تعالى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، فَيُرْسِلُ عَليهم النَّغَفَ في رِقابِهم ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسىٰ ، كَمَوْتِ نَفْسٍ واحِدَةٍ » .

قَوْلُهُ : فَرْسىٰ : مَعْناهُ : قَتْلىٰ ، الواحِدَةُ : فَريسٌ ؛ من فَرَسَ الذِّئْبُ الشَّاةَ ، وافْتَرَسَها : إِذا قَتَلَها .

● وَرَوى البَيهقيُّ في « الأَسْماءِ والصِّفاتِ » في « بابِ ما ذُكِرَ فِيهِ الكَفُّ » عن عَبْدِ اللهِ بن عَمرو رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، أَنَّهُ قالَ : لَمَّا خَلَقَ اللهُ تعالى آدَمَ عليْهِ السَّلامُ ، نَفَضَهُ نَفْضَ المِزْوَدِ ، فَخَرَجَ منهُ مِثلُ النَّغَفِ ، فَقَبَضَ قَبْضَتَيْنِ ، فقالَ جَلَّ وَعَلا لِما في اليَمينِ : هَذِهِ إِلى الجَنَّةِ ولا أُبالي ؛ وَلِما في الأُخْرى : هَذِهِ إِلى النَّارِ ولا أُبالي » .

ثُمَّ قالَ هذا مَوْقُوفٌ .

وَرَوى بَعْدَهُ بِأَسْطُرٍ ؛ عن ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما قالَ : « إِنَّ أَخْذَ المِيثاقِ على بَني آدَمَ ، كان بِأَرْضِ عَرَفاتٍ » .

---

(١) عن الصِّحاح « نغف » ٤/ ١٤٣٥ .

(٢) اللِّسان « نغف » ٦/ ٤٤٨٩ .

(٣) مسلم (٢١٣٧) وأبو داود (٤٣٢١) والنَّسائيّ في عمل اليوم واللَّيلة (٩٤٧) والتِّرمذيّ (٢٢٤٠) وابن ماجه (٤٠٧٥ و ٤٠٧٦) وابن حبَّان (٦٨١٥) والحاكم ٤/ ٢٩٢ و أحمد ٤/ ١٨١ .

٩٧١ **النَّقَّارُ** : بِالفاءِ ، كَنَجَّارٍ : العُصفُورُ ؛ سُمِّيَ بذلكَ لِنُفُورِهِ[١] .

٩٧٢ **النَّقَّازُ** : بالقافِ وَالزَّاي : طائِرٌ من صِغارِ العَصافِيرِ ؛ كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ من النَّقْزِ ، وَهُوَ الوَثْبُ[٢] .

٩٧٣ **النَّقَّاقَةُ** : الضِّفْدَع ؛ وَالنَّقِيقُ : صَوْتُها .

وَقالُوا : « أَعْطَشُ من النَّقَّاقَةِ »[٣] . وَذلِكَ أَنَّها إذا فارَقَتِ المَاءَ ماتَتْ .

٩٧٤ **النَّقَدُ** : بِفَتْحِ النُّونِ وَالقافِ : صِغارُ الغَنَمِ ، واحِدَتُها : نَقَدَةٌ ؛ وَجَمْعُها : نِقادٌ .

وَقالَ الجَوهريُّ[٤] : النَّقَدُ ـ بِالتَّحْريكِ ـ: جِنْسٌ من الغَنَمِ ، قِصارُ الأَرْجُلِ ، قِباحُ الوُجُوهِ ، تكُونُ بِالبَحْرَيْنِ ؛ الواحِدَةُ : نَقَدَةٌ .

الأَمْثالُ : قالُوا : « أَذَلُّ من النَّقَدِ »[٥] .

قالَ الأَصمعيُّ[٤] : أَجْوَدُ الصُّوفِ ، صُوفُ النَّقَدِ .

قالَ الكَذَّابُ الحِرْمازيُّ[٦] : [من الرَّجز]

فُقَيْمُ يا شَرَّ تَميمٍ مَحْتِدا   لَوْ كُنْتُمُ شَاءً لَكُنْتُمْ نَقَدا
أَوْ كُنْتُمُ قَوْلاً لَكُنْتُمْ فَنَدا   أَوْ كُنْتُمُ ماءً لَكُنْتُمْ زَبَدا
أَوْ كُنْتُمُ صُوفاً لَكُنْتُمْ قَرَدا

---

(١) في القاموس « نفر » ٢/ ١٥٢ : والنَّفارير : العصافير .
(٢) اللِّسان « نقز » ٦/ ٤٥٢١ .
(٣) الميدانيّ ٢/ ٤٩ و ٣٠٩ والعسكريّ ٢/ ٧٠ والزَّمخشريّ ١/ ٢٤٧ .
(٤) الصِّحاح « نقد » ٢/ ٥٤٤ .
(٥) الميدانيّ ١/ ٢٨٤ وحمزة ٢/ ٤٤٦ والعسكريّ ١/ ٤٦٩ والزَّمخشريّ ١/ ١٣١ .
(٦) له في الحيوان ٤/ ٤٨٤ و ٥/ ٤٦٣ . وللَّعين المنقري في الأَزمنة والأَمكنة ٢/ ٢٥٣ . وبلا نسبة في الميدانيّ ١/ ٢٨٤ والأَضداد لابن الأنباري ٤٠٥ .

٩٧٥ **النَّكَلُ** : الفَرَسُ القَوِيُّ المُجَرَّبُ .

● وَفي الحَديثِ[١] : « إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ النَّكَلَ على النَّكَلِ » بالتَّحْرِيكِ ، يَعْني الرَّجُلَ القَوِيَّ المُجَرَّبَ على الفَرَسِ القَوِيِّ المُجَرَّبِ .

وَهُوَ كَقَوْلِهِ ﷺ في الحَدِيثِ الآخَرِ[١] : « إنَّ اللهَ يُحِبُّ الرَّجُلَ القَوِيَّ المُبْدِيءَ المُعِيدَ ، على الفَرَسِ القَوِيِّ المُبْدِيءِ المُعِيدِ » .

وَقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ هذا الحَدِيثِ في « بابِ الفاءِ » في « الفَرَس » .

٩٧٦ **النَّمِرُ** : بِفَتْحِ النُّونِ ، وَكَسْرِ المِيمِ ، وَيَجُوزُ إسْكانُ المِيمِ مع فَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِها كَنَظائِرِهِ : ضَرْبٌ من السِّباعِ ، فِيهِ شَبَهٌ من الأَسَدِ ، إلاّ أَنَّهُ أَصْغَرُ منهُ ، وَهُوَ مُنَقَّطُ الجِلْدِ نُقَطاً سُوداً وَبِيْضاً ؛ وَهُوَ أَخْبَثُ من الأَسَدِ ، لا يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ ، حتَّى يَبْلُغَ من شِدَّةِ غَضَبِهِ أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ .

والجَمْعُ : أَنْمارٌ ، وَأَنْمُرٌ ، وَنُمُورٌ ، وَنِمارٌ ؛ والأُنْثى : نَمِرَةٌ .

● وَكُنْيَتُهُ[٢] : أَبُو الأَبْرَدِ ، وأَبُو الأَسْوَدِ ، وَأَبُو جَلْعَدٍ ، وَأَبُو جَهْلٍ ، وَأَبُو خَطَّارٍ ، وأَبُو الصَّعْبِ ، وَأَبُو رَقاشٍ ، وَأَبُو سُهَيْلٍ ، وَأَبُو عَمرو ، وأَبو المِرْسالِ .

والأُنْثى[٣] : أُمُّ الأَبْرَدِ ، وأُمُّ رَقاشٍ .

● قالَ الأَصمعيُّ : يُقالُ : تَنَمَّرَ فُلانٌ ، أَي تَنَكَّرَ وَتَغَيَّرَ ؛ لأَنَّ النَّمِرَ لا تَلْقاهُ أَبَداً إلاّ مُتَنَكِّراً غَضْبانَ .

● قالَ عَمرو بن مَعْدي كَرِبٍ[٤] : [من مجزوء الوافر]

قَوْمٌ إذا لَبِسُوا الحَدِيْـ ـدَ تَنَمَّرُوا حَلَقاً وَقِدّا

---

(١) عن النهاية ٥/ ١١٦ .

(٢) المرصَّع ٥٥ و ٥٦ و ١٢٠ و ١٢١ و ٢١٩ و ١٨٣ و ٢٠٠ و ٢٤٢ و ٣٠٢ و ٣٧٤ .

(٣) المرصَّع ٥٧ و ١٨٦ و ٣٧٥ .

(٤) ديوانه ٨٠ .

يُرِيدُ : تَشَبَّهُوا بِالنَّمِرِ ، لاخْتِلافِ أَلْوانِ القِدِّ والحَديدِ .

● وَمزاجُ النَّمِرِ كَمِزاجِ السَّبُعِ ، وَهُوَ صِنْفانِ : صِنْفٌ عَظيمُ الجُثَّةِ ، صَغِيرُ الذَّنَبِ ، وَبِالعَكْسِ .

وَكُلُّهُ[1] ذُو قَهْرٍ وَقُوَّةٍ ، وَسَطواتٍ صادِقَةٍ ، وَوَثَباتٍ شَديدَةٍ .

وَهُوَ أَعْدى عَدُوٍّ لِلحَيَواناتِ ، لا تَرْدَعُهُ سَطْوَةُ أَحَدٍ ، وَهُوَ مُعْجَبٌ بِنَفْسِه ؛ فإذا شَبِعَ نامَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، وَرائِحةُ فِيهِ طَيِّبَةٌ بِخِلافِ السَّبُعِ ؛ وإذا مَرِضَ وأَكَلَ الفَأْرَ ، زالَ مَرَضُهُ .

● وَذَكَرَ الجاحِظُ[2] : أَنَّ النَّمِرَ يُحِبُّ شُرْبَ الخَمْرِ ؛ فإذا وُضِعَ لَهُ في مَكانٍ ، شَرِبَهُ حتَّى يَسْكَرَ ؛ فَعندَ ذلِكَ يُصادُ .

● وَزَعَمَ[3] قَوْمٌ : أَنَّ النَّمِرَةَ لا تَضَعُ وَلَدَها إلاّ مُطَوَّقاً بِحَيَّةٍ ، وَهِيَ تَعِيشُ وَتَنْهَشُ إلاّ أَنَّها لا تَقْتُلُ .

وَمَنْزِلَتُهُ من السِّباعِ : في الرُّتْبَةِ الثَّانِيَةِ من الأَسَدِ ، وَهُو ضَعيفُ الجِرْمِ ، شَديدُ الحِرْصِ ، يَقْظانُ الحِراكِ ؛ وَفي طَبْعِهِ عَداوَةُ الأَسَدِ ، وَالظَّفَرُ بَيْنَهُما سِجالٌ .

وَهُوَ نَهُوشٌ خَطُوفٌ ، بَعيدُ الوَثْبَةِ ، فَرُبَّما وَثَبَ أَرْبَعِينَ ذِراعاً صُعُوداً ، وَمَتى لَمْ يَصِدْ لَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً ، وَلا يَأْكُلُ من صَيْدِ غَيْرِه ، وَيُنَزِّهُ نَفْسَهُ عن أَكْلِ الجِيَفِ .

---

(١) عن عجائب المخلوقات ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ومسالك الأَبصار ٢٠/ ٥٦ .

(٢) لم أَقف عليه في الحيوان . والنَّصّ في مفردات ابن البيطار ٤/ ١٨٣ ومسالك الأَبصار ٢٠/ ٥٦ نقلاً عن الجاحظ ! .

(٣) عجائب المخلوقات ٢٦٨ والحيوان ٤/ ٢٢٢ والمستطرف ٢/ ٥٢٥ . وقال الجاحظُ في الحيوان ٧/ ١٢٨ تعليقاً على من يزعم ذلك : ولو كنت أَجسرُ في كتبي على تكذيب العلماء ، ودرَّاسي الكُتب ، لبدأْتُ بصاحب هذا الخبرِ .

● رَوى الطَّبرانيُّ في « مُعجمِهِ الأَوسط »[1] عن عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « إِنَّ مُوسى عليْهِ السَّلامُ قالَ : يا رَبِّ ، أَخْبِرْني بِأَكْرَمِ خَلْقِكَ عَلَيْكَ ؟ فقالَ : الذي يُسْرِعُ إِلى هَوايَ إِسْراعَ النَّسْرِ إِلى هَواهُ ، وَالذي يَأْلَفُ عِبادِيَ الصَّالِحِينَ كَما يَأْلَفُ الصَّبيُّ النَّاسَ ، وَالذي يَغْضَبُ إِذا انْتُهِكَتْ مَحارِمي كَغَضَبِ النَّمرِ لِنَفْسِهِ » .

فإِنَّ النَّمِرَ إِذا غَضِبَ لا يُبالِي ، أَقَلَّ النَّاسُ أَمْ كَثُرُوا .

وفي إِسْنادِهِ محمَّد بن عبد اللهِ بن يحيى بن عُروة ، وَهو مَتْرُوكٌ ؛ وقد تَقَدَّمَ في « النَّسرِ » الإِشارَةُ إِلى بَعْضِهِ .

الحُكْمُ : يُحَرَّمُ أَكْلُهُ ، لأَنَّهُ سَبُعٌ ضارٍ .

● رَوى « أَبو داود »[2] عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « لا تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فِيها جِلْدُ نَمرٍ » . وَفي رِوايَةٍ « رُقْعَةً » .

قالَ الشَّيْخُ أَبُو عَمرو بن الصَّلاحِ في « الفَتاوى » : جِلْدُ النَّمِرِ نَجَسٌ كُلُّهُ قَبْلَ الدِّباغِ ، سَواءٌ كان مُذَكَّى أَم لا ؛ فَيَمْتَنِعُ اسْتِعْمالُهُ امْتِناعَ نَجَسِ العَيْنِ ؛ وَمَعنى هذا أَنَّهُ يُحَرَّمُ اسْتِعْمالُهُ قَطْعاً ، فِيما يَجِبُ فِيهِ مُجانَبَةُ النَّجاسَةِ من صَلاةٍ وَغَيْرِها .

وَهَلْ يُحَرَّمُ على الإِطْلاقِ ؟ فِيهِ وَجْهانِ .

وأَمَّا بَعْدَ الدِّباغِ ، فَنَفْسُ الجِلْدِ طاهِرٌ ، وَالشَّعَرُ الذي عليْهِ نَجَسٌ تِبَعاً لأَصْلِهِ ، وَلأَجْلِ أَنَّهُ غالِبُ ما يُسْتَعْمَلُ منهُ ، وَرَدَ الحَديثُ بِالنَّهْيِ عنهُ مُطْلقاً .

وَفي حَديثٍ آخَر[3] : « لا تَرْكَبُوا النُّمُورَ » .

---

(١) المعجم الأَوسط ٢/ ٢٧٤ .

(٢) أَبو داود (٤١٣٠) .

(٣) النِّهاية ٥/ ١١٣ ومسند أَحمد ٤/ ٩٥ و ١٣٥ .

وَفي حَديثٍ آخر[١] : « أَنَّهُ ﷺ نَهى عن جُلُودِ السِّباعِ أَنْ تُفْتَرَشَ » .

وَلا شَكَّ أَنَّ النَّمِرَ من السِّباعِ ، فهذِهِ الأَحادِيثُ قَوِيَّةٌ مُعْتَمَدَةٌ ، وَالتَّأْوِيلُ المُتَطَرِّقُ إِلَيْها غيرُ قَوِيٍّ ؛ وإذا وَجَدَ المُوَفَّقُ مِثلَ هذا عن رَسُولِ اللهِ ﷺ في مِثْلِ هذا المُضْطَرِبِ ، فَهُو ضَالَّتُهُ وَمُسْتَرْوَحُهُ ، لا يَرى عَنهُ مَعْدِلاً .

الأَمْثالُ : قالُوا : « شَمِّرْ واتَّزِرْ ، والْبِسْ جِلْدَ النَّمِرِ »[٢] . يُضْرَبُ لِمَنْ يُؤْمَرُ بِالجِدِّ والاجْتِهادِ .

وقالُوا: « لَبِسَ فُلانٌ لِفُلانٍ جِلْدَ النَّمِرِ »[٣] . يُضْرَبُ في العَداوَةِ وَكَشْفِها .

الخَواصُّ[٤] : إذا دُفِنَ رَأْسُهُ في مَوْضِعٍ ، اجْتَمَعَ فِيهِ من الفَأْرِ شَيْءٌ كَثيرٌ .

وَمَرارَتُهُ : يُكْتَحَلُ بها ، تَزِيدُ في ضَوْءِ البَصَرِ ، وَتَمْنَعُ نُزُولَ الماءِ في العَيْنِ ؛ وَهِيَ سُمٌّ قاتِلٌ ، إِنْ سُقِيَ مِنْها أَحَدٌ دانِقاً ، لا يَتَخَلَّصُ مِنْها إِلاّ أَنْ يَشاءَ اللهُ تَعالى .

ودِماغُهُ إذا أَنْتَنَ ، لا يَشَمُّ أَحَدٌ من النَّاسِ رائِحَتَهُ إِلاّ ماتَ . هَكَذا حَكاهُ أَرسطاطاليس في « كِتابِ طَبائِعِ الحَيَوانِ »[٥] .

---

(١) النِّهاية ٢/ ٣٣٧ وأبو داود (٤١٣٢) .

(٢) الميدانيّ ١/ ٣٦٢ والزَّمخشريّ ٢/ ١٣٤ .
قلتُ : ولعلَّ أَوَّل من قالَهُ : عبد الملك بن مروان ، يوصي الوليد لما احتضر . أَخبار وحكايات للرّبعيّ ٢٣ والوصايا لأَبي حاتم ١٦٠ ومروج الذَّهب ٣/ ٣٦٩ وربيع الأَبرار ٥/ ٢٠١ والأَخبار الطِّوال ٣٢٥ والتَّذكرة الحمدونيَّة ٩/ ٢٩٣ والمستطرف ٣/ ٣٢٣ .
وقد مضى في « الإِوزِّ » خلافة عبد الملك .

(٣) الميداني ٢/ ١٨٠ والعسكريّ ٢/ ١٩٩ والزَّمخشريّ ٢/ ١٧٨ وأَبو عبيد ٣٥٣ وفصل المقال ٤٨٠ .

(٤) عجائب المخلوقات ٢٦٨ ومسالك الأَبصار ٢٠/ ٥٦ ومفردات ابن البيطار ٤/ ١٨٣ وتذكرة داود ١/ ٣٣٢ .

(٥) لم يرد هذا القول فيما طبع من طباع الحيوان لأَرسطو .

وَقيلَ : إنَّ النَّمِرَ يَهْرُبُ من جُمْجُمَةِ الإنْسانِ .

وَشَعْرُهُ : إذا بُخِّرَ بِهِ البَيْتُ ، هَرَبَتِ العَقارِبُ منهُ .

وَشَحْمُهُ : إذا أُذِيبَ ، وَجُعِلَ في الجِراحاتِ العَتِيقَةِ ، نَظَّفَها وَأَبْرَأَها .

وَلَحْمُهُ : مَن أَكَلَ منهُ خَمْسَةَ دَراهِمَ ، لا يَضُرُّهُ سُمُّ الحَيَّاتِ والأَفاعي .

وقالَ القَزوينيُّ : إنَّ جَمِيعَ أَجْزائِهِ تَفعلُ فِعْلَ السُّمِّ القاتِلِ ، وَخاصَّةً مَرارَتُهُ ، وَهَذا هُوَ الصَّوابُ .

وَقَضيبُهُ : يُطْبَخُ وَيُشْرَبُ من مَرَقَتِهِ ؛ يَنْفَعُ من تَقْطِيرِ البَوْلِ ، وَأَوْجاعِ المَثانَةِ .

وَجِلْدُهُ : إذا أَدْمَنَ الجُلُوسَ عليْهِ بلا حائِلٍ صاحِبُ البَواسِيرِ ، نَفَعَهُ ؛ وَمَنْ حَمَلَ مَعهُ شَيْئاً من جِلْدِهِ يَصِيرُ مُهاباً عِندَ النَّاسِ .

وَيَدُهُ وَبَراثِنُهُ إذا دُفِنَتْ في مَوْضِعٍ ، لا يَعِيشُ فِيهِ فَأْرٌ .

وإذا نَهَشَ النَّمِرُ إنساناً ، طَلَبَهُ الفَأْرُ لِيَبُولَ عليْهِ ، فإنْ فَعَلَ ذلِكَ ماتَ ؛ وَيَنْبَغي أَنْ يُحْتَرَسَ من ذلِكَ وَيُصانَ . قالَهُ صاحِبُ « عَينِ الخَواصِّ » .

وَقالَ بَعضُهم : مَن مَسَحَ جِلْدَهُ بِشَحْمِ الضَّبُعِ ، وَدَخَلَ على النَّمِرِ ، فَرَّ النَّمِرُ منهُ .

التَّعبيرُ[١] : النَّمِرُ في المَنامِ : سُلْطانٌ جائِرٌ ، أَو عَدُوٌّ مُجاهِرٌ ، شَديدُ الشَّوْكَةِ ؛ فَمَنْ قَتَلَهُ قَتَلَ عَدُوّاً بهذِهِ الصِّفَةِ .

وَمَنْ أَكَلَ من لَحْمِهِ ، نالَ مالاً وَشَرَفاً .

وَمَنْ رَكِبَهُ ، نالَ سُلْطاناً عَظيماً ؛ فإنْ رَأَى النَّمِرَ رَكِبَهُ ، نالَهُ ضَرَرٌ من

---

(١) تعبير الرُّويا ١٨٦ وتفسير الواعظ ٢٨٨ .

سُلْطانٍ أَوْ عَدُوٍّ .

وَمَنْ نَكَحَ نَمِرَةً ، تَسَلَّطَ على امْرَأَةٍ من قَوْمٍ ظَلَمَةٍ .

وَمَنْ رَأَى نَمِراً في دارِهِ ، هَجَمَ على دارِهِ رَجُلٌ فاسِقٌ .

وَمَنْ رَأَى أَنَّهُ صادَ نَمِراً ، أَوْ فَهْداً ، نالَ مَنْفَعَةً بِقَدَرِ ضَرَرِ غَضَبِهِ .

وَقالَ أَرطاميدورس : النَّمِرُ يَدُلُّ على رَجُلٍ ، وَيَدُلُّ على امْرَأَةٍ ، وذلِكَ بِسَبَبِ تَغَيُّرِ لَوْنِهِ ؛ وَهُو ذُو مَكْرٍ وَخَديعَةٍ ؛ وَرُبَّما دَلَّ على مَرَضٍ وَوَجَعِ العَيْنَيْنِ ؛ وَلَبَنُهُ عَداوَةٌ تَضُرُّ شارِبَهُ . واللهُ تَعالى أَعلمُ .

٩٧٧ النِّمْسُ : بِنُونٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَبالسِّينِ المُهْملَةِ في آخِرِهِ : دُوَيْبَّةٌ عَريضَةٌ ، كَأَنَّها قِطْعَةُ قَديدٍ ، تكُونُ بأَرْضِ مِصْرَ يَتَّخِذُها النَّاطُورُ إِذا اشْتَدَّ خَوْفُهُ من الثَّعابينَ ، لأَنَّ هَذِهِ الدُّوَيْبَّةَ تَقْتُلُ الثُّعْبانَ وَتَأْكُلُهُ . قالَهُ الجَوهريُّ[١] .

وَقالَ قَوْمٌ : وَهُوَ حَيَوانٌ قَصيرُ اليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ ، وَفي ذَنَبِهِ طُولٌ ، يَصيدُ الفَأْرَ والحَيَّاتِ وَيَأْكُلُها .

وَقالَ المُفَضَّلُ بن سَلَمة : هُوَ الظِّرْبانُ .

وَقالَ الجاحِظُ[٢] : يَزْعُمُونَ أَنَّ بِمِصْرَ دُوَيْبَّةٌ يُقالُ لَها النِّمْسُ ، تَنْقَبِضُ وَتَنْطوي إِلى أَنْ تَصِيرَ كَالفَأْرِ[٣] ، فإِذا انْطَوى عَلَيْها الثُّعْبانُ زَفَرَتْ وانْتَفَخَتْ ، فَيَتَقَطَّعُ الثُّعْبانُ .

وَقالَ ابْنُ قُتيبة : النِّمْسُ : ابْنُ عِرْسٍ ، وَتَسْمِيَتُهُ نِمْساً يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُوذاً من قَولِهم : نَمَسَ بِالكَلامِ ، أَي أَخْفاهُ ؛ وَنَمَسَ الصَّائِدُ : إِذا اخْتَفى في

---

(١) الصِّحاح « نمس » ٣/ ٩٨٦ والحيوان ٤/ ١٢٠ .

(٢) الحيوان ٤/ ١٢٠ ـ ١٢١ .

(٣) كذا . وفي الحيوان : تنقبضُ وتنضمُّ ، وتتضاءَلُ وتستدقُّ ، حتَّى كأَنَّها قُدَيْدَةٌ أَو قطعةُ حَبْلٍ .

الدَّرِيئَةِ ؛ وَلأَنَّهُ لَمَّا كان يَتماوَتُ ، وَتَسْكُنُ أَطْرافُهُ حتَّى تَعَضَّهُ الحَيَّةُ فَيَأْكُلَها ، أَشْبَهَ الصَّائِدَ في اخْتِفائِهِ في الدَّرِيئَةِ .

وَحُكْمُهُ : تَحْرِيمُ الأَكْلِ ، لاسْتِخْباثِهِ .

والرَّافعيُّ في « كِتابِ الحَجِّ » : قالَ : إِنَّ النِّمْسَ أَنْواعٌ . وَبِهذا يُجْمَعُ بَيْنَ هذِهِ الأَقْوالِ المُتَبَايِنَةِ .

الخَواصُّ : إذا بُخِّرَ بُرْجُ الحَمامِ بِذَنَبِ النِّمْسِ ، هَرَبَ الحَمامُ منهُ .

وَمَرارَتُهُ تُدافُ بِبَياضِ البَيْضِ ، وَيُضَمَّدُ بِها العَيْنُ ، فَتَلْقُطُ الحَرارَةَ ، وَتَقْطَعُ الدَّمْعَةَ .

وَدَمُهُ يُسَعَّطُ مِنهُ المَجْنُونُ وَزْنَ قِيراطٍ مع لَبَنِ امْرَأَةٍ ، وَيُبَخَّرُ بِهِ ، يَفِيقُ .

وَذَكَرُهُ يُطْبَخُ ، وَيَشْرَبُ من مَرَقَتِهِ مَن كان بِهِ تَقْطِيرُ البَوْلِ وَوَجَعُ المَثانَةِ ، يُبْرِئُهُ .

وَعَيْنُهُ اليُمْنى إذا عُلِّقَتْ في خِرْقَةِ كَتَّانٍ على صاحِبِ حُمَّى الرِّبْعِ ، أَبْرَأَتْهُ ؛ وإِنْ عُلِّقَتْ عليْهِ اليُسْرى ، عادَتْ إِلَيْهِ .

وَدِماغُهُ إذا هُرِسَ بماءِ الفُجْلِ وَدُهْنِ وَرْدٍ ، وَدُهِنَ بِهِ إِنْسانٌ بِهِ جَربٌ ، مَرِضَ مَكانَهُ من وَقْتِهِ ؛ وَحَلُّهُ أَنْ يُسْحَقَ خُرْؤُهُ بِدُهْنِ الزِّئْبَقِ وَيُطْلىٰ بِهِ .

وَخُرْؤُهُ إِنْ غُرِّقَ في ماءٍ ، وَسُقِيَ منهُ إِنْسانٌ ، خافَ اللَّيْلَ والنَّهارَ ، وَيَرى كأَنَّ الشَّياطِينَ في طَلَبِهِ .

التَّعبيرُ[1] : النِّمْسُ في الرُّؤْيا : يَدُلُّ على الزِّنا ، لأَنَّهُ يَسْرِقُ الدَّجاجَ .

وَالجَماعَةُ منهُ في التَّعبيرِ : نِساءٌ ، فَمَنْ نازَعَ نِمْساً ، أَو رَآهُ في مَنْزِلِهِ ، فإِنَّهُ يُنازِعُ إِنْساناً زانِياً . وَاللهُ أَعلَمُ .

---

(١) تفسير الواعظ ٢٩٢ .

٩٧٨ **النَّمْلُ** : مَعرُوفٌ ، الواحِدَةُ : نَمْلَةٌ . والجَمْعُ : نِمالٌ . وَأَرْضٌ نَمِلَةٌ : ذاتُ نَمْلٍ ؛ وَطَعامٌ مَنْمُولٌ : إِذا أَصابَهُ النَّمْلُ .

وَالنُّمْلَةُ ـ بِالضَّمِّ ـ: النَّميمَةُ ؛ يُقالُ : رَجُلٌ نَمِلٌ : أَي نَمَّامٌ(١) .

● وَما أَحْسَنَ قَوْلَ الأَوَّلِ : [من السَّريع]

اقْنَعْ بِما تَلْقى بِلا بُلْغَةٍ فَلَيْسَ يَنْسى رَبُّنا النَّمْلَهْ
إِنْ أَقْبَلَ الدَّهْرُ فَقُمْ قائِماً وإِنْ تَوَلَّى مُدْبِراً نَمْ لَهْ

وَكُنْيَتُهُ(٢) : أَبُو مَشْغُولٍ . وَالنَّمْلَةُ : أُمُّ تَوْبَةٍ ، وَأُمُّ مازِنٍ .

● وَسُمِّيَتِ النَّمْلَةُ نَمْلَةً ، لِتَنَمُّلِها ، وَهُوَ كَثْرَةُ حَرَكَتِها ، وَقِلَّةُ قَوائِمِها ، وَالنَّمْلُ لا يَتَزاوَجُ وَلا يَتَلاقَحُ ، إِنَّما يَسْقُطُ مِنْهُ شَيْءٌ حَقِيرٌ في الأَرْضِ ، فَيَنْمُو حَتَّى يَصِيرَ بَيْظاً ثُمَّ يَتَكَوَّنُ منهُ ! .

● وَالبَيْضُ كُلُّهُ بِالضَّادِ المُعْجَمَةِ السَّاقِطَةِ ، إِلاّ بَيْظَ النَّمْلِ ، فَإِنَّهُ بِالظَّاءِ المُشالَةِ .

وَالنَّمْلُ عَظِيمُ الحِيلَةِ في طَلَبِ الرِّزْقِ ، فَإِذا وَجَدَ شَيْئاً ، أَنْذَرَ الباقِينَ لِيَأْتُوا إِلَيْهِ . وَيُقالُ : إِنَّما يَفعلُ ذلِكَ منها رُؤَساؤُها .

● وَمِنْ طَبْعِهِ : أَنَّهُ يَحْتَكِرُ قُوْتَهُ من زَمَنِ الصَّيْفِ لِزَمَنِ الشِّتاءِ ، وَلَهُ في الاحْتِكارِ من الحِيَلِ ، ما إِنَّهُ إِذا احْتَكَرَ ما يَخافُ إِنْباتَهُ ، قَسَمَهُ نِصْفَيْنِ ما خَلا الكُسْفَرَةَ ، فَإِنَّهُ يَقْسِمُها أَرْباعاً ، لِما أُلْهِمَ من أَنَّ كُلَّ نِصْفٍ مِنْها يَنْبُتُ .

وَإِذا خافَ العَفَنَ على الحَبِّ ، أَخْرَجَهُ إِلى ظاهِرِ الأَرْضِ وَنَشَرَهُ ، وَأَكْثَرُ ما يَفْعَلُ ذلِكَ لَيْلاً في ضَوْءِ القَمَرِ .

---

(١) عن الصِّحاح « نمل » ٥/١٨٣٦ .

(٢) المرصَّع ٣٠٢ و ١٠٧ و ٣٠٥ و ٣٧٥ .

وَيُقالُ : إِنَّ حَياتَهُ لَيْسَتْ من قِبَلِ ما يَأْكُلُهُ ، وَلا قِوامَهُ ؛ وذلِكَ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ جَوْفٌ يَنْفُذُ فِيهِ الطَّعامُ ، ولكنَّهُ مَقْطُوعٌ نِصْفَيْنِ ؛ وإِنَّما قُوْتُهُ إِذا قَطَعَ الحَبَّ في اسْتِنْشاقِ رِيْحِهِ فَقط ، وذلِكَ يَكْفِيهِ .

● وَقد تَقَدَّمَ في « العقعق » و« الفَأْر » عن سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، أَنَّهُ قالَ : لَيْسَ شَيْءٌ يَحْتَكِرُ لِقُوْتِهِ إِلاّ الإِنْسانُ والعَقْعَقُ والنَّمْلُ والفَأْرُ . وَبِهِ جَزَمَ في « الإِحْياءِ » في « كِتابِ التَّوَكُّل » . وَعَنْ بَعْضِهِم : أَنَّ البُلْبُلَ يَحْتَكِرُ الطَّعامَ ؛ وَيُقالُ : إِنَّ لِلعقْعَقِ مَخابِىءَ ، إِلاّ أَنَّهُ يَنْساها[١] .

وَالنَّمْلُ شَديدُ الشَّمِّ ؛ وَمِنْ أَسْبابِ هَلاكِهِ : نَباتُ أَجْنِحَتِهِ ، فَإِذا صارَ النَّمْلُ كذلِكَ ، أَخْصَبَتِ العَصافِيرُ ، لأَنَّها تَصيدُها في حالِ طَيَرانِها ؛ وَقَد أَشارَ إِلى ذلِكَ أَبُو العَتاهِيةِ بِقَوْلِهِ[٢] : [من الكامل]

وإِذا اسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنِحَةٌ حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنا عَطَبُهْ

وَكانَ الرَّشِيدُ كَثيراً ما يُنْشِدُ ذلِكَ عندَ نَكْبَةِ البَرامِكَةِ ؛ وَقَد تَقَدَّمَتِ الإِشارَةُ إِلَيْها في « بابِ العَيْنِ المُهملَةِ » في لَفْظِ «العُقابِ » .

● وَهُوَ يَحْفِرُ قَرْيَتَهُ بِقَوائِمِهِ ، وَهِيَ سِتٌّ ، فَإِذا حَفَرَها جَعَلَ فِيها تَعارِيْجَ لِئلاّ يَجْرِي إِلَيْها ماءُ المَطَرِ ؛ وَرُبَّما اتَّخَذَ قَرْيَةً فَوقَ قَرْيَةٍ بِسَبَبِ ذلِكَ ؛ وإِنَّما يَفْعَلُ ذلِكَ خَوْفاً على ما يَدَّخِرُهُ من البَلَلِ .

● قالَ البَيْهقيُّ في « الشُّعَبِ »[٣] : وَكانَ عَدِيُّ بن حاتِم الطَّائيّ يَفُتُّ الخُبْزَ لِلنَّمْلِ ، وَيَقُولُ : إِنَّهُنَّ جاراتٌ ، وَلَهُنَّ عَلَيْنا حَقُّ الجِوارِ .

وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى في « الوَحْشِ » عن الفَتْحِ بن شُخْرفٍ الزَّاهِدِ ، أَنَّهُ

---

(١) مضى تخريج ذلك .

(٢) ديوانه ٤٩ .

(٣) شعب الإيمان ٧/ ٤٨٣ والمناقب والمثالب ١٣٥ .

كان يَفُتُّ الخُبْزَ لَهُنَّ في كُلِّ يَوْمٍ ، فإذا كان يَومُ عاشُوراءَ لَمْ تَأْكُلْهُ .

● وَلَيْسَ في الحَيَوانِ ما يَحْمِلُ ضِعْفَ بَدَنِهِ مِراراً غَيْرُهُ ، على أَنَّهُ لا يَرْضَىٰ بِأَضْعافِ الأَضْعافِ ، حتَّى إِنَّهُ يَتكَلَّفُ لِحَمْلِ نَوَى التَّمْرِ ، وَهُوَ لا يَنْتَفِعُ بِهِ ، وإِنَّما يَحْمِلُهُ على حَمْلِهِ الحِرْصُ والشَّرَهُ ، وَيَجْمَعُ غِذاءَ سِنينَ لو عاشَ ، وَلا يَكُونُ عُمْرُهُ أَكْثَرَ من سَنَةٍ .

وَمِنْ عَجائِبِهِ اتِّخاذُ القَرْيَةِ تَحْتَ الأَرْضِ ، وَفِيها مَنازِلُ ، وَدَهالِيزُ ، وَغُرَفٌ ، وَطَبَقاتٌ مُعَلَّقَةٌ ، يَمْلَؤُها حُبُوباً وَذَخائِرَ للشِّتاءِ .

● وَمنهُ أَيضاً ما يُسَمَّى الذَّرَّ الفارِسِيَّ ، وَهُوَ من النَّمْلِ بِمَنْزِلَةِ الزَّنابِيرِ من النَّحْلِ .

وَمنهُ ما يُسَمَّى بِنَمْلِ الأَسَدِ ، سُمِّيَ بِذلِكَ لِأَنَّ مُقَدَّمَهُ يُشْبِهُ وَجْهَ الأَسَدِ ، وَمُؤَخَّرَهُ يُشْبِهُ النَّمْلَ .

● **فائِدَةٌ** : في « الصَّحيحين » و« سُنن أَبي داود » و« ابن ماجه »[1] : عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « نَزَلَ نَبِيٌّ من الأَنْبياءِ عليْهِمُ السَّلامُ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ ، فَأَمَرَ بِجهازِهِ فَأُخْرِجَ من تَحْتِها ، وأَمَرَ بها فَأُحْرِقَتْ بالنَّارِ ؛ فَأَوْحىٰ اللهُ إِلَيْهِ : فَهَلاَّ نَمْلَةً واحِدَةً » .

قالَ عَبدُ اللهِ التِّرمذيُّ في « نَوادِرِ الأُصُول » : لَمْ يُعاتِبْهُ اللهُ على تَحْرِيقِها ، وإِنَّما عاتَبَهُ على كَوْنِهِ أَخَذَ البَريءَ بِغَيْرِ البَريءِ .

وَقالَ القُرطبيُّ : هذا النَّبيُّ هُو مُوسى بنِ عِمْران عَلَيْه السَّلامُ ؛ وإِنَّهُ قالَ : يا رَبّ ، تُعَذِّبُ أَهْلَ قَرْيَةٍ بعاصِيْهِمْ ، وَفِيهِمُ الطَّائِعُ ؛ فَكَأَنَّهُ جَلَّ وَعَلا أَحَبَّ أَنْ يُرِيَهُ ذلِكَ من عِنْدِهِ ، فَسَلَّطَ عليْهِ الحَرَّ ، حتَّى الْتَجَأَ إِلى شَجَرَةٍ مُسْتَرْوِحاً إِلى

---

(١) البخاريّ ٣/ ٢٢ ومسلم (٢٢٤١) وأَبو داود (٥٢٦٥ ـ ٥٢٦٦) والنَّسائيّ (٤٣٥٨ ـ ٤٣٥٩) وابن ماجه (٣٢٢٥) وأَحمد ٢/ ٤٠٣ .

ظِلِّها ، وَعِنْدَها قَرْيَةُ النَّمْلِ ، فَغَلَبَهُ النَّوْمُ ؛ فلمَّا وَجدَ لَذَّةَ النَّوْمِ ، لَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ ، فَدَلَكَهُنَّ بِقَدَمِه فَأَهْلَكَهُنَّ ، وَأَحْرَقَ مَسْكَنَهُنَّ .

فَأَراهُ اللهُ تَعالى الآيَةَ في ذلِكَ عِبْرَةً ، لَمَّا لَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ ، كَيفَ أُصِيبَ الباقُونَ بِعُقُوبَتِها ؛ يُرِيدُ تَعالى أَنْ يُنَبِّهَهُ على أَنَّ العُقُوبَةَ من اللهِ تَعُمُّ الطَّائِعَ والعاصِيَ ، فَتَصِيرُ رَحْمَةً وَطَهارَةً وَبَرَكَةً على المُطِيعِ ، وَسُوءاً وَنِقْمَةً وَعَذاباً على العاصِي .

وَعلى هذا لَيْسَ في الحَدِيثِ ما يَدُلُّ على كَراهَةٍ ، وَلا حَظْرَ في قَتْلِ النَّمْلِ ؛ فإِنَّ مَن آذاكَ حَلَّ لَكَ دَفعُهُ عن نَفْسِكَ ، وَلا أَحَدَ من خَلْقِ اللهِ أَعْظَمُ حُرْمَةً من المُؤْمِنِ ؛ وَقَد أُبيحَ لكَ دَفْعُهُ عَنكَ بِضَرْبٍ أَو قَتْلٍ ، على ما لَهُ من المِقْدارِ ، فَكَيفَ بالهَوامِّ والدَّوابِّ التي قد سُخِّرَتْ لِلمُؤْمِنِ ، وَسُلِّطَ عليْها ، وَسُلِّطَتْ عَلَيْهِ ؛ فإِذا آذَتْهُ أُبيحَ لَهُ قَتْلُها .

وَقَوْلُهُ : « فَهلاَّ نَمْلَةً واحِدَةً » دَليلٌ على أَنَّ الذي يُؤْذي يُقْتَلُ ؛ وَكُلُّ قَتْلٍ كان لِنَفْعٍ أَو دَفعِ ضُرٍّ ، فَلا بَأْسَ بِهِ عِنْدَ العُلَماءِ .

وَلَمْ يَخُصَّ تِلكَ النَّمْلَةَ التي لَدَغَتْهُ من غَيْرِها ، لأَنَّهُ لَيْسَ المُرادُ القِصاصُ ، لأَنَّهُ لو أَرادَهُ لَقالَ : فَهلاَّ نَمْلَتَكَ التي لَدَغَتْكَ » . وَلكِنْ قالَ : « فَهلاَّ نَمْلَةً » فَكَأَنَّ نَمْلَةً تَعُمُّ البَريءَ والجاني ، وذلِكَ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ أَرادَ تَنْبيهَهُ لِمَسْأَلَةِ رَبِّهِ تَعالى في عَذابِ أَهْلِ قَرْيَةٍ فِيهِمُ المُطِيعُ والعاصي .

وَقد قِيلَ : إِنَّ في شَرْعِ هذا النَّبيِّ عليْهِ السَّلامُ ، كانَتِ العُقُوبَةُ للحَيَوانِ بالتَّحْريقِ جائِزَةً ، فلِذلِكَ إِنَّما عاتَبَهُ اللهُ تَعالى في إِحْراقِ الكَثيرِ ، لا في أَصْلِ الإِحْراقِ ؛ أَلا تَرَى قَوْلَهُ : « فَهلاَّ نَمْلَةً واحِدَةً » .

وَهُوَ بِخِلافِ شَرْعِنا ، فإِنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهى عن تَعْذِيبِ الحَيَوانِ بالنَّارِ ؛ قالَ : « ولا يُعَذِّبُ بالنَّارِ إلاَّ اللهُ تَعالى » . فَلا يَجُوزُ إِحْراقُ الحَيَوانِ بالنَّارِ ، إِلاَّ إِذا أَحْرَقَ إِنْساناً فَماتَ بالإِحْراقِ ، فَلِوارِثِه الاقْتِصاصُ بالإِحْراقِ لِلجانِي .

وَأَمَّا قَتْلُ النَّمْلِ : فَمَذْهَبُنا : لا يَجُوزُ ، لِحَديثِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : « أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهى عن قَتْلِ أَرْبَعٍ من الدَّوابِّ : النَّمْلَةِ والنَّحْلَةِ والهُدْهُدِ والصُّرَدِ » . رَواهُ « أَبُو داود »[1] بإِسْنادٍ صَحيحٍ على شَرْطِ الشَّيْخَينِ .

والمُرادُ : النَّمْلُ الكَبيرُ السُّلَيْمانيُّ ، كما قالَهُ الخَطَّابيُّ والبَغويُّ في « شَرحِ السُّنَّةِ » .

وَأَمَّا النَّمْلُ الصَّغيرُ المُسَمَّى بِالذَّرِّ ، فَقَتْلُهُ جائزٌ .

وَكَرِهَ مالِكٌ رَحمَهُ اللهُ قَتْلَ النَّمْلِ ، إلاّ أَنْ يَضُرَّ ولا يُقْدَرَ على دَفْعِهِ إلاّ بِالقَتْلِ ؛ وَأَطْلَقَ ابْنُ أَبي زَيدٍ جَوازَ قَتْلِ النَّمْلِ إذا آذَتْ .

وَقِيلَ : إِنَّما عاتَبَ اللهُ هذا النَّبيَّ عليْهِ السَّلامُ ، لانْتِقامِهِ لِنَفْسِهِ بِإِهْلاكِ جَمْعٍ آذاهُ واحِدٌ منهُم ، وَكانَ الأَوْلىٰ بِهِ الصَّبْرَ والصَّفْحَ ، لَكِنْ وَقَعَ للنَّبيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّ هذا النَّوْعَ مُؤْذٍ لِبَني آدَمَ ، وَحُرْمَةُ بَني آدَمَ أَعْظَمُ من حُرْمَةِ غَيْرِهِ من الحَيَوانِ .

فَلَو انْفَرَدَ لَهُ هذا النَّظَرُ ، وَلَمْ يَنْضَمَّ إِلَيْهِ التَّشَفِّي الطَّبيعيّ ، لَمْ يُعاتَبْ ؛ فَعُوتِبَ على التَّشَفِّي بِذلِكَ . وَاللهُ أَعلمُ .

● رَوى « الدَّارقطنيُّ » و« الطَّبرانيُّ » في « مُعجَمِهِ الأَوسط »[2] عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّهُ قالَ : « لمَّا كَلَّمَ اللهُ تَعالى مُوسى عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، كان يُبْصِرُ دَبِيبَ النَّمْلِ على الصَّفا ، في اللَّيْلَةِ المُظْلِمَةِ ، من مَسِيْرَةِ عَشْرَةِ فَراسِخَ » .

● وَرَوى التِّرمذيُّ الحَكيمُ في « نَوادِرِهِ » : عن مَعْقِلِ بن يَسارٍ ، قالَ : قالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، وَشَهِدَ به على رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الشِّرْكَ ، فقالَ : « هُوَ فِيكُم أَخْفى من دَبِيْبِ النَّمْلِ » وَسَأَدُلُّكَ

---

(١) أَبو داود (٥٢٦٧) وابن ماجه (٣٢٢٤) .

(٢) لم أَهتدِ إِليهِ في المعجم الأَوسط .

على شَيْءٍ إذا فَعَلْتَهُ أَذْهَبَ اللهُ عَنْكَ صِغارَ الشِّرْكِ وَكِبارَهُ ؛ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً وأَنا أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ . يَقُولُها ثَلاثَ مَرَّاتٍ .

● وَرَوى أَيْضاً[1] عن أَبي أُمامَةَ الباهليّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ : ذُكِرَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ رَجُلانِ ، أَحَدُهُما عابِدٌ ، وَالآخَرُ عالِمٌ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَضْلُ العالِمِ على العابِدِ ، كَفَضْلي على أَدْناكُم » . ثُمَّ قالَ : « إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وأَهْلَ السَّماواتِ وأَهْلَ الأَرَضِينَ ، حتَّى النَّمْلَةَ في جُحْرِها ، وَحتَّى الحُوتَ في البَحْرِ ، لَيُصَلُّونَ على مُعَلِّمي النَّاسِ الخَيْرَ » .

قالَ التِّرمذيُّ : حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ .

وَسَمِعْتُ[2] أَبَا عَمَّارٍ الحُسَيْنَ بن حُرَيْثٍ الخُزاعيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الفُضَيْلَ ابن عِياضٍ يَقُولُ : عالِمٌ عامِلٌ مُعَلِّمٌ ، يُدْعَى كَبِيراً في مَلَكُوتِ السَّماواتِ .

● وَرُوِيَ أَنَّ النَّمْلَةَ التي خاطَبَتْ سُليمانَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، أَهْدَتْ إِلَيْه نَبْقَةً[3] ، فَوَضَعَتْها في كَفِّهِ ، وَقالَتْ : [من الطَّويل]

أَلَـمْ تَـرَنـا نُهْـدي إِلـى اللهِ مـالَـهُ ... وإِنْ كـان عنـه ذا غِنـىً فَهْـوَ قـابِلُـهْ
وَلَـوْ كَـانَ يُهْـدىٰ لِلْجَليـلِ بِقَـدْرِهِ ... لَقَصَّـرَ عنـه البَحْـرُ حِيْـنَ يُسـائِلُـهْ
وَلَكِنَّنـا نُهْـدي إِلـى مَـن نُحِبُّـهُ ... فَيَـرْضَـى بِـهِ عَنَّـا وَيُشْكَـرُ فـاعِلُـهْ
وَمـا ذاكَ إِلاَّ مـن كَـريـمِ فِعـالِـهِ ... وإِلاَّ فَمـا فـي مَلْكِنـا مـا يُشـاكِلُـهْ

فَقالَ سُلَيْمانُ عليْهِ السَّلامُ : بارَكَ اللهُ فِيكُم . فَهُمْ بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ أَشْكَرُ

---

(١) كذا . والصَّواب : وروى التِّرمذيُّ ، لأَنَّ التِّرمذيَّ صاحب السُّنن ، غير التِّرمذيّ الحكيم صاحب النَّوادر . والحديث : في التِّرمذيّ (٢٦٨٥) والمعجم الكبير للطّبرانيّ (٧٩١١ و ٧٩١٢) .

(٢) هو التِّرمذيّ ، وقول الفضيل في نهاية الحديث السَّابق .

(٣) النَّبْقَةُ : حَمْلُ السِّدْرِ . (القاموس) .

خَلْقِ اللهِ ، وَأَكْثَرُ خَلْقِ اللهِ تَوَكُّلاً على اللهِ تَعالى .

● رُوِيَ أَنَّ رَجُلاً اسْتَوْقَفَ المَأْمُونَ لِيَسْمَعَ مِنهُ ، فَلَمْ يَقِفْ لَهُ ، فقالَ : يا أَميرَ المُؤمنين ، إِنَّ اللهَ اسْتَوْقَفَ سُلَيْمانَ بن داود عليْهِما السَّلامُ لِنَمْلَةٍ لِيَسْتَمِعَ مِنْها ؛ وَما أَنا عِندَ اللهِ بِأَحْقَرَ من نَمْلَةٍ ، وَما أَنْتَ عِندَ اللهِ بِأَعْظَمَ من سُلَيْمانَ . فقالَ لَهُ المَأْمُونُ : صَدَقْتَ ؛ وَوَقَفَ لَهُ ، وَسَمِعَ لَهُ ، وَقَضى حاجَتَهُ .

● وَمِنْ شِعْرِ الإمامِ تاجِ الدِّيْنِ اليَمنيّ ، في مَنْزِلٍ فِيهِ نَمْلٌ ، قَوْلُهُ[1] : [من البسيط]

ما لي أَرى مَنْزِلَ المَوْلىٰ الأَدِيْبِ بِهِ ... نَمْـلٌ تَجَمَّـعَ فـي أَرْجـائِـهِ زُمَـرا
فَقالَ : لا تَعْجَبَنْ من نَمْلِ مَنْزِلِنا ... فَالنَّمْلُ من شَأْنِها أَنْ تَتْبَعَ الشُّعَرا

● فائِدَةٌ أُخرى : قالَ الإمامُ العَلاّمَةُ فَخْرُ الدِّيْنِ الرَّازيّ ، في تَفْسِيرِ قَولِهِ تَعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ ﴾ الآية[2] : وادِي النَّمْلِ بِالشَّامِ ، كَثِيرُ النَّمْلِ .

فإنْ قِيلَ : لِمَ أَتى بعَلى ؟ قُلتُ : لِوَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما : أَنَّ إِتْيانَهُم كان من فَوْقٍ ، فَأَتى بِحَرْفِ الاسْتِعْلاءِ . الثَّاني : أَنَّهُ يُرادُ بِهِ قَطْعُ الوادِي ، وَبُلُوغُ آخِرِهِ ؛ من قَوْلِهِمْ : أَتى على الشَّيْءِ : إِذا بَلَغَ آخِرَهُ ؛ فَتَكَلَّمَتِ النَّمْلَةُ بِذَلِكَ .

وَهذا غَيرُ مُسْتَبْعَدٍ ، فَإِنَّ حُصُولَ العِلْمِ والنُّطْقِ لَها مُمْكِنٌ في نَفْسِهِ ، وَاللهُ سُبْحانَهُ قادِرٌ على كُلِّ المُمْكِناتِ .

● وَحُكِيَ[3] عن قَتادَةَ ، أَنَّهُ دَخَلَ الكُوفَةَ ، فَاجْتَمَعَ عليْهِ النَّاسُ ، فقالَ :

---

(١) تاج الدِّين اليمني : هو عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد اللهِ اليماني ، صاحب كتاب « إشارة التَّعيين » توفِّي سنة ٧٤٣ هـ . والبيتان في ترجمته من الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٧ .

(٢) والكشَّاف ٣/ ١٤١ . ووداي النَّمل : قيلَ : هو بين بيت جبرين وعسقلان . (معجم البلدان ٥/ ٣٤٦) .

(٣) الكشَّاف ٣/ ١٤١ ـ ١٤٢ وترويح أُولى الدَّماثة ٢/ ٦٤ .

سَلُوا عَمَّا شِئْتُمْ ؟ وَكانَ أَبُو حَنيفَةَ حاضِراً ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلامٌ حَدَثٌ ، فقالَ : سَلُوهُ عن نَمْلَةِ سُلَيْمانَ ، أَكانَتْ ذَكَراً أَمْ أُنْثى ؟ فَسَأَلُوهُ ، فَأُفْحِمَ ؛ فقالَ أَبُو حَنيفةَ : كانَتْ أُنْثى ؛ فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ عَرَفْتَ ذلِكَ ؟ فقالَ : من قَوْلِهِ تَعالى : ﴿قَالَتْ﴾ وَلو كانَتْ ذَكَراً لَقالَ : قالَ نَمْلَةٌ ، لأَنَّ النَّمْلَةَ مِثْلُ الحَمامَةِ والشَّاةِ في وُقُوعِها على الذَّكَرِ والأُنثى .

● قالَ : وَرَأَيْتُ في بَعْضِ الكُتُبِ : أَنَّ تِلْكَ النَّمْلَةَ إِنَّما أَمَرَتْ رَعِيَّتَها بالدُّخُولِ في مَساكِنِها ، لِئَلاّ ترى النِّعَمَ التي أُوتِيَها سُلَيْمانُ وَجُنودُهُ ، فَتَقَعَ في كُفْرانِ نِعْمَةِ اللهِ عليها ، وفي هذا تَنْبيهٌ على أَنَّ مُجالَسَةَ أَرْبابِ الدُّنْيا مَحْظُورَةٌ .

● يُرْوى أَنَّ سُلَيْمانَ قالَ لَها : لِمَ قُلْتِ للنَّمْلِ : ﴿ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ﴾ ؟ أَخِفْتِ عَلَيْها مِنِّي ظُلْماً ؟ قالَتْ : لا ، وَلكِنِّي خَشِيْتُ أَنْ يُفْتَنُوا بِما يَرَوْنَ من جَمالِكَ وَزِيْنَتِكَ ، فَيَشْغَلَهُم ذلِكَ عن طاعَةِ اللهِ تَعالى .

● قالَ الثَّعلبيُّ وغيرُهُ : إِنَّها كانَتْ مِثْلَ الذِّئْبِ في العِظَمِ ، وَكانَتْ عَرْجاءَ ذاتَ جَناحَيْنِ(١) .

● وَذُكِرَ عن مُقاتِلٍ : أَنَّ سُلَيْمانَ عليْهِ السَّلامُ سَمِعَ كَلامَها من ثَلاثَةِ أَمْيالٍ .

● وَقالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّذْكِيرِ : إِنَّها تَكَلَّمَتْ بِعَشْرَ أَنْواعٍ من البَدِيعِ : قَوْلُها ﴿يَا﴾ نادَتْ ﴿أَيُّها﴾ نَبَّهَت ﴿ٱلنَّمْلُ﴾ سَمَّتْ ، ﴿ٱدْخُلُواْ﴾ أَمَرَتْ ﴿مَسَٰكِنَكُمْ﴾ نَعَتَتْ ، ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ حَذَّرَتْ ﴿سُلَيْمَٰنُ﴾ خَصَّتْ ﴿وَجُنُودُهُۥ﴾ عَمَّتْ ﴿وَهُمْ﴾

---

(١) قال الإمام ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣٥٩ : وعن نوف البكالي ، أَنَّه قالَ : كان نمل سليمان أَمثال الذِّئاب ـ هكذا رأَيتُه مضبوطاً بالياء المثنَّاة من تحت ، وإِنَّما هو بالباءِ الموحَّدة ـ وذلك تصحيف . وفي التَّرويح ٢/ ٦٥ ـ ٦٦ : قال نوف البكالي : كانت تلكَ على قدر الذُّباب العظيم .

أَشارَتْ ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ اعْتَذَرَتْ .

وَالمَشْهُورُ أَنَّهُ النَّمْلُ الصِّغارُ .

واخْتُلِفَ في اسْمِها ، فَقِيلَ : كان اسْمُها طاخية[1] . وَقيلَ : كان اسْمُها حَزْمى .

قِيلَ : كان نَمْلُ الوادِي كَالذِّئابِ ، وَقيلَ : كَالبَخاتي ! .

● قالَ السُّهيليُّ في « التَّعريفِ والإِعْلام »[2] : ولا أَدْري كَيفَ يُتَصَوَّرُ للنَّمْلَةِ اسْمُ عَلَمٍ ، وَالنَّمْلُ لا يُسَمِّي بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَلا الآدَمِيُّ يُمْكِنُهُ تَسْمِيَةُ واحِدَةٍ مِنْها بِاسْمِ عَلَمٍ ، لِأَنَّهُ لا يَتَمَيَّزُ لِلآدَمِيِّينَ [صُوَرُ] بَعضِهِ من بَعضٍ ، وَلا هُم أَيْضاً واقِعُونَ تَحْتَ مُلْكِ بَني آدَمَ كَالخَيْلِ والكِلابِ وَنَحْوِهِما ، لِأَنَّ العَلَمِيَّةَ فِيما كان كَذلِكَ ، مَوجُودَةٌ عِندَ العَرَبِ .

فإِنْ قُلْتَ : إِنَّ العَلَمِيَّةَ مَوْجُودَةٌ في الأَجْناسِ ، كَثُعالة وأُسامة وجَعارِ في الضَّبُعِ ، وَنحو هذا كَثيرٌ .

فَالجَوابُ : أَنَّ هذا لَيْسَ من أَمْرِ النَّمْلِ ، لِأَنَّهُم زَعَمُوا أَنَّهُ اسْمُ عَلَمٍ لِنَمْلَةٍ واحِدَةٍ مُعَيَّنَةٍ من بَيْنِ سائِرِ النَّمْلِ ؛ وَثُعالَةُ وَنَحْوُهُ غَيرُ مُخْتَصٍّ بواحِدٍ من الجِنْسِ ، بَلْ كُلُّ واحِدٍ رَأَيْتَهُ من ذلِكَ الجِنْسِ فَهُوَ ثُعالَةٌ ، وَكذلِكَ أُسامة وابْنُ آوى وابْنُ عِرْسٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ .

فإِنْ صَحَّ ما قالُوا ، وَلَه وَجْهٌ ، فَهُوَ أَنْ تَكُونَ هذِهِ النَّمْلَةُ النَّاطِقَةُ قد سُمِّيَتْ بهذا الاسْمِ في التَّوراةِ ، أَو في الزَّبُورِ ، أَو في بَعضِ الصُّحُفِ ، أَو سَمَّاها اللهُ تَعالى بِهذا الاسْمِ ، وَعَرَفَها بِهِ جَميعُ الأَنْبِياءِ قَبْلَ سُلَيْمانَ أَوْ بَعْدَهُ ؛ وَخُصَّتْ بِالتَّسْمِيَةِ لِنُطْقِها وإِيْمانِها .

---

(١) وقيل : ظافية ! (التَّرويح ٢/ ٦٤) .

(٢) التَّرويح ٢/ ٦٣ ـ ٦٤ .

وَمَعْنى قَوْلِنا : وإِيْمانِها ، أَنَّها قالَتْ للنَّمْلِ : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أَو هُوَ الْتِفاتَةُ مُؤْمِنٍ ، أَي أَنَّ سُلَيمانَ عليْهِ السَّلامُ من عَدْلِهِ ، وَفَضْلِهِ ، وَفَضْلِ جُنُودِهِ ، لا يَحْطِمُونَ نَمْلَةً فما فَوْقَها ، وَهُم لا يَشْعُرُونَ .

وَقد قِيلَ : إِنَّما كان تَبَسُّمُ سُلَيْمانَ سُرُوراً بهذِهِ الكَلِمَةِ مِنْها ، ولذلكَ أَكَّدَ التَّبَسُّمَ بقَوْلِه ﴿ضَاحِكًا﴾ - إِذ قد يَكُونُ التَّبَسُّمُ من غَيْرِ ضَحِكٍ وَلا رِضىً ؛ أَلا تَراهُم يَقُولُونَ : تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الغَضْبانِ ، وَتَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُسْتَهْزِىءِ ، وَتَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الضَّحِكِ ؛ وَتَبَسُّمُ الضَّحِكِ إِنَّما هُو من سُرُورٍ ، وَلا يُسَرُّ نَبِيٌّ من أَمْرِ دُنْيا ، وإِنَّما يُسَرُّ بِما كان من أَمْرِ الدِّيْنِ ؛ فَقَوْلُها : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ إِشارَةٌ إِلى الدِّيْنِ والعَدْلِ . ا هـ .

● **فائِدَةٌ أُخْرى** : رَوى « أَبُو داود » و« الحاكم » وَصَحَّحَهُ[1] : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ للشِّفاءِ بنت عبد اللهِ : « عَلِّمي حَفْصَةَ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ ، كَما عَلَّمْتِها الكِتابَةَ » .

● وَفي « صحيح مُسلم »[2] : « أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَرْخَصَ في الرُّقْيَةِ من النَّمْلَةِ » .

وَالنَّمْلَةُ : قُرُوحٌ تَخْرُجُ في الجَنْبِ من البَدَنِ ، وَرُقْيَتُها شَيْءٌ كانَتْ تَسْتَعْمِلُهُ النِّساءُ ، يَعْلَمُ كُلُّ مَن سَمِعَهُ أَنَّهُ كَلامٌ لا يَضُرُّ وَلا يَنْفَعُ ؛ وَهُوَ أَنْ يُقالَ : العَرُوسُ تَحْتَفِلْ ، وَتَخْتَضِبْ وَتَكْتَحِلْ ، وَكُلَّ شَيْءٍ تَفْتَعِلْ ، غَيْرَ أَنْ لا تَعْصِيَ الرَّجُلْ .

أَرادَ النَّبيُّ ﷺ بهذا المَقالِ تَأْنِيبَ حَفْصَةَ ، لأَنَّهُ أَلْقى إِلَيْها سِرّاً فَأَفْشَتْهُ ، فَكانَ هذا من لَغْوِ الكَلامِ وَمُزاحِهِ ، كَقَوْلِهِ ﷺ للعَجُوزِ : « لا تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَجُوزٌ » .

---

(١) أَبو داود (٣٨٨٧) والحاكم ٤/ ٤١٤ وأَحمد ٦/ ٣٧٢ .

(٢) مسلم (٢١٩٦) والتّرمذيّ (٢٠٥٦) وابن ماجه (٣٥١٦) وأَحمد ٣/ ١١٨ و ١١٩ و١٢٧ .

● وَرَأَيْتُ في بَعضِ الكُتُبِ بِخَطِّ بَعْضِ الأَئِمَّةِ الحُفَّاظِ : أَنَّ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ : أَنْ يَصومَ راقِيْها ثلاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوالِيَةٍ ، ثمَّ يَرْقِيها بُكْرَةَ كُلِّ يومٍ من الثَّلاثَةِ ، عِنْدَ طُلوعِ الشَّمْسِ ؛ فَيقولُ : افسطرى وانبرجى فقد نوه بنوه بربطش ديبقت ، اشْفَ أَيُّها الجَرَبُ بِأَلْفِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ باللهِ العَليِّ العَظِيمِ ؛ وَيكُونُ في إِصْبَعِهِ زَيْتٌ طَيِّبٌ ، يَمْسَحُ بِهِ عليْها ، وَيَتْفُلُ على المَوْضِعِ عَقِبَ الرُّقْيَةِ قَبْلَ المَسْحِ بِالزَّيْتِ ، فافْهَمْ .

● رَوى « الدَّارقُطْنيُّ » و« الحاكم »[1] عن أَبي هُريرة رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « لا تَقْتُلُوا النَّمْلَةَ ، فإنَّ سُليمانَ عليْهِ السَّلامُ خَرَجَ ذاتَ يَوْمٍ يَسْتَسْقي فإذا هُوَ بِنَمْلَةٍ مُسْتَلْقِيَةٍ على قَفاها ، رافِعَةٍ قَوائِمَها ، تقولُ : اللَّهُمَّ إنَّا خَلْقٌ من خَلْقِكَ ، لا غِنَى لَنا عن فَضْلِكَ ؛ اللَّهُمَّ لا تُؤاخِذْنا بِذُنُوبِ عِبادِكَ الخاطِئين ، واسْقِنا مَطَراً تُنْبِتُ لَنا بِهِ شَجَراً ، وَتُطْعِمُنا بِهِ ثَمَراً .

فقالَ سُليمانُ لِقَومِهِ : ارْجِعُوا ، فَقَدْ كُفِيْتُمْ وَسُقِيتُم بِغَيْرِكُم » .

● **فوائِد** : قَالَ الخَلاّلُ : أَخبَرَنا عبدُ اللهِ بن أَحمد بن حَنْبَل ، قالَ : حَدَّثَنا أَبي ، قالَ : حَدَّثَنا عَبدُ الصَّمَدِ بن عبدِ الوارِثِ ، قال : حَدَّثنا أَبُو عَبدِ اللهِ الكَوَّازُ ، قالَ : حَدَّثَتْني حَبيبةُ مَولاةُ الأَحْنَفِ بن قَيسٍ : أَنَّ الأَحْنَفَ بن قَيْسٍ رآها تَقْتُلُ نَمْلَةً ، فقالَ : لا تَقْتُلِيها ؛ ثُمَّ دَعا بِكُرْسِيٍّ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ، فَحَمِدَ اللهَ تَعالى ، وأَثْنى عليْهِ ، ثُمَّ قالَ : إنِّي أُحَرِّجُ عَليْكُنَّ إلاّ خَرَجْتُنَّ من داري ، فاخْرُجْنَ ، فإنِّي أَكْرَهُ أَنْ تُقْتَلْنَ في دارِي .

قال : فَخَرَجْنَ ، فَما رُؤِيَ فِيهِ مِنهُنَّ بعدَ ذلكَ اليَوْمِ واحِدَةٌ .

قالَ عبدُ اللهِ بن الإمام أَحمد : رَأَيْتُ أَبي فَعَلَ ذلِكَ ، حَرَّجَ على النَّمْلِ ؛ وَأَكْثَرُ عِلْمي أَنَّهُ جَلسَ على كُرْسِيٍّ كان يَجْلِسُ عليْهِ لِوُضُوءِ الصَّلاةِ ؛ ثُمَّ رَأَيْتُ

---

(١) الحاكم ١/ ٣٢٥ والإمام ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣٥٩ والبداية والنِّهاية ٢/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ .

النَّمْل قد خَرَجْنَ بعدَ ذلِكَ ، نَمْلٌ كِبارٌ سُودٌ ، فَلَمْ أَرَهُنَّ بعدَ ذلِكَ .

● وَرَأَيْتُ بخَطٍّ بَعضِ المشايخ لإذْهابِ النَّمْلِ ، أَنْ يُكْتَبَ في إناءٍ نَظِيفٍ هَذِهِ الأَسْماءُ ، وَتُغْسَلَ بماءٍ ، وَتُرَشَّ في بَيْتِ النَّمْلِ ، فإِنَّهُ يَذْهَبُ وَلا يَطْلُعُ ، وَهُو : الحمدُ للهِ باهِيا شَراهيا ، سأُريكُم باهيا شَراهيا .

● وَرَأَيْتُ أَيْضاً في بَعضِ المُصَنَّفاتِ ، أَنْ يُكْتَبَ على أَرْبَعِ شِقَفٍ نَيِّئاتٍ ، وَتُجْعَلَ في أَرْبَعِ أَرْكانِ المكانِ الذي فِيهِ النَّمْلُ ، فإِنَّ النَّمْلَ يَرْحَلُ ، وَرُبَّما ماتَ . وَهُو : ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآيِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ ﴾ [الأحزاب : ١٣] لا تَسْكُنُوا في مَنْزِلِنا فَتُفْسِدُوا ، و ﴿ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس : ٨١] ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ﴾ [البقرة : ٢٤٣] فماتُوا ، كذلِكَ يَمُوتُ النَّمْلُ من هذا المَكان ، وَيَذْهَبُ بقُدْرَةِ اللهِ .

● وَمِمَّا جُرِّبَ أَيْضاً ، فَوَجَدْناهُ نافِعاً ، أَنْ يُكْتَبَ على لَوحِ ماعِزٍ ، وَيُوضَعَ على قَرْيَةِ النَّمْلِ ، فإِنَّهُ يَرْحَلُ . وَهُو : ق و ل ه ا ل هح ه ا ل م ل ك الله الله الله ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيم : ١٢] ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل : ١٨] أَهيا شَراهيا ، أَدونائي آل شدائي ، ارْحَلْ أَيُّها النَّمْلُ من هذا المَكانِ ، بِحَقِّ هذِهِ الأَسْماءِ ، وَبِأَلْفِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاّ باللهِ العَليِّ العَظِيمِ ف ق ج م خ م ت .

● وَمن المُجَرَّباتِ أَيْضاً أَنَّكَ إِذا كان لَكَ حَلْواءُ ، أَو عَسَلٌ ، أَو سُكَّرٌ ، أَو ما هُوَ شَبيهٌ بِذَلكَ ، وَكانَ في إِناءٍ ، وَمَرَرْتَ بِيَدَيْكَ على شَفَتِه ، وَقُلْتَ : هذا لِوَكِيلِ القاضِي ؛ أَو : هذا لِرَسُولِ القاضي ، أَو : هذا لِغُلامِ القاضي ؛ فإِنَّ النَّمْلَ لا يَقْرَبُهُ ؛ وَقَد فُعِلَ ذلِكَ مِراراً وَشُوهِدَ ، فَلا يَصِلُ الذَّرُّ إِلَيْه .

الحُكْمُ : يُكْرَهُ أَكْلُ ما حَمَلَتْهُ النَّمْلُ بِفِيها وَقَوائِمِها ، لِما رَوى الحافِظُ أَبُو نُعيمٍ في « الطِّبِّ النَبويِّ » عن صالِحِ بن خَوَّاتِ بن جُبَيْرٍ ، عن أَبيهِ ، عن

جَدِّهِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ : « نَهى أَنْ يُؤْكَلَ ما حَمَلَتِ النَّمْلُ بِفِيْها وَقَوائِمِها » .

وَيُحَرَّمُ أَكْلُ النَّمْلِ ، لِوُرُودِ النَّهْيِ عن قَتْلِهِ ؛ وَقد تَقَدَّمَ .

وَنقَلَ الرَّافعيُّ في البَيْعِ وَجْهاً عن أَبي الحَسَنِ العِباديّ ، أَنَّهُ يَجُوزُ بَيْعُ النَّمْلِ بِعَسْكَرِ مُكْرَمٍ ، لأَنَّهُ يُعالَجُ بِهِ السَّكَرُ ؛ وَبِنَصيبين ، لأَنَّهُ يُعالَجُ بِهِ العَقارِبُ الطَّيَّارَةُ .

وَعَسْكَرُ مُكْرَم : قَريةٌ من قُرى الأَهْوازِ . وَالسَّكَرُ - بِفَتْحِ السينِ والكافِ . وَمُرادُهُ بالعَقارِبِ الطَّيَّارَةِ : الجَرَّارَةُ .

الأَمْثالُ : قالُوا : « ما عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ »(١) . يُضْرَبُ لِمَنْ لا يُبالىٰ بِوَعيدِهِ .

وقالُوا : « أَحْرَصُ من نَمْلَةٍ »(٢) . و« أَرْوى من نَمْلَةٍ »(٣) لأَنَّها تَكُونَ في الفَلَواتِ ، فَلا تَشْرَبُ ماءً .

وَقالُوا : « أَضْعَفُ »(٤) و« أَكْثَرُ »(٥) و« أَقْوى من النَّمْلِ »(٦) .

● وَحُكِيَ(٧) أَنَّ رَجُلاً قال لِبَعْضِ المُلُوكِ : جَعَلَ اللهُ قُوَّتَكَ مِثْلَ قُوَّةِ النَّمْلِ . فَأَنْكَرَ عليْهِ ، فقالَ : لَيْسَ من الحَيَوانِ ما يَحْمِلُ ما هُوَ أَكْبَرُ منهُ إِلاّ النَّمْلَةَ ؛ وَقَدْ أَهْلَكَ اللهُ بِالنَّمْلِ أُمَّةً من الأُمَمِ وَهي جُرْهُمُ .

---

(١) الميدانيّ ٢/ ٢٩٠ .

(٢) الميدانيّ ١/ ٢٢٩ .

(٣) الميدانيّ ١/ ٣١٥ وحمزة ١/ ٢١٠ والزَّمخشريّ ١/ ١٤٦ .

(٤) ليس في كتب الأَمثال : أَضعف من نملة .

(٥) الميدانيّ ٢/ ١٧١ وحمزة ٢/ ٣١١ والعسكريّ ٢/ ٣٣٧ والزَّمخشريّ ١/ ٢٨٩ .

(٦) الميدانيّ ٢/ ١٢٦ .

(٧) الدُّرَّة الفاخرة ٦٢ والتَّوفيق للتَّلفيق ٦٧ وثمار القلوب ٢/ ٦٤٧ .

● وَفي « سِيرَةِ ابْنِ هِشام »[1] في غَزوةِ حُنينٍ : عن جُبَيْر بن مُطْعِمٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّهُ قالَ : لَقد رَأَيْتُ قَبلَ هَزيمَةِ القَوْمِ ، وَالنَّاسُ يَقْتَتِلُونَ ، مِثْلَ النِّجادِ الأَسْوَدِ ، نَزَلَ من السَّماءِ حتَّى سَقَطَ بَيْنَنا وَبَينَ القَوْمِ ، فَنَظَرْتُ فإذا هُوَ نَمْلٌ أَسْوَدُ مَبْثُوثٌ قد مَلأَ الوادِيَ ، فَلَمْ أَشُكَّ أَنَّها المَلائِكَةُ ، وَلَمْ تكُنْ إلاّ هَزيمَةُ القَوْمِ .

الخَواصُّ : بَيْظُ النَّمْلِ ـ وَهُوَ بالظَّاءِ المُشالَةِ كما تَقَدَّمَ ـ إذا أُخِذَ وَسُحِقَ وَطُلِيَ بِهِ مَوْضِعٌ ، مَنَعَ إِنْباتَ الشَّعَرِ فِيهِ ؛ وإِذا نُثِرَ بَيْظُهُ بَيْنَ قَوْمٍ ، تَفرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ ؛ وَمَنْ سُقِيَ منهُ وَزْنُ دِرهَمٍ ، لَمْ يَمْلِكْ أَسْفَلَهُ ، بَلْ يَغْلِبُهُ الحَبَقُ ـ أي الضُّراطُ .

وإِنْ سُدَّتْ قَرْيَتُهُ بأَخْثاءِ البَقَرِ ، لَمْ يَفْتَحْها ، بَلْ يَهْرُبُ من مَكانِهِ ؛ وَكذَلِكَ يَفعلُ رَوْثُ القِطِّ . وإِذا سُدَّ جُحْرُ النَّمْلِ بِحَجَرِ المِغْناطِيسِ ، ماتَ .

وإِذا دُقَّتِ الكَراويا ، وجُعِلَت في جُحرِ النَّملِ ، مَنَعَتْهُنَّ الخُروجَ ؛ وكذلكَ الكَمُّونُ .

وإذا صُبَّ ماءُ السُّذابِ في قَريَةِ النَّمْلِ ، قتَلَهُ ؛ وإِذا رُشَّ بِهِ بَيْتٌ ، هَرَبَتِ البَراغِيثُ منهُ ، وَكذلِكَ يَفعَلُ ماءُ السُّمَّاقِ في البَراغِيثِ .

وَإذا قُطِّرَ شَيْءٌ من القَطِرانِ في قَريَةِ النَّمْلِ ، مُتْنَ .

وَالكِبْريتُ إِذا دُقَّ وَنُثِرَ في قَرْيَتِها ؛ هَلَكَتْ . وإِنْ عُلِّقَتْ خِرْقَةُ امْرَأَةٍ حائِضٍ حَوْلَ شَيْءٍ ، لَمْ يَقْرَبْهُ النَّمْلُ .

وإذا أَخَذْتَ سَبْعَ نَمْلاتٍ طِوالٍ ، وَتَرَكْتَها في قارُورَةٍ مَملُوءَةٍ بِدُهْنِ الزِّئْبَقِ ، وَسَدَدْتَ رَأْسَها ، وَدَفَنْتَها في زِبْلٍ ، يَوْماً وَلَيلَةً ، ثُمَّ أَخْرَجْتَها وَصَفَّيْتَ الدُّهْنَ عَنْها ، ثُمَّ مَسَحْتَ بِهِ الإِحْلِيلَ وَما فَوْقَهُ ، هَيَّجَ الباهَ ، وأَكْثَرَ العَمَلَ ، وَقَوَّى

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ٤٤٩ .

الإنْعاظَ . مُجَرَّبٌ .

التَّعبيرُ[1] : النَّمْلُ في الرُّؤْيا : يُعَبَّرُ بناسٍ ضُعَفاءَ ، أَصْحابِ حِرْصٍ ؛ وَالنَّمْلُ يُعَبَّرُ أَيْضاً بالجُنْدِ ، وَالأَهْلِ ، وَيُعَبَّرُ بالحَياةِ .

فَمَنْ رَأَى النَّمْلَ دَخلَ قَرْيَةً ، أَو مدينَةً ، فإِنَّهُ جُنْدٌ يَدْخُلُها .

وَمَنْ سَمِعَ كَلامَ النَّمْلِ ، نَالَ خِصْباً وَخَيْراً .

وَمَنْ رَأَى النَّمْلَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ ومعهُ أَحْمالٌ ثَقِيلَةٌ ، فإِنَّ الخِصْبَ والخَيْرَ يَدْخلُ دارَهُ .

وَمَنْ رَأَى النَّمْلَ على فِراشِهِ ، كَثُرَتْ أَوْلادُهُ .

وَمَنْ رَأَى النَّمْلَ خَرَجَ من دارِهِ ، نَقصَ عَدَدُ أَهْلِهِ .

وَمَنْ رَأَى النَّمْلَ يَطِيرُ من مَكانٍ ، وَفِيهِ مَرِيضٌ ، فإِنَّ المَرِيضَ يَهْلِكُ ، أَو يُسافِرُ من ذلِكَ المَكانِ قَومٌ وَيَلْقَوْنَ شِدَّةً .

وَالنَّمْلُ يَدُلُّ على خِصْبٍ وَرِزْقٍ ، لأَنَّهُ لا يَكُونُ إِلاّ في مَكانٍ فِيهِ الرِّزْقُ .

وإِذا رَأَى المَرِيضُ كان النَّمْلَ يَدبُّ على جسَدِهِ ، فإِنَّهُ يَمُوتُ ، لأَنَّ النَّملَ حَيوانٌ أَرْضِيٌّ بارِدٌ .

وَقالَ جاماسب : مَن رَأَى النَّمْلَ يَخْرُجُ من مَكانٍ ، نالَهُ هَمٌّ . وَاللهُ تَعالى أَعلَمُ .

٩٧٩ النَّهارُ : وَلَدُ الحُبارى . قالَتِ العَرَبُ : « أَجْبَنُ من نَهارٍ »[2] .

وَقالَ البَطَلْيَوْسيُّ في « شَرْحِ أَدَبِ الكاتِبِ »[3] : وَقَدِ اخْتَلَفَ اللُّغَوِيُّونَ في

---

(١) تعبير الرُّؤيا ١٩٥ وتفسير الواعظ ٣١٣ .

(٢) الميدانيّ ١/ ١٨٥ وحمزة ١/ ١١٣ والعسكريّ ١/ ٣٢٦ والزَّمخشريّ ١/ ٤٥ .

(٣) الاقتضاب ٣/ ٨٤ .

النَّهارِ ، فقالَ قَومٌ : هُوَ فَرْخُ القَطاةِ ؛ وَقالَ قَوْمٌ : إِنَّهُ ذَكَرُ البُومِ ، وَالأُنْثى صَيْفٌ[1] ؛ وَقيلَ : إِنَّهُ ذَكَرُ الحُبارىٰ ، والأُنْثى لَيْلٌ ؛ وَقيلَ : إِنَّهُ فَرْخُ الحُبارىٰ . قالَ الشَّاعِرُ[2] : [من الخفيف]

وَنَهـــارٍ رَأَيْـــتُ مُنْتَصَـــفَ اللَّيْـ ـــلِ وَلَيْـلٍ رَأَيْـتُ وَسْـطَ النَّهـارِ

ا هـ .

وَهذا القَوْلُ هُوَ الصَّوابُ . واللهُ أَعلَمُ .

٩٨٠ **النَّهَّاسُ** : بِتَشْدِيدِ النُّونِ ، وَبِالسِّينِ في آخِرِهِ : الأَسَدُ[3] .

٩٨١ **النُّهَسُ** : طائِرٌ يُشْبِهُ الصُّرَدَ إِلاّ أَنَّهُ غيرُ مُلَمَّعٍ ، يُدِيمُ تَحْريكَ ذَنَبِهِ ، وَيَصيدُ العَصافِيرَ . وَجَمْعُهُ : نِهْسانٌ ، كَصُرَدٍ وَصِرْدانٍ .

وَقالَ ابْنُ سِيْدَه[4] : النُّهَسُ : ضَرْبٌ من الصُّرَدِ ، وَسُمِّيَ بِذلِكَ لأَنَّهُ يَنْهَسُ اللَّحْمَ .

وَالنَّهْسُ : أَصْلُهُ أَكْلُ اللَّحْمِ بطَرَفِ الأَسْنانِ ؛ وَالنَّهْشُ بالشِّينِ المُعجمَةِ : أَكْلُهُ بِجَميعِها ؛ وَالطَّيْرُ إِذا أَكَلَ اللَّحْمَ ، إِنَّما يَأْكُلُهُ بِطَرَفِ مِنْقارِهِ ، فلذلِكَ سُمِّيَ نُهَساً .

● وَفي « مسندِ أَحمد » و« مُعجم الطَّبرانيّ » : أَنَّ زَيْدَ بن ثابتٍ قالَ[5] : رَأَيْتُ شُرَحْبيلَ بن سَعْدٍ وَقَدْ صادَ نُهَساً بِالأَسْوافِ ، فَأَخَذَهُ من يَدِهِ وأَرْسَلَهُ .

وَالأَسْوافُ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِحَرَمِ المَدينَةِ ، الذي حَرَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَقد

---

(١) قولُهُ : والأُنثى صيف . . لم يرِد في الاقتضاب . وهو صحيح . اللِّسان « صيف » ٤/ ٢٥٣٩ .

(٢) البيت بلا نسبة في الاقتضاب ٣/ ٨٤ . وقد مضى في « الحبارى » .

(٣) القامُوس « نهس » .

(٤) المخصَّص ٨/ ١٥١ .

(٥) مسند أَحمد ٥/ ١٨١ والموطَّأ ٢/ ٨٩٠ والنِّهاية ٥/ ١٣٦ .

تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في « الدُّبْسيِّ » . وإِنَّما أَرْسَلَهُ لأَنَّ صَيْدَ المَدينَةِ حَرامٌ كَمَكَّةَ .

الحُكْمُ : قالَ الشَّافعيُّ : النُّهَسُ حَرامٌ كَالسِّباعِ التي تَنْهَسُ اللَّحْمَ .

٩٨٢ النُّهامُ : بِضَمِّ النُّونِ . طائِرٌ . قالَهُ السُّهيليُّ في إِسْلامِ عُمر رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه[١] .

وَقالَ الجَوهريُّ[٢] : هُوَ ضَرْبٌ من الطَّيْرِ .

٩٨٣ النَّهْسَرُ : كَجَعْفَرٍ : الذِّئْبُ ؛ وَقيلَ : وَلَدُ الذِّئْبِ من الضَّبُعِ[٣] .

٩٨٤ النَّهْشَلُ : الذِّئْبُ والصَّقْرُ أَيْضاً[٤] ، وَقد تَقَدَّمَ كُلٌّ منهُما في بابِهِ .

٩٨٥ النَّوَّاحُ : طائِرٌ كَالقُمْريِّ ، وَحالُهُ حالُهُ ، إِلاّ أَنَّهُ أَحَرُّ منهُ مِزاجاً ، وأَدْمَثُ صَوْتاً ؛ وَلَقَدْ كادَ أَنْ يَكُونَ لِلأَطْيارِ الدَّمِثَةِ الشَّجِيَّةِ الأَصْواتِ مَلِكاً ، وَهُو يُهيجُها إِلى التَّصويتِ ، لأَنَّهُ أَشْجاها صَوْتاً ، وأَطْيَبُها نَغَماً ، وَجَميعُها تَهوى اسْتِماعَ صَوْتِهِ ، وَهُوَ يَطْرَبُ لِغِناءِ نَفْسِهِ[٥] .

٩٨٦ النُّوْبُ : بِضَمِّ النُّونِ : النَّحْلُ ، لا واحِدَ لَهُ من لَفْظِهِ . وَقيلَ : واحِدُها : نائِبٌ .

قالَ أَبو عُبيدَةَ : سُمِّيَتْ نُوْباً ، لأَنَّها تَضْرِبُ إِلى السَّوادِ .

وَقالَ أَبُو عُبيدٍ : سُمِّيَتْ بِهِ لأَنَّها تَرعى ثُمَّ تَنُوبُ إِلى مَوْضِعِها[٦] ؛ قالَ أَبُو

---

(١) الرَّوض الأُنف ٣/ ١٧١ .

(٢) الصِّحاح « نهم » ٥/٢٠٤٨ . وفي اللِّسان « نهم » : والنُّهام : طائرٌ يشبهُ الهام ، وقيل : هو البوم . وقيلَ : البومُ الذَّكر .

(٣) في ط : . . . الذئب ، وقيل : ولد الأرنب . وقيل الضَّبُع ! ! . والمادَّة عن القاموس « نهسر » ٢/١٥٦ .

(٤) اللِّسان « نهشل » ٦/٤٥٥٩ .

(٥) لم أَقف على من ذكره .

(٦) اللِّسان نوب » ٦/ ٤٥٧٠ .

ذُؤَيْبٍ[1] : [من الطَّويل]

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها   وَخالَفَها في بَيْتِ نُوبٍ عَواسِلِ

أَي : لَمْ يَخَفْ وَلَمْ يُبالِ ، فَاسْتَعْمَلَ الرَّجاءَ بِمَعنى الخَوْفِ ؛ وَمِنهُ قَولُهُ تَعالَى : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح : ١٣] أَي : لا تَخافُونَ عَظَمَةَ اللهِ . وَقولُهُ تَعالَى : ﴿۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ [الفرقان : ٢١] الآية ، أَي : لا يَخافُونَ .

قالَ ابْنُ عَطِيَّةَ : وَالذي يَظْهَرُ لِي ، أَنَّ الرَّجاءَ في الآيَةِ وَفي البَيْتِ ، على بابِهِ ، لأَنَّ خَوْفَ لِقاءِ اللهِ مُقْتَرِنٌ أَيْضاً بِرَجائِهِ ؛ فَإِذا نفىٰ سُبْحانَهُ الرَّجاءَ عن أَحَدٍ ، فإِنَّما أَخْبَرَ عَنهُ بِأَنْ يُكَذِّبَ بِالبَعْثِ ، لِنَفْيِ الخَوْفِ والرَّجاءِ . انتهى .

٩٨٧ النَّوْرَسُ : طَيْرُ الماءِ الأَبْيَضُ ، وَهُوَ زُمَّجُ الماءِ . وَقد تَقَدَّمَ في « بابِ الزَّاي » .

٩٨٨ النَّوْصُ : بِفَتْحِ النُّونِ : الحِمارُ الوَحْشِيُّ[2] .

٩٨٩ النُّونُ : الحُوتُ . وَجَمْعُهُ : نِينَانٌ ، وأَنْوانٌ[3] ، كما قالُوا : حُوتٌ وَحِيْتانٌ وأَحْواتٌ .

● وَقد تَقَدَّمَ في أَوَّلِ الكِتابِ ، في « بابِ الباءِ المُوَحَّدَةِ » في لَفظِ « بالام » ما رَواهُ « مُسلم » و« النَّسائيُّ » عن ثَوبانَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه قالَ : إِنَّ النَّبيَّ ﷺ سَأَلَهُ بَعضُ اليَهُودِ عن تُحْفَةِ أَهْلِ الجَنَّةِ ؟ فقالَ : زِيادَةُ كَبِدِ الحُوتِ » .

● وَكانَ[4] عليُّ بن أَبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه يُقُولُ : سُبْحانَ مَن يَعْلَمُ اخْتِلافَ النِّيْنانِ في البِحارِ الغامِراتِ .

---

(١) مضى تخريج البيت . وفي ب : × . . عوامل .
(٢) اللِّسان « نوص » ٦/٤٥٧٦ .
(٣) الصِّحاح واللِّسان « نون » .
(٤) النِّهاية ٥/١٣١ واللِّسان « نون » .

● وَرَوى « الحاكم »[1] عن ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تبارَكَ وَتَعالى عنهما ، قالَ : أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ القَلَمُ ، فقالَ لَهُ : اكْتُبْ . فقالَ : وَما أَكْتُبُ ؟ قالَ : القَدَرَ ؛ فَجَرى من ذلِكَ اليَوْمِ بِما هُوَ كائِنٌ إلى يَوْمِ السَّاعَةِ .

قالَ : وَكانَ عَرْشُهُ على الماءِ ، فارْتَفَعَ بُخارُ الماءِ ، فَتَفَتَّقَتْ منهُ السَّماواتُ ؛ ثُمَّ خَلَقَ النُّونَ ، فَبُسِطَتِ الأَرْضُ عليْهِ ، فَالأَرْضُ على ظَهْرِ النُّونِ ، فاضْطَرَبَ النُّونُ فَمادَتِ الأَرْضُ ، فَأُثْبِتَتْ بِالجِبالِ ، وَإِنَّ الجِبالَ لَتَفْخَرُ على الأَرْضِ .

● وَقالَ كَعْبُ الأَحْبارِ[2] : إِنَّ إِبْلِيسَ تَغَلْغَلَ إِلى الحُوتِ الذي على ظَهْرِهِ الأَرْضُ كُلُّها ، فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ، وَقالَ : أَتَدْرِي ما على ظَهْرِكَ يا لُوتياءُ من الأُمَمِ والدَّوابِّ والشَّجَرِ والجِبالِ وَغَيرِ ذلِكَ؟ فَلَوْ نَفَضْتَهُم فَأَلْقَيْتَهُم عن ظَهْرِكَ أَجْمَعَ ، لاسْتَرَحْتَ ؛ فَهَمَّ لُوتياءُ أَنْ يَفْعَلَ ذلِكَ ، فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ دابَّةً ، فَدَخَلَتْ مِنْخَرَهُ ، وَوَصَلَتْ إِلى دِماغِهِ ، فَعَجَّ الحُوتُ إِلى اللهِ تَعالى مِنها ، فَأَذِنَ اللهُ لَها فَخَرَجَتْ .

قَالَ كَعْبٌ : فَوَالذي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَيْها وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، إِنْ هُمَّ بِشَيْءٍ من ذلِكَ عادَتْ إِلَيْهِ كما كانَتْ .

● وَقالَ عليٌّ بن أَبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : اسْمُ الحُوتِ : يَهْموت ؛ قالَ الرَّاجِزُ : [من الرَّجز]

مــا لــي أَراكُــمْ كُلَّكُــمْ سُكُــوتــاً وَاللهُ رَبِّـــي خــالِــقٌ يَهْمُــوتــا

● وَفي « مُسنَدِ الدَّارميّ »[3] عن مَكحول ، قال : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) المستدرك ٢/٤٩٨ .

(٢) حلية الأولياء ٦/٨ .

(٣) سنن الدارمي (٢٩٤) والتّرمذيّ (٢٦٨٥) والطّبرانيّ في الكبير (٧٩١١ و ٧٩١٢) . وقد مضى في « النّمل » .

« فَضْلُ العالِمِ على العابِدِ ، كَفَضْلي على أَدْناكُم » ، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر : ٢٨] ثمَّ قالَ : « إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ ، وأَهْلَ سَماواتِهِ وأَرْضِهِ ، وَالنُّونُ في البَحْرِ يُصَلُّونَ على الَّذينَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الخَيْرَ » .

● وفي « شُعَبِ البَيهقيِّ »[1] عَن خَوْلَةَ بنتِ قَيْسٍ امْرأَةِ حَمْزَةَ ؛ وَعَن ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، قالا : إِنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « مَنْ مَشَى إِلى غَريمِهِ بحَقِّهِ ، صَلَّتْ عليْهِ دَوابُّ الأَرْضِ وَنُونُ الماءِ ، وَغَرَسَ اللهُ لَهُ بكُلِّ خُطْوَةٍ شَجَرَةً في الجَنَّةِ ؛ وَلا غَرِيمَ يُلْوي غَريمَهُ وَهو قادِرٌ ، إِلاّ كَتَبَ اللهُ عليْهِ في كُلِّ يَوْمٍ إِثْماً » .

● وَرَوى أَبو بَكْر البَزَّارُ ، عن ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ مَشى إِلى غَرِيمِهِ بحَقِّهِ ، صَلَّتْ عَلَيْهِ دَوابُّ الأَرْضِ وَنُونُ الماءِ ، وَيُنْبِتُ لَهُ بكُلِّ خُطْوَةٍ شَجَرَةً في الجَنَّةِ ، وَذَنْبٌ يُغْفَرُ » .

● وَرَوى الدِّيْنَوريّ في « المُجالَسَةِ » في أَوَّلِ الجُزْءِ السَّادِسِ[2] ، عن الأَوزاعيِّ رحمَهُ اللهُ ، أَنَّهُ قالَ :

كانَ عِنْدَنا صَيَّادٌ يَصْطَادُ النِّينانَ ، فَكانَ يَخْرُجُ إِلى الصَّيْدِ ، فَلا يَمْنَعُهُ مَكانُ الجُمُعَةِ عن الخُرُوجِ ؛ فَخُسِفَ بِهِ وَبِبَغْلَتِهِ ، فَخَرَجَ النَّاسُ ، وَقَد ذَهَبَتْ بِهِ بَغْلَتُهُ في الأَرْضِ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْها إِلاّ أُذُناها وَذَنَبُها .

● وَفيها أَيْضاً[3] ، في أَوَّلِ الجُزءِ العِشرينَ ، عن زَيْد بن أَسْلَمَ ، قالَ :

جَلَسَ إِليَّ رَجُلٌ ، قد ذَهَبَتْ يَمِيْنُهُ من عَضُدِهِ ، فَجَعَلَ يَبْكي وَيَقُولُ : مَن رَآني فَلا يَظْلِمَنَّ أَحَداً . فَقُلْتُ لَهُ : ما حالُكَ ؟ قالَ : بَيْنا أَنا أَسِيرُ على شَطِّ

---

(١) شعب الإيمان ٧/ ٥٣٠ وأُسد الغابة ٧/ ٩٩ في ترجمة « خوله » غير منسوبة .
(٢) المجالسة ٣/ ١٣٥ وتاريخ دمشق ٤١/ ١٩٥ ومختصره ١٤/ ٣٢٩ .
(٣) المجالسة ٦/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧ .

البَحْرِ ، إِذْ مَرَرْتُ بِنَبَطِيٍّ قد اصْطادَ سَبْعَةَ أَنْوانٍ ، فَقُلْتُ : أَعْطِني نُوناً . فَأَبىٰ ، فَأَخَذْتُ منهُ نُوناً وَهُوَ كارِهٌ ، فانْقَلَبَ إِلَيَّ النُّونُ وَهُوَ حَيٌّ ، فَعَضَّ إِبْهامي عَضَّةً يَسِيرَةً ، فَلَمْ أَجِدْ لَها أَلَماً ، فانْطَلَقْتُ به إِلى أَهْلي ، فَصَنَعُوهُ وأَكَلْنا ، فَوَقَعَتِ الأَكَلَةُ في إِبْهامي ، فاتَّفَقَ الأَطِبَّاءُ على أَنْ أَقْطَعَها ، فَقَطَعْتُها ، ثُمَّ عالَجْتُها حتَّى قُلْتُ : قد بَرِئَتْ ؛ فَوَقَعَتِ الأَكَلَةُ في كَفِّي ، ثُمَّ في ساعِدِي ، ثُمَّ في عَضُدي ؛ فَمَنْ رآني فَلا يَظْلِمَنَّ أَحَداً .

● وَذُو النُّونِ : لَقَبُ نَبِيِّ اللهِ يُونس بن مَتَّى عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، لأَنَّهُ ابْتَلَعَهُ الحُوتُ ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] .

● رَوى « التِّرمذيُّ »[١] عن سَعْد بن أَبي وَقَّاص ، المُجاب الدَّعْوَةِ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنِّي لأُعَلِّمُكُمْ كَلِمَةً ، ما قالَها مَكْرُوبٌ إِلاّ فَرَّجَ اللهُ كَرْبَهُ عنه ، وَلا دَعا بها عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلاّ اسْتُجِيبَ لَهُ ، دَعْوَةَ أَخي يُونس : ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ » .

● وَجُمِعَتِ[٢] الظُّلُماتُ لِشِدَّةِ تَكاثُفِها عليْهِ ، فإِنَّها ظُلْمَةُ بَطْنِ الحُوتِ ، وَظُلْمَةُ اللَّيْلِ ، وَظُلْمَةُ البَحْرِ ؛ وَقيلَ : ظُلْمَةُ حُوتٍ الْتَقَمَ الحُوتَ الأَوَّلَ .

● وَاخْتَلَفُوا[٣] في مُدَّةِ مُكْثِهِ في بَطْنِهِ ، فَقِيلَ : سَبْعَ ساعاتٍ ؛ وَقيلَ : ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ؛ وَقِيلَ : سَبْعَةَ أَيَّامٍ ؛ وَقِيلَ : أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً .

وَقالَ السُّهيليُّ : أَقامَ في بَطْنِهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، يَتَرَدَّدُ بِهِ في ماءِ الدِّجْلَةِ .

---

(١) التِّرمذيّ (٣٥٠٥) والنَّسائيُّ في عمل اليوم واللَّيلة (٦٥٥ ـ ٦٥٦) ومسند أَحمد ١/ ١٧٠ والحاكم ١/ ٥٠٥ و ٢/ ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٥٨٤ .

(٢) البداية والنِّهاية ٢/ ٢١ .

(٣) البداية والنِّهاية ٢/ ١٩ .

● وَنقلَ الإمامُ أَحمدُ في « كِتابِ الزُّهدِ » أَنَّ رَجُلاً قال للشَّعْبيِّ : مَكَثَ يُونُسُ في بَطْنِ الحُوتِ أَرْبَعينَ يوماً ؟ فقالَ الشَّعبيُّ : ما مَكَثَ إلاّ أَقَلَّ من يَوْمٍ ، الْتَقَمَهُ ضُحىً ، فلمَّا كان بَعدَ العَصْرِ ، وَقارَبَتِ الشَّمْسُ الغُرُوبَ ، تَثاءَبَ الحُوتُ ، فَرَأى يُونسُ ضَوْءَ الشَّمْسِ ، فقالَ : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ . قالَ : فنَبَذَهُ وَصارَ كَأَنَّهُ فَرْخٌ ، فقالَ رَجُلٌ للشَّعبيِّ : أَتُنْكِرُ قُدْرَةَ اللهِ ؟ قالَ ما أُنْكِرُ قُدْرَةَ اللهِ ، وَلَوْ أَرادَ اللهُ تَعالى أَنْ يَجْعَلَ في بَطْنِهِ سُوقاً لَفَعَلَ .

● وَرَوى « البَزّارُ »[1] بإسْنادٍ جَيِّدٍ ، عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه قالَ : سَمِعتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ :

« لَمَّا أَرادَ اللهُ تَعالى حَبْسَ يُونسَ في بَطْنِ الحُوتِ ، أَوْحى اللهُ إِلى الحُوتِ : أَنْ لا تَخْدِشْ لَهُ لَحْماً ، وَلا تَكْسِرْ لَهُ عَظْماً ؛ فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ أَهْوى بِهِ إِلى مَسْكَنِهِ في البَحْرِ .

فلمَّا انْتَهى بِهِ إِلى أَسْفَلِ البَحْرِ ، سَمِعَ يُونسُ حِسّاً ، فقالَ في نَفْسِهِ : ما هذا ؟ فَأَوْحى اللهُ إِلَيْهِ وَهُوَ في بَطْنِ الحُوتِ : إِنَّ هَذا تَسْبيحُ دوابِّ البَحْرِ ؛ فَسَبَّحَ وَهُوَ في بَطْنِ الحُوتِ ، فَسَمِعَتِ المَلائِكَةُ تَسْبيحَهُ ، فقالُوا : رَبَّنا ، إِنَّنا نَسْمَعُ صَوْتاً ضَعيفاً بِأَرْضٍ غَريبَةٍ ؛ فقالَ تَعالى : ذاكَ عَبْدي يُونسُ ، حَبَسْتُهُ في بَطْنِ الحُوتِ ، في بَطْنِ البَحْرِ ؛ فقالُوا : العَبْدُ الصَّالِحُ الذي كان يَصْعَدُ إِلَيْكَ منهُ في كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَمَلٌ صالِحٌ ؟ قالَ عَزَّ وَجَلَّ : نَعم .

فَشَفَعُوا لَهُ عِندَ ذلِكَ ، فَأَمَرَ اللهُ تَعالى الحُوتَ فَقَذَفَهُ في السَّاحِلِ ، كما قَالَ اللهُ تَعالى : ﴿ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصَّافَّات : ١٤٥] .

● وَرُوِيَ أَنَّ الحُوتَ مَشى بِهِ في البِحارِ كُلِّها ، حتَّى أَلْقاهُ في نَصِيبِين ، من

---

(١) كشف الأستار (٢٢٥٤) وعنه البداية والنِّهاية ٢ / ٢٢ .

ناحِيَةِ المَوْصِلِ ، فنَبَذَهُ اللهُ تَعالى في عَراءٍ ـ وَهِيَ الأَرْضِ الفَيْحاءُ التي لا شَجَرَ فِيها وَلا مَعْلَمَ ـ وَهُو سَقِيمٌ كَالطِّفْلِ المَنْفُوسِ ، مُضْغَةُ لَحْمٍ ، إلاّ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ من خَلْقِه شَيْءٌ ، فَأَنْعَشَهُ اللهُ في ظِلِّ اليَقْطِينَةِ بِلَبَنِ أُرْوِيَّةٍ تُغادِيه وَتُراوِحُهُ .

وَقيلَ : بَلْ كان يَتَغَذّىٰ من اليَقْطِينَةِ ، فَيَجِدُ مِنْها أَلْوانَ الطَّعامِ وأَنْواعَ شَهَواتِهِ .

● والحِكْمَةُ[(١)] في إِنْباتِ اللهِ اليَقْطِينَةَ عليْهِ : أَنَّ من خاصِّيَّةِ اليَقْطِينِ : أَنْ لا يَقْرَبَهُ الذُّبابُ ، وَمِنْ خَواصِّهِ أَنَّ ماءَ وَرَقِهِ إِذا رُشَّ بِهِ مَكانٌ ، لا يَقْرَبُهُ ذُبابٌ أَيْضاً .

فَأَقامَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ تَحْتَها إِلى أَنْ صَحَّ جَسَدُهُ ، لأَنَّ وَرَقَ القَرْعِ أَنْفَعُ شَيْءٍ لِمَنْ تَسَلَّخَ جِلْدُهُ عن جَسَدِهِ كَيُونس عليْهِ السَّلامُ .

● واليَقْطِينُ[(٢)] : كُلُّ شَيْءٍ لا يَقُومُ على ساقٍ ، وأُرِيدَ بِهِ ها هُنا القَرْعُ ، وَخُصَّتْ شَجَرَةُ القَرْعِ بِهَذِهِ الخاصِّيَّةِ .

● وَرُويَ أَنَّهُ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ كان يَوْماً نائِماً ، فَأَيْبَسَ اللهُ تَعالى تِلْكَ اليَقْطِيْنَةَ .

وَقيلَ : أَرْسَلَ اللهُ تَعالى عليْها الأَرَضَةَ ، فَقَطَعَتْ عُرُوقَها ، فانْتَبَهَ يُونسُ عليْهِ السَّلامُ ، فَوَجَدَ حَرَّ الشَّمْسِ ، فَعَزَّ عليْهِ شَأْنُها وَجَزِعَ ، فَأَوْحىٰ اللهُ تَعالى إِلَيْهِ : يا يُونُسُ ، جَزِعْتَ لِيُبْسِ يَقْطِينَةٍ ، وَلَمْ تَجْزَعْ لِهَلاكِ مِئَةِ أَلْفٍ أَو يَزِيدُونَ ، تابَوا فَتِيْبَ عليْهِم ؟ .

● وَما أَحْسَنَ قَوْلَ الجَوهَرِيِّ صاحِبِ « الصِّحاحِ »[(٣)] : [من الوافر]

---

(١) البداية والنِّهاية ٢/ ٢٤ .

(٢) الفقرة من أ فقط .

(٣) البيتان له في : يتيمة الدَّهر ٤/ ٤٠٧ ومعجم الأُدباء ٢/ ٦٥٩ وإنباه الرُّواة ١/ ١٩٦ =

فَهـا أَنـا يُـونُـسٌ فـي بَطْـنِ حُـوتٍ   بنَيْسـابُـورَ فـي ظِـلِّ الغَمـامِ
فَبَيْتـي والفُـؤادُ وَيَـوْمُ دَجْـنٍ   ظَـلامٌ فـي ظَـلامٍ فـي ظَـلامِ

● وَقولَ الآخَرِ : [من البسيط]

مُغِيْثُ أَيُّوبَ والكافي لِذِي النُّونِ   يُنِيْلُني فَـرَجـاً بِـالكـافِ والنُّـونِ

وَقولَ الآخَرِ في المَعْنى[1] : [من الخفيف]

رُبَّمـا عـالَـجَ القَـوافـي رِجـالٌ   فـي القَـوافـي فَتَلْتَـوي وَتَلِيـنُ
طـاوَعَتْهُـمْ عَيْـنٌ وَعَيْـنٌ وَعَيْـنٌ   وَعَصَتْهُـمْ نُـونٌ وَنُـونٌ وَنُـونُ

قالَ الشَّيْخُ جَمالُ الدِّينِ ابن الحاجِب[2] : مَعنى قَولِهِ : « عَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَيْنٌ » يَعني بِهِ نَحو : يَدٍ ، وَغَدٍ ، وَدَدٍ ، لأَنَّها عَيْناتٌ مُطاوِعاتٌ في القَوافي ، مَرفُوعَةً كانَتْ أَوْ مَنْصُوبَةً أَو مَجْرُورَةً ؛ لأَنَّ وَزْنَ يَدٍ : فَع ، وَوَزْنَ غَدٍ : فَع ، وَوَزْنَ دَدٍ : فَع .

وَقَولُهُ : « وَعَصَتْهُمْ نُونٌ وَنُونٌ وَنُونٌ » . الحُوتُ يُسَمَّى نُوناً ، وَالدَّواةُ تُسَمَّى نُوناً ، وَالنُّونُ الذي هُوَ الحَرْفُ ؛ وَكُلُّها نُوناتٌ غيرُ مُطاوِعَةٍ في القَوافي ، إِذْ لا يَلْتَئِمُ واحِدٌ منها مع الآخَرِ .

● **فائِدَةٌ**[3] : رَوى الدِّيْنَوَرِيُّ في « المُجالَسَةِ » وَأَبُو عُمر ابن عَبدِ البَرِّ في « التَّمْهيدِ » عن أَبي العَبَّاسِ محمَّد بن إِسحاق السَّرَّاج ، قالَ : حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ،

= والوافي بالوفيات ٩/ ١١٣ والبلغة للفيروز أَبادي ٣٧ وإشارة التَّعيين ٥٦ .

(١) البيتان للحسين بن عبد السَّلام ، في فوات الوفيات ٣/ ٤٤ . وبلا نسبة في وفيات الأَعيان ٣/ ٢٤٩ والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٩٢ . وفي معجم السَّفر ١٣٨ والغيث المسجم ١/ ٦١ : كتب أَديبٌ من أُدباء الأَندلس إلى الفقيه أَبي عبد الله المازري بالمهديَّة .

(٢) وفيات الأَعيان والفوات والوافي .

(٣) المجالسة ٣/ ١٩٥ وعيون الأَخبار ١/ ١٩٩ وبهجة المجالس ٢/ ١٥٤ والمستطرف ١/ ١٦٨ ومختصراً في حلية الأَولياء ١/ ٣٢٠ .

عن عليِّ بن زَيْدٍ ، عن يُوسُف بن مِهْران ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، قالَ :

كَتَبَ صاحِبُ الرُّومِ إِلى مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه يَسْأَلُهُ عَن : أَفْضَلِ الكَلامِ ما هُو ؟ وَعَنِ الثَّانِي والثَّالِثِ والرَّابِعِ والخامِسِ ؟ .

وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عن أَكْرَمِ الخَلْقِ على اللهِ ؟ وَعَنْ أَكْرَمِ الإِماءِ على اللهِ ؟ وَعَنْ أَرْبَعَةٍ من الخَلْقِ فِيهِمُ الرُّوحُ لَمْ يَرْتَكِضُوا في رَحِمٍ ؟ .

وَيَسْأَلُهُ عن قَبْرٍ مَشَى بصاحِبِهِ ؟ وَعَنِ المَجَرَّةِ ، وَعَنِ القَوْسِ ؟ وَعَنْ مَكانٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ ، لَمْ تَطْلُعْ عليْهِ قَبلَ ذلِكَ ، وَلَمْ تَطْلُعْ عليْهِ بَعْدَهُ ؟ .

فلمَّا قَرَأَ مُعاوِيَةُ الكِتابَ ، قالَ : أَخْزاهُ اللهُ تَعالى ، وَما عِلْمي بما ها هُنا ؟ فَقيلَ لَهُ : اكْتُبْ إِلى ابْنِ عبَّاسٍ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بذلِكَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما :

إِنَّ أَفْضَلَ الكَلامِ : لا إِلَهَ إِلاَّ الله ، كَلِمَةُ الإِخْلاصِ ، لا يُقْبَلُ عَمَلٌ إِلاَّ بِها ؛ وَالتي تَليها : سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، صَلاةُ الخَلْقِ ؛ وَالتي تَليها : الحَمْدُ للهِ ، كَلِمَةُ الشُّكْرِ ؛ وَالتي تَليها : اللهُ أَكْبَرُ ؛ وَالخامِسُ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ .

وأَمَّا أَكْرَمُ الخَلْقِ على اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : فآدَمُ عليْهِ السَّلامُ ، خَلَقَهُ اللهُ بِيَدِهِ ، وَعَلَّمَهُ الأَسْماءَ كُلَّها .

وَأَمَّا أَكْرَمُ إِمائِهِ عليْهِ : فَهِيَ مَريمُ التي أَحْصَنَتْ فَرْجَها ، فَنَفَخَ فِيهِ من رُوحِهِ .

وَأَمَّا الأَرْبَعَةُ الَّذين لَمْ يَرْتَكِضُوا في الرَّحِمِ : فآدَمُ ، وَحَوَّاءُ ، وناقَةُ صالِحٍ ، وَالكَبْشُ الذي فُدِيَ بِهِ إِسماعيلُ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ[1] ؛ وَقيلَ :

---

(١) إِنْ صَحَّ أَنَّ كبشَ إِسماعيل هو كبشُ هابيل ، فلا يجبُ أَن يُذكر بين هؤلاء .

عَصا مُوسى عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ حِينَ أَلْقاها فَصارَتْ ثُعْباناً مُبِيْناً .

وأَمَّا القَبْرُ الذي سارَ بِصاحِبِهِ : فَهُوَ الحُوتُ حِينَ الْتَقَمَ يُونُسَ .

وَأَمَّا المَجَرَّةُ : فَبابُ السَّماءِ .

وأَمَّا القَوْسُ : فإِنَّهُ أَمانٌ لأَهْلِ الأَرْضِ من الغَرَقِ ، بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ .

وأَمَّا المَكانُ الذي طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَلَمْ تَطْلُعْ عليْهِ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ ، فَهُوَ المَكانُ الذي انْفَلَقَ في البَحْرِ لِبَني إِسْرائِيلَ .

فلمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الكِتابُ ، أَرْسَلَ بِهِ إِلى صاحِبِ الرُّومِ ، فقالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مُعاويَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهذا عِلْمٌ ؛ وَما أَصابَ هذا إِلاَّ رَجُلٌ من بَيْتِ النُّبُوَّةِ .

* * *

بابُ الهاءِ

٩٩٠ الهالِعُ : النَّعامُ السَّريعُ في مُضِيِّهِ[١] ؛ وَالأُنْثى : هالِعَةٌ .

٩٩١ الهامَةُ : بِتَخْفِيفِ المِيمِ على المَشْهُورِ : طَيْرُ اللَّيْلِ ، وَهُوَ الصَّدىٰ ؛ وَالجَمْعُ : هامٌ وَهاماتٌ[٢] . قالَ ذُو الرُّمَّةِ[٣] : [من البسيط]

قَدْ أَعْسِفُ النَّازِحَ المَجْهولَ مَعْسَفُهُ   فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هامَهُ البُومُ

وَقد تَقَدَّمَ أَنَّ الذَّكَرَ من البُومِ يَخْتَصُّ باسْمِ الصَّدى وَالصَّيْدَحِ .

وَتَقَدَّمَ أَنَّ هَذِهِ الأَسْماءَ تَقَعُ على طَيْرِ اللَّيْلِ بِطَرِيقِ الاشْتِراكِ ؛ وَتَسْمِيَةُ هَذِهِ الطُّيُورِ بِالصَّدى والصَّوْداءِ ، لِما تَعْتَقِدُ الأَعْرابُ من كَوْنِهِ عَطْشانَ ، لا يَزالُ يَقُولُ : اسْقُوني .

وَالصَّدىٰ : العَطَشُ ؛ وَالصّادي : العَطْشانُ ؛ وَيُقالُ : رَجُلٌ صَدْيانٌ ، وامْرَأَةٌ صَدْيا .

وَالصَّدى أَيْضاً : صَوْتٌ يَرْجِعُ من الصَّوْتِ ، إِذا خَرَجَ وَوَجَدَ ما يَحْبِسُهُ من حَجَرٍ وَنَحْوِهِ .

وَالعَرَبُ تَقُولُ : أَصَمَّ اللهُ صَداهُ ؛ إِذا دَعَوا على شَخْصٍ بِالخَرَسِ ؛ وَالمَعنى : لا جَعَلَ اللهُ لَهُ صَدىً يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِصَوْتِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذلِكَ .

وَيَقَعُ الصَّدىٰ أَيْضاً على الدِّماغِ ؛ لِكَوْنِهِ مُتَصَوَّراً بِصُورَةِ الصَّدى ، وَلِهذا

---

(١) القاموس « هلع » .
(٢) عن الصِّحاح « هيم » ٥/٢٠٦٣ .
(٣) ديوانه ١/٤٠١ .

سُمِّيَ الدِّماغُ هامَةً ، لأَنَّهُ يُشْبِهُ رَأسَ الصَّدىٰ ؛ لأَنَّ الصَّدىٰ لمَّا كان كَبِيرَ الرَّأْسِ ، واسِعَ العَيْنِ ، وَفِيهِ شَبَهٌ بِرَأْسِ ابْنِ آدَمَ ، سَمَّوا الرَّأْسَ هامَةً باسْمِهِ .

والهامَةُ : هُوَ الصَّدَىٰ ؛ وَتَسْمِيَتُهُ بالهامَةِ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِلمَعنى الذي لأَجْلِهِ سُمِّيَ صَدىً ، وَهُوَ العَطَشُ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يُراعى الاشْتِقاقُ على أَنْ يَكُونَ قد اشْتُقَّ من الهُيامِ ـ بِضَمِّ الهاءِ ـ وَهُوَ داءٌ يُصِيبُ الإبِلَ ، فَتَشْرَبُ وَلا تَرْوىٰ ؛ وَمنهُ قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ [الواقعة : ٥٥] وَهُوَ جَمْعُ أَهْيَمَ ، كَأَحْمَرَ .

وَالهِيْمُ : الإِبِلُ التي أَصابَها الهُيامُ . يُقالُ : جَمَلٌ أَهْيَمُ ، وَناقَةٌ هَيْماءُ ، وإِبِلٌ هِيْمٌ . قالَ الشَّاعِرُ(١) : [من الطَّويل]

بِـيَ اليَـأْسُ أَوْداءُ الهُيـامِ أَصـابَنـي ... فَـإِيَّـاكَ عَنِّـي لا يَكُـنْ بِـكَ مـا بِيـا

وَقالَ لَبيدٌ(٢) : [من الوافر]

أَجَـزْتُ علـى مَعـارِفِهـا بِشُعْـثٍ ... وأَطْـلاحٍ مـن المَهْـرِيِّ هِيْـمِ

وَقيلَ : الهِيْمُ : الأَرْضُ السَّهْلَةُ ذاتُ الرَّمْلِ .

وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ إِنَّما سُمِّيَ هامَةً بِاسْمِ رَأْسِهِ ، تَشْبِيهاً بِهامَةِ الإِنْسانِ ، وَهِيَ رَأْسُهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ : [من الوافر]

وَنَضْـرِبُ بِـالسُّيُـوفِ رُؤُوسَ قَـوْمٍ ... أَزَلْنـا هـامَهُـنَّ عـن الصُّـدُورِ

وعلى هذا يَكونُ التَّجَوُّزُ حاصِلاً من الجانِبَيْنِ ؛ وَهذا قد وُجِدَ في كَلامِ بَعْضِهِمُ الإِيْماءُ إِلَيْهِ .

وَسَمَّى بَعْضُهُم الهامَةَ بِالمَصَّاصِ ، لأَنَّهُ يَنْزِلُ إِلى الحَمامِ فَيَمصُّ دَمَها .

---

(١) البيت لمجنون ليلى ، في ديوانه ٢٩٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ .

وَإِنَّما سَمَّوْا بعضَ هذهِ الطُّيُورِ بُومَةً ، لأَنَّها تَصيحُ بِهذا الحَرْفِ ؛ وَبَعْضُها يَصِيحُ بقافٍ وواوٍ وقافٍ ، فَيُسَمُّونَها قُوقَةً ، وَأُمَّ قُوَيْقٍ ؛ وَكُلُّ هذا من جِنْسِ الهَوامِّ .

● رَوَى « مُسلم » وغيرُهُ[١] ، عن جابرِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ : إِنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « لا صَفَرَ وَلا هامَةَ » .

وَفيهِ تَأْوِيلانِ : أَحَدُهُما : أَنَّ العَرَبَ كانَتْ تَتَشاءَمُ بِالهامَةِ ، وَهِيَ هذا الطَّائِرُ المَعروفُ من طَيْرِ اللَّيْلِ ، كما تَقَدَّمَ .

وَقِيلَ : هُوَ البُومَةُ ، كانَتْ إِذا سَقَطَتْ على دارِ أَحَدِهِمْ ، قالُوا : نَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسَهُ ، أَوْ بَعْضَ أَهْلِهِ ؛ وَهذا تَفْسِيرُ الإِمامِ مالكِ بن أَنسٍ رحمهُ اللهُ .

وَالثَّاني : أَنَّ العَرَبَ كانَتْ تَعْتَقِدُ أَنَّ رُوحَ القَتِيلِ الذي لَمْ يُؤْخَذْ بِثَأْرِهِ ، تَصيرُ هامَةً ، فَتزقو عندَ قَبْرِهِ ، وَتَقُولُ : اسْقُوني ، اسْقُونِي من دَمِ قاتِلِي . فَإِذا أُخِذَ بِثَأْرِهِ طارَتْ . قالَ لُبيدٌ[٢] : [من الوافر]

فَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ في نَقِيرٍ ... وَمَا هُمْ غَيْرُ أَصْداءٍ وَهامِ

وَقِيلَ : كانُوا يَزعمونَ أَنَّ عِظامَ المَيِّتِ ـ وَقِيلَ : رُوحَهُ ـ تَصِيرُ هامَةً ، وَيُسَمُّونَها الصَّدَى ؛ وهذا تَفْسيرُ أَكْثَرِ العُلماءِ ، وَهُوَ المَشْهُورُ .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ المُرادُ النَّوْعَيْنِ ، وَأَنَّهُ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ نَهى عَنْهما جَميعاً .

● رَوى أَبُو نُعيمٍ في الحِليةِ »[٣] عن ابْنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ :

---

(١) البخاريّ ٧/ ١٧ و١٩ و٢٧ و٣١ ومسلم (٢٢٢٠) وأبو داود (٣٩١٢) وابن ماجه (٣٥٣٩) .

(٢) ديوانه ٢٠٩ .

(٣) حلية الأولياء ٥/ ٣٩١ .

كُنْتُ عندَ كَعْبِ الأَحبارِ ، وهو عندَ عُمر بن الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، فقالَ كَعبٌ : يا أَميرَ المُؤمنين ، أَلا أُخْبِرُكَ بِأَغْرَبِ شَيْءٍ قَرَأْتُهُ في كُتُبِ الأَنْبياءِ علَيْهِمُ السَّلامُ ؟ .

إنَّ هامَةً جاءَتْ إلى سُليمانَ بن داود عَليهما الصَّلاةُ والسَّلامُ ، فقالَتْ : السَّلامُ علَيْكَ يا نَبِيَّ اللهِ . فقالَ : وعلَيْكِ السَّلامُ يا هامَةُ ، أَخْبِريني كَيفَ لا تأْكُلِينَ من الزَّرْعِ ؟ قالَتْ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، إنَّ آدَمَ أُخْرِجَ من الجَنَّةِ بِسَبَبِهِ .

قالَ : فَكيفَ لا تَشْرَبينَ الماءَ ؟ قالَتْ : يَا نَبيَّ اللهِ ، لأَنَّهُ غَرِقَ فِيهِ قَوْمُ نُوحٍ ، فَمِنْ أَجْلِ ذلكَ لا أَشْرَبُهُ .

قال لها سُليمانُ : كيفَ تَرَكْتِ العُمرانَ وَسَكَنْتِ الخَرابَ ؟ قالَتْ : لأَنَّ الخَرابَ مِيراثُ اللهِ ؛ فَأَنا أَسْكُنُ مِيْراثَ اللهِ ؛ قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [القصص : ٥٨] فَالدُّنيا مِيْراثُ اللهِ كُلُّها .

قالَ سُليمانُ : فما تَقُولينَ إذا جَلَسْتِ فَوقَ خَرِبَةٍ ؟ قالَتْ : أَقُولُ : أَيْنَ الَّذين كانُوا يَتَمَتَّعُونَ بِالدُّنْيا ويَتَنَعَّمُونَ فِيها ؟ .

قالَ سُليمانُ : فَما صِياحُكِ في الدُّورِ إذا مَرَرْتِ عَليها ؟ قالت : أَقُولُ : وَيْلٌ لِبَني آدَمَ ، كَيفَ يَنامونَ وأَمامَهُمُ الشَّدائِدُ .

قالَ سُليمانُ عليْهِ السَّلامُ : فَما لَكِ لا تَخْرُجِينَ بِالنَّهارِ ؟ قالتْ : من كَثْرَةِ ظُلْمِ بَني آدَمَ لأَنْفُسِهِم .

قالَ : فَأَخبريني ، ما تَقُولِينَ في صِياحِكِ ؟ قالَتْ : أَقُولُ : تَزَوَّدُوا يا غافِلِينَ ، وَتَهَيَّؤُوا لِسَفَرِكُمْ ، سُبْحانَ خالِقِ النُّورِ .

فقالَ سُليمانُ عليْهِ السَّلامُ : لَيسَ في الطُّيورِ طيرٌ أَنْصَحُ لابْنِ آدَمَ ، ولا أَشْفَقُ عليْهِ ، من الهامَةِ ؛ وَما فِي قُلُوبِ الجُهَّالِ أَبغضُ منها .

● فَرْعٌ : في « فَتاوَى قاضِي خان » : إِذا صاحَتِ الهامَةُ ، فقالَ أَحَدٌ : يَمُوتُ رَجُلٌ ؛ فقالَ بَعضُهم : يَكُونُ ذلكَ : كَفَرُوا ؛ إِنَّما يُقالُ هذا على جِهَةِ التَّفاؤُلِ . انتهى . وَهوَ قَرِيبٌ مِمَّا تَقَدَّمَ في « العقعق » .

وَالهَوامُّ : حَشَراتُ الأَرْضِ .

● وَرَوَى « ابْنُ حِبَّان »[1] و« أَبُو داود الطَّيالسيّ » من حَديثِ أَبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « إِنَّ هَذِهِ الهَوامَّ من الجِنِّ ، فإِذا رَأَى أَحَدُكُمْ في بَيْتِهِ شَيْئاً مِنْها ، فَلْيُحَرِّجْ عليْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ » .

قَالَ في « النِّهايَةِ »[2] : هو أَنْ يَقُولَ لَها : أَنْتِ في حَرَجٍ [: أَي ضِيقٍ ،] إِنْ عُدْتِ إِلَيْنا ، فَلا تَلُومِينا أَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْكِ بِالتَّتَبُّعِ والطَّرْدِ والقَتْلِ .

● وَرَوَى « البُخاريُّ » و« أَبُو داود » و« التِّرمذيّ » و« النَّسائيّ » و« ابْنُ ماجه »[3] عن سَعيدِ بن جُبيرٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، قالَ : إِنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُعَوِّذُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ ، يَقُولُ : « أُعِيذُكُما بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّةِ ، من كُلِّ شَيْطَانٍ وَهامَّةٍ ، وَمن كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ » ، ثُمَّ يَقُولُ ﷺ : كان أَبُوكُما إِبراهيمُ عَليهِ السَّلامُ يُعَوِّذُ بِها إِسماعيلَ وإِسحاقَ عليْهما الصَّلاةُ والسَّلامُ » .

قالَ الخَطَّابيُّ : الهامَّةُ : إِحْدى الهَوامِّ ذَواتِ السُّمُومِ ، كَالحَيَّةِ والعَقْرَبِ وَنَحوِهما .

فإِنْ قِيلَ : في هذا الحَديثِ دَليلٌ على أَنَّ للهامَّةِ حَقِيقَةً ؟ فَالجَوابُ : أَنَّ الهامَّةَ بِالتَّشديدِ ، وتلكَ بِالتَّخْفِيفِ ، كما تَقَدَّمَ ؛ وَالمُرادُ هُنا : هَوامُّ الأَرْضِ

---

(١) ابن حبَّان (٥٦٤١) وأَبو داود (٥٢٥٦) . وقولُهُ : الطَّيالسيّ . لعلَّهُ سبق قلمٍ .

(٢) النِّهاية ١/ ٣٦١ .

(٣) البخاريّ ٤/ ١١٩ وأَبو داود (٤٧٣٧) والنَّسائيّ في عمل اليوم واللَّيلة (١٠٠٦ و ١٠٠٧) والتِّرمذيّ (٢٠٦٠) وابن ماجه (٣٥٢٥) ومسند أَحمد ١/ ٢٣٦ و ٢٧٠ .

من الحَيَّاتِ والعَقارِبِ ونَحوِهما ، كما قالَهُ الخَطَّابيُّ .

أَو المُرادُ : كُلُّ ما يَهُمُّ بالأَذَى ، وهو اسمُ فاعِلٍ من : هَمَّ يَهُمُّ ، فهُوَ هامَّةٌ ؛ كَأَنَّهُ ﷺ قالَ : أُعِيذُكُما من شَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ هامَّةٍ بالأَذَى .

وَقولُهُ عليْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : « وَمِن كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ » . مَعْناهُ : ذاتُ لَمَمٍ .

قالَ الخَطَّابيُّ : وَكانَ أَحمدُ بن حَنْبَل رحمهُ اللهُ يَسْتَدِلُّ بقولِهِ : « بكَلِماتِ اللهِ التَّامَّةِ » على أَنَّ القُرآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ؛ وَيَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لا يَسْتَعيذُ بمَخْلُوقٍ ، وَما من كَلامِ مَخْلُوقٍ إِلاَّ وَفِيهِ نَقْصٌ ، فَالمَوْصُوفُ منهُ بِالتَّمامِ هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَهُوَ كَلامُ اللهِ تَعالى .

● وَفي « الصَّحيحين »[1] وغيرِهما ، عن كَعْبِ بن عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ :

فِيَّ أُنْزِلَتْ هذِهِ الآيَةُ : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾ [البقرة : ١٩٦] . أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فقالَ : « ادْنُهْ » . فَدَنَوْتُ ، ثُمَّ قالَ : « ادْنُهْ » . فَدَنَوْتُ ، ثمَّ قالَ : « ادْنُهْ » . فَدَنَوْتُ ، فقالَ ﷺ : « أَيُؤْذيكَ هَوامُّكَ ؟ » قالَ ابْنُ عَوْفٍ : أَظُنُّهُ قالَ : نَعم ؛ فَأَمَرَني بِفِدْيَةٍ من صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَو نُسُكٍ ، ما تَيَسَّرَ » .

● وَرَوى مُسلم في « صحيحه »[2] عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « إِنَّ للهِ مِئةَ رَحْمَةٍ ، أَنْزَلَ منها واحِدةً بينَ الجِنِّ والإِنْسِ وَالبَهائِمِ والهَوامِّ ، فَبِها يَتَعاطَفُونَ وَيَتَراحَمُونَ ، وَبِها تَعْطِفُ الوُحُوشُ على أَوْلادِها ؛ وَأَخَّرَ تِسْعاً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، يَرْحَمُ اللهُ بها عِبادَهُ يومَ القِيامَةِ » . وَسَيَأْتي هذا في « بابِ الواو » في لَفظِ « الوَحشِ » إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى .

---

(١) البخاريّ ٢/ ٢٠٨ ومسلم (١٢٠١) ومسند أَحمد ٤/ ٢٤١ و ٢٤٣ .

(٢) مسلم (٢٧٥٢) وابن ماجه (٤٢٩٣) و(٤٢٩٤) ومسند أَحمد ٢/ ٤٣٤ و ٥/ ٤٣٩ .

● وَفي « الإحياءِ » في « فَضْلِ الجُمُعَةِ »[1] : يُقالُ : إِنَّ الطَّيْرَ والهَوامَّ يَلْقى بَعْضُها بَعْضاً في يَوْمِ الجُمُعَةِ ، فَتَقُولُ : سَلامٌ سَلامٌ ، يَوْمٌ صَالِحٌ . وهو كذلكَ في « قُوتِ القُلُوبِ » أَيضاً .

● وَفي « كِتابِ فِردوسِ الحِكْمَةِ » : آيَةٌ في كِتابِ اللهِ ، مَنْ قَرَأَها يَأْمَنُ من الهَوامِّ : ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ﴾ [هود : ٥٦] .

● وَقد تَقَدَّمَ نَظِيرُ هذا في « بابِ الباءِ المُوَحَّدَةِ » في « البَراغِيثِ » من رِوايةِ ابْنِ أَبي الدُّنْيا في « كِتابِ التَّوَكُّلِ » : أَنَّ عامِلَ أفريقيَّةَ كَتَبَ إِلى عُمر بن عبدِ العزيزِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه يَشْكُو إِلَيْهِ الهَوامَّ والعَقارِبَ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : وَما عَلى أَحَدِكُم إذا أَمْسَى وَأَصْبَحَ أَنْ يَقُولَ : ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ ﴾ [إبراهيم : ١٢] الآية .

● وَفي « كِتابِ النَّصائِحِ » : أَنَّ بَعضَ السَّيَّاحِينَ كان مِقْداماً على كُلِّ هَوْلٍ يَخافُهُ المُسافِرُونَ، غيرَ مُتَحَفِّظٍ من الهَوامِّ والسِّباعِ، فتَعَجَّبَ منهُ قَوْمٌ ، وَخَوَّفُوهُ الغُرورَ بنَفْسِهِ ، فقالَ : إِنِّي على بَصِيرَةٍ من أَمْري ؛ وذلكَ أَنِّي سافَرْتُ تاجِراً مع رُفْقَةٍ ، فَكانَ سُرَّاقُ الأَعْرابِ يَطوفُونَ بنا كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَكُنْتُ أَشَدَّ أَصْحابي ذِكْراً ، وَأَطْوَلَهُم سَهَراً ؛ وَكُنْتُ قد اكْتَرَيْتُ مع رَجُلٍ من الأَعْرابِ ، أَعْرِفُهُ بالصَّلاحِ والدِّيْنِ ؛ فلمَّا رآني على هذهِ الحالَةِ ، قالَ : صَلِّ على محمَّدٍ ﷺ مِئةَ مَرَّةٍ ، وَنَمْ آمِناً .

فَفَعَلْتُ ذلكَ وَنِمْتُ ، فإِذا رَجلٌ يُوقِظُني ، فارْتَعْتُ وَقُلتُ : مَن أَنْتَ ؟ فقالَ : اصْطَنِعْني واسْتَبْني . قُلتُ : ما لَكَ ؟ قَالَ : هذِهِ يَدي ، قد احْتَبَسَها مَتاعُكَ . وإذا هُوَ قد شَقَّ عِدْلاً كُنْتُ نائِماً عليْهِ ، وَأَدْخَلَ يَدَهُ لاسْتِخْراجِ الثِّيابِ

---

(١) إحياء علوم الدِّين ١/ ١٦٠ .

منهُ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ إخراجَ يَدِهِ ، فَأَيْقَظْتُ المُكاريَّ وَأَخْبَرْتُهُ ، وَسَأَلْتُهُ أَن يَدعوَ لهُ ، فقالَ : أَنْتَ أَوْلى بالدُّعاءِ ، فإِنَّهُ من أَجْلِكِ أُصيبَ ، فَدَعَوْتُ وأَمَّنَ ، فَأُطْلِقَ على الرَّجُلِ ، فَلا أَنْسى اسْوِدادَ يَدِهِ من احْتِقانِ الدَّمِ فيها .

● وَفيهِ أَيضاً : أَنَّهُ صَلَواتُ اللهِ وسَلامُهُ عليْهِ قال : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعةِ ثَمانِينَ مَرَّةً ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَ ثَمانينَ سنةً » . قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ ، كَيفَ نَقولُ ؟ قالَ ﷺ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ على محمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ ، وَحَبِيْبِكَ وَرَسُولِكَ ، النَّبيِّ الأُمِّيِّ ، وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ » .

● وَرُويَ[1] أَنَّ أَبا بَكرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، لَمَّا أَتى إِلى غارِ ثَوْرٍ مع النَّبيِّ ﷺ سَبَقَ إِلى دُخُولِهِ ، فَانْبَطَحَ فِيهِ ، وَأَلْقَى نَفْسَهُ ، فقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : « لِمَ فَعَلْتَ هذا ؟ » قالَ : لأَنَّ هَذِهِ الغِيْرانَ يَكونُ فِيها الهَوامُّ المُؤْذِيَةُ ، فَأَحْبَبْتُ إِنْ كان فيها شَيْءٌ أَنْ أَقِيَكَ بِنَفْسي .

وَقِيلَ : كان عليْهِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه بُرْدٌ ثَمينٌ ، فَمَزَّقَهُ وَحَشا الأَجْحِرَةَ ، فَبَقِيَ جُحْرانِ فَسَدَّهُما بِعَقِبَيْهِ » . .

وَالهامَةُ في الرُّؤْيا : امْرَأَةٌ قَوَّادَةٌ ، أَو زانِيَةٌ .

وَحُكْمُها : تَحْريمُ الأَكْلِ .

٩٩٢ الهُبَعُ : الفَصيلُ الذي نُتِجَ في آخِرِ النّتاجِ . يُقالُ : ما لَهُ هُبَعٌ وَلا رُبَعٌ . وَالأُنثى : هُبَعَةٌ . والجَمْعُ : هُبَعاتٌ[2] .

٩٩٣ الهِبْلَعُ : الكَلْبُ السَّلُوقِيُّ . قالَهُ ابْنُ سِيْدَه[3] . وقد تَقَدَّمَ ما في « الكلب » في « بابِ الكافِ » .

---

(١) سيرة ابن هشام ١/ ٤٨٦ .

(٢) عن الصِّحاح « هبع » ٣/ ١٣٠٤ .

(٣) المخصّص ٨/ ٨١ .

٩٩٤ **الهَجاةُ** : الضِّفْدَعُ . قالَهُ ابْنُ سِيْدَه أَيضاً ؛ والمَعرُوفُ الهاجَةُ[١] .

٩٩٥ **الهِجْرِسُ** : وَلَدُ الثَّعْلَبِ . وَالجَمْعُ : هَجارِسُ . وَقيلَ : هُو وَلَدُ الدِّبِّ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ القِرْدُ[٢] .

● وَفي الحَدِيثِ[٣] : أَنَّ عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ الفَزاريَّ مَدَّ رِجْلَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فقالَ أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عنه : يا عَيْنَ الهِجْرِسِ ، أَتَمُدُّ رِجْلَيْك بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ .

● وَفي « الاستيعاب »[٤] في تَرجمةِ أُسَيْد بن حُضَيْرٍ ، قالَ : جاءَ عامِرُ بن الطُّفَيْلِ وأَرْبَدُ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلاهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُما نَصِيباً من تَمْرِ المَدِينَةِ ، فَأَبى رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فقالَ عامِرُ بن الطُّفَيْلِ : لأَمْلأَنَّها عَلَيْكَ خَيْلاً جُرْداً ، وَرِجالاً مُرْداً . فقالَ ﷺ : « اللَّهُمَّ اكْفِني شَرَّ عامِرِ بن الطُّفَيْلِ » .

فَأَخَذَ أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ الرُّمْحَ ، وَجَعَلَ يَقْرَعُ رُؤُوسَهُما ، وَيَقُولُ : اخْرُجا أَيُّها الهِجْرِسانِ ، فقالَ عامِرٌ : مَن أَنْتَ ؟ قالَ : أَنَا أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ ، فقالَ : أَبُوكَ خَيْرٌ منكَ . فقالَ : بَلْ أَنا خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْ أَبِي ، ماتَ أَبي وهو كافِرٌ . فقيلَ لِلأَصْمَعيِّ : ما الهِجْرِسُ ؟ قالَ : الثَّعْلَبُ .

فَلَمَّا رَجَعَ عامِرٌ وأَرْبَدُ من عِندِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكانا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، أَرْسَلَ اللهُ على أَرْبَدَ صاعِقَةً ، فَأَحْرَقَتْهُ وَأَحْرَقَتْ بَعِيْرَهُ ؛ وَبَعَثَ اللهُ على عامِرٍ الطَّاعُونَ في عُنُقِه ، فَقَتَلَهُ في بَيْتِ امْرَأَةٍ سَلُولِيَّةٍ ، من بَني سَلُولٍ ، فَجعلَ يَقُولُ : يَا بَني عامِرٍ ، غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعِيرِ ، وَمَوْتاً في بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ ! ؟ .

---

(١) المخصّص ١٠/ ٢٢ .

(٢) اللِّسان « هجرس » ٦/ ٤٦٢١ والنِّهاية ٥/ ٢٤٧ .

(٣) النِّهاية ٥/ ٢٤٧ واللِّسان .

(٤) الاستيعاب ١/ ٩٣ وتاريخ الطَّبريّ ٣/ ١٤٥ والشِّعر والشُّعراء ١/ ٣٣٥ وفصل المقال ٣٧٤ وثمار القلوب ١/ ٥٣٠ والتَّمثيل والمحاضرة ٣٣٥ .

وَذَكَرَ سِيبوَيْه قَوْلَ عامِرٍ : غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعِيرِ ، وَمَوْتاً في بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ ، في بابِ ما يُنْصَبُ على إضْمارِ الفِعْلِ المَتْرُوكِ ، كَأَنَّهُ : أُغَدُّ غُدَّةً .

قُلتُ : ومن الأَوْهامِ : أَنَّ المُسْتَغْفِرِيَّ ذَكَرَ في كِتابهِ « معرفَةُ الصَّحابَةِ » عامرَ بن الطُّفَيْلِ ، وقالَ : إِنَّهُ أَسْلَمَ ، وَسَأَلَ النَّبيَّ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَهُ كَلِماتٍ يَعيشُ بِهِنَّ . فقالَ ﷺ : « يا عامِرُ ، أَفْشِ السَّلامَ ، وأَطْعِمِ الطَّعامَ ، وَاسْتَحْيِ من اللهِ حَقَّ الحَياءِ ؛ وَإِذا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ ، فإِنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ » انتهى .

وَالصَّوابُ : أَنَّ عامِرَ بن الطُّفَيْلِ لَمْ يُؤْمِنْ باللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ أَحَدٌ من أَهْلِ النَّقْلِ في ذلكَ .

وَأَمَّا أَرْبَدُ المَذكورُ : فهوَ أَخُو لَبيدٍ الشَّاعِرِ ، الذي عاشَ في الإِسْلامِ سِتِّينَ سنةً ، لَمْ يَقُلْ فِيها شِعْراً ؛ سَأَلَهُ عُمر رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه عن تَرْكِهِ الشِّعْرَ ، فقالَ[1] : ما كُنْتُ لأَقُولَ شِعْراً بعدَ أَنْ عَلَّمَنيَ اللهُ البَقَرَةَ وآلَ عِمْرانَ ؛ فزادَ عُمر في عَطائِهِ خَمسَئَةِ دِرهمٍ من أَجْلِ هذا القَوْلِ ، فَكانَ عَطاؤُهُ أَلفين وَخَمسمئة ؛ فلمَّا كان زَمنُ مُعاويَةَ أَرادَ أَنْ يُنْقِصَهُ ، فقالَ لَهُ : ما بَالُ العِلاوَةِ فوقَ الفُودَيْنِ ؟ فقالَ لَهُ لَبيدٌ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : آنَ أَنْ أَمُوتَ ، وَيَصِيرَ لكَ العِلاوَةُ والفُودانِ . فَرَقَّ لَهُ مُعاويةُ ، وَتَرَكَها لَهُ . وَماتَ لَبيدٌ بعدَ ذلكَ بِأَيَّامٍ قَليلَةٍ .

وَقد قِيلَ[2] : إِنَّهُ قالَ في الإِسْلامِ بَيْتاً واحِداً ، هُوَ[3] : [من البسيط]

الحَمْدُ للهِ إِذْ لَمْ يَأْتِني أَجَلي ... حَتَّى لَبِسْتُ من الإِسْلامِ سِرْبالا

وَقيلَ : قالَ[4] : [من الكامل]

---

(١) منتخب من كتاب الشُّعراء لأبي نعيم ٢٣ وحواشيه .

(٢) الأغاني ١٥/ ٣٦٩ والشِّعر والشُّعراء ١/ ٢٧٥ والمنتظم ٥/ ١٧٩ وخزانة البغداديّ ٢/ ٢٤٧ ومنتخب من كتاب الشُّعراء ٢٤ .

(٣) ديوانه ٣٥٨ . وينسب في معجم الشُّعراء ٢٢٣ ، إلى قَرَدَة بن نُفاثة ، وهو الأرجح .

(٤) ديوانه ٣٥ .

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَياةِ وَطُولِها   وَسُؤالِ هذا النَّاسِ : كَيْفَ لَبيدُ[١]

الأَمثالُ : قالُوا : « أَسْفَدُ من هِجْرِسٍ »[٢] و« أَغْلَمُ »[٣] و« أَنْزى »[٤] .

٩٩٦ الهِجْرَعُ : الكَلْبُ السَّلُوقيُّ الخَفيفُ . قالَهُ ابْنُ سِيْدَه[٥] .

٩٩٧ الهَجينُ : من الخَيْلِ والنَّاسِ : الذي أَبُوهُ عَرَبيٌّ وَأَمُّهُ غَيْرُ عَرَبيَّةٍ .

والهِجانُ من الإِبِلِ : البِيْضُ ، يَسْتَوي فِيهِ المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ ، يُقالُ : بَعيرٌ هِجانٌ ، وناقَةٌ هِجانٌ ، وإِبِلٌ هِجانٌ ، وَامْرَأَةٌ هِجانٌ : أَي كَرِيْمَةٌ[٦] .

٩٩٨ الهُدْهُدُ : بِضَمِّ الهاءَيْنِ ، وإِسْكانِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ بَيْنَهُما : طائِرٌ مَعْرُوفٌ ، ذُو خُطُوطٍ وَأَلْوانٍ كَثِيرَةٍ .

● وَكُنْيَتُهُ[٧] : أَبو الأَخْبارِ ، وَأَبُو ثُمامَةَ ، وَأَبو الرَّبيعِ ، وَأَبو رَوحٍ ، وأَبو سَجَّادٍ ، وَأَبُو عَبَّادٍ .

وَيُقالُ لهُ : الهُداهِدُ ؛ قالَ الرَّاعي[٨] : [من الكامل]

كَهُداهِدٍ كَسَرَ الرُّماةُ جَناحَهُ

وَالجَمْعُ : الهَداهِدُ . بِالفَتْحِ .

● وَهُوَ طَيْرٌ مُنْتِنُ الرِّيْحِ طَبْعاً ، لأَنَّهُ يَبْني أُفْحُوصَهُ في الزِّبْلِ ، وَهَذا عامٌّ في

---

(١) هذا كلُّه لا يصحُّ ، فقد قالَ في الإِسلام شِعراً ، ولكنَّه قليل ؛ وانظر ما ذكرتُه في حواشي المنتخب من كتاب الشُّعراء ٢٣ ـ ٢٤ .

(٢) الميدانيّ ١/ ٣٥٦ والزَّمخشريّ ١/ ١٦٩ .

(٣) الميداني ٢/ ٦٧ والزَّمخشريّ ١/ ٢٦٣ .

(٤) الميدانيّ ٢/ ٣٥٦ والزَّمخشريّ ١/ ٣٩٠ .

(٥) المخصّص ٨/ ٨١ .

(٦) اللِّسان والتَّاج والصِّحاح « هجن » .

(٧) المرصَّع ٥٥ و ١١٣ و ١٨٣ و ١٩٩ و ٢٣٨ و ٣٧٥ . وليس فيه : أَبو الرَّبيع .

(٨) ديوانه ٢٣٨ . وعجزه : يَدعو بقارعةِ الطَّريقِ هَديلا .

جَمِيعِ جِنْسِهِ .

وَيُذْكَرُ عنهُ أَنَّهُ يَرَى الماءَ في باطِنِ الأَرْضِ ، كَما يَراهُ الإِنْسَانُ في باطِنِ الزُّجاجَةِ .

وَزَعَمُوا أَنَّهُ كان دَليلَ سُليمانَ على الماءِ ؛ وَلِهذا السَّبَبِ تَفَقَّدَهُ لَمَّا فَقَدَهُ .

● وَكانَ[1] سَبَبُ غَيْبَةِ الهُدْهُدِ عن سُلَيْمانَ عليْهِ السَّلامُ : أَنَّ سُلَيْمانَ عليْهِ السَّلامُ لَمَّا فَرَغَ من بناءِ بَيْتَ المَقْدِسِ ، عَزَمَ على الخُرُوجِ إِلى أَرْضِ الحَرَمِ ، فَتَجَهَّزَ ، وَاسْتَصْحَبَ من الجِنِّ والإِنْسِ والشَّياطِينِ والطَّيْرِ والوَحْشِ ما بَلَغَ من عَسْكَرِهِ مئةَ فَرْسَخٍ ، فَحَمَلَتْهُمُ الرِّيْحُ ، فَلَمَّا وافىٰ الحَرَمَ أَقامَ بِهِ ما شَاءَ اللهُ أَن يُقِيمَ ، وَكانَ يَنْحَرُ كُلَّ يَوْمٍ طُولَ مُقامِهِ بِمَكَّةَ خَمْسَةَ آلافِ ناقَةٍ ، وَيَذْبَحُ خَمسَةَ آلافِ ثَوْرٍ ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ شاةٍ .

وإِنَّهُ قالَ لِمَنْ حَضَرَهُ من أَشْرافِ قَومِهِ : إِنَّ هذا مَكانٌ يَخْرُجُ منهُ نَبيٌّ عَرَبيٌّ مِن صِفَتِهِ كذا وكذا ، يُعْطَىٰ النَّصْرَ على مَن ناوَأَهُ ، وَتَبْلُغُ هَيْبَتُهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، القَرِيبُ والبَعِيدُ عندَهُ في الحَقِّ سَواءٌ ، لا تَأْخُذُهُ في اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ . قالُوا : فَبأَيِّ دِيْنٍ يَدِينُ يا نَبيَّ اللهِ ؟ قالَ : بِدِيْنِ الحَنيفِيَّةِ ؛ وَطُوبى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَآمَنَ به . قالُوا : فَكَمْ بَيْنَنا وبيْنَ خُروجِهِ يا نَبِيَّ اللهِ ؟ قالَ : مِقدارُ أَلْفِ عامٍ ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُم الغائِبَ ، فإِنَّهُ سَيِّدُ الأَنْبياءِ ، وَخاتَمُ الرُّسُلِ .

وَأَقامَ سُليمانُ عليْهِ السَّلامُ بمكَّةَ حتَّى قَضَى نُسُكَهُ ، ثمَّ خَرَجَ من مَكَّةَ صَباحاً ، وَسارَ نَحوَ اليَمَنِ ، فَوافىٰ صَنْعاءَ وَقْتَ الزَّوالِ ، وَذلكَ مَسيرةُ شَهْرٍ .

فَرَأَى أَرْضاً حَسْناءَ تَزْهو خُضْرَتُها ، فَأَحَبَّ النُّزُولَ فِيها لِيُصَلِّيَ وَيَتَغَدَّىٰ .

فَلَمَّا نَزَلَ قالَ الهُدْهُدُ : إِنَّ سُلَيْمانَ قد اشْتَغَلَ بِالنُّزُولِ ، فارْتَفَعَ نَحوَ السَّماءِ ، فَنَظَرَ إِلى طُولِ الدُّنْيا وَعَرْضِها يَميناً وَشِمالاً ، فرأَى بُسْتاناً لِبلْقِيسَ ،

---

(١) عن الكشّاف ٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣ .

فَمالَ إِلى الخُضْرَةِ فَوَقَعَ فِيهِ ، فإذا هُوَ بِهُدْهُدٍ من هَدَاهِدِ اليَمَنِ ، فَهَبَطَ عليْه ، وكانَ اسْمُ هُدْهُدِ سُليمانَ : يَعْفُور ، فقالَ هُدْهُدُ اليَمَنِ لِيَعفُورَ : من أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ وَأَيْنَ تُرِيدُ ؟ قالَ : أَقْبَلْتُ من الشَّامِ مع صاحِبي سُليمانَ بن داودَ عليْهما السَّلامُ ، فقالَ : وَمَنْ سُلَيْمانُ ؟ قالَ : مَلِكُ الجِنِّ والإِنْسِ والشَّياطِينِ والطَّيْرِ والوَحْشِ وَالرِّيح ؛ وَذَكَرَ لَهُ من عَظَمَةِ مُلْكِ سُليمانَ ، وَما سَخَّرَ اللهُ لَهُ من كُلِّ شَيْءٍ ، فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ فقالَ لَهُ الهُدْهُدُ الآخَرُ : أَنا من هذِهِ البِلادِ .

وَوَصَفَ لَهُ مُلْكَ بِلقِيسَ ، وَأَنَّ تَحْتَ يَدِها اثْنَي عَشَرَ أَلْفِ قائِدٍ ، تَحْتَ يَدِ كُلِّ قائِدٍ مِئَة أَلْفِ مُقاتِلٍ .

ثُمَّ قالَ : فَهَلْ أَنْتَ مُنْطَلِقٌ معي ، حتَّى تَنْظُرَ إِلى مُلْكِها ؟ فقالَ : أَخافُ أَنْ يَتَفَقَّدَنِي سُليمانُ في وَقْتِ الصَّلاةِ إِذا احْتاجَ إِلى الماءِ ، فقالَ الهُدْهُدُ الثَّاني : إِنَّ صاحِبَكَ يَسُرُّهُ أَنْ تَأْتِيَهُ بِخَبَرِ هذِهِ المَلِكَةِ ؛ فَمَضَى معهُ وَنَظَرَ إِلى مُلْكِ بلقيسَ ؛ وَما رَجَعَ إِلى سُليمانَ إِلاّ بعدَ العَصْرِ .

وَكانَ سُلَيْمانُ قد نَزَلَ على غَيْرِ ماءٍ ، فَسَأَلَ الإِنْسَ والجِنَّ وَالشَّياطِينَ عن الماءِ ، فَلَمْ يَعْلَمُوا له خَبَراً ، فَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَفَقَدَ الهُدْهُدَ ، فَدعا عَرِيفَ الطَّيْرِ ـ وهو النَّسْرُ ـ فَسَأَلَهُ عن الهُدْهُدِ ، فلمْ يَجِدْ عِنْدَهُ عِلْمَهُ ؛ فَغَضِبَ عليْهِ السَّلامُ عندَ ذلكَ ، وقالَ : ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [النَّمل : ٢١] الآية .

ثُمَّ دَعا بِالعُقابِ ـ وهُوَ سَيِّدُ الطَّيْرِ ـ فَقالَ لَهُ : عَلَيَّ بِالهُدْهُدِ السَّاعَةَ ؛ فَارْتَفَعَ في الهَواءِ ، فَنَظَرَ إِلى الدُّنْيا كَالقَصْعَةِ في يَدِ الرَّجُلِ ، ثمَّ الْتَفَتَ يَميناً وشِمالاً ، فإذا هُوَ بِالهُدْهُدِ مُقْبِلاً من نَحوِ اليَمَنِ ، فانْقَضَّ عليْهِ العُقابُ يُرِيدُهُ ، فَناشَدَهُ اللهَ ، وقالَ : أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الذي قَوَّاكَ وأَقْدَرَكَ عَلَيَّ ، إِلاّ ما رَحِمْتَنِي وَلَمْ تَتَعَرَّضْ لي بِسُوءٍ . فتَرَكَهُ ، ثمَّ قالَ لَهُ : وَيْلَكَ ، ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، إِنَّ نَبِيَّ اللهِ قد حَلَفَ لَيُعَذِّبَنَّكَ أَوْ يَذْبَحنَّكَ . فقالَ الهُدْهُدُ : أَوَ ما اسْتَثْنَى نَبِيُّ اللهِ؟ قالَ : بلى . قالَ : ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [النَّمل : ٢١] قالَ الهُدْهُدُ : قد نَجَوْتُ إِذن .

ثمَّ طارَ الهُدْهُدُ والعُقابُ حتَّى أتيا سُليمانَ عَليهِ السَّلامُ ؛ فلمَّا قَرُبَ منهُ الهُدْهُدُ ، أَرْخَى ذَنَبَهُ وَجَناحَيْهِ يَجُرُّهما على الأَرْضِ تَواضُعاً ، فَأَخَذَ سُليمانُ رَأْسَهُ ، فَمَدَّهُ إِليه وقالَ : يا نَبيَّ اللهِ ، اذْكُرْ وُقُوفَك بَيْنَ يَدَي اللهِ عَزَّ وَجَلَ . فَارْتَعَدَ سُلَيْمانُ ، وَعَفا عنه ، ثمَّ سَأَلَهُ عن سَبَبِ غَيْبَتِهِ ؟ فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ بلقيسَ .

وَقد تَقَدَّمَتِ الإِشارَةُ إلى طَرَفٍ من قِصَّتِها في « بابِ الدَّالِ » و« العَيْنِ المُهملتين » في الكلام على « الدُّود » و« العِفريتِ » .

● قالَ الزَّمخشريُّ[1] : وَكانَ السَّبَبُ في تَخَلُّفِهِ وَغَيْبَتِهِ عن سُليمانَ عليْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ حينَ نَزَلَ سُليمانُ حَلَّقَ الهُدْهُدُ ، فَرَأَى هُدْهُداً واقِفاً ، فَوَصَفَ لَهُ مُلْكَ سُليمانَ وَما سُخِّرَ لَهُ من كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَذَكَرَ له صاحِبُهُ مُلْكَ بلقيسَ ، وَأَنَّ تَحْتَ يَدِها اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفِ قائِدٍ ، تَحتَ كُلِّ قائِدٍ مئةُ أَلفٍ ، فَذَهَبَ معهُ لِيَنْظُرَ ، فَمَا رَجَعَ إِلاّ بَعدَ العَصْرِ .

فَدَعا سُلَيْمانُ عليْهِ السَّلامُ عَريفَ الطَّيْرِ ـ وَهُوَ النَّسْرُ ـ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ عِلْمَهُ ، فقالَ لِسَيِّدِ الطَّيْرِ ـ وهُوَ العُقابُ ـ : عَلَيَّ بِهِ ؛ فارْتَفَعَتْ فَنَظَرَتْ ، فإِذا هُو مُقْبِلٌ ، فَقَصَدَتْهُ ، فَناشَدَها الله تَعالى ، وَقالَ : بحَقِّ الذي قَوَّاكِ وَأَقْدَرَكِ عَلَيَّ إِلاّ ما رَحِمْتِني ، فَتَرَكَتْهُ وَقالَت : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، إِنَّ نَبيَّ اللهِ حَلَفَ لَيُعَذِّبَنَّكَ . قالَ : أَوَما اسْتَثْنىٰ ؟ قالَ : بَلى . قالَ : ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ .

فَلَمَّا قَرُبَ من سُليمانَ ، أَرْخَى ذَنَبَهُ وَجَناحَيْهِ ، يَجُرُّهُما على الأَرْضِ تَواضُعاً لَهُ ، فَلَمَّا دَنا منهُ ، أَخَذَ رَأْسَهُ فَمَدَّهُ إِلَيْهِ ، فقالَ : يا نَبيَّ اللهِ ، اذْكُرْ وُقوفَكَ بَيْنَ يَدَي اللهِ . فارْتَعَدَ سُليمانُ ، وَعَفا عنهُ ، ثمَّ سَأَلَهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ﴾ فَتعْذِيبُهُ بِما يَحْتَمِلُهُ حالُهُ ، لِيَعْتَبِرَ بِهِ أَبْناءُ جِنْسِهِ .

---

(١) الكشّاف ٣/ ١٤٣ .

وَقيلَ : كان عَذابُ سُلَيمانَ عليْهِ السَّلامُ للطَّيْرِ : أَنْ يَنْتِفَ رِيْشَهُ وَذَنَبَهُ ، وَيُلْقِيَهُ في الشَّمْسِ مُمَعَّطاً ، لا يَمْتَنِعُ من النَّمْلِ ولا من هَوامِّ الأَرْضِ ؛ وَهُو أَظْهَرُ الأَقاويلِ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ يُطْلَى بِالقَطِرانِ ويُشَمَّسُ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ يُلقي للنَّمْلِ تَأْكُلُهُ .

وَقيلَ : إِيْداعُهُ القَفَصَ . وَقيلَ : التَّفْريقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِلْفِهِ . وَقِيلَ : إِلْزامُهُ صُحْبَةَ الأَضْدادِ .

وَعَنْ بَعْضِهِم أَنَّهُ قالَ : أَضْيَقُ السُّجُونِ ، صُحْبَةُ الأَضْدادِ .

وَقيلَ : حَبْسَهُ مع غَيْرِ جِنْسِهِ . وَقِيلَ : إِلْزامُهُ خِدْمَةَ أَقْرانِهِ . وَقيلَ : تَزويجُهُ من عَجُوزٍ .

فإِنْ قُلْتَ : من أَيْنَ حَلَّ لَهُ تَعْذِيبُ الهُدْهُدِ ؟ قُلتُ : يَجُوزُ أَنْ يُبِيحَ اللهُ لَهُ ذلكَ ، كما أَباحَ ذَبْحَ البَهائِمِ وَالطُّيُورِ لِلأَكْلِ ، وَغَيْرِهِ من المَنافِعِ .

● وَحَكى القَزْوينيُّ[1] : أَنَّ الهُدْهُدَ قالَ لِسُليمانَ عليهِ السَّلامُ : أُرِيدُ أَن تَكُونَ في ضِيافَتي ؟ قالَ : أَنا وَحْدي ؟ قالَ : بَلْ أَنْتَ وَأَهْلُ عَسْكَرِكَ ، في جَزِيرَةِ كذا ، في يَوْمِ كذا .

فَحَضَرَ سُلَيْمانُ عليْهِ السَّلامُ بِجُنودِهِ ، فَطارَ الهُدْهُدُ فاصْطَادَ جَرادَةً ، فَخَنَقَها وَرَمى بِها في البَحْرِ ، وَقالَ : كُلُوا يا نَبيَّ اللهِ ؛ مَن فاتَهُ اللَّحْمُ نالَهُ المَرَقُ . فَضَحِكَ سُليمانُ وَجُنودُهُ من ذلكَ حَوْلاً كامِلاً .

● وَفي ذلكَ قِيلَ : [من البسيط]

جاءَتْ سُلَيْمانَ يَوْمَ العَرْضِ هُدْهُدَةٌ أَهْدَتْ لَهُ من جَرادٍ كان في فِيْها

---

(١) عجائب المخلوقات ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ومسالك الأبصار ٢٠/٩٣ .

وَأَنْشَدَتْ بِلِسانِ الحالِ قائِلَةً : إنَّ الهَدايا على مِقْدارِ مُهْدِيْها
لَوْ كان يُهْدىٰ إلى الإنْسانِ قِيْمَتُهُ لَكانَ يُهْدىٰ لَكَ الدُّنْيا وما فِيْها

● قالَ عِكْرِمَةُ[1] : إنَّما صُرِفَ سُلَيْمانُ عليْهِ السَّلامُ عن ذَبْحِ الهُدْهُدِ ، لأَنَّهُ كان بارّاً بأَبَوَيْهِ ، يَنْقُلُ الطَّعامَ إلَيْهِما فَيَزُقُّهُما في حالِ كِبَرِهِما .

● قالَ الجاحِظُ[2] : وَهو [ذو] وفاءٍ ، حَفُوظٌ ، وَدُودٌ ؛ وذلكَ أَنَّهُ إذا غابَتْ أُنْثاهُ ، لَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ ، وَلَمْ يَشْتَغِلْ بِطَلَبِ طُعْمٍ وَلا غَيْرِهِ ، وَلا يَقْطَعُ الصِّياحَ حتَّى تَعُودَ إلَيْهِ .

فإنْ حَدَثَ حادِثٌ أَعْدَمَهُ إيَّاها ، لَمْ يَسْفِدْ بَعْدَها أُنثى أَبَداً ، وَلَمْ يَزَلْ صائِحاً علَيْها ما عاشَ ؛ وَلَمْ يَشْبَعْ بَعْدَها أَبَداً بِطُعْمٍ ، بل يَنالُ منهُ ما يُمْسِكُ رَمَقَهُ إلى أَنْ يُشْرِفَ على المَوْتِ ، فعندَ ذلكَ يَنالُ منهُ يَسيراً .

● وَفي « الكامل » و« شُعبِ الإيْمانِ » للبيهقيِّ[3] : أَنَّ نافِعَ بنَ الأَزْرَقِ سَأَلَ ابْنَ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما فقالَ : سُليمانُ عليْهِ السَّلامُ ، مع ما خَوَّلَهُ اللهُ من المُلْكِ ، وَأَعْطاهُ ، كَيْفَ عُنِيَ بِالهُدْهُدِ مع صِغَرِهِ ؟ فقالَ لَهُ ابْنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما : إنَّهُ احْتاجَ إلى الماءِ ، والهُدْهُدُ كانَتِ الأَرْضُ لَهُ كَالزُّجاجِ ـ كما تَقَدَّمَ ـ فقالَ ابْنُ الأَزْرَقِ لابْنِ عبَّاسٍ : قِفْ يا وَقَّافُ ، كَيْفَ يُبْصِرُ المَاءَ من تَحْتِ الأَرْضِ ، وَلا يَرى الفَخَّ إذا غُطِّيَ لَهُ بِقَدْرِ إصْبَعٍ من تُرابٍ ؟ فقالَ ابْنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما : إذا نَزَلَ القَضاءُ ، عَمِيَ البَصَرُ .

● وَأَنْشَدُوا في ذلكَ لأَبي عُمر الزَّاهد[4] : [من الرَّجز]

---

(١) تاريخ جرجان ٢٤٤ وأَمالي يموت بن المزرَّع ٧١ وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٥٩ .

(٢) لم أَقف على هذا النَّصّ في الحيوان .

(٣) كامل المبرد ٣/ ١١٤٩ والحيوان ٣/ ٥١٢ و ٦/ ٣١٠ وثمار القلوب ٢/ ٧٠٦ ومسائل نافع بن الأَزرق ٧٩ .

(٤) الأَبيات في مختصر تاريخ دمشق ٦/ ٩٤ لجعفر بن محمَّد المعرِّيّ المغربيّ .

إذا أرادَ اللهُ أَمْـراً بِـامْـرِئٍ وَكـانَ ذا عَقْـلٍ وَرَأْيٍ وَبَصَـرْ
وَحِيْلَـةٍ يَفْعَلُهـا فـي دَفْـعِ مـا يَـأْتـي بِـهِ مَحْتُـومُ أَسْبـابِ القَـدَرْ
غَطَّـى عَلَيْـهِ سَمْعَـهُ وَعَقْلَـهُ وَسَلَّـهُ مِـن ذِهْنِـهِ سَـلَّ الشَّعَـرْ
حتَّـى إذا أَنْفَـذَ فِيْـهِ حُكْمَـهُ رَدَّ عَلَيْـهِ عَقْلَـهُ لِيَعْتَبِـرْ

● ونافِعُ بنُ الأَزْرَقِ : هُوَ رَأْسُ فِرْقَةٍ من الخَوارِجِ ، يُقالُ لَها : الأَزارِقَةُ ، يُكَفِّرُونَ عليَّ بنَ أَبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه إِذْ حَكَّمَ ؛ وَهو قَبْلَ التَّحْكِيْمِ عِنْدَهُم إِمامُ عَدْلٍ ؛ وَيُكَفِّرُونَ الحَكَمَيْنِ أَبا مُوسى وَعَمْراً ، وَيَرَوْنَ قَتْلَ الأَطْفالِ ، وَلا يُقيمونَ الحُدودَ على مَن قَذَفَ مُحْصَناً ، وَيُقيمُونَها على مَن قَذَفَ المُحْصَناتِ ، وَغير ذلكَ من الأَقْوالِ .

● وَأَنْشَدَ أَبو الشِّيْصِ في صِفَةِ الهُدْهُدِ(١) : [من البسيط]

لا تَـأْمَنَـنَّ عَلَـى سِـرِّي وَسِـرِّكُـمُ غَيْـرِي وَغَيْـرَكَ أَوْ طَـيِّ القَـراطِيْـسِ
أَو طَـائِـرٍ سَـأُحَلِّيـهِ وَأَنْعَتُـهُ ما زَالَ صاحِبَ تَنْقِيرٍ وتَدْرِيْسِ(٢)
سُـودٍ بَـراثِنُـهُ ، مِيْـلٍ ذَوائِبُـهُ صُفْرٍ حَمالِقُهُ ، في الحُسْنِ مَغْموسِ

البَراثِنُ : بالباءِ المُوَحَّدَةِ ، وَبالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ ، وَبالنُّونِ في آخِرِهِ : أَظْفارُهُ . وَالذَّوائِبُ : رِيْشُهُ . وَالحَمالِقُ : الأَجْفانُ .

● قَالَ أَبو الحَسَنِ عليُّ بن الحَسَنِ بن عليّ بن أَبي الطَّيِّبِ ، صاحبِ « دُمْيَة القَصْر » وهي ذَيْلُ « يَتيمة الدَّهر » ؛ قُتِلَ سنةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وأَرْبعمئَةٍ(٣) : [من الكامل]

---

(١) الأَبيات لأَبي الشّيص في الحيوان ٣/ ٥١٨ والحماسة البصريّة ٣/ ١٥١٥ والمختار من شعر بشّار ١٥٧ . والأَوَّل والثّاني فقط في عيون الأَخبار ١/ ٤١ . والأَوَّل فقط في بهجة المجالس ١/ ٤٦٤ . وهي في ديوانه ١٥٢ . وتنسب إلى عليّ بن الجهم في ديوانه ١٥٢ . وإلى أَبي نوّاس في ديوانه ١/ ٣٥ .
(٢) في ط : . . . سوف أجليه . . . × . والمثبت من أ .
(٣) هو الباخرزي ، والبيتان في ديوانه ١٠١ .

لا تُنْكِـري يـا عَـزَّ إنْ ذَلَّ الفَتَـى ذُو الأَصْلِ وَاسْتَعْلَى خَسِيْسُ المَحْتِدِ
إِنَّ البُـزاةَ رُؤُوسُهُـنَّ عَـواطِـلٌ وَالتَّـاجُ مَعْقـودٌ بِـرَأْسِ الهُـدْهُـدِ

● وَقيلَ : إنَّ الإمامَ الحافظَ أَبا قِلابَةَ ، وَاسْمُهُ عبدُ المَلِكِ بن محمَّد الرَّقاشيّ ، رَأَتْ أُمُّهُ وهيَ حامِلٌ بِهِ كَأَنَّها وَلَدَتْ هُدْهُداً ؛ فَقيلَ لَها : إِنْ صَدَقَتْ رُؤْياكِ فإِنَّكِ تَلِدينَ وَلَداً ذَكَراً ، كَثِيرَ الصَّلاةِ . فَوَلَدَتْهُ ، فلمَّا كَبرَ كان يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ أَربعمئةَ رَكعةٍ ، وَحَدَّثَ من حِفْظِهِ سِتِّينَ أَلْفَ حديثٍ ؛ وَماتَ سنةَ سِتٍّ وسَبعينَ ومِئتين ، رحمهُ اللهُ تَعالى[1] .

الحُكْمُ : الأَصَحُّ تَحْرِيمُ أَكْلِهِ ، لِنَهْيِ النَّبيِّ ﷺ عن قَتْلِهِ ، لأَنَّهُ مُنْتِنُ الرِّيْحِ ؛ وَيَقْتاتُ الدُّودَ .

وَقِيلَ : يَحِلُّ أَكْلُهُ ، لأَنَّهُ يُحكى عن الشَّافعيِّ وَجُوبُ الفِدْيَةِ فيهِ ، وعِنْدَهُ لا يُفْدىٰ إلاّ المَأْكولُ .

الأَمثالُ : قالُوا : « أَسْجَدُ من هُدْهُدٍ »[2] ، يُضْرَبُ لِمَنْ يُرْمىٰ بالأُبْنَةِ .

وَقالُوا : « أَبْصَرُ من هُدْهُدٍ »[3] لِما تَقَدَّمَ من رُؤْيَةِ الماءِ تَحْتَ الأَرْضِ .

الخواصُّ[4] : إذا بُخِّرَ البَيْتُ بِريشَةٍ من رِيْشِهِ ، طَرَدَ الهَوامَّ عنهُ .

وَعَيْنُهُ إذا عُلِّقَتْ على صاحِبِ النِّسْيانِ ، ذَكَرَ ما نَسِيَهُ ؛ وكذلكَ يَفْعَلُ قَلْبُهُ إذا شُوِيَ وَأُكِلَ مع سُذابٍ ؛ وَهو نافِعٌ للحِفْظِ وَالذَّكاءِ ، وَلا يَنْسى شيئاً ، وَهو

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/ ١٧٧ والمنتظم ٥/ ١٠٢ وتهذيب الكمال ١٨/ ٤٠١ وسير أَعلام النُّبلاء ١٣/ ١٧٧ والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٠٧ .
(٢) الميداني ١/ ٣٥٦ وثمار القلوب ٢/ ٧٠٧ .
(٣) الحيوان ٧/ ١٦ .
(٤) عجائب المخلوقات ٢٨٧ ومسالك الأَبصار ٢٠/ ٩٣ ومفردات ابن البيطار ٤/ ١٩٤ وتذكرة داود ١/ ٣٣٤ .

أَنْفَعُ من حَبِّ الفَهْمِ وأَسْلَمُ .

وَمَنْ أَخَذَ عَشْرَةَ هَداهِدَ ، وَنَزَعَ رِيْشَها ، وَتَرَكَها في دارٍ ، أَو دُكَّانٍ ، خَرِبَ ذلكَ المَكانُ ، وَلَم يُعَمَّرْ أَبَداً .

وَمَنْ أَخَذَ مِصْرانَ الهُدْهُدِ ، وَعَلَّقَهُ على مَن بِهِ النَّزِيفُ ، نَفَعَهُ .

وَمَن أَخَذَ مِنْقارَهُ ، وَهو مَيِّتٌ ، وَخَرَزَ عليْهِ جِلْدَهُ ، لَمْ يَتْلَفْ لَهُ شَيْءٌ ما دامَ عليْهِ ؛ وإِنْ دَخَلَ بِهِ على سُلطانٍ ، رَحَّبَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ ، وَقَضى حَوائِجَهُ .

وَمَنْ أَخَذَ تُرابَ عُشِّ الهُدْهُدِ ، وَتَرَكَهُ في سِجْنٍ ، خَرَجَ مَن فَيهِ من وَقْتِهِ .

وإِنْ أَخذَ من مَخاليبِ رِجْلَيْهِ مِخْلَباً واحِداً ، وَعَلَّقَهُ على صَبِيٍّ أَو غَيْرِهِ ، لَمْ يَلْحَقْهُ عَيْنٌ ، وَلا يَزالُ في عافِيَةٍ ما دامَ مُعَلَّقاً عليْهِ .

وَمَنْ أَخَذَ ذَنَبَهُ وَشَيْئاً من دَمِهِ ، وَعَلَّقَهُ على شَجَرَةٍ ، لَمْ تَحْمِلْ أَبَداً ؛ وإِنْ عُلِّقَ على دَجاجَةٍ بَيَّاضَةٍ ، لَمْ تَبِضْ ؛ وإِنْ عُلِّقَ على مَن بِهِ نَزْفُ الدَّمِ ، سَكَنَ عنه .

وَمَنْ أَخَذَ لِسانَهُ ، وَأَلْقاهُ في شَيْءٍ من دُهْنِ السِّمْسِمِ ، وَجَعَلَهُ تَحْتَ لِسانِهِ ، وَسَأَلَ إِنْساناً حاجَةً ، قَضاها لَهُ .

وَإِذا حَمَلَ رِيْشَهُ إِنْسانٌ ، وَخاصَمَ ، غَلَبَ خَصْمَهُ ، وَقُضِيَتْ حاجَتُهُ ، وَظَفِرَ بما يُرِيدُ .

وَلَحْمُهُ إِذا أُكِلَ مَطْبُوخاً ، نَفَعَ من القُولَنْجِ .

وَدِماغُ الهُدْهُدِ إِذا أُخْرِجَ وَعُمِلَ في دَقيقٍ ، وَعُجِنَ منهُ قُرْصَةٌ ، وَجُفِّفَتْ في الظِّلِّ ، وأُطْعِمَتْ لإِنْسانٍ ، وَيَقُولُ المُطْعِمُ : أَطْعَمْتُكَ يا فُلانُ ابنَ فُلانَةٍ هُدْهُداً ، وَجَعَلَتْكَ تَسْمَعُ قَوْلي وَتُطيعُني ، وَتَشْهَدُ لي كَما شَهِدَ الهُدْهُدُ لِسُليمان عليْهِ السَّلامُ ؛ فإِنَّ المَطعومَ يُحِبُّ المُطْعِمَ حُبّاً شَديداً .

وإِنْ أَخَذْتَ قِشْرَتَهُ ، وَشَدَدْتَها على عَضُدِكَ الأَيْسَرِ ، وَأَخَذْتَ مِنْقارَهُ ولِسانَهُ ، وَكَتَبْتَ هذهِ الأَسْماءَ في رَقٍّ ظَبْيٍ ، وَجَعَلْتَهُما فِيهِ وَشَدَدْتَهُ بِخَيْطِ صُوفٍ كُحْلِيٍّ أَوْ أَسْوَدَ أَوْ أَحْمَرَ ، وَدَفَنْتَهُ تَحتَ بابِ مَن تُريدُهُ ، مَوْضِعَ دُخولِهِ وخُروجِهِ ، فإِنَّكَ تَبْلُغُ ما تُريدُهُ منهُ من المَحَبَّةِ والعَطْفِ والقَبولِ ؛ وهذهِ هي الأَسماءُ التي تَكْتُبُها ، : فَطيطم مار نورما نيل وصعانيل .

وَدَمُ الهُدْهُدِ إِذا أُخِذَ في صَدَفَةٍ ، وَقُطِّرَ في عَيْنٍ يَطْلُعُ فِيها الشَّعَرُ ، أَزالَهُ .

وإِذا ذَبَحْتَ هُدْهُداً ، وَأَخَذْتَ دِماغَهُ ، وَجَفَّفْتَهُ ، وَسَحَقْتَهُ بِبَعْضٍ من المُصْطَكى ، وَدَقَقْتَ معهُ إِحدى وَعِشرينَ وَرَقَةَ آسٍ ، وَخَلَطْتَهُ ، وَأَشْمَمْتَهُ لِمَنْ تُريدُ ، فإِنَّهُ يُحِبُّكَ .

وَعَيْنُهُ اليُمْنى إِذا عَلَّقْتَها عَلَيْكَ في خِرْقَةٍ جَديدَةٍ ، وَشَدَدْتَها على عَضُدِكَ الأَيْمَنِ ، وَدَخَلْتَ على من شِئْتَ ، فإِنَّهُ لا يَراكَ أَحَدٌ إِلاّ أَحَبَّكَ .

وإِذا أَرَدْتَ سَوادَ الشَّعَرِ ، فَخُذْ مِصْرانَ الهُدْهُدِ ، وَجَفِّفْهُ ، ثمَّ اسْحَقْهُ بِدُهْنِ سِمْسِمٍ ، وَادْهَنْ بِهِ رَأْسَ مَن تُريدُ أَو لِحْيَتَهُ ، ثَلاثَةَ أَيّامٍ ، فإِنَّ شَعْرَهُ يَسْوَدُّ سَواداً عَظِيماً .

وَدَمُهُ وهو حارٌّ ، إِذا قُطِّرَ على البَياضِ العارِضِ في العَيْنِ ، أَذْهَبَهُ .

وإِنْ بُخِّرَ بِمُخِّهِ بُرْجُ الحَمامِ ، لَمْ يَقْرَبْهُ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ .

وإِنْ عُلِّقَ هُدْهُدٌ مذْبُوحٌ بِجُمْلَتِهِ في بَيتٍ ، أَمِنَ أَهْلُهُ من السِّحْرِ .

وَمَنْ عَلَّقَ عليْهِ لَحيَهُ الأَسْفَلَ ، أَحَبَّهُ النَّاسُ .

وإِنْ بُخِّرَ المَجْنُونُ بِعُرْفِهِ ، أَبْرَأَهُ .

وَلَحْمُهُ إِذا بُخِّرَ بِهِ مَعْقودٌ عن الباهِ ، أَو مَسْحُورٌ ، أَبْرَأَهُ .

وَقال جابرٌ رحمهُ الله : إِنَّ قَلْبَ الهُدْهُدِ ، إِذا شُوِيَ وأُكِلَ مع سُذابٍ ، فإِنَّهُ يَنْفَعُ للحِفْظِ جِدّاً .

وَمِصْرانُ الهدهدِ ، إذا عُلِّقَ على مَن بِها نَزْفُ الدَّمِ ، انْقَطَعَ عنها .

وإنْ أُخِذَتْ ثلاثُ رِيْشاتٍ من الجناحِ الأَيْسَرِ من الهُدهدِ ، وَكُنِّسَ بها بابُ دارٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ قبلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَيقولُ الكانِسُ : كَما انْقَطَعَ هذا التُّرابُ من هذا المَكانِ ، كذلكَ يَنْقَطِعُ فُلانُ ابْنُ فُلانَةٍ من هذا المَكانِ ، فإِنَّهُ يَخْرُجُ منهُ ولا يَعُودُ إِليهِ أَبَداً .

وَإِنْ أَحْرَقْتَ جَناحَهُ الأَيْسَرَ ، وَنَثَرْتَ رَمادَهُ على طَرِيقِ مَن تُريدُ ، فإِنَّهُ إِذا وَطِئَهُ أَحَبَّكَ حُبَّاً شَديداً .

وَمِنْقارُ الهُدْهُدِ وَرِيْشَةٌ من جَناحِهِ الأَيْمَنِ إِذا خُرِزَ في جِلْدٍ ، وَعَلَّقْتَ ذلكَ عليْكَ باسْمِ مَن تُرِيدُ واسْمِ أُمِّهِ ، أَحَبَّكَ حُبَّاً شَديداً ؛ وَأَطْوَلُ رِيْشَةٍ في جَناحِهِ الأَيْسَرِ أَشَدُّ قَبُولاً .

التَّعبيرُ : الهُدْهُدُ في المَنامِ[1] : رَجُلٌ عَالِمٌ غَنِيٌّ ، يُثْنىٰ عليْهِ بِالقَبيحِ لِنَتْنِ رِيْحِهِ .

فَمَنْ رَآهُ نالَ عِزّاً ومالاً ؛ فإِنْ كَلَّمَهُ يَأْتِيهِ خَيْرٌ من قِبَلِ السُّلْطانِ ، لِقولِهِ تَعالى : ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النَّمل : ٢٢] .

وَقالَ ابْنُ سِيرين : مَن رَأَى هُدْهُداً ، قَدِمَ لَهُ مُسافِرٌ .

وَقِيلَ : الهُدْهُدُ رَجلٌ حاسِبٌ ، صاحِبُ دَهاءٍ ، يُخْبِرُ السُّلْطانَ بما يَحْدُثُ من الأُمُورِ ؛ لأَنَّهُ أَخْبَرَ سُلَيمانَ عليْهِ السَّلامُ بِأَمْرِ بلقِيسَ ، وَكانَ صادِقاً في قَوْلِهِ ؛ وَرُبَّما كانَتْ رُؤْيَتُهُ أَماناً للخائِفِ .

وَقالَ ابْنُ المُقرِئ : إِنَّ رُؤْيَتَهُ تَدُلُّ على هَدْمِ الدَّارِ العامِرَةِ ، أَوِ الشَّيْءِ العامِرِ ، مَأْخُوذٌ من اسْمِهِ هُدْهُدْ .

---

(١) تعبير الرُّؤيا ١٩٤ وتفسير الواعظ ٢٩٩ .

وَرُبَّما دَلَّتْ على الرَّسُولِ الصَّادِقِ ، وَالقُرْبِ من المُلُوكِ ، وَالجاسُوسِ ، أَوِ الرَّجُلِ العالِمِ الكَثِيرِ الجِدالِ .

وَرُبَّما دَلَّ على النَّجاةِ من الشَّدائِدِ وَالعَذابِ .

وَرُبَّما دَلَّ على المَعْرِفَةِ باللهِ تَعالى ، وَبما شَرَعَهُ من الدِّيْنِ والصَّلاةِ .

وإِنْ رَآهُ ظَمْآن ، اهْتَدَى إِلى الماءِ . وَاللهُ تَعالى أَعلَمُ .

٩٩٩ الهَدْيُ : هُوَ ما يُهْدَى إِلى الحَرَمِ من النَّعَمِ . وَالهَدِيُّ أَيْضاً مِثْلُهُ ؛ وَقُرِىءَ ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾ [البقرة : ١٩٦] بالتَّخفيفِ والتَّشْدِيدِ ، وَهُما لُغتانِ ، الواحِدَةُ هَدْيَةٌ وهَدِيَّةٌ[١] .

وَكانَ الهَدْيُ الذي مع النَّبيِّ ﷺ في الحُدَيْبِيَّةِ وَنَحَرَهُ ، مِئة بَدَنَةٍ .

وَقالَ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ وَمَروان بن الحَكَم[٢] : سَبعينَ بَدَنَةً ، وَالنَّاسُ سَبعمئة ، فكانَتِ البَدَنَةُ عن عَشَرَةٍ ؛ وَهذا غَرِيبٌ .

● وَعن مُصعب بن ثابتٍ ، قالَ[٣] : وَاللهِ لقد بَلَغَني أَنَّ حَكيمَ بن حِزامٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، حَضَرَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَمعهُ مِئَةُ رَقَبَةٍ ، ومِئَةُ بَدَنَةٍ ، وَمِئَةُ بَقَرَةٍ ، وَمِئَةُ شاةٍ ؛ فقالَ : هذا كُلُّهُ للهِ تَعالى ؛ فَأَعْتَقَ الرِّقابَ ، وَأَمَرَ بِتِلْكَ فَنُحِرَتْ .

رَواهُ الطَّبرانيُّ مُرْسَلاً .

● وَفي « الصَّحيحين »[٤] عن عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها ، قالت : أَهْدىٰ النَّبيُّ ﷺ مَرَّةً غَنماً .

وَفيهِ اسْتِحْبابُ تَقْلِيدِ الغَنَمِ .

---

(١) عن الصِّحاح « هدي » ٦/ ٢٥٣٣ .

(٢) مسند أَحمد ٤/ ٣٢٣ .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٢٣٨ .

(٤) البخاريّ ٢/ ١٨٣ ومسلم (١٣٢١) والتّرمذيّ (٩٠٩) وابن ماجه (٣٠٩٦) .

وَقالَ مالِكٌ وَأَبو حَنيفَةَ : لا يُسْتَحَبُّ ، بَل خَصَّا التَّقْليدَ بِالإِبِلِ والبَقَرِ .

● فَرْعٌ : اتَّفَقَ العُلماءُ على أَنَّ الهَدْيَ إذا كان تَطَوُّعاً ، فَلِلمُهدي أَنْ يَأْكُلَ منهُ ، وكذلكَ أُضْحِيَةُ التَّطَوُّعِ ، لِما رَوَى جابِرٌ[1] : « أَنَّهُ ﷺ أَهْدَى في حِجَّةِ الوَداعِ مِئَةَ بَدَنَةٍ ، نَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْها بِيَدِهِ ثَلاثاً وَسِتِّينَ ، وَأَمَرَ عَلِيّاً فَنَحَرَ ما بَقِيَ منها ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُؤْخَذَ من كُلِّ بَدَنَةٍ بَضْعَةٌ ، فَتُجْعَلَ في قِدْرٍ ، فَأَكَلا من لَحْمِها ، وَحَسَيا من مَرَقِها » .

● وَاخْتَلَفُوا في الهَدْيِ الواجِبِ بِالشَّرْعِ ، مثلَ دَمِ التَّمَتُّعِ والقِرانِ ، والواجِبِ بِإِفْسادِ الحَجِّ وَفَواتِهِ وَجَزاءِ الصَّيْدِ ؟ .

فَذَهَبَ قَومٌ إِلى أَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يَأْكُلَ منهُ شَيْئاً ، وَبِهِ قالَ الشَّافعيُّ ، وكذلك ما أَوْجَبَهُ على نَفْسِهِ بِالنَّذْرِ .

وَقالَ ابْنُ عُمر رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما : لا يَأْكُلُ من جَزاءِ الصَّيْدِ والنَّذْرِ ، وَيَأْكُلُ مِمَّا عَداهُما ؛ وَبِهِ قالَ الإمامُ أَحمد وإِسحاق .

وقالَ مالِكٌ : يأكُلُ من هَدْيِ التَّمَتُّعِ ، ومن كُلِّ هَدْيٍ وَجَبَ عليْهِ ، إلاّ من فِدْيَةِ الأَذَى ، وَجَزاءِ الصَّيْدِ ، والنَّذْرِ .

وَقالَ أَصحابُ الرَّأْيِ : يأْكُلُ من دَمِ التَّمَتُّعِ والقِرانِ ، وَلا يَأْكُلُ من كُلِّ واجِبٍ سِواهُما . وَاللهُ تَعالى أَعلَمُ .

١٠٠٠ **الهَدِيْلُ** : ذَكَرُ الحَمامِ . وَقد تَقَدَّمَ ما في الحَمامِ في « بابِ الحاءِ المهملة » . قالَ جِرانُ العَوْدِ[2] : [من الطَّويل]

كَأَنَّ الهَدِيلَ الظَّالِعَ الرِّجْلِ وَسْطَها ... مِنَ البَغْيِ شِرِّيبٌ يُغَرِّدُ مُتْرَفُ

وَالهَديلُ : صَوْتُ الحَمامِ . يُقالُ : هَدَلَ القُمْرِيُّ ، يَهْدِلُ هَدِيلاً .

---

(١) ابن ماجه (٣٠٧٤) .

(٢) ديوانه ١٣ والمنتخب في مجاسن أشعار العرب ١/ ٥٢٤ وأمالي المرزوقيّ ٤٠١ .

وَالهَدِيْلُ : فَرْخٌ كان على عَهْدِ نُوحٍ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، جارِحٌ من [جَوارِحِ] الطَّيْرِ ، فَلَيسَ من حَمامَةٍ إلاّ وَتَبْكِي عليْهِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ[١] . قالَ نُصَيْبٌ[٢] : [من الطَّويل]

فَقُلْتُ : أَتَبْكِي ذاتُ طَوْقٍ تَذَكَّرَتْ هَـدِيْـلاً وَقَـدْ أَوْدى وَمَـا كـانَ تُبَّـعُ

يَقُولُ : لَمْ يُخْلَقْ تُبَّعٌ بَعْدُ .

١٠٠١ الهِرْماسُ : بِكَسْرِ الهاءِ : من أَسْماءِ الأَسَدِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الشَّديدُ من السِّباعِ[٣] .

● وَالهِرْماسُ بن زِيادٍ الباهِلِيّ[٤] : من الصَّحابَةِ ، سَكَنَ البَصْرَةَ ، وَطالَ عُمُرُهُ ، وَرَوى عن النَّبيِّ ﷺ حَديثَينِ ، أَحَدُهُما عندَ أَبي داود ، وَالآخرَ رَواهُ النَّسائيُّ .

وَالهِرْمِيْسُ : بِكَسْرِ الهاءِ أَيْضاً : الكَرْكَدَنُّ ، عندَ ابْنِ سِيْدَه[٥] . قالَ : وهو أَكْبَرُ من الفِيْلِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ[٦] : [من الرَّجز]

وَالفِيْلُ لا يَبْقى ولا الهِرْمِيْسُ

١٠٠٢ الهِرُّ : السِّنَّوْرُ ، وَالجَمْعُ : هِرَرَةٌ ، كَقِرْدٍ وَقِرَدَةٍ ؛ وَالأُنثى : هِرَّةٌ[٧] . وتَقَدَّمَ في خَواصِّ الأَسَدِ ، وَفي الكَلامِ على الفَأْرَةِ ، أَنَّ الهِرَّةَ خُلِقَتْ من عَطْسَةِ الأَسَدِ .

---

(١) إلى هنا عن الصِّحاح « هدل » ٥/ ١٨٤٨ .

(٢) ديوانه ١٠٢ .

(٣) القاموس « هرمس » .

(٤) **ترجمته في** : طبقات ابن سعد ٨/ ١١٣ والاستيعاب ٤/ ١٥٤٨ وأُسد الغابة ٥/ ٣٩٣ .

(٥) المخصّص ٨/ ٥٨ والقامُوس « هرمس » .

(٦) الشَّطر في المخصَّص بلا نسبة .

(٧) عن الصِّحاح « هرر » ٢/ ٨٥٣ .

● وَرَوى « الإمامُ أَحمد » و« البَزَّارُ »[١] ـ وَرِجالُ الإمامِ أَحمد ثِقاتٌ ـ من حَديثِ أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ رَأى رَجُلاً يَشْرَبُ قائِماً ، فقالَ ﷺ : « أَيَسُرُّكَ أَنْ يَشْرَبَ مَعَكَ الهِرُّ ؟ » قالَ : لا . قالَ : « لَقد شَرِبَ مَعَكَ الشَّيْطانُ » .

● وَفي « تارِيخِ ابْنِ النَّجّارِ » في تَرجمَةِ « محمَّد بن عمر الحَنْبَليّ »[٢] : عن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنه قالَ : كُنْتُ جالِساً عندَ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها أُبَشِّرُها بِالبَراءَةِ ، فقالَتْ : وَاللهِ لَقد هَجَرَني القَرِيبُ والبَعِيدُ ، حتَّى هَجَرَتْني الهِرَّةُ ؛ وَما عُرِضَ عَليَّ طَعامٌ وَلا شَرابٌ ، فَكُنْتُ أَرْقُدُ وَأَنا جائِعَةٌ .

فَرَأَيْتُ اللَّيْلَةَ في مَنامِي فَتىً ، فقالَ : ما لَكِ حَزِينَةً . فَقُلْتُ : مِمَّا ذَكَرَ النَّاسُ . فقالَ : ادْعي بهذِهِ الكَلِماتِ ، يُفَرَّجْ عَنْكِ ، فَقُلْتُ : وما هِي ؟ فقالَ : قُولي دُعاءَ الفَرَجِ : يا سابِغَ النِّعَمِ ، وَيا دافِعَ النِّقَمِ ، وَيا فارِجَ الغُمَمِ ، وَيا كاشِفَ الظُّلَمِ ، ويا أَعْدَلَ مَن حَكَمَ ، وَيا حَسِيْبَ مَن ظَلَمَ ، وَيا وَليَّ مَن ظُلِمَ ، وَيا أَوَّلُ بلا بِدايَةٍ ، وَيا آخرُ بِلا نِهايَةٍ ، وَيا مَن لَهُ اسْمٌ بِلا كُنْيَةٍ ؛ اجْعَلْ لي من أَمْري فَرَجاً وَمَخْرَجاً .

قالت : فَانْتَبَهْتُ وَأَنا رَيَّانَةٌ شَبْعانَةٌ ، وَقَد أَنْزَلَ اللهُ بَراءَتي ، وَجاءَني الفَرَجُ .

● وَفي الحَدِيثِ الصَّحيحِ[٣] : عن أَبي هُريرة رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ : إِنَّ الشَّيْطانَ عَرَضَ للنَّبيِّ ﷺ في صَلاتِهِ ـ قالَ عبدُ الرَّزّاقِ : في صُورَةِ هِرٍّ ـ قالَ ﷺ : « فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ عَلَيَّ صَلاتي ، فَأَمْكَنَني اللهُ ، فَذَعَتُّهُ ـ أَي خَنَقْتُهُ ـ

---

(١) مسند أَحمد ٢/ ٣٠١ .

(٢) ليست ترجمته فيما طبع من تاريخ ابن النَّجّار .

(٣) البخاريّ ٢/ ٦١ ومسلم (٥٤١) .

وَلقد هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ في سارِيَةٍ من سَوارِي المَسْجِدِ ، حتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخي سُليمان : ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [صٓ ٣٥] فَرَدَّهُ اللهُ خاسِئاً » .

● وَرَوى ابْنُ أَبي خَيْثَمَةَ ، عن مَيْمُونَةَ بنتِ سَعْدٍ ، مَولاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ـ وَهُوَ في « الاسْتيعابِ »[(١)] ـ عن سَلْمانَ الفارِسيّ خادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَوْصى بِالهِرِّ ، وَقالَ : إِنَّ امْرَأَةً عُذِّبَتْ في هِرَّةٍ رَبَطَتْها » الحديث .

وَهُوَ في « الصَّحيحين » . وفي « الزُّهْد » للإمام أحمد : « رَأَيْتُها في النَّارِ وَهي تَنْهَشُ قُبُلَها وَدُبُرَها » .

وَالمَرْأَةُ المُعَذَّبَةُ كانَتْ كافِرَةً ، كَما رَواهُ البَزَّارُ في « مُسندِهِ » ، والحافظ أَبو نُعيم في « تارِيخِ أَصْبهان » .

وَرَواهُ البَيهقيُّ في « البَعْثِ والنُّشُورِ » عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها ، فاسْتَحَقَّتَ التَّعْذِيبَ بِكُفْرِها وَظُلْمِها .

وَقالَ القاضِي عِياضٌ في « شَرْح مُسلم » : يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ كافِرَةً . وَنفى النَّوويُّ هذا الاحْتِمالَ ؛ وَكَأَنَّهُما لَمْ يَطَّلِعا على نَقْلٍ في ذلكَ .

● وَفي « مُسندِ أَبي داود الطَّيَالسيّ » من حَدِيثِ الشَّعْبيِّ ، عن عَلْقَمَةَ ، قالَ : كُنَّا عِندَ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها ، وَمَعَنا أَبُو هُريرةَ ، فقالَتْ : يا أَبا هُرَيْرَةَ ، أَنْتَ الذي تُحَدِّثُ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ امْرَأَةً عُذِّبَتْ بِالنَّارِ من أَجْلِ هِرَّةٍ ؟ قالَ أَبُو هُريرةَ : نَعم ، سَمِعْتُهُ من رسُولِ اللهِ ﷺ ، فقالَتْ عائِشَةُ : المُؤْمِنُ أَكْرَمُ على اللهِ من أَنْ يُعَذِّبَهُ من أَجْلِ هِرَّةٍ ؛ إِنَّما كانَتِ المَرْأَةُ مع ذلكَ كافِرَةً ؛ يا أَبا هُريرةَ ، إِذا حَدَّثْتَ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ فانْظُرْ كَيْفَ تُحَدِّثْ[(٢)] .

---

(١) أَي ترجمتُها في الاستيعاب ٤/١٩١٨ . وقد مضى الحديث وتخريجه .

(٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصَّحابة للزّركشيّ ١٣٠ ـ ١٣١ .

وَقد تَقَدَّمَ في « الفَرَسِ » ما أَنْكَرَتْهُ عائِشَةُ على أَبي هُريرةَ .

● وَرَوى ابنُ عساكِر في « تارِيخهِ » عن بَعْضِ أَصْحابِ الشِّبْلِيِّ : أَنَّهُ رَآهُ في النَّوْمِ بعدَ مَوْتِهِ ، فقالَ لَهُ : ما فَعَلَ اللهُ بكَ ؟ فقالَ : أَوْقَفَني بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقالَ : يا أَبا بَكْرٍ ، أَتَدْرِي بِماذا غفَرْتُ لَكَ ؟ فَقُلْتُ : بصالِحِ عَمَلي . فقالَ : لا . قُلْتُ : بِإِخْلاصِي في عُبُودِيَّتي . قالَ . لا . قُلْتُ : بحجِّي وَصَوْمي وصَلاتِي . قالَ : لَمْ أَغْفِرْ لَكَ بذَلكَ . فَقُلتُ : بِهِجْرَتي إِلى الصَّالِحِينَ ، وإِدامَةِ أَسْفارِي في طَلَبِ العُلوم . فقالَ : لا . فَقُلتُ : يا رَبِّ ، هذهِ المُنْجِياتُ التي كُنْتُ أَعْقِدُ عليْها خِنْصَري ، وَظَنِّي أَنَّكَ بها تَعْفُو عَنِّي وتَرْحَمُني . فقالَ : كُلُّ هذِهِ لَمْ أَغْفِرْ لَكَ بِها . فقُلْتُ : إِلَهِي ، فَبِماذا ؟ قالَ : أَتَذْكُرُ حِينَ كُنْتَ تَمْشي في دُرُوبِ بَغْدادَ ، فَوَجَدْتَ هِرَّةً صَغيرَةً ، وَقَدْ أَضعَفَها البَرْدُ ، وهِيَ تَنْزوي من جِدارٍ إِلى جِدارٍ من شِدَّةِ البَرْدِ والثَّلْج ، فَأَخَذْتَها رَحْمَةً لَها ، فَأَدْخَلْتَها في فَرْوٍ كان عَلَيْكَ وِقايَةً لَها من أَلَمِ البَرْدِ ؟ فَقُلتُ : نعم . فقالَ : بِرَحْمَتِكَ لِتِلْكَ الهِرَّةِ رَحِمتُكَ » .

● وَأَبُو بَكْر الشِّبْليُّ : اسْمُهُ دُلَفُ بن جَحْدَرٍ ، وَقِيلَ : جَعفر بن يُونس الخُراسانيُّ : كان سَيِّداً عالِماً صالِحاً مُحَدِّثاً ، مالِكِيَّ المَذْهَبِ ، صَحِبَ الجُنَيْدَ رَضِيَ اللهُ عنه ، وَكانَ في ابْتِداءِ أَمْرِهِ والِياً على دَنْباوَنْدَ ، فتابَ في مَجْلِسِ خَيْرٍ النَّسَّاجِ ، وَكانَتْ لَهُ خَطفاتٌ وَسَكراتٌ وغَرقاتٌ ، تُوجِبُ تِلْكَ الغَرْقاتِ شَطَحاتٌ ؛ فقامَ عُذْرُهُ فِيها .

● وَدَخَلَ على الجُنَيْدِ يَوْماً ، فَوقفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَصَفَّقَ ، وَأَنْشَدَ يَقُولُ[1] :

[من الخفيف]

عَوَّدُوني الوِصالَ والوَصْلُ عَذْبٌ ... وَرَمَوني بِالصَّدِّ وَالصَّدُّ صَعْبُ

---

(١) الأَبيات في حلية الأَولياء ١٠/ ٣٦٧ ووفيات الأَعيان ٢/ ٢٧٣ والوافي بالوفيات ١٤/ ٢٦ .

زَعَمُوا حِينَ أَزْمَعُوا أَنَّ ذَنْبي ... فَرْطُ حُبِّي لَهُمْ ، وَما ذاكَ ذَنْبُ
لا وَحَقِّ الخُضوعِ عِنْدَ التَّلاقي ... ما جَزا مَن يُحِبُّ إلاّ يُحَبُّ

فَأَجابَهُ الجُنَيْدُ رحمهُ اللهُ تَعالى[1] : [من مجزوء الخفيف]

وتَمَنَّيْتُ أَنْ أرا ... كَ فَلَمَّا رَأَيْتُكا
غَلَبَتْ دَهْشَةُ السُّرو ... رِ فَلَمْ أَمْلِكِ البُكا

● وَمن شِعْرِ الشِّبْلِيِّ رحمهُ اللهُ[2] : [من الكامل]

مَضَتِ الشَّبِيْبَةُ والحَبِيْبَةُ فانْبَرى ... دَمْعانِ في الأَجْفانِ يَزْدَحِمانِ
ما أَنْصَفَتْني الحادِثاتُ رَمَيْنَني ... بِمُوَدِّعَيْنِ وَلَيْسَ لِي قَلْبانِ

● تُوُفِّيَ الشِّبْلِيُّ رحمهُ اللهُ في سَنَةِ أَربعٍ وَثَلاثِينَ وَثلاثمئة ، وَلَهُ سَبْعٌ وَثمانُونَ سنةً[3] .

● وَفي « كامل ابن عَدِيٍّ »[4] في تَرجمةِ أَبي يُوسف ، صاحِبِ أَبي حَنيفةَ ، أَنَّهُ رَوى عن عُرْوَةَ ، عن عائشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها ، أَنَّها قالَتْ : « كانَ النَّبيُّ ﷺ تَمُرُّ بِهِ هِرَّةٌ ، فَيُصْغِي لَها الإِناءَ فَتَشْرَبُ ، ثمَّ يَتَوَضَّأُ بِفَضْلِها » .

● قالَ[5] : وَكان أَبُو يُوسف يقُولُ : مَن طَلَبَ غَرائِبَ الحَدِيثِ كَذَبَ ؛ وَمَنْ طَلَبَ المالَ بِالكِيْمياءِ افْتَقَرَ ؛ وَمَنْ طَلَبَ الدِّيْنَ بِالكَلامِ تَزَنْدَقَ .

● وَفي آخِرِ « كِتابِ مَناقِبِ الشَّافعيِّ » رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، للحاكِمِ

---

(١) البيتان في وفيات الأَعيان ٢/ ٢٧٣ والوافي ١٤/ ٢٦ .
(٢) البيتان في وفيات الأَعيان ٢/ ٢٧٦ والوافي ١٤/ ٢٦ .
(٣) ترجمته في : حلية الأَولياء ١٠/ ٣٦٦ وتاريخ بغداد ١٦/ ٥٦٣ وطبقات الصُّوفيَّة ٣٣٧ ووفيات الأَعيان ٢/ ٢٧٣ وسير أَعلام النُّبلاء ١٥/ ٣٦٧ والوافي بالوفيات ١٤/ ٢٥ .
(٤) الكامل في الضُّعفاء .
(٥) الكامل في الضُّعفاء .

أَبي عبدِ الله ، بإِسْنادِهِ إِلى محمَّد بن عبدِ الله بن عبدِ الحَكَمِ ، قالَ : سَمِعْتُ الشَّافعيَّ يَقُولُ :

اخْتَصَمَ رَجُلانِ إِلى بَعْضِ القُضاةِ في هِرَّةٍ ، ادَّعى كُلٌّ مِنْهُما أَنَّها لَهُ ، وَأَنَّ عِنْدَهُ أَوْلادَها ؛ فَحَكَمَ القاضِي أَنْ تُوَسَّطَ بَيْنَ دارَيْهِما ، ثمَّ تُرْسَلَ ، فَأَيُّ دارٍ دَخَلَتْ فهيَ لِصاحِبِها .

قالَ الشَّافعيُّ : فانْجَفَلَ النَّاسُ ، وَانْجَفَلْتُ مَعهم ، فَلَمْ تَدْخُلِ الهِرَّةُ دارَ واحِدٍ منهُما .

قالَ الشَّافعيُّ : فَبَطَلَ قَضاؤُهُ .

● **غَرِيبَةٌ**(١) : ذُكِرَ أَنَّ مَروانَ الجَعْدِيَّ ، المَنْبُوزَ بالحِمارِ ، آخِرَ خُلَفاءِ بني أُمَيَّةَ ، لَمَّا ظَهَرَ السَّفَّاحُ بالكُوفَةِ ، وَبُويعَ لَهُ بالخِلافَةِ ، وَجَهَّزَ العَساكِرَ إِلَيْهِ ، فانْهَزَمَ منهُم حتَّى وَصَلَ إِلى أَبي صِيْرٍ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ عِندَ الفَيُّومِ ؛ قالَ : ما اسْمُ هذِهِ القَرْيَةِ ؟ قِيلَ : أَبو صِيْرٍ . قالَ : فإِلى اللهِ المَصِيرُ ؛ ثمَّ دَخَلَ الكَنِيسَةَ التي بِها ، فَبَلَغَهُ أَنَّ خادِماً لَهُ نَمَّ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَ رَأْسُهُ ، وَسُلَّ لِسانُهُ ، وَأُلْقِيَ على الأَرْضِ ، فجاءَتْ هِرَّةٌ فَأَكَلَتْهُ .

ثمَّ بعدَ أَيَّامٍ هَجَمَ على الكَنِيسَةِ التي كان نازِلاً بها عامِرُ بن إِسماعيلَ ، فَخَرَجَ مَروان من بابِ الكَنِيسَةِ ، وَفي يَدِهِ سَيْفٌ ، وَقَدْ أَحاطَتْ بِهِ الجُنُودُ ، وَخَفَقَتْ حَوْلَهُ الطُّبُولُ ، فَتَمَثَّلَ بِبَيْتِ الجحَّافِ بن حَكِيمٍ السُّلَمِيِّ ، وَهوَ يَقُولُ(٢) : [من الكامل]

مُتَقَلِّدِينَ صَفائِحاً هِنْدِيَّةً   يَتْرُكْنَ مَن ضَرَبُوا كَأَنْ لَمْ يُوْلَدِ

ثُمَّ قاتَلَ حتَّى قُتِلَ ، فَأَمَرَ عامِرٌ بِرَأْسِهِ فَقُطِعَ في ذلكَ المَكانِ ، وَسُلَّ

---

(١) تاريخ الخلفاء ٣٠٣ وفوات الوفيات ١٢٨/٤ والفخري ١٤٨ .

(٢) من كلمةٍ له في المؤتلف والمختلف للآمديّ ١٠٢ .

لِسانُهُ ، وَأُلْقِيَ على الأَرْضِ ، فَجاءَتْ تِلكَ الهِرَّةُ بعَيْنِها ، فَخَطَفَتْهُ فَأَكَلَتْهُ ؛ فقالَ عامِرٌ : لو لَمْ يَكُنْ في الدُّنْيا عَجَبٌ إلاّ هذا ، لَكانَ كافِياً ؛ لِسانُ مَروانَ في فَمِ هِرَّةٍ ! .

وَقالَ في ذلكَ شاعِرُهُم : [من البسيط]

قَــدْ يَسَّــرَ اللهُ مِصْــراً عُنْــوَةً لَكُــمْ وَأَهْلَـكَ الكـافِـرَ الجَبّـارَ إِذْ ظَلَمـا
فَــلاكَ مِقْــوَلَــهُ هِــرٌّ يُجَـرْجِـرُهُ وَكـانَ رَبُّـكَ مـن ذِي الظُّلْـمِ مُنْتَقِمـا

وَدَخَل عامِرٌ بَعْدَ قَتْلِهِ الكَنِيسَةَ ، فَقَعَدَ على فُرُشِ مَروانَ ؛ وَكانَ مَرْوانُ حِينَ الهُجُومِ على الكَنِيسَةِ يَتَعَشَّى ، فَلَمَّا سَمِعَ الوَجْبَةَ وَثَبَ عن عَشائِهِ ، فَأَكَلَ عامِرٌ ذلكَ الطَّعامَ ، وَدعا بابْنَةٍ لِمروانَ ، وَكانَتْ أَسَنَّ بَناتِهِ ، فقالَتْ : يا عامِرُ ، إنَّ دَهْراً أَنْزَلَ مَروانَ عن فُرُشِهِ ، وَأَقْعَدَكَ عَلَيْهِ حتَّى تَعَشَّيْتَ بعَشائِهِ ؛ وَاسْتَصْبَحْتَ بِمِصْباحِهِ ، وَنادَمْتَ ابْنَتَهُ ، لَقَدْ أَبْلَغَ في مَوْعِظَتِكَ ، وَأَجْمَلَ في إِيْقاظِكَ ؛ فاسْتَحْيا عامِرٌ وَصَرَفَها .

وَكانَ قَتْلُ مَروانَ في سنةِ ثَلاثٍ وَثلاثين ومئةٍ .

الحُكْمُ : يُحَرَّمُ أَكْلُ الهِرِّ على الصَّحيحِ . وَالثَّاني : ـ وَبِهِ قالَ اللَّيْثُ بن سَعْدٍ ـ يَحِلُّ أَكْلُهُ ، وَاخْتارَهُ أَبُو الحَسَنِ البُوشَنْجِيُّ ، وَهُوَ من أَئِمَّةِ أَصْحابِنا .

وَهُـو حَيَـوانٌ طـاهِـرٌ ، لِمـا رَوَى « الإِمـامُ أَحمـد » و« الـدَّارقُطنـيُّ » و« الحاكِمُ » و« البَيْهَقيُّ » من حَديثِ أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه[1] : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ دُعِيَ إِلى دارِ قَوْمٍ فَأَجابَ ، وإِلى دارِ آخَرينَ فَلَمْ يُجِبْ ، فَقِيلَ لَهُ في

---

(١) رواية الحديث في مسند أحمد ٢/ ٣٢٧ والمستدرك ١/ ١٨٣ : عن أَبي هُريرة قال : كان رَسول الله ﷺ يأتي دار قومٍ من الأنصار ، ودُونهم دورٌ لا يأتيها ، فشقَّ ذلك عليهم ، فقالوا : يا رسول الله ، تأتي دار فلانٍ ولا تأتي دارنا ؟ فقالَ النَّبيُّ ﷺ : « إِنَّ في داركم كلباً » . قالُوا : إِنَّ في دارهم سِنَّوراً . فقال النَّبيُّ ﷺ : « السِّنَّوْرُ سَبُعٌ » .

ذلكَ . فقالَ : « إِنَّ في دارِ فُلانٍ كَلْباً » . فَقِيلَ لهُ : وإِنَّ في دارِ فُلانٍ هِرَّةً ، فقالَ ﷺ : « الهِرَّةُ لَيسَتْ بنَجِسَةٍ ، إِنَّما هِيَ من الطَّوَّافِيْنَ عَلَيْكُمْ والطَّوَّافاتِ » .

قالَ الإمامُ النَّوويُّ في « شرح المُهذَّبِ » : وَبَيْعُ الهِرَّةِ الأَهْلِيَّةِ جائِزٌ بِلا خِلافٍ عِنْدَنا ، إلاّ ما حَكاهُ البَغَوِيُّ في « شَرْحِ مُختصرِ المُزَنيّ » عن ابْنِ القاصِّ ، أَنَّه قالَ : لا يَجُوزُ ؛ وَهذا شاذٌّ باطِلٌ مَرْدُودٌ ؛ وَالمَشْهُورُ عنهُ جَوازُهُ .

وَبهِ قالَ جَماهيرُ العُلماءِ ؛ قالَ ابنُ المُنْذِرِ : أَجْمَعَتِ الأُمَّةُ على جَوازِ اتِّخاذِها ، وَرَخَّصَ في بَيْعِها ابنُ عَبَّاسٍ والحسنُ وابنُ سِيرين والحَكَمُ وَحَمَّادٌ ومالِكٌ والثَّوريُّ والشَّافعيُّ وإِسحاقُ وأَبُو حَنيفة وسائِرُ أَصْحابِ الرَّأْيِ .

وَكَرِهَتْ طائِفَةٌ بَيْعَها ، منهم أَبو هُريرةَ وطاووس ومُجاهد وجابرُ بن زَيدٍ .

وقالَ ابنُ المُنذرِ : إِنْ ثَبَتَ عن النَّبيِّ ﷺ النَّهْيُ عن بَيْعِهِ ، فَبَيْعُهُ باطِلٌ ، وإِلا فجائِزٌ .

وَاحْتَجَّ مَن مَنَعَهُ بِحَديثِ ابْنِ الزُّبيرِ ، قالَ[1] : سَأَلْتُ جابراً رَضِيَ اللهُ عنه عن ثَمَنِ الكَلْبِ والسِّنَّوْرِ ؟ فقالَ : نَهى النَّبيُّ ﷺ عن ذلكَ . رَواهُ « مُسلم » .

وَفي « سُنَنِ أَبي داود » و« التِّرمذيّ » و« ابن ماجه »[2] من حَديثِ جابرٍ رَضِيَ اللهُ عنه : « أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عن ثَمَنِ الهِرِّ » .

وَاحْتَجَّ أَصْحابُنا بأَنَّهُ طاهِرٌ مُنْتَفَعٌ بِهِ ، وَوُجِدَ فِيهِ جَميعُ شُرُوطِ البَيْعِ ؛ فَجازَ بَيْعُهُ كَالحِمارِ والبَغْلِ .

وَالجَوابُ عن الحَديثينِ : من وَجْهَيْنِ : أَحَدُهما : جَوابُ أَبي العَبَّاسِ ابن القاصِّ والخَطَّابيّ والقَفَّالِ وغيرهم : أَنَّ المُرادَ : الهِرَّةُ الوَحْشِيَّةُ ، فَلا يَصِحُّ

---

(١) مسلم (١٥٦٩) والتّرمذيّ (١٢٨٠) .

(٢) أَبو داود (٣٤٧٩) والتّرمذيّ (١٢٧٩) وابن ماجه (٢١٦١) .

بَيْعُها ، لِعَدَمِ الانْتِفاعِ بِها ، إلاّ على الوَجْهِ الضَّعِيفِ القائِلِ بِجوازِ أَكْلِها .

وَالثَّاني : أَنَّ المُرادَ : نَهْيُ تَنْزِيهٍ ، فَهذانِ الجوابانِ هُمَا المُعْتَمَدانِ .

وَأَمَّا ما ذَكَرَهُ الخَطَّابيُّ وابْنُ عبدِ البَرِّ : أَنَّ الحَدِيثَ ضَعِيفٌ ، فَغَلَطٌ منهُما ، لأَنَّ الحَديثَ في « صَحيحِ مُسلم » بِإِسْنادٍ صَحيحٍ ، كما تَقَدَّمَ بَيانُهُ في « بابِ السِّينِ المُهملَةِ » .

● وَفي « السُّننِ الأَربعةِ »[1] من حديثِ كَبْشَةَ بنتِ كَعْبِ بنِ مالِكٍ ، وَكانَتْ تَحتَ بعضِ وَلَدِ أَبي قَتادَةَ : أَنَّ أَبا قَتادَةَ رَضِيَ اللهُ عنه دَخلَ ، فَسَكَبْتُ لَهُ وُضُوءاً ، فجاءَتْ هِرَّةٌ فَشَرِبَتْ منهُ ، فَأَصْغَى لَها الإِناءَ حتَّى شَرِبَتْ .

قالَتْ كَبْشَةُ : فَرَآني أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فقالَ : أَتَعْجَبِينَ يا ابْنَةَ أَخي ؟ فقلتُ : نَعم . فقالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « إِنَّها لَيْسَتْ بِنَجَسٍ ، إِنَّها من الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُم وَالطَّوَّافاتِ » .

الطَّوَّافُونَ : الخَدَمُ . وَالطَّوَّافاتُ : الخادِماتُ ؛ جَعَلَها بِمَنْزِلَةِ المَمالِيْكِ في قولِهِ تَعالى : ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الإنسان : ١٩] .

وَمنهُ قَولُ إِبراهيم النَّخَعيُّ : إِنَّما الهِرَّةُ كَبَعضِ أَهْلِ البَيْتِ . كَذا نَقَلَهُ الزَّمَخشريُّ .

● وَفي « المُستدركِ » و« سُنَنِ ابن ماجه » و« كامل ابن عديّ »[2] : عن عَبدِ الرَّحمنِ بن أَبي الزِّنادِ ، عن أَبيهِ ، عن أَبي سَلَمَةَ ، عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « الهِرَّةُ لا تَقْطَعُ الصَّلاةَ ، إِنَّما هيَ من مَتاعِ البَيْتِ » .

---

(١) أَبو داود (٧٥) والتّرمذيّ (٩٢) والنَّسائيّ (٦٨) و(٣٤٠) وابن حبَّان (١٢٩٩) والحاكم ١/ ١٦٠ وأَحمد ٥/ ٢٩٦ و ٣٠٣ و ٣٠٩ .

(٢) المستدرك ١/ ٢٥٥ وابن ماجه (٣٦٩) .

● فَرْعٌ : إذا كان للإنسانِ هِرَّةٌ تَأْخُذُ الطُّيُورَ ، وَتَقْلِبُ القُدُورَ ، فَأُفْلِتَتْ وَأَتْلَفَتْ ؛ فهلْ على صاحِبِها ضَمانُ ماأَتْلَفَتْ ؟ وَجْهانِ ، أَصَحُّهُما : نعم ، سَواءٌ أَتْلَفَتْ لَيْلاً أَو نَهاراً ؛ لأَنَّ مثلَ هذِهِ الهِرَّةِ يَنْبَغي أَنْ تُربطَ وَيُكَفَّ شَرُّها ؛ وَكَذا الحُكْمُ في كُلِّ حَيوانٍ يُولَعُ بِالتَّعدِّي .

أَمَّا إِذا لَمْ يُعْهَدْ منها ذلكَ ، فَالأَصَحُّ : لا ضَمانَ ، لأَنَّ العادَةَ جَرَتْ بِحِفْظِ الطَّعامِ عَنْها لا بِرَبْطِها .

وَأَطْلَقَ إِمامُ الحَرَمينِ في ضَمانِ ما تُتْلِفُهُ الهِرَّةُ ، أَرْبعَةَ أَوْجُهٍ : أَحَدُها : يَضْمَنُ ، وَالثَّاني : لا ، والثَّالثُ : يَضْمَنُ لَيْلاً وَنَهاراً ، وَالرَّابِعُ : عَكسُهُ ؛ لأَنَّ الأَشْياءَ تُحْفَظُ عنها لَيْلاً .

وإِذا أَخَذَتِ الهِرَّةُ حَمامَةً أَو غَيرَها ، وَهي حَيَّةٌ ، جازَ فَتْلُ أُذُنِها ، وَضَرْبُ فَمِها لِتُرْسِلَها .

فإِذا قَصَدَتِ الحَمامَ فَأَهْلَكَتْ بالدَّفْعِ ، فَلا ضَمانَ ؛ فإِذا كانَتِ الهِرَّةُ ضارِيَةً بالإِفْسادِ ، فَقَتَلَها إِنْسانٌ في حالِ إِفْسادِها دَفْعاً : جازَ ، وَلا ضَمانَ عليْهِ ، كَقَتْلِ الصَّائِلِ دَفْعاً .

وَيَنْبَغي تَقْييدُ ذلكَ بما إذا لَمْ تَكُنْ حامِلاً ، لأَنَّ في قَتْلِ الحامِلِ قَتْلَ أَوْلادِها ، وَلَم يَتَحَقَّقْ منهُم جِنايَةٌ .

وَأَمَّا قَتْلُها في غَيرِ حالَةِ الإِفْسادِ ، فَفِيهِ وَجْهانِ : أَصَحُّهما عَدَمُ الجَوازِ ، وَيَضْمَنُها .

وَقالَ القاضِي حُسين : يَجُوزُ قَتْلُها ، وَلا ضَمانَ عليْهِ فِيها ؛ وَتُلحَقُ بالفَواسِقِ الخَمْسِ ، فَيَجُوزُ قَتْلُها ولا يَختصُّ بحالِ ظُهُورِ الشَّرِّ .

وَسُؤْرُها طاهِرٌ ، لِطَهارَةِ عَيْنِها ، وَلا يُكْرَهُ ؛ فلو تَنَجَّسَ فَمُها ، ثمَّ وَلَغَتْ في ماءٍ قليلٍ ، فَثَلاثَةُ أَوْجُهٍ : الأَصَحُّ : أَنَّها إِنْ غابَتْ واحْتملَ وُلُوغُها في ماءٍ

يُطَهِّرُ فَمَها ، ثمَّ وَلَغَتْ ، لَمْ تُنَجِّسْهُ . وَالثَّانِي : تُنَجِّسُهُ مُطْلَقاً ؛ وَالثَّالِثُ : عَكْسُهُ . وَغيرُ الماءِ من المائِعاتِ كَالماءِ .

الأَمْثالُ : قالُوا : « أَبَرُّ من هِرَّةٍ »[1] . أَرادُوا بذلكَ أَنَّها تَأْكُلُ أَوْلادَها من شِدَّةِ الحُبِّ لَهُم ؛ قالَ الشَّاعرُ[2] : [من السَّريع]

أَمـا تَـرى الـدَّهْـرَ وهـذا الـوَرَى   كَهِـــرَّةٍ تَــأْكُــلُ أَوْلادَهـــا

وَقالُوا : « فُلانٌ لا يَعْرِفُ هَرَّ من بَرَّ »[3] . قالَ ابْنُ سِيْدَه : يَعني : لا يَعْرِفُ الهِرَّ من الفَأْرِ . وَقالَ الزَّمخشريُّ : لا يَعْرِفُ مَن يَكْرَهُهُ مِمَّنْ يَبَرُّهُ .

● وَما أَحْسَنَ قولَ أَحمد بن فارس ، صاحبِ « المُجمل في اللُّغَةِ » ، وَكانَتْ وَفاتُهُ سنةَ ثلاث عشرةَ وثلاثمئة[4][5] : [من الوافر]

إِذا ازْدَحَمَتْ هُمُومُ الصَّدْرِ قُلْنا :   عَسـى يَـوْمـاً يَكُـونُ لَهـا انْفِـراجُ
نَـدِيْمِـي هِـرَّتـي وَأَنِيْـسُ نَفْسـي   دفـاتِـرُ لِـي وَمَعْشُـوقـي السِّـراجُ

---

(١) الميدانيّ ١/ ١١٦ وحمزة ١/ ٨٢ والعسكريّ ١/ ٢٤٣ والزَّمخشريّ ١/ ١٧ .

(٢) البيت لابن المعتزّ ، في جمهرة العسكريّ ١/ ٢٤٣ وديوانه ٢/ ٢٤١ . وفي الميدانيّ ٢/ ٤٨ بلا نسبة . ونسب الميدانيّ عجزه في ٢/ ٧٢ إلى السَّيِّد الحميريّ في عائشة رضي الله عنها ، وأَخطأ ؛ فبيت الحميريّ في الزَّمخشريّ ١/ ١٧ :
كـأَنَّهـا فـي فِعْلِهـا هـرَّةٌ   تُـريـدُ أَن تـأكـلَ أَولادَهـا

(٣) الميدانيّ ٢/ ٢٦٩ والعسكريّ ٢/ ٤٠١ والزَّمخشريّ ٢/ ٣٣٧ وأَبو عبيد ٤٣ وفصل المقال ٥١٥ .

(٤) تاريخ الوفاة هذا غير صحيح ؛ فقد اضطربت مصادر ترجمته في تحديد تاريخ وفاته ، فقيل : سنة ٣٦٠ وقيل : ٣٦٩ وقيل : ٣٧٥ وقيل : ٣٩٠ وقيل : ٣٩٥ . ولكن الأَصحَّ أَنَّه توفِّي سنة ٣٩٥ كما جزم القفطيّ والذَّهبيّ في السِّير ١٧/ ١٠٥ . وقال ياقُوت في معجم الأُدباء ١/ ٤١١ : وجدتُ خطَّ كفِّه على كتاب « تتمَّة الفصيح » من تصنيفه ، وقد كتبه في سنة ٣٩١ .

(٥) البيتان في : اليتيمة ٣/ ٤٠٢ ومعجم الأُدباء ١/ ٤١٢ ووفيات الأَعيان ١/ ١٢٠ وإِنباه الرُّواة ١/ ٩٣ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٦٨ . وفيها جميعاً مصادر ترجمته .

● قالَ شَيْخُنا اليافعيُّ رحمهُ اللهُ تَعالى : أَخْبَرَني بعضُ الصَّالِحينَ من أَهْلِ اليَمَنِ ، أَنَّ هِرَّةً كانَتْ تَأْتي الشَّيْخَ العارِفَ الأَهْدَلَ ـ بالدَّالِ المُهملةِ ـ فَيُطْعِمُها من عَشائِه ، وَكانَ اسْمُها لُؤلؤة ، فَضَرَبَها خادِمُ الشَّيْخِ ذاتَ لَيْلَةٍ ، فَماتَتْ ، فَرَمَى بِها الخادِمُ في خَرابَةٍ لِئَلاَّ يَعْلَمَ الشَّيْخُ بذلكَ .

فَلَمَّا جاءَ الشَّيْخُ ، سَكَتَ عنهُ لَيْلَتَيْنِ أَو ثَلاثَةً ، ثمَّ قالَ : أَينَ لُؤلُؤة ؟ فقالَ : ما أَدْرِي ؟ فقالَ الشَّيْخُ : ما تَدْري ! ثمَّ ناداها : لُؤْلؤة ، لُؤلؤة ، فجاءَتْ تَجْري إِلَيْه ، فَأَطْعَمَها على العادَةِ .

وَالخَواصُّ : تَقَدَّمَتْ في « بابِ السِّينِ » في لَفْظِ « السِّنَّورِ » .

● **تَتِمَّةٌ** : قَالَ الصَّاحِبُ بنُ عَبَّادٍ : أَنْشَدَني أَبُو الحَسَنِ بنُ أَبي بَكر الحَسَن بن عَليّ العَلاَّف البَغداديّ المُقرىءُ الأَديب ، قَصيدَةَ والِدِهِ في الهِرِّ الذي كَنَّى بهِ عن ابْنِ المُعْتَزِّ حِينَ قَتَلَهُ المُقْتَدِرُ ، فَخَشِيَ من المُقْتَدِرِ ، وَنَسَبَها إِلى الهِرِّ ، وَعَرَّضَ بِهِ في أَبْياتٍ مِنْها .

وَقيلَ ، إِنَّما كَنَّى بالهِرِّ عن المُحَسِّنِ بن الوزيرِ أَبي الحَسَن عليّ بن الفُراتِ أَيَّامَ مِحْنَتِه ، لأَنَّهُ لَمْ يَجْسُرْ أَحدٌ أَنْ يَذْكُرَهُ وَيَرْثيَهُ .

وَقيلَ : كان لَهُ هِرٌّ يَأْنَسُ بِهِ ، فَكانَ يَدْخُلُ أَبْراجَ الحَمامِ التي لِجيْرانِهِ وَيَأْكُلُ فِراخَها ، فَأَمْسَكَهُ أَرْبابُها فَذَبَحُوهُ ، فَرَثاهُ بقَصيدَةٍ[1] .

وَقالَ ابنُ خلّكان : وَهيَ من أَحْسَنِ الشِّعْرِ وأَبْدَعِه ، وَعَدَدُها خَمْسَةٌ وَسِتُّونَ بَيْتاً[2] ، وَطُولُها يَمْنَعُ من الإِتْيانِ بِجَميعِها ، فَنَأْتي بِمَحاسِنِها ، وَفِيها أَبْياتٌ

---

(١) وقيل : إِنَّ غُلاماً لأَبي بكر ابن العلاَّف ، هوي جاريةً لعليّ بن عيسى بن داود الجرَّاح ، فَفُطن بهما ، فقُتلا جَميعاً ، وسُلخ جلدُ أَحدهما وحشي تبناً ، فقال أَبو بكر مولاه يرثيه . (الفصوص ٤/ ٢٩). وقال الصَّفديُّ : وأَنا شديد التَّعجُّب ممَّن يزعم أَنَّ هذه رُثيَ بها غير هرٍّ .

(٢) كذا قال ابن خلّكان ٢/ ١٠٩ وأَوردَ منها (٤٣) بيتاً والصَّفديّ في الوافي ١٢/ ١٧٠ ونكت=

مُشْتَمِلَةٌ على حِكَمٍ ، فَنَأْتي بِها ، وَأَوَّلُها : [من المنسرح]

يـا هِـرُّ فـارَقْتَنـا وَلَـمْ تَعُـدِ ... وَكُنْـتَ عِنْـدي بِمَنْـزِلِ الـوَلَـدِ
فَكَيْـفَ نَنْفَـكُّ عـن هَـواكَ وَقَـدْ ... كُنْـتَ لَنـا عُـدَّةً مـن العُـدَدِ
تَطْـرُدُ عَنَّـا الأَذى وَتَحْـرُسُنـا ... بـالغَيْـبِ مـن حَيَّـةٍ وَمِـنْ جُـرَدِ
وَتُخْـرِجُ الفَـأْرَ مـن مَكـامِنِهـا ... مَـا بَيْـنَ مَفْتُـوحِهـا إِلـى السُّـدَدِ
يَلْقـاكَ فـي البَيْـتِ مِنْهُـمُ مَـدَدٌ ... وَأَنْـتَ تَلْقـاهُـمُ بِـلا مَـدَدِ
لا عَـدَدٌ مِنْـكَ كـان مُنْفَلِتـاً ... مِنْهُـمْ وَلا واحِـدٌ مـن العَـدَدِ
لا تَـرْهَـبُ الصَّيْـفَ عِنْـدَ هاجِـرَةٍ ... وَلا تَهـابُ الشِّتـاءَ فـي الجَمَـدِ[1]
وَكـانَ يَجْـري وَلا سَـدادَ لَهُـمْ ... أَمْـرُكَ فـي بَيْتِنـا علـى سَـدَدِ
حَتَّـى اعْتَقَـدْتَ الأَذَى لِجيْـرَتِنـا ... وَلَـمْ تكُـنْ لِـلأَذَى بِمُعْتَقِـدِ[2]
وَحُمْـتَ حَـوْلَ الـرَّدَىٰ بِظُلْمِهِـمُ ... وَمَـنْ يَحُـمْ حَـوْلَ حَـوْضِـهِ يَـرِدِ
وَكـانَ قَلْبـي عَلَيْـكَ مُـرْتَعِـداً ... وَأَنْـتَ تَنْسَـابُ غَيْـرَ مُـرْتَعِـدِ
تَـدْخُـلُ بُـرْجَ الحَمـامِ مُتَّئِـداً ... وَتَبْلَـعُ الفَـرْخَ غَيْـرَ مُتَّئِـدِ
وَتَطْـرَحُ الرِّيْـشَ فـي الطَّـرِيْـقِ لَهُـمْ ... وَتَبْلَـعُ اللَّحْـمَ بَلْـعَ مُـزْدَرِدِ
أَطْعَمَـكَ الغِـيُّ لَحْمَهـا فَـرَأَى ... قَتْلَـكَ أَرْبـابُهـا مـن الـرَّشَـدِ
حَتَّـى إِذا داوَمُـوكَ واجْتَهَـدُوا ... وَسـاعَـدَ النَّصْـرُ كَيْـدَ مُجْتَهِـدِ[3]
كـادُوكَ دَهْـراً فَمـا وَقَعْـتَ وَكَـمْ ... أَفْلَـتَّ مـن كَيْـدِهِـمْ وَلَـمْ تكَـدِ
فَحِيْـنَ أَخْفَـرْتَ وانْهَمَكْـتَ وَكـا ... شَفْـتَ وَأَسْـرَفْـتَ غَيْـرَ مُقْتَصِـدِ

= الهميان ١٤٠ (٤٢) بيتاً وَالذَّهبيّ في السِّير ١٤/ ٥١٥ (٣٨) بيتاً والثَّعالبيّ في ثمار القلوب ١/ ٣٢١ (٢٥) بيتاً وابن العماد في شذرات الذَّهب ٤/ ٨٧ (٣٣) بيتاً . والقصيدة بتمامِها في (٧٣) بيتاً في الفصوص ٤/ ٣٠ ـ ٣٧ .

(١) في أ : × ولا تخاف . . .

(٢) في ب : حتَّى اعتمدت . . × . . . بمعتمدِ .

(٣) في أ : حتَّى إذا راموك . . × .

صـــادُوكَ غَيْظـــاً عَلَيْــكَ وانْتَقَمُــوا ... مِنْــكَ وَزادُوا : مَــن يَصِــدْ يُصَــدِ
ثُــمَّ شَفَــوا بــالحَــدِيْــدِ أَنْفُسَهُــمْ ... مِنْــكَ وَلَــمْ يَــرْعَــووا على أَحَــدِ
فَلَــمْ تَــزَلْ لِلْحَمــامِ مُــرْتَصِــداً ... حَتَّــى سُقِيْــتَ الحِمــامَ بِــالــرَّصَــدِ

وَمنها :

لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتَكَ الضَّعِيْفَ كَما ... لَــمْ تَــرْثِ مِنْهــا لِصَــوْتِهــا الغَــرِدِ
أَذاقَـــكَ المَـــوْتَ رَبُّهُـــنَّ كَمـــا ... أَذَقْـــتَ أَفْـــراخَـــهُ يَـــداً بِيَـــدِ
كَـــأَنَّ حَبْـــلاً حَـــوى بجَـــوْدَتِـــهِ ... جِيْـــدَكَ لِلْخَنْـــقِ كـــان مِـــن مَسَـــدِ
كَـــأَنَّ عَيْنِـــي تَـــراكَ مُضْطَـــرِبـــاً ... فِيْـــهِ وَفـــي فِيْـــكَ رَغْـــوَةُ الـــزَّبَـــدِ
وَقَـــدْ طَلَبْـــتَ الخَـــلاصَ مِنْـــهُ فَلَـــمْ ... تَقْـــدِرْ علـــى حِيْلَـــةٍ وَلَـــمْ تَجِـــدِ
فَمـــا سَمِعْنـــا بِمِثْـــلِ مَـــوْتِـــكَ إِذْ ... مُـــتَّ وَلا مِثْـــلَ عَيْشِـــكَ النَّكِـــدِ
فَجُـــدْتَ بِـــالنَّفْـــسِ وَالبَخِيـــلُ بهـــا ... أَنْـــتَ وَمَـــنْ لَـــمْ يَجُـــدْ بِهـــا يَجِـــدِ
عِشْـــتَ حَـــرِيْصـــاً يَقُـــودُهُ طَمَـــعٌ ... وَمُـــتَّ ذا قـــاتِـــلٍ بِـــلا قَـــوَدِ
يَـــا مَـــن لَـــذِيْـــذُ الفِـــراخِ أَوْقَعَـــهُ ... وَيْحَـــكَ هَـــلاّ قَنِعْـــتَ بِـــالغُـــدَدِ
أَلَـــمْ تَخَـــفْ وَثْبَـــةَ الـــزَّمـــانِ كَمـــا ... وَثَبْـــتَ فـــي البُـــرْجِ وَثْبَـــةَ الأَسَـــدِ
عـــاقِبَـــةُ الظُّلْـــمِ لا تَنـــامُ وإِنْ ... تَـــأَخَّـــرَتْ مُـــدَّةً مِـــن المُـــدَدِ[١]
أَرَدْتَ أَنْ تَـــأْكُـــلَ الفِـــراخَ وَلا ... يَـــأْكُلَـــكَ الـــدَّهْـــرُ أَكْـــلَ مُضْطَهِـــدِ
هـــذا بَعِيْـــدٌ مِـــن القِيـــاسِ وَمَـــا ... أَعَـــزَّهُ فـــي الـــدُّنُـــوِّ والبُعُـــدِ
لا بـــارَكَ اللهُ فـــي الطَّعـــامِ إِذا ... كـــانَ هَـــلاكُ النُّفُـــوسِ فـــي المِعَـــدِ
كَـــمْ دَخَلَـــتْ لُقْمَـــةٌ حَشـــاشَـــرِهٍ ... فَـــأَخْـــرَجَـــتْ رُوحَـــهُ مِـــن الجَسَـــدِ[٢]

ومنها :

---

(١) في ب : عاقبة الظُّلم لا تدوم . . × .
(٢) في أ : كم أُدخلت . . . . × .

مَـا كـان أَغْنـاكَ عـن تَسَـوُّرِكَ الـ ... ـبُـرْجَ وَلَـوْ كـان جَنَّـةَ الخُلْـدِ
قَـدْ كُنْـتَ فـي نِعْمَـةٍ وَفِـي دَعَـةٍ ... مِـنَ العَـزِيْـزِ المُهَيْمِـنِ الصَّمَـدِ[1]
تَـأْكُـلُ مـن فَـأْرِ بَيْتِنـا رَغَـداً ... وَأَيْـنَ بـالشَّـاكِـرِيْـنَ لِلـرَّغَـدِ
وَكُنْـتَ بَـدَّدْتَ شَمْلَهُـمْ زَمَنـاً ... فـاجْتَمَعُـوا بَعْـدَ ذَلِـكَ البَـدَدِ
فَلَـمْ يُبْقُـوا لَنـا عَلَـى سُبَـدٍ ... فـي جَـوْفِ أَبْيـاتِنـا وَلا لُبَـدِ
وَفَـرَّغُـوا قَعْـرَهـا وَمـا تَـرَكُـوا ... مـا عَلَّقَتْـهُ يَـدٌ علـى وَتَـدِ
وَفَتَّتُـوا الخُبْـزَ فـي السِّـلالِ وَكَـمْ ... تَفَتَّتَـتْ لِلْعِيـالِ مـن كَبِـدِ
وَمَـزَّقُـوا مـن ثِيـابِنـا جُـدَداً ... فَكُلُّنـا فـي المَصـائِـبِ الجُـدُدِ

● وَكانَ[2] ابن العلاّف يُنادِمُ المعتضدَ باللهِ فَباتَ لَيْلَةً في دارِ المُعتضِدِ مع جماعةٍ من نُدَمائِه فَجاءَ خادِمٌ لَيْلاً فقالَ : إِنَّ أَميرَ المُؤمنين يَقولُ لَكُم: أَرقتُ لَيْلَةً فَقُلتُ : [من الطَّويل]

وَلَمَّا انْتَبَهْنـا لِلْخَيـالِ الـذي سَـرَى ... إِذِ الـدَّارُ قَفْـرٌ وَالمَـزارُ بَعِيـدُ

وَقد أُرْتِجَ عليَّ تَمامُهُ ، فَمَنْ أَجازَهُ بِما وافَقَ غَرَضِي أَجَزْتُهُ .

فَأُرْتِجَ على الجَماعَةِ ، وَكانُوا كُلُّهم أَفاضِلَ ، فقالَ ابْنُ العَلاّفِ : [من الطَّويل]

فَقُلْتُ لِعَيْنِي : عاوِدِي النَّوْمَ واهْجَعِي ... لَعَـلَّ خَيـالاً طـارِقـاً سَيَعُـودُ

فَعادَ الخادِمُ إِلى المُعتضِدِ ، ثمَّ رَجعَ إِلى ابْنِ العَلاّفِ ، وقالَ : يَقُولُ أَميرُ المؤمنين : قد أَحْسَنْتَ ، وَأَمَرَ لَكَ بِجائِزَةٍ سَنِيَّةٍ .

● وكانَتْ وَفاةُ ابْنِ العَلاّفِ سنةَ ثَماني عَشْرَةَ وَثَلاثمئة ، وَعُمُرُهُ مئة

---

(١) في ب : × . . . وفي رغدٍ × .

(٢) المنتظم ١٣/ ٣٠٠ ووفيات الأَعيان ٢/ ١٠٨ وتاريخ بغداد ٨/ ٣٧٦ والوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٩ ونكت الهميان ١٣٩ وشذرات الذَّهب ٤/ ٨٦ والأَنساب ٩/ ٩٦ واللُّباب ٢/ ٣٦٦ . .

سنةٍ[1] .

التَّعْبِيرُ : الهِرُّ في الرُّؤْيا[2] : خادِمٌ حافِظٌ ؛ فإِنْ خَطَفَ شَيْئاً ، فَهُوَ لِصُّ الدَّارِ . وَخَدْشُهُ وَعَضُّهُ : خِيانَةُ الخادِمِ .

● وَقالَ ابنُ سِيرين : عَضُّ الهِرِّ : مَرَضُ سَنَةٍ ، وَكذلك خَدْشُهُ .

وَالهِرُّ إذا لَمْ يَكُنْ يَمُوءُ ، فَهُوَ سَنَةٌ فِيها راحَةٌ لِمَنْ رَآهُ ؛ وَالهِرُّ الوَحْشِيُّ ، سَنَةٌ فِيها تَعَبٌ وَنَصَبٌ .

وَمَنْ باعَ هِرَّةً ، فإِنَّهُ يُنْفِقُ مالَهُ .

وَقالَتِ اليَهُودُ : الهِرُّ يُعَبَّرُ بِالغَمَّازِينَ واللُّصُوصِ ، لأَنَّ فِيها المَنْفَعَةُ وَالمَضَرَّةُ .

وَقالَ أَرطاميدورس : الهِرُّ في المَنامِ : امْرَأَةٌ خَدَّاعَةٌ صَخَّابَةٌ ؛ وَعَضُّ الهِرِّ : مَرَضٌ في تِلْكَ السَّنَةِ .

● وَمِن الرُّؤْيا المُعَبَّرَةِ[3] : أَنَّ ابنَ سِيرينَ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : رَأَيْتُ كأَنَّ سِنَّوْراً أَدْخَلَ رَأْسَهُ في بَطْنِ زَوْجي ، فَأَخَذَ مِنْهُ قِطْعَةً ؟ فقالَ ابنُ سِيرينَ : سُرِقَ لِزَوْجِكِ ثَلاثمئة درهمٍ وَسِتَّةَ عَشَرَ دِرْهَماً . قالَتْ : صَدَقْتَ ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هذا ؟ قالَ : من هِجاءِ حُرُوفِهِ في حِسابِ الجُمَّلِ ؛ فَالسِّينُ سِتُّونَ ، والنُّونُ خَمْسُونَ ، وَالواوُ سِتَّةٌ ، وَالرَّاءُ مئتانِ ؛ فصارَ المَبْلَغُ ثَلاثمئة وسِتَّةَ عَشَرَ دِرْهَماً ؛ فاتَّهَمُوا عَبْداً كان في جِوارِهِم ، فَضَرَبُوهُ فَأَقَرَّ بِالمالِ ، وَكانَ عَدَدُهُ كما ذَكَرَ .

وَمَنْ رَأَى كَأَنَّهُ أَكَلَ لَحمَ سِنَّوْرٍ ، فإِنَّهُ يَتَعَلَّمُ السِّحْرَ . واللهُ تَعالى أَعلمُ .

---

(١) ترجمته في : مصادر الخبر السَّابق ، وسير أَعلام النُّبلاء ١٤/ ٥١٤ .

(٢) تعبير الرُّؤيا ١٨٩ وتفسير الواعظ ٢٩١ .

(٣) تفسير الواعظ ٢٩١ .

١٠٠٣ **الهِرْنِصانَةُ** : بِالكَسْرِ : دُودَةٌ تُسَمَّى السُّرْفَةُ[١] ، وَقد تَقَدَّمَتْ في « بابِ السِّيْنِ المُهملةِ » .

١٠٠٤ **هَرْثَمَةُ** : من أَسْماءِ الأَسَدِ . حَكاهُ ابْنُ سِيْدَه وَغَيْرُهُ[٢] .

١٠٠٥ **الهِرْهِيْرُ** : نَوْعٌ من السَّمَكِ . وَقالَ المُبَرِّدُ : إِنَّهُ مُرَكَّبٌ من السُّلَحْفاةِ وَمِنْ أَسْوَدَ سالِخٍ .

قالَ : وَهُوَ من أَخْبَثِ الحَيَّاتِ ، يَنامُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ لا يَسْلَمُ سَلِيْمُهُ[٣] . انتهى .

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مُشْتَرَكٌ بَينَ الحَيَّةِ والسَّمَكِ .

١٠٠٦ **الهُزْروقُ والهِزْراقُ** : الظَّلِيْمُ[٤] . وَقَد تَقَدَّمَ في « بابِ الظَّاءِ » .

١٠٠٧ **الهَزارُ** : بِفَتْحِ الهاءِ : العَنْدَلِيْبُ .

● وَقد تَقَدَّمَ في « بابِ الصَّادِ المُهملةِ » في الكَلامِ على « الصَّعْوَة » قَوْلُ الشَّاعِرِ : [من الكامل]

الصَّعْوُ يَرْتَعُ في الرِّياضِ وَإِنَّما　　حُبِسَ الهَزارُ لأَنَّهُ يَتَرَنَّمُ

١٠٠٨ **الهِزَبْرُ** : بِكَسْرِ الهاءِ ، وَفَتْحِ الزَّاي ، وإِسْكانِ الباءِ المُوَحَّدَةِ ، وَبِالرَّاءِ المُهْمَلَةِ في آخِرِهِ : الأَسَدُ . كذا حَكاهُ الجوهريُّ[٥] .

وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّهُ حَيَوانٌ على شَكْلِ السِّنَّوْرِ الوَحْشِيِّ ، وَفي قَدِّهِ ، إِلاّ أَنَّ

---

(١) عن القاموس « هرص » ٢/ ٣٣٤ .

(٢) اللِّسان « هرثم » ٦/ ٤٦٤٧ .

(٣) القامُوس والتَّاج « هرر » . وقولُهُ : قال المبرّد . كذا في الأُصول ، وأَرى أَنَّ الصَّواب : قال المجد = الفيروزأَبادي ، فالتَّعريف منقولٌ عنه .

(٤) المخصّص ٨/ ٥٤ واللِّسان « هزرق » ٦/ ٤٦٦١ .

(٥) الصِّحاح « هزبر » ٢/ ٨٥٤ .

لَوْنَهُ يُخالِفُ لَوْنَهُ ، وَهُوَ من ذَواتِ الأَنْيابِ ، وَيُوجَدُ في بِلادِ الحَبَشَةِ كَثِيراً .

لَكِنْ يُؤَيِّدُ ما حَكاهُ الجَوهريُّ ، ما قالَهُ بِشْرُ بنُ عَوانَةَ لَمَّا قَتَلَ الأَسَدَ[1] :

[من الوافر]

أَفاطِمُ لو شَهِدْتِ بِبَطْنِ خَبْتٍ ... وَقَدْ لاقىٰ الهِزَبْرُ أَخاكِ بِشْرا
إذاً لَرَأَيْتِ لَيْثاً رامَ لَيْثاً ... هِزَبْراً أَغْلَباً لاقىٰ هِزَبْرا
تَبَهْنَسَ إذْ تَقاعَسَ عنه مُهْرِي ... فَقُلْتُ لَهُ : عُقِرْتَ اليَوْمَ مُهْرا
أَنِلْ قَدَمَيَّ ظَهْرَ الأَرْضِ إنِّي ... وَجَدْتُ الأَرْضَ أَثْبَتَ مِنْكَ ظَهْراً[2]
وَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبْدَى نِصالاً ... مُحَدَّدَةً وَلَحْظاً مُكْفَهِرّا
تُدِلُّ بِمِخْلَبٍ وَبِحَدِّ نابٍ ... وَباللَّحَظاتِ تَحْسَبُهُنَّ جَمْرا
وَفي يُمْنايَ ماضِي العَزْمِ أَبْغي ... بِمَضْرَبِهِ قِراعَ المَوْتِ أَثْرا
فَأَنْتَ تَرُومُ لِلأَشْبالِ قُوتاً ... وَمُطَّلَبي لِبِنْتِ العَمِّ مَهْرا
فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّ النُّصْحَ غِشٌّ ... وَخالَ مَقالَتي زُوراً وَهُجْرا
مَشىٰ وَمَشَيْتُ من أَسَدَيْنِ راما ... مَراماً كانَ إذْ طَلَباهُ وَعْرا
هَزَزْتُ لَهُ الحُسامَ فَخِلْتُ أَنِّي ... سَلَلْتُ بِهِ لَدَىٰ الظَّلْماءِ فَجْرا
وَجُدْتُ بِضَرْبَةٍ جاءَتْهُ شَفْعاً ... بِساعِدِ ماجِدٍ تَرَكَتْهُ وِتْرا
فَخَرَّ مُجَنْدَلاً فَحَسِبْتُ أَنِّي ... هَدَمْتُ بِهِ بِناءً مُشْمَخِرّا
وَقُلْتُ لَهُ : يَعِزُّ عَلَيَّ أَنِّي ... قَتَلْتُ مُناسِبي جَلَداً وَقَهْرا
وَلَكِنْ رُمْتَ شَيْئاً لَمْ يَرُمْهُ ... سِواكَ فَلَمْ أُطِقْ يا لَيْثُ صَبْرا
فَلا تَجْزَعْ فَقَدْ لاقَيْتَ حُرّاً ... يُحاذِرُ أَنْ يُعابَ فَمُتَّ حُرّا

---

(١) القصيدة في : مقامات بديع الزّمان ٢٥٠ وأَمالي ابن الشَّجريّ ٢/ ٤٧٩ والحماسة البصريَّة ١/ ٣٢٤ والتَّذكرة السَّعديَّة ٦١ ومنتهى الطَّلب ٨/ ٢٥٦ والصُّبح المُنبي ٣٥٤ وأُدرجت في ديوان عمرو بن معدي كرب الزّبيديّ ٢٠٢ وليست له .

(٢) في أ ، ط : أَنل قدميَّ بطن الأَرض إنِّي× ! . والمثبت من المصادر .

● وَأَبُو الهِزَبْرِ[١] : المَلِكُ المُؤَيَّدُ ، صاحِبُ اليَمَنِ داود بن المَلِكِ المُظَفَّرِ يوسف بن عُمر ، كانَتْ دَوْلَتُهُ بِضْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً ؛ وَكانَ عالِماً فاضِلاً شُجاعاً ، وَكانَ عِنْدَهُ من الكُتُبِ نَحْو مِئَةِ أَلْفِ مُجَلَّدٍ ، وَكانَ يَحْفَظُ « التَّنْبِيهَ » وَغَيره .

وَأَبُوهُ المَلِكُ المُظَفَّرُ ، وَوَلَدُهُ المَلِكُ المُجاهِدُ ، كانا في العِلْمِ أَرْفَعَ منهُ دَرَجَةً ، وَأَذْكَى قَرِيحَةً ، وَأَشْهَرَ فَضْلاً ، تَغَمَّدَهُمُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ .

١٠٠٩ **الهَرْعَةُ** : القَمْلَةُ[٢] .

● قِيلَ : مَكتوبٌ على عَرْشِ بِلقيسَ : [من المتقارب]

سَتَأْتِي سِنُونٌ هِيَ المُعْضِلاتُ ... يُراعُ مِنَ الهَرْعَةِ الأَجْدَلُ
وَفِيها يُهِينُ الصَّغِيرُ الكَبِيرَ ... وَذُو العِلْمِ يُسْكِتُهُ الأَجْهَلُ

وَقَوْلُهُ[٣] : الأَجْدَلُ : يَعني الصَّقْرَ ، مَأْخُوذٌ من الجَدْلِ ، وَهُوَ القُوَّةُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ على الأَجْدَلِ في « بابِ الجِيم » .

١٠١٠ **الهِفُّ** : جِنْسٌ من السَّمَكِ صِغارٌ ، وَهُوَ الحُساسُ[٤] ، المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ في « بابِ الحاءِ المُهملَةِ » .

١٠١١ **الهِقْلُ** : بِكَسْرِ الهاءِ : الفَتِيُّ من النَّعامِ[٥] .

---

(١) ترجمة **الملك المؤيّد** داود بن يوسف بن عمر بن رسول التّركمانيّ ، في : فوات الوفيات ٤٢٨/١ والنُّجوم الزّاهرة ٢٥٣/٩ والوافي بالوفيات ٥٠١/١٣ والبدر الطّالع ٢٤٧/١ . توفّي سنة ٧٢١ هـ .
(٢) القاموس واللِّسان « هرع » .
(٣) الفقرة من أ .
(٤) القاموس واللِّسان « هفف » .
(٥) القاموس واللِّسان « هقل » .

● وَبِهِ لُقِّبَ محمَّد بن زيَّادٍ ، الهِقْلُ[1] الدِّمَشْقِيُّ ، كاتِبُ الأَوزاعيِّ ، وَكانَ يَسْكُنُ بَيْرُوتَ ، فَغَلَبَ عليْهِ هذا اللَّقَبُ .

قالَ ابْنُ مُعين : ما كانَ بِالشَّامِ أَوْثَقَ مِنْهُ ؛ وَكانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِمحاسِنِ الأَوزاعيِّ وَفُتْياهُ .

تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعينَ [ومئَةٍ] . وَرَوى لَهُ الجَماعَةُ سِوى البُخاريِّ .

وَفي المَثَلِ : قَالُوا : « أَشَمُّ من هِقْلٍ »[2] .

١٠١٢ الهَقَلَّسُ : كَعَمَلَّسٍ : الذِّئْبُ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ على الذِّئْبِ في « بابِ الذَّالِ المُعجمَةِ » مُستوفىً .

● قالَ الكُمَيْتُ[3] : [من الطَّويل]

وَتَسْمَعُ أَصْواتَ القَراعِلِ حَوْلَهُ ... يُعاوِيْنَ أَوْلادَ الذِّئابِ الهَقالِسا

يَعني حَوْلَ الماءِ الذي وَرَدَهُ .

١٠١٣ الهَمَجُ : جَمْعُ هَمَجَةٍ ، وَهو ذُبابٌ صِغارٌ كَالبَعُوضِ ، يَسْقُطُ على وُجُوهِ الغَنَمِ والحَمِيرِ وأَعْيُنِها[4] .

اشْتَقُّوا من اسْمِهِ ما يُؤَكَّدُ بِهِ ؛ فقالُوا : هَمَجٌ هامِجٌ ، كَقَولِهم : لَيْلٌ لائِلٌ ، وَصَيْفٌ صائِفٌ ، وَوَتَدٌ واتِدٌ ، وَيَوْمٌ أَيْوَمُ ، وَجاهِلِيَّةٌ جَهْلاءُ .

وَيُقالُ[4] للرَّعاعِ من النَّاسِ الحَمْقَى : إِنَّما هُم الهَمَجُ .

---

(١) ترجمته في : الجرح والتَّعديل ٩/ ١٢٢ ومختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ١١٥ وسير أَعلام النُّبلاء ٨/ ٣٢٩ وتهذيب الكمال ٣٠/ ٢٩٢ وتهذيب التَّهذيب ١١/ ٦٤ « الهقل بن زياد » .

(٢) الميدانيّ ١/ ٣٩١ وحمزة ١/ ٢٥٤ والعسكريّ ١/ ٥٦١ والزَّمخشريّ ١/ ١٩٧ .

(٣) ديوانه ١/ ٢٠٧ .

(٤) عن الصّحاح « همج » ١/ ٣٥١ والنِّهاية ٥/ ٢٧٣ .

● قالَ عليٌّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه[١] : سُبْحانَ مَن أَدْمَجَ قَوائِمَ الذَّرَّةِ والهَمَجَةِ .

● وَقالَ لِكُمَيْلِ بنِ زِيادٍ[٢] : يا كُمَيْلُ ، القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ ، وَخَيْرُها أَوْعاها لِلْخَيْرِ ؛ وَالنَّاسُ ثَلاثَةٌ : عالِمٌ رَبَّانيٌّ ، وَمُتَعَلِّمٌ على سَبيلِ نَجاةٍ ، وَهَمَجٌ رَعاعٌ أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ .

وَالرَّبَّانيُّ : الرَّاسِخُ في العِلْمِ ، العامِلُ بِعِلْمِه .

● وَقالَ صاحِبُ « قُوتِ القُلُوبِ » في تَفْسِيرِ قولِ عليٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : هَذَا الهَمَجُ : الفَراشُ الذي يَتَهافَتُ في النَّارِ لِجَهْلِه ؛ واحِدَتُهُ هَمَجَةٌ ؛ وَالرَّعاعُ : الخَفِيفُ الطَّيَّاشُ الذي لا عَقْلَ لَهُ ، يَسْتَفِزُّهُ الطَّمَعُ ، وَيَسْتَخِفُّهُ الغَضَبُ ، ويَزْدَهيهِ العُجْبُ ، وَيَسْتَطِيْلُهُ الكِبْرُ .

قالَ : ثمَّ بَكَى عليٌّ ، وَقالَ : هَكذا يَمُوتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حامِلِهِ . انتهى كَلامُهُ .

١٠١٤ **الهَمَعُ** : بِفَتْحِ الهاءِ والمِيمِ[٣] : الصَّغيرُ من الظِّباءِ خاصَّةً .

١٠١٥ **الهَمَلُ** : بالتَّحْريكِ : الإبِلُ بلا راعٍ ؛ مِثْلُ النَّفْشِ ، إلاّ أَنَّ النَّفْشَ لا يَكُونُ إلاّ لَيْلاً ، وَالهَمَلُ يَكُونُ لَيْلاً وَنَهاراً ؛ وَيُقالُ : إبِلٌ هَمَلٌ ، وَهامِلَةٌ ، وهُمالٌ ، وَهَوامِلُ ؛ وَتَرَكْتُها هَمَلاً : أَي سُدىً ، إذا أَرْسَلْتَها تَرْعىٰ لَيْلاً وَنَهاراً بِلا راعٍ .

---

(١) عن النِّهاية ٥/ ٢٧٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٤٦ .

(٣) كذا في الأُصول ! وهو غير صحيح ؛ فلا هو « همعٌ » ولا هو « بفتح الهاء والميم » . ففي القاموس « همج » : والهَميجُ ، الفَتيَّةُ من الظِّباءِ . وكذا في اللِّسان والتَّاج « همج » ، والمخصَّص ٨/ ٢٣ و ٢٤ . واللهُ أعلم .

وَفي المَثَلِ : « اخْتَلَطَ المَرْعِيُّ بِالهَمَلِ » . وَالمَرْعِيُّ : الذي لَهُ راعٍ . **قالَهُ الجَوهريُّ**[١] .

● وَما أَحْسَنَ ما صَنَعَ الطُّغرانيُّ في خَتْمِهِ لاميَّتَهُ بقَوْلِهِ[٢] : [من البسيط]

تَـرْجُـو البَقـاءَ بِـدارٍ لا ثَبـاتَ لَهـا ... فَهَـلْ سَمِعْـتَ بظِـلٍّ غَيْـرِ مُنْتَقِـلِ

قَـدْ رَشَّحُـوكَ لأَمْـرٍ لـو فَطِنْـتَ لَـهُ ... فاربَأْ بنَفْسِكَ أَنْ تَرعىٰ مَعَ الهَمَلِ

أَشارَ بِهِ إِلى قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ [القيامة : ٣٦] أَي مُعَطَّلاً لا يُؤْمَرُ ولا يُنْهى . يُقالُ : أَسْدَيْتُ حاجَتي : أَي ضَيَّعْتُها ؛ وَإِبِلٌ سُدىً : أَي تَرْعَى حَيْثُ شاءَتْ بِلا راعٍ . كذا فَسَّرَهُ الثَّعْلَبيُّ وغَيْرُهُ .

١٠١٦ الهَمَلَّعُ : بِالتَّحْرِيكَ مع تَشْدِيدِ اللاّمِ : الذِّئْبُ . قالَ الشَّاعِرُ[٣] :

[من الرَّجز]

وَالشَّاءُ لا تَمْشِي مَعَ الهَمَلَّعِ

أَي : لا تَنْمُو مع رُؤْيَةِ الذِّئْبِ .

وَالمَشاءُ : هُوَ نَماءُ المالِ وَزِيادَتُهُ ؛ يُقالُ : مَشَى الرَّجُلُ ، وأَمْشَى : إِذا نَما مالُهُ ، وكَثُرَتْ ماشِيَتُهُ .

وقيلَ في قَوْلِهِ تَعالى : ﴿ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾ [صَ : ٦] : إِنَّهُ من المَشاءِ ، لا مِن المَشْيِ . قالَهُ السُّهَيْلِيُّ قَبلَ خُرُوجِ النَّبيِّ ﷺ إِلى الطَّائِفِ[٤] .

---

(١) الصِّحاح « همل » ٥/ ١٨٥٤ .
(٢) ديوانه ٣٠٨ ـ ٣٠٩ .
(٣) الشَّطر بلا نسبة في : الصِّحاح « مشى » واللِّسان والتَّاج « هملع » والمخصّص ٨/ ١٠ و ١٤/ ٣٨ والجمهرة ١/ ١٥٥ و ٢١٥ والمعاني الكبير ١٩٨ و ٦٨٥ وأَمالي القالي ٢/ ٢١٨ وسمط اللآلي ٣/ ٨٣٩ والرَّوض الأُنف ٤/ ٢١ . وفي شرُوح ديوان الحطيئة ١٠٤ : ممَّا أَنشدَهُ عُمارة بن عقيل ، وليس في ديوانه .
(٤) الرَّوض الأُنف ٤/ ٢١ ـ ٢٢ .

وَأَفادَ بَعْدَهُ بسَطْرَيْنِ : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لِخديجَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها : « إِنَّ اللهَ أَعْلَمَني أَنَّهُ سَيُزَوِّجُني مَعَكِ في الجَنَّةِ مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرانَ ، وَكَلْثَمَ أُخْتَ مُوسى ، وآسِيَةَ امْرَأَةَ فِرْعَون » . فقالت : بِالرِّفاءِ والبَنينِ .

وَذُكِرَ أَيْضاً في الحَدِيثِ[1] : « أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَطْعَمَ خَديجةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها من عِنَبِ الجَنَّةِ » .

١٠١٧ **الهِمْهِيْمُ** : الأَسَدُ. قالَهُ ابْنُ سِيْدَه[2] . وَقَدْ تَقَدَّمَ ما في « الأَسَدِ » .

١٠١٨ **الهِنْبِرُ** : مِثْلُ الخِنْصِرِ : وَلَدُ الضَّبُعِ ؛ قالَ أَبُو زَيدٍ : من أَسْماءِ الضَّبُعِ : أُمُّ هِنْبِرٍ ، في لُغَةِ بَني فَزارَةَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ القَتَّالُ الكِلابيُّ[3] : [من البسيط]

يـا قـاتَـلَ اللهُ صِبْيـانـاً تَجِـيءُ بِهِـمْ أُمُّ الهُنَيْبِـرِ مِـن زَنْـدٍ لَهـاوارِي

وَقالَ أَبُو عُبيدٍ : الهِنْبِرُ ، : الجَحْشُ ؛ وَمنهُ قِيلَ لِلأَتانِ : أُمُّ الهِنْبِرِ[4] .

وَقالُوا في المَثَلِ : « أَحْمَقُ من أُمِّ الهِنْبِرِ »[5] .

١٠١٩ **الهَوْدَعُ** : بِفَتْحِ الهاءِ والدَّالِ المهملَةِ ، وَبِالعَيْنِ المُهملةِ في آخِرِهِ : النَّعامَةُ[6] . وَقد تَقَدَّمَ ما فِيها .

١٠٢٠ **الهَوْذَةُ** : بِفَتْحِ الهاءِ ، وَسُكُونِ الواوِ ، وَبَعْدَها ذالٌ مُعْجَمَةٌ :

---

(١) الرَّوض الأُنف ٤/ ٢١ ـ ٢٢ .
(٢) المخصَّص ٨/ ٦٤ والقاموس واللِّسان والتَّاج « همم » .
(٣) ديوانه ٥٧ و ٥٩ .
(٤) المادَّة كلُّها عن الصِّحاح « هبر » ٢/ ٨٥٠ .
(٥) الميدانيّ ١/ ٢٢٨ وحمزة ١/ ١٥٥ و ٢/ ٤٤ و ٤٧٧ والعسكريّ ١/ ٣٩٣ والزَّمخشريّ ١/ ٧٥ .
(٦) القاموس « هدع » واللِّسان والتَّاج .

ضَرْبٌ من الطَّيْرِ . وقالَ قُطْرُبُ : هِيَ القَطاةُ[1] . وَالجَمْعُ : هَوْذٌ .

● وَبذلِكَ سُمِّيَ هَوْذَةُ بن عَليّ الحَنَفيّ ، الذي أَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبيُّ ﷺ سَلِيْطَ بن عَمرو العامِريّ ، فَأَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَهُ ، وَكَتَبَ إِلى النَّبيِّ ﷺ : ما أَحْسَنَ مَا تَدْعو إِلَيْهِ وَأَجْمَلَهُ ، وَأَنا خَطِيبُ قَوْمي وشاعِرُهُم ، فاجْعَلْ لِي بَعضَ الأَمْرِ . فَأَبى النَّبيُّ ﷺ .

وَلَمَّا[2] قَدِمَ سَلِيْطٌ على هَوْذَةَ ، وَمَعَهُ كِتابُ النَّبيِّ ﷺ وَكانَ فِيهِ : « بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، من محمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلى هَوْذَةَ بن عليٍّ . سَلامٌ على مَن اتَّبَعَ الهُدى ؛ واعْلَمْ أَنَّ دِيْني سَيَظْهَرُ إِلى مُنْتَهى الخُفِّ والحافِرِ ، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وَأَجْعَلُ لَكَ ما تَحتَ يَدَيْكَ » .

فَلَمَّا قَرَأَ الكِتابَ ، أَنْزَلَهُ وَحَباهُ ، وَرَدَّهُ رَدَّاً دُونَ رَدٍّ ؛ وَأَجازَ سَلِيط بنَ عَمرٍو بِجائِزَةٍ ، وَكَساهُ أَثْواباً من نَسْجِ هَجَرَ ؛ وَكَتَبَ إِلى النَّبيِّ ﷺ ما تَقَدَّمَ .

فلمَّا انْصَرَفَ النَّبيُّ ﷺ من فَتْحِ مَكَّةَ ، جاءَهُ جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قد ماتَ على نَصْرانِيَّتِهِ . وَاللهُ تَعالى أَعْلَمُ .

١٠٢١ الهَوْزَنُ : بِفَتْحِ الهاءِ ، وإِسْكانِ الواوِ ، وفَتْحِ الزَّاي : طائِرٌ . قالَهُ ابْنُ سِيْدَه[3] .

● وَبِإِبْدالِ الواوِ ياءً : رَجُلٌ من أَعْرابِ فارِسَ ، وَهُوَ القائِلُ فِيما حَكى اللهُ عنهُ : ﴿ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَـٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصَّافَّات : ٩٧] في قِصَّةِ إِبراهيم الخليل عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وَرَمْيِهِ في النَّارِ .

وَهُوَ الذي جاءَ فِيهِ الحَدِيثُ الذي انْفَرَدَ بِهِ « مُسلم »[4] عن محمَّد بن

---

(١) الصِّحاح واللِّسان « هوذ » .

(٢) سبل الهُدى والرَّشاد ١٢/ ٣٥٦ .

(٣) المخصّص ٨/ ١٤٣ .

(٤) مسلم (٢٠٨٨) .

زِياد ، عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشِي ، قد أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ وَبُرْداهُ ، إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ الأَرْضَ ، فَهو يَتَجْلَجَلُ فِيها حتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

١٠٢٢ **الهُلابِعُ** : بِضَمِّ الهاءِ : الذِّئْبُ ؛ من قَوْلِهم : رَجُلٌ هُلابِعٌ : أَي حَريصٌ على الأَكْلِ[١] .

١٠٢٣ **الهِلالُ** : بِكَسْرِ الهاءِ : الحَيَّةُ مُطْلَقاً ؛ وَقِيلَ : الذَّكَرُ من الحَيَّاتِ ؛ وَالهِلالُ أَيْضاً : الجَمَلُ الذي ضَرَبَ ، حتَّى أَدَّاهُ ذلكَ إِلى الهُزالِ . وَالهِلالُ : الهِلالُ المَعرُوفُ[٢] .

١٠٢٤ **الهَيْثَمُ** : بِفَتْحِ الهاءِ : فَرْخُ الحُبارَىٰ ؛ وَمنهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ هَيْثَماً .

وَقالَ الجَوْهَرِيُّ : إِنَّهُ فَرْخُ العُقابِ ؛ وَقِيلَ : فَرْخُ النَّسْرِ أَيْضاً . قالَهُ في « كِفايَةِ المُتَحَفِّظِ »[٣] .

١٠٢٥ **الهَيْجُمانَةُ** : الذَّرُّ[٤] . وَقد تَقَدَّمَ لَفْظُ « الذَّرِّ » في « بابِ الذَّالِ المعجمةِ » .

١٠٢٦ **الهَيْطَلُ** : الثَّعْلَبُ[٥] . وَقد تَقَدَّمَ لَفْظُ « الثَّعْلب » في « بابِ الثَّاءِ المثلَّثةِ » .

---

(١) اللِّسان « هلبع » ٦/ ٤٦٨٣ .

(٢) اللِّسان « هلل » ٦/ ٤٦٩٠ .

(٣) اللِّسان « هثم » ٦/ ٤٦١٤ والصِّحاح « هثم » ٥/ ٢٠٥٥ .

(٤) كذا قال المؤلِّف رحمهُ الله ، وهو تصحيفٌ فاحشٌ . فالهَيْجُمانَةُ : الدُّرَّةُ ، وهي الوَنِيَّةُ [= اللُّؤلؤة] . (الصِّحاح والقاموس واللِّسان والتَّاج « هجم » . وزاد في القاموس : والهَيْجُمانَةُ : العنكبوتُ الذَّكرُ . فلو ذكرَ هذا لكانَ صواباً .

(٥) القاموس « هطل » ٤/ ٧١ . وفيه أَيضاً : الهِطْلُ : الذِّئب .

١٠٢٧ **الهَيْعَرَةُ** : الغُولُ ، وَالمَرْأَةُ الفاجِرَةُ ، وَالخِفَّةُ والطَّيْشُ[(١)] .

١٠٢٨ **الهَيْقُ** : بِفَتْحِ الهاءِ ، وَسُكُونِ الياءِ المُثَنَّاةِ تَحت قبلَ القافِ : ذَكَرُ النَّعامِ ، وكذلكَ الهَيْقَمُ[(٢)] ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ . قالَ الرَّاجِزُ[(٣)] : [من الرَّجز]

أَشَمُّ من هَيْقٍ وأَهْدىٰ من جَمَلْ

وَقالَ آخَرُ[(٣)] : [من الرَّجز]

وَهْوَ يَشُمُّ كاشْتِمامِ الهَيْقِ

١٠٢٩ **الهَيْكَلُ** : بِفَتْحِ الهاءِ : الفَرَسُ الطَّوِيلُ الضَّخْمُ[(٤)] .

١٠٣٠ **أَبُو هارُون** : طَيْرٌ في حَنْجَرَتِهِ أَصْواتٌ شَجِيَّةٌ تَفوقُ النَّوائِحَ ، وَتَرُوقُ فَوْقَ كُلِّ مُغَنٍّ ، لا يَسْكُتُ بِاللَّيْلِ أَلْبَتَّةَ ، يَصِيحُ إِلى وَقْتِ الصَّباحِ ، وَيَجْتَمِعُ عليْه الطَّيْرُ لالْتِذاذِها بِسَماعِ صَوْتِهِ ؛ وَرُبَّما يَمُرُّ بِهِ العاشِقُ ، فَلا يَسْتَطِيعُ المُرُورَ ، بل يَقْعُدُ وَيَبْكِي على صَوْتِهِ الشَّجِيِّ[(٥)] . وَاللهُ أَعلَمُ .

* * *

---

(١) القاموس « هعر » ٢/ ١٦٧ .

(٢) القاموس « هيق » ٣/ ٣٠١ والصِّحاح ٤/ ١٥٧٠ .

(٣) الشَّطر في الحيوان ٤/ ١٣٣ بلا نسبة .

(٤) القاموس « هكل » ٤/ ٧١ .

(٥) لم أَقف على من ذكرَهُ ؛ وينظر « النّوّاح » فيما مضىٰ .

بابُ الواوِ

١٠٣١ الوازِعُ : الكَلْبُ ؛ لأَنَّهُ يَزَعُ الذِّئْبَ عن الغَنَمِ ، أَي يَطْرُدُهُ[(١)] .

وَقد تَقَدَّمَ ما فِيهِ في « بابِ الكافِ » .

١٠٣٢ الواق واق : تَقَدَّمَ في « بابِ السِّيْنِ المُهملَةِ » في الكَلامِ على « السِّعْلاةِ » عن الجاحِظِ[(٢)] : أَنَّهُ نِتاجُ ما بَيْنَ بَعْضِ النَّباتِ وَبَعْضِ الحَيَوانِ ! وَاللهُ تَعالى أَعلمُ .

١٠٣٣ الواقِي : كَالقاضي : الصُّرَدُ ؛ وَيُقالُ لَهُ : الواقِ بِكَسْرِ القافِ ؛ سُمِّيَ بذلكَ لِحِكايَةِ صَوْتِهِ .

● وَأَنْشَدَ ابْنُ قُتَيْبَةَ لِبَعْضِ الشُّعراءِ ، وَهُوَ المُرَقِّشُ السَّدوسيّ[(٣)] : [من مجزوء الكامل]

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لا أَغْدُو على واقٍ وحاتِمْ
فإذا الأَشائِمُ كَالأَيا مِنِ وَالأَيامِنُ كَالأَشائِمْ

---

(١) اللِّسان « وزع » ٦/ ٤٨٢٥ .

(٢) ينظر الحيوان ٧/ ١٧٨ . وقالَ في اللِّسان « وقق » ٦/ ٤٩٠٠ : والوقواق : طائِرٌ ، وليس بثبتٍ .

(٣) الأَبيات - أَو بعضها - في : الحيوان ٣/ ٤٣٦ و ٤٤٩ والمعاني الكبير ٢٦٢ و ١١٨٧ والأَزمنة والأَمكنةُ ٢/ ٣٢٢ واللِّسان « وقى » للمرقش السَّدوسيّ .
وفي حماسة البحتري ٢/ ٤٢ والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٤٣ وأَصل عيون الأَخبار ١/ ١٤٥ للمرقِّم السَّدوسيّ واسمه خزر بن لوذان .
وفي الاختيارين ١٧١ لرجلٍ من بني سدوس . وفي زهر الآداب ٤٧٩ لشاعرٍ قديمٍ . وفي أَمالي القالي ٣/ ١٠٦ بلا نسبة .

وَكَــــــذاكَ لا خَيْـــــرٌ وَلا شَـــرٌّ علــى أَحَــدٍ بِــدائِــمْ
لا يَمْنَعَنَّـــكَ مِـــن بِغـــا ءِ الخَيْـــرِ تَعْقــادُ التَّمــائِــمْ
قَــدْ خُــطَّ ذلِــكَ فــي السُّطــو رِ الأَوَّلِيَّـــاتِ القَــدائِــمْ

الواقِي : الصُّرَدُ . وَالحاتِمُ : الغُرابُ . وقالَ خُثَيْمُ بنُ عَدِيٍّ[1] : [من الطَّويل]

وَلَيْــسَ بِهَيَّــابٍ إذا شَــدَّ رَحْلَــهُ يَقُولُ : عَداني اليَوْمَ واقٍ وحاتِمُ
وَلَكِنَّــهُ يَمْضِــي علــى ذاكَ مُقْــدِمــاً إذا صَدَّ عن تِلْكَ الهَناتِ الخُثارِمُ

يَعني بِالخُثارِمِ : العاجزَ الضَّعِيفَ الرَّأْيِ ، المُتَطَيِّرَ . والواقِ أَيْضاً : طَيْرٌ من طَيْرِ الماءِ ، يَنْطِقُ بِهذِهِ الحُرُوفِ .

وَفي حِلِّهِ : الخِلافُ في طَيْرِ الماءِ الأَبْيَضِ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الأَصَحَّ حِلُّها ، إلاّ اللَّقْلَقَ ، كَما قالَهُ الرَّافعيُّ .

١٠٣٤ الوَبْرُ : بِفَتْحِ الواوِ ، وتَسْكِينِ الباءِ المُوَحَّدَةِ : دُوَيْبَّةٌ أَصْغَرُ من السِّنَّوْرِ ، طَحْلاءُ اللَّوْنِ ، لا ذَنَبَ لَها ، تُقِيمُ في البُيوتِ . وَجَمْعُها : وُبُوْرٌ وَوِبارٌ ، وَوِبارَةٌ . وَالأُنثى : وَبْرَةٌ[2] .

وَقولُ الجوهريِّ : لا ذَنَبَ لَها : أَي لا ذَنَبَ طَوِيلَ [لَها] ؛ وإلاّ فَالوَبْرُ لَهُ ذَنَبٌ قَصِيرٌ جِدّاً ، وَالنَّاسُ يُسَمُّونَ الوَبْرَ بِغَنَمِ بَني إِسْرائِيلَ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّها مُسْخَتْ ؛ لأَنَّ ذَنَبَها مع صِغَرِهِ يُشْبِهُ أَلْيَةَ الخَرُوفِ ؛ وَهُوَ قَوْلٌ شاذٌّ لا يُلْتَفَتُ

---

(١) البيتان لهُ في الحيوان ٣/ ٣٤٧ . وفي اللِّسان « وقى » له أَو للرَّقّاص ! . وفي التَّكملة (وقى) ٦/ ٥٣٢ لخثيم بن عديّ الكلبيّ ، ولقبه الرّقّاص .
وبلا نسبة في المعاني الكبير ٢٦٣ وعيون الأَخبار ١/ ١٤٥ والأَزمنة والأَمكنة ٢/ ٣٢٢ .
وانظر ديوان بني كلب ١/ ١٠٠ .
(٢) عن الصِّحاح « وبر » ٢/ ٨٤١ والنِّهاية ٥/ ١٤٥ .

إِلَيْهِ ، وَلا يُعَوِّلُ علَيْهِ .

● **فائِدَةٌ** : رَوى « البُخاريُّ » في « كِتابِ الجِهادِ »[(١)] عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ : أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ وهو بِخَيْبَرَ بعدَما افْتَتَحُوها ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَسْهِمْ لي ؟ فقالَ بَعْضُ بَني سَعيد بن العاصِ : لا تُسْهِمْ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ . فقالَ أَبُو هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه : هذا قاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ ، فقالَ ابْنُ سَعيد بن العاص : واعَجَباً لِوَبْرٍ تَدَلَّىٰ عَلَيْنا من قَدُومِ ضَأْنٍ ، يَنْعىٰ عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، أَكْرَمَهُ اللهُ على يَدَيَّ ، وَلَمْ يُهِنِّي على يَدِهِ . قالَ : فَلا أَدْرِي ، أَسْهَمَ لَهُ أَم لَمْ يُسْهِمْ لَهُ » .

وابْنُ سَعيدٍ المذكُورُ : هو أَبان ، كَما سَيَأْتي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى .

قالَ بَعضُ شُرَّاحِ « البُخاريّ » : الوَبْرُ : دُوَيْبَّةٌ ، يُقالُ : إِنَّها تُشْبِهُ السِّنَّوْرَ ، وَأَحْسِبُ أَنَّها تُؤْكَلُ ؛ وَضَأْنٌ : اسْمُ جَبَلٍ .

وَيُرْوى « ضال » باللاّمِ ؛ وَقَوْلُهُ : يَنْعي : يَعِيبُ . يُقالُ : نَعَيْتُ على فُلانٍ فِعْلَهُ ، إِذا عِبْتُهُ عليْهِ . وَخَرَّجَهُ « البُخاريُّ » أَيْضاً في غَزْوَةِ خَيْبَرَ[(٢)] ، فقالَ : « إِنَّ أَبانَ بن سَعيدٍ أَقْبَلَ إِلى النَّبيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عليْهِ ، فقالَ أَبُو هُريرة : يا رَسُولِ اللهِ ، هذا قاتِلُ ابن قَوْقَل ؛ فقالَ أَبانُ لأَبي هُريرةَ : وَاعَجَباً لَكَ ، وَبْرٌ تَرَدَّى من قَدُومِ ضَأْنٍ ، يَنْعى على امْرِىءٍ أَكْرَمَهُ اللهُ تعالى بِيَدِي ، وَمَنَعَهُ أَنْ يُهينَني بيَدِهِ » .

قالَ بَعضُ الشَّارِحينَ : قَدُومُ ضَأْنٍ : جَبَلُ الدَّوْسِ ، وَهي قَبِيلَةُ أَبي هُريرة رَضِيَ اللهُ عنه .

---

(١) البخاريّ ٣/ ٢١٠ ـ ٢١١ وأَبو داود (٢٧٢٣) و (٢٧٢٤) ومعجم ما استعجم ٣/ ١٠٥٣ ـ ١٠٥٤ وأُسد الغابة ١/ ٤٧ .

(٢) البخاريّ ٥/ ٨٢ .

● قالَ البَكريُّ في « مُعجمِهِ »[1] : هكذا رَواهُ النَّاسُ عن البُخاريِّ : قَدُومُ ضَأْنٍ ، بالنُّونِ ، إلاّ الهَمْدانيَّ فإِنَّهُ رَواهُ : من قَدُومِ ضالٍ ، باللاّمِ ، وَهُوَ الصَّوابُ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى . والضَّالُ : السِّدْرُ البَرِّيُّ ؛ وَأَمَّا إِضافَةُ هَذِهِ النِّسْبَةِ إِلى الضَّأْنِ ، فَلا أَعْلَمُ لَها مَعنىً ؛ وَكَذا قالَ شَيْخُ الإِسْلامِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بن دَقيقِ العِيدِ في « شَرْحِ الإِلْمامِ » .

● وَقالَ ابْنُ الأَثِيرِ في « النِّهايَةِ »[2] : وَالوَبْرُ : دُوَيْبَّةٌ على قَدْرِ السِّنَّوْرِ ، وَجَمْعُها : وُبُورٌ وَوِبارٌ ؛ وإِنَّما شَبَّهَهُ بِالوَبْرِ تَحْقِيراً لَهُ .

وَرَواهُ بعضُهم بِفَتْحِ الباءِ ، من وَبَرِ الإِبِلِ ، تَحْقِيراً لَهُ أَيْضاً ؛ وَالصَّحِيحُ الأَوَّلُ .

● وَابْنُ قَوْقَلٍ[3] ـ بقافَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ ـ اسْمُهُ النُّعمانُ ، رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، قَتَلَهُ أَبانُ بنُ سَعِيدٍ في حالِ كُفْرِهِ .

وَكانَ إِسْلامُ أَبانٍ[4] بَيْنَ الحُدَيْبِيَّةِ وَخَيْبَرَ ؛ وَهُوَ الذي أَجارَ عُثْمانَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه يَوْمَ الحُديبِيَّةِ ، حِينَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلى مَكَّةَ .

وَحُكْمُهُ : حِلُّ الأَكْلِ ، لأَنَّهُ يُفْدَى في الإِحْرامِ والحَرَمِ ؛ وَهُوَ كَالأَرْنَبِ يَعْتَلِفُ النَّباتَ والبُقولَ .

وَقالَ الماوَرْديُّ والرُّويانيُّ : إِنَّهُ حَيَوانٌ في عِظَمِ الجُرَذِ ، إِلاّ أَنَّهُ أَنبَلُ منهُ وَأَكْبَرُ ، وَالعَرَبُ تَأْكُلُهُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ دُوَيْبَّةٌ سَوْداءُ ، على قَدْرِ الأَرْنَبِ ، وَأَكْبَرُ من ابْنِ عِرْسٍ .

---

(١) معجم ما استعجم ٣/ ١٠٥٤ .

(٢) النِّهاية ٥/ ١٤٥ .

(٣) ترجمته في : الاستيعاب ٤/ ١٥٠٣ وأُسد الغابة ٥/ ٣٣٨ والإصابة ٦/ ٣٥٥ .

(٤) ترجمته في : الاستيعاب ١/ ٦٢ وأُسد الغابة ١/ ٤٦ والإصابة ١/ ١٦٨ .

وعِبارَةُ الرَّافعيِّ قَريبَةٌ من ذلكَ .

وَقالَ مالِكٌ : لا بَأْسَ بِأَكْلِه ؛ وَبِهِ قالَ عَطاءٌ وَمُجاهِدُ وطاووسُ وعَمرو بن دِينارٍ وابْنُ المُنْذِرِ وَأَبو يُوسف .

وَكَرِهَهُ الحَكَمُ وابْنُ سِيرينَ وحَمَّادٌ وأَبُو حَنيفَةَ والقاضِي من الحَنابِلَةِ .

وَقالَ ابْنُ عَبْد البَرِّ : لا أَحْفَظُ في الوَبْرِ شَيْئاً عن أَبي حَنيفةَ ؛ وَهُوَ عِنْدِي مثلُ الأَرْنَبِ ، لا بَأْسَ بِأَكْلِه ، لأَنَّهُ يَقْتاتُ البُقُولَ والنَّباتَ . واللهُ أَعلمُ .

١٠٣٥ الوَجُّ : كَوَجِّ الطَّائِفِ : القَطا والنَّعامُ[١] . وَقَد تَقَدَّمَ ما فيهِما في بَابَيْهِما « القاف والنُّون » .

١٠٣٦ الوَحَرَةُ : بِفَتْحِ الواوِ وَالحاءِ والرَّاءِ : دُوَيْبَّةٌ حَمْراءُ ، تَلْزَقُ بِالأَرْضِ كَالعَظاءِ . وَالجَمْعُ : وَحَرٌ . قالَهُ الجوهريُّ[٢] .

وَقالَ غَيرُهُ[٣] : هِيَ بِفَتْحِ الحاءِ وسُكونِها ، وَهيَ وَزَغَةٌ شَبيهَةٌ بسامّ أَبْرَصَ ، تَلْصَقُ بِالأَرْضِ ؛ أَوْ ضَرْبٌ من العَظاءِ ، لا تَطَأُ طَعاماً وَلا شَراباً إلاّ سَمَّتْهُ ، وَهي على شَكْلِ سامَّ أَبْرَصَ .

● وَرَوى « التِّرمذيُّ »[٤] عن أَبي هُريرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « تَهادَوا ، فإِنَّ الهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ الصُّدُورِ ؛ وَلا تَحْقِرنَّ جارَةٌ لِجارَتِها وَلَو فِرْسِنَ شَاةٍ » .

ثُمَّ قالَ : غَرِيبٌ من هذا الوَجْهِ .

وَقَوْلُهُ : « لا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لِجارَتِها » إِلى آخِرِهِ ، رَواهُ البُخاريُّ في

---

(١) القاموس « وجج » ١/ ٢١٨ .

(٢) الصِّحاح « وحر » ٢/ ٨٤٤ .

(٣) ينظر القاموس « وحر » ٢/ ١٥٩ .

(٤) التِّرمذيّ (٢١٣٠) ومسند أحمد ٢/ ٤٠٥ .

«صَحيحِه»[1] عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه أَيْضاً، بِزِيادَةِ «يا نِساءَ المُسْلمات».

وَوَحَرُ الصَّدْرِ : غِشُّهُ وَوَساوِسُهُ ؛ وَقِيلَ : الحِقْدُ والغَيْظُ ؛ وَقِيلَ : العَداوَةُ ؛ وَقِيلَ : أَشَدُّ الغَضَبِ ؛ وَقِيلَ : الغِلُّ اللاّصِقُ بِهِ ، كما تَلْصَقُ الوَحَرَةُ بِالأَرْضِ .

وكَذلِكَ رَواهُ البُخاريُّ في « كِتابِ الأَدب »[2] والبَيهقيُّ من حَدِيثِ أَبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، بإِسْنادٍ جَيِّدٍ ؛ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « تَهادَوْا تَحابُّوا ، فإِنَّهُ يُضاعِفُ الحُبَّ ، وَيَذْهَبُ بِغَوائِلِ الصُّدُورِ » .

● وَفي حَدِيثِ المُلاعَنَةِ[3] : « إِنْ جاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيراً مِثْلَ الوَحَرَةِ ، فقد كَذَبَ عَلَيْها » .

● وَفي الحَديثِ[4] : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُذْهِبَ كَثِيراً من وَحَرِ صَدْرِهِ ، فَلْيَصُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ وَثَلاثَةَ أَيَّامٍ من كُلِّ شَهْرٍ » .

١٠٣٧ الوَحْشُ : كُلُّ شَيْءٍ من دَوابِّ البَرِّ مِمَّا لا يُسْتَأْنَسُ . وَالجَمْعُ : وُحُوشٌ .

يُقالُ : حِمارُ وَحْشٍ ، وَثَوْرُ وَحْشٍ ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ لا يُسْتَأْنَسُ من النَّاسِ ، فهُوَ وَحْشٌ .

● وَقَدْ تَقَدَّمَ في أَوَّلِ البابِ الذي قَبْلَهُ ، الحَدِيثُ الذي رَواهُ « مُسلم »[5] عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ مئَةَ

---

(١) البخاريّ ٣/ ١٢٨ ـ ١٢٩ و ٧/ ٧٨ ومسلم (١٠٣٠) ومسند أَحمد ٢/ ٢٦٤ و ٣٠٧ و ٤٣٢ و ٤٩٣ و ٥٠٦ .

(٢) الأَدب المفرد (١٢٣) .

(٣) النِّهاية ٥/ ١٦٠ ومسند أَحمد ٥/ ٣٣٤ .

(٤) مسند أَحمد ٥/ ٧٨ و ٢٦٣ والنِّهاية ٥/ ١٦٠ .

(٥) مسلم (٢٧٥٢) وابن ماجه (٤٢٩٣) و (٤٢٩٤) ومسند أَحمد ٢/ ٤٣٤ و ٥/ ٤٣٩ .

رَحْمَةٍ ؛ قَسَمَ مِنْها رَحْمَةً بينَ جَميعِ الخَلائِقِ ، فَبِها يَتراحَمُونَ ، وَبها يَتَعاطَفُونَ ، وَبها تَعْطِفُ الوَحْشُ على أَوْلادِها ؛ وَأَخَّرَ تِسْعاً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، يَرْحَمُ بِها عِبادَهُ يَوْمَ القِيامَةِ » .

وإِنَّما خَصَّ النَّبيُّ ﷺ الوَحْشَ بِالذِّكْرِ ، لِنُفُورِها وَعَدَمِ اسْتِئْناسِها .

● وَرُوِيَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « يَقُولُ اللهُ سُبْحانَهُ وَتَعالى : ابْنَ آدَمَ ، وَعِزَّتي وَجَلالِي ، لَئِنْ رَضِيْتَ بِما قَسَمْتُ لَكَ ، أَرَحْتُكَ وَأَنْتَ مَحمودٌ ؛ وإِنْ لَمْ تَرْضَ بِما قَسَمْتُ لَكَ ، سَلَّطْتُ عليْكَ الدُّنْيا ، تَرْكُضُ فِيها كَرَكْضِ الوَحْشِ ، ثمَّ لا يَكُونُ لَكَ إِلاّ ما قَسَمْتُ لَكَ ، وَأَنْتَ مَذْمُومٌ » .

● وَرَوَى « التِّرمذيُّ »[1] من حَديثِ سَعْدِ بن أَبي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، مَرفوعاً : « مِنْ سَعادَةِ ابْنِ آدَمَ ، رِضاهُ بِما قَسَمَ اللهُ لَهُ » .

● وَفي « الإِحْياءِ » : أَنَّ اللهَ تَعالى أَوْحىٰ إِلى داودَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ : « يا داودُ ، تُرِيدُ وأُرِيدُ ، وَلا يَكُونُ إِلاّ ما أُرِيدُ ؛ فإِنْ سَلَّمْتَ لِما أُرِيدُ ، كَفَيْتُكَ ما تُرِيدُ ؛ وإِنْ لَمْ تُسَلِّمْ لِما أُرِيدُ ، أَتعَبْتُكَ فيما تُرِيدُ ، ثمَّ لا يَكُونُ إِلاّ ما أُرِيدُ » .

● وَقالَ أَبو القاسِمِ الأَصْبَهانيُّ في « التَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ » : قالَ قَيْسُ بن عُبادٍ : بَلَغَني أَنَّ الوَحْشَ كانَتْ تَصُومُ عاشُوراءَ .

وَقالَ الفَتْحُ بن شُخْرف ، وَكانَ من الزُّهَّادِ : كُنْتُ أُفَتِّتُ لِلنَّمْلِ خُبْزاً في كُلِّ يَوْمٍ ، فإِذا كان يَوْمُ عاشُوراءَ لَمْ تَأْكُلْهُ .

● **تَتِمَّةٌ مُشْتَمِلَةٌ على فَوائِدَ حَسَنَةٍ** : قالَ شَيْخُ الإِسْلامِ مُحْيي الدِّينِ النَّوويُّ في « الأَذْكارِ »[2] في « بابِ أَذْكارِ المُسافِرِ عندَ إِرادَةِ الخُرُوجِ من بَيْتِهِ » :

---

(١) التِّرمذيّ (٢١٥١) ومسند أَحمد ١/ ١٦٨ والمستدرك ١/ ٥١٨ .

(٢) الأَذْكار ٣١٣ . والزِّيادة منه .

يُسْتَحَبُّ لَهُ عِنْدَ إرادَتِهِ الخُرُوجَ من بَيْتِه ، أَنْ يُصَلِّيَ رَكعتينِ ، لِحَدِيثِ المُقَطَّمِ بنِ المِقْدامِ الصَّحابيّ[١] : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢] : « ما خَلَّفَ أَحَدٌ عِنْدَ أَهْلِه ، أَفْضَلَ من رَكْعَتَيْنِ ، يَرْكَعُهُما عِنْدَهُم حِينَ يُرِيدُ السَّفَرَ » رَواهُ الطَّبرانيُّ .

قَالَ بَعْضُ أَصْحابنا : يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ في الأُوْلَى منهُما بعدَ الفاتِحَةِ [﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وفي الثَّانيَةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَقال بعضُهم : يَقْرَأُ في الأُولى بعدَ الفاتِحَةِ] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَفي الثَّانيَةِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ . وإذا سَلَّمَ قَرَأَ آيَةَ الكُرسيِّ ؛ فَقَدْ جاءَ : « إِنَّ من قَرَأَ آيَةَ الكُرسيِّ قَبْلَ خُروجِهِ من مَنْزِلِه ، لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ حَتَّى يَرْجِعَ » .

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ فَقد قالَ السَّيِّدُ الجَلِيلُ أَبُو الحَسَنِ القَزوينيُّ ، الفَقِيهُ الشَّافعيُّ ، صاحِبُ الكَراماتِ الظَّاهِرَةِ ، وَالأَحْوالِ الباهِرَةِ ، وَالمَعارِفِ المُتَظاهِرَةِ : إِنَّهُ أَمانٌ من كُلِّ سَوْءٍ .

وَقالَ أَبُو طاهِر بن جَحْشَوَيْه : أَرَدْتُ سَفَراً ، وَكُنْتُ خائِفاً منهُ ، فَدَخَلْتُ على القَزوينيِّ أَسْأَلُهُ الدُّعاءَ ، فقالَ لِي ابْتِداءً من قِبَلِ نَفْسِه : مَن أَرادَ سَفَراً ، فَفَزِعَ من عَدُوٍّ أَوْ وَحْشٍ ، فَلْيَقْرَأْ : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ فإِنَّها أَمانٌ من كُلِّ سُوءٍ ؛ فَقَرَأْتُها ، فَلَمْ يَعْرِضْ لِي عارِضٌ حَتَّى الآنَ . انتهى .

● قَوْلُهُ : المُقَطَّم الصَّحابيّ : وَهْمٌ ، فإِنَّهُ لا يُعْرَفُ في الصَّحابَةِ مَن اسْمُهُ المُقَطَّمُ ؛ وَالحَدِيثُ المَذْكُورُ مُرْسَلٌ ، فإِنَّ راوِيَه إِنَّما هُوَ المُقَطَّمُ بن المِقْدامِ الصَّنعانيُّ[٣] . رَواهُ الطَّبرانيُّ في « كِتابِ المناسك » .

---

(١) لم يكن صحابيًّا ، وسينبّه المؤلِّف على ذلك بعد قليل .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٥٤ .

(٣) **قلت** : وهنا تصحيفٌ آخر لم ينتبهْ له المؤلِّف رحمهُ اللهُ ؛ فليسَ هو المقطّم بن المقدام الصَّنعانيّ ، بل هو : المُطعم بن المقدام بن غُنيم ، أَبو المقدام الكَلاعيّ ، الصَّنعانيّ ؛ شيخٌ ثقةٌ من أَهل الشَّام . **وترجمته في** : الجرح والتَّعديل ٧/ ٤١١ والأنساب ٨/ ٩٥ ومختصر =

وَقَدْ وَقَعَ هذا الاسْمُ في « الأَذْكارِ » مُصَحَّفاً كَما تَرَى ، صَحَّفَ الصَّنعانيَّ ، فَجَعَلَهُ الصَّحابيَّ ؛ وَرُبَّما ظُنَّ أَنَّ ذلكَ تَصْحِيفٌ من النُّسَّاخِ ، حتَّى وُجِدَ كذلِكَ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحيي الدِّيْنِ النَّوويُّ هكذا .

أَفادَنا هذِهِ الفائِدَةَ شَيْخُنا الحافِظُ العَلاّمَةُ زَيْنُ الدِّينِ عبدُ الرَّحيم العِراقيّ ، رَحِمَهُ اللهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ .

قالَ : وَالصَّنْعانيُّ المذكورُ : نِسبَةٌ إِلى صَنْعاءِ الشَّامِ ، لا إِلى صَنْعاءِ اليَمَنِ .

● تَتِمَّةٌ أُخرىٰ : قَولُه تَعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التَّكوير : ٥] أَي : جُمِعَتْ . وَقَولُهُ تَعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام : ٣٨] .

اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ في حَشْرِ البَهائِمِ والوَحْشِ والطَّيْرِ .

فقالَ عِكْرِمَةُ : حَشْرُها : مَوْتُها . وقالَ أُبيُّ بنُ كَعْبٍ : حُشِرَتْ ، أَي اخْتَلَطَتْ . وقالَ ابنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما : حَشْرُ كُلِّ شَيْءٍ : المَوْتُ ، غير الجِنِّ والإِنْسِ ، فإِنَّهُما يُوَفَّيانِ يَومَ القِيامَةِ .

وَقالَ الجُمهورُ : الجَميعُ تُحْشَرُ وَتُبْعَثُ حتَّى الذُّبابُ ، وَيُقْتَصُّ لِبَعْضِها من بَعْضٍ ، فَيُقْتَصُّ للجَمَّاءِ من القَرْناءِ ، ثمَّ يَقولُ اللهُ تَعالى : كُوني تُراباً ؛ فعندَ ذلكَ يَتَمَنَّىٰ الكافِرُ أَنْ يَكُونَ تُراباً ؛ فذلكَ قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكايَةً عن الكافِرِ : ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾ [النَّبأ : ٤٠] قالَهُ أَبو هُرَيرةَ وعَمرو بن العاصِ وعبدُ اللهِ بن عُمر وابْنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه في إِحْدى الرِّواياتِ ، وَالحَسَنُ البَصْرِيُّ وَمُقاتِلٌ وغيرُهم .

= تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٥٤ وتهذيب الكمال ٢٨/ ٧٤ وتهذيب التَّهذيب ١٠/ ١٧٦ .

ورَأَيْتُ في بَعْضِ التَّفاسِيرِ : أَنَّ المُرادَ بالكافِرِ هُنا : إِبليسَ لَعَنَهُ اللهُ ، وَذلكَ أَنَّهُ عابَ آدَمَ عليْهِ السَّلامُ كَوْنَهُ خُلِقَ من تُرابٍ ، وَافْتَخَرَ عليْهِ كَوْنَهُ خُلِقَ من نارٍ ، فإِذا عايَنَ يَومَ القِيامَةِ ما فِيهِ آدَمُ وَبَنُوهُ المُؤْمِنُونَ من الثَّوابِ والرَّاحَةِ والرَّحْمَةِ ، وَرَأَى ما هُوَ فِيهِ من الشِّدَّةِ والعَذابِ ، تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ تُراباً كَالبَهائِمِ والوَحْشِ والطَّيْرِ .

قالَ أَبو هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : فَيَقُولُ التُّرابُ لِلكافِرِ : لا وَلا كَرامَةَ لَكَ من جَعْلِكَ مِثْلِي ، ثمَّ يَجُولُ ذلكَ التُّرابُ في وُجُوهِ الكُفَّارِ ، فذلكَ قَوْلهُ تَعالى : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ [عبس : ٤٠ ـ ٤١] أي ظُلْمَةٌ ، وَكآبَةٌ ، وَكُسُوفٌ ، وَسَوادٌ .

فإِنْ قِيلَ : ما الفَرْقُ بَيْنَ الغَبَرَةِ والقَتَرَةِ : قِيلَ : إِنَّ القَتَرَةَ ، ما ارْتَفَعَ من الغُبارِ ، فَلَحِقَ بالسَّماءِ . وَالغَبَرَةَ مَا كانَ أَسْفَلَ في الأَرْضِ . قالَهُ ابْنُ زَيْدٍ .

● وَرَوى الجَماعَةُ[1] من حَدِيثِ رافِعِ بن خَدِيْجٍ ، قالَ : كُنَّا مع رَسُولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ ، فَنَدَّ مِنَّا بَعِيرٌ ، فَرَماهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ ، فَقالَ ﷺ : « إِنَّ لِهذِهِ البَهائِمِ أَوابِدَ كَأَوابِدِ الوَحْشِ ، فَما غَلَبَكُمْ مِنْها فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذا » .

● **تَتِمَّةٌ أُخرىٰ** : قَالَ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّيْنِ القَسْطَلانيّ : مِمَّا حَفِظْتُ من دُعاءِ والِدَتي أُمِّ محمَّدٍ آمِنَة ، وَوَفاتُها في صَفَر سنةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمئة ؛ وَهُوَ يَنْفَعُ للوِقايَةِ من الأَعْداءِ ، وَمِمَّنْ يُخافُ شَرُّهُ :

اللَّهُمَّ بَتَلأْلُؤ نُورِ بَهاءِ حُجُبِ عَرْشِكَ ، من أَعْدائِي احْتَجَبْتُ ؛ وَبسَطْوَةِ الْجَبَرُوتِ مِمَّنْ يَكِيدُني اسْتَتَرْتُ ؛ وَبطَوْلِ حَوْلِ شَدِيدِ قُوَّتِكَ من كُلِّ سُلْطانٍ تَحَصَّنْتُ ؛ وَبِدَيْمومِ قَيُّومِ دَوامِ أَبَدِيَّتِكَ من كُلِّ شَيْطانٍ اسْتَعَذْتُ ؛ وَبِمَكْنُونِ

---

(١) البخاري ٤/ ٣٧ ومسلم (١٩٦٨) وأَبو داود (٢٨٢١) والتِّرمذي (١٤٩٢) والنَّسائي (٤٤١٠) وابن ماجه (٣١٨٣) وأحمد ٣/ ٤٦٣ و٤٦٤ .

السِّرِّ من سِرِّ سِرِّكَ ، من كُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ ، تَخَلَّصْتُ ؛ يا حامِلَ العَرْشِ عن حَمَلَةِ العَرْشِ ، يا شَديدَ البَطْشِ ، يا حابسَ الوَحْشِ ؛ احْبِسْ عَنِّي مَن ظَلَمَني ، واغْلِبْ من غَلَبَني ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴾ [المُجادَلة : ٢١] . ا هـ .

وَقَدْ فَكَّرْتُ في مَعْنى قَوْلِها : « يا حابسَ الوَحْشِ » فَظَهَرَ لِي فِيهِ ، أَنَّها أَرادَتْ قَوْلَهُ ﷺ في قِصَّةِ الحُديبيَّةِ « حَبَسَها حابسُ الفِيلِ » . والقِصَّةُ في ذلكَ مَشْهُورَةٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ .

● وَقالَ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّيْنِ أَيْضاً : وَمِمَّا حَفِظْتُهُ من دُعاءِ وَالِدَتي ، وَهُوَ من الأَدْعِيَةِ التي تَنْفَعُ في الحَجْبِ من الأَعْداءِ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بسرِّ الذَّاتِ بذاتِ السِّرِّ ، هُوَ أَنْتَ أَنْتَ ، هُو لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ؛ احْتَجَبْتُ بِنُورِ اللهِ ، وَبنُورِ عَرْشِ اللهِ ، وَبكُلِّ اسْمٍ من أَسْماءِ اللهِ ، من عَدُوِّي وَعَدُوِّ اللهِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ خَلْقٍ للهِ ، بمئَةِ أَلْفِ أَلْفِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ ؛ خَتَمْتُ على نَفْسِي وَدِيْني وَأَهْلي ومالي وَوَلَدِي وَجَميعِ ما أَعْطانِي رَبِّي بِخاتَمِ اللهِ القُدُّوسِ المَنِيعِ ، الذي خَتَمَ بِهِ أَقْطارَ السَّماواتِ والأَرْضِ ؛ حَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، حَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، حَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ، وَصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

● وَمِمَّا جُرِّبَ في الحَجْبِ عن الأَعْداءِ أَيْضاً ، وَيَمنعُ من شَرِّ كُلِّ سُلْطانٍ وَشَيْطانٍ وَسَبُعٍ وَهامَّةٍ ، أَنْ يَقُولَ سَبْعَ مَرَّاتٍ عندَ طُلُوعِ الشَّمْسِ : أَشْرَقَ نُورُ اللهِ ، وَظَهَرَ كَلامُ اللهِ ، وَثَبَتَ أَمْرُ اللهِ ، وَنَفَذَ حُكْمُ اللهِ ، اسْتَعَنْتُ باللهِ ، وَتَوَكَّلْتُ على اللهِ ، مَا شَاءَ اللهُ ، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ ؛ تَحَصَّنْتُ بِخَفِيِّ لُطْفِ اللهِ ، وَبلَطِيْفِ صُنْعِ اللهِ ، وَبجَمِيلِ سِتْرِ اللهِ ، وَبعَظِيمِ ذِكْرِ اللهِ ، وَبقُوَّةِ سُلْطانِ اللهِ ، دَخَلْتُ في كَنَفِ اللهِ ، واسْتَجَرْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، بَرِئْتُ من حَوْلِي وَقُوَّتي ، وَاسْتَعَنْتُ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ ؛ اللَّهُمَّ اسْتُرْني في نَفْسِي وَدِيْني

وَأَهْلِي وَما لي وَوَلَدِي بِسِتْرِكَ الذي سَتَرْتَ بِهِ ذاتَكَ ، فَلا عَيْنٌ تَراكَ ، ، وَلا يَدٌ تَصِلُ إِلَيْكَ ، يا رَبَّ العالَمِينَ ؛ احْجُبْني عن القَوْمِ الظّالِمينَ ، بِقُدْرَتِكَ يَا قَوِيُّ يَا مَتِينُ ؛ وَصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنا محمَّدٍ خاتمِ النَّبِيِّيْنَ ، وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجمعِينَ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً دائِماً أَبَداً إِلى يَوْمِ الدِّيْنِ ، وَالحمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ .

١٠٣٨ **الوَدَعُ** : واحِدَتُهُ وَدَعَةٌ[١] ، وهو حَيَوانٌ في جَوْفِ البَحْرِ ، إذا قُذِفَ إِلى البَرِّ ماتَ ؛ وَلَهُ بَرِيقٌ وَلَوْنٌ حَسَنٌ ، وَتَصَلُّبٌ كَصَلابَةِ الحَجَرِ ، فَيُثْقَبُ وَيُؤْخَذُ منهُ القَلائدُ ، يَتَحَلَّى بِها النِّساءُ والصِّبْيانُ .

وفي دالِهِ الفَتْحُ وَالسُّكُونُ ؛ قالَ الشّاعِرُ[٢] : [من البسيط]

إِنَّ الرُّواةَ بِلا فَهْمٍ لِما حَفِظُوا   مِثْلُ الجِمالِ عَلَيْها يُحْمَلُ الوَدَعُ
لا الوَدْعُ يَنْفَعُهُ حَمْلُ الجِمالِ لَهُ   وَلا الجِمالُ بِحَمْلِ الوَدْعِ تَنْتَفِعُ

وَاسْمُها مُشْتَقٌّ من : وَدَعْتُهُ ، أَي تَرَكْتُهُ ، لِأَنَّ البَحْرَ يَنْضَبُ عَنْها وَيَدَعُها ، فهِيَ وَدَعٌ بِالتَّحْريكِ . وإذا قُلْتَ الوَدْعُ : بِالتَّسْكِينِ ، فهوَ من بابِ ما سُمِّيَ بِالمَصْدَرِ .

١٠٣٩ **الوَراءُ** : وَلَدُ البَقَرَةِ[٣] . وَقد تَقَدَّمَ ما في « البَقَرَةِ » في « بابِ الباءِ المُوَحَّدَةِ » .

١٠٤٠ **الوَرْدُ** : الأَسَدُ ؛ قِيلَ لَهُ ذلكَ تَشْبِيهاً بلَوْنِ الوَرْدِ الذي يُشَمُّ ؛ وَلذلكَ قِيلَ لِلفَرَسِ : وَرْدٌ ؛ وهو بَيْنَ الكُمَيْتِ وَالأَشْقَرِ ؛ والأُنثى وَرْدَةٌ ،

---

(١) تاج العروس « ودع » ٢٢/ ٢٩٤ . عن الرّوض الأُنف للسُّهيليّ ١/ ١٧٥ .
(٢) هما بلا نسبة في تاج العروس ٢٢/ ٢٩٥ عن الرّوض الأُنف .
(٣) كذا ! . ولم يرد هذا المعنى في معاجم اللُّغة ، وينظر في أَسماء أَولاد البقر : المخصّص ٨/ ٣٣ . والمعروف أَنَّ الوراء : هو وَلَدُ الوَلَدِ .

وَالجَمْعُ وُرْدٌ ، بِالضَّمِّ ، مثل جَوْنٍ وَجُونٍ[١] .

● ومنَ الأَحاديثِ المَوْضُوعةِ ما ذَكَرَهُ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَغَيْرُهُ[٢] ، في تَرْجَمَةِ الحَسَنِ بنِ عليّ بن زكريّا بن صالحٍ ، العَدويّ ، البَصْرِيِّ ، الملقَّبِ بالذِّئْبِ ، عن عليٍّ بن أَبي طالبِ رَضِيَ اللهُ عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي إِلى السَّماءِ ، سَقَطَ إِلى الأَرْضِ من عَرَقي ، فَنَبَتَ مِنْهُ الوَرْدُ ، فَمَنْ أَرادَ أَنْ يَشَمَّ رائِحَتي فَلْيَشَمَّ الوَرْدَ » .

١٠٤١ **الوَرْدانيُّ** : بالرَّاءِ المهملةِ : طائِرٌ مُتَوَلِّدٌ بينَ الوَرشانِ والحَمامِ ؛ وَلَهُ غَرابَةُ لَوْنٍ ، وَظَرافَةُ قَدٍّ . قالَهُ الجاحِظُ[٣] .

١٠٤٢ **الوَرَشانُ** : بالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ : هُوَ ساقُ حُرٍّ ، المُتَقَدِّمُ في « بابِ السِّينِ المُهملةِ » . وَهو ذَكَرُ القُماري . وَالجَمْعُ : وَراشِيْنُ ؛ وَيُجْمَعُ أَيْضاً على وِرْشانٍ بِكَسْرِ الواوِ ، كَكِرْوانٍ جَمْعُ [كَرَوانٍ] الطَّائِرِ المَعْرُوفِ[٤] . وَقيلَ : إِنَّهُ طائِرٌ يَتَوَلَّدُ بينَ الفاخِتَةِ والحَمامَةِ ؛ وَبَعْضُهُم يُسَمِّيه : الوَرْشين .

● وَفي ذلكَ يَقُولُ ابْنُ عُنَيْنٍ مُلْغِزاً[٥] : [من مخلَّع البسيط]

يــا عُلَمــاءَ القَــرِيْــضِ إِنِّــي　　أَعْجَـزَنـي فـي القَـرِيْـضِ كَشْـفُ
فَخَبِّــرُونــي عــن اسْــمِ طَيْــرٍ　　النِّصْـفُ ظَـرْفٌ وَالنِّصْـفُ حَـرْفُ

● وَكُنْيَتُهُ[٦] : أَبو الأَخْضَرِ ، وَأَبو عِمْرانَ ، وَأَبو النَّائِحَةِ .

● وَهو أَصْنافٌ : منها النُّوبيُّ ، وهو أَسودُ ؛ وَحِجازيٌّ ، إِلاّ أَنَّهُ أَشْجَى

---

(١) عن الصِّحاح « ورد » ٢/ ٥٥٠ .
(٢) الكامل في الضُّعفاء ٣/ ٢٠٢ وميزان الاعتدال ١/ ٥٠٨ ولسان الميزان ٣/ ٨٣ .
(٣) الحيوان ٣/ ١٦٣ .
(٤) عن الصّحاح « ورش » ٣/ ١٠٢٦ والزِّيادة منه .
(٥) ديوانه ١٥١ .
(٦) المرصَّع ٥٥ و ٢٤٣ و ٣٢٢ و ٣٧٥ .

صَوْتاً منهُ ؛ وَمِزاجُهُ بارِدٌ رَطْبٌ بِالنِّسْبَةِ إلى مِزاجِ الحِجازِيَّاتِ .

وَصَوْتُهُ بَينَ أَصْواتِها كَصَوْتِ العُودِ بينَ المَلاهي .

وَالوَرشانُ يُوصَفُ بِالحُنُوِّ على أَوْلادِهِ ، حتَّى إِنَّهُ رُبَّما قَتَلَ نَفْسَهُ إِذا رآها في يَدِ القانِصِ .

● قالَ عَطاءٌ : إِنَّهُ يَقُولُ : لِدُوا لِلْمَوْتِ ، وَابْنُوا للخَرابِ ؛ وهذهِ لامُ العاقِبَةِ مَجازاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ : [من الوافر]

لَــهُ مَلَــكٌ يُنــادِي كُــلَّ يَــوْمٍ : لِــدُوا لِلْمَــوْتِ وابْنُــوا لِلْخَــرابِ

● حَكى القُشَيْرِيُّ في « رِسالَتِه » في « بابِ كَراماتِ الأَوْلياءِ »[1] : أَنَّ عُتْبَةَ الغُلامَ كان يَقْعُدُ فَيَقُولُ : يا وَرشانُ ، إِنْ كُنْتَ أَطْوَعَ للهِ مِنِّي ، فَتَعالَ فاقْعُدْ على كَفِّي ؛ فَيَجيءُ الوَرشانُ فَيَقْعُدُ على كَفِّهِ .

وَحُكْمُهُ : حِلُّ الأَكْلِ ، لأَنَّهُ من الطَّيِّباتِ .

● تَتِمَّةٌ : كان عُثْمان بن سَعيدٍ ، أَبُو سَعيدٍ ، المُقْرِىءُ المَعروفُ بِوَرْشٍ ، قَصيراً سَميناً ، أَشْقَرَ ، أَزْرَقَ العَيْنَيْنِ ، شَديدَ البَياضِ ، حَسَنَ الصَّوْتِ بِالقِراءَةِ ، وَلذلكَ لَقَّبَهُ شَيْخُهُ نافِعٌ بِالوَرشانِ ، فَكانَ يَقُولُ لَهُ : اقْرأْ يا وَرشانُ ، افْعَلْ يا وَرِشانُ ؛ وَكانَ لا يَكْرَهُهُ ، وَيُعْجِبُهُ ، وَيَقُولُ : أُستاذِي نافِعٌ سَمَّاني بِهِ ؛ فَغَلَبَ عَلَيْهِ ، ثمَّ حُذِفَ بعضُ الاسْمِ ؛ فَقِيلَ لَهُ : وَرْشٌ .

● قالَ وَرْشٌ[2] : خَرَجْتُ من مِصْرَ لأَقْرَأَ على نافِعٍ ، فلمَّا دَخلْتُ المدينَةَ ، فإذا بِهِ لا يُطِيقُ أَحَدٌ القِراءَةَ عليْهِ لِكَثْرَةِ الطَّلَبَةِ ، وَكانَ لا يُقْرِىءُ أَحَداً إلاَّ ثَلاثِينَ آيَةً .

قالَ : فَتَوَسَّلْتُ إِليْهِ ببعضِ أَصْحابِهِ ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ مَعَهُ ، فقالَ : هذا رَجُلٌ

---

(١) الرِّسالة القشيريّة ٦٩١ .

(٢) معجم الأُدباء ٤/ ١٦٠٢ ومعرفة القرَّاء الكبار ١/ ١٥٤ .

جاءَ من مِصْرَ لِيَقْرَأَ عليْكَ خاصَّةً ، لَمْ يَجِيءْ تاجِراً وَلا حاجّاً . فقالَ لَهُ نافِعٌ : أَنْتَ تَرى ما أَلْقى من أَبْناءِ المُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ ، فقالَ : أُرِيدُ أَنْ تَحْتالَ لَهُ في وَقْتٍ . فقالَ لِي نافِعٌ : يا أَخي يُمْكِنُكَ أَنْ تَبِيتَ في المَسْجِد ؟ قلتُ : نعم . فَبِتُّ فِيه .

فلمَّا كان الفَجْرُ جاءَ نافِعٌ ، فقالَ : ما فَعَلَ الغَرِيبُ ؟ فَقُلْتُ : نَعم ، ها أَنا ذا يَرْحَمُكَ اللهُ . فقالَ : اقْرَأْ ؛ فَقَرَأْتُ ، وَكنتُ حَسَنَ الصَّوْتِ بالقِراءَةِ ، فَاسْتَفْتَحْتُ أَقْرَأُ ، فَمَلأَ صَوْتي مَسْجِدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ فلمَّا انْتَهَيْتُ إِلى رَأْسِ الثَّلاثِينَ آيَةً ، أَشارَ إِليَّ : أَنِ اسْكُتْ ، فَسَكَتُّ ، فقامَ إِلَيْهِ شابٌّ من الحَلْقَةِ ، فقالَ : يا مُعَلِّمَ الخَيْرِ ، نَحنُ مَعَكَ بَالمَدِينَةِ ، وهذا هاجَرَ إِلَيْكَ لِيَقْرَأَ عليْكَ ، وَقد وَهَبْتُهُ من نَوْبَتي عَشْرَ آياتٍ ، وَأَنا أَقْتَصِرُ على عِشْرِينَ . فقالَ : اقْرَأْ ، فَقَرَأْتُها ؛ ثمَّ قامَ فَتىً آخَرَ فقالَ كَقَوْلِ صاحِبِهِ ، فَقَرَأْتُ عَشْرَ آياتٍ ، وَقَعَدْتُ ؛ حتَّى إِذا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ لَهُ قِراءَةٌ ، قالَ لِي : اقْرَأْ . فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً ، حتَّى قَرَأْتُ عليْهِ خَتْماتٍ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ من المَدينةِ .

● وَتُوُفِّيَ وَرْشٌ بِمِصْرَ ، سنةَ سبعٍ وتِسْعينَ ومئةٍ ، وَمَولِدُهُ سَنةَ عَشْرٍ وَمئةٍ[١] .

الأَمْثالُ : قالُوا : « بعِلَّةِ الوَرشانِ ، يَأْكُلُ رُطَبَ المَشانِ »[٢] بالإِضافَةِ ؛ وَلا تَقُلْ : الرُّطَبَ المَشانَ ؛ وهو نَوْعٌ من التَّمْرِ ، وَالمَشانُ : ضَرْبٌ من الرُّطَبِ .

وَالسَّبَبُ في ذلكَ : أَنَّ قَوْماً اسْتَحْفَظُوا عَبْداً لَهُم رُطَبَ نَخْلِهِم ، فَكانَ يَأْكُلُهُ ، فإِذا عُوتِبَ على سُوءِ الأَثَرِ فِيهِ ، يَقولُ : أَكَلَهُ الوَرشانُ ، فَقيلَ ذلكَ .

---

(١) ترجمته في : معجم الأُدباء ٤/ ١٦٠١ وسير أَعلام النُّبلاء ٩/ ٢٩٥ ومعرفة القرَّاء الكبار ١/ ١٥٣ والنُّجوم الزَّاهرة ٢/ ١٥٥ وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٠ .

(٢) الميدانيّ ١/ ٩٢ والزَّمخشريّ ٢/ ١١ والصِّحاح واللِّسان « ورش » .

يُضْرَبُ لِمَنْ يُظْهِرُ شَيْئاً ، وَالمُرادُ منهُ شَيْءٌ آخَرُ .

الخَواصُّ[١] : دَمُهُ يُقطرُ في العَيْنِ التي أَصابَتْها طَرْفَةٌ ، أَوْ ضَرْبَةٌ ، فَيُحَلِّلُ دَمَها المُجْتَمِعَ ، وَكَذلكَ يَفْعَلُ دَمُ الحَمامِ أَيْضاً .

وَقال هرمس : مَن داوَمَ على أَكْلِ بَيْضِهِ ، زادَ جِماعُهُ ، وَأَوْرَثَهُ العِشْقَ .

التَّعبيرُ[٢] : الوَرشانُ : رَجُلٌ غَريبٌ مَهينٌ ، وَيَدُلُّ على أَخْبارٍ وَرُسُلٍ ، لأَنَّهُ أَخْبَرَ نُوحاً عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ بِنَقْصِ الماءِ لَمَّا كان في السَّفِيْنَةِ .

وَقيلَ : الوَرشانُ : امْرَأَةٌ صَدُوقٌ . وَاللهُ أَعلَمُ .

١٠٤٣ الوَرْقاءُ : الحَمامَةُ التي يَضْرِبُ لَوْنُها إِلى خُضْرَةٍ . والوُرْقَةُ : سَوادٌ في غُبْرَةٍ ؛ وَمنهُ قيلَ لِلرَّمادِ : أَوْرَقُ ، وَلِلذِّئْبَةِ : وَرْقاءُ . وَالجَمْعُ : وُرْقٌ ، كَأَحْمَرَ وَحُمْرٍ .

● وَفي « الصَّحيحينِ » وغيرِهما[٣] ، من حَديثِ أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه قالَ : جاءَ رَجُلٌ من بَني فَزارَةَ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ : إِنَّ امْرَأَتي وَلَدَتْ غُلاماً أَسْوَدَ ؛ فقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : « هَلْ لَكَ من إِبلٍ ؟ » قالَ : نَعم . قالَ : « فَما أَلْوانُها ؟ » قالَ : حُمْرٌ . قالَ : « فَهَلْ فِيها من أَوْرَقَ ؟ » قالَ : إِنَّ فِيها لَوُرْقاً . قالَ : « فَأَنَّى أَتاها ذلكَ ؟ » قالَ : عَسى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ . قالَ : « هو ذاكَ » .

● قالَ السُّهَيْلِيُّ في قِصَّةِ سَوادِ بن قارِبٍ : ومن هذا البابِ خَبَرُ سَوداءَ بِنتِ

---

(١) مفردات ابن البيطار ٤/ ١٩١ وتذكرة داود ١/ ٣٤٠ .

(٢) تعبير الرُّؤيا ١٩٤ وتفسير الواعظ ٢٩٩ .

(٣) البخاريّ ٥/ ١٧٨ ومسلم (١٥٠٠) وأَبو داود (٢٢٦٠) و(٢٢٦١) والتِّرمذيّ (٢١٢٨) والنَّسائيّ (٤٦٧٨ ـ ٤٦٨٠) وابن ماجه (٢٠٠٢) وأَحمد ٢/ ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٩ و ٢٧٩ و ٤٠٩ .

زُهْرَةَ بنِ كِلابٍ[1] ؛ وذلكَ أَنَّها حِينَ وُلِدَتْ ، وَرَآها أَبُوها وَرْقاءَ ، أَمَرَ بِوَأْدِها ؛ وَكانُوا يَئِدُونَ من البَناتِ ما كانَ على هذِهِ الصِّفَةِ ، فَأَرْسَلَها إِلى الحَجُونِ لِتُدْفَنَ هُناكَ ، فَلَمَّا حَفَرَ لَها الحافِرُ ، وَأَرادَ دَفْنَها ، سَمِعَ هاتِفاً يَقولُ : لا تَدْفِنِ الصَّبِيَّةَ ، وَخَلِّها في البَرِّيَّةِ ؛ فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً ، فعادَ لِدَفْنِها ، فَسَمِعَ الهاتِفَ ، فعادَ إِلى أَبيها وَأَخْبَرَهُ بِما سَمِعَ ، فقالَ : إِنَّ لَها لَشَأْناً ؛ وَتَرَكَها ، فكانَتْ كاهِنَةَ قُرَيْشٍ .

فَقالَتْ يَوماً : يا بَني زُهْرَةَ ، إِنَّ فِيكُم نَذِيرَةً تَلِدُ نَذِيراً ، فاعْرِضُوا عَلَيَّ بَناتِكُم ؛ فَعَرَضُوا عليْها ، فقالَتْ في كُلِّ واحِدَةٍ منهُنَّ قَوْلاً ظَهَرَ عَلَيْها بَعدَ حِينٍ ، حتَّى عُرِضَتْ عَلَيْها آمِنَةُ بنتُ وَهْبٍ ، فقالَتْ : هذِهِ النَّذِيرَةُ ، وَسَتَلِدُ نَذِيْرَاً ؛ وَهو خَبَرٌ طَويلٌ ، ذَكَرَ الزُّبيرُ بن بَكَّارٍ منهُ يَسِيراً .

● وَقالَ الغَزاليُّ في « الإِحياءِ »[2] : رُوِيَ أَنَّ أَبا الحُسَيْنِ النُّوريّ ، كان مع جَماعَةٍ في دَعْوَةٍ ، فَجَرَتْ بَيْنَهُم مسأَلَةٌ في العِلْمِ ، وَأَبو الحُسينِ ساكِتٌ ، ثمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَأَنْشَدَهُم : [من الرَّمَل]

رُبَّ وَرْقـاءَ هَتُـوفٍ فـي الضُّحـى ... ذاتِ شَجْـوٍ هَتَفَـتْ فـي فَنَـنِ
ذَكَـرَتْ إِلْفـاً وَخِـدْنـاً صـالِحـاً ... فَبَكَـتْ حُـزْنـاً فَهـاجَـتْ حَـزَنـي
فَبُكـائِـي رُبَّمـا أَرَّقَهـا ... وَبُكـاهـا رُبَّمـا أَرَّقَنـي
وَلَقَـدْ تَشْكُـو فَمـاأَفْهَمُهـا ... وَلَقَـدْ أَشْكُـو فَمـا تَفْهَمُنـي
غَيْـرَ أَنِّـي بِـالجَـوىٰ أَعْـرِفُهـا ... وهْـيَ أَيْضـاً بِـالجَـوىٰ تَعْـرِفُنـي

قالَ : فَما بَقِيَ أَحَدٌ من القَوْمِ إِلاّ قامَ وَتَواجَدَ ، وَلَمْ يَحْصُلْ لهُم هذا الوَجْدُ من العِلْمِ الذي خاضُوا فِيهِ ، وإِنْ كان العِلْمُ حَقّاً .

---

(١) الرَّوض الأُنف ٢/ ٢١٣ والرَّوضة الفيحاء في تواريخ النِّساء ٤٣٧ .
(٢) إحياء علوم الدِّين ٢/ ٢٦٣ .

● وَقد شَبَّهَ بها الرَّئيسُ أَبُو عليّ الحُسين بن عبدِ اللهِ بن الحَسَن بن سِيْنا ، النَّفْسَ حيثُ قالَ[1] : [من الكامل]

هَبَطَتْ إِلَيْكَ من المَحَلِّ الأَرْفَعِ   وَرْقاءُ ذاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعِ
مَحْجُوبَةٌ عن كُلِّ مُقْلَةِ عارِفٍ   وَهِيَ التي سَفَرَتْ وَلَمْ تَتَبَرْقَعِ
وَصَلَتْ على كُرْهٍ إِلَيْكَ وَرُبَّما   كَرِهَتْ فِراقَكَ وَهْيَ ذاتُ تَفَجُّعِ
أَنِفَتْ وَما أَلِفَتْ فَلَمَّا واصَلَتْ   أَلِفَتْ مُجاوَرَةَ الخَرابِ البَلْقَعِ
وَأَظُنُّها نَسِيَتْ عُهُوداً بِالحِمىٰ   وَمَنازِلاً بِفِراقِها لَمْ تَقْنَعِ
حتَّى إذا اتَّصَلَتْ بهاءِ هُبُوطِها   مِنْ مِيْمِ مَرْكَزِها بذاتِ الأَجْرَعِ
عَلِقَتْ بها ثاءُ الثَّقِيلِ فَأَصْبَحَتْ   بَيْنَ المَعالِمِ وَالطُّلُولِ الخُضَّعِ
تَبْكِي وَقَدْ نَسِيَتْ عُهُوداً بالحِمىٰ   بِمَدامِعٍ تَهْمي وَلَمَّا تُقْلِعِ
حتَّى إذا قَرُبَ المَسِيْرُ إلى الحِمىٰ   وَدَنا الرَّحِيْلُ إِلى الفَضاءِ الأَوْسَعِ
وَغَدَتْ تُغَرِّدُ فَوْقَ ذِرْوَةِ شاهِقٍ   وَالعِلْمُ يَرْفَعُ كُلَّ مَن لَمْ يُرْفَعِ
وَتَعُودُ عالِمَةً بِكُلِّ خَفِيَّةٍ   في العالَمِينَ فَخَرْقُها لَمْ يُرْقَعِ
فَهُبُوطُها إِذْ كان ضَرْبَةَ لازِبٍ   لِتَكُونَ سامِعَةً لِما لَمْ تَسْمَعِ
فَلأَيِّ شَيْءٍ أُهْبِطَتْ من شاهِقٍ   سامٍ إِلى قَعْرِ الحَضِيضِ الأَوْضَعِ
إِنْ كان أَهْبَطَها الإِلٰهُ لِحِكْمَةٍ   طُوِيَتْ عن الفَطِنِ اللَّبِيبِ الأَوْرَعِ
أَوْ عاقَها الشَّرَكُ الكَثِيفُ وَصَدَّها   قَفَصٌ عن الأَوْجِ الفَسِيْحِ الأَرْفَعِ
فَكَأَنَّها بَرْقٌ تَأَلَّقَ بالحِمىٰ   ثُمَّ انْطَوى فَكَأَنَّهُ لَمْ يَلْمَعِ

● وَكانَ الرَّئيسُ أَبو عليٍّ نادِرَةَ عَصْرِهِ ، وَعَلاَّمَةَ دَهْرِهِ ؛ وَهوَ أَحَدُ فَلاسِفَةِ المُسلمينَ ، وَله وَصايا في الطِّبِّ كَثيرَةٌ ، نَظْماً وَنَثْراً ؛ فَمِنَ المَنْسوبِ إِلَيْهِ من

---

(١) القصيدة في : معجم الأُدباء ٣/ ١٠٧٦ ووفيات الأَعيان ٢/ ١٦٠ وعيون الأَنباء ٤٤٦ والوافي بالوفيات ١٢/ ٤٠٧ وغربال الزَّمان ٣٥٣ وشذرات الذَّهب ٥/ ١٣٥ والطَّبقات السَّنيّة ٣/ ١٤٤ .

ذلك[١] : [من الكامل]

اسْمَـعْ بُنَـيَّ وَصِيَّتـي واعْمَـلْ بهـا ... فَـالطِّـبُّ مَعْقُـودٌ بِنَـصٍّ كَـلامـي
لا تَشْـرَبَـنَّ عُقَيْـبَ أَكْـلٍ عـاجِـلاً ... فَتَقُـودَ نَفْسَـكَ لِـلأَذَىٰ بِـزِمـامِ
وَاجْعَـلْ غِـذاءَكَ كُـلَّ يَـوْمٍ مَـرَّةً ... واحْـذَرْ طَعـاماً قَبْـلَ هَضْـمِ طَعـامِ
واحْفَـظْ مَنِيَّـكَ مـا اسْتَطَعْـتَ فـإِنَّـهُ ... مـاءُ الحَيـاةِ يُـراقُ فـي الأَرْحـامِ[٢]

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ أَيْضاً[٣] : [من الطَّويل]

لَقَدْ طُفْتُ في تِلْكَ المَعاهِدِ كُلِّها ... وَسَرَّحْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ المَعالِمِ
فَلَـمْ أَرَ إِلاّ واضِعـاً كَـفَّ حـائِـرٍ ... علـى ذَقَـنٍ أَو قـارِعـاً سِـنَّ نـادِمِ

● قالَ الشَّيْخُ كَمالُ الدِّيْنِ ابن يُونس[٤] : إِنَّ مَخْدُومَهُ سَخِطَ عليْهِ ، فَاعْتَقَلَهُ ، وَماتَ في السِّجْنِ ، سنةَ ثَمانٍ وعِشرينَ وأَربعمئة .

١٠٤٤ **الوَرَلُ** : بفَتْحِ الواوِ والرَّاءِ المُهملةِ ، وباللاّمِ في آخِرِهِ : دابَّةٌ على خِلْقَةِ الضَّبِّ ، إِلاّ أَنَّهُ أَعْظَمُ منهُ . والجَمْعُ : أَوْرالٌ وَوِرْلانٌ . وَالأُنثى وَرَلَةٌ . كذا قالَهُ ابْنُ سِيْدَه[٥] .

● وَقالَ القَزوينيُّ[٦] : إِنَّهُ العَظِيمَ من [أَشكال] الوَزَغِ وسامَّ أَبْرَصَ ، طَوِيلُ الذَّنَبِ ، سَريعُ السَّيْرِ ، خَفِيفُ الحَرَكَةِ .

---

(١) الثَّالث والرَّابع في وفيات الأَعيان ٢/ ١٦١ والطَّبقات السَّنيَّة ٣/ ١٤٦ .
(٢) في أ : واقلل نكاحك . . . × .
(٣) هما في وفيات الأَعيان والطَّبقات السَّنيّة .
(٤) هذا قول تفرَّد به ابن يُونس ، وهو في وفيات الأَعيان ٢/ ١٦٢ والوافي بالوفيات ١٢/ ٤٠٦ . وابن يونس : هو أَبو عمران ، مُوسى بن يونس بن محمَّد بن منعة ، حكيم متزهّد . (عيون الأَنباء ٤١٠) .
(٥) المخصّص ٨/ ١٠٠ .
(٦) عجائب المخلوقات ٣٠٦ ومسالك الأَبصار ٢٠/ ١٢٩ .

● وَقالَ عبدُ اللَّطِيفِ البَغداديُّ : الوَرَلُ والضَّبُّ والحِرْباءُ وَشَحْمَةُ الأَرْضِ والوَزَغُ ، كُلُّها مُتَناسِبَةٌ في الخَلْقِ .

فَأَمَّا الوَرَلُ ـ وهوَ الحِرْذَوْنُ ـ فَلَيْسَ في الحَيوانِ أَكْثَرُ سِفاداً منهُ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الضَّبِّ عَداوَةٌ ، فَيَغْلِبُ الوَرَلُ الضَّبَّ وَيَقْتُلُهُ ، لكنَّهُ لا يَأْكُلُهُ كَما يَفْعَلُ بالحَيَّةِ .

وَهُوَ لا يَتَّخِذُ بَيْتاً لِنَفْسِهِ ، وَلا يَحْفِرُ لَهُ جُحْراً ، بَلْ يُخْرِجُ الضَّبَّ من جُحْرِهِ صاغِراً وَيَسْتَوْلِي عليْهِ ، وَإِنْ كان أَقْوَى بَراثِنَ منهُ ، لكنَّ الظُّلْمَ يَمْنَعُهُ من الحَفْرِ ؛ وَلِهذا يُضْرَبُ بالوَرَلِ المَثَلُ في الظُّلْمِ ؛ وَيَكْفي في ظُلْمِهِ أَنَّهُ يَغْصِبُ الحَيَّةَ جُحْرَها وَيَبْلَعُها ، وَرُبَّما قُتِلَ فَوُجِدَ في جَوْفِهِ الحَيَّةَ العَظِيمَةَ ، وَهُوَ لا يَبْتَلِعُها حتَّى يَشْدَخَ رَأْسَها ؛ وَيُقالُ : إِنَّهُ يُقاتِلُ الضَّبَّ .

● وَالجاحِظُ يَقُولُ[1] : إِنَّ الحِرْذَوْنَ غَيرُ الوَرَلِ ، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ دابَّةٌ تَكُونُ غالِباً بناحِيَةِ مِصْرَ ، مَليحَةٌ ، مُوَشَّاةٌ بِأَلْوانٍ كَثِيرَةٍ ؛ وَلَها كَفٌّ كَكَفِّ الإِنْسانِ ، مَقْسُومَةٌ أَصابِعُها إِلى الأَنامِلِ ، وَهُوَ يَقْوَى على الحَيَّاتِ وَيَأْكُلُها أَكْلاً ذَرِيعاً ، وَيُخْرِجُها من جُحْرِها وَيَسْكُنُ فِيهِ ، وَهُوَ أَظْلَمُ ظالِمٍ .

● **فائِدَةٌ** : قالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : لا تَلْتَقي الرَّاءُ مَعَ اللاَّمِ ، إِلاَّ في أَرْبَعِ كَلِماتٍ : الوَرَلُ : وَهوَ هذا الحَيَوانُ المَذْكورُ ، وَأُرُلٌ : اسْمُ جَبَلٍ ، وَغُرْلَةٌ : وَهيَ القُلْفَةُ ، وَجَرَلٌ : وَهوَ ضَرْبٌ من الحِجارَةِ .

الحُكْمُ : مُقْتَضَى ما تَقَدَّمَ من أَكْلِهِ الحَيَّاتِ : أَنَّهُ يُحَرَّمُ ، وَهذا هُوَ الظَّاهِرُ من قَوْلِ الأَقْدَمِينَ ؛ وَرَجَّحَ الرَّافعيُّ أَنَّهُ يَرجعُ فِيهِ إِلى اسْتِطابَةِ العَرَبِ وَعَدَمِها ، لِقَولِهِ تَعالى : ﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ** ﴾ [المائدة : ٤] وَلَيْسَ المُرادُ الحَلالَ ، وإِنْ كان قد وَرَدَ الطَّيِّبُ بِمَعنى الحَلالِ ، فإِنَّ الحَمْلَ عليْهِ يُخْرِجُ الآيَةَ عن الإِفادَةِ .

---

(١) الحيوان ٤/١٤٩ ـ ١٥٠ .

والعَرَبُ أَوْلى باعْتِبارِ ذلكَ ، لأَنَّ الدِّيْنَ عَرَبيٌّ ، وَالنَّبيَّ ﷺ عَرَبيٌّ ؛ وَإِنَّما يُرْجَعُ في ذلكَ إِلى سُكَّانِ البِلادِ والقُرىٰ ، دُونَ أَجْلافِ البِلادِ ، الَّذينَ يَأْكُلُونَ ما دَبَّ وَدَرَجَ من غَيرِ تَمْييزٍ ، مع اعْتِبارِ حالَةِ اليَسارِ والثَّرْوَةِ ، دُونَ المُحتاجِينَ وَأَصْحابِ الضَّرُوراتِ ، وحَالَتَي الخِصْبِ وَالرَّفاهِيَّةِ ، دُونَ حالَتَي الجَدْبِ والشِّدَّةِ .

وَقالَ بَعضُهم : المُعْتَبَرُ هُنا : العَرَبُ الَّذِينَ كانُوا في عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لأَنَّ الخِطَابَ كان لَهُم .

وَقالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ في « التَّمْهِيدِ » : ذَكَرَ عبدُ الرَّزَّاقِ ، قالَ : أَخْبَرَني رَجُلٌ من وَلَدِ سَعيدِ بنِ المُسَيِّبِ ، قالَ : أَخْبَرَني يَحيى بن سَعيدٍ ، قالَ : كُنْتُ عندَ سَعيدِ بن المُسَيِّبِ ، فجاءَهُ رَجُلٌ من غَطَفانَ ، فَسَأَلَهُ عن الوَرَلِ ، فقالَ : لا بَأْسَ بِهِ ، وإِنْ كان مَعَكُم منهُ شَيْءٌ فَأَطْعِمُونا منهُ .

قالَ عبدُ الرَّزَّاقِ : وَالوَرَلُ يُشْبِهُ الضَّبَّ . اهـ .

وَقَد ذُكِرَ في « كِتابِ رَفْعِ التَّمويهِ فيما يُرَدُّ على التَّنْبِيهِ » ما حاصِلُهُ : أَنَّهُ فَرْخُ التِّمْسَاحِ ، وَقالَ : لأَنَّ التِّمْساحَ يَبِيضُ في البَرِّ ، فإِذا خَرَجَتْ فِراخُهُ ، نَزَلَ بَعْضُها في البَحْرِ ، وَبَقِيَ بَعْضُها في البَرِّ ؛ فَما نَزَلَ إِلى البَحْرِ صارَ تِمْساحاً ، وَما بَقِيَ في البَرِّ صَارَ وَرَلاً .

قالَ : فَعَلى هذا يَكُونُ في حِلِّهِ الوَجْهانِ كَما في التِّمْساحِ . اهـ .

وَهذا الذي قالَهُ ، لا أَعْتَقِدُ صِحَّتَهُ ، وذلكَ لأَنَّ الوَرَلَ لَيْسَ على صِفاتِ التِّمْسَاحِ ، لأَنَّ جِلْدَهُ يُخالِفُ جِلْدَهُ في النُّعُومَةِ ، وَأَيْضاً فإِنَّهُ لو كان من التِّمْساحِ لأَخَذَ في الكِبَرِ حتَّى يَصيرَ في حَجْمِهِ ، وَالوَرَلُ في المِقْدارِ لا يَزيدُ على ذِراعٍ وَنِصْفٍ ، أَو ذِراعينِ ؛ والتِّمْساحُ يَبْلُغُ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ وَأَكْثَرَ .

● **تَنْبيهٌ مُهِمٌّ** : اعْلَمْ أَنَّهُ تَقَدَّمَ في هذا الكِتابِ حَيواناتٌ لَمْ تَتَعَرَّضِ

الأَصْحابُ لها بالحِلِّ ولا بالحُرْمَةِ ، وذلكَ نَحوَ : البَلَنْصىٰ والدُّئِلِ والقَرْعَبْلانَةِ والقِزَرُ والقِنْفِشَةِ والوَرَلِ وغيرِ ذلكَ ، إلاّ أَنَّهُم أَعْطَوْا قَواعِدَ كُلِّيَّةً عامَّةً ، وقَواعِدَ خاصَّةً ، وذلكَ لمَّا أَيِسُوا من الطَّمَعِ في حَصْرِ أَنْواعِ الحَيَوانات .

فَمِن قواعِدِهم الخاصَّةِ : تَحريمُ كُلِّ ذي نابٍ من السِّباعِ ، وَمِخْلَبٍ من الطَّيْرِ ، وَكُلِّ ما يَقتاتُ من النَّجاساتِ والخَبائِثِ ، وَكُلِّ ما نُهِيَ عن قَتْلِهِ ، أَو أُمِرَ بِقَتْلِهِ ، أَو تَوَلَّدَ بينَ مَأْكُولٍ وغَيْرِهِ ، وَكُلِّ نَهَّاشٍ ، وَالحَشَراتِ بِأَسْرِها إلاّ الضَّبَّ واليَرْبُوعَ والقُنْفُذَ وَابْنَ عِرْسٍ والدُّلْدُلِ .

وَمِنْ قَواعِدِهم الخاصَّة أَيْضاً : تَحليلُ كُلِّ ذاتِ طَوْقٍ ولَقَّاطٍ ، وَطُيُورِ الماءِ كُلِّها إلاّ اللَّقْلَقَ كما تَقَدَّمَ .

وَمِن هذهِ القَواعِدِ يُؤْخَذُ تَحْريمُ الوَرَلِ ، لأَنَّهُ من الحشَراتِ ، وَلَمْ يَسْتَثْنُوهُ ، وَكَذا غَيْرُهُ من الحَشَراتِ كَالخُلْدِ والزَّبازِبِ وفَأْرَةِ البَيْشِ والإِبِلِ .

ومِمَّا يَدُلُّ على مَنْعِ أَكْلِ الوَرَلِ ، قَوْلُ الجاحِظِ وغَيْرِهِ : إِنَّ الوَرَلَ يَقْوَى على الحَيَّاتِ ، وَيَأْكُلُها أَكْلاً ذَرِيعاً ، وَيُخْرِجُها من جُحْرِها ، وَيَسْكُنُ فِيهِ وهو أَظْلَمُ من ظالِمٍ .

قالَ : وَبَراثِنُ الوَرَلِ أَقْوَى من بَراثِنِ الضَّبِّ ، إِلاّ أَنَّ الوَرَلَ يُخْرِجُ الحَيَّةَ من جُحْرِها ، وَلا يَحْفِرُ خَوْفاً منهُ على بَراثِنِهِ .

ثمَّ المَعْنِيُّ بِقَولِهِم : ما أُمِرَ بِقَتْلِهِ لِمَعْنىً فِيهِ كَالفَواسِقِ الخَمسِ ؛ أَمَّا ما أُمِرَ بِقَتْلِهِ لِمَعْنَىً في غَيْرِهِ فَلا يُحَرَّمُ ، وَمن ذلكَ الدَّابَّةُ المَأْكُولَةُ إِذا وُطِئَتْ ، فإِنَّهُ يَجِبُ ذَبْحُها ، وَلا يُحَرَّمُ أَكْلُها على الصَّحيحِ ، وإِنْ وَرَدَ الأَمْرُ بقَتْلِها ، لأَنَّ ذلكَ ليسَ لِمَعْنىً فِيها ، بل هُوَ في غَيْرِها ، وهو تَعْييرُ الزَّانِي ، وَتَذَكُّرُهُ الفاحِشَةَ بِرُؤْيَتِها .

وَقَدْ أَمَرَ عُمر رَضِيَ اللهُ عنه بِقَتْلِ الدِّيَكَةِ ، لأَنَّهم كانُوا يَتَهارَشُونَ بِها ؛ وَأَمَرَ

بِقَتْلِ الحَمامِ ، لأَنَّهم كانُوا يَلْعَبُونَ بِها ، وَيُؤْذُونَ النَّاسَ بِصُعودِهِم الأَسْطِحَةَ والرَّمْيِ بالأَحْجارِ .

وَقَولُهم : ما نُهِيَ عن قَتْلِهِ فَحَرامٌ ، يَعْنُونَ بِهِ ما نُهِيَ عن قَتْلِهِ إِكْراماً لَهُ ، قالَ الخَطَّابيُّ : نَهى النَّبيُّ ﷺ عن قَتْلِ الهُدْهُدِ كَرامَةً لَهُ ، لأَنَّهُ أَطاعَ نَبِيَّاً ، لا أَنَّهُ حَرامٌ . نَقَلَهُ عنهُ العِباديُّ .

وَقَضِيَّةُ تَرْجِيحِ وَجْهِ القائِلِ بِحِلِّ الصُّرَدِ ، لأَنَّ النَّهْيَ عن قَتْلِهِ لأَمْرٍ خارِجٍ عنهُ لا مَعنىً فِيهِ .

وَلَمَّا كانَتْ هذِهِ القَواعِدُ غيرَ عامَّةٍ لِجَميعِ الحَيَوانِ ، ذَكَرَ الأَصْحابُ قاعِدَةً عامَّةً ، وَهي الاسْتِطابَةُ والاسْتِخْباثُ ، وعلَيْها مَدارُ البابِ .

● قالَ الرَّافعيُّ : من الأُصُولِ المَرْجوعِ إِلَيْها في التَّحْرِيمِ والتَّحْلِيلِ : الاسْتِطابَةُ وَالاسْتِخْباثُ ، ورآهُ الشَّافعيُّ ؛ وَالأَصْلُ العَظِيمُ المُعْتَمَدُ فِيهِ ، قولُهُ تَعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ [المائدة : ٤] وَلَيسَ المُرادُ بِالطَّيِّبِ هُنا الحَلالُ ، وإِنْ كانَ قد يَرِدُ الطَّيِّبُ بِمَعنى الحَلالِ ، لأَنَّ الحَمْلَ عليْهِ يُخْرِجُ الآيَةَ عن الإِفادَةِ .

● قالَ الأَئِمَّةُ : وَيَبْعُدُ الرُّجُوعُ إِلى طَبَقاتِ النَّاسِ ، وَتَنْزِيلِ كُلِّ قَوْمٍ على ما يَسْتَطِيبونَهُ وَيَسْتَخْبِثُونَهُ ، لأَنَّ ذلكَ يُوجِبُ اخْتِلافَ الأَحْكامِ في الحَلالِ والحَرامِ ، وذلكَ يُخالِفُ مَوْضُوعَ الشَّرْعِ في حَمْلِ النَّاسِ على شَرْعٍ واحِدٍ .

وَرَأَوْا العَرَبَ أَوْلى الأُمَمِ بِأَنْ يُؤْخَذَ استِطابَتُهُم واسْتِخْباثُهُم ، لأَنَّهم المُخاطَبُونَ أَوَّلاً ، وَالدِّيْنُ عَرَبيٌّ ، وَالنَّبيُّ ﷺ عَرَبيٌّ ؛ وإِنَّما يُرْجَعُ إِلى سُكَّانِ البِلادِ والقُرى ، دُونَ أَجْلافِ سُكَّانِ البَوادِي ، الَّذينَ يَأْكُلونَ ما دَبَّ وَدَرَجَ من غيرِ تَمْييزٍ ، مع اعْتِبارِ حالَةِ اليَسَارِ والثَّرْوَةِ ، دُونَ المُحتاجِينَ وأَصْحابِ الضَّروراتِ ، وحالَتَي الخِصْبِ والرَّفاهِيَةِ ، دُونَ حالَتَي الجَدْبِ وَالشِّدَّةِ .

● وَقالَ بعضُهم : المُعْتَبَرُ : الرُّجُوعُ إِلى عادَةِ العَرَبِ الَّذينَ كانُوا في عَهْدِ سَيِّدِنا رسُولِ اللهِ ﷺ لأَنَّ الخِطابَ كان لَهم .

وَيُشْبِهُ أَن يُقالَ : يُرْجَعُ في كُلِّ زَمانٍ إِلى العَرَبِ المَوجُودِينَ فِيهِ .

وَيَدُلُّ لهذا التَّوْجِيهِ ما تَقَدَّمَ في « بابِ العينِ المهملَةِ » في لفظ « العُصاري » عن أَبي عاصِم العِباديّ ، أَنَّه حَكى عن الأُستاذِ أَبي طاهِرِ الزِّياديّ ، أَنَّه قالَ : كُنَّا نَرى « العُصاري » حَراماً وَنُفْتي بِتَحْريمِهِ ، حَتَّى وَرَدَ علَيْنا الأُستاذُ أَبو الحسن الماسَرْجسيّ ، فقالَ : إِنَّهُ حَلالٌ ، فَبَعَثْنا منهُ جِراباً إِلى البادِيَةِ ، وَسَأَلْنا العَرَبَ عنهُ ، فقالُوا : هَذا هُوَ الجَرادُ المُبارَكُ ، فَرَجَعُو إِلى قَولِ العَرَبِ فِيهِ .

وَإِذا اخْتَلَفَ المَرْجُوعُ إِليهم ، فاسْتطابَتْهُ طائِفَةٌ واسْتَخْبَثَتْهُ طائِفَةٌ ، اتَّبَعْنا الأَكْثَرِينَ ؛ فإِنِ اسْتَوَتِ الطَّائِفَتانِ ؟ . قالَ الماوَرديُّ في « الحاوي » وأَبو الحسن العِباديّ : إِنَّهُ يَتَّبِعُ قُرِيشاً ، لأَنَّهم قُطْبُ العَرَبِ ، وَفيهم النُّبوَّةُ ؛ فإِنِ اخْتَلَفَتْ قُرِيشٌ ، أَو لَمْ يَحْكموا بِشَيْءٍ ، اعْتُبِرَ أَقْرَبُ الحَيواناتِ شَبَهاً بِهِ ، وَالشَّبَهُ يَكُونُ تارَةً في الصُّورَةِ ، وَتارَةً في الطَّبْعِ من السَّلامَةِ والعُدْوانِ ، وَأُخْرى في طَعْمِ اللَّحْمِ ؛ فإِنْ تَساوَى الشَّبَهُ ، أَو لَمْ يُوجَدْ ما يُشْبِهُهُ ، فَفيهِ وَجْهانِ . انتهى .

زادَ في « الحاوي » هُما من اخْتِلافِ أَصْحابنا في أُصُولِ الأَشْياءِ قبلَ وُرُودِ الشَّرْعِ ، هل هِيَ على الإِباحَةِ أَوْ الحَظْرِ ؟ أَحَدُ الوَجْهَيْنِ أَنَّها على الإِباحَةِ ، حتَّى يَرِدَ الشَّرْعُ بِالحَظْرِ . انتهى .

● قالَ أَبُو العبَّاسِ : إِذا وُجِدَ حَيوانٌ لا يُعْرَفُ حالُهُ ، عُرِضَ على العَرَبِ ، فإِنْ سَمَّوْهُ باسْمِ ما يَحِلُّ حَلَّ ، وإِنْ سَمَّوْهُ باسمِ ما يُحَرَّمُ حُرِّمَ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ اسْمٌ عِنْدَهُم ، اعْتُبِرَ بِأَقْرَبِ الأَشْياءِ شَبَهاً من الذِي يَحِلُّ أَوْ يُحَرَّمُ ،

وَعلى هذا نَصَّ الشَّافعيُّ رَحمهُ اللهُ تَعالى .

● وَقالَ الرَّافعيُّ : وفي اسْتِصْحابِ حُكْمِ ما ثَبَتَ تَحْرِيمُهُ في شَرْعِ مَن قَبْلَنا قَولانِ : أَحَدُهما : نَعم ، أَخْذاً بما كانَ ، إِلى أَنْ يَظْهَرَ ناسِخٌ . والثَّاني : لا ، بل اعْتِمادُ ظاهِرِ الآيَةِ المُقْتَضِيَةِ لِلْحِلِّ أَوْلىٰ .

وَالخِلافُ على ما ذَكَرَ المُوَفَّقُ بن طاهِرٍ رحمهُ اللهُ تعالى مَبْنِيٌّ على أَنَّ شَرْعَ مَن قَبْلَنا ، هل هُوَ شَرْعٌ لَنا ؟ فِيهِ اخْتِلافٌ أُصُوليٌّ .

وَالأَوْفَقُ لِسِياقِ كَلامِ الأَصْحابِ : أَنَّهُ لا يُسْتَصْحَبُ حُكْمُ شَرْعِ مَن قَبْلَنا ؛ وَعلى هذا فلا تَفْرِيعَ .

وَعلى القَوْلِ بالاسْتِصْحابِ ، فذلكَ إِذا ثَبَتَ بِالكِتابِ أَو السُّنَّةِ أَنَّهُ كان حَراماً في شَرْعِ مَن قَبْلَنا ، وشَهِدَ بِهِ اثْنانِ أَسْلَما منهم مِمَّنْ يَعْرِفُ التَّبْدِيلَ فِيهِ ، لا يُعْتَمَدُ فيه قَوْلُ أَهْلِ الكِتابِ . انتهى كَلامُ الرَّافعيِّ .

قالَ في « الحاوي » : ولو كان الحَيوانُ بِبِلادِ العَجَمِ ، اعْتُبِرَ حُكْمُهُ في أَقْرَبِ بِلادِ العَرَبِ عِندَ مَن جَمَعَ الأَوْصافَ المُعْتَبَرَةَ .

فإِن اخْتَلفُوا فيهِ ، اعْتُبِرَ حُكْمُهُ في أَقْرَبِ بِلادِ الشَّرائِعِ للإِسْلامِ ، وهيَ النَّصْرانيَّةُ .

فإِنِ اختَلَفُوا فيهِ ، فَعَلى ما ذَكَرْناهُ من الوَجْهَيْنِ ، يَعني في الأَشياءِ قَبْلَ وُرُودِ الشَّرْعِ . انتهى .

قلتُ : ولا بُدَّ من التَّنبيه هُنا على أَمْرَيْن :

أَحَدُهُما : أَنَّا إِذا قُلْنا باسْتِصْحابِ شَرْعِ مَن قَبْلَنا ، كما هو اخْتِيارُ ابنِ الحاجِبِ وغَيْرِهِ من الأُصوليِّين ، فَلَهُ شَرْطانِ : أَحَدُهما : أَن لا يَخْتَلِفَ في تَحْرِيمِهِ وتَحْليلِهِ شَريعَتانِ ؛ فإِنِ اخْتَلَفَتَا بأَنْ كان حَراماً في شَرِيعَةِ إِبراهيم عليْهِ السَّلامُ ، وَحلالاً في شَرِيْعَةِ غَيرِهِ ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ نَأْخُذَ بِالشَّريعَةِ المُتَأَخِّرَةِ ؛

وَيُحْتَمَلُ التَّخْيِيْرُ ، إنْ لَمْ نَقُلْ بأَنَّ الثَّانيَةَ ناسِخَةٌ للأُولى ؛ فإن ثَبَتَ كونُ الثَّانِيَةِ ناسِخَةً لِلأُولى ، وَجُهِلَ كَوْنُهُ حَراماً في الشَّريعَةِ السَّابقَةِ أَوِ اللاَّحِقَةِ ، وَقْفٌ يَحْتَمِلُ الرُّجُوعَ إلى الإِباحَةِ الأَصْلِيَّةِ ، فَيَأْتِي الوَجْهانِ السَّابِقانِ .

الأَمْرُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ التَّحْرِيمُ أَو التَّحليلُ ثابتاً قَبْلَ تَحْرِيفِهِم وتَبْدِيلِهِم ، فإِنِ اسْتَحَلُّوا أَو حَرَّمُوا بعدَ النَّسْخِ ، فلا عِبْرَةَ بِهِ . وَاللهُ أَعلَمُ .

الأَمثالُ : قالُوا : « أَحْيَرُ من وَرَلٍ »(١) و« أَسْرَعُ من تَلَمُّظِ الوَرَلِ »(٢) وهو الأَكْلُ بطَرَفِ اللِّسان ، وكذلكَ يأكُلُ الوَرَلُ . وقالُوا : « أَشْرَدُ »(٣) و« أَضَلُّ »(٤) و« أَظْلَمُ من وَرَلٍ »(٥) .

الخواصُّ(٦) : شَعْرُهُ إذا شُدَّ على عَضُدِ امْرَأَةٍ ، لَمْ تَحمِلْ ما دامَ ذلكَ عليها .

وَلَحْمُهُ وَشَحْمُهُ يُسْمِنُ النِّساءَ ؛ وَفِيهِ قُوَّةُ جَذْبِ الشَّوْكِ من البَدَنِ .

وَجِلْدُهُ ، يُحْرَقُ ويُخْلَطُ رَمادُهُ بِدُرْدِيِّ الزَّيْتِ ، وَيُطْلىٰ بِهِ العُضْوُ الخَدِرُ ، يَذْهَبُ خَدَرُهُ .

وَزِبْلُهُ يَنْفَعُ من الكَلَفِ وَالنَّمَشِ طِلاءً .

التَّعبيرُ : الوَرَلُ في المَنامِ : يَدُلُّ على عَدُوٍّ خَسيسِ الهِمَّةِ ، ذي مَهانَةٍ وقُصُورِ حُجَّةٍ . واللهُ تَعالى أَعلَمُ .

---

(١) الميدانيّ ١/ ٢٢٧ وحمزة ١/ ١٥٩ والعسكريّ ١/ ٤٠٠ والزَّمخشريّ ١/ ٩٠ .
(٢) الميدانيّ ١/ ٣٥٠ وحمزة ١/ ٢١٩ والعسكريّ ١/ ٥٢٨ والزَّمخشريّ ١/ ١٦٣ .
(٣) الميدانيّ ١/ ٣٨٨ وحمزة ١/ ٢٥٨ والعسكريّ ١/ ٥٦٣ والزَّمخشريّ ١/ ١٩٦ .
(٤) الميدانيّ ١/ ٤٢٦ وحمزة ١/ ٢٨٢ والعسكريّ ٢/ ١١ والزَّمخشريّ ١/ ٢١٨ .
(٥) الميدانيّ ١/ ٤٤٥ وحمزة ١/ ٢٩٤ والعسكريّ ٢/ ٣٠ والزَّمخشريّ ١/ ٢٣٤ .
(٦) عجائب المخلوقات ٣٠٦ ومسالك الأَبصار ٢٠/ ١٣٠ ومفردات ابن البيطار ٤/ ١٩١ وتذكرة داود ١/ ٣٤٠ .

١٠٤٥ **الوَزَغَةُ** : بِفَتْحِ الواوِ والزَّاي والغَيْنِ المُعْجَمَةِ : دُوَيْبَّةٌ مَعروفَةٌ ، وهيَ وسامُّ أَبْرَصَ جِنْسٌ ، فَسامُّ أَبْرَص كِبارُهُ . واتَّفقُوا على أَنَّ الوَزَغَ من الحَشَراتِ المُؤْذِياتِ . وَجَمْعُ الوَزَغَةِ : وَزَغٌ ، وأَوْزاغٌ ، وَوُزْغانٌ ، وإِزْغانٌ على البَدَلِ . حَكاهُ ابْنُ سِيْدَه[(١)] .

● رَوَى « البُخاريُّ » و« مُسلم » و« النَّسائيُّ » و« ابن ماجه »[(٢)] عن أُمِّ شَريكٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها : أَنَّها اسْتَأْمَرَتِ النَّبيَّ ﷺ في قَتْلِ الوِزْغانِ ، فَأَمَرَها بذلكَ .

● وَفي « الصَّحيحين »[(٣)] : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الوَزَغِ ، وَسَمَّاهُ فُوَيْسِقاً ؛ وقالَ : « كانَ يَنْفُخُ النَّارَ على إِبراهيمَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ » . وكذلكَ رَواهُ الإِمامُ أَحمد في « مسنده » .

● وفي الحديثِ الصَّحيح[(٤)] ، من رِوايَةِ أَبي هُريرة رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قالَ : إِنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً من أَوَّلِ ضَرْبَةٍ ، فَلَهُ كذا وكذا حَسَنَةً ؛ وَمَنْ قَتَلَها في الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَهُ كذا وكذا حَسَنَةً دُونَ الأُولى ؛ وَمَنْ قَتَلَها في الثَّالِثَةِ ، فَلَهُ كذا وكذا حَسَنَةً دُونَ الثَّانِيَةِ » .

● وَفيهِ أَيضاً[(٥)] : « أَنَّ من قَتَلَها في الأُولى فَلَهُ مئةُ حَسَنَةٍ ، وفي الثَّانِيَةِ

---

(١) المخصَّص ٨/ ١٠٢ والصِّحاح « وزغ » ٤/ ١٣٢٨ .

(٢) البخاريّ ٤/ ٩٨ ومسلم (٢٢٣٧) والنَّسائيّ (٢٨٨٥) وابن ماجه (٣٢٢٨) وأَحمد ٦/ ٤٢١ والنِّهاية ٥/ ١٨١ .

(٣) البخاريّ ٤/ ١١٢ ومسلم (٢٢٣٨) وأَحمد ٦/ ٢٨٠ .

(٤) مسلم (٢٢٤٠) وأَبو داود (٥٢٦٣) والتّرمذيّ (١٤٨٢) وابن ماجه (٣٢٢٩) وأَحمد ١/ ٤٢٠ و ٢/ ٣٥٥ .

(٥) مسلم (٢٢٤٠) وأَبو داود (٥٢٦٣) والتّرمذيّ (١٤٨٢) وابن ماجه (٣٢٢٩) وأَحمد ١/ ٤٢٠ و ٢/ ٣٥٥ .

دُونَ ذلكَ ، وفي الثَّالِثَةِ دُونَ ذلكَ » .

● وَرَوى « الطَّبرانيُّ »[1] عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنها ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « اقْتُلوا الوَزَغَةَ ، وَلو في جَوْفِ الكَعْبَةِ » . لكنَّ في إِسْنادِهِ عُمر بن قَيْس المَكِّيّ ، وهوُ ضَعيفٌ .

● وَفي حديثِ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها[2] : لَمَّا أُحْرِقَ بَيْتُ المَقْدِسِ ، كانَتِ الأَوْزاغُ تَنْفُخُهُ .

● وفي « سُنن ابن ماجه »[3] عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها : « أَنَّهُ كان في بَيْتِها رُمْحٌ مَوْضُوعٌ ، فقِيلَ لها : ما تَصْنَعِيْنَ بهذا ؟ فقالَتْ : أَقْتُلُ بِهِ الوَزَغَ ، فإِنَّ النَّبيَّ ﷺ أَخْبَرَنا أَنَّ إِبراهِيمَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ لَمَّا أُلْقِيَ في النَّارِ ، لَمْ يَكُنْ في الأَرْضِ دابَّةٌ إِلاَّ أَطْفَأَتْ عنهُ النَّارَ ، غَيْرَ الوَزَغِ فإِنَّهُ كان يَنْفُخُ عليْهِ النَّارَ ، فَأَمَرَ ﷺ بِقَتْلِهِ » . وكذلكَ رواهُ الإِمامُ أَحمد في « مسنده » .

● وفي « تاريخ ابْنِ النَّجَّارِ » في تَرجمةِ عبد الرَّحيم بن أَحمد بن عبد الرَّحيم ، الفَقيه الشَّافعيّ[4] ، عن عائشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها ، أَنَّها قالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً ، مَحا اللهُ عنهُ سَبْعَ خَطيَّاتٍ » .

● وفي « الكامل »[5] في تَرجمَةِ وَهْبِ بن حَفْصٍ ، عن ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً ، فَكَأَنَّما قَتَلَ شَيْطاناً » .

● وَرَوى الحاكِمُ في « كتاب الفِتَنِ والمَلاحِمِ » من « المُستدرك »[6] عن

---

(١) المعجم الكبير ١١/ ١٦٢ .

(٢) النِّهاية ٥/ ١٨١ .

(٣) ابن ماجه (٣٢٣١) وأَحمد ٦/ ٨٣ و ١٠٩ و ٢١٧ .

(٤) ترجمته فيما لم يطبع من تاريخ ابن النَّجّار .

(٥) الكامل في الضُّعفاء ٧/ ٤١ .

(٦) المستدرك ٤/ ٢٧٩ .

عبدِ الرَّحمنِ بن عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عنه ، أَنَّهُ قال : كان لا يُوْلَدُ لأَحَدٍ مَوْلُودٌ إلاّ أَتَىٰ بِهِ النَّبيَّ ﷺ فَيَدْعُو لَهُ ، فَأُدْخِلَ عليْهِ مَروانُ بنُ الحَكَمِ فقالَ : « هُو الوَزَغُ ابن الوَزَغِ ، المَلْعُونُ ابن المَلْعونِ » . ثمَّ قالَ : صَحِيحُ الإِسْنادِ[1] .

● وَرَوى بَعْدَهُ بيَسيرٍ[2] ، عن محمَّد بن زيادٍ ، قالَ : لمَّا بايَعَ مُعاويةُ لابْنِه يَزيدَ ، قالَ مَروانُ : سُنَّةُ أَبي بَكْرٍ وعُمر ، فقالَ عبدُ الرَّحمنِ بن أَبي بكر : سُنَّةُ هِرَقْل وقَيْصَرَ . فقالَ له مَروانُ : أَنْتَ الذي أَنْزَلَ اللهُ فِيكَ ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾ [الأحقاف : ١٧] فبلغَ ذلكَ عائشةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها ، فقالَتْ : كَذَبَ ، وَاللهِ ما هُوَ بِهِ ، ولكنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ أَبا مَرْوانَ ، وَمَروانُ في صُلْبِهِ .

● ثمَّ رَوى « الحاكم »[3] عن عَمرو بن مُرَّةَ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عنه ، وكانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ، قالَ : إنَّ الحَكَمَ بن أَبي العاصِ اسْتَأْذَنَ على رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَرَفَ صَوْتَهُ ، فقالَ ﷺ : « ائْذَنُوا لَهُ ، لَعْنَةُ اللهِ عليْهِ وعلى مَن يَخْرُجُ من صُلْبِهِ إلاّ المُؤْمِنَ مِنهُم ، وَقَليلٌ ما هُم ؛ يَشْرَفُونَ في الدُّنْيا ، وَيُضَعونَ في الآخِرَةِ ، ذَوُو مَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ ؛ يُعْطَوْنَ في الدُّنْيا ، وَما لَهُم في الآخِرَةِ من خَلاقٍ » .

● قالَ ابنُ ظَفَر : وَكانَ الحَكَمُ بن أَبي العاص يُرْمَى بِالدَّاءِ العُضالِ ، وكذلكَ أَبو جَهْلٍ .

● وَأَمَّا تَسْمِيَةُ الوَزَغِ فُوَيْسِقاً ، فَنَظِيرُهُ الفَواسِقُ الخَمْسُ التي تُقْتَلُ في الحِلِّ والحَرَمِ ، وَأَصْلُ الفِسْقِ الخُرُوجُ ؛ وَهذهِ المذكوراتُ خَرَجَتْ عن خُلُقِ مُعْظَمِ الحَشَراتِ وَنَحْوِها ، بِزيادَةِ الضَّرَرِ وَالأَذى .

---

(١) قال الذَّهبيُّ في التَّلخيص : لا واللهِ ، وميناء [= أَحد رواة الحديث] كذَّبَهُ أَبو حاتم .

(٢) المستدرك ٤/ ٤٨١ . وقال الذَّهبيُّ : قلتُ : فيه انقطاعٌ . محمَّد لم يسمع من عائشة .

(٣) المستدرك ٤/ ٤٨١ ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإِسناد ولم يخرجاه . فقال الذَّهبيُّ : لا واللهِ ، فأَبو الحسن الجزريّ من المجاهيل .

● وَأَمَّا تَقْيِيْدُ الحَسَناتِ في الضَّرْبَةِ الأُولى ، بمئةٍ ، وَفي الثَّانيةِ بِسَبعينَ ، كما في بَعْضِ الرِّواياتِ .

فَجوابُهُ : أَنَّهُ كَقَوْلِهِ في صَلاةِ الجَماعَةِ : بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، وبخَمْسٍ وعشرينَ ؛ وَأَنَّ مَفْهُومَ العَدَدِ لا يُعْمَلُ بِهِ ، فَذِكْرُ السَّبعينَ لا يَمْنَعُ المِئَةَ ، فَلا تَعارُضَ بَيْنَهُما ؛ أَو لَعَلَّهُ ﷺ أَخْبَرَ أَوّلاً بِالسَّبْعينَ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ اللهُ تعالى بالزِّيادَةِ عَلينا ، فَأَعْلَمَ بِهِ ﷺ حِينَ أَوْحى اللهُ إِليه بعدَ ذلكَ . أَوْ أَنَّهُ يَخْتَلِفُ باخْتِلافِ قاتِلي الوَزَغِ ، بِحَسَبِ نِيَّاتِهم ، وَإِخْلاصِهم ، وَكمالِ أَحْوالِهِم وَنَقْصِها ؛ فَتكُونُ المِئةُ لِلأَكْمَلِ منهُم ، وَالسَّبْعُونَ لِغَيْرِهِ .

● قالَ يحيى بن يَعمر : لأَنْ أَقْتُلَ مئةَ وَزَغَةٍ ، أَحَبُّ إِليَّ من أَنْ أُعْتِقَ مئةَ رَقَبَةٍ .

وإِنَّما قال ذلكَ لأَنَّها دابَّةُ سُوءٍ ؛ زَعَمُوا أَنَّها تُسْقَى من الحَيَّاتِ ، وَتَمُجُّ في الإِناءِ ، فَيَنالُ الإِنْسانَ المَكْرُوهَ العَظِيمَ بِسَببِ ذلكَ .

وَسَبَبُ كَثْرَةِ الحَسَناتِ في المُبادَرَةِ : أَنَّ تَكَرُّرَ الضَّرباتِ في القَتْلِ ، يَدُلُّ على عَدَمِ الاهْتِمامِ بِأَمْرِ صاحِبِ الشَّرْعِ ، إِذْ لو قَوِيَ عَزْمُهُ ، واشْتَدَّتْ حَمِيَّتُهُ ، لَقَتَلَها في المَرَّةِ الأُولى ، لأَنَّهُ حَيَوانٌ لَطيفٌ لا يَحْتاجُ إِلى كَثْرَةِ مَؤُونَةٍ في الضَّرْبِ ؛ فَحيثُ لَمْ يَقْتُلْها في المَرَّةِ الأُولىٰ ، دَلَّ ذلكَ على ضَعْفِ عَزْمِهِ ، فلذلكَ نَقَصَ أَجْرُهُ من المِئَةِ إِلى السَّبعينَ .

وَعَلَّلَ عِزُّ الدِّينِ ابن عبدِ السَّلام كَثْرَةَ الحَسَناتِ في الأُولىٰ ، بِأَنَّهُ إِحْسانٌ في القَتْلِ ، فيدخلُ تحتَ قولِهِ ﷺ : « إِذا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ » أَوْ أَنَّهُ مُبادَرَةٌ إِلى الخَيْرِ ، فيدخلُ تحتَ قولِهِ تَعالى : ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة : ١٤٨] قالَ : وَعلى كِلا المَعْنَيَيْنِ ، فَالحَيَّةُ وَالعَقْرَبُ أَوْلى بذلكَ لِعِظَمِ مَفْسَدَتِهِما .

● وَذَكَرَ أَصْحابُ الآثارِ : أَنَّ الوَزَغَ أَصَمَّ . قالُوا : والسَّبَبُ في صَمَمِهِ ،

ما تَقَدَّمَ من نَفْخِهِ النَّارَ على إبراهيم عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، فَصُمَّ لأَجْلِ ذلكَ وَبَرِصَ .

● وَمِنْ طَبْعِهِ : أَنَّهُ لا يَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ رائِحَةُ الزَّعْفرانِ .

وَتَأْلَفُهُ الحَيَّاتُ ، كما تَأْلَفُ العَقارِبُ الخَنافِسَ .

وَهُوَ يَلْقَحُ بِفِيْهِ ، وَيَبِيضُ كما تَبِيضُ الحَيَّاتُ ، وَيُقِيمُ في جُحْرِهِ زَمَنَ الشِّتاءِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ لا يَطْعَمُ شَيْئاً .

وَقدَ تَقَدَّمَ في « حرف السِّينِ المهملةِ » ما يَتَعَلَّقُ بِأَحْكامِها وَخَواصِّها .

● وَقَدْ أَحْسَنَ في وَصْفِ الوَزَغَةِ وَغَيْرِها ، الأَديبُ الشَّاعرُ كمالُ الدِّين عليّ بن محمَّد بن المُبارك ، الشَّهيرُ بابْنِ الأَعْمى ، صاحِبُ « المَقامة في صفاتِ البَحْرِيَّةِ » . وَوَفاتُهُ في المُحَرَّمَ ، سَنَةَ اثنتينِ وتِسعينَ وستّمئة(١) ، وَكانَ والِدُهُ خَطِيبَ بَيْتِ المَقْدِسِ ، حَيْثُ قالَ يَذُمُّ دارَ سُكْناهُ(٢) : [من الكامل]

دارٌ سَكَنْـتُ بِهـا أَقَـلُّ صِفـاتِهـا ... أَنْ تَكْثُـرَ الحَشَـراتُ فـي حُجُـراتِهـا
الخَيْـرُ عَنْهـا نـازِحٌ مُتَبـاعِـدٌ ... وَالشَّـرُّ دانٍ مـن جَمِيـعِ جِهـاتِهـا
مِنْ بَعْضِ ما فيها البَعُوضُ عَدِمْتُهُ ... كَـمْ أَعْـدَمَ الأَجْفـانَ طِيْـبَ سِنـاتِهـا
وَتَبِيْـتُ تُسْعِـدُهـا بَـراغِيْـثٌ مَتـى ... غَنَّت لَها رَقَصَتْ على نَغَماتِها(٣)
رَقْـصٌ بِتَنْقِيـطٍ وَلَكِـنْ قـافُـهُ ... قَـدْ قُـدِّمَـتْ فِيـهِ علـى أَخَـواتِهـا(٤)

---

(١) ترجمته في : فوات الوفيات ٣/ ٨٧ والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٢٩ والبداية والنِّهاية ١٧/ ٦٦٠ وتذكرة النَّبيه ١/ ١٦٥ وشذرات الذَّهب ٧/ ٧٣٦ .

(٢) القصيدة في : فوات الوفيات ٣/ ٨٩ ـ ٩١ والمستطرف ٢/ ١٣٨ ـ ١٤٠ ومطالع البدور ٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ .

(٣) روايته في ب :
مُلِئَتْ بَراغيثَ متى غَنَّتْ لَها ... رَقَصَتْ بِتَشْهِيدٍ على عاداتِها

(٤) يقصد : قرص .

وَبِهـا ذُبـابٌ كـالضِّبـابِ يَسُـدُّ عَيْـ ـنَ الشَّمْسِ ما طَرَبي سِوى غَنَّاتِها
أَيْـنَ الصَّـوارِمُ وَالقَنـا مـن فَتْكِهـا فِيْنـا وَأَيْـنَ الأُسْـدُ مـن وَثَبـاتِهـا
وَبِهـا مـن الخُطَّـافِ مـا هُـوَ مُعْجِـزٌ أَبْصـارَنـا عـن حَصْـرِ كَيْفِيَّـاتِهـا
تُغْشـي العُيُـونَ بِمَـرِّهـا وَمَجِيْئِهـا وَتُصِـمُّ سَمْـعَ الخُلْـدِ مـن أَصْـواتِهـا
وَبِهـا خَفـافِيْـشٌ تَطِيـرُ نَهـارَهـا مَـعَ لَيْلِهـا لَيْسَـتْ علـى عـاداتِهـا
شَبَّهْتُهـا بِقَنـافِـذٍ مَطْبُـوخَـةٍ نَـزَعَ الطُّهـاةُ بِنَضْجِهـا شَـوْكـاتِهـا
فاقَتْ على سُمْرِ القَنا في لَوْنِها وَسِمـاتِهـا وَشِيـاتِهـا وَصِفـاتِهـا
وَبِهـا مـن الجِـرْذانِ مـا قـد قَصَّـرَتْ عنـه العِتـاقُ الجُـرْدُ فـي حَمَـلاتِهـا
فَتَـرى أَبـا غَـزْوانَ منهـا هـارِبـاً وَأَبا الحُصَيْنِ يَروغُ من طُرُقاتِها[1]
وَبِها خنافِسُ كَالطَّنافِسِ أُفْرِشَتْ فـي أَرْضِهـا وَعَلَـت علـى جَنَبـاتِهـا
لَوْ شَمَّ أَهْلُ الحَرْبِ مُنْتِنَ فَسْوِها أَرْدَىٰ الكُماةَ الصِّيْدَ عن صَهَواتِها[2]
وَبَنـاتُ وَرْدانٍ وَأَشْكـالٌ لَهـا مِمَّـا يَفُـوتُ العَيْـنَ كُنْـهُ ذَواتِهـا
مُتَـزاحِـمٌ مُتَـراكِـمٌ مُتَحـارِبٌ مُتَـراكِـبٌ فـي الأَرْضِ مِثْـلُ نَبـاتِهـا
وَبِهـا قُـرادٌ لا انْـدِمـالَ لِجُـرْحِهـا لا يَفْعَـلُ المِشْـراطُ مِثْـلَ أَداتِهـا
أَبَـداً تَمُـصُّ دِمـاءَنـا فَكَـأَنَّهـا حَجَّـامَـةٌ لَبَـدَتْ علـى كـاسـاتِهـا
وَبِهـا مـن النَّمْـلِ السُّلَيْمـانِـيِّ مـا قَـد قَـلَّ ذَرُّ الشَّمْـسِ عـن ذَرَّاتِهـا
لا يَـدْخُلُـونَ مَسـاكِنـاً بَـلْ يَحْطِمُـو نَ جُلـودَنـا فَـالعَفْـوُ مـن سَطَـواتِهـا
مـا راعَنـي شَـيْءٌ سِـوى وَزَغـاتِهـا فَنَعـوذُ بِـالـرَّحمٰـنِ مـن نَـزَغـاتِهـا
سَجَعَـتْ علـى أَوْكـارِهـا فَظَنَنْتُهـا وُرْقَ الحَمامِ سَجَعْنَ في سَحَراتِها[3]
وَبِهـا زَنـابيـرٌ تُظَـنُّ عَقـارِبـاً لا بُـرْءَ لِلْمَسْمُـومِ مـن لَـدَغـاتِهـا

---

(١) أبو غزوان : القطُّ . وأبو الحصين : الثَّعلب .
(٢) في أ : . . . ريحة فسوها× .
(٣) في أ : × . . . في شجراتها .

وَبِهـا عَقـارِبُ كَـالأَقـارِبِ رُتَّعـاً فِيْنـا حَمـانـا اللهُ لَـدْغَ حُمـاتِهـا
وَكَـأَنَّمـا حِيْطـانُهـا كَغَـرابِـلٍ أَطْلَعْـنَ أَرْؤُسَهُـنَّ من طـاقـاتِهـا[1]
كَيْـفَ السَّبِيْلُ إِلى النَّجاةِ ولا نَجا ةَ ولا حَيـاةَ لِمَـنْ رَأَى حَيَّـاتِهـا
السُّـمُّ فـي نَفَثـاتِهـا ، والمَكْـرُ في لَفَتـاتِهـا ، والمَوْتُ فـي لَسَعـاتِهـا
مَنْسُـوجَـةٌ بِـالعَنْكَبُـوتِ سَمـاؤُهـا وَالأَرْضُ قـد نُسِجَـتْ بِبَـزَّاقـاتِهـا
فَلَقَـدْ رَأَيْنـا فـي الشِّتـاءِ سَمـاءَهـا والصَّيْـفَ لا تَنْفَـكُّ مِـن صَعَقـاتِهـا
فَضَجِيْجُها كَـالـرَّعْـدِ في جَنَباتِهـا وَتُـرابُهـا كـالـوَبْـلِ من حَثَيـاتِهـا[2]
وَالبُـومُ عـاكِفَـةٌ علـى أَرْجـائِهـا والآلُ يَلْمَـعُ فـي ثَـرى عَـرَصـاتِهـا
وَالنَّـارُ جُـزْءٌ مِـن تَلَهُّـبِ حَـرِّهـا وَجَهَنَّـمٌ تُعْـزىٰ إِلـى لَفَحـاتِهـا
قَـدْ رُمِّمَـتْ مِـن قَبْـلِ يُلْقَـى آدَمٌ مَـعْ أُمِّنـا حَـوَّاءَ فـي عَـرَفـاتِهـا
شـاهَـدْتُ مَكْتُـوبـاً علـى أَرْجـائِهـا وَرَأَيْـتُ مَسْطُـوراً علـى عَتَبـاتِهـا
لا تَقْـرَبُـوا مِنْهـا وخـافُـوهـا وَلا تُلْقُـوا بِـأَيْـدِيْكُـمْ إِلـى هَلَكـاتِهـا
أَبَـداً يَقُـولُ الـدَّاخِلُـونَ بِبـابِهـا يـا رَبِّ نَـجِّ النَّـاسَ مِـن آفـاتِهـا
قـالُـوا إِذا نَـدَبَ الغُـرابُ مَنـازِلاً يَتَفَـرَّقُ السُّكَّـانُ مِـن سـاحـاتِهـا
وَبِـدارِنـا أَلْفـا غُـرابٍ نـاعِـقٍ كَـذَبَ الـرُّواةُ فَـأَيْـنَ صِدْقُ رُواتِهـا
دارٌ تَبِيْـتُ الجِـنُّ تَحْـرُسُ نَفْسَهـا فيهـا وَتُنْـذِرُ بـاخْتِـلافِ لُغـاتِهـا
صَبْـراً لَعَـلَّ اللهَ يُعْقِـبُ راحَـةً لِلنَّفْـسِ إِذْ غُلِبَـتْ علـى شَهَـواتِهـا
كَـمْ بِـتُّ فِيهـا مُفْـرَداً والعَيْـنُ شَـوْ قـاً للصَّبـاحِ تَسِـحُّ مِـن عَبَـراتِهـا
وَأَقُـولُ : يَـا رَبَّ السَّمٰـواتِ العُـلا يـا رازِقـاً لِلْـوَحْـشِ فـي فَلَـواتِهـا
أَسْكَنْتَنِـي بِجَهَنَّـمِ الـدُّنيـا فَفِـي أُخْرايَ هَبْ لِي الخُلْدَ في جَنَّاتِها
وَاجْمَعْ بِمَنْ أَهْواهُ شَمْلِي عاجِلاً يـا جـامِـعَ الأَرْواحِ بَعْـدَ شَتـاتِهـا

---

(١) في ب : × . . . أَرجلهنَّ من طاقاتها .

(٢) في مصادر القصيدة : × . . . من خشباتها .

والوَزَغُ في الرُّؤْيا[1] : رَجُلٌ مُعْتَزِليٌّ ، يَأْمُرُ بِالمُنْكَرِ ، وَيَنْهَى عن المَعْروفِ ، خامِلُ الذِّكْرِ وكذلكَ العَظاءُ .

وَرُبَّما دَلَّ الوَزَغُ على العَدُوِّ المُجاهِرِ بِالشَّرِّ ، والكَلامِ السُّوءِ ، والتَّنَقُّلِ من الأَمْكِنَةِ .

١٠٤٦ **الوَصَعُ** : بِفَتْحِ الواوِ والصَّادِ في آخِرِهِ : الصَّعْوَةُ ، وقد تَقَدَّمَ الكَلامُ عليْها في « بابِ الصَّادِ المهملة » .

وَقيلَ : هو طائِرٌ أَصْغَرُ من العُصفورِ[2] .

● وَفي الحديثِ[3] : « إِنَّ إِسرافِيلَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ لَهُ جناحانِ ، جَناحٌ بالمَشْرِقِ ، وَجَناحٌ بالمَغْربِ ؛ وإِنَّ العَرْشَ على مَنْكِبِ إِسْرافيلَ ، وَإِنَّهُ لَيَتَضاءَلُ الأَحْيانَ من عَظَمَةِ اللهِ تَعالى حتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الوَصَعِ » . يُرْوَى بِفَتْحِ الصَّادِ المُهملَةِ وسُكُونِها .

وَقالَ ابنُ الأَثيرِ[3] : إِنَّهُ أَصْغَرُ من العُصفُورِ . والجَمْعُ : وِصْعانٌ .

● وَفي أَوَّلِ « التَّعْريفِ والإِعْلامِ » للسُّهَيْليِّ[4] : أَنَّ أَوَّلَ مَن سَجَدَ من المَلائِكَةِ لآدَمَ : إِسْرافِيلُ عليْهِ السَّلامُ ، ولذلكَ جُوزِيَ بِوِلايَةِ اللَّوْحِ المَحْفُوظِ . قالَهُ محمَّد بن الحسن النَّقَّاش .

١٠٤٧ **الوَطْواطُ** : الخُفَّاشُ . وقد تَقَدَّمَ ما فِيهِ في « بابِ الخاءِ المُعجمةِ » .

● وَرَوَى الحافِظُ ابنُ عَساكر في « تاريخه » بِسَنَدِهِ إِلى حمَّاد بن حُميد ، أَنَّهُ قالَ[5] :

---

(١) تعبير الرُّؤيا ١٨٦ وتفسير الواعظ ٣١٢ .

(٢) الصِّحاح « وصع » ٣/ ١٢٩٩ .

(٣) النِّهاية ٥/ ١٩١ .

(٤) ترويح أُولي الدَّماثة ١/ ٥٤ .

(٥) مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ٣١٧ .

كَتَبَ رَجُلٌ إلى ابْنِ عَبَّاسٍ ، يَسْأَلُهُ عن شَيْءٍ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ ولا دَمٌ تكَلَّمَ ، وعن شَيْءٍ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ ولا دَمٌ سَعى ، وعن شَيْءٍ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلا دَمٌ تَنَفَّسَ ، وَعَنِ اثْنَيْنِ لَيْسَ لَهُما لَحْمٌ ولا دَمٌ خُوطِبا وأَجابا ، وعن رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ لَيْسَ من الجِنِّ وَلا من الإِنْسِ وَلا من المَلائِكَةِ ، وَعَنْ نَفْسٍ ماتَتْ ثمَّ عاشَتْ بِها نَفْسٌ غَيْرُها ، وَعن مُوسى عليْهِ السَّلامُ وَكَمْ أَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ قبلَ أَنْ تُلْقِيَهُ في اليَمِّ ، وَفي أَيِّ بَحْرٍ ؟ وَفي أَيِّ يَوْمٍ أَلْقَتْهُ ؟ وَكَم كان طُولُ آدَمَ عليْهِ السَّلامُ ؟ وَكَم عاشَ ؟ وَمَنْ كان وَصِيَّهُ ؟ وَعَنْ طَيْرٍ لا يَبِيضُ ويَحيضُ .

فقالَ : الأَوَّلُ : النَّار ، قالَتْ : ﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [قٓ ٣٠] والثَّانِي : عَصا مُوسى عليْهِ السَّلامُ . والثَّالثُ : الصُّبْحُ . وَالرَّابعُ : السَّمٰواتُ والأَرْضُ ﴿ قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فُصِّلت : ١١] والخامِسُ : الغُرابُ الَّذي بَعَثَهُ اللهُ إِلى ابْنِ آدَمَ . والسَّادِسُ : البَقَرَةُ التي ذَكَرَها اللهُ تَعالى في القُرآنِ . وَأَرْضَعَتْ مُوسى أُمَّهُ قَبْلَ أَنْ تُلْقيَهُ في اليَمِّ ثلاثةَ أَشْهُرٍ ، وَأَلْقَتْهُ في بَحْرِ القُلْزُمِ ، وَكانَ ذلكَ يَوْمَ الجُمعَةِ . وَكانَ طُولُ آدَمَ عليْهِ السَّلامُ سِتِّينَ ذِراعاً ، وَعاشَ أَلْفَ سَنَةٍ إلاّ سِتِّينَ سنةً ، وَكانَ وَصِيَّهُ شِيْثٌ . والطَّيْرُ : الوَطْواطُ الذي نَفَخَ فِيهِ عِيسى عليْهِ السَّلامُ . فَكانَ طائِراً بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَحُكْمُهُ : تَحْرِيمُ الأَكْلِ ، للنَّهْيِ عن قَتْلِه ، كَما تَقَدَّمَ في « بابِ الخاءِ المُعجمةِ » .

الأَمْثالُ : قالُوا : « أَبْصَرُ من الوَطْواطِ باللَّيْلِ »[1] : أَيْ أَعْرَفُ .

[وَقالُوا : « أَجْبَنُ من وَطْواطٍ »[2] .] وَيُسَمُّونَ الجَبانَ وَطْواطاً .

---

(١) الميدانيّ ١/ ١١٦ وحمزة ١/ ٧٥ والعسكريّ ١/ ٢٤٠ والزَّمخشريّ ١/ ٢٠ .

(٢) الزِّيادة لازمة . والمثل في : حمزة ١/ ١٠٧ والعسكريّ ١/ ٣٢٦ .

التَّعْبيرُ[1] : الوَطْواطُ : تَدُلُّ رُؤْيَتُهُ على الغِيِّ والضَّلالَةِ عن الحَقِّ .

وَرُبَّما دَلَّتْ رُؤْيَتُهُ عَلَى وَلَدِ الزِّنا ، لأَنَّهُ من الطَّيْرِ وَلَيْسَ بِطائِرٍ ؛ وَهُوَ يُرْضِعُ كما يُرْضِعُ الآدَمِيُّ .

وَرُبَّما دَلَّتْ رُؤْيَتُهُ على زَوالِ النِّعَمِ ، وَالبُعْدِ من المأْلُوفاتِ ، لأَنَّهُ من المَمْسُوخِينَ . وَهَذا بَعيدٌ .

وَرُبَّما دَلَّتْ رُؤْيَتُهُ على إقامَةِ الحُجَّةِ والبَيِّنَةِ ، لِقَوْلِهِ تعالى : ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا﴾ [المائدة : ١١٠] الآية ، وهذا أَظْهَرُ الأَقاوِيلِ عِنْدي ، وَاللهُ تَعالى أَعلمُ .

١٠٤٨ الوَعْوَعُ : وَيُقالُ لَهُ أَيضاً : الوَعُّ : ابنُ آوَى[2] . وقد تَقَدَّمَ الكَلامُ عليْهِ في أَواخِرِ « بابِ الهمزة » .

١٠٤٩ الوَعِلُ : بفَتحِ الواوِ ، وَكَسْرِ العَيْنِ المُهملةِ : الأَرْوَى ، المُتَقَدِّمُ في « بابِ الهمزةِ » وهو التَّيْسُ الجَبَليُّ ، وَالأُنْثى تُسَمَّى أُرْوِيَّةً ، وَهيَ شَاةُ الوَحْشِ ، وَالجَمْعُ : أَوْعالٌ وَوُعُولٌ .

● وَذَكَرَ ابْنُ عَدِيٍّ في « كامله » في تَرجمةِ محمَّد بن إِسماعيل بن طُرَيحٍ ، أَنَّهُ قالَ : حَدَّثَني أَبي ، عن جَدِّي[3] :

أَنَّهُ حَضَرَ أُمَيَّةَ بن أَبي الصَّلْتِ حِينَ حَضَرَتْهُ الوَفاةُ ، فَأُغْمِيَ عليْهِ ، ثمَّ

---

(١) تعبير الرُّؤيا ١٩٤ وتفسير الواعظ ٢٩٨ .

(٢) القاموس « وعع » ٣/ ٩٩ .

(٣) الكامل في الضُّعفاء ٧/ ٢٨٣ والشِّعر والشُّعراء ١/ ٤٦١ وعيون الأَخبار ٢/ ٣١٠ والأَغاني ٤/ ١٢٨ وطبقات ابن سلاَّم ١/ ٢٦٧ ومختصر تاريخ دمشق ٥/ ٥٢ و ٥٤ والبداية والنِّهاية ٣/ ٢٨٧ و ٢٨٩ والحماسة البصريّة ٤/ ١٦٦٩ وخزانة الأَدب للبغداديّ ١/ ٢٥٠ وديوانه ٤٥٠ ـ ٤٥١ .

أَفاقَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَنَظَرَ حِيالَ بابِ البَيْتِ ، وَقالَ :

لَبَّيْكُمــــــــا لَبَّيْكُمــــــــا هَــــا أَنــــا ذا لَــــدَيْكُمــــا

لا عَشِيْرَتي تَحْمِيْني ، وَلا مالِي يَفْدِيني ؛ ثمَّ أُغْمِيَ عليْهِ ، ثمَّ أَفاقَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وقالَ : [من الخفيف]

كُــلُّ حَــيٍّ وإِنْ تَطــاوَلَ دَهْــراً آيِــلٌ أَمْــرُهُ إِلــى أَنْ يَــزُولا
لَيْتَنــي كُنْـتُ قَبْـلَ مـا قـد بَـدا لـي في رُؤُوسِ الجِبالِ أَرْعى الوُعُولا

ثمَّ فاضَتْ نَفْسُهُ .

● وَعَنْ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ ، قالَ[1] : لَمَّا حَضَرَتْ عَمرو بن العاصِ الوَفاةُ ، قالَ لَهُ ابْنُهُ : يا أَبَتاهُ ، إِنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ لَنا : لَيْتَني كُنْتُ أَلْقى رَجُلاً عاقِلاً لَبيباً عندَ نُزولِ الموتِ بِه ، حتَّى يَصِفَ لي ما يَجِدُ ، وَأَنْتَ ذلكَ الرَّجُلُ ، فَصِفْ لِيَ المَوْتَ . فقالَ : يا بُنَيَّ ، واللهِ كأَنَّ السَّماءَ قد أَطْبَقَتْ على الأَرْضِ ، وَكَأَنَّ جَنْبَيَّ في تَخْتٍ ، وَكَأَنِّي أَتَنَفَّسُ من سَمِّ إِبْرَةٍ ، وَكَأَنَّ غُصْنَ شَوْكٍ يُجْذَبُ من قَدَمَيَّ إِلى هامَتي ؛ ثمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : [من الخفيف]

لَيْتَنــي كُنْـتُ قَبْـلَ مـا قـد بَـدا لِـي في رُؤُوسِ الجِبالِ أَرْعَى الوُعُولا

● وَمِن غَريبِ ما اتفقَ[2] : أَنَّ عبدَ المَلِكِ بن مروان لَمَّا احْتُضِرَ ، وَكانَ قَصْرُهُ يُشْرِفُ على بَرَدى ، فَنَظَرَ إِلى غَسَّالٍ يَغْسِلُ الثِّيابَ ، فقالَ : لَيْتَني كُنْتُ مثلَ هذا الغَسَّالِ ، أَكْتَسِبُ ما أَعيشُ بِهِ يَوْماً بيَوْمٍ ، وَلَمْ أَلِ الخِلافَةَ ؛ وَتَمَثَّلَ بِقَولِ أُمَيَّةَ بن أَبي الصَّلْتِ :

---

(١) التَّعازي للمدائنيّ ١٢٢ وتعازي المبرد ٢٢٨ . وبرواية مختلفة في : طبقات ابن سعد ٥/ ٨١ وكامل المبرد ١/ ٣٤٧ وابن خلّكان ٧/ ٢١٥ ومختصر تاريخ دمشق ١٩/ ٢٥٣ وسير أعلام النُّبلاء ٣/ ٧٥ .

(٢) الدِّيباج للختَّليّ ٧٤ وتاريخ دمشق ٤٣/ ٢٨٥ ومختصره ١٥/ ٢٣٣ .

كُلُّ حَيٍّ وإنْ تَطاوَلَ دَهْراً

البَيتَينِ المُتَقدِّمِ ذِكْرُهما ، فاتَّفقَ لَه كَما اتَّفَقَ لأُمَيَّةَ من المَوْتِ عَقِبَ ذلكَ .

فلمَّا بَلَغَ ذلكَ أَبا حازِمٍ ، قالَ : الحَمْدُ للهِ الذي جَعلَهُم في وَقْتِ المَوْتِ يَتَمَنَّونَ ما نَحْنُ فِيهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْنا نَتَمَنَّى ما هُم فِيهِ .

● وَفي « الاستيعابِ »[(١)] في تَرجمةِ الفارِعَةِ بنتِ أَبي الصَّلْتِ ، أُخْتِ أُمَيَّةَ بن أَبي الصَّلْتِ :

أَنَّها قَدِمَتْ على النَّبيِّ ﷺ بعدَ فَتْحِه للطَّائِفِ ، وَكانَتْ ذاتَ لُبٍّ وَعَفافٍ وَجَمالٍ ، وَكانَ ﷺ يُعْجَبُ بها ، فقالَ لَها ﷺ يَوْماً : « هَلْ تَحْفَظِينَ من شِعْرِ أَخيكِ شَيْئاً ؟ » فَأَخْبَرَتْهُ خَبَرَهُ ، وَما رَأَتْ مِنْهُ ، وَقَصَّتْ قِصَّتَهُ في شَقِّ جَوْفِهِ ، وإِخْراجِ قَلْبِهِ ، ثم عَوْدِهِ إلى مَكانِهِ وهو نائِمٌ ؛ وَأَنْشَدَتْ لهُ من شِعْرِهِ الذي أَوَّلُهُ[(٢)] : [من المنسرح]

باتَتْ هُمُومي تَسْرِي طَوارِقُها   أَكُفُّ عَيْني وَالدَّمْعُ سابِقُها

نَحوَ ثلاثَةَ عَشَرَ بَيْتاً ، منها قَولُه :

مَا أَرْغَبَ النَّفْسَ في الحَياةِ وإِنْ   تَحْيا طَويلاً فَالمَوْتُ لاحِقُها[(٣)]
يُوشِكُ مَن فَرَّ من مَنِيَّتِهِ   يَوْماً على غِرَّةٍ يُوافِقُها
مَنْ لَمْ يَمُتْ غِبْطَةً يَمُتْ هَرَماً   لِلْمَوْتِ كَأْسٌ والمَرْءُ ذائِقُها

ثمَّ قالَتْ : وإِنَّهُ قالَ عندَ وَفاتِه[(٤)] : [من الرَّجز]

---

(١) الاستيعاب ٤/ ١٨٨٩ وأُسد الغابة ٧/ ٢١٥ والإصابة ٨/ ٢٥٩ .
(٢) ديوانه ٤١٩ ـ ٤٢١ .
(٣) في ب : × تحيا قليلاً . . .
(٤) ديوانه ٤٩١ . والشَّطران ـ في الواقع ـ لأَبي خراش الهذليّ ، في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٢٥ وأَمالي ابن الشَّجريّ ٢/ ٥٣٦ وشرح أَشعار الهذليِّين ٣/ ١٣٤٦

إنْ تَغْفِـرِ اللَّهُـمَّ تَغْفِـرْ جَمَّـا   وَأَيُّ عَبْـدٍ لَـكَ مـا أَلَمَّـا

ثمَّ قال :

كُلُّ حَيٍّ وإِنْ تَطاوَلَ دَهْراً

البَيتين.ثمَّ ماتَ . فقالَ ﷺ : « إِنَّ مَثَلَ أَخِيْكَ كَمَثَلِ الذي آتاهُ اللهُ آياتِهِ فانسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ من الغاوِينَ » .

● وَفي طِباعِ الوَعْلِ : أَنَّهُ يَأْوِي إِلى الأَماكِنِ الوَعِرَةِ الخَشِنَةِ ، وَلا يَزالُ مُجْتَمِعاً؛ فإِذا كان وَقْتُ الوِلادَةِ تَفَرَّقَ ؛ وإِذا اجْتَمَعَ في ضَرْعِ أُنثى لَبَنٌ امْتَصَّتْهُ .

وَالذَّكَرُ إذا ضَعُفَ عن النَّزْوِ ، أَكَلَ البَلُّوطَ فَتَقْوى شَهْوَتُهُ ؛ وإِذا لَمْ يَجِدِ الأُنْثى ، انْتَزَعَ المَنِيَّ بالامْتِصاصِ بِفِيهِ ، وذلكَ إذا جَدَّ بِهِ الشَّبَقُ .

وَفي طَبْعِه : أَنَّهُ إِذا أَصابَهُ جُرْحٌ ، طَلَبَ الخُضْرَةَ التي في الحِجارَةِ ، فَيَمْتَصُّها وَيَجْعَلُها على الجُرْحِ فَيَبْرَأُ .

وإِذا أَحَسَّ بِالقَنَّاصِ ، وهوَ في مَكانٍ مُرْتَفِعٍ ، اسْتَلْقى على ظَهْرِهِ ، ثمَّ يَزُجُّ نَفْسَهُ فَيَنْحَدِرُ ، وَيَكونُ قَرْناهُ تَحْتَهُ ، وَهُما من رَأْسِهِ إِلى عَجُزِهِ يَقِيانِهِ ما يَخْشَى من الحِجارَةِ ، وَيُسْرِعانِ بِهِ لِمُلُوسَتِهِما على الصَّفا .

● وَفي الحَديثِ[1] : عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّهُ قالَ عن المَدِينَةِ : « لَوْ رَأَيْتُ الوُعُولَ تَجْرُشُ ما بَيْنَ لابَتَيْها ما هِجْتُها » .

أَرادَ لو رَأَيْتُها تَرْعَى كَلأَها ما هِجْتُها ، لأَنَّ النَّبيَّ ﷺ حَرَّمَ صَيْدَها .

● وفي « **التَّرغيبِ والتَّرهيبِ** » و« **غَرِيبِ أَبي عُبيدٍ** » **وغَيره**[2] ، من حَديثِ أَبي هُريرةَ أَيضاً : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « وَالذي نَفْسِي بيَدِهِ ، لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَظْهَرَ الفُحْشُ والبُخْلُ ، وَيُخَوَّنَ الأَمينُ ، وَيُؤْتَمَنَ الخائِنُ ، وتَهْلِكَ

---

(١) النِّهاية ١/ ٢٦١ .

(٢) والنِّهاية ٥/ ٢٠٧ .

الـوُعُـولُ ، وتَظْهَـرَ التُّحُـوتُ » . وقـالُـوا : يـا رَسُـولَ اللهِ ، مـا الـوُعُـولُ وَما التُّحُوتُ ؟ قالَ : « الوُعُولُ : وُجُوهُ النَّاسِ وأَشْرافُهُم ، والتُّحوتُ : الَّذينَ كانُوا تَحْتَ أَقْدامِ النَّاسِ لا يُعْلَمُ بِهِم » .

وَبَعْضُهُ في « الصَّحيحِ » .

وَإِنَّما شَبَّهَهُم بِالوُعُولِ ، وَضَرَبَ بها المَثَلَ ، لأَنَّها تَأْوِي رُؤُوسَ الجِبالِ . وَاللهُ تَعالى أَعلَمُ .

● وَرَوَى « الإمامُ أَحمد » و« أَبو داود » و« التِّرمذيّ »[1] عن العَبَّاسِ بن عبدِ المُطَّلِب رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه قالَ : كُنَّا جُلُوساً بِالبَطْحاءِ في عِصابَةٍ فِيها رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَرَّتْ سَحابَةٌ ، فَنَظَرَ إِلَيْها ، فَقالَ ﷺ : « أَتَدْرُونَ ما اسْمُ هذِهِ ؟ » قُلْنا : نَعم ، هذا السَّحَابُ ؛ قالَ ﷺ : « وَهُوَ المُزْنُ وَالعَنانُ » .

ثُمَّ قالَ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ : أَتَدْرُونَ كَمْ بُعْدُ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ؟ » قُلْنا : لا . قالَ ﷺ : « إِمَّا واحِدَةٌ ، وإِمَّا اثْنَتانِ ، وَإِمَّا ثَلاثٌ وَسَبْعُونَ سنةً ، وَالسَّماءُ فَوْقَها كذلكَ ـ حتَّى عَدَّ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ سَبْعَ سَمواتٍ ـ وَفَوْقَ السَّماءِ السَّابعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلاهُ كَما بَيْنَ سَماءٍ إِلى سَماءٍ ، وَفَوْقَ البَحْرِ ثَمانِيَةُ أَوْعالٍ ، ما بَيْنَ أَظْلافِها وَرُكَبِها كَما بَيْنَ سَماءٍ إِلى سَماءٍ ، ثمَّ على ظُهُورِهِنَّ العَرْشُ ، من أَسْفَلِهِ إِلى أَعلاهُ مثلُ ما بَيْنَ سَماءٍ إِلى سَماءٍ » .

قالَ التِّرمذيُّ : هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

قالَ الحافِظُ الذَّهبيُّ : وَهُو كما قالَ التِّرمذيُّ : حَسَنٌ غَرِيبٌ[2] .

وَقَدْ أَخْرَجَهُ الحافِظُ الضِّياءُ أَيضاً في « كِتابِ المُختارة » لَه . وَرَواهُ الحاكِمُ

---

(١) أَبو داود (٤٧٢٣) وابن ماجه (١٩٣) ومسند أَحمد ١/ ٢٠٦ والمستدرك ٢/ ٤١٢ . ولم يخرجه التّرمذيّ .

(٢) قال الذّهبيُّ في تلخيص المستدرك : في سنده يحيى بن العَلاء ، وهو واهٍ .

في « المُستدرك » عن سِماكِ بن حَرْبٍ ، وَقَرأَ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [آل عمران : ٥] .

● وفي « التَّمْهيد » لابْنِ عبدِ البَرِّ : عن أَسَدِ بنِ مُوسى ، عن حمَّاد بن سَلَمَةَ ، عن هِشام بن عُروة ، عن أَبيهِ عُرْوة بن الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عنهما ، قالَ : « حَمَلَةُ العَرْشِ : أَحَدُهُم على صُورَةِ إنْسانٍ ، وَالثَّاني على صُورَةِ ثَوْرٍ ، وَالثَّالثُ على صُورَةِ نَسْرٍ ، والرَّابِعُ على صُورَةِ أَسَدٍ »[(١)] .

● وَفي « تَفسيرِ الثَّعلبيِّ » : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « هُمُ اليَوْمَ أَرْبَعَةٌ ، فإِذا كان يَوْمُ القِيامَةِ ، أَمَدَّهُمُ اللهُ بِأَرْبَعَةٍ آخَرينَ » .

● وَفي « سُنن أَبي داود »[(٢)] من حَديثِ جابرٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « أَذِنَ لِي رَبِّي أَنْ أُحَدِّثَ عن مَلَكٍ من مَلائِكَةِ اللهِ ، من حَمَلَةِ العَرْشِ ، ما بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِه إِلى عاتِقِهِ ، مَسِيرَةُ سَبعمئةِ عامٍ » .

وَحُكْمُهُ : الحِلُّ بالإِجْماعِ .

قالَ ابنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه في الوَعْلِ : إِذا قَتَلَهُ المُحْرِمُ ، أَو قُتِلَ في الحَرَمِ : شاةٌ .

● وَذَكَرَ القَزوينيُّ في الأَشكالِ[(٣)] ، عن ابْنِ الفَقيهِ ، أَنَّهُ قالَ :

رَأَيْتُ بجَزيرَةِ زابج حَيواناتٍ غَريبةَ الأَشكالِ ؛ من ذلكَ وُعولٌ كالبَقَرِ الجَبَلِيَّةِ ، أَلْوانُها حُمْرٌ مُنَقَّطَةٌ بِبَياضٍ ، وَلَحْمُها حامِضٌ . انتهى .

فإِنْ صَحَّ هذا القَوْلُ ، فالذي يَظْهَرُ : الحِلُّ ، إِلْحاقاً بِمُماثِلِه من المَأْكُولِ ، عَمَلاً بِالمُشاكَلَةِ الصُّوريَّةِ . وَاللهُ تَعالى أَعلمُ .

---

(١) وكذا في عجائب المخلوقات ٤٢ و ٣٠٩ .

(٢) أَبو داود (٤٧٢٧) .

(٣) عجائب المخلوقات ٧٩ وحاشية كتاب البلدان لابن الفقيه ٦٦ .

الأَمثالُ : قالُوا : « أَزْهى من وَعْلٍ »[1] . و« أَحْمَقُ من ناطِحِ الصَّخْرَةِ »[2] أَي : الوَعْلُ ؛ وَأَنْشَدُوا قَوْلَ الأَعْشَى[3] : [من البسيط]

كَناطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَها فَلَمْ يَضُرْها وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

أَرادَ : كَوَعِلٍ ناطِحٍ ، فَحَذَفَ المَوْصُوفَ وَأَبْقَى الصِّفَةَ .

وَخَواصُّهُ : تَقَدَّمَتْ في « بابِ الهَمْزَةِ » في لَفْظِ « الأَرْوَى » .

لَكن منها أَيْضاً : أَنَّ مُخَّهُ جَيِّدٌ لِلْمَرْأَةِ التي بِها نَزْفُ الدَّمِ ، تَتَحَمَّلُ بِهِ في صُوفَةٍ .

وَلَحْمُهُ وَشَحْمُهُ : يُسْحَقانِ ، وَيُلْقَى عليْهِما صَبِرٌ وَسَعْدٌ وَقَرَنْفُلٌ وَزَعْفَرانٌ وَعَسَلٌ ، يُخْلَطُ الجَميعُ ، وَيُسْقَى منهُ وَزْنُ مِثْقالٍ بماءِ الكَرَفْسِ لِمَنْ بِهِ حَصاةٌ في مَثانَتِهِ ، يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللهِ تَعالى .

١٠٥٠ الوَقْواقُ : كَقَطْقاطٍ : طائِرٌ . حَكاهُ ابْنُ سِيْدَه[4] . وَلعلَّهُ « القاقُ » المَتَقَدِّم في « بابِ القافِ » .

١٠٥١ بَناتُ وَرْدان : بفَتْحِ الواوِ : وَتُسَمَّى فالِيَةَ الأَفاعي : وَهِيَ دُوَيْبَّةٌ تَتَوَلَّدُ في الأَماكِنِ النَّدِيَّةِ، وَأَكْثَرُ ما تَكُونُ في الحَمّاماتِ والسِّقاياتِ؛ وَمِنْها الأَسْوَدُ والأَحْمَرُ والأَبْيَضُ وَالأَصْهَبُ ؛ وإِذا تَلَوَّنَتْ تَسافَدَتْ ، وَباضَتْ بَيْضاً مُسْتَطِيلاً؛ وَهيَ تَأْلَفُ الحُشُوشَ ـ واحِدُها : حُشٌّ ، بِفَتْحِ الحاءِ المُهملة وَضَمِّها .

قالَ الجَاحِظُ : أَصْلُ الحَشِّ : القِطْعَةُ من النَّحْلِ ، وَهِيَ الحِشّانُ ـ بِكَسْرِ الحاءِ المُهملةِ ، وَتَشديدِ الشِّينِ ـ وذلكَ أَنَّ أَهْلَ المَدينَةِ كانُوا إِذا أَرادَ أَحَدُهُم

---

(١) الميدانيّ ١/ ٣٢٧ وحمزة ١/ ٢١٤ والعسكريّ ١/ ٥٠٧ والزَّمخشريّ ١/ ١٥١ .

(٢) الميدانيّ ١/ ٢٢٨ .

(٣) ديوانه ١١١ .

(٤) في المخصّص ٨/ ١٤٤ : والوقواق : طائرٌ ، وليس بِثَبْتٍ .

قَضاءَ الحاجَةِ ، دَخَلَ النَّخْلَ ؛ فكَنَوا عن مَكانِ الخَراءِ بالحَشِّ ، كَما كَنَوْا عنهُ بالخَلاءِ ؛ وَقالُوا لِمَنْ يَذْهَبُ إلى الخَراءِ : ذَهَبَ إلى البَرازِ ، وَذَهَبَ إلى المُسْتَراحِ ، وإلى الحَشِّ ، وَالخَلاءِ ، وَالمَخْرَجِ ، وَالمُتَوَضَّأِ ، وَالمَذْهَبِ ، والغائِطِ ، وَقَضاءِ الحاجَةِ .

وَقالُوا : ذَهَبَ يَنْجُو ، كما قالُوا : ذَهَبَ يَتَوَضَّأُ ؛ كُلُّ ذلكَ هَرَباً من أَنْ يَقُولُوا : ذَهَبَ إلى الخَراءِ .

● وَقد وَصَفَ بعضُ الشُّعراءِ بَناتِ وَرْدانَ حيثُ قالَ : [من البسيط]

بَنـاتُ وَرْدانَ جِنْـسٌ لَيْـسَ يَنْعَتُـهُ ... خَلْـقٌ كَنَعْتِـيَ فـي وَصْفِـي وَتَشْبِيهِـي

كَمِثْلِ أَنْصافِ بُسْرٍ أَحْمَرٍ تُـرِكَـتْ ... مِـنْ بَعْـدِ تَشْقِيقِـهِ أَقْمـاعُـهُ فيـهِ

وَحُكْمُها : تَحْريمُ الأَكْلِ لاسْتِقْذارِها ، وَلا يَصِحُّ بَيْعُها ، كَسائِرِ الحَشَراتِ التي لا يُنْتَفَعُ بها ، لَكِنَّها إذا وَقَعَتْ في الماءِ الطَّهُورِ لا تُنَجِّسُهُ ، وَيُعْفى عن ذلكَ ؛ وَكَذا كُلُّ ما لَيْسَتْ لَهُ نَفْسٌ سائِلَةٌ ـ أَي : دَمٌ يَسِيلُ عندَ قَتْلِهِ . وَقد تَقَدَّمَ في « الذُّبابِ » هذا الحُكْمُ .

● **فَرْعٌ** : قالَ الأَصحابُ : ما لا يَظْهَرُ فِيهِ مَنْفَعَةٌ ولا مَضَرَّةٌ ، كَبَناتِ وَرْدانَ والخَنافِسِ وَالجِعْلانُ والدُّوْدِ والسَّرَطانِ والرَّخَمِ والنَّعامَةِ وَالعَصافِيرِ والذُّبابِ ، يُكْرَهُ قَتْلُهُ ، وَلا يُحَرَّمُ .

وَعَدَّ الرَّافعيُّ رحمهُ اللهُ منهُ الكَلْبَ غيرَ العَقُورِ .

قالَ : ولا يَجُوزُ قَتْلُ النَّمْلِ والنَّحْلِ والخُطَّافِ والضِّفْدَعِ ، وَقد تَقَدَّمَ شَيْءٌ من هذا الحُكْمِ في أَماكِنِهِ .

الخَواصُّ : قالَ أَرسطاطاليس : إذا طُبِخَتْ بَناتُ وَرْدانَ بزَيْتٍ ، وَقُطِّرَ منهُ في الأُذُنِ الوَجعَةِ ، سَكَّنَ ، وَتَبَرأُ من ذلكَ ؛ وَيَنْفَعُ هذا الزَّيْتُ من القُرُوحِ التي في السَّاقَيْنِ ، وفي جَميعِ الأَعضاءِ ، وَاللهُ تَعالى أَعلَمُ .

* * *

بابُ الياءِ

١٠٥٢ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ : يُهْمَزانِ ولا يُهْمَزانِ ، لُغَتانِ قُرِىءَ بِهِما ؛ فَمَنْ هَمَزَهُما جعَلَهُما مُشْتَقَّيْنِ من أَجَّةِ الحَرِّ ، وَهِيَ شِدَّتُهُ وَقُوَّتُهُ ؛ وَمنهُ أَجِيْجُ النَّارِ : وَهُوَ تَوَقُّدُها وَحَرارَتُها .

وَالتَّقْدِيرُ في يَأْجُوجَ : يَفْعُولٌ ، وَفي مَأْجُوجَ : مَفْعُولٌ ، إِذا تُرِكَ هَمْزُهُما . قالَهُ الأَزْهريُّ .

وَيُحْتَمَلُ أَن يَكُونا مَفْعُولَين ، وإِنَّما لَمْ يُصْرَفا للتَّعريفِ والتَّأْنيثِ ، لأَنَّهما اسما القَبيلتين .

والأَكثرون على أَنَّهما اسمانِ أَعجميّانِ ، غير مُشتقَّين ، ولذلك لا يُهمزان ولا يُصْرَفانِ ، لِلعُجْمَةِ والتَّعْرِيفِ .

قال سعيدٌ الأَخْفَشُ : يَأْجوجُ : من يَجَّ ؛ وَمَأْجُوجُ : من مَجَّ .

وَقالُ قُطْرُبٌ : مَن لَمْ يَهْمِزْ ، فَيَاجُوجُ : فاعُولٌ ، مثلُ داوِدٍ وجالوتٍ ؛ وَيَكونُ من يَجَّ ؛ وَمَاجوجُ : فاعُولٌ ، من مَجَّ ؛ وَالأَسْماءُ الأَعْجَمِيَّةُ مِثْلُها لا تُهْمَزُ ، نَحوَ هارُوتَ ومارُوتَ وجالُوتَ وطالُوتَ وقارُونَ .

قالَ : وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ الأَصْلُ الهَمْزَ ، فَخُفِّفا إِذا لَمْ يُهْمَزا كَسائِرِ ما يُهْمَزُ ؛ وإِنْ كانا أَعْجَمِيَّيْنِ ، فإِنَّ العَرَبَ تَلْفِظُ بِأَلْفاظٍ مُخْتَلِفَةٍ .

وَيَجُوزُ أَن يَكُونا من الأَجَّةِ ، وَهِيَ الاخْتِلاطُ ، كما قالَ اللهُ تعالى في صِفَتِهِم : ﴿ ۞وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف : ٩٩] جاءَ في تَفْسِيرِهِ : أَي مُخْتَلِطَيْن .

وَلَعلَّ يَجّ الذي ذَكَرَهُ الأَخْفَشُ وَقُطْرُبُ ، مُخَفَّفُ الهَمْزِ من أَجَّ ، وإلاّ فإنَّ يَجَّ لا يُعْرَفُ في كَلامِ العَرَبِ ، لِعِزَّةِ مَخْرَجِ الجِيْمِ والياءِ .

وَالحاصِلُ : أَنَّهُ يَجُوزُ هَمْزُهُما وَتَرْكُهُ ، كما تَقَدَّمَ ، وبِهِما قُرِىءَ في السَّبْعِ ؛ وَالأَكْثَرُونَ على تَرْكِ الهَمْزِ ، كَما تَقَدَّمَ .

وَسُمُّوا بذلكَ لِكَثْرَتِهِم وشِدَّتِهِم ؛ وَقيلَ : من الأُجاجِ : وهوَ الماءُ الشَّديدُ المُلُوحَةِ .

قالَ مُقاتِلٌ : هم من وَلَدِ يافِثِ بن نُوحٍ عليْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ .

وَقالَ الضَّحاكُ : هُم من التُّرْكِ .

وَقالَ كَعْبُ الأَحْبارِ : احْتَلَمَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فاخْتَلَطَ ماؤُهُ بِالتُّرابِ ، فَأَسِفَ ، فَخُلِقُوا من ذلكَ .

قلتُ : وَفيهِ نَظَرٌ ، لأَنَّ الأَنْبِياءَ عليهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ لا يَحْتَلِمُونَ .

● وَرَوى « الطَّبرانيُّ »[(١)] من حَديثِ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « يَأْجُوجُ أُمَّةٌ ، لَها أَربعمئةِ أَميرٍ ، وَكذلكَ مَأْجُوجُ ، لا يَمُوتُ أَحَدُهم حَتَّى يَنْظُرَ إِلى أَلْفِ فارِسٍ من وَلَدِهِ ، صِنْفٌ منهم كالأَرْزِ ، طُولُهم مِئَةٌ وَعِشْرُونَ ذِراعاً ، وَصِنْفٌ منهم يَفْتَرِشُ أُذُنَهُ وَيَلْتَحِفُ بالأخرى ، لا يَمُرُّونَ بِفِيْلٍ ولا خِنْزِيرٍ إِلاّ أَكَلُوهُ ، وَيَأْكُلُون مَن ماتَ منهُم ؛ مُقَدّمَتُهُم بِالشَّامِ ، وساقَتُهُم بِخُراسانَ ، يَشْرَبُونَ أَنْهارَ المَشْرِقِ وَبُحَيْرَةَ طَبَرِيَّةَ ، وَيَمْنَعُهُمُ اللهُ من مَكَّةَ والمَدينَةِ وَبَيْتِ المَقْدِسِ » .

● وَقالَ وَهْبُ بن مُنَبِّهٍ : يَأْجوجُ وَمَأْجُوجُ : يَأْكُلُونَ الحَشِيشَ وَالشَّجَرَ والخَشَبَ ، وَما ظَفِرُوا بِهِ من النَّاسِ ؛ وَلا يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْتوا مَكَّةَ والمَدِينَةَ وَبَيْتَ المَقْدِسِ .

---

(١) المعجم الأوسط ٤/ ٣٣٢ والمستطرف ٢/ ٥٢٧ .

● وَقالَ عليٌّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه[1] : يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ : صِنْفٌ منهم في طُولِ الشِّبْرِ ، وَصِنْفٌ منهم مُفْرِطُ الطُّولِ ، لَهم مَخالِبُ الطَّيْرِ ، وَأَنْيابٌ كَأَنْيابِ السِّباعِ ، وَتَداعِي الحَمامِ ، وَتَسافُدُ البَهائِمِ ، وَعُواءُ الذِّئْبِ ؛ وَشُعُورُهم تَقِيهِمُ الحَرَّ والبَرْدَ ، ولَهمْ آذانٌ عِظامٌ ، إِحْداها وَبَرَةٌ يَشْتُونَ فِيها ، وَالأُخرى جِلْدَةٌ يَصِيْفُونَ فِيها ؛ يَحْفِرُونَ السَّدَّ الذي بَناهُ ذُو القَرنينِ ، حتَّى إذا كادُوا يَنْقُبُونَهُ يُعِيْدُهُ اللهُ كَما كانَ ، حتَّى يَقولُوا : نَنْقُبُهُ غداً إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَيَنْقُبُونَهُ وَيَخرُجُونَ .

وَتَتَحَصَّنُ النَّاسُ منهم بالحُصُونِ ، فَيَرْمُونَ إلى السَّماءِ ، فَيُرَدُّ إِليهم السَّهْمُ مُلَطَّخاً بِالدَّمِ ، ثمَّ يُهْلِكُهُم اللهُ بِالنَّغَفِ في رِقابِهم ؛ وَالنَّغَفُ : هُوَ الدُّودُ . كما تَقَدَّمَ .

● **فائِدَةٌ** : سُئِلَ[2] شَيْخُ الإِسْلامِ مُحيي الدِّين النَّوويُّ رحمهُ اللهُ تَعالى ، عن يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ ، هَل هُم من وَلَدِ آدَمَ وَحَوَّاءَ ؟ وَكَمْ يَعِيشُ كُلُّ واحِدٍ منهم ؟ .

فَأَجابَ : إِنَّهُم أَوْلادُ حَوَّاءَ وَآدَمَ عِندَ أَكْثَرِ العُلَماءِ .

وَقيلَ : إِنَّهُم من وَلَدِ آدَمَ من غَيْرِ حَوَّاءَ ، فَيَكُونُونَ إِخْوَتَنا من الأَبِ ؛ وَلَمْ يَثْبُتْ في قَدْرِ أَعْمارِهِم شَيْءٌ . انتهى .

● وَقد تَقَدَّمَ في « الكَركند » مَا نَقَلَهُ الحافِظُ أَبو عُمر ابن عبدِ البَرِّ ، من الإِجْماعِ على أَنَّهُم من وَلَدِ يافِث بن نُوحٍ عليْهِ السَّلامُ .

● وَأَنَّ[3] النَّبيَّ ﷺ سُئِلَ عن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، هَلْ بَلَغَتْهُم دَعْوَتُكَ ؟ فقالَ ﷺ : « جُزْتُ عَلَيْهِمْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي ، فَدَعْوَتُهُم فَلَمْ يُجِيْبُوا » .

---

(١) المستطرف ٢/ ٥٢٧ .

(٢) فتاوى الإمام النَّوويّ ١٠٠ .

(٣) المستطرف ٢/ ٥٢٧ .

● وَرَوَى « الشَّيْخان » و« النَّسائيُّ »[1] من حَديثِ أَبي سَعيدٍ الخُدريِّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه قالَ :

قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ تعالى يَوْمَ القِيامَةِ : يا آدَمُ ؛ فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالخَيْرُ في يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ . قالَ : وَما بَعْثُ النَّارِ ؟ قالَ : من كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمئةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ إِلى النَّارِ ، وَواحِدٌ إِلى الجَنَّةِ .

قالَ : فذلكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغيرُ ، ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحجّ : ٢] قالَ : فاشْتَدَّ ذلكَ على أَصْحابِ النَّبيِّ ﷺ فقالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّنا ذلكَ الرَّجُلُ ؟ فقالَ ﷺ : أَبْشِرُوا ، فإِنَّ من يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَمئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، وَمِنْكُم رَجُلٌ » . الحديثُ .

قالَ العُلماءُ : إِنَّما خَصَّ آدَمَ عليْهِ السَّلامُ بِالذِّكْرِ ، لأَنَّهُ أَبٌ للجَمِيعِ .

● وَرَوى « الجَماعَةُ »[2] إِلاّ أَبا داود ، من حَديثِ زَيْنَبَ بنتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنها ، أَنَّها قالَتْ : خَرَجَ رَسولُ الله ﷺ يَوْماً فَزِعاً مُحْمَرّاً وَجْهُهُ الشَّريفُ ، يقولُ : « لا إِلَهَ إِلاّ الله ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ من شَرٍّ قد اقْتَرَبَ ؛ فُتِحَ اليَوْمَ من رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ » . وَحَلَّقَ بِأُصْبُعَيْهِ الإِبْهامِ والتي تَليها .

قالَتْ : فقُلتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَنَهْلِكُ وَفِيْنا الصَّالِحُونَ ؟ قالَ : « نَعَمْ ، إِذا كَثُرَ الخَبَثُ » .

---

(١) البخاريّ ٥/٢٤١ ومسلم (٢٢٢) والتّرمذيّ (٣١٦٩) وأَحمد ١/٣٨٨ و ٣/٣٢ و ٣٣ و ٤/٤٣٢ و ٤٣٥ .

(٢) البخاريّ ٨/٨٨ و ١٠٤ ومسلم (٢٨٨٠) والتّرمذيّ (٢١٨٧) وابن ماجه (٣٩٥٣) وابن حبَّان (٣٢٧) وأَحمد ٦/٤٢٨ و ٤٢٩ .

أَشارَ ﷺ بذلكَ إلى أَنَّ الذي فَتَحُوا من السَّدِّ قَليلٌ ، وَهُم مع ذلكَ لا يُلْهِمُهُمُ اللهُ أَن يَقُولُوا : غداً نَفْتَحُهُ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى ؛ فإذا قالُوها خَرَجُوا .

وَقَوْلُهُ ﷺ : « وَيْلٌ لِلْعَرَبِ » كَلِمَةٌ تَقُولُها العَرَبُ لِكُلِّ مَن وَقَعَ في هَلَكَةٍ .

● وفي « مُسْنَدِ الإمامِ أَحمد »[1] من حديثِ أَبي سَعيدٍ الخُدْريِّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَيْلٌ : وادٍ في جَهَنَّمَ ، يَهوي الكافِرُ فِيهِ أَربعينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ » .

وَقِيلَ : الوَيْلُ : الشَّرُّ .

وَقَوْلُهُ ﷺ : « فُتِحَ اليَوْمَ من رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ » . الرَّدْمُ : هُو الحاجِزُ الحَصِينُ المُتراكِمُ ، الذي جُعِلَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ؛ وَالمُرادُ بِهِ : الرَّدْمُ الذي عَمِلَهُ الإِسْكَنْدَرُ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ، وَهُما الجَبَلانِ .

وَقَولُهُ في هذا الحَدِيثِ : « إِنَّ زَيْنَبَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْها قالَتْ : أَنَهْلِكُ » . هُوَ بِكَسْرِ اللاّمِ ، على اللُّغَةِ الفَصِيحَةِ المَشْهُورَةِ ، وَحُكِيَ فَتْحُها ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ، أَو فاسِدٌ . قالَهُ النَّوويُّ رحمهُ اللهُ .

وقولُهُ ﷺ : « نَعم » لأَنَّ ما اسْتُفْهِمَ عنهُ بِإِثْباتٍ ، كان جَوابُهُ : « نَعم » وَما اسْتُفْهِمَ عنهُ بِنَفْيٍ ، كان جَوابُهُ « بلى » ولذلكَ كانتْ « بلى » في جَوابِ ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] وَ« نَعم » في جَواب ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم ﴾ فلذلكَ قالَ ﷺ لِزَيْنَبَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : « نعم » حِينَ قالَتْ : أَنَهْلِكُ وَفِينا الصَّالِحُونَ .

وَقَوْلُهُ ﷺ : « إِذا كَثُرَ الخَبَثُ » وهو بِفَتْحِ الخاءِ والباءِ المُوَحَّدَةِ ؛ وَفَسَّرَهُ الجُمْهُورُ بالفُسُوقِ والفُجُورِ . وَقيلَ : المُرادُ بِهِ الزِّنا خاصَّةً . وَقِيلَ : أَولادُ الزِّنا ؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّ المُرادَ بِهِ المَعاصِي مُطْلَقاً ؛ وَمَعناهُ : أَنَّ الخَبَثَ إِذا كَثُرَ ،

---

(١) مسند أحمد ٣/ ٧٥ .

فَقدْ يَحْصُلُ الهَلاكُ العامُّ ، وإنْ كان هُناكَ صالِحُونَ . وَاللهُ تَعالى أَعْلَمُ .

● وَرَوى « البَزَّارُ » من حديثِ يُوسف بن مَريم الحَنَفيّ ، قالَ[1] : بَيْنَما أنا قاعِدٌ مع أَبي بَكْرَةَ ، إِذْ جَاءَ رجلٌ فَسَلَّمَ عليْهِ ، ثمَّ قالَ : أَما تَعْرِفُنِي ؟ فقالَ أَبُو بَكْرَةَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قالَ : تَعْلَمُ رَجُلاً أَتى النَّبيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى الرَّدْمَ ؟ فقالَ لَهُ أَبُو بَكْرَةَ : أَنْتَ هُوَ ؟ قالَ : نَعم . فقالَ : اجْلِسْ فَحَدِّثْنا .

قالَ رَضِيَ اللهُ عنه : انْطَلَقْتُ إلى أَرْضٍ لَيْسَ لأَهْلِها إلاّ الحَدِيدَ يَعْمَلُونَهُ ، فَدَخَلْتُ بَيْتاً ، فَاسْتَلْقَيْتُ فِيهِ على ظَهْرِي ، وَجَعَلْتُ رِجْلَيَّ على جِدارِهِ ؛ فَلَمَّا كان عندَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، سَمِعْتُ صَوْتاً لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلَهُ ، فَرُعِبْتُ ؛ فقالَ لي رَبُّ البَيْتِ : لا تَذْعَرَنَّ ، فإِنَّ هذا لا يَضُرُّكَ ؛ هذا صَوْتُ قَوْمٍ يَنْصَرِفُونَ هذهِ السَّاعَةَ من عِنْدِ هذا السَّدِّ ؛ أَفَيَسُرُّكَ أَنْ تَراهُ ؟ قُلتُ : نَعم .

قالَ : فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ ، فإِذا لَبِنَةٌ من حَديدٍ ، كُلُّ واحِدَةٍ مِثْلُ الصَّخْرَةِ ، وإذا كَأَنَّهُ البُرْدُ المُحَبَّرَةُ ، وإِذا مَسامِيرُهُ مثلُ الجُذُوعِ .

فَأَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فقالَ : « صِفْهُ لي ؟ » فَقُلتُ : كَأَنَّهُ البُرْدُ المُحَبَّرَةُ ؛ فقالَ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ قد أَتَى الرَّدْمَ ، فَلْيَنْظُرْ إلى هذا » فقالَ أَبُو بَكْرَةَ : صَدَقَ . ا هـ .

● وَهذا الرَّدْمُ هو الذي بَناهُ الإِسْكَنْدَرُ على يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، كَما تَقَدَّمَ ، وَذلكَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ الجَبَلَيْنِ ﴿ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا ﴾ كما قالَ اللهُ تَعالى : ﴿ لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ [الكهف : ٩٣] بِفَتْحِ الياءِ والقافِ ، أَوْ يُفْقِهُونَ ـ بضَمِّ الياءِ ، وَكَسْرِ القافِ ـ على اخْتِلافِ القِراءَتَيْنِ ؛ فَعَلَى الأُولى : لا يَفْقَهُونَ على أَحَدٍ لُغْتَهُ ، وَلا يَعْرِفُونَ غيرَ لُغَتِهِم ؛ وَعلى الثَّانِيَةِ : لا يَفْهَمُ لُغَتَهُم غَيْرُهُم .

فَشَكَوْا إِلَيْهِ إِفْسادَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ في الأَرْضِ ، وذلكَ أَنَّهُم كانُوا يَخرجونَ

---

(١) المستطرف ٢/٥٢٨ .

إلى أَرْضِ هَؤُلاءِ المساكِينِ ، فَلا يَدَعُونَ فِيها شَيْئاً أَخْضَرَ إلاّ أَكَلُوهُ ، ولا يابِساً إلاّ احْتَمَلُوهُ .

وَقيلَ : إِنَّهم كانُوا يَلُوطُونَ . وقيلَ : إِنَّهم كانُوا يَأْكُلُونَ النَّاسَ .

فقالُوا له : نَحنُ ﴿نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ أَي جُعْلاً من أَمْوالِنا ﴿عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف : ٩٤] فَرَدَّ عليْهم جُعْلَهُمْ ، وَطَلَبَ منهُم المَعْونَةَ بالعَمَلِ بِأَبْدانِهِم ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلى ما بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ، فقاسَ ما بَيْنَهُما ، فوجدَ بُعْدَ ما بينَهما مِئَةَ فَرْسَخٍ ، فَأَمَرَ بِحَفْرِ الأَساسِ حتَّى بَلَغَ الماءَ ، ثمَّ جعَلَ عَرْضَهُ خَمْسِينَ فَرْسَخاً ، وَجَعَلَ حَشْوَهُ الصَّخْرَ ، وَطَبَّقَهُ بِالنُّحاسِ المُذابِ ، فصارَ كَأَنَّهُ عِرْقٌ من جَبَلٍ تحتَ الأَرْضِ .

وَقيلَ : إِنَّهُ حَشَا ما بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قِطَعَ الحَدِيدِ ، وَنَسَجَ بينَ طَبَقاتِ الحديدِ الحَطَبَ والفَحْمَ ، وَوَضَعَ المَنافِيخَ ؛ فلمَّا حَمِيَ الحَديدُ ، أَفْرَغَ عليْهِ النُّحاسَ المُذابَ ، فاخْتَلَطَ والْتَصَقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، حتَّى صارَ جَبَلاً صَلْداً من حَديدٍ وَقِطْرٍ ، وَشَرَّفَهُ بزُبَرِ الحَديدِ والنُّحاسِ المُذابِ ، وَجَعَلَ خِلالَهُ عِرْقاً من نُحاسٍ أَصْفَرَ ، فَصارَ كَأَنَّهُ بُرْدٌ مُحَبَّرَةٌ ، من صُفْرَةِ النُّحاسِ ، وَحُمْرَتِهِ ، وَسَوادِ الحَديدِ ، فَلَمْ يُطِيقُوا الظُّهُورَ عليْهِ لِمَلاسَتِهِ ، وَلا قَدرُوا على نَقْبِهِ لِشِدَّتِهِ وَتَماسُكِهِ ؛ وَمن وَراءِ السَّدِّ البَحْرُ ، فَهُم بَيْنَ السَّدِّ والبَحْرِ مَحْصُورُونَ ؛ وَهُم يُمْطَرُونَ التَّنانينَ في أَيَّامِ الرَّبيعِ ، كما يُمْطِرُنا الغَيْثَ لِحِيْنِهِ ، فَيَأْكُلُونَها إلى مِثْلِهِ من القابِلِ ، وَتَعُمُّهُم على كَثْرَتِهِم . وَاللهُ تَعالىٰ أَعلَمُ .

١٠٥٣ اليامُورُ : قالَ ابْنُ سِيْدَه[١] : هُو جِنْسٌ من الأَوْعالِ أَو شَبيهٌ بِهِ ، لَهُ قَرْنٌ واحِدٌ مُتَشَعِّبٌ في وَسَطِ رَأْسِهِ .

---

(١) المخصّص ٨/ ٣١ . وفيه : اليَأْمور .

وَقالَ غيرُهُ[1] : إِنَّهُ الذَّكَرُ من الأَيِّلِ ، لَهُ قَرْنانِ كَالمِنْشارَيْنِ ، أَكْثَرُ أَحْوالِهِ تُشْبِهُ أَحْوالَ البَقَرِ الوَحْشِيِّ ؛ يَأْوِي إِلى المَواضِعِ التي الْتَفَّتْ أَشْجارُها .

وإِذا شَرِبَ الماءَ ، ظَهَرَ بِهِ نَشاطٌ ، فَيَعْدُو وَيَلْعَبُ بَيْنَ الأَشْجارِ ، وَرُبَّما يَنْشَبُ قَرْناهُ في شُعَبِ الأَشْجارِ ، فَلا يَقْدِرُ على خَلاصِهِما ، فَيَصيحُ ؛ وَالنَّاسُ إِذا سَمِعُوا صِياحَهُ ، ذَهَبُوا إِلَيْهِ وصادُوهُ ، وَقد تَقَدَّمَ ما فِيهِ .

وَهُوَ حَلالٌ كالأَيِّلِ .

ومن **خواصِّ** جِلْدِهِ : أَنَّهُ جَلَسَ عليْهِ صاحِبُ البَواسِيرِ ، زَالَتْ عنهُ .

١٠٥٤ اليُؤْيُؤُ : طائِرٌ كُنْيَتُهُ أَبُو رَباحٍ ، وَهُوَ الجَلَمُ ، وَهُوَ من جَوارِحِ الطَّيْرِ ، يُشْبِهُ الباشِقَ .

وقد تَقَدَّمَ الكَلامُ عليْهِ في « بابِ الصَّادِ المُهملةِ » في لَفْظِ « الصَّقْرِ » .

وَالجَمْعُ : اليَآيِىءُ ، وَكذا جَاءَ في الشِّعْرِ ؛ قالَ أَبُو نُواسٍ في طَرْدِيَّتِهِ[2] :

[من الرَّجز]

حَفِظَ المُهَيْمِنُ يُؤْيُئِي وَرَعاهُ ... ما في اليَآيِىءِ يُؤْيُؤٌ شَرْواهُ

كذا اسْتَدَلَّ بِهِ الجَوْهريُّ[3] ؛ واعْتُرِضَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مُوَلَّدٌ .

● وَكانَ محمَّد بن زِيادٍ الزِّياديّ ، يُلَقَّبُ بِاليُؤْيُؤِ ، وَهُوَ من أَئِمَّةِ أَهْلِ البَصْرَةِ[4] .

---

(١) النَّصُّ بحروفه عن عجائب المخلوقات ٢٦٨ ، وعنه مسالك الأَبصار ٢٠/ ٦١ لحيوانٍ اسمه : نامور .

(٢) ديوانه ٢/ ٢٣٠ وليس فيه الشَّطر الأَوَّل .

(٣) الصِّحاح « يأيأ » ١/ ٨٥ .

(٤) **ترجمته في** : تهذيب الكمال ٢٥/ ٢١٥ وسير أَعلام النُّبلاء ١١/ ١٥٤ وتهذيب التَّهذيب ٩/ ١٦٩ .

رَوَى عن حمَّاد بن زيدٍ وغَيْرِه .

وَرَوَى لَهُ ابْنُ ماجَه ، والبُخاريّ كَالمَقْرُونِ بِغَيْرِه .

تُوفِّيَ في حُدُودِ سنةِ خَمسين ومئتين .

وَضَعَّفَهُ ابْنُ مَنْدَه ، وَذَكَرَهُ ابنُ حِبَّانَ في « الثِّقات » وَقالَ : كان يُؤْيُؤَ الحَدِيثِ .

● وهذا بناءٌ غَريبٌ ، لَمْ يُحْفَظْ منهُ إلاّ خَمْسَةٌ : اليُؤْيُؤُ ، وَالجُؤْجُؤُ ، وَهُوَ صَدْرُ السَّفِينَةِ والطَّائِرِ . وَالبُؤْبُؤُ ، وَهُوَ الأَصْلُ ، يُقالُ : فُلانٌ بُؤْبُؤُ الكَرَمِ ، أَي أَصْلُهُ . وَالدُّؤْدُؤُ : لَيْلَةُ خَمْسٍ وسِتٍّ وسَبْعٍ وَعِشْرِينَ . وَاللُّؤْلُؤُ ، وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغاتٍ قُرِىءَ بِهِنَّ في السَّبْعِ : لُؤْلُؤٌ بِهَمْزَتَيْنِ ، وَلُولُو بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَبِهَمْزِ أَوَّلِهِ دُونَ ثانِيهِ ، وَعَكْسه .

وَحُكْمُهُ : تَحْرِيمُ الأَكْلِ ، كما تَقَدَّمَ .

الخواصُّ : دِماغُهُ يُجَفَّفُ ، وَيُسْحَقُ مع السُّكَّرِ الطَّبَرْزَذيِّ ، وَيُخْلَطُ معهُ بَعْرُ الضَّبِّ ، وَيُكْتَحَلُ بِهِ ، يُزِيلُ البَياضَ الذي في العَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ تَعالى .

وَمرارَتُهُ : تُذابُ بِماءِ الشَّهْدانِج ، وَيُسَعَّطُ بِها مَن بِهِ الصُّداعُ ، يَنْفَعُهُ نَفْعاً بَيِّناً إِنْ شاءَ اللهُ تَعالى .

١٠٥٥ اليَحْبُورُ : وَلَدُ الحُبارى[١] . وَقَدْ تَقَدَّمَ ما في « الحُبارى » في « بابِ الحاءِ المُهملةِ » .

١٠٥٦ اليَحْمُورُ[٢] : دابَّةٌ وَحْشِيَّةٌ نافِرَةٌ ، لَها قَرْنانِ طَويلانِ كَأَنَّهُما مِنْشارانِ يَنْشُرُ بِهِما الشَّجَرَ ، فإِذا عَطِشَ وَوَرَدَ الفُراتَ ، يَجِدُ الشَّجَرَ مُلْتَفَّةً ،

---

(١) اللِّسان « حبر » ٢/ ٧٥٠ . وزاد في القاموس « حبر » : واليحبور : طائرٌ ، أَو ذكر الحُبارى .

(٢) المستطرف ٢/ ٥٢٨ . وانظر ما مضى « اليامور » .

فَيَنْشُرها بِهما .

وقيلَ : إِنَّهُ « اليامُورُ » نَفْسُهُ ، وَقُرُونُهُ كَقُرُونِ الأَيِّلِ ، يُلْقِيها في كُلِّ سَنَةٍ ، وَهي صامِتَةٌ لا تَجْوِيفَ فيها ، وَلَوْنُهُ إلى الحُمْرَةِ ؛ وَهُوَ أَسْرَعُ من الأَيِّلِ .

وَقالَ الجوهريُّ[1] : اليَحْمُورُ : حِمارُ الوَحْشِ .

وَحُكْمُهُ : الحِلُّ كيفَ كانَ .

الخَواصُّ : دُهْنُهُ يَنْفَعُ الاسْتِرْخاءَ الحاصِلَ في أَحَدِ شِقَّي الإِنْسانِ ، إِذا اسْتُعْمِلَ مع دُهْنِ البُلْسانِ .

● **فائِدَةٌ**[2] : في « كِتابِ العَرائِسِ » للإمامِ العلاّمة أَبي الفَرَجِ ابنِ الجَوزيّ ، قالَ :

إِنَّ بَعْضَ طَلَبَةِ العِلْمِ خَرَجَ من بِلادِهِ ، فَرافَقَ شَخْصاً في الطَّرِيقِ ، فلمَّا كان قَرِيباً من المدينَةِ التي قَصَدَها ، قالَ لَهُ ذلكَ الشَّخْصُ : قد صارَ لي عَلَيْكَ حَقٌّ وَذِمامٌ ، وَأَنا رَجُلٌ من الجانِّ ، وَلي إِلَيْكَ حاجَةٌ . فقالَ : وَما هِيَ ؟ قالَ : إذا أَتَيْتَ إِلى مَكانِ كذا وكذا ، فإِنَّكَ تَجِدُ فِيهِ دَجاجاً ، بَيْنَها دِيْكٌ ، فاسْأَلْ عن صاحِبِهِ ، وَاشْتَرِهِ منهُ ، واذْبَحْهُ ؛ فهذِهِ حاجَتي إِلَيْكَ .

فقالَ لَهُ : يا أَخِي ، وَأَنا أَيْضاً أَسْأَلُكَ حاجَةً . قالَ : وما هِيَ ؟ قالَ : إذا كان الشَّيْطانُ مارِداً لا تَعْمَلُ فِيهِ العَزائِمُ ، وَأَلَحَّ بِالآدَميِّ مِنَّا ، ما دَواؤُهُ ؟ قالَ : دَواؤُهُ أَنْ يُؤْخَذَ لَهُ وَتَرٌ قَدْرَ شِبْرٍ من جِلْدِ يَحْمُورٍ ، وَيُشَدَّ بِهِ إِبْهاما المُصابِ من يَدَيْهِ شَدّاً وَثِيقاً ، ثمَّ يُؤْخَذَ لَهُ من دُهْنِ السُّذابِ البَرِّيِّ ، فَيُقَطَّرَ في أَنْفِهِ الأَيْمَنِ أَرْبعاً ، وَفي الأَيْسَرِ ثَلاثاً ؛ فإِنَّ الماسِكَ بِهِ يَمُوتُ ، وَلا يَعُودُ إِلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَهُ .

قالَ : فَلَمَّا دَخَلْتُ المَدِينَةَ ، أَتَيْتُ ذلكَ المَكانَ ، فَوَجَدْتُ الدِّيْكَ عندَ

---

(١) الصِّحاح « حمر » ٢/ ٦٣٧ .

(٢) المستطرف ٢/ ٥٢٩ وإعلام النَّاس ٤١٥ وتزيين الأَسواق ٣٨٤ .

عَجُوزٍ ، فَسَأَلْتُها بَيْعَهُ فَأَبَتْ ، فاشْتَرَيْتُ منها بأَضْعافِ ثَمَنِه ؛ فَلَمَّا اشْتَرَيْتُهُ وَمَلَكْتُهُ تَمَثَّلَ لي من بَعيدٍ ، وَقالَ لي بالإِشارَةِ : اذْبَحْهُ ، فَذَبَحْتُهُ .

فعندَ ذلكَ خَرَجَ عَلَيَّ رِجالٌ وَنِساءٌ ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَني ، وَيَقُولُونَ : يا ساحِرُ ، فَقُلْتُ : لَسْتُ بساحِرٍ ؛ أَخبروني ما الذي أَصابَكم ؟ فقالوا : إِنَّكَ منذُ ذَبَحْتَ الدِّيْكَ ، أُصِيبَتْ عِنْدَنا شابَّةٌ بِجِنِّيٍّ ، وإِنَّهُ منذُ أَمْسَكَها لَمْ يُفارِقْها .

فَطَلَبْتُ منهم وَتَراً قَدْرَ شِبْرٍ من جِلْدِ يَحْمُورٍ ، وَشَيْئاً من دُهْنِ السُّذابِ البَرِّيِّ ، فأَتَوْا بِهِما ، فَشَدَدْتُ إِبْهامَي يَدَي الشَّابَّةِ شَدّاً وَثيقاً .

فَلَمَّا فَعَلْتُ بها ذلكَ ، صاحَ ، وقالَ : أَنا عَلَّمْتُكَ على نَفْسِي ؛ ثم قَطَّرْتُ من الدُّهْنِ في أَنْفِها الأَيْمَنِ أَرْبعاً ، وَفي الأَيْسَرِ ثَلاثاً ، فَخَرَّ مَيِّتاً من وَقْتِهِ وَساعَتِهِ ؛ وشَفَى اللهُ تلكَ الشَّابَّةَ ، وَلَمْ يُعاوِدْها بَعْدَهُ شَيْطانٌ . انتهى .

١٠٥٧ **اليَحْمُومُ** : طائِرٌ[١] حَسَنُ اللَّوْنِ ، يُشْبِهُ لَوْنَ الحِبَرَةِ المُوَشَّاةِ ، وَهو كَثيرٌ بِنَخْلَةَ من أَرْضِ الحِجازِ ؛ وَأَظُنُّهُ من فَرْعِ اليَعاقِيبِ والحَجَلِ .

وَحُكْمُهُ : حِلُّ الأَكْلِ ، لأَنَّهُ مُسْتَطابٌ .

وَاليَحْمُومُ أَيضاً : اسْمُ فَرَسِ النُّعْمانِ بن المُنْذِرِ .

وَاليَحْمُومُ أَيضاً : الدُّخانُ الأَسْوَدُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ المُرادُ بقَولِه تَعالى : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة : ٤٣] تَقولُ العَرَبُ : أَسْوَدُ يَحْمُومٌ ، إِذا كان شَديدَ السَّوادِ .

وَقِيلَ : اليَحْمُومُ : جَبَلٌ في جَهَنَّمَ ، يَسْتَظِلُّ بِهِ أَهْلُ النَّار ﴿ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ [الواقعة : ٤٤] أَي : لا بارِدِ الثَّرى ، ولا كَريمِ المَنْظَرِ .

وَقيلَ : **اليَحْمُومُ** : اسمٌ من أَسْماءِ النَّارِ .

---

(١) في القاموس «حمم» : اليحموم : طائرٌ . وزاد شارحه في التّاج : نُظِرَ فيه إِلى سوادِ جَناحيهِ .

وَقالَ الضَّحَّاكُ : النَّارُ سَوْداءُ ، وَأَهْلُها سُودٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِيها أَسْوَدُ . نَعُوذُ باللهِ من شَرِّها .

١٠٥٨ **اليَراعَةُ** : طائِرٌ صَغِيرٌ ، إذا طارَ بالنَّهارِ كان كَبَعْضِ الطَّيْرِ ، وإذا طارَ باللَّيْلِ ، كان كَأَنَّهُ شِهابٌ ثاقِبٌ ، أَو مِصْباحٌ طَيَّارٌ(١) .

وَقالَ أَبُو عُبيدة : اليَراعُ : الهَمَجُ بَينَ البَعُوضِ والذُّبابِ ، يَرْكَبُ الوَجْهَ ولا يَلْدَغُ .

وَاليَراعَةُ أيضاً : النَّعامَةُ .

الأَمثالُ : قالُوا : « أَخَفُّ من يَراعَةٍ »(٢) . فَيَجُوزُ أَنْ يُرادَ بِهِ الطَّائِرَ الذي يَطِيرُ باللَّيْلِ ، وَأَنْ يُرادَ بِهِ القَصَبَةَ ؛ وَالجَمْعُ : يَراعٌ فيهما .

١٠٥٩ **اليَرْبُوعُ** : بِفَتْحِ الياءِ المُثَنَّاةِ تحت ، وَيُسَمَّى الدِّرْصُ(٣) ـ بفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِها ، وإِسْكانِ الرَّاءِ المُهملتين ، وَبالصَّادِ المُهملةِ آخِرَهُ ـ وذا الزُّمَيْحِ ـ كما تَقَدَّمَ في آخِرِ « بابِ الرَّاءِ المُهملةِ » .

وَحَيوانٌ(٤) طَويلُ الرِّجْلَيْنِ ، قَصِيرُ اليَدَيْنِ جِدّاً ، وَلَهُ ذَنَبٌ كَذَنَبِ الجُرَذِ ، يَرْفَعُهُ صُعُداً ، في طَرَفِهِ شِبْهُ النَّوَّارَةِ ، لَوْنُهُ كَلَوْنِ الغَزالِ .

● قالَ أَصْحابُ الكَلامِ في طَبائِعِ الحَيوانِ : إِنَّ كُلَّ دابَّةٍ حَشاها اللهُ خُبْثاً ، فهيَ قَصيرَةُ اليَدينِ ، لأَنَّها إِذا خافَتْ شَيْئاً لاذَتْ بالصُّعُودِ ، فَلا يَلْحَقُها شَيْءٌ .

وَهَذا الحَيوانُ يَسْكُنُ بَطْنَ الأَرْضِ ، لِتَقُومَ رُطُوبَتُها لَه مَقامَ الماءِ ، وَهُوَ يُؤْثِرُ النَّسِيمَ ، وَيَكْرَهُ البِحارَ أَبَداً ؛ يَتَّخِذُ جُحْرَهُ في نَشَزٍ من الأَرْضِ ، ثمَّ يَحفرُ

---

(١) الصِّحاح « يرع » ٣/ ١٣١٠ . وفي القاموس « يرع » : ذبابٌ يطير باللَّيل ، كأنَّه نارٌ .

(٢) الميدانيّ ١/ ٢٥٥ وحمزة ١/ ١٧٢ والعسكريّ ١/ ٤٣٠ والزَّمخشريّ ١/ ١٠٤ .

(٣) كذا . وفي معاجم اللُّغة والحيوان ٥/ ٢٦٠ : الدِّرص : ولد اليربوع .

(٤) بتفصيل أوسع في المخصَّص ٨/ ٩١ ـ ٩٤ .

بَيْتَهُ في مَهَبِّ الرِّياحِ الأَرْبَعِ ، ويَتَّخِذُ فِيه كوىً[1] ، وَتُسَمَّى النَّافقاء والقاصعاء والرَّاهِطاء ، فإذا طُلِبَ من إِحْدى هذِهِ الكُوى ، نافَقَ ـ أَي خَرَجَ ـ من النَّافِقاءِ ، وإِنْ طُلِبَ من النَّافِقاءِ خَرَجَ من القاصِعاءِ ؛ وَظاهِرُ بَيْتِهِ تُرابٌ وباطِنُهُ حَفْرٌ ؛ وَكذلكَ المُنافِقُ ، ظاهِرُهُ إِيْمانٌ وَباطِنُهُ كُفْرٌ .

● قالَ الجاحِظُ وغيرُهُ[2] : واسْمُ المُنافِقِ لَمْ يَكُنْ في الجاهِلِيَّةِ لِمَنْ أَسَرَّ الكُفْرَ وَأَظْهَرَ الإِيْمانَ ، ولكنَّ البارِي جَلَّ وَعَلا اشْتَقَّ لَهُ هذا الاسْمَ من هذا الأَصْلِ ، من نافِقاءِ اليَرْبُوعِ ، لأَنَّهُ لَمَّا أَبْطَنَ الكُفْرَ وَأَظْهَرَ الإِيْمانَ ، وَوَرَّى بشَيءٍ عن شَيْءٍ ، وَدَخَلَ في بابِ الخَدِيعَةِ ، وَأَوْهَمَ الغَيْرَ خِلافَ ما هُو عليْهِ ، أَشْبَهَ في ذلكَ فِعْلَ اليَربُوعِ . انتهى .

● وَفي طَبْعِهِ : أَنَّهُ يَطَأُ في الأَرْضِ اللَّيِّنَةِ حتَّى لا يُعْرَفَ أَثَرُ وَطْئِهِ ، كَما يَفْعَلُ الأَرْنَبُ .

وَهو يَجْتَرُّ وَيَبْعَرُ ، وَلَهُ كرشٌ وَأَسْنانٌ وَأَضْراسٌ في الفَكِّ الأَعْلى والأَسْفَلِ .

● قال الجاحِظُ والقَزوينيُّ[3] : اليَرْبُوعُ : من نَوْعِ الفَأْرِ .

زادَ القَزوينيُّ : وهو من الحيوانِ الذي لَهُ رَئيسٌ مُطاعٌ يَنْقادُ إِليْهِ ، وإِذا كان فِيها ، يَكونُ من بَيْنِها في مَكانٍ مُشْرِفٍ ، أَو على صَخْرَةٍ ، يَنْظُرُ إِلى الطَّرِيقِ من كُلِّ ناحِيَةٍ ، فإِنْ رَأَى ما يَخافُهُ عَلَيْها صَرَّ بِأَسْنانِهِ وَصَوَّتَ ، فإِذا سَمِعَتْهُ انْصَرَفَتْ إِلى أَجْحِرَتِها .

فإِنْ قَصَّرَ الرَّئِيسُ حتَّى أَدْرَكَها أَحَدٌ ، وَصادَ منها شَيْئاً ، اجْتَمَعَتْ على

---

(١) الحيوان ٥/ ٢٧٧ .
(٢) الحيوان ٥/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ .
(٣) الحيوان ٥/ ٢٦٠ و ٢٨٦ و ٣٠١ وعجائب المخلوقات ٣٠٠ .

الرَّئيسِ فَقَتَلَتْهُ ، وَوَلَّتْ غَيْرُهُ .

وَهيَ إِذا خَرَجَتْ لِطَلَبِ المَعاشِ ، خَرجَ الرَّئيسُ أَوَّلاً يَتَشَوَّفُ ، فإِنْ لَمْ يَرَ شَيْئاً يَخافُهُ ، صَرَّ بِأَسْنانِه وَصَوَّتَ إِلَيْها فَتَخْرُجُ .

● وَالواوُ وَالياءُ في « اليربُوعِ » زائِدتانِ ، فَكانَ يَنْبَغي أَنْ يُكْتَبَ في « بابِ الرَّاءِ المُهملة » لكنَّهُ قد يَخْفى على بَعضِ النَّاسِ ، فَكُتِبَ هُنا .

الحُكْمُ : يَحِلُّ أَكْلُهُ ، لأَنَّ العَرَبَ تَسْتَطِيبُهُ وَتُحَلِّلُهُ . قالَهُ عَطاءٌ وَأَحمدُ وأَبو ثَوْرٍ .

وَقالَ أَبُو حَنيفةَ : لا يُؤْكَلُ ، لأَنَّهُ من الحَشَراتِ .

دَلِيلُنا : أَنَّ الصَّحابَةَ رَضِيَ اللهُ عنهم أَوْجَبُوا فِيهِ جَفْرَةً ، إِذا قَتَلَهُ أَوْ أَصابَهُ المُحْرِمُ ؛ وأَنَّ الأَصْلَ الإِباحَةُ ، إِلاّ ما خُصَّ بِالتَّحْرِيمِ .

الأَمْثالُ : قالُوا : « أَضَلُّ من وَلَدِ اليَرْبُوعِ »[١] . وقالُوا : « كَالمشْتَرِي القاصِعاءَ بِاليَرْبُوعِ »[٢] . يُضْرَبُ لِلَّذِي يَدَعُ العَيْنَ وَيَتْبَعُ الأَثَرَ ، لأَنَّ القاصِعاءَ جُحْرُ اليَربُوعِ الذي يَقْصَعُ فِيهِ ، أَي يَدْخُلُ ؛ وَالجَمْعُ : قَواصِعُ .

الخَواصُّ : دَمُ اليَرْبُوعِ : يُؤْخَذُ فَيُطْلَى على الشَّعَرِ الذي يَنْبُتُ في الجَفْنِ ، بعدَ أَنْ يُنْتَفَ ، يَذْهَبُ بِإِذْنِ اللهِ تَعالى[٣] .

التَّعبيرُ[٤] : اليَرْبُوعُ في الرُّؤْيا : يَدُلُّ على رَجُلٍ حَلاّفٍ كَذَّابٍ ؛ فَمَنْ نازَعَهُ نازَعَ إِنْساناً كذلكَ .

١٠٦٠ اليَرَقانُ : هُو دُودٌ ، يَكُونُ في الزَّرْعِ ، ثمَّ يَنْسَلِخُ فَيَكونُ فَراشاً .

---

(١) الميدانيّ ١/ ٤٢٦ وحمزة ١/ ٢٨٢ والعسكريّ ٢/ ١١ والزّمخشريّ ١/ ٢١٨ .

(٢) الميدانيّ ٢/ ١٥٥ .

(٣) ذكره القزوينيُّ ٣٠١ في دم الفأر .

(٤) تفسير الواعظ ٣١٣ .

يُقالُ : زَرْعٌ مَيْروقٌ . قالَهُ ابْنُ سِيْدَه[١] .

١٠٦١ اليَسَفُ : الذُّبابُ[٢] . وقد تَقَدَّمَ في «بابِ الذَّالِ المُعجمةِ» مُستوفىً .

١٠٦٢ اليَعْرُ : بِفَتْحِ الياءِ المُثَنَّاةِ تَحت ، وبالعَيْنِ المُهملَةِ : الجَدْيُ يُشَدُّ عِندَ زُبْيَةِ الأَسَدِ[٣] ، وَعندَ مَأْوَى الذِّئْبِ ، وَيُغَطَّى رَأْسُهُ ، فإذا سَمِعَ الضَّبُعُ صَوْتَهُ ، جاءَ في طَلَبِهِ ، فَوَقَعَ في الزُّبْيَةِ .

ومنهُ قَوْلُهم : فُلانٌ أَذَلُّ من اليَعَرِ .

واليَعْرُ أَيضاً[٤] : دابَّةٌ تَكُونُ بِخُراسانَ ، تَسْمَنُ على الكَدِّ ؛ وَقيلَ : هِيَ بِالغَينِ المُعْجَمَةِ .

قالُوا في أَمثالِهم : « أَسْمَنُ من يَعَرٍ »[٤] ذَكَرَهُ حمزةُ وغَيرُهُ .

١٠٦٣ اليَعْفُورُ : الخِشْفُ ، وَوَلَدُ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ أَيضاً[٥] .

وقالَ بعضُهم : اليَعافيرُ : تُيُوسُ الظِّباءِ[٥] .

● قالَ بِشْرُ بن أَبي خازِمٍ[٦] : [من الرَّجز]

وَبَلْـــدَةٍ لَيْـــسَ بِهـــا أَنِيْـــسُ ... إلاّ اليَعـــافِيـــرُ وإلاّ العِيْـــسُ

● وَفي حَديثِ سَعْدِ بنِ عُبادَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه[٧] : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَجَ على حِمارِهِ يَعْفُور لِيَعُودَهُ » .

---

(١) المخصّص ١١/ ٥٦ .

(٢) القاموس « يسف » ٣/ ٢١٥ .

(٣) الصّحاح « يعر » ٢/ ٨٥٩ .

(٤) الميدانيّ ١/ ٣٥٥ وحمزة ١/ ٢٣٤ والعسكريّ ١/ ٥٣٦ والزّمخشريّ ١/ ١٧١ .

(٥) عن الصِّحاح « عفر » ٢/ ٧٥٢ .

(٦) الشّطران لجران العود النّميريّ . وهما بهذه الرّواية في شذور الذّهب ٢٦٥ . وبرواية مختلفة في ديوانه ٥٢ .

(٧) عن النّهاية ٣/ ٢٦٣ .

قِيلَ : سُمِّيَ يَعْفُوراً لِلَوْنِه ، وَهِيَ العُفْرَةُ ، كما قِيلَ في أَخْضَرَ : يَخْضُور .

وَقيلَ : سُمِّيَ بِهِ تَشْبِيْهاً في عَدْوِهِ باليَعْفُورِ ، وَهُوَ الظَّبْيُ ، واللهُ تعالى أَعلمُ .

١٠٦٤ اليَعْقُوبُ : ذَكَرُ الحَجَلِ : قالَ الجواليقيُّ[١] : وَهُوَ عَرَبيٌّ صَحِيحٌ ؛ وَأَمَّا يَعقُوبُ : اسمُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فهوَ أَعْجَمِيٌّ كَيُوسُف ويُونُس واليَسَعَ .

● وَقالَ الجوهريُّ[٢] : يَعْقُوبٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، لا يَنْصَرِفُ في المَعْرِفَةِ ، لِلْعُجْمَةِ والتَّعْرِيفِ . وَاليَعْقُوبُ : ذَكَرُ الحَجَلِ ، مَصْرُوفٌ ، لأَنَّهُ عَرَبيٌّ ، لَمْ يُغَيَّرْ ، وإِنْ كان مَزِيداً في أَوَّلِهِ فَلَيْسَ على وَزْنِ الفِعْلِ .

● وَيُوصَفُ اليَعْقُوبُ بِكَثْرَةِ العَدْوِ وَشِدَّتِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ[٣] : [من البسيط]

عادٍ يُقَصِّرُ دُونَهُ اليَعْقُوبُ

وَالجَمْعُ : اليَعاقِيبُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ[٤] : [من البسيط]

أَوْدَى الشَّبابُ الذي مَجْدٌ عَواقِبُهُ ... فِيهِ نَلَذُّ وَلا لَذَّاتَ لِلشِّيْبِ

وَيُروى أَيضاً[٥] :

أَوْدَى الشَّبابُ حَمِيْداً ذُو التَّعاجِيْبِ ... أَوْدَى وَذَلِكَ شَأْوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ
وَلَّى حَثِيْثاً وهذا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ ... لَوْ كان يُدْرِكُهُ رَكْضُ اليَعاقِيْبِ

---

(١) المعرّب ٤٠٣ .
(٢) الصِّحاح « عقب » ١/ ١٨٦ .
(٣) الشَّطر بلا نسبة في الصِّحاح واللِّسان والتَّاج « عقب » . وروايته فيها جميعاً : عالٍ . باللاَّم .
(٤) الأَبيات لسلامة بن جندل ، في ديوانه ٩٠ ـ ٩٣ .
(٥) ليست روايةً ، وإِنَّما هو بيت آخر .

يُرْوَى : رَكْضَ ـ بالرَّفْعِ والنَّصْبِ ؛ فَمَنْ رَفَعَهُ جَعَلَهُ فاعِلَ يُدْرِكُهُ ، وأَرادَ بِهِ : أَنَّ هذا الطَّائِرَ على سُرْعَةِ طَيَرانِه ، لا يُدْرِكُ الشَّبابَ إذا وَلَّى ، فَكَيْفَ يُدْرِكُهُ غَيْرُهُ ؟ .

وَمَنْ نَصَبَهُ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ ، تَقْديرُهُ : وَلَّى يَرْكُضُ رَكْضَ اليَعاقِيبِ ؛ وَجَعَلَهُ من جُمْلَةِ صِفَةِ الشَّباب ، وَجَعَلَ فاعِلَ يُدْرِكُهُ ضَميرَ الشَّيْبِ المُسْتَتِرِ فيه ؛ وَيَصيرُ في البَيْتِ تَقْديمٌ وَتَأْخيرٌ ؛ وَتَقْدِيرُهُ : وَلَّىٰ الشَّبابُ حَثيثاً ، يَرْكُضُ رَكْضَ اليَعاقِيبِ ، وَهذا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لو كان يُدْرِكُهُ ؛ وَالمُرادُ بِاليَعاقِيبِ : ذُكُورُ القَبْجِ .

وَقالَ بعضُهم : إِنَّهُ هُنا العُقابُ ؛ وَالمَشْهُورُ الأَوَّلُ .

واليَعْقُوبُ ، وَالقَبْجُ ، والحَجَلُ ، راجِعٌ إِلى نَوْعٍ واحِدٍ .

● وَوَصَفَهُ أَبو عَليّ ابن رَشيقٍ بِأَبْياتٍ منها[1] : [من مجزوء الرَّجز]

مَا أَغْرَبَتْ فِي زِيِّها إلاّ يَعاقِيْبُ الحَجَلْ
جاءَتْكَ مُثْقَلَةَ التَّرا ئِبِ بِالحُلِيِّ وبِالحُلَلْ
صُفْرُ العُيُونِ كَأَنَّها باتَتْ بِتِبْرٍ تَكْتَحِلْ
وَتَخالُها قَدْ وُكِّلَتْ بِالنُّونِ والصَّوْتِ الزَّجِلِ[2]
وَكَأَنَّما باتَتْ أَصا بِعُها بِحِنَّاءٍ تُعَلّ
مَنْ يَسْتَحِلُّ لِصَيْدِها فَأَنا امْرُؤٌ لا أَسْتَحِلّ

وَمِن حُكْمِهِ : أَنَّهُ يَجِبُ الجَزاءُ بِقَتْلِ المُتَوَلِّدِ بينَ اليَعْقُوبِ والدَّجاج . قالَهُ الرَّافعيُّ في « الحَجِّ » . وَهذا يَرُدُّ قَوْلَ مَن قالَ : إِنَّ المُرادَ في البَيتين الأَوَّلَيْنِ هُوَ العُقابُ ؛ فإِنَّ التَّناسُلَ لا يَقَعُ بينَ الدَّجاجِ وَالعُقابِ ، وَإِنَّما يَقَعُ التَّناسُلُ بَيْنَ

---

(١) ديوانه ١٥٨ ـ ١٥٩ .
(٢) لم يرد البيت في الدِّيوان ، مع أَنَّ حياة الحيوان من مصادره ! .

حَيوانَين بينَهُما تَشاكُلٌ وتَقارُبٌ في الخَلْقِ ، كَالحِمارِ الوَحْشِيِّ وَالأَهْليِّ ، وَالظَّبْيِ والشَّاةِ ؛ فإذا عُرِفَ هذا ، فَالمُرادُ : الدَّجاجُ البَرِّيُّ ، وهو في الشَّكْلِ وَاللَّوْنِ قَريبٌ من الدَّجاجِ الإِنْسيِّ .

١٠٦٥ اليَعْمَلَةُ : النَّاقَةُ النَّجيبَةُ المَطْبُوعَةُ على العَمَلِ ؛ وَالجَمْعُ يَعْمَلاتٌ[١] .

● ومنهُ قولُ عبدِ اللهِ بن رَواحةَ لِزَيْدِ بن أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهما[٢] : [من الرَّجز]

يَـا زَيْـدُ زَيْـدَ اليَعْمَـلاتِ الـذُّبَّـلِ   تَطـاوَلَ اللَّيْـلُ هُـدِيْـتَ فـانْـزِلِ

وَقيلَ : بل قالَ ذلكَ في غَزْوَةِ مُؤْتَةَ ، لِزَيْدِ بنِ حارِثَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه .

١٠٦٦ اليَمامُ : قالَ الأَصمعيُّ : هُوَ الحَمامُ الوَحْشِيُّ ؛ الواحِدُ : يَمامَةٌ .

وَقالَ الكِسائيُّ : هِيَ التي تَأْلَفُ البُيُوتَ .

وَاليَمامَةُ : اسْمُ جارِيَةٍ زَرْقاءَ ، كانَتْ تُبْصِرُ الرَّاكِبَ من مَسيرَةِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ[٣] .

● قالَ الجاحِظُ[٤] : إِنَّها كانَتْ من بَناتِ لُقْمان بن عادٍ ، وإِنَّ اسْمَها عَنْزٌ ، وَكانَتْ هِيَ زَرْقاءَ ، وَكانَتِ الزَّبَّاءُ زَرْقاءَ ، وكانَتْ البَسُوسُ زَرْقاءَ .

وَهِيَ أَوَّلُ مَن اكْتَحَلَ بِالإِثْمِدِ من العَرَبِ ، وَهِيَ التي ذَكَرَها النَّابِغَةُ في قَوْلِه[٥] : [من البسيط]

---

(١) عن الصِّحاح « عمل » ٥/ ١٧٧٥ .
(٢) ديوانه ١٥٢ .
(٣) عن الصِّحاح « يمم » ٥/ ٢٠٦٥ .
(٤) الحيوان ٥/ ٥٣١ .
(٥) ديوانه ١٤ .

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتاةِ الحَيِّ إذْ نَظَرَتْ   إِلَـى حَمَـامٍ سِـراعٍ وارِدِ الثَّمَـدِ

وَقد تقدَّمَ في حَرْفِ الحاءِ .

● **فائِدَةٌ** : قالَ في « ابْتِلاءِ الأَخيارِ بالأَشرارِ »[١] : النِّساءُ اللّاتي يُضْرَبُ بهِنَّ المَثَلُ خَمْسٌ ؛ وَهِيَ زَرْقاءُ اليَمامَةِ ، وَالبَسوسُ ، وَدُغَةُ ، وَظُلْمَةُ ، وَأُمُّ قِرْفَةَ .

● أَمَّا الزَّرْقاءُ ، فَيُقالُ[٢] : « أَبْصَرُ من زَرْقاءِ اليَمامَةِ » . وَهيَ امْرأَةٌ من بَني نُميرٍ[٣] ، كانَتْ باليَمامَةِ تُبْصِرُ الشَّعْرَةَ البَيْضاءَ في اللَّبَنِ ، وَتَنْظُرُ الرّاكِبَ من مَسِيرَةِ ثلاثَةِ أَيّامٍ ، وكانتْ تُنْذِرُ قَوْمَها بالجُيُوشِ إذا غَزَتْهُم ، فَلا يَأْتِيهِمْ جَيْشٌ إلاّ وَقَدِ اسْتَعَدُّوا لهُ .

فَاحْتالَ عَلَيْها بعضُ مَن غَزاهم ، فَأَمَرَ أَصْحابَهُ فَقَطَعُوا شَجَراً ، وَأَمْسَكُوها بأَيْديهم أَمامَ عَسْكَرِهِ ، فَنَظَرَتِ الزَّرْقاءُ ، فقالَتْ : إِنِّي أَرىٰ الشَّجَرَ قد أَقْبَلَتْ إِليكُم ؛ فقالَ لَها قومُها : قد خَرِفْتِ ، وَذَهَبَ عَقْلُكِ ، وَرَقَّ بَصَرُكِ ، كَيفَ تَأْتي الشَّجَرُ ؟ قالَتْ : هُو ما أَقُولُ لَكم ؛ فَكَذَّبُوها ، فَصَبَّحَتْهُمُ الخَيْلُ ، وَأَغارُوا عليْهم ، وَقَتَلُوا الزَّرْقاءَ ، وَقَوَّروا عَيْنَيْها فَوَجَدُوا عُرُوقَ عَيْنَيْها قد غَرِقَتْ في الإِثْمِدِ من كَثْرَةِ ما كانَت تَكْتَحِلُ بِهِ .

● وَأَمَّا البَسُوسُ ، فَيُقالُ : « أَشْأَمُ من البَسُوسِ »[٤] : وَهيَ خالَةُ جَسّاس

---

(١) تردّد اسم الكتاب فيما مضى : « ابتلاء الأَخيار بالنِّساء الأَشرار . والنَّصّ فيه ٤٧ ـ ٤٩ .

(٢) ثمار القلوب ١/ ٤٦٥ والميدانيّ ١/ ١١٤ والعسكريّ ١/ ٢٤١ وحمزة ٧٩ والزّمخشريّ ١/ ١٨ وفصل المقال ١١٦ والمعارف ٦٣٢ والأَوائل ٢/ ١٥٩ ومروج الذَّهب ٢/ ٢٧١ والاختيارين ٢٧٣ وشرح أَبيات المغني ٢/ ٤٧ ومعجم البلدان ٥/ ٤٤٦ .

(٣) كذا ! وفي المصادر : هي امرأَةٌ من جديس . قيل : إِنَّها من طسم ، وكانت متزوّجة في جديس .

(٤) ثمار القلوب ١/ ٤٧٥ والأَغاني ٥/ ٣٤ وخزانة البغداديّ ٢/ ١٦٦ والميدانيّ ١/ ٣٧٤ وحمزة=

ابن مُرَّة بن ذُهْلِ بنِ شَيْبان ، وَلها كانَتِ النَّاقَةُ التي قُتِلَ من أَجْلِها كُلَيْبُ بن وائِلٍ ، وَبِها ثارَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ ، التي يُقالُ لَها : حَرْبُ البَسُوسِ .

● وَأَمَّا دُغَة ، فَيُقالُ : « أَحْمَقُ من دُغَةَ »(١) : وهي امْرَأَةٌ من بَني عِجْلٍ ، تَزَوَّجَتْ من بَني العَنْبَرِ .

● وَأَمَّا ظُلْمَةُ ، فَيُقالُ : « أَزْنى من ظُلْمَةَ »(٢) : وَهي امْرَأَةٌ من هُذَيلٍ ، زَنَتْ أَربعينَ سَنَةً ، وَقادَتْ أَربعينَ عاماً ، فَلَمَّا عَجَزَتْ عن الزِّنا والقِيادَةِ ، اتَّخَذَتْ تَيْساً وَعَنْزاً ، فَكانَتْ تُنْزي التَّيْسَ على العَنْزِ ؛ فَقيلَ لَها : لِمَ تَفْعَلِينَ ذلكَ ؟ قالت : « لأَسْمَعَ أَنْفاسَ الجِماعِ بَيْنَهُما » .

● وَأَمَّا أُمُّ قِرْفَةَ ؛ فَيُقالُ : « أَمْنَعُ من أُمِّ قِرْفَةَ »(٣) : وَهي امرأَةُ مالِكِ بن حُذَيْفَة بن بَدْرٍ الفَزاريّ ، وَكانَتْ تُعَلِّقُ في بَيْتِها خَمسينَ سَيْفاً ، كُلُّ سَيْفٍ مِنْها لِذي مَحْرَمٍ لَها .

● وَقَدْ(٤) سُئِلَ ابنُ سِيرينَ عن النِّساءِ ، فقالَ : مَفاتِيحُ أَبْوابِ الفِتَنِ ، وَمَخازِنُ الحُزْنِ ؛ إِنْ أَحْسَنَتِ المَرْأَةُ إِليكَ مَنَّتْ عَلَيْكَ ، تُفْشِي سِرَّكَ ، وَتُهْمِلُ

= ٢٣٦ والعسكريّ ١/ ٥٥٦ والزَّمخشريّ ١/ ١٧٦ والفاخر ٩٣ وأَمثال الضّبيّ ٥٦ وأَمالي ابن دريد ١٠٧ ـ ١٠٨ وشروح سقط الزّند ٥/ ١٩٤٩ .

(١) ثمار القلوب ١/ ٤٧٧ والميدانيّ ١/ ٢١٩ وحمزة ١٤٥ والعسكريّ ١/ ٣٨٩ والزَّمخشريّ ١/ ٧٩ والضّبيّ ٨١ والفاخر ٢٩ وفصل المقال ١٨٣ و ٤٩٥ والأَغاني ٢١/ ١٠٥ والمحاسن والمساوىء ٢/ ٤٣٠ وسمط اللآلي ١/ ٤٨٠ .

(٢) عيون الأَخبار ٤/ ١٠٣ وربيع الأَبرار ٣/ ١٦١ والتَّذكرة الحمدونيَّة ٢/ ٢٥١ والمستطرف ١/ ٤٧٦ .

(٣) ثمار القلوب ١/ ٤٧٩ والميدانيّ ٢/ ٣٢٣ وحمزة ٣٠٢ والعسكريّ ٢/ ٦٦ والزَّمخشريّ ١/ ٢٤٥ و ٣٦٨ وفصل المقال ٤٩٣ ، والفاخر ٢٢١ والمحبر ٤٦١ والقاموس والتَّاج « قرف » .

(٤) ابتلاء الأَخيار ٢٥ و ٤٥ ـ ٤٦ .

أَمْرَكَ ، وَتَميلُ إلى غَيْرِكَ .

وَقيلَ[١] : النِّساءُ رَيْحانٌ بِاللَّيْلِ ، شَوْكٌ بِالنَّهارِ .

وَقيلَ[٢] لِبعضِ الحُكَماءِ : ماتَ عَدُوَّكَ ؛ فقالَ : وَدِدْتُ أَنَّكُمْ قُلْتُم : تَزَوَّجَ .

وَقيلَ : العَجْزُ في ثَلاثِ خِصالٍ : قِلَّةِ اكْتِراثِهِ في مَصْلَحَتِهِ ، وَقِلَّةِ مُخالَفَتِهِ لِشَهْوَتِهِ ، وَقَبُولِهِ من امْرأَتِهِ فِيما لا يَعْلَمُهُ .

وَقالَ[١] بعضُ الحُكَماءِ : لا تَأْمَنَنَّ قارِئاً على صَحيفَةٍ ، وَلا شابّاً على امْرَأَةٍ .

وَقالَ غَيْرُهُ : لا مُصِيبَةَ أَعْظَمُ من الجَهْلِ ، وَلا شَرَّ أَشَرُّ من النِّساءِ . اهـ .

الحُكْمُ : يَحِلُّ أَكْلُ اليَمامِ وَبَيْضِهِ بِالاتِّفاقِ . وَقد تَقَدَّمَ في « بابِ الحاءِ المُهملةِ » في « الحمام » .

الأَمثالُ : قالُوا : « كُنْ معَ النَّاسِ يَمامَةً »[٣] يَعني : ارفقْ بِهِم ولا تُنَفِّرْهُم .

وَخواصُّهُ وَتَعبيرُهُ : كَالحَمامِ .

١٠٦٧ **اليَهُودِيُّ** : حُوتٌ في البَحْرِ ، وَقد تَقَدَّمَ الكَلامُ عليْهِ في « بابِ الشِّينِ المُعجَمَةِ »[٤] .

١٠٦٨ **اليَوَصَّىٰ** : بِفَتْحِ الياءِ والواوِ ، وَكَسْرِ الصَّادِ المُهملَةِ المُشَدَّدَةِ : طائِرٌ بِالعِراقِ ، أَطْوَلُ جَناحاً من الباشِقِ ، وَأَخْبَثُ صَيْداً ، وَهُوَ الحُرُّ[٥] .

وَحُكْمُهُ : الحُرْمَةُ ، كَما تَقَدَّمَ في « بابِ الحَاءِ المُهملَةِ » .

---

(١) ابتلاء الأَخيار ٢٥ و٤٥ ـ ٤٦ .

(٢) ابتلاء الأَخيار ٤٤ .

(٣) المثل في الميدانيّ ٢/ ٣٤٣ « النَّاس يمامةٌ » ! .

(٤) باسم « الشَّيخ اليهوديّ » عن عجائب المخلوقات ٩٤ .

(٥) اللِّسان « وصي » ٦/ ٤٨٥٤ .

١٠٦٩ **اليَعْسُوبُ** : اسْمٌ مُشْتَرَكٌ ، يَقَعُ عل طائِرٍ نَحوَ الجَرادَةِ ، لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ ، لا يَقْبِضُ لَهُ جَناحاً أَبَداً ، ولا يُرى أَبَداً يَمْشِي ؛ إِنَّما يُرى واقِفاً على رَأْسِ عُودٍ ، أَو طائِراً .

وقالَ الجَوهريُّ[١] : هُوَ أَطْوَلُ من الجَرادَةِ ، لا يَضُمُّ جَناحَهُ إِذا وَقَعَ ؛ شُبِّهَتْ بِهِ الخَيْلُ المُضَمَّرَةُ . قالَ بِشْرٌ[٢] : [من الطَّويل]

أَبـو صِبْيَـةٍ شُعْـثٍ تُطِيـفُ بِشَخْصِـهِ   كَـوالِـحُ أَمْثـالُ اليَعـاسِيْـبِ ضُمَّـرُ

ثـمَّ قـالَ : وَاليـاءُ فِيـهِ زائِـدَةٌ ، لأَنَّـهُ لَيْسَ فـي الكَـلامِ « فَعْلُـولٌ » غيـر « صَعْفوقٍ » .

● وَذَكَرَ « ابنُ خلّكان » في تَرجمةِ الحَسَنِ بن عبدِ اللهِ العَسْكريِّ ، قالَ[٣] :

مَرِضَ صَخْرُ بن عَمرو بن الشَّرِيدِ ، وَطالَ مَرَضُهُ ، وَكانَتْ أُمُّهُ وَزَوْجَتُهُ سُلَيْمَى تُمَرِّضانِهِ ، فَسُئِلَتْ زَوْجَتُهُ يَوْماً عن حالِهِ ، وَكانت قد ضَجِرَتْ منهُ ، فقالَتْ : لا هُوَ حَيٌّ فَيُرجى ، ولا مَيِّتٌ فَيُبْكَى ؛ فَسَمِعَها صَخْرٌ ، فَأَنْشَدَ قائِلاً : [من الطَّويل]

أَرى أُمَّ صَخْـرٍ لا تَمَـلُّ عِيـادَتِـي   وَمَلَّـتْ سُلَيْمـى مَضْجَعِـي وَمَكـانِـي
وَمـا كُنْـتُ أَخْشَـى أَنْ أَكُـونَ جِنـازَةً   عَلَيْـكِ وَمَـنْ يَغْتَـرُّ بِـالحَـدَثـانِ
لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتِ مَن كان نائِماً   وأَسْمَعْـتِ مَـن كـانَـتْ لَـهُ أُذُنـانِ
وَأَيُّ امْـرِىءٍ سـاوَى بِـأُمٍّ حَلِيْلَـةً   فَـلا عـاشَ إِلاّ فـي شَقـاً وَهَـوانِ
أَهُـمُّ بِـأَمْـرِ الحَـزْمِ لـو أَسْتَطِيْعُـهُ   وَقَـدْ جِيْـلَ بَيْـنَ العَيْـرِ وَالنَّـزَوانِ

---

(١) الصِّحاح « عسب » ١/ ١٨١ .
(٢) ديوانه ٨٤ .
(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٨٤ . وقد مضى الخبر بتخريجٍ وافٍ ، في « العَيْر » .

فَلَلْمَـوْتُ خَيْـرٌ مـن حَيـاةٍ كَـأَنَّهـا مُعَـرَّسُ يَعْسُـوبٍ بِـرَأْسِ سِنـانِ

● وَفي حَديثِ مِعْضَدٍ : « وَلَوْلا ظَمَأُ الهَواجِرِ ، ما بالَيْتُ أَنْ أَكُونَ يَعْسُوباً » .

قالَ ابنُ الأَثيرِ[1] : المُرادُ ها هُنا : فَراشَةٌ مُخْضَرَّةٌ ، تَطِيرُ في الرَّبيعِ . وَقيلَ : هو طائِرٌ أَعْظَمُ من الجَرادَةِ ؛ وَلو قِيلَ : إِنَّهُ النَّحْلُ لَجازَ .

وَاليَعْسُوبُ[2] : اسْمُ فَرَسٍ لِلنَّبيِّ ﷺ ، وَأُخْرى لِلزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه .

وَقيلَ[2] : إِنَّها إِحْدى الأَفْراسِ الثَّلاثَةِ التي كانَتْ لِلمُسلمينَ يَوْمَ بَدْرٍ ، على اخْتِلافٍ فِيهِ .

● وَاليَعْسُوبُ[2] : يُطْلَقُ على الغُرَّةِ المُسْتَطِيلَةِ في وَجْهِ الفَرَسِ ، وَعلى دائِرَةٍ عندَ مَرْبَضِ الفَرَسِ ، وَعلى ضَرْبٍ من الحَجَلانِ . حَكاهُ الدِّمياطيُّ في « كِتابِ الخَيْلِ »[2] .

وَالمِرْبَضُ : بِكَسْرِ المِيمِ ، وَبالضَّادِ المُعْجَمَةِ : مَكانُ الفَرَسِ ؛ وَفي الحَديثِ[3] : « صَلُّوا في مَرابِضِ الغَنَمِ ، وَلا تُصَلُّوا في أَعْطانِ الإِبِلِ » . وَالمَرابِضُ : المَبارِكُ ؛ وَرَبَضَ الأَسَدُ : أَي : رَقَدَ .

● وَقال الجاحِظُ[4] : اليَعاسِيبُ : هِيَ كِبارُ الذُّبابِ . انتهى .

● وَاليَعْسُوبُ[5] : مَلِكُ النَّحْلِ وَأَمِيرُها ، الذي لا يَتمُّ لَها رَواحٌ ولا إِيابٌ ولا عَمَلٌ وَلا مَرعىً إِلاّ بِهِ ، فَهِيَ مُؤْتَمِرَةٌ بِأَمْرِهِ ، سامِعَةٌ لَهُ مُطِيعَةٌ ، وَلَهُ عَلَيْها

---

(١) النِّهاية ٣/ ٢٣٥ .
(٢) فضل الخيل للدّمياطيّ ١٨٦ .
(٣) النِّهاية ٣/ ٢٥٨ .
(٤) الحيوان ٣/ ٣٢٨ .
(٥) ينظر الحيوان ٥/ ٤١٩ وعجائب المخلوقات ٣٠٣ (النَّحل) .

تَكْليفٌ وأَمْرٌ وَنَهْيٌ ، وَهي مُنْقادَةٌ لأَمْرِهِ ، مُتَّبِعَةٌ لِرَأْيِهِ ، يُدَبِّرُها كما يُدَبِّرُ المَلِكُ أَمْرَ رَعِيَّتِه ، حَتَّى إِنَّها إِذا آوَتْ إلى بُيُوتِها ، وَقَفَ على بابِ البَيْتِ ، فَلا يَدَعُ واحِدَةً تُزاحِمُ أُخْرى ، وَلا تَتَقَدَّمُ عَلَيْها في العُبُورِ ، بل تَعْبُرُ بُيوتَها واحِدَةً بعدَ واحِدَةٍ ، بِغيرِ تَزاحُمٍ ، وَلا تَصادُمٍ ، وَلا تَراكُمٍ ، كَما يَفْعَلُ الأَميرُ إِذا انتهى بِعَسْكَرِهِ إِلى مَعْبَرٍ ضَيِّقٍ لا يَجُوزُهُ إلاَّ واحِدٌ بعدَ واحِدٍ .

وَأَعْجَبُ من ذلكَ أَنَّ أَميرَيْنِ منها لا يَجْتَمِعانِ في بَيْتٍ ، وَلا يَتَأَمَّرانِ على جَمْعٍ واحِدٍ ، بل إِذا اجْتَمَعَ منها جُنْدانِ وَأَميرانِ ، قَتَلُوا أَحَدَ الأَميرَيْنِ وَقَطَّعُوهُ ، وَاتَّفَقُوا على الأَميرِ الواحِدِ ، من غيرِ مُعاداةٍ منهم ولا أَذًى من بَعْضِهِم لِبَعْضٍ ، بَل يَصِيرُونَ يَداً واحِدَةً .

● رَوَى ابْنُ السِّنِّيِّ في « عَمَلِ اليَوْمِ واللَّيْلَةِ »[١] عن أَبي أُمامة الباهليِّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « إِنَّ أَحَدَكُم إِذا أَرادَ أَن يَخْرُجَ من المَسْجِدِ ، تَداعَتْ جُنودُ إِبْليسَ ، وَاجْتَمَعَتْ كَمَا تَجْتَمِعُ على يَعْسُوبِها ؛ فَإِذا قامَ أَحَدُكُم على بابِ المَسْجِدِ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ من إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ؛ فَإِنَّهُ إِذا قالَها لَمْ تَضُرَّهُ » .

وَمَنْ لَفْظِ اليَعْسُوبِ ، قِيلَ للسَّيِّدِ : يَعْسُوبُ قَوْمِه .

● وَقالَ[٢] عليٌّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، لمَّا رَأَى عبدَ الرَّحمٰن بن عَتَّاب بن أَسيدٍ مَقْتُولاً يومَ الجَمَلِ : هذا يَعْسُوبُ قُرَيشٍ ؛ ثمَّ قال : جَدَعْتُ أَنْفي ، وَشَفَيْتُ نَفْسِي .

وَكانَ عبدُ الرَّحمٰنِ يُقاتِلُ ذلكَ اليَوم وَيَقولُ[٣] : [من الرَّجز]

---

(١) عمل اليوم واللَّيلة لابن السِّنِّيّ (١٥٥) .

(٢) النِّهاية ٣/ ٢٣٥ ومروج الذَّهب ٣/ ١١٦ .

(٣) الشَّطران في نسب قريش ١٩٣ واللِّسان « ولول » .

أَنــا ابْــنُ عَتَّــابٍ بِسَيْــفٍ وَلْــوَلْ وَالمَــوْتُ دُونَ الجَمَــلِ المُجَلَّــلْ

قاتَلَ قِتالاً شَديداً في ذلكَ اليوم ، وَقُطِعَتْ يَدُهُ يومئذٍ ، وَكانَ فِيها خاتمٌ ، فاخْتَطَفَها نَسْرٌ ، فَطَرَحَها بِاليَمامَةِ ، فَعُرِفَتْ بِخاتِمِه ، فَصَلَّوا عليْه[1] .

وبِالجُملةِ فقد اتَّفقُوا على أَنَّ يَدَهُ احْتَمَلَها طائِرٌ في وَقْعَةِ الجَمَلِ ، فَأَلْقاها بِالحِجازِ ، فَصَلَّوا عَليها وَدَفَنُوها .

وَاخْتَلفُوا في الطَّائِرِ ما هو ؟ وفي أَيِّ مَكانٍ أَلْقاها ؟ فقيلَ : حَمَلَها نَسْرٌ وَأَلْقاها بِاليَمامَةِ في ذلكَ اليومِ ، كما تَقَدَّمَ .

وَقالَ ابْنُ قُتيبةَ : حَمَلَتْها عُقابٌ ، فَأَلْقَتْها في ذلكَ اليَوْمِ بِاليَمامَةِ .

وَقالَ الحافِظُ أَبُو مُوسى وغيرُهُ : أَلْقاها بِالمَدينةِ . وَقالَ في « شَرْحِ المُهَذَّبِ » : أَلْقاها بِمَكَّةَ .

● وَفي « صَحيح مُسلم »[2] من حَديثِ النَّوَّاسِ بن سِمْعانَ الطَّويل : « أَنَّ الدَّجَّالَ تَتْبَعُهُ كُنُوزُ الأَرْضِ كَيَعاسيبِ النَّحْلِ » . أَي تَظْهَرُ لَه ، وَتَجْتَمِعُ عِنْدَهُ كما تَجْتَمِعُ النَّحْلُ على يَعْسُوبِها .

● وَلمَّا ماتَ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه ، قامَ أَميرُ المُؤمنين عليُّ بنُ أَبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه على بابِ البَيْتِ الذي هو مُسَجًّى فيه ، فقالَ[3] : كُنْتَ واللهِ يَعْسُوباً للمُؤمنين ، وَكُنْتَ كالجَبَلِ لا تُحَرِّكُهُ العَواصِفُ ، وَلا تُزِيلُهُ القَواصِفُ .

---

(١) تاريخ الطَّبريّ ٤/ ٥٤٤ والمعارف ٢٨٣ ونسب قريش ١٩٣ وأُسد الغابة ٣/ ٤٧٢ والبداية والنِّهاية ١٠/ ٤٧٣ وتهذيب الأَسماء واللُّغات ٣٨١ .

(٢) مسلم (٢١٣٧) والنِّهاية ٣/ ٢٣٥ .

(٣) كلمة سيِّدنا عليّ بن أَبي طالب في تأبين سيِّدنا أَبي بكر ، في : تاريخ دمشق ٣٦/ ٥٦٧ و ٥٦٩ ومختصره ١٣/ ١٢٦ . وانظر النِّهاية ٣/ ٢٣٤ .

فَمَثَّلَهُ عليٌّ كرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ باليَعْسوبِ في سَبْقِهِ للإِسْلامِ غَيْرَهُ ، لأَنَّ اليَعْسُوبَ يَتَقَدَّمُ النَّحْلَ إِذا طارَتْ فَتَتْبَعُهُ .

وَالعَواصِفُ : الرِّيْحُ المُهْلِكَةُ في البَرِّ . وَالقَواصِفِ : الرِّيْحُ المُهْلِكَةُ في البَحْرِ ؛ قالَ اللهُ تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ [الأنبياء : ٨١] وقالَ اللهُ تعالى : ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ [الإسراء : ٦٩] .

● وفي « كامل ابن عَديٍّ »[١] في تَرجمَةِ عَبد اللهِ بن واقِدٍ الواقِفِيِّ ، وفي تَرجمةِ عيسى بن عبد اللهِ بن محمَّد بن عليّ بن أَبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه : « أَنْتَ يَعْسُوبُ المُؤْمنينَ ، وَالمالُ يَعْسُوبُ الكُفَّارِ » .

وَفي رِوايَةٍ : « يَعْسُوبُ الظَّلَمَةِ » . وَفي رِوايَةٍ : « يَعْسُوبُ المُنافِقِينَ » .

أَي : يَلوذُ بكَ المُؤمنونَ ، وَيَلوذُ الكُفَّارُ والظَّلَمَةُ والمُنافِقُونَ بالمالِ ، كما تَلوذُ النَّحْلُ بِيَعْسُوبِها ؛ وَمن هُنا قِيلَ لأَميرِ المُؤمنين عليٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَمِيرُ النَّحْلِ .

* * *

وَهذا ما انْتَهىٰ إِلَيْهِ الغَرَضُ مِمَّا يَحْصُلُ بهِ في هذا الشَّأْنِ الاكْتِفاءُ ، وَخُتِمَ بِمَلِكِ النَّحْلِ الذي اسْتَخْرَجَ اللهُ من لُعابِهِ الشَّمْعَ والعَسَلَ ، وَجَعَلَ أَحَدَهُما ضِياءً والآخَرَ شِفاءً .

وابْتُدِىءَ : [من الرَّجز]

بِمَلِكِ الوَحْشِ الذي مِنْهُ الشَّجاعَةُ تُقْتَفى

* * *

(١) لم أَهتد إِليه في الكامل في الضُّعفاء .

خاتمة ط :

وصلَّى اللهُ على سَيِّدِنا محمَّدٍ المُصطفى ، ورضيَ اللهُ عن آلِهِ وَعِتْرَتِهِ وَصَحْبِهِ أَهْلِ الفَضْلِ والوَفا ، وَحَسْبُنا اللهُ وَكَفى .

● قالَ مُؤَلِّفُهُ رحمهُ اللهُ تَعالى : وَكانَ الفَراغُ من مُسَوَّدَتِهِ في شَهْرِ رَجَبَ الفَرْدِ ، سنةَ ثَلاثٍ وسَبعينَ وسَبعمئة ؛ جَعَلَ اللهُ ذلكَ خالِصاً لِوَجْهِهِ الكَريمِ ، وَمُوجِباً لِلفَوْزِ في دارِ النَّعيمِ ، ولا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ .

خاتمة أ :

وَكانَ الفراغُ من هذه النُّسخَةِ المباركة بحمدِ اللهِ وعونِهِ ، نَهارَ السَّبْتِ قبلَ الظُّهرِ ، ثاني نَهارٍ من شهر رَجب الحرام ، الذي هو من شهور سنة ثلاث وسبعين وأَلف ؛ على يد الفَقيرِ الرَّاجي عفو ربِّه المتين ، صالح بن علاء الدِّين ، غفر اللهُ لهُ ولِوالدَيْهِ ولِجميعِ المُسلمينَ أَجمعين . آمين[1] .

(١) يقول محقّقه ، العبد الفقير إلى رحمة الله سبحانه ، إبراهيم بن حسين بن صالح : الحمدُ لله الذي بفضله تتمُّ الصالحات ؛ وكان الفراغ من تصحيح هذا الكتاب المبارك ، وتحقيقه ، وتعليق حواشيه ، قبيل غروب شمس الاثنين ، التَّاسع من ربيع الثَّاني ، سنة أَلْف وأَربعمئةٍ وثلاث وعشرين من هجرة سيِّد الأَنام ، عليه أَفضل الصَّلاةِ والسَّلامِ ؛ الموافق للتَّاسع من شهر حزيران ، من سنة ثلاث وأَلفين من ميلاد السَّيِّد المسيح عليه السَّلامُ .
ربَّنا تقبَّل منَّا إنَّك أَنت السَّميع العليم ، وتُب علينا إنَّك أَنت التَّوَّاب الرَّحيم ، واغفر لنا إنك أَنت الغفور الكريم ؛ وصلَّى اللهُ على سيِّدنا ومولانا محمَّد وعلى آله وصحبه أَجمعين ، والحمد لله ربِّ العالَمين . ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله العليّ العظيم .

فهرس
موضوعات المجلّد الرّابع
من حياة الحيوان الكبرىٰ
للدّميري
حسب ترتيب المؤلّف
[ن - ي]





الفهـــارس





فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
١٤٨	﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾	٤/ ٢٠٩
١٥٥	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾	٢/ ٧٠
١٥٦	﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	١/ ٢٤٠، ٥٩٤، ٣/ ٣١٥
١٥٩	﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾	١/ ٦٤٠، ٢/ ٣٧
١٦٨	﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾	٢/ ٥٤١
١٧٨	﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾	١/ ١٥٥، ٦٠٩
١٨٦	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾	١/ ١٥٦، ٦٠٩
١٩٤	﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾	١/ ٦٤٩
١٩٦	﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾	٤/ ١٥٢
١٩٦	﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾	٤/ ١٣٦
٢٢٣	﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾	١/ ١٦٦
٢٣٣	﴿۞ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾	٣/ ٣٥٥
٢٤٣	﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾	٢/ ٢٣٩، ٥٨٧، ٤/ ١١٦
٢٥١	﴿وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾	٢/ ٢١٣
٢٥١	﴿وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ﴾	٢/ ٦٦٦
٢٥٥	﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾	١/ ٤٠٣
٢٥٥	﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	١/ ٦٨١
٢٥٥	﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾	٢/ ٦٠٥
٢٥٨	﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾	٢/ ٥٧، ٥٨
٢٥٨	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾	٢/ ٥٩
٢٥٩	﴿وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ﴾	٢/ ٩٢
٢٥٩	﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	٢/ ٦٢، ٦٤
٢٥٩	﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ﴾	٢/ ٦٣
٢٥٩	﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾	٢/ ٥٨، ٥٩

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الكهف

سورة فاطر

سورة يس

سورة الصافات

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
٢٤	﴿ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	٤/ ٦٠
٢٩	﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾	١/ ٦٦٥
٢٩	﴿ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾	١/ ٦١٦
٣١	﴿ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	١/ ٦٦٥
٣٥	﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾	١/ ٤٨٧، ٤٨٨
	سورة محمد	
٤	﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾	٣/ ٣٤٥
١٢	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ﴾	٤/ ٨٩
	سورة الفتح	
٢٩	﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾	١/ ٤٩
	سورة الحجرات	
١٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾	٣/ ٤٢٣
	سورة ق	
٩	﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا ﴾	٤/ ٤٠
١٠	﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾	٢/ ٦٦٤
٣٠	﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾	٤/ ٢١٤
٣٨	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾	٢/ ٢٨٤
	سورة الذاريات	
٢٢ ـ ٢٣	﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾	٢/ ٦٠٦
٢٦	﴿ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾	٣/ ٨١
٥٦ ـ ٥٨	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	١/ ٤٤٧، ٦٩٠، ٢/ ٦٠٦
	سورة الطور	
٢٤	﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾	٢/ ٦٤٦
	سورة النجم	
١٦	﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾	٣/ ٣٦٥

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
١٩ ـ ٢٠	﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾	٣/ ٢٨٨
٢١	﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴾	٣/ ٢٨٩
٣١	﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴾	٢/ ٦٥٠
٣٢	﴿ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾	١/ ٧٠٢
	سورة القمر	
١	﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾	١/ ٥٥٤
٧	﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾	١/ ٦٠٨
٧	﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾	١/ ٤٠٧
١١ ـ ١٤	﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾	٢/ ٣٤٥
٢٧	﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ ﴾	٤/ ٢٣
٢٩	﴿ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾	٤/ ١٢
	سورة الرحمن	
١ ـ ٣	﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ (١) عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ (٢) خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾	١/ ١٣٧
١٩ ـ ٢٠	﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾	٢/ ٣٤٥
٢٢	﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾	١/ ٦٩٠
٣١ ـ ٣٢	﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ (٣١) فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	١/ ٦٦٥
٣٣	﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	١/ ٦٧٤، ٣/ ٦٥٦
٤٦	﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾	١/ ٦٦٥
٥٦	﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾	٢/ ٥٣٥
٦٦	﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾	٣/ ٦٥٩
	سورة الواقعة	
٤٣	﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾	٤/ ٢٣٣
٤٤	﴿ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾	٤/ ٢٣٣
٥٥	﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾	٤/ ١٣٢
٦٣	﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴾	٣/ ٤٠
	سورة الحديد	
٢٠	﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ ﴾	١/ ٤٢٧
٢١	﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾	١/ ٧٢٣

* * *

فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	الجزء والصفحة
أكرموا النخلة ، فإنّها عمتكم	٣/ ٥٣٥
أَكلكِ الأَسد	١/ ٤٥
أَكمل المؤمنين إِيماناً ، أَحسنهم خُلُقاً	٣/ ٤٥٣
أَلا أُخبرك يا عمر ، إن جبريل أَتاني فأخبرني . . .	٣/ ٧٣٠
أَلا أُخبركم بالتيس المستعار ؟ هو المحلل	١/ ٥٤٥
أَلا أَخذتم إِهابها فاستمتعتم به	٢/ ٣١٩
أَلا أَستحيي ممّن تستحيي منه الملائكة	١/ ١٩٦
أَلا أُعلمك كلاماً ، إِذا قتلته أَذهب الله همّك	١/ ١٤٨
أَلا إِن صيد وجّ الطائف وعضاهها حرام محرّم	٢/ ٦٨٥
أَلا إِن في قتيل الخطأ ، قتيل السوط والعصا ، مئة من الإبل . . .	٢/ ٢٤٣
أَلا إِنه لم يبق من الدنيا إِلاّ مثل الذُّباب تمورُ في جوّها . . .	٢/ ٤٠٦
أَلا تعجبون لهذا الطير ، أُخذ فرخه فأقبل حتىٰ سقط في أيديهم	٣/ ٣٦٧
أَلبانها شفاء ، وسمنها دواء ، ولحمها داء	١/ ٤٩٤
الذي يعود في هبته ، كالكلب يرجع في قيئه	٣/ ٦٧٢
الذي يعود في هبته ، كمثل الكلب يقيء ، ثم يعود في قيئه فيأكله	٣/ ٦٧٢
أَلقوها وما حولها ، وكلوه	٣/ ٣٤٦
أَلك مال ؟	٢/ ٧٠٧
اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار	٣/ ٣٦٨
اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك وإِلىٰ رسولك	٤/ ٢٨
اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف	٣/ ١٩٢
اللهم احمل رافعاً وخلاّداً	١/ ٤٤١
اللهم أَدخل إِليّ أَحب خلقك إِليك	٤/ ٢٧
اللهم اغفر للتلِّب وارحمه	٢/ ٣٨
اللّهم اكفناهم بما شئت ، وكيف شئت . . .	١/ ١٥٣
اللّهم اكفني بحلالك عن حرامك	١/ ١٥٢
اللهم اكفني شر عامر بن الطفيل	٤/ ١٣٩
اللهم أَمتعنا به	٣/ ٣١١
اللّهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم	١/ ١٥٢ ، ١٥٣
اللهم إنك لست بإِلَهٍ استحدثناه ، ولا بربّ ابتدعناه ، . . .	٤/ ١٨

الحديث	الجزء والصفحة
اللّهم إني أَدعو قريشاً ، وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل	١٧/٢
اللّهم إني أَعوذ باسمك الأَحد الأَعزّ . . .	١٥٤/١
اللهم إني أَعوذ بك من الهدم والتردّي . . .	١٧٦/٢
اللّهم إني أَعوذ بك من الهمّ والحزن . . .	١٤٩/١
اللّهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتي بيدك . . .	١٤٨/١
اللهم أَهلك الجراد ، اقتل كبارها ، وأَمت صغارها . . .	٦١٢/١
اللهم أهلك كباره ، وأَفسد صغاره ، واقطع دابره . . .	٦١٧/١
اللهم بارك له فيها	٣٨١/٣
اللّهم ثبت قلبي علىٰ دينك	١٥٣/١
اللهم حبّب إلينا المدينة ، كما حببت إلينا مكة . . .	٥٩٥/١
اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنّا . . .	٣٤/٤
اللهم سلّط عليه كلباً من كلابك	٤٣/١
اللهم صلّ علىٰ محمد عبدك ونبيّك وحبيبك ورسولك ، النبيّ الأُميّ ، وعلىٰ آله وصحبه وسلم	١٣٨/٤
اللهم عليك الملأ من قريش . . .	٦٣٦/١
اللهم لا تفرّق بيني وبين أَصحابي وأَنصاري . . .	٦١٥/٣
اللهم لا تفرّق بيني وبين أَصهاري وأَحبابي . . .	٦٣٨/٣
اللهم لا تفلته	١٦٨/٣
اللّهم من أحبّه فأَحبه ، فإني أُحبّه	٥٠٥/١
اللهم منك وإليك ، عن محمد وأُمته . . .	٥٥٥/٣
اللهم وال مَن والاه	٢٧/٤
إِليّ عباد الله ، إِليّ عباد الله	٦٢٧/٢
أَما أَبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه ، وأما معاوية فصعلوك لا مال له	٥١٢/١
أما الاثنان فقد أُعطيهما ، وأَنا أرجو أن يكون قد أُعطي الثالثة	٧١٧/١
أما إنك لو قلت حين أَمسيت : أَعوذ بكلمات الله التامات . . .	١٦٥/٣
أما إنكم لو أَكثرتم ذكر هاذم اللذات ، لشغلكم عما أرىٰ . . .	٥٤١/١
أَما إنه سيعود	٣٢٩/٣
أَما إنه صدقك وهو كذوب ؛ تعلم مَن تخاطب منذ ثلاث ليال يا أَبا هريرة ؟	٣٢٧/٣
أَما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة ؛ إني قمت من الليل . . .	٧١/٤

الحديث	الجزء والصفحة
إن السجود لا ينبغي إلا للحيّ القيوّم الذي لا يموت . . .	٣/ ٣٥٤
إن السجود ليس إلا للحي الذي لا يموت ، . . .	٤/ ٧
إن الشاهد يرىٰ ما لا يرىٰ الغائب	٣/ ٧٢٩
إن شئت توضأ ، وإن شئت فلا تتوضأ	١/ ٦٣٥
إن شئتم أَخبرتكم عما أَردتم أَن تسأَلوني . . .	٣/ ٢٩٠
إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار	١/ ٥٩٢
إن الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة	١/ ٥٩٢
أن الشهداء حين يدخلون الجنّة ، يخرج عليهم حوت وثور . . .	١/ ٥٩١
إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أَدبر	٣/ ٣٢٦
إن الشيطان قد خلفك في أَهلك ، فاذهب بهذا العرجون . . .	٣/ ٥٤٥
إن الشيطان لا يخبل أحداً في دارٍ فيها فرس عتيق	٣/ ٣٧٤
إن الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ، ولا داراً فيها فرس عتيق	٣/ ٣٧٤
إن صاحبة موسىٰ كانت أَعقل منك	٢/ ٧٠١
إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد ، إنّما هي أوساخ الناس . . .	٣/ ٤٩٨
إن طالت بك مدة ، يوشك أن ترىٰ قوماً يغدون في سخط الله . . .	١/ ٤٨٥
إن العبد إذا لعن شيئاً ، صعدت اللعنة إلىٰ السماء . . .	٤/ ١٠
إن العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب . . .	١/ ٤٢٧
إن عفريتاً من الجن تفلّت عليّ البارحة . . .	١/ ٦٧١
أن علياً رضي الله عنه شكا إلىٰ النّبي ﷺ الوحشة . . .	٢/ ١٠٩
إن عماراً لقي الشيطان عند البئر فقاتله	١/ ٦٧٧
إن العنكبوت شيطان فاقتلوه	٣/ ٢٣٥
إن الفتن تكون في آخر الزمان كصياصي البقر ، وكعيون البقر	١/ ٤٩٨
إن فلاناً أَهدىٰ إِليّ ناقة ، فعوّضته منها ست بكرات . . .	١/ ٥٠٨
أن فويكاً قدم علىٰ رسول الله ﷺ وعيناه مبيضتان	٢/ ١٩٢
إن في الجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله . . .	٢/ ٥٩٣
إن في الجنة شجرة ، يخرج من أَعلاها حلل . . .	٢/ ٢٧٦
إن في الجنّة طيراً أَمثال البخاتي	١/ ٣٨٦
إن في الحبة السوداء الشفاء من كل داء إلا السام	٤/ ٤١، ٤٤
إن في دار فلان كلباً	٤/ ١٦١

الحديث	الجزء والصفحة
إن الميّت ليعذَّب ببكاء أَهله عليه	٣/ ٣٨٥
أن النبي ﷺ أَخذ وهو علىٰ بغلته حفنة من البطحاء . . .	١/ ٤٧٢
أن النبي ﷺ استسلف بكراً	٢/ ١٩٧
أَن النّبيّ ﷺ أَطعم خديجة رضي الله عنها من عنب الجنة	٤/ ١٧٦
أن النّبيّ ﷺ أَمر الأَغنياء باتخاذ الغنم ، وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج	٣/ ٣٠٥
أَن النّبيّ ﷺ أَمر بإطفاء النار عند النوم	٣/ ٣٤٠
أن النبي ﷺ أَمر بقتل الأَسودين في الصلاة ، الحية والعقرب	١/ ١١٢
أن النبيّ ﷺ أَمر بقتل الذئب للمحرم	٢/ ٤٤٠
أَن النّبيّ ﷺ أَمر بقتل الوزغ ، وسمّاه فويسقاً	٤/ ٢٠٦
أن النبي ﷺ أَمر ثوبان أَن يشتري لفاطمة سوارين من عاج	٢/ ٥٤٣
أن النّبيّ ﷺ أُهدي له ترس فيه تمثال كبش . . .	٣/ ٥٥٥
أن النبي ﷺ أَهدىٰ عام الحديبية في هداياه جملاً . . .	١/ ٦٥٠
أَن النّبيّ ﷺ بعث إلىٰ سعد بن أَبي وقاص بقطيع من غنم . . .	١/ ٥٤٥
أن النّبي ﷺ جيء بأرنب ، فلم يأكلها . . .	١/ ٩٧
أن النّبيّ ﷺ خرج علىٰ حماره يعفور ليعود سعد بن عبادة	٤/ ٢٣٧
أن النبي ﷺ دخل حائطاً لبعض الأنصار . . .	١/ ٦٥٣
أَن النبي ﷺ ذكر الجهنّميين ، وأَن قوماً يخرجون من النار . . .	٢/ ٥٥٢
أَن النّبيّ ﷺ رأىٰ نُغاشياً فخرّ ساجداً	٢/ ٦٧٩
أن النبي ﷺ ركب بغلة ، فحادت به ، فحبسها . . .	١/ ٤٦٩، ٢/ ٣٠٣
إن النّبيّ ﷺ رمل من الحجر الأَسود حتىٰ انتهىٰ إليه ثلاثة أشواط	٣/ ٢٩٩
أَن النبي ﷺ سابق بين الخيل التي ضُمّرت . . .	٢/ ٢٧٨
أَن النّبيّ ﷺ صعد المنبر ، وعلىٰ رأسه عمامة سوداء	١/ ٥٤
إن النبي ﷺ صلّىٰ إلىٰ جدار اتّخذه قبلة ونحن خلفه . . .	١/ ٥١٧
أن النبي ﷺ ضحّىٰ عن نسائه بالبقر	١/ ٤٩٤
أَن النّبيّ ﷺ قتل عقرباً وهو في الصّلاة	٣/ ١٥٦
أَن النبي ﷺ كان إذا أَراد أن يأكل دجاجة . . .	٢/ ٣٤١
أن النبي ﷺ كان إذا سجد جافىٰ بين يديه . . .	١/ ٥١٧
أن النّبيّ ﷺ كان يحب الحلواء ، ويشرب العسل	٤/ ٤٧
أن النّبيّ ﷺ كان يسمّي الأنثىٰ من الخيل فرساً	٢/ ١٣

الحديث	الجزء والصفحة
أنه دابّة دون البغل وفوق الحمار . . .	١/ ٣٩٢
أنه ﷺ ذكر فتنة كوجوه البقر	١/ ٤٨٤
أنه رجم يهوديّين كانا قد أُحصنا	٣/ ٣١٧
إنَّه سيصل إليك هذا الأَمر ، فاقتف بي	١/ ٣٢٧
إنه شجر اليهود فلا ينطق	٣/ ١٩٣
إنه شكا إليّ كثرة العمل وقلّة العلف ، فأَحسنوا إليه	٤/ ٧
إنه صعلوك لا مال له	١/ ٢١٤
أَنه ﷺ ضحك حتىٰ بدت نواجذه	١/ ٦٥١
إنه عمرو ، اجلس	٢/ ١٦٠
انه كان له ﷺ ترس فيه تمثال عقاب . . .	٣/ ٥٥٥
أنه كان له ﷺ ترس فيه تمثال كبش	٣/ ٥٥٥
أنه كان مع النبي ﷺ علىٰ جمل فأَعيا ، فنخسه النبي ﷺ . . .	١/ ٦٥٢
إنه لم يكن نبيٌّ إلا وقد أُعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء . . .	٤/ ٢٦
إنَّه لمن أَهل الجنة	١/ ١١٥
إنه من قلب جودٍ	٣/ ٣١٢
إنه نعم الفتىٰ ، إن لم تدركه أم ملدم	١/ ٧١٦
أنه ﷺ نهىٰ عن جلود السباع أَن تفترش	٤/ ١٠١
أنه ﷺ نهىٰ عن ذبائح الجن	١/ ٦٩٢
إنه ﷺ نهىٰ عن قصع الرُّطبة	٣/ ٥٣٦
أنه ﷺ نهىٰ عن المجثمة	١/ ٥١٩
إنَّه يُبعث أُمة وحده	٢/ ٤٨٧
إنها تحيض (الأرانب)	١/ ٩٧
إنها توقظ للصلاة	١/ ٤٠٨
إنها خرجت علىٰ قدر خرم الخاتم	٤/ ٦١
إنهم كانوا يترصَّدون عيرات قريش	٣/ ٢٤٨
إنها لمشية يبغضها الله تعالىٰ إلا في هذا الموضع	٢/ ٦٢٦
إنها ليست بنجس ، إنها من الطوافين عليكم والطوافات	٤/ ١٦٢
إنهم ليقولون ذلك	٣/ ٢٠٨
إنهم يبكون ، وإنها لتعذّب ببكاء أَهلها عليها	٣/ ٣٨٦

الحديث	الجزء والصفحة
أَيّما امرئٍ اشتهىٰ شهوة ، فردَّ شهوته ، وآثر بها علىٰ نفسه ، غفر الله له	٢/ ٥٥٩
الإيمان قيد الفتك	٣/ ٢٢٣
أَين صاحب هذا ؟	٤/ ٧
أين صاحب هذه الناقة ؟	٤/ ٩
بئس الشعب شِعب أَجياد	٢/ ٣١٥
بئس مطيّة الرجل : زعموا	٣/ ٧١٩
بادروا بكنىٰ أَولادكم ، لا تسبق إليهم ألقاب السوء	٤/ ٩٤
بارك الله لك في صفقة يمينك	٢/ ٦٠٤
بارك الله لك فيها	٣/ ٢٥٣
بايعوني علىٰ أَن لا تشركوا بي شيئاً . . .	٢/ ٢٤٨
بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ . . .	٢/ ١٩٠
براءة من الكبر : لباس الصوف ، ومجالسة فقراء المؤمنين . . .	١/ ٨٩
البركة في ثلاث : في الفرس والمرأة والدار	٣/ ٣٨٧
بسم الله ، أَوجعتني	٤/ ٨٦
بعثُ من رسول الله ﷺ بكراً ، فجئت أتقاضاه . . .	١/ ٥٠٦
بعثت أنا والساعة كفرسي رهان ، تكاد تسبق إحداهما الأخرىٰ بأذنها	٢/ ٢٨٧ ، ٣/ ٤٠١
بعث موسىٰ عليه الصلاة والسلام وهو راعي غنم ، وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم . . .	٣/ ٣١٢
بعثني رسول الله ﷺ إلىٰ اليمن ، وأمرني أن آخذ من كل أربعين بقرة بقرة . . .	١/ ٥٣٢
بِعنيه	٤/ ٧
بل اعقلها وتوكل	٤/ ١٦
بل أَنا أَقتلك إن شاء الله	٢/ ٦٢٧
بل ترىٰ رأيك فيه	٣/ ٧٢٨
بل انحرها	٤/ ٢٥
البلاء موكل بالمنطق	٣/ ٢٢٢
بلىٰ	١/ ٢٨٢
بم تشهد ؟	٣/ ٣٧٩
بينا أَنا في الحطيم ، بين النائم واليقظان . . .	٣/ ٥٧٨
بينما امرأة تمشي بفلاة من الأرض ، اشتد عليها العطش . . .	٣/ ٥٨٧

الحديث	الجزء والصفحة
ثم يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة	٢/ ٤٢٠
جاء رجل من بني فزارة إلىٰ رسول الله ﷺ فقال . . .	١/ ٨١
جاءت هوازن علىٰ بكرة أَبيها	١/ ٥٠٩
جاؤوا برجل إلىٰ النبي ﷺ فشهدوا عليه أنه سرق ناقة لهم . . .	١/ ٤٤٢
جئتم تسألوني عن ذي القرنين . . .	٣/ ٢٩٠
جزت بهم ليلة أُسري بي ، فدعوتهم فلم يجيبوا	٣/ ٥٧٢
جزت عليهم ليلة أُسري بي ، فدعوتهم فلم يجيبوا	٤/ ٢٢٥
الجن ثلاثة أصناف ، فصنف لهم أَجنحة . . .	١/ ٦٦٤
جوفوه ، ثم قطّعوا أَعضاءه	٣/ ٤٩٤
حاذوا المناكب ، فإن الشيطان يتخلل الصفوف	٢/ ١٧
حبُّك الشيء يعمي ويصمّ	٣/ ٢٢٣
حتىٰ احمرّتا عيناه	١/ ٤٠٧
حتىٰ تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك	٤/ ٥١
حجّ رسول الله ﷺ ، فلما أَتىٰ وادي عسفان . . .	١/ ٥٠٧
حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع . . .	٢/ ٣١٧
الحجر الأسود من حجارة الجنة ، ما في الأرض من الجنة غيره . . .	٣/ ٧٣٨
حدِّث به الناس	٢/ ٤٣٧
حدثوا عن البحر ولا حرج	٢/ ٥٥٧
الحرب خدعة	٣/ ٢٢٢
حُزُقّة حزقه ، ترقّ عين بقّة	١/ ٥٠٥
حسبنا الله ونعم الوكيل ، توكلنا علىٰ الله ، وعلىٰ الله توكلنا	١/ ١٤٨
حوضي أَشرب منه يوم القيامة ، أَنا ومن استسقاني من الأَنبياء عليهم السلام . . .	١/ ٣٩٥
حم ، لا ينصرون	١/ ٤٧٢
الحمّىٰ من فيح جهنم ، فأَطفئوها بالماء	٤/ ٤١
الحمد لله الذي هداك إلىٰ هذا الدين . . .	٢/ ٧٠٧
حمي الوطيس	٣/ ٢٢٢
الحياء خير كله	٣/ ٢٢٢
حياءً منك ، إذ قتلك رجل من أَهل بيتي	١/ ٢٨٢
الحية فاسقة ، والعقرب فاسق ، والفأرة فاسقة ، والغراب فاسق	٢/ ١٨٥

الحديث	الجزء والصفحة
زوجي إن دخل فهد ، وإن خرج أَسد	١/ ٣٨
زيادة كبد الحوت	٤/ ١٢٢
سئل النبي ﷺ عن الوضوء من لحوم الإبل . . .	١/ ٦٣٥
سافرنا مع النّبيّ ﷺ وكنّا نأكل لحوم الخيل ونشرب أَلبانها	٣/ ٣٩٨
سألت الله الاسم الأَعظم ، فجاءني جبريل عليه السلام به مخزوناً مختوماً . . .	٢/ ٦٠٧
سبحان الله ، إنك لا تطيقه ، ولا تستطيعه . . .	٣/ ٣٦٨
سبحان الله ! هذا كما قال قوم موسىٰ . . .	٢/ ٧١٠
سبعة يظلُّهم الله في ظله ، يوم لا ظل إلاّ ظلّه . . .	١/ ٣٤٨
ست خصال تورث النسيان : أَكل سؤر الفأر . . .	٣/ ٥٤٠
ستكون أَئمة بعدي ، يقولون فلا يردّ عليهم . . .	٣/ ٤٧٧
ستموت بأرض فلاةٍ ، فيكفّنك ويدفنك رجل صالح	١/ ٦٧٥
سرْ يا صاحب الفرس	٣/ ٣٨١
السكينة والوقار في أهل الغنم ، والفخر والخيلاء في أهل الإبل	٣/ ٣٠٤
السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون . . .	٢/ ٢٧٠
السلطان ظلّ الله في الأرض ، يأوي إليه كل مظلوم من عباده . . .	١/ ٣٤٨
سمعت أُذناي هاتان ، وأَبصرت عيناني هاتان . . .	١/ ٥٠٥
سمن البقر وأَلبانها شفاء ، ولحمها داء	١/ ٤٩٤
السّنّور سبع	٢/ ٥٧٥
سيأتيك موسىٰ بن عمران فاسأله	١/ ٢٧٨
سيد طعام أَهل الدنيا وأَهل الجنة اللحم	٢/ ٥٤٦
سيد القوم خادمهم	٣/ ٢٢٢
سيكون في آخر هذه الأمة رجال ، يركبون علىٰ المياثر . . .	١/ ٣٨٦
سيهلك من أُمتي أَهل اللبن	٣/ ٣٥٦
الشّاة من دوابّ الجنّة	٢/ ٦٠١
شاتُك شاة لحم	٣/ ٢٠٧
شاهت الوجوه	١/ ٤٧٢
الشديد من ملك نفسه عند الغضب	٣/ ٢٢٢
شرّ الحمير الأسود القصير	٢/ ٥٤
شرُّ السباع هذه الأَثعل	١/ ٥٧٠

الحديث	الجزء والصفحة
لمّا خلق الله جنة عدن ، وغرس أَشجارها بيده . . .	٤/ ٣٥
لمّا عرج بي إلىٰ السماء ، دخلت جنة عدن . . .	٤/ ٥٨
لما فتح النبي ﷺ خيبر ، أَصاب حماراً أَسود . . .	٢/ ٨٦
لمّا فُدي إسحاق بالكبش ، قال الله عز وجل : إن لك دعوة مستجابة . . .	٣/ ٥٥٩
لما كان يوم غزوة تبوك ، أَصاب الناس مجاعة . . .	٤/ ٦
لمّا كلّم الله تعالىٰ موسىٰ عليه الصلاة والسلام ، كان يبصر دبيب النمل علىٰ الصفا . . .	٤/ ١٠٩
لمن هذا ؟	٣/ ٥٩٨
لمَناديل سعد في الجنة خير من هذا	١/ ٥٠١
لن يفلح قوم ولّوا أَمرهم امرأَة	٣/ ١٢٢
لو أُخذ سبع خلفات بشحومهن ، فأُلقين في شفير جهنم . . .	٢/ ٢٤٣
لو اعترضوا أَي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم . . .	٣/ ٨٥
لو توكلتم علىٰ الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير . . .	٣/ ٣٩
لو ركبت جذعة من إبل أَهلك ، ثم طفت بها . . .	١/ ٦٠٧
لو رأيت الوعول تجرش ما بين لابتيها ما هجتها	٤/ ٢١٨
لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ، ما أَكلتم منها سميناً أبداً	٣/ ٦٠
لو كان أَبوكِ مؤمناً لسمّيتُه باسم رجل منا أَهل البيت	١/ ٦٠٢
لو كان الإيمان معلّقاً بالثُّريا لناله رجال من العجم	٣/ ٣١٣
لو كان علىٰ أَحدكم جبل من ذهب دَيناً ، فدعا بذلك لقضاه الله عنه . . .	١/ ١٥٢
لو كان عليك مثل الجبال دَيناً ، أَدّاه الله عنك . .	١/ ١٥٢
لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة . . .	١/ ٤٢٥
لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم . . .	٢/ ٥٤٦
لولا الخرشقلا ، لوجدت أَوراق الجنّة في ماء النيل	٢/ ٢١٢
ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة ، لا يزن عند الله جناح بعوضة . . .	١/ ٤٢٧
ليأتين أحدكم يوم القيامة بشاةٍ يحملها علىٰ رقبته . . .	١/ ٥٢٢
ليأخذنَّ رجل بيد أَبيه يوم القيامة ، يريد أَن يدخله الجنّة . . .	٢/ ٤٤٧
ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية ، أَو ليكونن أَبغض إلىٰ الله تعالىٰ من الخنافس	٢/ ٢٦٤
ليس الخبر كالمعاينة	٣/ ٢٢٢
ليس علىٰ المحرم في قتلهن جناح . . .	٢/ ٢٤
ليس علىٰ المسلم في عبده ولا فرسه صدقة	٢/ ٢٨٨

الحديث	الجزء والصفحة
ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالىٰ فيه . . .	٢/ ٥٤
ما من مريض يُقرأ عنده سورة يس ، إلاّ مات ريان . . .	١/ ٦٧٨
ما من نبيّ إلاّ وقد رعىٰ الغنم	٣/ ٣١٢
ما منكم من أَحد إلا وقد وكّل به قرينه من الجن	١/ ٦٧١
ما هذا ؟	١/ ٧٣، ٢/ ٧١٠
ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة	٣/ ٨٥
ما وصف لي أحد في الجاهلية ، فرأَيته في الإسلام . . .	١/ ٧١٥
ما ولّدت يا غلام ؟	١/ ٥١٧
ما ولدني من سفاح أَهل الجاهلية شيء ، إنما ولدت من نكاح كنكاح الإسلام	٣/ ٤٨٩
ما يضرُّ عثمان ما فعل بعد اليوم	١/ ١٩٥
ما يبكيك ؟	٢/ ٤٢٢
مات حتف أَنفه	٣/ ٢٢٢
المتشبّع بما لم يعط كلابس ثوبي زور	١/ ٤٥٣
مثل الذي يفرّ من الموت ، كالثعلب تطلبه الأرض بدين . . .	١/ ٥٨٦
مثل الذي يلعب بالنرد ، ثم يقوم فيصلّي ، مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير . . .	٣/ ١٧٩
مثل بلال كمثل النحلة ، غدت تأكل من الحلو والمرّ ، ثم هو حلو كله	٤/ ٣٦
مثل المرأة الصالحة في النساء ، كمثل الغراب الأَعصم في مئة غراب	٣/ ٢٥٩
مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين	٢/ ٦٠٩
مثل المؤمن كالشاة المأبورة	٢/ ٦٠٨
المجالس بالأَمانة	٣/ ٢٢٢
المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد	٣/ ٧٢٣
المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون	٣/ ٧٢٣
مرحباً بك ، قد بلغني إسلامك ، فادخل فصلّ مع الناس	١/ ٦٨٠
مريه أن يعتق رقبة	٢/ ٣٢
مريه فليصم شهرين متتابعين	٢/ ٣٢
مستريح ومستراح منه	٢/ ٢٩٣
المستشار مؤتمن	٢/ ٢٢٣
المسلم ليس بلعّان	٣/ ٤٢٣
مشية جنّيٍّ ونغمته	١/ ٦٧٨

الحديث	الجزء والصفحة
هم الجن لا يدخلون داراً فيها فرس عتيق	٣/ ٣٧٥
هم اليوم أربعة ، فإذا كان يوم القيامة أَمدّهم الله بأربعة آخرين	٤/ ٢٢٠
هو ذاك	٤/ ١٩٥
هو رزق أَخرجه الله لكم ، فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا	٣/ ٢١٢
هو الطهور ماؤه ، الحلّ ميته	٢/ ٣٦٧
هو عامر دارك يا أَبا دجانة	٣/ ٥٤٥
هو فيكم أَخفىٰ من دبيب النمل	٤/ ١٠٩
هو لك ، إن خير القوم خيرهم قضاءً	١/ ٥٠٧
هو هو ، أَرضعيه ولو بماء عينيك . . .	٣/ ٥٦٤
هو هو وربّ الكعبة	٢/ ٤٣٥
هو الوزغ ابن الوزغ ، الملعون ابن الملعون	١/ ٢٢٤، ٤/ ٢٠٨
هي حلال (الأرنب)	١/ ٩٨
هي لك ، ولقد احتكمت يسيراً . . .	٢/ ٧٠١
والذي بعثني بالحق ، ما اقتبس في آل محمد نارٌ منذ ثلاثين يوماً . . .	٣/ ٢٢٠
والذي بعثني بالكرامة يا أَعرابي ، لقد رأيت الملائكة . . .	٤/ ١٧
والذي نفس محمد بيده ، لخلوف فم الصائم أَطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة	٢/ ٦٧٥
والذي نفسي بيده ، لا تقوم الساعة حتىٰ تكلم السباع الإنس ، وحتىٰ يكلّم الرجل عذبة سوطه . . .	٢/ ٥٠٣
والذي نفسي بيده ، لا تقوم الساعة حتىٰ يظهر الفحش والبخل . . .	٤/ ٢١٨
والذي نفسي بيده ، للدنيا أَهون علىٰ الله من هذه علىٰ أَهلها	٢/ ٥١٨
والذي نفسي بيده ، لو لم أَلتزمه لم يزل هكذا إلىٰ يوم القيامة	٣/ ٩٣
والذي نفسي بيده ، ليوشكن أَن ينزل بكم ابن مريم . . .	٢/ ٢٥١
واللهِ للهُ أَرحم بعباده من هذا الطير بفرخه	٣/ ٣٦٧
وإن أَكلتها الجرذان ، وإن أَكلتها الجرذان	١/ ٦٢٥
وأَنا كنت أَرعاها لأَهل مكة بالقراريط	٣/ ٣١٢
وأَنتم تنفرون منه نفور المعزىٰ من وعوعة الأَسد	٣/ ٧٢٦
وبعثت إلىٰ كل أَحمر وأَسود	١/ ٦٦٦
وبما أَفضلت السباع	٢/ ٥٠٤
وترتفع الشحناء والتباغض ، وتنزع حمة كل دابة . . .	٢/ ١٣٨

* * *



فهرس الأَعلام

الاسم	الجزء والصفحة
	٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٩٦ ، ٥٤٦ ، ٥٩١ ، ٦٠٣ ، ٦٤٤ ، ٦٨١ ، ٧١٠ ، ٧١٨ ، ٧٢٩
	٣/ ٧١ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ١٢٢ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٩ ، ٣٨١ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٦٠ ، ٦٥٨ ، ٦٩٨ ، ٧١٢ ، ٧٢٠
	٤/ ٢٥ ، ٤٠ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣١
أَبو البختري	٢/ ١١٥ ، ١١٦
بختنصّر	١/ ٤٦ ، ٤٨ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٨
	٢/ ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٥٣٤
	٤/ ٥٥ ، ٥٦
بختيشوع	١/ ١٥٦
ابن بختيشوع	١/ ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ٥٤٣ ، ٤٨٣
بدر	٣/ ١٦٨ ، ٣٣٢
بدر بن قريش	٣/ ٤٨٨
البديع الأَسطرلابي	١/ ١٣٣
البراء بن عازب	١/ ٨٢ ، ٦٣٥
	٢/ ٣٩
	٣/ ٢٠٧ ، ٧١٢
أَبو بردة بن أبي موسى الأَشعري	١/ ٤٧
أَبو بردة بن نيار = هانىء بن نيار	
برّة بنت مرّ بن أُدّ بن طابخة	٣/ ٤٨٨ ، ٤٨٩
ابن برغوث	١/ ٤١١
البرك بن عبد الله	١/ ١٧٨ ، ١٧٩
برهان الدين القيراطي	٢/ ٤٧٨
ابن بري	٢/ ٧١٣
	٣/ ٧١٣
بريدة	٣/ ٩٣
بَريرة	٣/ ٦٩٧
بريه بن عمر بن سفينة	٢/ ١٠
البزار	١/ ٤٢ ، ٤٠٨ ، ٤٧٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٩٢ ، ٦٠٤ ، ٦٣٠ ، ٦٤٠
	٢/ ١١٤ ، ٤٤٧ ، ٥١٨
	٣/ ١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٥ ، ٣٦٦ ، ٤٩٨ ، ٥٣٨ ، ٥٤٥ ، ٦٦٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٧٢٦
	٤/ ١٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٢٨
بزرجمهر	٢/ ٦٣٣
البزّي = أَحمد بن محمد بن عبد الله	
البساسيري	١/ ٣٢١
بسبس (عين رسول الله)	٣/ ٢٤٩
بُسر بن أَرطاة	١/ ٣٨٥
البسوس	٤/ ٢٤٠ ، ٢٤١
بشار بن برد	٢/ ٥٧٩ ، ٥٨٠
	٣/ ١٢٨ ، ٢٧٩
بشر بن البراء بن معرور	٢/ ٦٠٢ ، ٦٠٣
بشر بن الحارث	١/ ٢٨٠
بشر بن أَبي خازم	١/ ٥٠٢
	٤/ ٢٣٧
بشر بن عوانة	٣/ ٧٠٨
	٤/ ١٧١
بشر بن الفضل	٢/ ١٧٢
بشر بن مروان	١/ ٢٣٠
	٢/ ٢٦٨
بشر بن الوليد	١/ ٢٥٦

الاسم	الجزء والصفحة

الاسم	الجزء والصفحة

الاسم	الجزء والصفحة

الاسم | الجزء والصفحة

الاسم | الجزء والصفحة

الاسم	الجزء والصفحة

الاسم	الجزء والصفحة

الاسم	الجزء والصفحة

الاسم	الجزء والصفحة

الاسم	الجزء والصفحة

الاسم	الجزء والصفحة

الاسم الجزء والصفحة

الاسم الجزء والصفحة

الاسم	الجزء والصفحة

الاسم	الجزء والصفحة

الاسم **الجزء والصفحة**

الاسم **الجزء والصفحة**

* * *



فهرس القوافي

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
جمعتُ	حالبُ	الطويل	١		٢/ ٧٠٣
كعصفورة	ويلعبُ	الطويل	١	المجنون	٣/ ٩٥
وحاملةٍ	تعطبُ	الطويل	١		٣/ ١٥١
فبوركت	أَشيبُ	الطويل	١		٣/ ١٩٥
فإنْ	وحبيبُ	الطويل	٢	عتبان الحروري	٣/ ٢٩٧
وأَنت	وتصيبُ	الطويل	١		٣/ ٧١٥
إذا	طالبُه	الطويل	٥	عبد الملك بن مروان	١/ ٥٤٩
هم	ونابُهُ	الطويل	٧	اليافعي	٢/ ٥١٣
وما	اجتذابُها	الطويل	٢	الشافعي	٢/ ٢٢١
إذا	هبوبُها	الطويل	٢	ذو الرّمّة	٣/ ٥٠٢
وروضةٍ	السُّحُبُ	البسيط	٢	ابن قرناص	٢/ ٦٢٢
	اليعقوبُ	البسيط	شطر		٤/ ٢٣٨
عسى	قريبُ	الوافر	٢	هدبة بن خشرم	١/ ٤٣٣
بقرتَ	ربيبُ	الوافر	٣		٢/ ٤٣٤
وراعي	ذئابُ	الوافر	١		٢/ ٤٤٣
عجبتُ	اضطرابُ	الوافر	١٠	الزبير بن عبد المطلب	٣/ ١٣٥
عسى	قريبُ	الوافر	١	هدبة بن خشرم	٣/ ٢٧٨
إذا	الرَّحيبُ	الوافر	٥	ابن السكيت أَو	٣/ ٤٧١
لهنّ	وقوبُ	الوافر	١	الكميت	٣/ ٥٥٠
صرمَت	وتقلُّبُ	الكامل	٥٧	صالح بن عبد القدوس	١/ ١٢٥
أَنا	أَشهبُ	الكامل	١	عبد القادر الجيلاني	١/ ٣٦٩
وإذا	عطبُه	الكامل	١	أَبو العتاهية	٤/ ١٠٦
وحُمّرات	غِبُّ	الرجز	٢		٢/ ١٠٧، ١٣٠
على	مكبُّ	الرجز	٣		٢/ ١٠٧، ١٣٠
قد	مرحبُ	الرجز	٣	مرحب اليهودي	٢/ ١٥٨
كأَنّه	يهربُ	الرجز	٢	حميد بن ثور	٣/ ١٨٥
واللهِ	صاحبُهْ	الرجز	١		١/ ٥٥٤
كلّما	سنجابُ	الخفيف	١	أَبو الحسين الجزار	٢/ ٥٧٢
عوّدوني	صعبُ	الخفيف	٣	الشبلي	٤/ ١٥٧
أَبوك	الأَبُ	المتقارب	٣	حسان بن ثابت	٢/ ١٣٨

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
وداري	العقربُ	المتقارب	٣	نصر بن حجاج	٣/ ١٥٦
ومَن	العقربُ	المتقارب	١		٣/ ١٧٣

الباء المفتوحة

وأَخدع	عقربا	الطويل	١	أَبو الوجيه العكلي	٢/ ٧١١
أَبى	وطنَّبا	الطويل	٣		٣/ ٢٠٦
حملنا	العصائبا	الطويل	٢	إبراهيم الغزي	٣/ ٧٠٩
يا قومُ	التَّعَبا	البسيط	٣	هاتف	٢/ ٦١٩
ولو	الكلابا	الوافر	١	جرير	١/ ٦٢٧
إِذا	أَديبا	الوافر	٣	أَبو الأَسود الدؤلي	٣/ ١٠٢
وطنبورٍ	عندليبا	الوافر	٣		٣/ ٢١٧
رَنا	قضيبا	الوافر	١	الثعالبي	٣/ ٣٠٠
كن	حبيبا	الكامل	٢		٢/ ٢٢١
ورأَت	غَربا	الكامل	٢	عمارة اليمني	٣/ ١٥٤
يا عجباً	عجبا	الرجز	٤		٢/ ١٠٢
يا أَوهبَ	صلبَه	الرجز	٢	النابغة الذبياني	٢/ ٤٠٤
يا حَسَناً	مُتعبَهْ	السريع	٨	ابن الفرّاء الضرير	٣/ ١٧٠
أَيا	أَحسبا	المتقارب	١	امرؤ القيس	١/ ٥٢٩

الباء المكسورة

وإِنّي	الكواعبِ	الطويل	١	الفرزدق	٢/ ١٤٠
لَزوّارُ	المقانبِ	الطويل	١	قُرّان الأَسدي أَو	٢/ ٥٤٥
ثلاثة	المحاربِ	الطويل	١	عدي بن زيد	٣/ ٧٦
كأَنَّ	المآدبِ	الطويل	١	طرفة بن العبد	٣/ ١٢٨
إِذا	بالأَقاربِ	الطويل	٥	عمارة اليمني	٣/ ١٥٢
وأُمٌّ	نَصْبِ	الطويل	١		٣/ ٥٠٥
أَيا	المذانبِ	الطويل	١		٣/ ٥٢٢
إِنَّ	لا السَّلْبِ	البسيط	١	أَبو تمام	١/ ٥٠
أَحلامكُمْ	الكَلَبِ	البسيط	١	الكميت بن زيد	١/ ١٦٢
إِذا	والحَرَبِ	البسيط	٢	البستي	١/ ٢٧١
كأَنّ	الذّهبِ	البسيط	١	أَبو نواس	٢/ ٤٣

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
أَودى	للشيبِ	البسيط	٣	سلامة بن جندل	٤/ ٢٣٨
أَترجو	الحسابِ	الوافر	١		١/ ٢١٧
أَترجو	الشّبابِ	الوافر	٢	الجاحظ	١/ ٥٧٣
تحاولُ	الغرابِ	الوافر	١	أَبو حُكيمة	٢/ ٤٩٧
إِذا	الحليبِ	الوافر	١		٣/ ٢٧٨
ومَن	الكلابِ	الوافر	١		٣/ ٢٧٨
له	للخرابِ	الوافر	١		٤/ ١٩٣
ذهب	الأَجربِ	الكامل	١	لبيد بن ربيعة	٤/ ٦٦
مَن	الكتّابِ	الرجز	١٠	الببغاء	١/ ٣٨٢
كأَنَّ	المعقوبِ	الرجز	٢	سيّار الأَباني	٢/ ٣٢٢
أَوغلُ	ذبابِ	الرجز	٤	ابن الزمكدم	٢/ ٤١٦
يا رخماً	مطلوبِ	الرجز	٢	الأَعشى	٢/ ٤٥٨
لو	عضبِ	الرجز	٤		٣/ ٢٤٤
يا عجباً	العُجابِ	الرجز	٢		٣/ ٢٦٧
أَكذبُ	الكربِ	الرجز	٢		٣/ ٣٣٣
فقلتُ	رجبِ	الرجز	١	قطرب	٣/ ٥٩٨
أُعيذُ	صَحبي	الرجز	٣	حجاج بن علاط	١/ ٦٧٣
يدبُّ	قرنبِ	السريع	١		٢/ ٧٣٦
قد	الأَثوابِ	الخفيف	٦	نفيلة بن عبد المدان	١/ ٥٦٤
لنا	الصَّوابِ	المتقارب	٢	خلف الأَحمر	٢/ ٢٦٧

الباء الساكنة

ما طائرٌ	عجبْ	الرجز	٢		١/ ٣٨٤
يا سيِّدَ	العربْ	الرجز	٨	الأَعشى الحرمازي	٢/ ٤٢٩
انصبْ	الحبيبْ	السريع	٦	يحيى البرمكي أَو	٢/ ٦٩٣

قافية التاء

التاء المضمومة

يقولُ	أَنعتُ	الطويل	٥	أَبو العتاهية	٣/ ٣٣٥
هم	حُواتُها	الطويل	٢	الشريف الرضي	٢/ ١٦٤

أوَّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
بادرْ	وساعاتُ	البسيط	٢	الزّاهي أَو	١/ ٧٢٥
لا تنفعُ	شاتُهُ	الرجز	٢	مبشّر بن هذيل	٢/ ٥٩٢
اليوم	بيتُهُ	الرجز	٦	دويد بن زيد	٢/ ٣٦٩
		التاء المفتوحة			
وعن	أَنتا	مخلع البسيط	٤		٢/ ١٤٩
ويأكل	والحيُّوتا	الرجز	٢		٢/ ١٦٢
مالي	سكوتا	الرجز	٢		٤/ ١٢٣
		التاء المكسورة			
ألا	تَغَنَّتِ	الطويل	١	زفر بن الحارث أَو	١/ ٥٠٣
ولو	لولَّتِ	الطويل	١	الطرماح	٢/ ٣٣
وساخرةٍ	جُنَّتِ	الطويل	٢	عبيد بن أَيوب	٢/ ٥٣٦
تميمٌ	ضلَّتِ	الطويل	٣	الطرماح	٣/ ٥١٠
إذا	والحمراتِ	الطويل	١		٣/ ٧٣٢
شاورْ	المشوراتِ	البسيط	٢	الأَرّجاني	٢/ ٦٦٠
علوٌّ	المعجزاتِ	الوافر	٢١	أَبو الحسن الأَنباري	١/ ٣١٧
غَنينا	الرُّفاتِ	الوافر	١		١/ ٥٣٥
بأَبي	المنعوتِ	الكامل	٢	النفيس القطرسي	٢/ ٦٦٠
دارٌ	حجراتِها	الكامل	٤٦	ابن الأَعمى	٤/ ٢١٠
هذا	الخيراتِ	الرجز	٦	هاتف	١/ ٦٨٠
يا قبّح	السِّعلاةِ	الرجز	٣	علباء بن أرقم	٢/ ٥٢٩
مَن	بتّي	الرجز	٤	رؤبة	٤/ ٨٥
أَلقني	بالياقوتِ	الخفيف	٢	القاضي الفاضل	٣/ ٢٣٩
أَيُّها	والجبروتِ	الخفيف	٤	المنجنيقي	٣/ ٢٣٩
لعن	خشباتِ	الخفيف	٢	أَبو قلابة	٤/ ٧٦
		التاء الساكنة			
إنّي	ما حَنَتْ	الكامل	٢		١/ ١٥٦
وحمراء	جنيتْ	المتقارب	٢	الصفدي	٣/ ٦٨١

البيت أوّل	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة

قافية الثّاء

الثاء المضمومة

إن	مباحثُ	الطويل	٢	أَبو دلامة	١/ ٤٧٥
وما	ولبثُ	المتقارب	٢		١/ ٥١٠

قافية الجيم

الجيم المضمومة

ولي	مُسرجُ	الطويل	٢	محمد بن وهيب الحميري أَو	١/ ٦٤٩
أَجاز	عَموجُ	الطويل	١	أَبو ذؤيب الهذلي	٣/ ٢٨٦
أَلم	يعالجُهْ	الطويل	٢	البستي	٢/ ٣٧٤
إذا	انفراجُ	الوافر	٢	ابن فارس	٤/ ١٦٤
والشّاعرُ	ومجاجُهُ	الكامل	٢	الشّافعيّ	١/ ١١٢

الجيم المفتوحة

لقد	يهجى	الطويل	٢	البوصيري	٢/ ٥٥٦
أَلا	خارجَه	الطويل	٢	ابن الأَبيض	٢/ ٥٨٦

الجيم المكسورة

هل	حجّاجِ	البسيط	١	الفارعة بنت همام	١/ ٦٧٣
فلثمتُ	الحشرجِ	الكامل	١	جميل أَو	٢/ ٥٣٤
يا جُملُ	وعجاجِ	الكامل	١٠	جحدر بن مالك	٣/ ٧٠٨
أَقبلنَ	سُواجِ	الرجز	٤		٣/ ٤١٥
لو	إِدلاجِهِ	الرجز	٢	الناشىء	١/ ٣٦٨

الجيم الساكنة

قد	الهمجْ	الرجز	٢	أَبو محرز المحاربي	١/ ٣٩٠

قافية الحاء

الحاء المضمومة

ملكنا	أَبطحُ	الطويل	٣	الحيص بيص	١/ ٤٣٧

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
ولو	وصفائحُ	الطويل	٢	توبة بن الحميّر	١/ ٥٢٥
					٢/ ٤٧٥، ٦٤٨
فواحزني	صالحُ	الطويل	١		٢/ ٢٦٠
يمشّي	رامحُ	الطويل	١	ابن مقبل	٣/ ٦٨٥
كأَنَّ	يُراحُ	الوافر	٣	توبة بن الحميّر أَو	٣/ ٥٠٥
	ينوحُ	الكامل	شطر		٢/ ١٢٨
أَعلى	الزُّمّاحُ	الخفيف	١	قيس بن الخطيم	٢/ ٤٨٩

الحاء المفتوحة

وما	القبيحا	الوافر	٢	علي بن أفلح	١/ ٤١١
أَنعتُها	مليحَه	الرجز	٢٨	الصابي	١/ ٣٨٢
كلٌّ	واضحَه	السريع	٢	طرفة بن العبد	١/ ٥٨٥
كتاركةٍ	جناحا	المتقارب	١	ابن هرمة	٣/ ١٨٨
فإِنّي	شحاحا	المتقارب	٢	ابن هرمة	٣/ ١٨٨
					٤/ ٧٧

الحاء المكسورة

أَخاك	سلاحِ	الطويل	٢	مسكين الدارمي	١/ ٣٧١
وخيلٍ	الرِّياحِ	الوافر	٤		٣/ ١٧٦
أَلستم	راحِ	الوافر	١	جرير	٣/ ٧١٧

الحاء الساكنة

دعموص	فاتحْ	مجزوء الكامل	١	أُمية بن أَبي الصلت،	٢/ ٣٥٧
الليلُ	تصطلحْ	الرجز	٢		٣/ ٥٦٤

قافية الدّال

الدّال المضمومة

أَبا	العبدُ	الطويل	٣	أبو دلامة	١/ ٥٣
لك	وأَمجدُ	الطويل	١	أُمية بن أبي الصلت	٣/ ٢٧٥
يرمون	القردُ	الطويل	١	المتنبي	٣/ ٤٨٥
ولمّا	بعيدُ	الطويل	١	المعتضد بالله	٤/ ١٦٨
فقلتُ	سيعودُ	الطويل	١	ابن العلاّف	٤/ ١٦٨

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
بنا	عمودُها	الطويل	٢	سنان بن سليمان	١/ ٤١٧
أَدركتُ	حشدوا	البسيط	٤	أبو مسلم الخراساني	١/ ٥٢
حلو	ممسودُ	البسيط	٥	الناشىء	١/ ٥٣٤
وما	والوتدُ	البسيط	٢	المتلمس	٢/ ٩١ ٣/ ٢٤٨
أَتوعدُ	عنيدُ	الوافر	٢	الوليد بن يزيد	١/ ٢٥٣ ٣/ ٣٩
أَكلتَ	عديدُ	الوافر	١	العملّس بن عقيل	٢/ ٧٠٥
أُريد	يريدُ	الوافر	١		٣/ ٣٣٤
زحل	مرصدُ	الكامل	٣	أُمية بن أبي الصلت	٣/ ٢٧٥
ولقد	لبيدُ	الكامل	١	لبيد بن ربيعة	٤/ ١٤١
قد	فشدُّوا	الرجز	٤	حنظلة العجلي	١/ ٥٥٢
أَنا	زيدُ	الرجز	٢	أَبو طلحة الأَنصاري	٢/ ٦٨١
قل	والعقدُ	السريع	٧		٣/ ١٣٢
إنَّ	أَمدُ	المنسرح	٧	سهل الخزرجي	٣/ ٦٨٦
زيَّنَها	ولدُه	المنسرح	١		١/ ٦٤١

الدّال المفتوحة

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
إذا	عبدَهُ	الطويل	٢		١/ ٤٢٥
وريطة	ممدّدا	الطويل	١	الكميت	٢/ ٢٠٧ ٣/ ٧٤٢
وذا	فاعبدا	الطويل	١	الأَعشى	٢/ ٢٧٣
وجاء	بالكدى	الطويل	٢	صالح الشافعي	٣/ ٦٠
وحنَّ	مردّدا	الطويل	٢	صالح الشافعي	٣/ ٩٤
قنافذ	عوّدا	الطويل	١		٣/ ٥٤٤
مغرّدُ	مجهودا	البسيط	٤	الصنوبري	٢/ ٣٨٠
ليت	أَحدا	البسيط	٢	الشافعي	٣/ ٥٩٩
أَرى	عنادا	الوافر	٤	أَبو العلاء المعري	١/ ٢٣٣ ٣/ ١٢٦
قومٌ	وقِدّا	مجزوء الوافر	١	عمرو بن معدي كرب	٤/ ٩٨

الدّال المكسورة

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
فمن	الرَّشدِ	البسيط	٢	النابغة الذبياني	١/ ٥٤
وصاحب	مجتهدِ	البسيط	٢	أُسامة بن منقذ	١/ ١٧٠
لا تحقرنَّ	الأَسدِ	البسيط	١		١/ ٤٢٤
مرَّ	بإِفسادِ	البسيط	٢	أَعرابي	١/ ٦١٥
أَقدمتَ	الأَسدِ	البسيط	١	أَبو تمام	٢/ ٤٩
واحكمْ	الثَّمدِ	البسيط	٣	النابغة الذبياني	٢/ ١٠٥
					٣/ ٥٠٣، ٤/ ٢٤١
لا تحقرنَّ	والجَلَدِ	البسيط	٢	ابن قليج الظاهري	٢/ ٤١٠
قالت	تزدِ	البسيط	٣	ذو القرنين الحمداني	٢/ ٤٨٨
أَضحت	لبدِ	البسيط	١	النابغة الذبياني	٤/ ٦١
أُريدُ	مرادِ	الوافر	١	عمرو بن معدي كرب	١/ ١٧٩
هجرتك	الصُّدودِ	الوافر	٤		١/ ٣٦١
زيادٌ	زيادِ	الوافر	١		٢/ ٤٨ ، ٤٩٧
تبارك	هادي	الوافر	٢	بجير بن بجرة	١/ ٥٠١
أَنوحُ	أُنادي	الوافر	١٢	المقدسي	٣/ ٢٦٥
لقد	تنادي	الوافر	١	عمرو بن معدي كرب	٣/ ٢٦٥
فلا	يُغادي	الوافر	١	كثيّر عزَّة	٣/ ١٣٣
ما بالُ	الأَسودِ	الكامل	٢	تبَّع أَبو كرب	١/ ١١٢
أَنفقتُ	شاردِ	الكامل	٢	الصفدي	١/ ٥١١
ومن	بالأَسدادِ	الكامل	١	الأسود بن يعفر	٣/ ٦٣٩
لا تنكري.	المحتدِ	الكامل	٢	الباخرزي	٤/ ١٤٨
متقلّدين	يولدِ	الكامل	١	الجحّاف بن حكيم	٤/ ١٥٩
قد	وساعدي	الكامل	٢	أبو فراس الحمداني	٢/ ٤٨٧
أَنعتُ	كدِّهِ	الرجز	١٠	أَبو نواس	٣/ ٦١٠ ، ٦١١
قل	والكنعدِ	السريع	١		٢/ ٦٤١
تراهُ	صِفردِ	السريع	١		٢/ ٦٦٣
يا هرُّ	الولدِ	المنسرح	٤٣	ابن العلاّف	٤/ ١٦٦
كم	والعوّادِ	الخفيف	٢	الصيمري	٣/ ٥١٠
غدا	كالعنجدِ	المتقارب	١		٣/ ٢٢٥

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
			الدّال السّاكنة		
لا هُمَّ	الأَسودْ	الرجز	٦	أَبو سيّارة	٢/ ٩٦
علَّم	الأَسدْ	الرمل	٢	خالد الكاتب	١/ ٥١
			قافية الذّال		
			الذّال السّاكنة		
لبسنَ	الخُوَذْ	المتقارب	٢	ابن التلميذ	٢/ ٥٥٥
			قافية الرّاء		
			الرّاء المضمومة		
فألَقتْ	المسافرُ	الطويل	١	معقّر البارقي	١/ ٥٣ ، ١٨٠ ، ٢٦٠
وكنتُ	وَكرُ	الطويل	١		١/ ١٧٣
عسى	أَمرُ	الطويل	١		١/ ٤٣٣
سقى	بدرُ	الطويل	٢	يوسف بن لؤلؤ	١/ ٥١١
تبدَّت	حائرُ	الطويل	٤	الزاهي	١/ ٧٢٥
وفاحت	المجامرُ	الطويل	٢		١/ ٧٢٥
وأَنتِ	القصائرُ	الطويل	٢	كثيّر عزّة	٢/ ١٧
عوى	أَطيرُ	الطويل	١	الأُحيمر السعدي	٢/ ٤٣٤
سلامٌ	زواهرُ	الطويل	٨	الدَّميري	٢/ ٦١٥
أَيا	ودَبورُ	الطويل	١٤	الفرخ الأُموي	٢/ ٧٢٤
وصاح	الفكرُ	الطويل	٣		٣/ ٢٨٠
أَبو صبيةٍ	ضُمَّرُ	الطويل	١	بشر بن أبي خازم	٤/ ٢٤٤
فقلتُ	ناصرُه	الطويل	١	سعد بن أبي وقاص	١/ ٦٣٨
حِمىً	طائرُه	الطويل	١	الفرزدق	٢/ ٦١٤
ولا	محاجرُهْ	الطويل	١	ابن مقبل	٣/ ٤٩٦
وقاسمَها	ما نَشورُها	الطويل	١	خالد بن زهير الهذلي	٢/ ٥٤٥، ٥٤٦ ٤/ ٤٧
لو	القدرُ	البسيط	٣	كعب بن زهير	١/ ٧٨
حنَّت	والذِّكْرُ	البسيط	١	ابن أَحمر	١/ ٣٦٥
بادرْ	تنتظرُ	البسيط	٢	ابن الدّهّان	١/ ٣٧٣

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
بعيني	فتكسّرا	الطويل	٢	مجير الدين ابن تميم	١/ ٥١١
وبيضٍ	خناجرا	الطويل	٤	الزاهي	١/ ٧٢٤
من	لأَثَّرا	الطويل	١	امرؤ القيس	٢/ ٤٢٠
وكنّا	أَعفرا	الطويل	١	الكميت	٣/ ٥١
وقد	بأَعورا	الطويل	١	بشار بن برد	٣/ ٢٧٩
أَلَفُّهم	وغرغرا	الطويل	١	ابن أَحمر	٣/ ٢٩٣
يقولون	ممترى	الطويل	٢		٣/ ٣٦٢
وما	وظاهرَه	الطويل	١	النابغة الذبياني	٢/ ١٧٩
مورَّدة	فأَدارَها	الطويل	١	ديك الجن	٢/ ٣٩٧ ، ٣٩٨
فقام	استعارَها	الطويل	٢	ديك الجن	٢/ ٣٩٨
يا راقد	أَسحارا	البسيط	٢	محمد بن حازم أَو	٣/ ٥٠٧
مالي	زُمَرا	البسيط	٢	عبد الباقي اليمني	٤/ ١١١
تكثَّر	غفورا	الوافر	٣	أَبو نواس	١/ ١٧٦
طلبتُ	مستقرّا	الوافر	٢	أَبو العتاهية	٢/ ٦٩
أَفاطمُ	بشرا	الوافر	١٦	بشر بن عوانة	٤/ ١٧١
واللهِ	أَجدرا	الكامل	٢	تميم بن المعزّ أَو	١/ ٣٧٤
مابانَ	فتحيّرا	الكامل	٢	تميم بن المعزّ	١/ ٣٧٤
أَلِفَ	كسيرا	الكامل	١	العجاج	١/ ٧١٥
بادرْ	جرى	الكامل	١	المتنبي	٢/ ٢٧٣
قالوا	معطّرا	الكامل	٢	أَبو المحاسن الشّوّا	٣/ ١٨٠
خلُّوا	سيّارَه	الرجز	٥	أَبو سيّارة	٢/ ٩٧
أَنا	حيدرَه	الرجز	٣	علي بن أَبي طالب	٢/ ١٥٨
مهمَّة	عشرَه	الرجز	٦	الدَّميري	٢/ ٢٧٩
إِن	عُذرا	السريع	٢	ابن الأَثير	١/ ٤٦٨
قد	زُرزورا	السريع	٢	القيراطي	٢/ ٤٧٨
كلُّ	ضائرَه	السريع	٤	الفضل بن عباس	٣/ ١٧٤
أَصبحتُ	نفرا	المنسرح	٣	ربيع بن ضبيع	١/ ٤٥٣ ٤/ ٨٩
سنةٌ	صريرا	الخفيف	٥	أُمية بن أَبي الصلت	١/ ٤٩٣

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
				الرّاء المكسورة	
إِذا	البذرِ	الطويل	١	خالد بن معدان أَو	١/ ٦٥٩
فَمن	لوبارِ	الطويل	١	دعيميص الرمل	٢/ ٣٥٩
وقد	بالفجرِ	الطويل	١	جهم بن خلف	٢/ ٦٩٥
ومَن	عامرِ	الطويل	٤		٢/ ٧١٩
ضفادعُ	البحرِ	الطويل	١	الأَخطل	٢/ ٧٢٨ ، ٧٣٢
بأَرض	منكرِ	الطويل	١	زهير بن أبي سلمى	٣/ ٦١٣ ، ٦٤٣
عيون	أَدري	الطويل	١	علي بن الجهم	٣/ ٧٣٩
وكنت	الدَّهرِ	الطويل	١	العتبي	٤/ ٧٤
أَجاعلٌ	والمطرِ	البسيط	١	الورل الطائي	١/ ٤٨٤ ، ٤٩٣
يا ربّ	النّارِ	البسيط	٢	عبيد بن سفيان	١/ ٥٥٧
قالوا	الشَّعَرِ	البسيط	٢		٢/ ١٧٨
الموقدين	الحضرِ	البسيط	١		٢/ ٦٧٣
تعدو	الضاري	البسيط	١	الزبرقان بن بدر أَو	٢/ ٤٣١
لا بأس	العصافيرِ	البسيط	١	حسان بن ثابت	٣/ ١٠٧
قالوا	الشَّعَرِ	البسيط	٢		٣/ ١٦٩
لا تأمننَّ	بأَسيارِ	البسيط	٣	سالم بن دارة	٣/ ٢٤٧ ، ٥١٩
سُمِّيت	الدّارِ	البسيط	٢	حميدة بنت النعمان	٣/ ٣٧٨
قوم	النارِ	البسيط	٣	الأَخطل أَو	٣/ ٦٧٣ ، ٧١٨
يا قاتل	واري	البسيط	١	القتّال الكلابي	٤/ ١٧٦
أَضاعوني	ثغرِ	الوافر	١	العرجي	١/ ٤٦٢ ، ٤٦٤
لقد	جَفْرِ	الوافر	٢	أبو العلاء المعري	١/ ٦٤٢
ينمُّ	نارِ	الوافر	٢		١/ ٧٢٥
فلست	بكرِ	الوافر	١	الخنساء	٢/ ١٢
أَلم	حمارِ	الوافر	١	علقمة بن معبد	٢/ ١٠٠
تركتُ	النُّسورِ	الوافر	١		٣/ ٥٠٠
ونضربُ	الصُّدورِ	الوافر	١		٤/ ١٣٢
ومثل	طيري	الوافر	٢	يحيى بن نوفل	٤/ ٧٣
نظروا	الجازرِ	الكامل	٢	عبد الرحمن بن حسان	١/ ٥٤٦

الرّاء السّاكنة

قافية الزّاي

الزّاي المكسورة

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
كلّما	بالإنجازِ	الخفيف	٥	المتنبي	٢/ ٢٠٦
أَكلتَ	مغمزِ	المتقارب	١	الأَخطل	٢/ ٢٦٨

قافية السِّين

السِّين المضمومة

من	وأَتياسُ	البسيط	١	مالك بن خالد الهذلي	١/ ٥٤٤
آليتُ	السُّوسُ	البسيط	١	المتلمس	٢/ ٥٨٥
ليث	وأَعراسُ	البسيط	١	مالك بن خالد الهذلي	٣/ ٩٠
تلقى	أَطلسُ	الكامل	٢	الكميت بن زيد	١/ ١١٦
سبحان	الطاووسُ	الرجز	٨	يحيى بن علي المنجم	٣/ ٦
قد	والفاعوسُ	الرجز	٢		٣/ ٣٥١
والفيلُ	الهرميسُ	الرجز	١		٤/ ١٥٤
وبلدةٍ	أَنيسُ	الرجز	٢	جران العود أَو	٤/ ٢٣٧

السّين المفتوحة

وتسمعُ	الهقالسا	الطويل	١	الكميت	٣/ ٤١٤
					٤/ ١٧٣
جاء	حُبسا	البسيط	٢	ابن سكرة	٣/ ٣٦٣
الكلب	الخساسَه	مجزوء الكامل	٢	منصور الفقيه	٣/ ٥٩٦
ليثٌ	الهموسا	الرجز	٢	رؤبة	١/ ١٣٥
لقد	أَمسا	الرجز	٤	العجاج	٢/ ٥٢٩
لَحا	وسواسَها	المتقارب	٤		٢/ ٥٤١

السين المكسورة

لا تأمننَّ	القراطيسِ	البسيط	٣	أَبو الشيص أَو	٤/ ١٤٧
اصبرْ	والياسِ	البسيط	٢	أُسامة بن منقذ	١/ ١٧٠
وابنُ	القناعيسِ	البسيط	١	جرير	١/ ٣٧٥
وما	أَمسِ	الوافر	١	ابن الدامغاني	٣/ ٤٢٤
أَعددتُ	الحارسِ	الرجز	٤	زياد الطماحي	٢/ ١٣٩
وذات	الضِّرسِ	الرجز	٣		٢/ ١٦٥
وضربوا	بالعملّسِ	الرجز	٢	الدَّميري	٣/ ٢٠٣

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
عجبتُ	بأَحلاسِها	السريع	١	سواد بن قارب	٣/ ٢٥٠
ما يبلغُ	نفسِه	السريع	٥	صالح بن عبد القدوس	١/ ١٢٤
هل	المأسوسِ	الخفيف	٢	أَبو سعيد المخزومي	١/ ٢٧٣
ذهب	النّسناسِ	الخفيف	٤	أَبو نعيم	٤/ ٦٦

السّين الساكنة

إذا	عَدَسْ	الرجز	٣		٣/ ٨٩
أَحبُّ	النّاسْ	الرجز	٢		٣/ ٥٨٦

قافية الشّين

الشّين المضمومة

ثلاث	والبرغشُ	السريع	٢	أبو الحسن المقدسي	١/ ٤٠٧

الشّين المفتوحة

وقُريش	قُريشا	الخفيف	٤	المشمرج الحميري	٣/ ٤٨٨

الشّين المكسورة

لهيبُ	كالفراشِ	الوافر	٢	ابن العجمي	٣/ ٣٦٤
مثلُ	الخفّاشِ	الكامل	١		٢/ ٢٢٩
كالبُوهِ	المرشوشِ	الرجز	١	رؤبة	١/ ٥٢٩
مُنيتُ	كندشِ	المتقارب	١	أَبو الغطمش	٣/ ٦٨٢

قافية الصّاد

الصّاد المفتوحة

ضحيتُ	قالصا	الطويل	٢	أَحمد بن المعذل	٢/ ٣١٨
والبلصوص	البلنصى	الرجز	١	الخليل بن أَحمد	١/ ٥١٤
والله	خالصا	الرجز	٢		٢/ ٤٩٩

الصّاد المكسورة

ما لقي	الحرقوصِ	الرجز	٤		٢/ ٣٢
إذا	توصِهِ	المتقارب	٣	الزبير بن عبد المطلب أَو	٣/ ١٠٢

الصّاد السّاكنة

إنَّ	المقتنصْ	الرجز	٢		١/ ٣٦٣

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
أَبا	واقعُ	الطويل	٢		١/ ٢٦١
لعمري	لجزوعُ	الطويل	١	عروة بن الورد	٢/ ٥٤، ٨٩
فبتُّ	ناقعُ	الطويل	٣	النابغة الذبياني	٢/ ١٦٤
ونمت	جائعُ	الطويل	٢	حميد بن ثور	٢/ ٤٣٣
وأَسود	والمنعُ	الطويل	٢	البهاء زهير	٣/ ٢٦٦
فقلتُ	تُبَّعُ	الطويل	١	نصيب	٤/ ١٥٤
أَبا	الضَّبعُ	البسيط	١	عباس بن مرداس	٢/ ٢١٢
يُغني	يدعُ	البسيط	٢	ابن الشبل البغدادي	٢/ ٣٧٥
غداة	القتعُ	البسيط	١		٣/ ٣٥٣
إنَّ	الودَعُ	البسيط	٢		٤/ ١٩١
يا للرِّجالِ	توقّعُه	البسيط	٤	سنان بن سليمان	١/ ٤١٦
إذا	ما تستطيعُ	الوافر	١	عمرو بن معدي كرب أو	١/ ١٢٤
يامَن	ما يُتَوَقَّعُ	الكامل	٧	السهيلي	١/ ١٧٥
وتجلّدي	لا أَتضعضعُ	الكامل	١	أَبو ذؤيب	١/ ٢١٦
وإذا	لا تنفعُ	الكامل	١	أَبو ذؤيب	١/ ٢١٦
ظعن	الأَبقعُ	الكامل	١	عنترة	٣/ ٢٦٣
وإذا	يجمعُ	الكامل	١	المتنبي	٣/ ٥٠٨
إنَّ	وأَربعُ	الرجز	٣	أَزدي	٢/ ٣٩٩

العين المفتوحة

ضروباً	تقنَّعا	الطويل	١	هدبة بن خشرم	١/ ٦٢٦
أَلِمّا	مَربعا	الطويل	٦	الحسين بن مطير	٤/ ٢٠
اليوم	تَبَعا	البسيط	١	جارية	١/ ٥٥٨
تفرَّقت	والضَّبُعا	البسيط	١		٢/ ٧١٦
أَنغضَ	وأَقنعا	الرجز	٢		٤/ ٩٥
ولَها	جَمَعا	مجزوء الرمل	٣	الأَحوص أَو	١/ ٥٥٥

العين المكسورة

إذا	الزَّرْعِ	الطويل	١	خالد بن معدان أَو	١/ ٦٥٩
تراهُ	سِمْعِ	الطويل	١		٢/ ٥٤٩
لقد	مطمعِ	الطويل	٣	البهاء زهير	٣/ ٢٦٦
إذا	القَدوعِ	الوافر	١	الشّمّاخ	٣/ ٣٥٨

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
أَقولُ	لا تُراعي	الوافر	٧	قطري بن الفجاءة	٤/ ٨٠
يا مَن	الأَدمعِ	الكامل	٢	ابن مطروح	١/ ٤٢٤
يا من	واسمعِ	الكامل	٥	أَبو العميثل	٣/ ٢٠٤
هبطتْ	وتمنُّعِ	الكامل	١٦	ابن سينا	٤/ ١٩٧
والشّاء	الهملّعِ	الرجز	١		٤/ ١٧٥
مَن	بالرّاجعِ	السريع	١	حسان بن ثابت	٢/ ٥٠٢
اقتلوني	معي	مجزوء الخفيف	١	عبد الله بن الزبير	١/ ٦٤٥ ، ٦٤٦
أُحبُّ	مسمعي	المتقارب	٢	الأَلوسي	٣/ ٢١٧

العين الساكنة

يا ليتَ	الضَّبُعْ	الرجز	٣	أَبو المقدام	٢/ ٧١٧

قافية الفاء

الفاء المضمومة

تذكَّرَ	الزَّخارفُ	الطويل	١	أَوس بن حجر	٢/ ٤٧٨
لتبكِ	يُعرفُ	الطويل	٣		٢/ ٦٧١
بكى	المطارفُ	الطويل	٢	حميدة بنت النعمان	٣/ ٣٧٧
كأَنَّ	مترفُ	الطويل	١	جران العود	٤/ ١٥٣
كانوا	جدفوا	البسيط	١	جرير	٢/ ٦٩٦
يا علماءَ	كشفُ	مخلع البسيط	٢	ابن عنين	٤/ ١٩٢
يا طالب	مشغوفُ	الكامل	٢	أبو العلاء المعري	٢/ ٤٠٩
النّاظرات	الصَّوادفُ	الرجز	١		٢/ ٦٤٦
يجعلُ	ينصفُه	الرجز	٢	الذكواني	٢/ ٧٢٧
وقائلٍ	إِنصافُ	السريع	٢	محمد بن حازم	٢/ ١١٩

الفاء المفتوحة

وزارني	هتفا	البسيط	٣	محمد بن الحسين الحميري أَو	١/ ٤٢٢
لا درَّ	أَسفا	البسيط	٢	أَبو العالية	٤/ ٧٦
يرفعنَ	أَسدفا	الرجز	٢	الخطفى	١/ ٧٠٠
في	لا تخفى	السريع	٣		٢/ ٥٢٥
أَرسلَ	واصفَه	السريع	٣	أَبو المحاسن الشّوّا	٣/ ١٨٠

الفاء المكسورة

لبيتٌ	منيفِ	الوافر	٧	ميسون الكلبية	٣/ ٥٠١
جاءت	خاطفِ	الكامل	٤	ابن عنين	٢/ ١١٨
لم	شريفِ	مجزوء الكامل	٢		٣/ ٦٩٩
انظر	تلافي	الكامل	٢	ابن عنين	٢/ ١١٨

الفاء السّاكنة

تمشي	تنعسفْ	الرجز	١	أَبو نواس	٤/ ٨٦

قافية القاف

القاف المضمومة

أَيا	لصديقُ	الطويل	٢	المجنون	٣/ ٥٧
عَدس	طليقُ	الطويل	١	يزيد بن مفرغ	٣/ ٨٩
أَعاتكُ	المطوَّقُ	الطويل	٤	عبد الرحمن بن أَبي بكر	٣/ ٥٢٣
إذا	طريقُ	الطويل	٢		٣/ ٦٠٦
لها	فاتقُه	الطويل	١	الرّاعي	٣/ ٣٤٥
إذا	عروقُها	الطويل	٢	أَبو محجن الثقفي	٣/ ٧١٨
أَنفقْ	أَرزاقُ	البسيط	٢	الحيص بيص أَو	١/ ٤٣٨
					٣/ ٦٩٩
الرِّيح	مغتبقُ	البسيط	٢	الزاهي	١/ ٧٢٤
وللزّنبور	وخفقُ	الوافر	٢	ابن رواحة الأَنصاري	٢/ ٤٩٢
المرءُ	تُمَزِّقُ	الكامل	١٥	صالح بن عبد القدوس	١/ ١٢٣
لم	لا يخلقُ	الكامل	١		١/ ١٨١
مِن	الورقُ	المنسرح	٨	العباس بن عبد المطلب	٤/ ٥٧
باتت	سابقُها	المنسرح	٤	أُمية بن أبي الصلت	٤/ ٢١٧
بكر	تستفيقُ	الخفيف	٨	عدي بن زيد	٢/ ٣٩٠ ، ٣٩٢
وضِحكِ	اللّقا	المتقارب	١		١/ ٩٧
					٢/ ٧١٤

القاف المفتوحة

وقالوا	صدقا	الطويل	٢	علي بن أَفلح	٢/ ١٧٨
أَنّى	ساقا	البسيط	١	أَبو دُواد الإيادي أَو	٢/ ٢٨
ومعذَّرين	خَلوقا	الكامل	٢		١/ ٤٢٥

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
		القاف الساكنة			
وهنديّة	الحدَقْ	الطويل	٤	الصابي	٢/ ٢٢٤
قد	طبقْ	الرجز	١	خلف الأَحمر	٣/ ٤٩
نحن	طارقْ	الرجز	٣	هند بنت عتبة أَو	٣/ ٥٠٧، ٥١١
أَلهُ	الحرقْ	الرمل	٢	الحيص بيص	١/ ٤٣٨
		قافية الكاف			
		الكاف المضمومة			
إذا	وتاركُه	الطويل	٢		١/ ٥٢٧
الموتُ	ملكُ	البسيط	٢	الواثق بالله أَو	١/ ٢٨٦
حتى	البُرَكُ	البسيط	١	زهير بن أبي سلمى	١/ ٤١٤
ونهاية	يُهتكُ	الكامل	٢	الأَلوسي	٣/ ٣١٨
لاهمَّ	عبادُكا	الرجز	٢	عمرو بن مضاض	٢/ ٥٣٠
		الكاف المفتوحة			
أَعائشُ	هالِكا	الطويل	٣	الأَشتر النّخعي	١/ ٦٤٨
مارستُ	ماشكا	الرجز	١	ابن دريد	٢/ ٢٥٩
نُتبعهم	عواتكا	الرجز	٢	العجاج	٣/ ٧٢
أَرسلتُ	لُكالِكا	الرجز	٢	ثعلبة	٣/ ١٤٩
أَما	بكى	المنسرح	٢	الزاهي	١/ ٧٢٥
أَنتَ	عزاكا	الخفيف	٥	أحمد بن يوسف	١/ ٣٨٣
وتمنَّيتُ	رأَيتُكا	مجزوء الخفيف	٢	الجنيد	٤/ ١٥٨
لا كنتُ	إليكا	المجتث	٢	ابن عطاء الله	٢/ ١٤٩
		الكاف المكسورة			
أُمَّ	بُرديكِ	الرجز	٤		٢/ ٢٠٣
					٣/ ٢٥٦
كأَنَّ	والفكِّ	الرجز	٢	رؤبة	٣/ ٣٤٤
ليثٌ	ضنكِ	الرجز	٦	جحدر بن مالك	٣/ ٧٠٧
مَن	الفَلَكِ	المنسرح	٢	أُسامة بن منقذ	١/ ١٧١

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
			الكاف السّاكنة		
أَمّا	السَّنابكْ	مجزوء الكامل	٢	العماد الأَصفهاني	٦٦١/٢
لا تعدليني	الحَمَكْ	الرجز	١	رؤبة	١٣٣/٢
مَثَل	معكْ	الرمل	٢	مرج الكحل	٤٠٩/٢
			قافية اللاّم		
			اللاّم المضمومة		
تطاولَ	يطولُ	الطويل	٢	الرمّاح الأسدي	٤١٠/١
أَلا	وجليلُ	الطويل	٢	بلال الحبشي	٥٩٥/١
بكى	دوبلُ	الطويل	١	جرير	٣٦٨/٢
تفرعنتَ	والفضلُ	الطويل	٣	الهيثم بن فراس	٦٧٠/٢
	وتسفلُ	الطويل	شطر		١٢٥/٣
فإِن	المتطاولُ	الطويل	٢	أبو العلاء المعري	١٢٦/٣
أَيسعدني	نازلُ	الطويل	٢	الشاب الظريف	١٢٦/٣
وكان	مرملُ	الطويل	٣	ربيعة الرقي	٢٠٣/٣
سفاهة	أَجهلُ	الطويل	١		٣٦٥/٣
وهل	بغلُ	الطويل	٢	هند بنت النعمان	٣٧٦/٣
فيا دارها	أَهوالُ	الطويل	١	أَبو العلاء المعري	٧٣٩/٣
كأَنّي	ومنازلُه	الطويل	٢		٢٦١/١
هممتُ	حلائلُهْ	الطويل	١	ضابىء البرجمي	٥٥٣/١
أَلم	قابلُه	الطويل	٤		١١٠/٤
وإِنّ	يستبيلُها	الطويل	١	الفرزدق	٥٨/١
تضحكُ	يستهلُّ	مجزوء المديد	١	تأبط شراً أَو	٧١٥/٢
تقريبُها	مغسولُ	البسيط	١	طفيل الغنوي	٥٠١/٢
إِذا	الجُعَلُ	البسيط	١		٦٤١/١
باتوا	القُلَلُ	البسيط	٥		٣٧٠/٢
وجلدُها	مهزولُ	البسيط	١	كعب بن زهير	٣٠/٣
فما	الغولُ	البسيط	١	كعب بن زهير	٣٢٣/٣
يمشي	زهاليلُ	البسيط	١	كعب بن زهير	٤٧٤/٣
لا تكذبُ	ينتحلُ	البسيط	١	الكميت	٥٠٥/٣

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
وما	جملُ	البسيط	١	الراعي	٤/ ٢١
كناطحِ	الوعلُ	البسيط	١	الأَعشى	٤/ ٢٢١
ترى	صواهلُه	البسيط	١	ابن مقبل	٤/ ٨٨
لقد	الرَّسولُ	الوافر	٢	حسّان بن ثابت	٢/ ٦٢٨
ما أَنت	مجهولُ	الكامل	١	ابن عنين	٣/ ١٢٧
يا فاطرَ	هاطلُ	الكامل	٢١		٣/ ٢٠٥
ومن	وصولُ	الكامل	٢	أبو العلاء المعري	٣/ ٢٥٠
وإذا	يترجَّلُ	الكامل	٢	يوسف الذهبي	٣/ ٢٩٨
لكِ	أَواهلُ	الكامل	١	المتنبي	٣/ ٦٠٩
وإذا	كاملُ	الكامل	١	المتنبي	٣/ ٦١٠
كأَبي	يتخيَّلُ	مجزوء الكامل	١	الأَسدي	١/ ٥٣١
يا أَيُّها	تخيلُ	الرجز	٢	خريم بن فاتك	١/ ٦٨٠
مضمَّرٌ	الأَبطالُ	الرجز	٢		٣/ ٤٩٩
أَنت	وثقيلُ	مجزوء الرمل	٢		٣/ ٤٤٩
ستأتي	الأَجدلُ	المتقارب	٢		٤/ ١٧٢

اللاّم المفتوحة

ذَريني	بأَخيلا	الطويل	١	حسان بن ثابت	١/ ٩١
					٢/ ٢٦٩
وللضِّرسِ	وعمَّلا	الطويل	٧		١/ ١٧٠
أَلا	بَعلا	الطويل	٣	الأَخطل	٣/ ٤٩٥
عليمٌ	أَوّ لا	الطويل	٢	مكي بن سوادة	٣/ ٥٨١
كما	عيالَها	الطويل	١	الكميت	١/ ٣٥٦
					٣/ ٩٢
إِذا	زوالَها	الطويل	٢		١/ ٥٢٧
لمّا	محلولا	البسيط	٢	القيراطي	٢/ ٥٤٦
الحمدُ	سربالا	البسيط	١	لبيد بن ربيعة	٤/ ١٤٠
سمعتُ	بلالا	الوافر	١	ذو الرمة	١/ ٧٥
					٢/ ٦٩٥
أَحبُّوا	والجمالا	الوافر	٣	ابن عباس	٢/ ٢٧٤

اللاّم المكسورة

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
ونسلمُه	والحلائلِ	الطويل	١	أَبو طالب	٢/ ١٦٠
نياف	منهلِ	الطويل	١	الأعشى	٢/ ٢٩٢
إِذا	عواملِ	الطويل	١	أَبو ذؤيب	٢/ ٣٢٧
إِذا	عواسلِ	الطويل	١	أَبو ذؤيب الهذلي	٤/ ١٢٢
وإِنَّ	مطافلِ	الطويل	٢	أَبو ذؤيب	٣/ ٢٨
رمتني	عجلِ	الطويل	٢	جرثومة العنزي	٣/ ٨٨
كأَن	البالي	الطويل	١	امرؤ القيس	٣/ ١٢٨
أَيقتلني	أَغوالِ	الطويل	١	امرؤ القيس	٣/ ٣٢٣
وإِنِّي	البغلِ	الطويل	١		٣/ ٣٧٢
يصابُ	الرِّجلِ	الطويل	٢	جعفر الصادق	٣/ ٤٧١
فلمّا	تُبَدِّلِ	الطويل	١	مزاحم العقيلي	٣/ ٥١٠
وقد	هيكلِ	الطويل	١	امرؤ القيس	٣/ ٥٥٢
أَيّام	مِبقالِ	البسيط	١	مُزَنيّ	١/ ٩٢
بِذي	بالجُعَلِ	البسيط	١	المتنبي	١/ ٦٣٩
تغريدُ	والعطلِ	البسيط	١	الكميت	٢/ ٤٩٨
فيم	جملي	البسيط	١	الطغرائي	٤/ ٢١
يقتلنَ	والإِبلِ	البسيط	١	الطغرائي	٤/ ٦٨
ترجو	منتقلِ	البسيط	٢	الطغرائي	٤/ ١٧٥
وذاتُ	الحويلِ	الوافر	١	الكميت	١/ ١٧٣
					٢/ ٤٥٩
لحى	بالمحالِ	الوافر	٢	صفي الدين الحلّي	٣/ ٢٩٨
وكان	الخيالِ	الوافر	١	ابن بسام	٣/ ٦٧٥
لَنقل	الرِّجالِ	الوافر	٢		٤/ ٧٤
يا مَن	الأَليلِ	الكامل	٣		١/ ٤٢٩
اغفر	الأَوَّلِ	الكامل	١		١/ ٤٢٩
يمشين	الأَكفالِ	الكامل	١	الكميت	٢/ ١٠٣
وغريبةٍ	المقبلِ	الكامل	٢	ابن رواحة الأَنصاري	٢/ ٥٨٢
ما اعتاض	بسؤالِ	الكامل	٢	أَبو العتاهية أَو	٣/ ١٠٠
إِنَّ	الأَجيالِ	الكامل	٣		٣/ ٢٥٩
كان	القرملِ	الكامل	١	جرير	٣/ ٤٩٤

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
لله	الأَوّلِ	الكامل	٥	حسان بن ثابت	٣/ ٦٧٤
لا عذرَ	المتسلسلِ	الكامل	٣		٣/ ٦٧٤
أَولاد	المفضلِ	الكامل	١	حسان بن ثابت	٣/ ٧١٠
خُلُقٌ	البغالِ	مجزوء الكامل	١	محمد بن حازم	١/ ٤٥٦
مركبُ	عدلِ	الرجز	٣	العكلي	١/ ٤٥٧
ويحكَ	الجلالِ	الرجز	٤	هاتف	١/ ٦٧٩
إنّك	الحسلِ	الرجز	٤	رؤبة أَو العجاج	٢/ ٣٦
ما أَنجبت	فحلِ	الرجز	٦	عبد الله بن يزيد الهلالي	٣/ ٣٥٨
يا زيدُ	الذُّبَّلِ	الرجز	٢	عبد الله بن رواحة	٤/ ٢٤٠
كلُّ	أَهلِهِ	الرجز	٢	حُكيم النهشلي	١/ ٥٩٤
أَكلَّ	مَقيلي	الرجز	٣		٢/ ٥٠١
ظفرَ	ناحلِ	الرمل	٢	خالد الكاتب	١/ ٥١
جاؤوا	الدُّئلِ	المنسرح	١	كعب بن مالك	٢/ ٤٠٠
لي	مُحالِ	الخفيف	٢	أبو المحاسن الشّوّاء	٢/ ٦٤٨
وفَرَّ	تفعلِ	المتقارب	٣	حسان بن ثابت	٣/ ٤١٤

اللاّم السّاكنة

يا ربّ	أَكلْ	الرجز	٤		١/ ١١٥
إنسانةٌ	خجلْ	الرجز	٢	الثعالبي	١/ ١٣٦
قد	الغَزِلْ	الرجز	٣	الثعالبي	٣/ ٣٠٠
نحنُ	الجملْ	الرجز	٣	عمرو بن يثربي أَو	١/ ٦٤٧
					٣/ ٥١١
أَشمُّ	جملْ	الرجز	١		٤/ ١٧٩
ما أَغربت	الحجلْ	الرجز	٦	ابن رشيق	٤/ ٢٣٩
أَنا	ولولْ	الرجز	٢	عبد الرحمن بن عتاب	٤/ ٢٤٧
ربَّ	الزُّلالْ	الرمل	٢	عدي بن زيد	٤/ ٨٥

قافية الميم

الميم المضمومة

إليكَ	سَواهمُ	الطويل	٤	أَعرابي	١/ ٨٨
نهارك	لازمُ	الطويل	٣	عمر بن عبد العزيز أَو	١/ ٢٤٧ ، ٥٢٣

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
لي	تتكلَّمُ	الكامل	٢	قتيل الريم	٢/ ٤٦٨
ومغرّدين	الأَقوامُ	الكامل	٢	ابن منقذ	٢/ ٤٩٣
لو	ما أَعلمُ	الكامل	٢	الأَرّجاني	٢/ ٦٦٠
لو	ملجمُ	الكامل	٣	هارون الرشيد	٣/ ١٣٠
تركوا	العيثومُ	الكامل	١	الأَخطل	٣/ ٢٥١
عُقِمَ	عُقْمُ	الكامل	١	الشريف الزينبي	٣/ ٤٢٤
رُفع	الأَوهامُ	الكامل	٣	أَبو نواس	٣/ ٧١٦
الصَّعو	يترنَّمُ	الكامل	١		٤/ ١٧٠
تغمُّه	والنَّسيمُ	الرجز	٥	أَبو نخيلة	٢/ ٥٥٤
خُبعثن	عثمثمُ	الرجز	١		٣/ ٧٨
كالحوتِ	يَلهمُه	الرجز	٢	رؤبة	٢/ ١٤٢
باكرْ	بسّامُ	السريع	٦	يوسف بن لؤلؤ	١/ ٥١٠
ما	والكرمُ	المنسرح	٢		٢/ ٥٩٥
لا يغرَّنك	حسامُ	الخفيف	٢	البستي	٢/ ٣٧٥
لو	الكلومُ	الخفيف	١	حسان بن ثابت	٢/ ٤٢٠
			الميم المفتوحة		
أَما	عَندما	الطويل	٣	عمرو بن عبد الجن	١/ ٨٧
يفلّقن	وأَظلما	الطويل	١	الحصين بن الحمام	١/ ٢١٨
عجبتُ	أَعلما	الطويل	٢	الخطفى	١/ ٤٦٧
وما	وترنُّما	الطويل	١	حميد بن ثور	٢/ ١٠٥، ٤٩٨
	وحيرما	الطويل	شطر	ابن أَحمر	٢/ ١٦٢
وما	أَظلما	الطويل	١	طفيل الغنوي أَو	٢/ ٣٥٥
فأَطرق	لصمَّما	الطويل	١	المتلمس	٢/ ٦٢١
بأَن	مرجَّما	الطويل	١	عميرة بن طارق	٣/ ٦٤٦
قُم	نَجَما	البسيط	٥	ابن القوطية	٣/ ١٧٠
والعُربُ	دَهما	البسيط	١٣	حازم القرطاجني	٣/ ١٧١
قد	ظَلما	البسيط	٢		٤/ ١٦٠
وذكّرني	حَماما	الوافر	١	جران العود	٢/ ١٠٦
أَلا	لَناما	الوافر	١	حذامِ	٣/ ٥١٣
جزاني	بالكرامَه	الكامل	١	قيس بن زهير	٢/ ٤٩٦

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
أَبلغْ	ندامَه	الكامل	٤	عبد الله بن جحش	٢/ ١٢٦
أَبيات	قديمَه	مجزوء الكامل	٢	ابن قلاقس	١/ ٥٨٤
عيُّوا	الحمامَه	مجزوء الكامل	٢	عبيد بن الأبرص	٢/ ١٢٧
يا خازبازِ	اللّهازما	الرجز	٢		٢/ ٢٠٧
متى	الرّواسما	الرجز	٢	هدبة بن خشرم	٣/ ٥١٩
لبيكما	لديكما	الرجز	١	أُمية بن أبي الصلت	٤/ ٢١٦
إِن	جمّا	الرجز	٢	أبو خراش الهذلي	٤/ ٢١٨
قال	محكمَه	الرمل	٢	مهيار الديلمي أَو	٣/ ٧٤٠
لمّا	لامَها	السريع	١	عمرو بن قميئة	٢/ ١٦٤

الميم المكسورة

وليتَ	مجرمِ	الطويل	٥	كثيّر عزّة	١/ ٢٤٢
لها	ضيغمِ	الطويل	٢	الشهرزوري	١/ ٦١٤
سَعَتْ	السُّمِّ	الطويل	٢	أبو العلاء المعري	١/ ٦٥٠
وكم	عصامِ	الطويل	١	ذو الرمة	٢/ ١٣٧
وكنتَ	الدَّمِ	الطويل	١	الفرزدق	٢/ ٤٣٤
بها	مجثَمِ	الطويل	١	زهير بن أبي سلمى	٢/ ٤٦٧
أَردُّ	بالطُّعمِ	الطويل	٢	أَبو خراش	٢/ ٦٢٠
لئن	شيهمِ	الطويل	١	الأعشى	٢/ ٦٤١
مَن	وحنتمِ	الطويل	٤	نعمان بن عدي	٢/ ٦٨٠
أَرى	التَّقدُّمِ	الطويل	٢	ابن الدّهّان	٣/ ٥٢٤
فشدَّ	قشعمِ	الطويل	١	زهير بن أبي سلمى	٣/ ٥٥٢
فخرَّ	قشعمِ	الطويل	١		٣/ ٥٥٣
فلا	لحمِ	الطويل	١	أَبو خراش الهذلي	٤/ ٥٤
لقد	المعالمِ	الطويل	٢	ابن سينا	٤/ ١٩٨
قد	الأُممِ	البسيط	١	عمارة اليمني	١/ ١٥٣
ومعشرٍ	الحرمِ	البسيط	٢	أبو الميمون الكناني	١/ ٤١١
هذا	والسَّلَمِ	البسيط	٢	ابن الرومي	٢/ ٦٧٢
يشقى	بأَقوامِ	البسيط	٣		٢/ ٦٩٣
الحمدُ	النِّعمِ	البسيط	٤	عمارة اليمني	٣/ ١٥٢
ليس	هممي	البسيط	٢	الوعيظي	١/ ٣٦٩

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
هذا	زِيَمْ	الرجز	٤	رويشد العنزي أَو	١/ ٥٥٢
يا ليتَ	عَمَمْ	الرجز	٢	أَبو خراش الهذلي	٢/ ٤٢٩
وفتيانِ	أَلَمْ	المتقارب	٢	عمر بن أبي ربيعة	١/ ٥٥٥
مقادُك	العجمْ	المتقارب	١	الأَعشى	١/ ٥٥٧
وأَلوط	حرامْ	المتقارب	١	أَبو المهند	٢/ ٣٢٥
أَكلتُ	الغنمْ	المتقارب	٧	أَبو الهندي	٢/ ٧٠٩
فإن	الأَدمْ	المتقارب	١	المخبّل	٣/ ٧٧
إلى	المزدحمْ	المتقارب	١		٣/ ٤٩٧

قافية النُّون

النُّون المضمومة

فللموت	المساكنُ	الطويل	١	سابق البربري	٢/ ٥١٧
فمَن	أَتانُ	الطويل	٢	يزيد بن معاوية	٣/ ٤٧٦
وما	يخونُ	الطويل	٢	الحارث بن صعصعة	٣/ ٥٩٢
	جنينُها	الطويل	شطر		١/ ٧٠٥
إذا	يزينُها	الطويل	٢	كثيّر عزّة	٢/ ٤٣
لا تستشرْ	وإِعلانُ	البسيط	٢	البُستي	١/ ١٠٢
زيادةُ	خسرانُ	البسيط	٥٦	البستي	١/ ٥٦٦
وكن	عنوانُ	البسيط	٨		١/ ٥٦٩
بالغُرُبِ	وغِربانُ	البسيط	١	ابن مالك	٣/ ٢٥٨
إن	دفنوا	البسيط	٢	قعنب بن أُم صاحب	٣/ ١٠٧
جرى	والسُّكونُ	الوافر	٢	أَبو الخيرالواسطي	١/ ٧٠٤
					٢/ ٤٠٩
وكلٌّ	المنونُ	الوافر	١	النابغة الذبياني	٣/ ٧١١
وما	اللِّسانُ	الوافر	٢		٤/ ٧٥
وإِذا	أَمانُ	الكامل	٢	ابن مكنسة	٣/ ٢٣٣
يا أَبتا	القذّانُ	الرجز	٢	رؤبة الباهلي	٣/ ٤٧٣
مثل	طنينُها	الرجز	٢		١/ ٤٢٣
ربَّما	وتلينُ	الخفيف	٢	الحسين بن عبد السلام	٤/ ١٢٨

النُّون المفتوحة

يا ضربةً	رضوانا	البسيط	٣	عمران بن حطان	١/ ١٣٩
إِنِّي	بُهتانا	البسيط	٤	أَبو الطيب الطبري	١/ ١٤٠

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
صلّى	آمينا	البسيط	٢	أَبو نواس	٣/ ٣٢٤
طاف	عجلانا	البسيط	٥	العتابي	٣/ ٦٧٥
إنَّ	قتلانا	البسيط	٢	جرير	٣/ ٧١٩
أَلا	الجاهلينا	الوافر	١	عمرو بن كلثوم	١/ ٦٤٩
وأَضحكت	وُدينا	الوافر	١	الكميت	٢/ ٧١٥
أَمّا	تجمعنا	الكامل	١	عمر بن أَبي ربيعة	٣/ ٥١٩
لا تغسلنْ	الكتّانا	الرجز	٤	ابن سينا	٢/ ٤٨٨
يا هاشم	الجنَّه	الرجز	٢	عامر بن واثلة	٣/ ٣٥٩
أَنا	بَدَنا	الرمل	٢	الحلاّج	٢/ ٧٠
رأَيتُ	دَيدنا	المتقارب	٣		٣/ ١٥٤

النُّون المكسورة

بكى	ومعينِ	الطويل	٢	خالد الكاتب	١/ ٥١
ثريدٌ	الضَّياونِ	الطويل	١	حسان بن ثابت	٢/ ٧٣٦
أَلا	الظَّربانِ	الطويل	١	عبد الله بن الحجاج	٣/ ٦٨
لقد	الخفقانِ	الطويل	١	عروة بن حزام	٣/ ١٢٨
أَهمُّ	والنَّزوانِ	الطويل	١	صخر بن عمرو	٣/ ٢٤٥، ٢٤٦
ولمّا	الوخدانِ	الطويل	٤	الصاحب بن عباد	٣/ ٢٤٦
شهدتُ	الكروانِ	الطويل	١		٣/ ٥٨٣
ويوم	نجّاني	الطويل	١	أَعرابيّة	٢/ ٢١
أَرى	ومكاني	الطويل	٦	صخر بن عمرو	٣/ ٢٤٦
					٤/ ٢٤٤
وفتيةٍ	الرَّياحينِ	البسيط	٢	السّري الرّفّاء	٢/ ٤٥٧
هبّاط	فتيانِ	البسيط	١	أَبو المثلّم الهذلي	٢/ ٥٢٢
إنّا	الدِّينِ	البسيط	٢	الشافعي أَو	٢/ ٥٩٧
قد	بالدِّينِ	البسيط	٣	عبد الله بن المبارك	٢/ ٦١٤
سعى	عقالينِ	البسيط	١	عمرو بن عروة الكلبي	٣/ ١٥٠
الجود	تكنِ	البسيط	١		٣/ ٢٣٣، ٣٣٠
لو	جَدَنِ	البسيط	١	أُفنون التغلبي	٣/ ٢٥٨
مغيث	والنُّونِ	البسيط	١		٤/ ١٢٨

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
قد	أَحسنْ	الخفيف	٢	المأموني	٢/ ٣٥٢
خذ	الجاهلينْ	المتقارب	٢		٣/ ٤٥٣

قافية الهاء

الهاء المضمومة

بُليتُ	يعشقوهُ	الوافر	٢	ابن سكرة	١/ ٤١١
لحى	فاهُ	الوافر	٢	الزاهي	١/ ٧٢٥
ندمتُ	يداهُ	الوافر	١	الخليع	٣/ ٥٨٤
قد	دجاهُ	الرجز	٩	أَبو نواس	٢/ ٦٦٩
حفظ	ورعاهُ	الرجز	٢	أَبو نواس	٤/ ٢٣٠
ما اسمُ	الإلّهُ	الخفيف	٢	الصفدي	٣/ ٤٢٨

الهاء المفتوحة

خليليَّ	لَها	الطويل	٥	جميل بثينة	٣/ ٧٣٧
لم	يشفيها	البسيط	٣	الحلاّج	٢/ ٦٩
ترى	فَيُبليها	البسيط	٢	ذو القرنين الحمداني	٢/ ٤٨٨
أَموالنا	نَبنيها	البسيط	١	سابق البربري	٢/ ٥١٧
أَمّا	ما فيها	البسيط	٢	أَوس بن غلفاء أَو	٣/ ٥٠٩
جاءت	فيها	البسيط	٣		٤/ ١٤٥
واهاً	فتولَّها	الكامل	٥	علي بن المظفر	١/ ٥١٠
إنَّ	أَباها	الرجز	٢	أبو النجم العجلي	١/ ٤٦٣

الهاء المكسورة

لنا	فيهِ	البسيط	٢	ابن التلميذ	١/ ١٣٢
جلَّت	يحكيهِ	البسيط	٥	مهلهل بن يموت	٣/ ٣٦٣
بنات	وتشبيهي	البسيط	٢		٤/ ٢٢٢
وأَتركُ	فيهِ	الوافر	٣		١/ ٤٠
أَليس	عليهِ	الوافر	٢	المعتمد على الله	١/ ٣٠١
له	عارضيهِ	الوافر	٢		٢/ ٦٢٢
حلَّت	التَّشبيهِ	الكامل	٢	الغزالي	٣/ ١٧٩
وَهَت	تَهي	المتقارب	٣		٢/ ٢٠٩

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
		الهاء السّاكنة			
أَنا	واللَّبوْ	الهزج	٧	زاغ	٢/ ٤٧٠ ، ٤٧١
يا ليتَ	معَهْ	الرجز	٢	زرقاء اليمامة	٣/ ٥٠٤

قافية الواو

الواو المفتوحة

احذر	بالحلاوَه	مجزوء الكامل	٢	عبد الله بن عطية	٣/ ٢١٧
إذا	حَبْوَا	الطويل	١		٤/ ٧٨

قافية الياء

الياء المفتوحة

فإن	عاليا	الطويل	٢	عبيدة بن الحارث	٢/ ١٦٠
ولمّا	يحيى	الطويل	٤	دعبل أَو	٣/ ١٣٤
ولا	القواريا	الطويل	١	النابغة الجعدي	٣/ ٤٦٠
من	بازيا	الطويل	١	ذو الرمة	٣/ ٥٨٣
بي	ما بيا	الطويل	١	المجنون	٤/ ١٣٢
	العظايا	الوافر	شطر	عبد الرحمن بن عوف	٣/ ١١٣
قد	حَوليَا	الرجز	٢	زرارة بن صعب	٢/ ٣٦٩ ، ٥٨٤
لقد	وافيَهْ	المتقارب	٣	أَبو دلامة	١/ ٤٧٥
فقدتُ	أَقواليَه	المتقارب	٢	حميدة بنت النعمان	٣/ ٣٧٧

الياء المكسورة

قد	بعصلبيٍّ	الرجز	٤		١/ ٥٥٢

قافية الأَلف اللَّيِّنة

تأَمَّل	أَضنى	الطويل	٢	ابن الدهان أَو	١/ ٣٧٣
إنّ	أَتى	الكامل	٢	ابن الرومي	٢/ ٦٨
يا راقدَ	سرى	مجزوء الكامل	٢		٢/ ١٧٢
شكا	السُّرى	الرجز	٢	الملبد بن حرملة	١/ ٦٤٩
					٤/ ٨٦
باتَ	السُّرى	الرجز	١		٣/ ٨٩

أوّل البيت	قافيته	بحره	عدد الأَبيات	الشاعر	الصفحة
واخترمَ	المنتضى	الرجز	٣	ابن دريد	٣/ ١٣٧
ثم	بالصَّلى	الرجز	١	ابن دريد	٣/ ٤٦٧
مَن	الغنى	الرجز		صريع الدلاء	٣/ ٥٩٧
بملكِ	تُقتفى	الرجز	١	الدميري	٤/ ٢٤٨

الدوبيت

شيبان	ما اختفى	دوبيت	٢		٢/ ٥٠٧
بالبلبل	المغرور	دوبيت	٢	الباجي	٢/ ٦٢١

* * *

فهرس المترجمين

فهرس مصادر المؤلف

فهرس الأمثال

* * *

الفهرس التاريخي

أ ـ فهرس السيرة النَّبويّة

ب ـ فهرس الخُلَفاء

* * *



فهرس الأماكن والبلدان

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

* * *

فهرس القبائل والجماعات

فهرس تعبير الرُّؤيا

الفهرس الطِّبِّيّ

[يُكتفى بذكر المرض ، والدّواء المقترح في الصفحات المذكورة]

❋ ❋ ❋

فهرس الأوائل

فهرس الأَدعية والوصايا



فهرس المجرَّبات

* * *



فهرس الرُّقى والطِّلَّسمات



فهرس المسائل الفقهية

فهرس أسماء الحيوان على ترتيب المعجم

فهرس كُنى الحيوان



فهرس المصادر المعتمدة

أ- المخطوطات :

- **الأَخبار المنثورة** : للضياء المقدسي ، نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق .
- **التذكرة** : لابن العديم ، نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- **ديوان الفرزدق** : رواية السكري ، مخطوطة مصورة ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٥م .
- **عقود الجمان في شعراء هذا الزمان** : لابن الشعّار ، مكتبة السليمانية ، استانبول .
- **عمدة المحتج في حكم الشِّطرنج** : للسخاوي ، نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق .
- **المحاضرات والمحاورات** : المنسوب للزمخشري ، نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق .

ب - المطبوعات :

- **آداب الملوك** : للثعالبي ، تحقيق : د. جليل العطية ، ط. دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٠م .
- **الأئمة الاثنا عشر** : لابن طولون ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، ط. منشورات الرضى ، قم (مصورة عن ط. دار صادر) .
- **ابتلاء الأَخيار بالنساء الأَشرار** : لابن قطعة ، تحقيق : رياض العبدالله ، ط. دار الجيل ، بيروت .
- **أَبنية كتاب سيبويه = الأَسماء والأَفعال والحروف** .
- **اتعاظ الحنفا بأَخبار الأَئمة الفاطميين الخلفا** : للمقريزي ، تحقيق : د. جمال الدين الشيّال ومحمد حلمي أحمد ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٧م .
- **الإِجابة لإِيراد ما استدركته عائشة على الصحابة** : للزركشي : تحقيق : سعيد الأفغاني ، ط. المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٣٩م .
- **الأَجوبة المسكتة** : لابن أَبي عون ، تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، ط. مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٣م .

- **الإحاطة في أَخبار غرناطة** : للسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، ط. مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٣م .
- **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان** : **ترتيب** : ابن بلبان ، تحقيق : الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ط. مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٠م .
- **إحياء علوم الدين** : للإمام الغزالي ، ط. عالم الكتب بلا تاريخ (مصورة عن ط. الحلبي بمصر) .
- **أَخبار الأذكياء** : لابن الجوزي ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، ط. المكتب الشرقي للنشر ، بيروت ١٩٧٠م .
- **أَخبار الدول المنقطعة (تاريخ الدولة العباسية)** : لابن ظافر ، تحقيق : د. محمد الزهراني ، ط. مكتبة الدار بالمدينة المنورة ١٩٨٨م .
- **أَخبار الراضي بالله والمتقي لله (من كتاب الأوراق)** : للصولي ، تحقيق : ج. هيورث دن ، ط. دار المسيرة ، بيروت ١٩٧٩م .
- **أَخبار الشعراء المحدثين (من كتاب الأوراق)** : للصولي ، تحقيق : ج. هيورث دن ، ط. دار المسيرة ، بيروت ١٩٧٩م .
- **أَخبار الصين والهند** : لسليمان التاجر وأَبي زيد السيرافي ، تحقيق : إبراهيم خوري ، ط. دار الموسم ، بيروت ١٩٩١م .
- **أَخبار أَبي القاسم الزَّجّاجي** : تحقيق : د. عبدالحسين المبارك ، ط. دار الرشيد ، بغداد ١٩٨٠م.
- **الأَخبار الطوال** : للدينوري ، تحقيق : عبدالمنعم عامر ، ط. مكتبة المثنى بغداد (بلا تاريخ) .
- **أَخبار الظراف والمتماجنين** : لابن الجوزي ، تحقيق : طه سعد ، ط. مكتبة الكليات الأزهرية (بلا تاريخ) .
- **أَخبار عبيد بن شرية الجرهمي (في أَخبار اليمن وأَشعارها وأَنسابها) = التيجان في ملوك حِمير** .
- **إخبار العلماء بأَخبار الحكماء** : للقفطي ، تحقيق : د. عبدالمجيد دياب ، ط. مكتبة ابن قتيبة ، الكويت ٢٠٠١م .
- **أَخبار القضاة** : لوكيع ، تحقيق : عبدالعزيز المراغي ، ط. عالم الكتب ، بيروت (بلا تاريخ) .

- **أَخبار المصحفين** : لأبي أحمد العسكري ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٥م .
- **أَخبار مصر** : للمسبّحي ، تحقيق : وليم ميلورد ، ط. الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ١٩٨٠م .
- **أَخبار مكة** : للأَزرقي ، تحقيق : رشدي صالح ملحس ، ط. دار الثقافة ـ مكة المكرمة ١٩٩٤م .
- **الأَخبار الموفقيات** : للزبير بن بكار ، تحقيق : د. سامي مكي العاني ، ط. مطبعة العاني بغداد ١٩٧٢م .
- **أَخبار النحويين البصريين** : للسيرافي ، تحقيق : كرنكو ، ط. المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٦م .
- **أَخبار النساء** : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : د. نزار رضا ، ط. مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٨٢م .
- **أَخبار أبي نواس** : لأَبي هفّان ، تحقيق : عبدالستار فراج ، ط. دار مصر للطباعة ١٩٥٣م .
- **أَخبار وحكايات** : للغسّاني ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر ـ دمشق ١٩٩٤م .
- **اختيار الممتع في علم الشعر وعمله** : لعبدالكريم النهشلي ، تحقيق : د. محمود شاكر القطان ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٨٣م .
- **الاختيارين** : للأخفش الأصغر ، تحقيق : د. فخرالدين قباوة ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م .
- **أَدب الدنيا والدين** : للماوردي ، تحقيق : ياسين السواس ، ط. دار ابن كثير ـ دمشق ١٩٩٥م .
- **أَدب الكاتب** : لابن قتيبة ، تحقيق : ماكس جرونر ، ط. دار صادر ، بيروت ١٩٦٧م (مصورة ليدن) .
- **الأَدب المفرد** : للإمام البخاري ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، ط. دار البشائر الإسلامية بيروت ١٩٩٧م .
- **الأَذكار** : للإمام النووي ، تحقيق : الشيخ عبدالقادر الأَرناؤوط ، ط. دار الهدىٰ ـ الرياض ١٩٩٠م .

ـ **أَربعة شعراء عباسيون** : لنوري القيسي وهلال ناجي ، ط. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٩٤م .
ـ **الأَزمنة والأَمكنة** : للمرزوقي ، تحقيق : د. محمد نايف الدليمي ، ط. عالم الكتب ـ بيروت ٢٠٠٢م .
ـ **أَسباب النزول** : للواحدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط. دار القبلة الإسلامية ـ جدة ١٩٨٧م .
ـ **الاستيعاب في معرفة الأَصحاب** : لابن عبدالبر ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط. دار الجيل بيروت ١٩٩٢م .
ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة** : تحقيق : محمد البنّا وغيره ، ط. دار الشعب ، القاهرة ١٩٧٠م .
ـ **أسرار البلاغة** : لعبدالقاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود شاكر ، ط. دار المدني ـ جدة ١٩٩١م .
ـ **أَسرار البلاغة** : للعاملي ، تحقيق : محمد أَلتوبخي ، ط. المستشارية الإيرانية بدمشق ١٩٨٨م .
ـ **أَسرار الحكماء** : لياقوت المستعصمي ، تحقيق : سميح صالح ، ط. دار البشائر ـ دمشق ١٩٩٤م .
ـ **أَسماء خيل العرب وفرسانها** : لابن الأعرابي ، تحقيق : د. محمد عبدالقادر أحمد ، ط. مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٤م .
ـ **أَسماء المغتالين من الأشراف** : لابن حبيب = نوادر المخطوطات .
ـ **الأَسماء والأَفعال والحروف** : للزبيدي ، تحقيق : د. أَحمد راتب حموش ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ٢٠٠٢م .
ـ **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين** : لابن عبدالمجيد اليماني ، تحقيق : د. عبدالمجيد دياب ، ط. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ١٩٨٦م .
ـ **الإشارة إلى من نال الوزارة** : لابن الصيرفي ، تحقيق : عبدالله مخلص ، مصورة بغداد عن ط. المعهد الفرنسي بالقاهرة ١٩٢٤م .
ـ **الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام** : للإمام الذهبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار ابن الأثير ، بيروت ١٩٩١م .

- **الاشارات إلى معرفة الزيارات** = الزيارات .
- **الأَشباه والنظائر** : للخالديين : تحقيق : د. السيد محمد يوسف ، ط. دار الشام للتراث ، بيروت (بلا تاريخ) .
- **الأشباه والنظائر في النحو** : للسيوطي ، تحقيق : مجموعة من الباحثين ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٥م .
- **الاشتقاق** : لابن رديد ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. مكتبة المثنى ـ بغداد ١٩٧٩م .
- **الأَشراف** : لابن أَبي الدنيا ، تحقيق : د. وليد قصّاب ، ط. دار الثقافة ـ الدوحة ١٩٩٣م .
- **الأَشربة** : لابن قتيبة ، تحقيق : ياسين السواس ، ط. دار الفكر ـ دمشق ١٩٩٩م .
- **أَشعار أولاد الخلفاء (من كتاب الأوراق)** : للصولي ، تحقيق : ج هيورث دن ، ط. دار المسيرة بيروت ١٩٧٩م .
- **أَشعار الحسين بن الضحاك** : جمعها وحققها : عبدالستار فراج ، ط. دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٠م .
- **أَشعار العامريّين الجاهليين** : جمعها ووثقها : د. عبدالكريم يعقوب ، ط. دار الحوار ـ اللاذقية ١٩٨٢م .
- **أَشعار اللصوص وأَخبارهم** : لعبدالمعين الملوحي ، ط. دار الحضارة الجديدة ـ بيروت ١٩٩٣م .
- **الإِصابة في تمييز الصحابة** : لابن حجر ، تحقيق : عادل عبدالجواد وعلي معوض ، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٩٥م .
- **إِصلاح المنطق** : لابن السكيت ، تحقيق : عبدالسلام هارون وأحمد شاكر ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٥٦م .
- **الأَصمعيات** : للأَصمعي ، تحقيق : عبدالسلام هارون وأحمد شاكر ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٦٤م .
- **الأَضداد** : لابن الأَنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. الكويت ١٩٦٠م .
- **أَطواق الذهب** : للزمخشري ، تحقيق : ياسين السواس ، ط. دار البشائر ـ دمشق ١٩٩٢م .

ـ **إعتاب الكتّاب** : لابن الأبار ، تحقيق : د. صالح الأشتر ، ط. دار الأوزاعي ـ بيروت ١٩٨٦م .
ـ **الإعجار والإيجاز** : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر ـ دمشق ٢٠٠١م .
ـ **الأَعلاق الخَطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة** : لابن شداد ، تحقيق : يحيى عبّارة ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩١م .
ـ **الأَعلاق النفيسة** : لابن رسته ، ط. دار صادر بيروت (مصورة عن ط. ليدن ١٨٩٣م) .
ـ **الأَعلام (قاموس تراجم)** : لخير الدين الزركلي ، ط. دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٨٤م .
ـ **أَعلام مالقة** : لابن عسكر وابن خميس ، تحقيق : د. عبدالله المرابط ، ط. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٩٩م .
ـ **إعلام الناس بما وقع للبرامكة من بني العباس** : لدياب التليدي ، ط. دار صادر ـ بيروت .
ـ **أَعلام النساء** : لعمر رضا كحالة ، ط. المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥٩م .
ـ **أَعيان العصر وأَعوان النصر** : للصّفدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط. دار الفكر بدمشق ١٩٩٨م .
ـ **الأَغاني** : لأَبي الفرج الأصبهاني ، تحقيق : مجموعة من الباحثين ، (مصورة عن ط. دار الكتب) .
ـ **الأَفضليات** : لابن الصيرفي ، تحقيق : د. وليد قصّاب وزملائه ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق .
ـ **الاقتضاب في شرح أَدب الكتّاب** : للبطليوسي ، تحقيق : السقّا وعبدالمجيد ، ط. الهيئة المصرية العامة ١٩٨١م .
ـ **الإِكليل** : للهمداني ، تحقيق : محمد علي الأكوع ، ط. منشورات المدينة ، بيروت ١٩٨٦م .
ـ **الإِكمال** : لابن ماكولا ، تحقيق : عبدالرحمن المعلمي ، (مصورة عن ط. حيدر آباد ـ الهند) .
ـ **أَلحان السواجع بين البادىء والمراجع** : للصفدي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر بدمشق ٢٠٠٤م .

ـ **الأَمالي** : لأَبي علي القالي ، تحقيق : محمد عبدالجواد الأصمعي ، ط. المكتب التجاري (مصورة دار الكتب) .
ـ **الأَمالي** : ليموت بن المزرع ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر ـ دمشق ٢٠٠١م .
ـ **أَمالي ابن دريد = تعليق من أَمالي ابن دريد** .
ـ **أَمالي الزجاجي** : تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٢هـ .
ـ **أمالي ابن الشجري** : تحقيق : محمود الطناحي ، ط. مكتبة الخانجي ـ مصر ١٩٩٢م .
ـ **أَمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)** : للشريف الرضي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٦٧م .
ـ أَمالي المرزوقي : تحقيق : يحيى الجبوري ، ط. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٩٥م .
ـ **إمتاع الأسماع** : للمقريزي ، تحقيق : محمود شاكر ، ط. مكتبة ابن تيمية (بلا تاريخ) لم يتم .
ـ **الإمتاع والمؤانسة** : لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين ، ط. دار مكتبة الحياة بيروت (بلا تاريخ) .
ـ **الأَمثال** : لأَبي عكرمة الضّبي ، تحقيق : د. رمضان عبدالتواب ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م .
ـ الأَمثال: للقاسم بن سلاّم، تحقيق: د. عبدالمجيد قطامش، ط. دار المأمون للتراث ـ دمشق ١٩٨٠م .
ـ **الأَمثال** : للسدوسي ، تحقيق : د. رمضان عبدالتواب ، ط. الهيئة المصرية العامة ١٩٧١م .
ـ **الأَمثال والحكم** : للرازي ، تحقيق : د. فيروز حريرجي ، ط. المستشارية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧م .
ـ **إنباه الرواة على أَنباء النحاة** : للقفطي ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٠م .
ـ **إنباء الغمر بأَبناء العمر**، لابن حجر، تحقيق: عبد الله الحضرمي، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨٦م (مصورة عن ط. حيدر أباد ١٩٧٥م) .

- **انتهاز الفرص في الصيد والقنص** : لحمزة الناشري ، تحقيق : عبدالله السادة ، ط. دار كنان - دمشق ٢٠٠٠م .
- **أُنس المسجون وراحة المحزون** : لصفي الدين الحلبي ، تحقيق : محمد أديب الجادر ، ط. دار البشائر - دمشق ١٩٩٧م .
- **الأَنساب** : للسمعاني ، تحقيق : عبدالرحمن المعلمي ، الناشر محمد أمين دمج ، بيروت ١٩٨٠م .
- **أَنساب الأشراف** : للبلاذري ، ج(١) تحقيق : محمد حميدالله ، دار المعارف (بلا تاريخ) .
ج(٤) تحقيق : إحسان عباس ، ط. فيسبادن ، بيروت ١٩٧٩م .
ج(٥) تحقيق : جويتن ، ط. القدس ١٩٣٦م .
ج(٧) تحقيق : رمزي بعلبكي ، ط. فيسبادن ، بيروت ١٩٩٧م .
- **أَنساب الخيل** : لابن الكلبي ، تحقيق : أحمد تيمور ، ط. الدار القومية ١٩٦٥م (مصورة عن ط. دار الكتب) .
- **الإنصاف في مسائل الخلاف** : لابن الأنباري ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، ط. المكتبة التجارية القاهرة ١٩٦١م .
- **الأَنوار ومحاسن الأشعار** : للشمشاطي ، تحقيق : د. السيد محمد يوسف ، ط. الكويت ١٩٧٧م .
- **الأَوائل** : للعسكري ، تحقيق : محمد المصري ووليد قصّاب ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٥م .
- **الباهر في الدولة الأَتابكية** : لابن الأَثير ، تحقيق : عبدالقادر أحمد طليمات ، ط. القاهرة ١٩٦٣م .
- **الببغاء ، حياته وشعره ورسائله** : لهلال ناجي ، ط. عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٨م .
- **بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أَحمد بمدحٍ أَو ذم** : ليوسف بن عبدالهادي ، تحقيق : د. وصي الله بن عباس ، ط. دار الراية - الرياض ١٩٨٩م .
- **البخلاء** : للخطيب البغدادي ، تحقيق : د. أحمد مطلوب وغيره ، ط. بغداد ١٩٦٤م .
- **البدء والتاريخ** : لابن طاهر المقدسي ، تحقيق : كليمان هوار ، ط. دار صادر (مصورة عن ط. باريس) .

ـ **بداية حال الحلاج ونهايته** : لابن باكويه ، تحقيق : عبدالإله نبهان وعبداللطيف الراوي ، (ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج٦٦ ج٤) ١٩٩١م .

ـ **البداية والنهاية** : لابن كثير ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، ط. دار هجر ، الرياض ١٩٩٧م .

ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** : للشوكاني ، ط. دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة (بلا تاريخ) .

ـ **البديع في وصف الربيع** : للحميري الإشبيلي ، تحقيق : د. عبدالله عسيلان ، ط. دار المدني ـ جدة ١٩٨٧م .

ـ **البرصان والعرجان** : للجاحظ ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، ط. دار الاعتصام ـ القاهرة ١٩٧٢م .

ـ **البرصان والعرجان** : للجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. وزارة الثقافة ـ بغداد ١٩٨٢م .

ـ **البصائر والذخائر** : لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق : د. وداد القاضي ، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٨٨م .

ـ **البغال** : للجاحظ = رسائل الجاحظ .

ـ **بغداد** : لابن طيفور ، ط. القاهرة ١٩٦٨م .

ـ **بغية الطلب في تاريخ حلب** : لابن العديم ، تحقيق : د. سهيل زكار ، ط. دار البعث ـ دمشق ١٩٨٨م .

ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** : للضّبي ، ط. دار الكاتب العربي ـ القاهرة ١٩٦٧م .

ـ **البلدان**: لابن الفقيه، تحقيق: ذي غويه، ط. دار صادر (مصورة عن ط. ليدن ١٨٩٣م).

ـ **البلدان** : لابن الفقيه ، تحقيق : يوسف الهادي ، ط. عالم الكتب ـ بيروت ١٩٩٦م .

ـ **بلاغات النساء** : لابن طيفور ، ط. انتشارات الشريف الرضي ، قم (بلا تاريخ) .

ـ **البلغة في تاريخ أئمة اللغة** : للفيروز آبادي ، تحقيق : محمد المصري ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٢م .

ـ **بهجة المجالس وأُنس المجالس** : لابن عبدالبر القرطبي ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، ط. القاهرة ١٩٦٢م .

- **البيان والتبيين** : للجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. القاهرة ١٩٦١م .
- **البيان والتعريف في ورد الحديث** : لابن حمزة الحسيني ، تحقيق : د. الحسيني هاشم ، ط. مكتبة مصر ، الفجالة ١٩٧٧م .
- **البيزرة** : لأبي عبدالله الحسن ، تحقيق : محمد كردعلي ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٣م .
- **تأويل مختلف الحديث** : لابن قتيبة ، ط. القاهرة ١٣٢٦هـ .
- **تاج التراجم فيمن صنّف من الحنفية** : لابن قطلوبغا ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار المأمون - دمشق ١٩٩٢م .
- **تاج العروس من جواهر القاموس** : للزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط. الكويت ١٩٦٧م .
- **تاريخ الأَدب العربي** : لبروكلمان ، ترجمة : د. عبدالحليم النّجّار وغيره ، ط. دار المعارف بمصر ومكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٧م ومابعد .
- **تاريخ الإِسلام ووفيات المشاهير والأعلام** : للإمام الذهبي ، تحقيق : د. عمر عبدالسلام التدمري ، ط. دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٥م .
- **تاريخ أَصبهان = ذكر أَخبار أصبهان** .
- **تاريخ جرجان** : للسهمي ، تحقيق : عبدالرحمن المعلمي ، ط. عالم الكتب (بلا تاريخ) (مصورة عن ط. الهند) .
- **تاريخ الخلفاء** : للسيوطي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار صادر ، بيروت ١٩٩٧م .
- **تاريخ الخميس في أحوال أَنفس نفيس** : للديار بكري ، تصحيح : مصطفى محمد ، ط. دار صادر - بيروت (مصورة عن ط. المطبعة الوهبية بالقاهرة) .
- **تاريخ دُنيسر** : لابن اللّمش ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر - دمشق ١٩٩٢م .
- **تاريخ الرسل والملوك** : للطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٦٧م .
- **تاريخ الرَّقَّة** : للقشيري ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر - دمشق ١٩٩٨م .
- **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك** .

- **تاريخ ابن قاضي شهبه** : لابن قاضي شهبه ، تحقيق : د. عدنان درويش ، ط. المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٧٧م .
- **التاريخ الكبير** : للإمام البخاري ، تحقيق : عبدالرحمن اليماني ، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت (مصورة عن ط. حيدر آباد) .
- **تاريخ مختصر الدول** : لابن العبري ، تحقيق : انطون صالحاني ، ط. دار الرائد اللبناني - بيروت ١٩٨٣م (مصورة عن ط. الكاثوليكية) .
- **تاريخ مدينة بغداد** : للخطيب البغدادي ، تحقيق : د. بشار عواد ، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت ٢٠٠١م .
- **تاريخ مدينة دمشق** : لابن عساكر ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق (لم يتم) .
- **تاريخ مدينة صنعاء** : للرازي ، تحقيق : د. حسين العمري ، ط. دار الفكر - دمشق ١٩٨٩م .
- **تاريخ المدينة المنورة** : لعمر بن شبة ، تحقيق : فهيم شلتوت ، ط. دار الفكر ، قم إيران (ط. مصورة) .
- **التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم** : للمقدمي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار ابن العماد بيروت ١٩٩٢م .
- **التبري من معرّة المعري = تعريف القدماء** .
- **تتمة يتيمة الدهر** : **للثعالبي** ، **تحقيق** : عباس إقبال ، ط. مطبعة فردين - طهران ١٣٥٣هـ .
- **تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب** : للشنتمري ، تحقيق : د. زهير سلطان ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٤م .
- **تحفة العروس ومتعة النفوس** : **للتجاني** ، **تحقيق** : جليل العطية ، ط. رياض الريس للنشر - لندن ١٩٩٢م .
- **تحفة الوزراء** : للثعالبي ، تحقيق : حبيب الراوي وابتسام الصفار ، ط. مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٧م .
- **تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب** : لداود الأنطاكي ، ط. دار الثقافة (ط. مصورة) .

- **تذكرة الحفاظ** : للإمام الذهبي ، تحقيق : عبدالرحمن المعلمي ، ط. دار إحياء التراث العربي ، بيروت (مصورة الهند ١٩٨٧م) .
- **التذكرة الحمدونية** : لابن حمدون ، تحقيق : د. إحسان عباس وبكر عباس ، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٩٦م .
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية : للعُبيدي ، تحقيق : د. عبدالله الجبوري ، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ٢٠٠١م .
- **التذكرة الفخرية** : لبهاء الدين الإربلي ، تحقيق : د. حاتم الضامن ونوري القيسي ، ط. عالم الكتب ـ بيروت ١٩٨٧م .
- **تذكرة النّبيه في أَيام المنصور وبنيه** : لابن حبيب ، تحقيق : د. محمد أمين ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٧٦ .
- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك** : للقاضي عياض ، تحقيق : مجموعة من المحققين . ط . مطبعة فضالة ـ المحمدية ـ المغرب ، وزارة الأوقاف ١٩٨٢م .
- **الترغيب والترهيب** : للمنذري ، تحقيق : مصطفى محمد عمارة ، ط. دار الجيل ، بيروت ١٩٨٧م .
- **ترويح أُولي الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة** : للأُدكاوي ، تحقيق : د. مروان العطية ومحسن خرابة ، ط. مكتبة العبيكان ـ الرياض ٢٠٠١م .
- **تزيين الأَسواق في أَخبار العشاق**: لداود الأَنطاكي، ط. دار مكتبة الهلال ـ بيروت ١٩٨٦م.
- **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف** : للصفدي ، تحقيق : السيد الشرقاوي ، ط. مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٧م .
- **تصحيفات المحدثين** : للعسكري ، تحقيق : محمود أحمد ميرة ، ط. المطبعة الحديثة ـ القاهرة ١٩٨٢م .
- **التطفيل وحكايات الطفيليين** : للخطيب البغدادي ، تحقيق : د. عبدالله عسيلان ، ط. دار المدني ـ جدة ١٩٨٦م .
- **التعازي** : للمدائني ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر ـ دمشق ٢٠٠٣م .
- **التعازي والمراثي** : للمبرد ، تحقيق : محمد الديباجي ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦م .
- **تعبير الرؤيا** : لابن قتيبة ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر ـ دمشق ٢٠٠١م .

- **التعريف بمصطلحات صبح الأعشى** : لمحمد قنديل البقلي ، ط. الهيئة المصرية العامة - القاهرة ١٩٨٤م .

- **تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النُّبلا** : للفاسي ، تحقيق : محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي ، دار صادر - بيروت ١٩٩٨م .

- **تعريف القدماء بأَبي العلاء** : د. طه حسين وغيره ، ط. الدار القومية للطباعة - القاهرة ١٩٦٥م .

- **تعليق من أَمالي ابن دريد** : لابن دريد ، تحقيق : مصطفى السنوسي ، ط. الكويت ١٩٨٤م .

- **تفسير غريب مافي كتاب سيبويه من الأَبنية** : للسجستاني ، تحقيق : د. محمد أحمد الدالي ، ط. دار البشائر - دمشق ٢٠٠١م .

- **تفسير القرآن العظيم** : لابن كثير ، ط. دار الفكر (بلا تاريخ) مصورة عن ط. الحلبي بمصر .

- **تفسير القرطبي (الجامع لأَحكام القرآن)** : ط. دار المعرفة - بيروت (بلا تاريخ) .

- **تفسير الواعظ (هو المطبوع باسم تفسير الأَحلام والمنسوب لابن سيرين)** : بتحقيق : يوسف بديوي ، ط. دار ابن كثير - دمشق ٢٠٠٠م .

- **تفصيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب** : لابن المرزبان ، تحقيق : زهير الشاويش ، ط. المكتب الإسلامي ١٩٩٢م .

- **التكملة لوفيات النقلة** : للمنذري ، تحقيق : د. بشار عواد ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١م .

- **التكملة والذيل والصلة** : للصغاني ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٧٠م .

- **تلخيص المتشابه في الرسم** : للخطيب البغدادي ، تحقيق : سكينة الشهابي ، ط. دار طلاس - دمشق ١٩٨٥م .

- **تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون** : للصفدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. القاهرة ١٩٦٩م .

- **التمثيل والمحاضرة** : للثعالبي ، تحقيق : عبدالفتاح الحلو ، ط. مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦١م .

ـ **التنبيه على أَوهام القالي في أماليه** : للبكري ، تحقيق : أنطون صالحاني ، ط. المكتب التجاري ـ بيروت (بلا تاريخ) مصورة عن ط. دار الكتب .
ـ **التنبيه على حدوث التصحيف** : لحمزة الأصفهاني ، تحقيق : د. أسعد طلس ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٨م .
ـ **تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات** : لمحب الدين أفندي ، ط. مطبعة الحلبي ١٩٦٦م (طبع مع الكشاف) .
ـ **تهذيب الأسماء واللغات** : للنووي ، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت (بلا تاريخ) مصورة عن ط. المصرية .
ـ **التهذيب بمحكم الترتيب** : لابن شُهيد ، تحقيق : د. حاتم الضامن ، ط. دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ٢٠٠٢م .
ـ **تهذيب التهذيب** : لابن حجر ، ط. دار صادر ـ بيروت (بلا تاريخ) مصورة عن ط. حيدر آباد ـ الهند .
ـ **تهذيب الكمال في أَسماء الرجال** : للمزي ، تحقيق : د. بشار عواد ، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٥م .
ـ **تهذيب اللغة** : للأزهري ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط. الحلبي ١٩٧٥م .
ـ **التوابين** : لابن قدامة المقدسي ، تحقيق : عبدالقادر الأرناؤوط ، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٤م .
ـ **توضيح المشتبه** : لابن ناصر ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٩٣م .
ـ **التوفيق للتلفيق** : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار الفكر المعاصر ـ بيروت ١٩٩٠م .
ـ **التيجان في ملوك حِمير** : لوهب بن منبه ، تحقيق : كرنكو ، ط. مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ـ صنعاء ١٩٧٩م .
ـ **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن** : للرماني والخطابي والجرجاني ، تحقيق : خلف الله وزغلول ، ط. دار المعارف ١٩٧٩م .
ـ **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر ـ دمشق ١٩٩٤م .

ـ **ثمرات الأَوراق** : لابن حجة الحموي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٩٧١م .
ـ **الجامع الصغير** : للسيوطي ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، ط . القاهرة ١٩٤٥م .
ـ **الجامع لمفردات الأَدوية** : لابن البيطار ، ط . دار الكتب العلمية ـ بيروت (بلا تاريخ) مصورة عن ط . مصر .
ـ **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأَندلس** : للحميدي : ط . الدار المصرية للتأليف والنشر ١٩٦٦م .
ـ **جر الذيل في علم الخيل** : للسيوطي ، تحقيق : د . حاتم الضامن ، ط . دار البشائر ـ دمشق ٢٠٠٣م .
ـ **الجرح والتعديل** : للرازي ، ط . دار الأمم ـ بيروت (بلا تاريخ) مصورة عن ط . حيدر آباد .
ـ **الجليس الصالح الكافي والأَنيس الناصح الشافي** : للمعافى بن زكريا ، تحقيق : د . محمد مرسي الخولي ود . إحسان عباس ، ط . عالم الكتب ـ بيروت ١٩٩٣م .
ـ **جمع الجواهر في الملح والنوادر** : للحصري القيرواني ، تحقيق : علي البجاوي ، ط . دار الجيل ـ بيروت (بلا تاريخ) .
ـ **جمهرة الأَمثال** : للعسكري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش ، ط . مطبعة المدني ـ ١٩٦٤م .
ـ **جمهرة أَنساب العرب** : لابن حزم ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٧م .
ـ **جمهرة النسب** : لابن الكلبي ، تحقيق : عبدالستار فراج ، ط . الكويت ١٩٨٣م .
ـ **جمهرة نسب قريش** : للزبير بن بكار ، تحقيق : محمود شاكر ، ط . دار العروبة ـ القاهرة ١٣٨١هـ .
ـ **جمهرة نسب معد واليمن** : لابن الكلبي ، تحقيق : محمود فردوس العظم ، ط . دار اليقظة العربية ـ دمشق ١٩٩٠م .
ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية** : للقرشي ، تحقيق : عبدالفتاح الحلو ، ط . هجر للطباعة ـ القاهرة ١٩٩٣م .

- **حاشية على شرح بانت سعاد** : لعبدالقادر البغدادي ، تحقيق : نظيف خواجة ، ط . فيسبادن ـ ١٩٨٠م .

- **الحجة في القراءات السبع** : لابن خالويه ، تحقيق : عبدالعال مكرم ، ط . دار الشروق ـ بيروت ١٩٧١م .

- **حديث الإفك** : لعبدالغني المقدسي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ـ دمشق ١٩٩٤م .

- **حسن المحاضرة في محاسن مصر والقاهرة** : للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . مطبعة الحلبي ١٩٦٥م .

- **الحلة السِّيراء** : لابن الأبار ، تحقيق : د . حسين مؤنس ، ط . مطبعة لجنة التأليف والنشر ـ القاهرة ١٩٦٣م .

- **حلية الأَولياء وطبقات الأَصفياء** : لأبي نعيم الأصفهاني ، ط . دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٨٥م . ط . مصورة .

- **حلية الفرسان وشعار الشجعان** : لابن هذيل ، تحقيق : محمد عبدالغني حسن ، ط . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥١م .

- **الحماسة** : للبحتري ، تحقيق : د . نبيل طريفي ، ط . دار صادر ـ بيروت ٢٠٠٢م .

- **الحماسة البصرية** : تحقيق : د . عادل سليمان جمال ، ط . مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٩٩٩م .

- **الحماسة المغربية (مختصر كتاب صفوة الأَدب ونخبة ديوان العرب)** : للجراوي التادلي ، تحقيق : د . محمد رضوان الداية ، ط . دار الفكر ـ دمشق ١٩٩١م .

- **حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأَقران** : لابن الحمصي ، تحقيق : عبدالعزيز فياض ، ط . دار النفائس ـ بيروت ٢٠٠٠م .

- **الحيوان** : للجاحظ ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط . مطبعة الحلبي ـ القاهرة ١٩٦٥م .

- **خاص الخاص** : للثعالبي ، تحقيق : د . صادق النقوي ، ط . حيدر آباد ـ الهند ١٩٨٤م .

- **خزانة الأدب وغاية الأرب** : لابن حجة الحموي ، تحقيق : د . كوكب دياب ، ط . دار صادر ـ بيروت ٢٠٠١م .

- **خزانة الأَدب ولب لباب لسان العرب** : للبغدادي ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. دار الكتاب العربي والهيئة المصرية العامة ١٩٦٧م .
- **الخزل والدَّأَل بين الدور والدارات والديرة** : لياقوت الحموي ، تحقيق : يحيى عبارة ومحمد أديب جمران ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٨م .
- **الخصائص** : لابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، مصورة عن ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٢م .
- **خصائص أَمير المؤمنين** : للنسائي ، تحقيق : محمد هادي الأَميني ، ط. المطبعة الحيدرية ـ النجف ١٩٦٩م .
- **الخيل** : لأَبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق : د. محمد عبدالقادر أحمد ، ط. مطبعة النهضة العربية ـ القاهرة ١٩٨٦م .
- **الدارس في تاريخ المدارس** : للنعيمي ، تحقيق : جعفر الحسني ، ط. مكتبة الثقافة الدينية (بلا تاريخ) .
- **دراسات في الأدب العربي** : لغوستاف غرونباوم ، ترجمة : د. إحسان عباس وغيره ، ط. دار مكتبة الحياة ـ بيروت (بلا تاريخ) .
- **درة الغواص في أَوهام الخواص** : للحريري ، تحقيق : بشار بكور ، ط. دار الثقافة والتراث بدمشق ٢٠٠٢م .
- **الدرة الفاخرة** : لحمزة الأصفهاني ، تحقيق : عبدالمجيد قطامش ، ط. دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٢م .
- **درر العقود الفريدة في تراجم الأَعيان المفيدة** : للمقريزي ، تحقيق : د. محمود الجليلي ، ط. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ٢٠٠٢م .
- **الدرر المنتثرة في الأَحاديث المشتهرة** : للسيوطي ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، ط. مكتبة دار العروبة ـ الكويت ١٩٨٠م .
- **الدُّعاء** : للطبراني ، تحقيق : د. محمد سعيد البخاري ، ط. دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ١٩٨٧م .
- **دلائل النبوة** : للبيهقي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط. القاهرة .
- **دلائل النبوة** : لأَبي نعيم الأصفهاني ، تحقيق : د. محمد رواس القلعجي وزميله ، ط. دار النفائس ـ بيروت ١٩٨٦م .

- **الدلائل في غريب الحديث** : لابن ثابت السرقسطي ، تحقيق : د. محمد القنّاص ، ط. مكتبة العبيكان - الرياض ٢٠٠١م .
- **الدليل الشافي على المنهل الصافي** : لابن تغري بردي ، تحقيق : فهيم شلتوت ، ط. جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٩٧٩م .
- **دمية القصر وعصرة أهل العصر** : للباخرزي ، تحقيق : د. محمد ألتونجي ،ط. دار الفكر (بلا تاريخ) .
- **دمية القصر وعصرة أَهل العصر** : للباخرزي ، تحقيق : سامي العاني ، ط. دار العروبة - الكويت ١٩٨٥م .
- **دول الإسلام** : للإمام الذهبي ، تحقيق : حسن مروة ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٩م.
- **الديارات** : للشابشتي ، تحقيق : كوركيس عواد ، ط. مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٦م.
- **الديباج** : للختّلي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر - دمشق ١٩٩٤م .
- **الديباج** : لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق : د. عبدالله الجربوع ، ط. مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٩١م .
- **ديوان إبراهيم بن هرمة** : تحقيق : محمد نفّاع وحسين عطوان ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩م .
- **ديوان الأَحوص الأَنصاري** : جمعه وحققه : عادل سليمان جمال ، ط. الهيئة المصرية - القاهرة ١٩٧٢م .
- **ديوان الأَدب** : للفارابي ، تحقيق : د. أحمد مختار عمر ، ط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤م .
- **ديوان أُسامة بن منقذ** : تحقيق : د. أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد ، ط. عالم الكتب - بيروت ١٩٨٣م .
- **ديوان أَبي الأَسود الدؤلي** : للسكري ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ط. دار مكتبة الهلال - بيروت ١٩٩٨م .
- **ديوان الأَسود بن يعفر** : صنعة ، نوري القيسي ، ط. بغداد ١٩٦٨م .
- **ديوان الأَعشى الكبير** : تحقيق : د. محمد محمد حسين ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٣م .
- **ديوان الإِمام الشافعي** : جمع ودراسة ، سليمان البوطي ، ط. دار اقرأ - دمشق ٢٠٠٣م .

- **ديوان الإمام علي بن أَبي طالب (المعروف بأَنوار العقول من أَشعار وصي الرسول)** : للكيدري ، تحقيق : كامل الجبوري ، ط . دار المحجة البيضاء ـ بيروت ١٩٩٩م .
- **ديوان امرىء القيس** : للأَعلم الشنتمري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٤م .
- **ديوان أمية بن أبي الصلت** : جمعه وحققه : د. عبدالحفيظ السطلي ، ط . دار أطلس ـ دمشق (بلا تاريخ) .
- **ديوان أَوس بن حجر** : تحقيق : د. محمد يوسف نجم ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٦٧م .
- **ديوان الباخرزي** : جمعه وحققه : د. محمد ألتونجي ، ط . منشورات الجامعة الليبية ١٩٧٣م .

ديوان الباهلي (محمد بن حازم) : صنعة ، محمد خير البقاعي ، ط . دار قتيبة ـ دمشق ١٩٨٢م .
- **ديوان الببغاء = الببغاء ، حياته وشعره** .
- **ديوان بشار بن برد** : تحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، ط . الشركة التونسية ، تونس ١٩٧٦م .
- **ديوان بشار بن أبي خازم** : تحقيق : د. عزة حسن ، ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٠م .
- **ديوان أَبي بكر الخوارزمي** : صنعه وحققه : د. حامد صدقي ، ط . نشر التراث المخطوط ـ تهران .
- **ديوان البهاء زهير** : تحقيق : محمد طاهر الجبلاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٨٢م .
- **ديوان تأَبط شرّاً** : جمع وتحقيق : علي ذو الفقار شاكر ، ط . دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٨٤م .
- **ديوان أَبي تمام** : بشرح التبريزي ، تحقيق : محمد عبده عزام ، ط . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥١م .
- **ديوان تميم بن المعز الفاطمي** : ط . دار المنتظر ـ بيروت ١٩٩٦م (مصورة عن ط . دار الكتب المصرية) .
- **ديوان توبة بن الحُميِّر** : تحقيق : د. خليل العطية ، ط . دار صادر بيروت ١٩٩٨م .

ـ **ديوان الثعالبي** : تحقيق : د. محمود الجادر ، ط. عالم الكتب بيروت ١٩٩٨م .
ـ **ديوان جران العود** : للسكري ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٣١م .
ـ **ديوان جحظة البرمكي** : جمعه وحققه : جان عبدالله توما ، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٩٦م .
ـ **ديوان جرير** : بشرح ابن حبيب ، تحقيق : د. نعمان طه ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .
ـ **ديوان جميل** : جمع وتحقيق : حسين نصّار ، ط. دار مصر للطباعة ١٩٦٧م .
ـ **ديوان حاتم الطائي** : رواية يحيى بن مدرك ، تحقيق : د. عادل سليمان جمال ، ط. مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٩٩٠م .
ـ **ديوان الحارث بن حلزة** : جمعه وحققه : د. إميل يعقوب ، ط. دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٩١م .
ـ **ديوان حسان بن ثابت** : تحقيق : سيد حنفي ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٧٣م .
ـ **ديوان حسان بن ثابت** : تحقيق : د. وليد عرفات ، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٧٤م .
ـ **ديوان الحسين بن مُطير** : جمع وتحقيق : د. محسن غياض ، ط. دار الحرية ـ بغداد ١٩٧١م .
ـ **ديوان الحُطيئة** : للسكري وابن السكيت والسجستاني ، تحقيق : نعمان طه ، ط. الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٨م .
ـ **ديوان أَبي حُكيمة الكاتب (راشد بن اسحاق)** : تحقيق : د. حسين الأعرجي ، ط. دار وهران ، نيقوسيا قبرص ١٩٩٣م .
ـ **ديوان الحلاّج** : صنعة : كامل الكاظمي ، ط. منشورات الجمل ـ كولونيا ـ ألمانيا ١٩٩٧م .
ـ **ديوان حُميد بن ثور الهلالي** : جمع وتحقيق : عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، ط. الدار القومية للطباعة ١٩٦٥م .
ـ **ديوان حُميد بن ثور الهلالي** : جمع وتحقيق ودراسة : د. شفيق البيطار ، ط. الكويت ٢٠٠٢م .
ـ **ديوان حيص بيص** : تحقيق : مكي جاسم وشاكر شكر ، ط. وزارة الإعلام ، بغداد ١٩٧٤م .

- **ديوان الخرنق بنت بدر** : رواية أبي عمرو بن العلاء ، تحقيق : د. واضح الصمد ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٥م .

- **ديوان الخنساء** : بشرح ثعلب ، تحقيق : د. أنور أبو سويلم ، ط. دار عمار ، عمّان ١٩٨٨م .

- **ديوان ابن دريد الأَزدي** : جمعه وحققه : السيد محمد بدر الدين العلوي ، ط. لجنة التأليف والنشر - ١٩٤٦م .

- **ديوان دريد بن الصمة** : جمع وتحقيق : محمد خير البقاعي ، ط. دار قتيبة - دمشق ١٩٨١م .

- **ديوان دريد بن الصمة** : تحقيق : د. عمر عبدالرسول ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٨٥م .

- **ديوان دعبل الخزاعي** : صنعة : د. عبدالكريم الأشتر ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م .

- **ديوان أبي دلامة الأسدي** : جمعه وحققه : د. رشدي حسن ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٥م .

- **ديوان ابن الدُّمينة** : لثعلب وابن حبيب ، تحقيق : أحمد راتب النفاخ ، ط. دار العروبة - القاهرة ١٩٥٩م .

- **ديوان أَبي دهبل الجُمحي** : رواية أبي عمرو الشيباني ، تحقيق : عبدالعظيم عبدالمحسن ، ط. النجف ١٩٧٢م .

- **ديوان ديك الجن الحمصي** : جمع وتحقيق : مظهر الحجي ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٧م .

- **ديوان ذي الرمة** : بشرح أبي نصر الباهلي ، تحقيق : عبدالقدوس أبو صالح ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢م .

- **ديوان الراعي النميري** : جمعه وحققه ، راينهرت فايبرت ، ط. فيسبادن ، بيروت ١٩٨٠م .

- **ديوان ابن رشيق القيرواني** : جمعه ورتبه : د. عبدالرحمن ياغي ، ط. دار الثقافة - بيروت ١٩٨٩م .

- **ديوان رؤبة بن العجاج** : تحقيق : وليم بن الورد ، مصورة عن طبعة ليبزيغ ١٩٠٣م .

- **ديوان ابن الرومي** : تحقيق : د. حسين نصار ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٧٧م .
- **ديوان زهير بن أبي سلمى** : ط. الدار القومية للطباعة ١٩٦٤م (مصورة عن ط. دار الكتب المصرية) .
- **ديوان ابن الساعاتي** : تحقيق : أنيس المقدسي ، ط. بيروت ١٩٣٩م .
- **ديوان سُحيم عبد بني الحسحاس** : لنفطويه ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٦٥م .
- **ديوان السري الرفّاء** : تحقيق : القدسي ، ط. دار الجيل - بيروت ١٩٩١م .
- **ديوان سلامة بن جندل** : رواية الأصمعي وأبي عمرو الشيباني ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة - ط. المكتبة العربية بحلب ١٩٦٨م .
- **ديوان الشاب الظريف** : حققه وكمله : شاكر هادي شكر ، ط. عالم الكتب - بيروت ١٩٨٥م .
- **ديوان الشافعي** : جمع وتحقيق ودراسة : د. مجاهد مصطفى بهجت ، ط. دار القلم - دمشق ١٩٩٩م .
- **ديوان الشافعي وحكمه** : جمعه : محمود بيجو ، ط. دمشق ١٩٨٩م .
- **ديوان ابن شرف القيراوني** : تحقيق : حسن ذكرى حسن ، ط. مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٧م .
- **ديوان الشريف الرضي** : ط. وزارة الإرشاد الإسلامي - إيران ١٤٠٦هـ .
- **ديوان الشّماخ بن ضرار الذبياني** : تحقيق : د. صلاح الدين الهادي ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .
- **ديوان أبي الشيص الخزاعي** : صنعة : عبدالله الجبوري ، ط. المكتب الإسلامي - دمشق ١٩٨٤م .
- **ديوان صالح بن عبدالقدوس = صالح بن عبد القدوس** .
- **ديوان صفي الدين الحلي** : تحقيق : د. محمد حوّر ، ط. المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠م .
- **ديوان الصنوبري** : تحقيق : د. إحسان عباس ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٨م .
- **ديوان أبي طالب بن عبدالمطلب** : صنعة أبي هفان وعلي بن حمزة ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ط. دار مكتبة الهلال بيروت ٢٠٠٠م .

- **ديوان أبي طالب (الدرة الغراء في شعر شيخ البطحاء)** : جمع وتحقيق وشرح : باقر قرباني ، ط . وزارة الثقافة ـ طهران ١٩٩٥م .
- **ديوان طرفة بن العبد** : بشرح الشنتمري ، تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥م .
- **ديوان الطرمّاح** : تحقيق : د. عزة حسن ، ط . وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨م .
- **ديوان الطغرائي** : تحقيق : د. علي جواد ود. يحيى الجبوري ، ط . دار الحرية ـ بغداد ١٩٧٦م .
- **ديوان الطفيل الغنوي** : تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، ط . دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٨٦م .
- **ديوان طفيل الغنوي** : بشرح الأصمعي ، تحقيق : حسان فلاح أُوغلي ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٩٧م .
- **ديوان عامر بن الطفيل** : رواية ثعلب والأنباري ، تحقيق : محمد نبيل طُريفي ، ط . دار كنان ـ دمشق ١٩٩٤م .
- **ديوان العباس بن الأَحنف** : رواية الصولي ، تحقيق : د. عاتكة الخزرجي ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٥٣م .
- **ديوان العباس بن مرداس السُّلمي** : جمع وتحقيق : د. يحيى الجبوري ، ط . مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٩١م .
- **ديوان عبدالله بن رواحة** : جمع وتحقيق : د. وليد قصّاب ، ط . دار الضياء ، عمّان ١٩٨٨م .
- **ديوان عبدالله بن المبارك** : جمع وتحقيق : د. مجاهد مصطفى بهجت ، ط . دار الوفاء ، المنصورة ١٩٨٩م .
- **ديوان عبدالله بن المعتز** : تحقيق : د. محمد بديع شريف ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .
- **ديوان عبيد بن الأَبرص**: تحقيق: د. محمد علي دقة ، ط . دار صادر ـ بيروت ٢٠٠٣م .
ديوان أبي العتاهية : تحقيق : د. شكري فيصل ، ط . مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥م .
- **ديوان العجاج** : رواية الأصمعي وشرحه ، تحقيق : د. عزة حسن ، ط . مكتبة دار الشرق ـ بيروت ١٩٧١م .

- **ديوان العجاج** : رواية الأصمعي وشرحه ، تحقيق : د. عبدالحفيظ السلطي ، ط. مكتبة أطلس - دمشق ١٩٧١م .
- **ديوان عدي بن زيد العبادي** : تحقيق : محمد جبار المعيبد ، ط. وزارة الثقافة - بغداد ١٩٦٥م .
- **ديوان العرجي** : رواية ابن جني ، تحقيق : خضر الطائي ورشيد العبيدي ، ط. الشركة الإسلامية للنشر - بغداد ١٩٥٦م .
- **ديوان عروة بن حزام** : تحقيق : د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، ط. ضمن مجلة كلية الآداب - بغداد ع(٤) .
- **ديوان علي بن الجهم** : تحقيق : خليل مردم ، ط. دار الآفاق الجديدة ، بيروت (بلا تاريخ) .
- **ديوان عمارة بن عقيل** : جمع وتحقيق : شاكر العاشور ، ط. مطبعة البصرة ١٩٧٣م .
- **ديوان عمرو بن أحمر الباهلي** : جمعه وحققه : حسين عطوان ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق (بلا تاريخ) .
- **ديوان عمرو بن الأَهتم = شعر الزبرقان بن بدر** .
- **ديوان عمرو بن قميئة** : تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط. معهد المخطوطات - القاهرة ١٩٦٥م .
- **ديوان عمرو بن كلثوم** : صنعة : د. علي أبو زيد ، ط. دار سعد الدين - دمشق ١٩٩١م .
- **ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي** : تحقيق : مطاع الطرابيشي ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٥م .
- **ديوان عنترة** : بشرح الشنتمري ، تحقيق : محمد سعيد المولوي ، ط. المكتب الإسلامي ١٩٧٠م .
- **ديوان ابن عُنين** : تحقيق : خليل مردم ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٢م .
- **ديوان أَبي الفتح البُستي** : تحقيق : لطفي الصقال ودرية الخطيب ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩م .
- **ديوان أبي فراس الحمداني** : رواية ابن خالويه ، تحقيق : د. محمد ألتونجي ، ط. المستشارية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧م .

- **ديوان الفرزدق** : ط. دار صادر ، بيروت ١٩٦٦م .
- **ديوان القاضي الجرجاني (علي بن عبدالعزيز)** : جمع وتحقيق ودراسة : سميح إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر ـ دمشق ٢٠٠٣م .
- **ديوان القتال الكلابي** : تحقيق : إحسان عباس ، ط. دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦١م .
- **ديوان ابن قلاقس** : تحقيق : د. سهام الفريح ، ط. مكتبة المعلا ـ الكويت ١٩٨٨م .
- **ديوان قيس بن الخطيم** : رواية ابن السكيت ، تحقيق : د. ناصرالدين الأسد ، ط. مكتبة العروبة ـ القاهرة ١٩٦٢م .
- **ديوان قيس ولبنى** : جمع وتحقيق : د. حسين نصّار ، ط. دار مصر للطباعة ١٩٦٠م .
- **ديوان كثيّر عزّة** : تحقيق : د. إحسان عباس ، ط. دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧١م .
- **ديوان كشاجم** : تحقيق : د. النبوي شعلان ، ط. مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٩٩٧م .
- **ديوان كعب بن زهير** : ط. الدار القومية للنشر ـ القاهرة ١٩٦٥م (مصورة عن ط. دار الكتب المصرية) .
- **ديوان كعب بن مالك الأَنصاري** : تحقيق : سامي مكي العاني ، ط. مكتبة النهضة ـ بغداد ١٩٦٦م .
- **ديوان بني كلب بن وبرة** : صنعة : د. محمد شفيق البيطار ، ط. دار صادر ـ بيروت ٢٠٠٢م .
- **ديوان الكميت الأَسدي**: جمع وتحقيق: د. داود سلوم، ط. دار صادر بيروت ٢٠٠٢م .
- **ديوان ليلى الأَخيلية** : جمع وتحقيق : جليل العطية وخليل العطية ، ط. دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٧م .
- **ديوان المتلمس الضبعي** : رواية الأثرم وأبي عبيدة ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط. معهد المخطوطات ـ القاهرة ١٩٧٠ .
- **ديوان المتنبي** : بشرحه المنسوب للعكبري ، تحقيق : مصطفى السقا وغيره ، ط. مطبعة الحلبي ـ مصر ١٩٧١م .
- **ديوان المتنبي** : بشرح الواحدي ، تحقيق : ديتريصي ، ط. دار صادر ـ بيروت (مصورة عن ط. برلين) .
- **ديوان مجنون ليلى** : جمع وتحقيق : عبدالستار فراج ، ط. دار مصر للطباعة (بلا تاريخ) .

- **ديوان أَبي محجن الثقفي** : لأبي هلال العسكري ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، ط. دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٠م .
- **ديوان محمد بن يسير الرياشي** : صنعة : مظهر الحجي ، ط. دار الذاكرة - حمص ١٩٩٦م.
- **ديوان المرقشين** : صنعة : كارين صادر ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٨م .
- **ديوان مسكين الدرامي** : جمع وتحقيق : عبدالله الجبوري وخليل العطية ، ط. دار البصري - بغداد ١٩٧٠م .
- **ديوان المعاني** : لأبي هلال العسكري ، تحقيق : أحمد سليم غانم ، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت ٢٠٠٣م .
- **ديوان ابن مُقبل** : تحقيق : د. عزة حسن ، ط. وزاة الثقافة بدمشق ١٩٦٢م .
- **ديوان منصور الفقيه** : جمع وتحقيق : مقتدي حسين (ضمن مجلة المجمع العلمي الهندي مج٢ ع ١-٢) .
- **ديوان مهيار الديلمي** : صححه : أحمد نسيم ، ط. منشورات الشريف الرضي (مصورة عن ط. دار الكتب المصرية ١٩٢٥م) .
- **ديوان النابغة الجعدي** : جمعه وحققه : واضح الصمد ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٩٨م .
- **ديوان النابغة الذبياني** : صنعة ابن السكيت ، تحقيق : د. شكري فيصل ، ط. دار الفكر بدمشق ١٩٨٠م .
- **ديوان الناشيء الأَكبر (عبدالله بن محمد)** : تحقيق : هلال ناجي (ضمن مجلة المورد العراقية) مج ١١ - ع ٣ .
- **ديوان ابن نباتة السعدي** : تحقيق : عبدالأَّمير مهدي حبيب الطائي ، ط. بغداد ١٩٧٧م .
- **ديوان أَبي النجم العجلي** : جمع وتحقيق : علاءالدين آغا ، ط. النادي الأدبي - الرياض ١٩٨١م .
- **ديوان نُصيب بن رباح** : جمع وتحقيق : د. داود سلوم ، ط. مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٨م .
- **ديوان أبي نواس** : تحقيق : أحمد عبدالمجيد الغزالي ،ط. دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٥م .

ـ **ديوان أَبي نواس** : رواية حمزة الأصفهاني ، تحقيق : إيفالد فاغنر ، ط . لجنة التأليف وفيسبادن (لم يتم) .
ـ **ديوان الهذليين** : ط . الدار القومية للنشر ١٩٦٥م (مصورة دار الكتب المصرية) .
ـ **ديوان ابن الوردي** : تحقيق : د . أحمد فوزي الهيب ، ط . دار القلم ـ الكويت ١٩٨٦م .
ـ **ديوان وضاح اليمن** : جمع وتحقيق : د . محمد خير البقاعي ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٩٦م .
ـ **ديوان الوليد بن يزيد** : جمع وتحقيق : د . حسين عطوان ، ط . مكتبة الأقصى ـ عمّان ١٩٧٩م .
ـ **ديوان يزيد بن معاوية** : جمعه وحققه : صلاح الدين المنجد ، ط . دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٨٢م .
ـ **ديوان يزيد بن مفرغ الحميري** : جمع وتحقيق : د . عبدالقدوس أبو صالح ، ط . مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
ـ **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** : لابن بسام ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ٢٠٠٠م .
ـ **ذكر أَخبار أصبهان** : لأبي نعيم الأصبهاني : تحقيق : ديدرنغ ، مصورة ليدن ١٩٣٤م .
ـ **ذم المسكر** : لابن أبي الدنيا ، تحقيق : ياسين السواس ، ط . دار البشائر ـ دمشق ١٩٩٢م .
ـ **ذيل الأَمالي والنوادر** : لأبي علي القالي ، ط . المكتب التجاري للطباعة والنشر ـ بيروت (مصورة عن ط . المصرية) .
ـ **ذيل تاريخ بغداد** : لابن النجار ، تحقيق : د . قيصر أبو فرح ، ط . حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند ١٩٧٨م .
ـ **الذيل التام على دول الإسلام** : للسخاوي : تحقيق : حسن مروة ، ط . دار العروبة ـ الكويت ١٩٩٢م .
ـ **ذيل تذكرة الحفاظ** : للحسيني والمكي والسيوطي ، تحقيق : محمد زاهر الكوثري ، ط . دار احياء التراث ـ بيروت ١٩٨٧م .
ـ **ذيل الدرر الكامنة** : لابن حجر ، تحقيق : د . عدنان درويش ، ط . معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة ١٩٩٢م .

- **ذيل الروضتين** : لأبي شامة ، تحقيق : محمد زاهر الكوثري ، ط. دار الجيل - بيروت ١٩٧٤م .
- **الذيل على العبر في خبر من عبر** : لابن العراقي ، تحقيق : صالح مهدي عباس ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩م .
- **ذيل مرآة الزمان** : لليونيني ، ط. دار الكتاب الإسلامي - القاهرة ١٩٩٢م .
- **ربيع الأَبرار ونصوص الأَخيار** : للزمخشري ، تحقيق : د. سليم النعيمي ، ط. دار الذخائر للمطبوعات - إيران .
- **رسائل الجاحظ** : تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٦٤م .
- **رسالة الغفران** : لأبي العلاء المعري ، تحقيق : عائشة عبدالرحمن ، ط. دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٠م .
- **الرسالة القشيرية** : للقشيري ، تحقيق : عبدالحليم محمود ، الناشر رضا عفيفي ، (بلا تاريخ) .
- **الرسالة المصرية = نوادر المخطوطات** .
- **رغبة الآمل من كتاب الكامل** : لسيد بن علي المرصفي ، (طبعة مصورة) إيران ١٩٧٠م .
- **الروض الأُنف** : للسُّهيلي ، تحقيق : عمر عبدالسلام السلامي ، ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت ٢٠٠٠م .
- **روض الرياحين في حكايات الصالحين** : لليافعين ، تحقيق : محمد أديب الجادر وعدنان عبد ربه ، ط. دار البشائر - دمشق ١٩٩٥م .
- **الروض المعطار في خبر الأَقطار** : للحميري ، تحقيق : د. إحسان عباس ، ط. مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٥م .
- **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء** : لأبي حاتم البستي ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط. مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٥٥م .
- **الروضة الفيحاء في تواريخ النساء** : للعمري الموصلي ، تحقيق : عمار حمزة ، ط. الدار العالمية للنشر - ١٩٨٧م .
- **روضة المحبين ونزهة المشتاقين** : لابن قيم الجوزية ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٧م .
- **الروضتين في أخبار الدولتين** : لأبي شامة ، تحقيق : إبراهيم الزيبق ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٧م .

- **رياض النفوس** : لأبي بكر المالكي ، تحقيق : بشير البكوشي ، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤م .
- **زبدة كشف الممالك** : للظاهري ، تحقيق : بولس راويس ، ط. باريس ١٨٩٤م .
- **زجر النابح** : لأبي العلاء المعري ، تحقيق : د. أمجد الطرابلسي ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٥م .
- **الزهد** : لأحمد بن حنبل ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٣م .
- **الزهد** : لابن المبارك ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط. مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦م .
- **الزهد** : للمعافى بن عمران ، تحقيق : د. عامر حسن صبري ، ط. دار البشائر الإسلامية - بيروت ١٩٩٩م .
- **زهر الآداب وثمر الألباب** : للحصري القيرواني ، تحقيق : علي البجاوي ، ط. دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٩م .
- **زهر الأَكم في الأَمثال والحكم** : لليوسي ، تحقيق : د. محمد حجي ود. محمد الأخضر ، ط. دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٨١م .
- **الزهرة** : لابن داود ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، ط. دار المنار ، الزرقاء الأردن ١٩٨٥م .
- **الزيارات** : للهروي ، تحقيق : جانين سورديل ، ط. المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥٣م .
- **الزينة في الكلمات الإسلامية العربية** : لأبي حاتم الرازي ، تحقيق : د. حسن الهمداني ، ط. مركز الدراسات والبحوث اليمنية ١٩٩٤م .
- **سابق البربري شاعر من المغرب عاش في الشام** : بقلم : عبدالله كنون ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩م .
- **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** : للصالحي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط. المجلس الأعلى ، القاهرة ١٩٩٧م .
- **سحر البلاغة وسر البراعة** : للثعالبي ، تحقيق : عبدالسلام الحوفي ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٤م .
- **السحر والشعر** : للسان الدين بن الخطيب : تحقيق : د. محمد شبانة وإبراهيم الجمل ، ط. دار الفضيلة ، القاهرة ١٩٩٩م .

ـ **سر صناعة الإِعراب** : لابن جني ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، ط. دار القلم ـ دمشق ١٩٩٣م .
ـ **سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون** : لابن نباته ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٤م .
ـ **سراج الملوك** : للطرطوشي ، تحقيق : محمد فتحي أبو بكر ، ط. الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة ١٩٩٤م .
ـ **سرقات أَبي نواس** : لمهلهل بن يموت ، تحقيق : محمد مصطفى هدارة ، د. دار الفكر العربي ١٩٥٧م .
ـ **سرور النفس بمدارك الحواس الخمس** : للتيفاشي ، اختصار : ابن منظور ، تحقيق : د. إحسان عباس ، ط. المؤسسة العربية للدراسات ـ بيروت ١٩٨٠م .
ـ **سفر السعادة وسفير الإفادة** : للسخاوي ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣م .
ـ **سكردان السلطان** : لابن أبي حجلة ، تحقيق : د. علي محمد عمر ، ط. مكتبة الخانجي ـ القاهرة ٢٠٠١م .
ـ **السلوك لمعرفة دول الملوك** : للمقريزي ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، ط. القاهرة ١٩٣٤م .
ـ **سمط اللآلي في شرح أَمالي القالي** : للبكري ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، ط. دار الحديث ـ بيروت ١٩٨٤م .
ـ **سنن الترمذي** : تحقيق : د. بشار عواد ، ط. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٩٨م .
ـ **سنن الدّارقطني** : تحقيق : السيد عبدالله هاشم يماني ، ط. دار المحاسن للطباعة ، القاهرة ١٩٩٦م .
ـ **سنن الدارمي** : تحقيق : د. مصطفى البنا ، ط. دار القلم ، دمشق ١٩٩١م .
ـ **سنن أبي داود** : تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، ط. دار إحياء السنة النبوية ، بيروت (بلا تاريخ) .
ـ **سنن ابن ماجه** : تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، ط. المكتبة الإسلامية ـ استانبول (بلا تاريخ) .

- **سنن النسائي** : اعتنى به : عبدالفتاح أبو غدة ، ط. دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ١٩٨٨م .
- **سير أَعلام النبلاء** : للإمام الذهبي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨١م .
- **سيرة ابن اسحاق** : تحقيق : محمد حميد الله ، ط. قونيا ـ تركيا ١٩٨١م .
- **سيرة عمر بن عبدالعزيز** : لابن عبدالحكم ، تحقيق : أحمد عبيد ، ط. المكتبة العربية ـ دمشق .
- **السيرة النبوية** : لابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا وغيره ، ط. مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٥٥م .
- **السيف المسلول على من سبَّ الرسول** : لتقي الدين السبكي ، تحقيق : إياد الغوج ، ط. دار الفتح ـ عمّان ٢٠٠٠م .
- **السيف المهند في سيرة الملك المؤيد** : للعيني ، تحقيق : فهيم شلتوت ، ط. الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ٢٠٠٣م .
- **شذرات الذهب في أَخبار من ذهب** : لابن العماد ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، ط. دار ابن كثير ـ دمشق ١٩٨٦م .
- **شرح أَبيات سيبويه** : لابن السيرافي ، تحقيق : د. محمد علي سلطاني ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦م .
- **شرح أَبيات سيبويه** : للنحاس ، تحقيق : د. وهبة سالمة ، ط. مكتبة الشباب ـ القاهرة ١٩٨٥م .
- **شرح أَبيات مغني اللبيب** : للبغدادي ، تحقيق : عبدالعزيز رباح ويوسف دقاق ، ط. دار البيان ـ دمشق ١٩٧٣م .
- **شرح أَشعار الهذليين** : للسكري ، تحقيق : عبدالستار فراج ، ط. دار العروبة ـ القاهرة ١٩٦٥م .
- **شرح حماسة أبي تمام** : للأعلم الشنتمري ، تحقيق : د. علي حمودان ، ط. دار الفكر ـ دمشق ١٩٩٢م .
- **شرح ديوان حسان بن ثابت** : لعبدالرحمن البرقوقي ، ط. دار الأندلس ـ بيروت ١٩٦٦م .

- **شرح ديوان الحماسة** : للتبريزي ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، ط. المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٩٣٨م .
- **شرح ديوان الحماسة** : للمرزوقي ، تحقيق : أحمد أمين وعبدالسلام هارون ، ط. لجنة التأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٨م .
- **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة** : لمحمد محي الدين عبدالحميد ، ط. المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٦٠م .
- **شرح ديوان لبيد بن ربيعة**: تحقيق: د. إحسان عباس، ط. مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤م.
- **شرح شافية ابن الحاجب** : للاستراباذي ، تحقيق : محمد نور حسن وزملائه ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢م .
- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** : لابن هشام ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، ط. المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٦٥م .
- **شرح شواهد شافية ابن الحاجب** : للبغدادي ، تحقيق : محمد نور حسن وزملائه ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢م .
- **شرح شواهد المغني** : للسيوطي ، تحقيق : أحمد ظافر كوجان ، ط. لجنة التراث العربي - دمشق ١٩٦٦م .
- **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات** : لأبي بكر الأنباري ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٦٩م .
- **شرح قصيدة كعب بن زهير** : لابن هشام ، تحقيق : د. محمود أبو ناجي ، ط. مؤسسة علوم القرآن - بيروت ١٩٨٢م .
- **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** : للعسكري ، تحقيق : د. السيد محمد يوسف . راجعه : أحمد راتب النفاخ ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١م (لم يتم) .
- **شرح مقامات الحريري** : للشريشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. المكتبة العصرية - بيروت ١٩٩٨م (مصورة عن ط. مصر) .
- **شرح مقصورة ابن دريد** : لابن خالويه ، تحقيق : تحقيق : محمود جاسم محمد ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦م .
- **شرح مقصورة ابن دريد** : للخطيب التبريزي : د. فخرالدين قباوة ، ط. المكتبة العربية بحلب ١٩٧٨م .

- **شرح نهج البلاغة** : لابن أبي الحديد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. مطبعة الحلبي - القاهرة ١٩٦٥م .
- **شروح سقط الزند** : لأبي العلاء المعري ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط. الدار القومية للنشر - القاهرة ١٩٦٤م .
- **شعب الإيمان** : للبيهقي ، تحقيق : سعيد زغلول ، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠م .
- **شعر الأخطل** : للسكري ، تحقيق : د. فخرالدين قباوة ، ط. دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨١م .
- **شعر ابن بسام = شعراء عباسيون** .
- **شعر الخوارج** : صنعة : د. إحسان عباس ، ط. دار الثقافة - بيروت ١٩٦٣م .
- **شعر أبي دؤاد الإيادي = دراسات في الأدب العربي** .
- **شعر دويد بن زيد = الشعراء الجاهليون الأوائل** .
- **شعر ربيعة الرقي**: جمع وتحقيق: زكي ذاكر العاني، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٠م.
- **شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم** : جمع وتحقيق : د. سعود محمود عبدالجابر ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٧م .
- **شعر زياد الأعجم** : جمع وتحقيق : د. يوسف بكار ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٣م .
- **شعر أبي الشمقمق = شعراء عبّاسيون لغرنباوم** .
- **شعر ابن طباطبا العلوي** : جمع وتحقيق : جابر الخاني ، ط. دار الحرية ، بغداد ١٩٧٥م .
- **شعر عبدالله بن معاوية** : جمع وتحقيق : عبدالحميد الراضي ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٦م .
- **شعر عبيد بن أيوب = أشعار اللصوص وأخبارهم** .
- **شعر عروة بن الورد العبسي** : لابن السكيت ، تحقيق : د. محمد نعناع ، ط. مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٩٥م .
- **شعر قيس بن الحدادية** : لحاتم الضامن (ضمن مجلة المورد العراقية مج ٧ ع ٢) بغداد .

- **شعر الكميت بن معروف الأسدي = شعراء مقلون** .

- **شعر محمد بن وهيب الحميري = شعراء عباسيون** .

- **شعر أَبي نُخيلة الحماني** : جمع وتحقيق : عدنان عمر الخطيب ، ط . معهد المخطوطات بالقاهرة ٢٠٠١م .

- **شعر هدبة بن الخشرم العذري** : جمع وتحقيق : د. يحيى الجبوري ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٦م .

- **الشعر والشعراء** : لابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٦٦م .

- **شعر يحيى بن علي المنجم = أَربعة شعراء عباسيون** .

- **شعر يزيد بن معاوية** : جمع وتحقيق : د. صلاح الدين المنجد ، ط. دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٨٢م .

- **الشعراء الجاهليون الأَوائل** : جمع وتحقيق : د. عادل فريجات ، ط. دار المشرق ـ بيروت ١٩٩٤م .

- **شعراء عباسيون** : جمع وتحقيق : د. يونس السامرائي ، ط. عالم الكتب ـ بيروت ١٩٨٦م .

- **شعراء عباسيون** : لغرونباوم ، ترجمها وحققها : د. محمد يوسف نجم ، ط. دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٥٩م .

ـ **ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى** : للقاضي عياض ، تحقيق : عبده كوشك ، ط. مكتبة الغزالي ـ دمشق ٢٠٠٠ م .

ـ **ـ شفاء القلوب في مناقب بني أَيوب** : للحنبلي ، تحقيق : ناظم رشيد ، ط. وزارة الثقافة ـ بغداد ١٩٧٨م .

- **صبح الأَعشى وصناعة الانشا** : للقلقشندي ، ط. المؤسسة المصرية العامة ـ القاهرة ١٩٦٣م .

- **الصبح المنبي عن حيثية المتنبي** : ليوسف البديعي ، تحقيق : مصطفى السقا وغيره ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .

- **صالح بن عبدالقدوس البصري** : تأليف وجمع وتحقيق : عبدالله الخطيب ، ط. دار منشورات البصري ـ بغداد ١٩٦٧م .

- **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)** : للجوهري ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، ط . دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٤م .
- **صحيح البخاري** : تحقيق : الشيخ محمد ذهني ، ط . المكتبة الإسلامية - استانبول (بلا تاريخ) .
- **صحيح ابن حبان = الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان** .
- **صحيح مسلم** : تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، ط . دار الحديث - القاهرة ١٩٩١م .
- **الصداقة والصديق** : لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق : د. إبراهيم الكيلاني ، ط. دار الفكر بدمشق ١٩٩٨م .
- **صفة الصفوة** : لابن الجوزي ، تحقيق : محمود الفاخوري ، ط. حلب (بلا تاريخ) .
- **الصلة** : لابن بشكوال ، ط. الدار المصرية للتأليف والنشر ١٩٦٦م .
- **الضوء اللامع لأَهل القرن التاسع** : للسخاوي ، ط. دار الجيل ، بيروت ١٩٩٢م .
- **الطالع السعيد الجامع أَسماء نُجباء الصعيد** : للأُدفوي ، تحقيق : سعد محمد حسن ، ط. الدار المصرية للتأليف ١٩٦٦م .
- **طباع الحيوان** : لأرسطو طاليس ، تحقيق : عبدالرحمن بدوي ، ط. الكويت ١٩٧٧م .
- **طبقات الأُمم** : لصاعد الأندلسي ، تحقيق : حياة بوعلوان ، ط. دار الطليعة - بيروت ١٩٨٥م .
- **طبقات الأَولياء** : لابن الملقن ، تحقيق : نور الدين شريبة ، ط. دار المعرفة - بيروت ١٩٨٦م .
- **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** : لتقي الدين التميمي ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، ط. دار الرفاعي - الرياض ١٩٨٣م .
- **طبقات الشاذلية الكبرى** : للكوهن المغربي ، تحقيق : محمد أديب الجادر ، ط. دار البيروتي - دمشق ٢٠٠٠م .
- **طبقات الشافعية** : للإسنوي ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، ط. وزارة الأوقاف - بغداد ١٣٩٠هـ .
- **طبقات الشافعية** : لابن قاضي شهبه ، تحقيق : عبدالعليم خان ، ط. حيدر آباد - الهند ١٩٧٨م .
- **طبقات الشافعية الكبرى** : لتاج الدين السبكي ، تحقيق : عبدالفتاح الحلو ود. محمود الطناحي ، ط. هجر للطباعة والنشر ١٩٩٢م .

- **طبقات الشعراء** : لابن المعتز ، تحقيق : عبدالستار فراج ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٥٦م .
- **طبقات الصوفية** : للسلمي ، تحقيق : نورالدين شريبة ، ط. دار الكتاب النفيس ـ حلب ١٩٨٦م .
- **طبقات الصوفية = الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية** .
- **طبقات فحول الشعراء** : لابن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود شاكر ، ط. مطبعة المدني ـ القاهرة ١٩٧٤م .
- **طبقات الفقهاء** : للشيرازي ، تحقيق : د. إحسان عباس ، ط. دار الرائد العربي ـ بيروت ١٩٧٠م .
- **طبقات الفقهاء الشافعية** : لابن الصلاح ، تحقيق : محي الدين نجيب ، ط. دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ١٩٩٢م .
- **الطبقات الكبير** : لابن سعد ، تحقيق : د. علي محمد عمر ، ط. مكتبة الخانجي ـ القاهرة ٢٠٠٠م .
- **طبقات المحدثيين بأَصبهان** : لأبي الشيخ الأصبهاني ، تحقيق : د. عبدالغفور البلوشي ، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٧م .
- **طبقات النحويين واللغويين** : للزبيدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٧٠م .
- **الطرثوث في خبر البرغوث** : للسيوطي ، تحقيق : د. عبدالهادي التازي (ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٧٥ عدد ٢) .
- **الطيوريات** : لأبي طاهر السلفي ، تحقيق : مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر ، ط. دار البشائر ـ دمشق ٢٠٠١م .
- **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات** : للقزويني ، مصورة عن طبعة الحلبي ـ القاهرة ١٩٧٠م .
- **عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام** : للمرادي ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ورياض مراد ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٩م .
- **العفو والاعتذار** : للرقّام ، تحقيق : د. عبدالقدوس أبو صالح ، ط. دار البشير عمّان ١٩٩٣م .

- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** : للتقي الفاسي ، تحقيق : فؤاد السيد ، ط. القاهرة ١٩٥٩م .

- **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان** : للعيني ، تحقيق : د. محمد محمد أمين ، ط. الهيئة المصرية العامة ١٩٨٧م (لم يتم) .

- **العقد الفريد** : لابن عبد ربه ، تحقيق : أحمد أمين وزملائه ، ط. دار الكتب العلمية - بيروت (ط. مصورة) .

- **عقلاء المجانين** : لابن حبيب ، تحقيق : د. عمر الأسعد ، ط. دار النّفائس - بيروت ١٩٨٨ .

- **العققة والبررة** = نوادر المخطوطات .

- **العمدة في صناعة الشعر ونقده** : لابن رشيق القيرواني ، تحقيق : د. النبوي شعلان ، ط. مكتبة الخانجي ، القاهرة ٢٠٠٠م .

- **عمدة القاري في شرح صحيح البخاري** : للعيني ، ط. دار الفكر ، بيروت ١٩٧٥م .

- **عمل اليوم والليلة**: لابن السنّي ، تحقيق: بشير عيون، ط. دار البيان - دمشق ١٩٩٤م.

- **عمل اليوم والليلة** : للنسائي ، تحقيق : د. فاروق حمادة ، ط. دار الكلم الطيب - بيروت ٢٠٠١م .

- **العهد القديم (التوراة)** .

- **العين** : للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي مخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، ط. دار الهجرة - إيران ١٤١٠هـ .

- **عيون الأخبار** : لابن قتيبة ، ط. المؤسسة المصرية ١٩٦٣م (مصورة عن ط. دار الكتب المصرية) .

- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** : لابن أبي أصيبعة ، تحقيق : د. نزار رضا ، ط. دار مكتبة الحياة - بيروت (بلا تاريخ) .

- **غربال الزمان في وفيات الأعيان** : للحرضي اليماني ، تحقيق : محمدناجي العمر ، ط. مطبعة زيد بن ثابت - دمشق ١٩٨٥م .

- **غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم** : للثعالبي ، ط. مكتبة الأسدي ، طهران ١٩٦٣م .

- **غريب الحديث** : للخطابي ، تحقيق : عبدالكريم العزباوي ، ط. جامعة أم القرى - مكة المكرمة ٢٠٠١م .

ـ **غريب الحديث** : لابن قتيبة ، تحقيق : د. عبدالله الجبوري ، ط. وزارة الأوقاف ـ بغداد ١٣٩٧هـ .
ـ **الغريب المصنف** : للقاسم بن سلام ، تحقيق : د. محمد المختار العبيدي ، ط. دار سحنون ، تونس ١٩٩٦م .
ـ **الغيث المسجم في شرح لامية العجم** : لصلاح الدين الصفدي ، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٥م .
ـ **الفائق في غريب الحديث** : للزمخشري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي ، ط. دار الفكر ، دمشق ١٩٧٩م .
ـ **الفاخر** : للمفضل بن سلمة ، تحقيق : عبدالعليم الطحاوي ، ط. مطبعة الحلبي ـ القاهرة ١٩٦٠م .
ـ **الفاضل** : للمبرد ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٦٥م .
ـ **الفاضل في صفة الأَدب الكامل** : للوشاء ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، ط. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٩١م .
ـ **فتاوى الإمام النووي** : لابن العطار ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، ط. دار الفكر بدمشق ١٩٩٩م .
ـ **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** : لابن حجر ، تحقيق : عبدالعزيز بن باز ومحمد فؤاد عبدالباقي ، ط. دار المعرفة ، بيروت .
ـ **الفخري في الآداب السلطانية** : لابن طباطبا ، ط. دار صادر ، بيروت (بلا تاريخ) .
ـ **الفرج بعد الشدّة** : للتنوخي ، تحقيق : عبود الشالجي ، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٧٨م .
ـ **الفرج بعد الشدّة** : لابن أبي الدنيا ، تحقيق : ياسين السواس ، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٢م .
ـ **فرحة الأديب** : للغندجاني ، تحقيق : د. محمد علي سلطاني ، ط. دار قتيبة ، دمشق ١٩٨١م .
ـ **فرق الشيعة** : للنوبختي ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، ط. المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٧٩م .

ـ **فصل المقال في شرح كتاب الأَمثال** : للبكري ، تحقيق : د. إحسان عباس وزميله ، ط. دار الأمانة ، بيروت ١٩٧١م .
ـ **الفصوص** : لصاعد البغدادي ، تحقيق : د. عبدالهادي التازي ، ط. وزارة الأوقاف المغربية ١٩٩٣م .
ـ **فصول التماثيل في تباشير السرور** : لابن المعتز ، تحقيق : د. جورج قنازع وزميله ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٩م .
ـ **الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ** : لأبي العلاء المعري ، تحقيق : محمود زناتي ، ط. الهيئة المصرية العامة ١٩٧٧م .
ـ **فضل الخيل** : للدمياطي ، تحقيق : محمود البادي ، ط. دار كنان ، دمشق ٢٠٠١م .
ـ **الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة** : لابن ظهيرة ، تحقيق : مصطفى السقا وزميله ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٦٩م .
ـ **فضائل القرآن** : للقاسم بن سلام ، تحقيق : مروان العطية ومحسن خرابة ، ط. دار ابن كثير ، دمشق ١٩٩٩م .
ـ **فقه اللغة وسر العربية** : للثعالبي ، تحقيق : مصطفى السقا ورفاقه ، ط. مطبعة الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٤م .
ـ **الفهرست** : للنديم ، تحقيق : رضا تجدد ، طهران ١٩٧١م .
ـ **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** : للّكنوي ، تحقيق : أحمد الزعبي ، ط. دار الأرقم ـ بيروت ١٩٩٨م .
ـ **الفوائد والأَخبار** : لابن دريد ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر ـ دمشق ٢٠٠١م .
ـ **فوات الوفيات** : لابن شاكر الكتبي ، تحقيق : نصر الهوريني ، ط. مطبعة الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٢م .
ـ **القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي** : للشّمّاع الحلبي ، تحقيق : حسن مروة ، ط. دار صادر ، بيروت ١٩٩٨م .
ـ **قراضة الذهب في نقد أَشعار العرب** : لابن رشيق القيرواني ، تحقيق : الشاذلي بويحيى، ط. الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٢م .

- **قطب السرور في أَوصاف الخمور** : للرقيق النديم ، تحقيق : أحمد الجندي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩م .
- **القند في ذكر علماء سمر قند** : لعمر النَّسفي ، تحقيق : يوسف الهادي ، ط . وزارة الثقافة ـ طهران ١٩٩٩م .
- **القوافي** : للتنوخي ، تحقيق : عمر الأسعد ومحيي الدين رمضان ، ط . دار الإرشاد ـ بيروت ١٩٧٠م .
- **قوت القلوب** : لأبي طالب المكي ، ط . دار صادر ، بيروت .
- **الكامل** : للمبرد، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٩٣م.
- **الكامل في التاريخ** : لابن الأثير ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٧٩م .
- **الكامل في الضعفاء** : لابن عدي ، تحقيق : عادل عبدالموجود ، ط . دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٩٨م .
- **الكتاب** : لسيبويه ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط . دار القلم ودار الكتاب العربي ١٩٦٨م .
- **كشف الأَسرار عن حكم الطيور والأزهار** : لابن غانم المقدسي ، تحقيق : د. مختار هاشم ، ط . دار الطباع ، دمشق ١٩٨٩م .
- **كشف الحال في وصف الخال** : لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق : سهام صلان ، ط . دار سعدالدين ـ دمشق ١٩٩٩م .
- **كشف الظنون عن أَسامي الكتب والفنون** : لحاجي خليفة ، تحقيق : يالتقايا وكليسي ، ط . مكتبة المثنى ، بيروت (بلا تاريخ) .
- **الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه** : لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق : هلال ناجي ، ط . دار الحكمة ، بريطانيا ١٩٩٩م .
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** : للزمخشري ، ط . مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٦م .
- **الكنى والأسماء** : لمسلم بن الحجاج ، تحقيق : عبدالرحيم القشقري ، ط . الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة ١٩٨٤م .
- **الكناية والتعريض** : للثعالبي ، تحقيق : أسامة البحيري ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٧م .

- **كنز العمال** : للمتقي الهندي ، منشورات مكتبة التراث الإسلامي ، حلب ١٩٧١م .
- **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية** : للمناوي ، تحقيق : محمد أديب الجادر ، ط. دار صادر ، بيروت ١٩٩٩م .
- **الكوكبيات** : للكوكبي ، تحقيق : د. شاكر الفحام ، ط. (ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٠ ج ٢) .
- **لباب الآداب** : للثعالبي ، تحقيق : د. قحطان صالح ، ط. وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨٧م .
- **اللباب في تهذيب الأنساب** : لابن الأثير الجزري ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٨٠م .
- **لزوم ما لا يلزم** : لأبي العلاء المعري ، تحقيق وشرح : نديم عدي ، ط. دار طلاس - دمشق ١٩٨٨م .
- **لسان العرب** : لابن منظور ، تحقيق : محمد علي الكبير ورفاقه ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٨١م .
- **لسان الميزان** : لابن حجر ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، ط. دار البشائر الإسلامية - بيروت ٢٠٠٢م .
- **لطائف اللطف**: للثعالبي، تحقيق: د. عمر الأسعد، ط. دار المسيرة - بيروت ١٩٨٠م.
- **لطائف االمعارف** : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي ، ط. مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٠م .
- **مآثر الإنافة في معالم الخلافة** : للقلقشندي ، تحقيق : عبدالستار فراج ، ط. مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٥م .
- **المبهج** : للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر - دمشق ١٩٩٩م .
- **مثلثات قطرب** : تحقيق : د. رضا السويسي ، ط. الدار العربية للكتاب ، تونس ١٩٧٨م .
- **المجازات النبوية** : للشريف الرضي ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ومروان العطية ، ط. المستشارية الإيرانية بدمشق ١٩٨٧م .
- **مجالس ثعلب** : تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٥٦م .
- **مجالس العلماء** : للزجاجي ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٣م .

ـ **المجالسة وجواهر العلم** : للدينوري ، تحقيق : مشهور حسن آل سلمان ، ط . دار ابن حزم ـ بيروت ١٩٩٨م .
ـ **المجتنى** : لابن دريد ، تحقيق : د. محمد أحمد الدالي ، ط. دار الجفان والجابي ـ دمشق ١٩٩٧م .
ـ **المجروحين**: لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط. دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ.
ـ **مجمع الآداب في معجم الألقاب** : لابن الفوطي ، تحقيق : محمد كاظم ، ط. وزارة الثقافة ـ طهران ١٤١٦هـ .
ـ **مجمع الأَمثال** : للميداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، ط. مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٥٥م .
ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : للهيثمي ، ط. دار الكتاب ، بيروت ١٩٦٧م .
ـ **المجمع المؤسس في المعجم المؤسس** : لابن حجر ، تحقيق : يوسف المرعشلي . ط. دار المعرفة ـ بيروت ١٤١٣هـ .
ـ **مجموعة المعاني** : لمجهول ، تحقيق : عبدالمعين الملوحي ، ط. دار طلاس ، دمشق ١٩٨٨م .
ـ **المحاسن والأَضداد** : للجاحظ ، تحقيق : د. يوسف فرحات . ط. دار الجيل ـ بيروت ١٩٩٧م .
ـ **المحاسن والمساوىء** : للبيهقي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. مكتبة نهضة مصر ١٩٦١م .
ـ **محاضرة الأبرار ومسامرة الأَخيار** : لابن عربي ، ط. دار صادر ، بيروت ١٩٦٨م .
ـ **محاضرات الأُدباء ومحاورات الشعراء** : للراغب الأصفهاني ، ط. مكتبة دار الحياة ، بيروت (بلا تاريخ) .
ـ **المحب والمحبوب والمشموم والمشروب** : للسري الرفاء ، تحقيق : مصباح غلاونجي وغيره ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦م .
ـ **المحبَّر** : لابن حبيب ، تحقيق : د. إيلزة شتيتر ، ط. المكتب التجاري ، بيروت (مصورة عن ط. الهند) .
ـ **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي** : للرامهرمزي ، تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب ، ط. دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٤هـ .

ـ **المحمدون من الشعراء وأشعارهم** : للقفطي ، تحقيق : رياض مراد ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥م .
ـ **مختار الحكم ومحاسن الكلم** : للمبشر بن فاتك ، تحقيق : عبدالرحمن البدوي ، ط. المؤسسة العربية للنشر ١٩٨٠م .
ـ **المختار من تاريخ ابن الجزري** : للإمام الذهبي ، تحقيق : خضير المنشداوي ، ط. دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٨م .
ـ **المختار من شعر بشار** : للخالديين ، تحقيق : محمد بدر الدين العلوي ، ط. مطبعة الاعتماد بمصر ١٩٣٤م .
ـ **مختارات ابن الشجري**: تحقيق: محمود حسن زناتي، ط. مطبعة الاعتماد بمصر ١٩٢٥م.
ـ **مختصر تاريخ دمشق** : لابن منظور ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط. دار الفكر بدمشق ١٩٨٤م .
ـ **مختلف القبائل ومؤتلفها** : لابن حبيب ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط. دار الكتب الإسلامية ١٩٨٠م .
ـ **المخصص** : لابن سيده ، ط. بولاق ١٣١٦هـ .
ـ **مراتب النحويين** : لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. نهضة مصر ـ الفجالة ١٩٧٤م .
ـ **المردفات من قريش** : للمدائني = نوادر المخطوطات .
ـ **المرصَّع** : لابن الأثير ، تحقيق : د. إبراهيم السامرائي ، ط. مطبعة الإرشاد ـ بغداد ١٩٧١م .
ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر** : للمسعودي ، تحقيق : شارل بلا ، ط. الجامعة اللبنانية ١٩٦٥م .
ـ **المزهر في علوم اللغة** : للسيوطي ، تحقيق : محمد أحمد جادالمولى ورفاقه ، ط. مطبعة الحلبي ، القاهرة (بلا تاريخ) .
ـ **مسالك الأَبصار في ممالك الأمصار** : للعمري ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط. المجمع الثقافي ، أبو ظبي (لم يتم) .
ـ **مسائل نافع بن الأَزرق** : للختلي والعلاف ، تحقيق : د. محمد أحمد الدالي ، ط. الجفان والجابي ، قبرص ١٩٩٣م .

ـ **المستجاد من فعلات الأجواد** : للتنوخي ، تحقيق : محمد كردعلي ، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٩٢م .
ـ **المستدرك على الصحيحين** : للحاكم النيسابوري ، ط. دار المعرفة ـ بيروت ١٩٨٩م .
ـ **المستطرف في كل فنٍ مستظرف** : للأبشيهي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٩٩م .
ـ **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد** : للدمياطي ، تحقيق : محمد مولود خلف ، ط. مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦م .
ـ **المستقصى في أَمثال العرب** : للزمخشري ، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٧م (مصورة عن ط. الهند) .
ـ **مسند أحمد بن حنبل** : ط. دار صادر ـ بيروت (بلا تاريخ) .
ـ **مسند الدارمي** : تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ط. دار العلوم ، دمشق ١٩٩٣م .
ـ **مسند أَبي داود الطيالسي** : ط. دار المعرفة ، بيروت (مصورة عن ط. حيدر آباد ـ الهند ١٣٢١هـ) .
ـ **مسند الفردوس** : تحقيق : سعيد زغلول ، ط. دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٦م .
ـ **مسند أبي يعلى الموصلي** : تحقيق : حسين سليم أسد ، ط. دار المأمون للتراث ، دمشق ١٩٨٩م .
ـ **المشتبه في أسماء الرجال** : للإمام الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط. دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٢م .
ـ **مصارع العشاق** : للسراج ، تحقيق : كرم البستاني ، ط. دار صادر ـ بيروت (بلا تاريخ) .
ـ **المصايد والمطارد** : لكشاجم ، تحقيق : محمد أسعد طلس ، ط. بغداد ١٩٥٤م .
ـ **المصباح المضيء في سيرة المستضيء** : لابن الجوزي ، ناجية إبراهيم ، ط. بغداد ١٩٧٦م .
ـ **المصّنف** : لعبدالرزاق الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط. منشورات المجلس العلمي ، الهند ١٩٨٣م .
ـ **المصون في الأَدب** : للعسكري ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٠م .

ـ **مطالع البدور في منازل السرور** : للغزولي ، ط. مطبعة إدارة الوطن ، القاهرة ١٣٠٠هـ .
ـ **مطمح الأَنفس ومسرح التأَنس في ملح أَهل الأَندلس** : لابن خاقان ، تحقيق : محمد علي شوابكة ، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٣م .
ـ **المعارف** : لابن قتيبة ، تحقيق : د. ثروت عكاشة ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٦٠م .
ـ **معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص** : للعباسي ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، ط. عالم الكتب ، بيروت ١٩٧٠م .
ـ **معاني الشعر** : للأُشنانداني ، تحقيق : عز الدين التنوخي ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٩م .
ـ **المعاني الكبير** : لابن قتيبة ، تحقيق : كرنكو ، ط. دائرة المعارف العثمانية الهند ١٩٤٩م .
ـ **معجم الأُدباء** : لياقوت الحموي ، تحقيق : د. إحسان عباس ، ط. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٩٣م .
ـ **معجم الأَلفاظ الفارسية المعرَّبة** : لإدي شير ، ط. مكتبة لبنان ١٩٩٠م .
ـ **المعجم الأَوسط** : للطبراني ، تحقيق : أيمن صالح شعبان وسيد أحمد إسماعيل ، ط. دار الحديث ، القاهرة ١٩٩٦م .
ـ **معجم البلدان** : لياقوت الحموي ، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٧٧م .
ـ **معجم السَّفر** : لأبي طاهر السِّلفي ، تحقيق : د. شير محمد زمان ، ط. مجمع المبحوث الإسلامية ـ إسلام أباد ١٩٨٨م .
ـ **معجم الشعراء** : للمرزباني ، تحقيق : عبدالستار فراج ، ط. مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٠م .
ـ **المعجم الكبير** : للطبراني ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، ط. دار إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة .
ـ **معجم ما استعجم** : للبكري ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط. عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣م (مصورة عن ط. مصر) .
ـ **معجم مقاييس اللغة** : لابن فارس ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، طهران ١٤٠٤هـ .

ـ **المعرَّب** : للجواليقي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط. دار الكتب المصرية ١٩٦٠م .

ـ **معرفة الرجال** : ليحيى بن معين ، تحقيق : محمد كامل القصار وغيره ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٥م .

ـ **معرفة الصحابة** : لانعيم الأصبهاني ، تحقيق : د. محمد راضي عثمان ، ط. مكتبة الدار ، المدينة المنورة ١٩٨٨م .

ـ **معرفة علوم الحديث** : للحاكم النيسابوري ، تحقيق : معظم حسين ، ط. المكتب التجاري ـ بيروت ١٩٧٧م .

ـ **معرفة القراء الكبار** : للإمام الذهبي ، تحقيق : د. بشار عواد وغيره ، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٤م .

ـ **المعرفة والتاريخ** : للبسوي ، تحقيق : د. أكرم العمري ، ط. مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١م .

ـ **المعمرون والوصايا** : للسجستاني ، تحقيق : عبدالمنعم عامر ، ط. مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦١م .

ـ **المغازي**: للواقدي، تحقيق: مارسدن جونس ، ط. عالم الكتب ـ بيروت (بلا تاريخ).

ـ **المغتالون** : لابن حبيب = نوادر المخطوطات .

ـ **المغرب في حلى المغرب** : (قسم مصر) لابن سعيد ، تحقيق : سيدة كاشف ، ط. جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ١٩٥٣م .

ـ **المغني في الضعفاء** : للإمام الذهبي ، تحقيق : د. نورالدين عتر ، ط. بلا مكان الطبع ولا تاريخه .

ـ **مفردات ابن البيطار = الجامع لمفردات الأَدوية** .

ـ **المفضليات** : تحقيق : عبدالسلام هارون وأحمد محمد شاكر ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٦٣م .

ـ **مقاتل الطالبيين** : لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط. دار المعرفة ـ بيروت (بلا تاريخ) .

ـ **مقامات بديع الزمان الهمذاني** : شرحه : الشيخ محمد عبده ، ط. الدار المتحدة للنشر ، بيروت ١٩٨٣م .

- **مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** : لابن أبي الدنيا ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر بدمشق ٢٠٠١م .

- **المقصد الأَرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** : لابن مفلح ، تحقيق : د. عبدالرحمن العثيمين ، ط. مكتبة الرشد ، الرياض ١٩٩٠م .

- **المقصور والممدود** : لأبي علي القالي ، تحقيق : أحمد هويدي ، ط. مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٩٩م .

- **المقفى الكبير** : للمقريزي ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩١م .

- **مقالات الأُدباء ومناظرات النجباء**: لابن هذيل الغرناطي ، تحقيق : محمد أديب الجادر ، ط. دار البشائر - دمشق ٢٠٠٢م .

- **مكارم الأخلاق** : لابن أبي الدنيا ، تحقيق : ياسين السواس ، ط. دار البشائر - دمشق ١٩٩٩م .

- **من اسمه عمرو من الشعراء** : لابن الجراح ، تحقيق : د. عبدالعزيز المانع ، ط. مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩١م.

- **من ذيول العبر** : للذهبي والحسيني ، تحقيق : محمد رشاد عبدالمطلب ، ط. مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٦م .

- **من غاب عنه المطرب** : للثعالبي ، تحقيق : د. النبوي شعلان ، ط. مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٤م .

- **من غاب عنه المطرب** : للثعالبي ، تحقيق : د. يونس السامرائي ، ط. عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٧م .

- **المنى في الكنى** : للسيوطي ، تحقيق : محمد عزير شمس ، ط. الدار السلفية - بومبي ١٩٩١م .

- **المنازل والديار** : لأسامة بن منقذ ، تحقيق : مصطفى حجازي ، ط. دار سعاد الصباح ، القاهرة ١٩٩٢م .

- **مناقب الشافعي** : للبيهقي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط. دار التراث ، القاهرة ١٩٧١م .

ـ **مناقب معروف الكرخي** : لابن الجوزي ، تحقيق : صادق الجميلي (ضمن مجلة المورد العراقية مج ٩ ع ٤) .
ـ **المناقب والمثالب** : لريحان الخوارزمي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ـ دمشق ١٩٩٩م .
ـ **منال الطالب في شرح طوال الغرائب** : لابن الأثير ، تحقيق : د. محمود الطناحي ، ط . مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٩٩٧م .
ـ **المنتخب في محاسن أَشعار العرب** : لمجهول ، تحقيق : د. عادل سليمان جمال ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٣م .
ـ **المنتخب من السياق (تاريخ نيسابور)** : انتخاب : الصريفيني ، إعداد : محمد كاظم المحمودي ، ط . قم ١٤٠٣هـ .
ـ **المنتخب من كتاب الزهد والرقائق** : للخطيب البغدادي ، تحقيق : د. عامر صبري ، ط . دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ١٩٩٨م .
ـ **منتخب من كتاب الشعراء** : لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ـ دمشق ١٩٩٤م .
ـ **المنتخب من كنايات الأدباء** : للجرجاني ، ط . دار صعب ـ بيروت (بلا تاريخ) .
ـ **المنتنحل** : للميكالي ، تحقيق : د. يحيى الجبوري ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠٠م .
ـ **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** : لابن الجوزي ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا وزميله ، ط . دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٩٢م .
ـ **المنتقى من أخبار الأصمعي** : للربعي ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، ط . دار طلاس ـ دمشق ١٩٨٧م .
ـ **المنتقى من مكارم الأَخلاق** : للخرائطي ، بانتقاء : السلفي ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، ط . دار الفكر ـ دمشق ١٩٨٦م .
ـ **منتهى الطلب من أَشعار العرب** : لابن ميمون ، تحقيق : د. محمد نبيل طريفي ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٩٩م .
ـ **المنّمق** : لابن حبيب ، تحقيق : خورشيد فاروق ، ط . عالم الكتب ـ بيروت ١٩٨٥م .

- **المنهج الأحمد في تراجم أَصحاب الإمام أحمد** : للعليمي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٩٧م .
- **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** : لابن تغري بردي ، تحقيق : د. محمد أمين ، ط . الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٤م (لم يتم) .
- **المؤتلف والمختلف**: للآمدي : تحقيق : عبدالستار فراج ، ط . مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦١م .
- **المؤتلف والمختلف** : للدارقطني ، تحقيق : موفق عبدالقادر ، ط . دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ١٩٨٦م .
- **الموشى (الظرف والظرفاء)** : للوشّاء ، ط . عالم الكتب ـ بيروت ١٩٨٣م .
- **الموطأ** : للإمام مالك ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٩٨٥م .
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** : للإمام الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط . دار المعرفة ـ بيروت (بلا تاريخ) .
- **نتائج المذاكرة** : لابن الصيرفي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ـ دمشق ١٩٩٩م .
- **نثر الدر**: للآبي ، تحقيق : محمد علي قرنه وغيره ، ط . الهيئة المصرية العامة ١٩٨٠م .
- **نثر النظم وحل العقد** : للثعالبي ، تحقيق : أحمد عبدالفتاح تمام ، ط . مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت ١٩٩٠م .
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** : لابن تغري بردي ، مصورة عن ط . دار الكتب المصرية .
- **النخلة** : لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق : د. حاتم الضامن ، ط . دار البشائر الإسلامية ، بيروت ٢٠٠٢م .
- **نزهة الألباء في طبقات الأُدباء** : للأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر ١٩٦٧م .
- **نزهة الأَلباب في الأَلقاب** : لابن حجر ، تحقيق : عبدالعزيز السديري ، ط . مكتبة الرشد ـ الرياض ١٩٨٩م .
- **نزهة الأَنام في محاسن الشام** : للبدري ، ط . المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤١هـ .

ـ **نساء الخلفاء** : لابن الساعي ، تحقيق : د. مصطفى جواد ، ط. دار المعارف بمصر (بلا تاريخ) .
ـ **نسب قريش** : لمصعب الزبيري ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٥٣م .
ـ **نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر** : للصنعاني ، تحقيق : كامل الجبوري ، ط. دار المؤرخ العربي ، بيروت ١٩٩٩م .
ـ **نسيم الصَّبا** : لابن حبيب ، تحقيق : محمود الفاخوري ، ط. دار القلم العربي ـ حلب ١٩٩٣م .
ـ **نشوار المحاضرة وأَخبار المذاكرة**: للتنوخي، تحقيق: عبود الشالجي ، ط. دار صادر ـ بيروت ١٩٧١م .
ـ **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب** : لابن سعيد ، تحقيق : د. نصرت عبدالرحمن ، ط. مكتبة الأقصى ، عمان ١٩٨٢م .
ـ **نضرة الإغريض في نصرة القريض** : للمظفر العلوي ، تحقيق : د. نهى الحسن ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦م .
ـ **نظام الغريب في اللغة** : للربعي ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، ط. دار المأمون ـ دمشق ١٩٧٩م .
ـ **نفح الطيب من غصن الأَندلس الرطيب** : للمقري ، تحقيق : د. إحسان عباس ، ط. دار صادر ، بيروت ١٩٦٨م .
ـ **نفحات الأُنس من حضرات القدس** : للملاجامي ، تحقيق : محمد أديب الجادر ، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ٢٠٠٣م .
ـ **النقائض** : لأبي عبيدة ، تحقيق : بيفان ، ط. دار الكتاب العربي ـ بيروت (مصورة عن ط. ليدن ١٩٠٥م) .
ـ **نكت الهميان في نكت العميان** : لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق : أحمد زكي ، ط. المطبعة الجمالية بالقاهرة ١٩١١م .
ـ **نهاية الأَرب في فنون الأدب** : للنويري ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط. المؤسسة المصرية العامة للكتاب .
ـ **النهاية في غريب الحديث والأَثر** : لابن الأثير ، تحقيق : محمود الطناجي وغيره ، ط. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

- **النوادر في اللغة** : لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق : د. محمد عبدالقادر أحمد ، ط. دار الشروق - بيروت ١٩٨١م .
- **نوادر المخطوطات** : تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. لجنة التأليف والنشر - القاهرة ١٩٥١م .
- **نور القبس المختصر من المقتبس** : للمرزباني ، اختصار اليغموري ، تحقيق : رودلف زلهايم ، ط. بيروت ١٩٦٤م .
- **هدية العارفين** : لإسماعيل باشا البغدادي ، ط. مكتبة المثنى - بيروت (بلا تاريخ) .
- **الهفوات النادرة** : للصابي ، تحقيق : د. صالح الأشتر ، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٧م .
- **هواتف الجنّان**: للخرائطي، تحقيق: إبراهيم صالح ، ط. دار البشائر - دمشق ٢٠٠١م .
- **الوافي بالوفيات** : لصلاح الدين الصفدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط. مطابع مختلفة .
- **الوحشيات** : لأبي تمام ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، ط. دار المعارف بمصر ١٩٦٣م .
- **الورقة** : لابن الجراح ، تحقيق : عبدالستار فراج وعبدالوهاب عزام ، ط. دار المعارف بمصر (بلا تاريخ) .
- **الوزراء والكُتّاب**: للجهشياري، تحقيق: إسماعيل الصاوي، ط. دار الصاوي ١٩٣٨م.
- **الوصايا** : **للسجستاني = المعمرون والوصايا** .
- **وفيات الأَعيان وأَبناء الزمان**: لابن خلكان، تحقيق : د. إحسان عباس ، ط. دار صادر - بيروت ١٩٦٩م .
- **الوفيات** : لابن رافع السلامي ، تحقيق : عبدالجبار زكار ، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٥م.
- **وقعة صفّين** : لابن مزاحم ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، ط. المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ١٣٨٢هـ .
- **يتيمة الدهر في محاسن أَهل العصر**: للثعالبي، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد، ط. دار الفكر - بيروت ١٩٧٣م .

* * *

فهرس الفهارس

من آثار المحقّق

١ ـ كتاب « التّوفيق للتّلفيق » للثعالبي : ط(١) مجمع اللّغة العربيّة بدمشق ١٩٨٣م . ط(٢) دار الفكر بدمشق ١٩٩١م .

٢ ـ كتاب « تاريخ دُنَيْسَر » لابن اللَّمِش : ط(١) مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦م . ط(٢) دار البشائر بدمشق ١٩٩٢م .

٣ ـ مختصر تاريخ دمشق (جـ٤) اختصار وتحقيق ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٨٧م .

٤ ـ مختصر تاريخ دمشق (جـ١٩) اختصار وتحقيق ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٨٩م .

٥ ـ مختصر تاريخ دمشق (جـ٢٤) اختصار وتحقيق ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٨٩م .

٦ ـ مختصر تاريخ دمشق (جـ٢٣) لابن منظور ، ط . دار الفكر بدمشق ١٩٨٩م .

٧ ـ كتاب « الإشارة إلى وفيات الأَعيان » للإمام الذّهبي ، ط . دار ابن الأَثير ، بيروت ١٩٩١م .

٨ ـ كتاب « تاج التّراجم فيمن صنّف من الحنفيّة » لابن قُطلوبُغا ، ط . دار المأمون بدمشق ١٩٩٢م . بالتعاون مع مركز جمعة الماجد بدبيّ ـ الإمارات .

٩ ـ كتاب « التّاريخ وأَسماء المحدّثين وكُناهم » للمقدّمي ، ط . دار العروبة بالكويت ١٩٩٢م .

١٠ ـ كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » للثعالبي ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .

١١ ـ كتاب « التّذييل المرغوب من ثمار القلوب » لمؤلّف مجهول ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م مع الثمار .

١٢ ـ كتاب « المنهج الأَحمد في تراجم أَصحاب الإمام أَحمد » للعُليميّ (جـ٤) ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٩٧م .

١٣ ـ كتاب « تاريخ الخلفاء » للسّيوطي ، ط . دار البشائر بدمشق ودار صادر ببيروت ١٩٩٧م .

١٤ ـ كتاب « تاريخ الرَّقّة » للقشيري ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٨م .

١٥ ـ كتاب « المستطرف في كلّ فنّ مستظرف » للأَبشيهي ، ط . دار صادر ببيروت ١٩٩٩م .

١٦ ـ كتاب « المناقب والمثالب » لريحان الخوارزمي ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٩م .

١٧ ـ كتاب « المبهج » للثعالبي ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٩م .

١٨ ـ كتاب « الإعجاز والإيجاز » للثعالبي ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠١م .

١٩ ـ كتاب « تعبير الرّؤيا » لابن قُتيبة ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠١م .

٢٠ ـ كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، لابن فضل الله العمري (ج) (١٢) ، ط . المجمع الثقافي ، دبي ـ الإمارات ٢٠٠٢م .

٢١ ـ شعر أبي الفتح منصور البَيْني ، ط(١) في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٥م وط(٢) دار البشائر بدمشق ٢٠٠٣م .

٢٢ ـ كتاب « ألحان السواجع بين البادىء والمراجع » لصلاح الدين الصفدي ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠٤م .
٢٣ ـ كتاب « حياة الحيوان الكبرىٰ » للدَّميري .

* * *

سلسلة « نوادر الرّسائل »

١ ـ كتاب « الفوائد والأَخبار » لابن دريد : ط(١) مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٦م . ط(٢) دار البشائر ٢٠٠٠م .
٢ ـ كتاب « الأَمالي » ليموت بن المُزَرَّع : ط(١) مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٦م . ط(٢) دار البشائر بدمشق ٢٠٠٠م .
٣ ـ كتاب « هواتف الجنّان » للخرائطي : ط(١) مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٦م . ط(٢) دار البشائر بدمشق ٢٠٠٠م .
٤ ـ كتاب « الدّيباج » للخُتّلي ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
٥ ـ كتاب « أَخبار وحكايات » للغسّاني ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
٦ ـ كتاب « المُنتقى من طبقات أبي عَروبة الحرّاني » ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
٧ ـ كتاب « مجلس من أَمالي ابن الأَنباري » ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
٨ ـ كتاب «المُنتخب من كتاب الشعراء» لأَبي نُعيم الأَصفهاني ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
٩ ـ كتاب « حديث الإفك » لعبد الغني المقدسي ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
١٠ ـ كتاب « من مناقب الصّحابيّات » لعبد الغني المقدسي ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٤م .
١١ ـ كتاب « أَخبار المُصَحِّفين » لأَبي أَحمد العسكري ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٥م .
١٢ ـ كتاب « وفيات قوم من المصريّين » للحبّال ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٥م .
١٣ ـ كتاب «مَشيخة أبي بكر بن أَحمد بن عبد الدّائم المقدسي» ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٦م .
١٤ ـ كتاب «مجلس في ختم السِّيرة النَّبويّة» لابن ناصر الدّين الدمشقي ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٨م .
١٥ ـ كتاب « نتائج المذاكرة » لابن الصّيرفي ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٩م .
١٦ ـ كتاب «وفيات جماعة من المحدِّثين» للحاجّي الأَصفهاني ، ط . دار البشائر بدمشق ١٩٩٩م .
١٧ ـ كتاب «مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» لابن أبي الدنيا ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠١م .
١٨ ـ كتاب « التعازي » للمدائني ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠٣م .
١٩ ـ كتاب « حلم معاوية » لابن أبي الدنيا ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠٣م .
٢٠ ـ كتاب « عقلاء المجانين والموسوسين » للضّرّاب ، ط . دار البشائر بدمشق ٢٠٠٣م .

* * *

